

تقرير حول

المهاجرين واللاجئين

دليل التدريس والتدريب في مجال الصحافة

سلسلة اليونسكو لتدريب الصحافة

تقرير حول

المهاجرين واللاجئين

دليل التدريس والتدريب في مجال الصحافة

سلسلة اليونسكو لتدريب الصحافة

صدر في عام 2022 عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)
7 place de Fontenoy, 75352 Paris 07 SP, France
ومكتب اليونسكو الميداني / معهد اليونسكو / معهد آيرش بروتست للصحافة الدولية
Otto Hahn Str. 2, 44227 Dortmund, Germany

© اليونسكو، معهد آيرش بروتست للصحافة الدولية، 2022

الرقم الدولي: ISBN: 978-92-3-600127-2



الانتفاع الحر بهذا المنشور متاح بموجب ترخيص نسبة المصنف إلى صاحبه - الترخيص بالمثل 3.0 منظمة دولية حكومية (CC-BY-SA 3.0 IGO) (<http://creativecommons.org/licenses/by-sa/3.0/igo/>). ويوافق المنتفعون بمحتوى هذا المنشور على الالتزام بشروط الاستخدام الواردة في مستودع الانتفاع الحر لليونسكو (www.unesco.org/open-access/terms-use-ccbysa-en).

العنوان الأصلي: Reporting on Migrants and Refugees - Handbook for Journalism Educators
صدر في عام 2021 عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ومكتب اليونسكو الميداني / معهد اليونسكو / معهد آيرش بروتست للصحافة الدولية

ولا تعبر التسميات المستخدمة في هذا المنشور وطريقة عرض المواد فيه عن أي رأي لليونسكو بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة، ولا بشأن سلطات هذه الأماكن أو بشأن رسم حدودها أو تخومها.

ولا تعبر الأفكار والآراء الواردة في هذا المنشور إلا عن رأي كاتبها، ولا تمثل بالضرورة وجهات نظر اليونسكو ولا تلزم المنظمة بأي شيء.

المحررون: سوزان فنغلر، مونيكا لنغور، أنا كارينا زاب

الاقتباسات الموصى بها: سوزان فنغلر، مونيكا لنغور، أنا كارينا زاب (المحررون). (2022). تقرير حول المهاجرين واللّاجئين. دليل التدريس والتدريب في مجال الصحافة. باريس: اليونسكو.

ملكية صور الصفحات الأولى للوحدات:

J. Bävman (UNHCR) (p. 13); A. Sen (UNHCR) (p. 36); H. Caux (UNHCR) (p. 65); M. O'Shea (p. 115); S. Korovainyi (p. 133); C. ten Brink (p. 159); C. K. Arnaud (p. 183); S. Dinges (p. 207); C. Tijerina (UNHCR) (p. 233); A. Tzortzinis (p. 265); M. Hofer (UNHCR) (p. 287); J. McIntosh (flickr) (p. 310); W. Vassilopoulos (p. 326)

ملكية صور المؤلفين المساهمين: خاص (ص ص. 353-359)

صورة الغلاف: Fishman64/www.shutterstock.com

يمكن العثور على وصف للصور في الصفحات 349-351

الإخراج الفني: thinkandact-mainz.de

تصميم الغلاف: thinkandact-mainz.de

تنضيد: thinkandact-mainz.de

طبع من قبل: معهد آيرش بروتست للصحافة الدولية.

طبع في: ألمانيا.

ترجمة النسخة الأصلية بالانكليزية، إلى العربية: فاطمة اللواتي.

مراجعة لغوية: يوسف الهاشم (مدير التحرير، مؤسسة سمير قصير، بيروت - لبنان).

التنفيذ الفني للنسخة العربية: توفيق عمران (منشورات الفينيق - تونس).

ملخص قصير

تغطية الهجرة: هيبة تحدّ لمدرّسي ومدرّبي الصحافة في جميع أنحاء العالم

يُتيح هذا الدليل لمدرّسي الصحافة في جميع أنحاء العالم معالجة أحد تحديات القرن الحادي والعشرين - الهجرة وشؤون اللاجئين. من خلال ثلاثة عشر محورًا، نُزوّد مجال تدريس وتدريب الصحافة بمنهاج شامل ومفهوم. إذ يغطّي جميع الجوانب اللازمة لتدريب التحليل والبحث والعرض التقديمي والتسويق وأخلاقيات تغطية الهجرة.

يعتبر الدليل فريدًا من نوعه حيث يضمّ نتائج دراسات الاتصال بالإضافة إلى العلوم السياسية والاجتماعية. تمّ تطويره من قبل مجموعة دولية ومتعدّدة الثقافات من الباحثين الإعلاميين والمدرّسين الإعلاميين والعاملين في مجال الإعلام.



سيتمّ تمكين مدرّسي ومدرّبي الصحافة بمنهاج جديد. سيتعلّم طُلاب الصحافة أنّ قضايا الهجرة والنزوح القسري تهتمّ بالبشر، وبالتالي تتطلّب المعرفة والوعي بالحقائق الدقيقة والمصادر الموثوقة والتقارير الأخلاقية والممارسات المهنية الجيدة. سيستفيد الصحفيون المتمرسون من استخدام الدليل كأداة للتعلّم الذاتي، وقد تقوم منظمات تطوير وسائل الإعلام بتكييف المنهج الدراسي مع خطط التدريب الخاصة بهم.

سيكون لهذا المشروع تأثير على تحقيق تغطية أكثر شمولية لقضايا المهاجرين واللاجئين في بلدان المنشأ والعبور والمقصد، وعلى نقاش عام أكثر توازنًا واستنارة عبر البلدان والثقافات.

«لما كانت الحروب تتولّد في
عقول البشر، ففي عقولهم
يجب أن تبنى حصون السّلام»



جدول المحتويات

| | |
|--|-----------|
| قائمة الاختصارات | x |
| تمهيد | xi |
| المقدمة | 1 |
| الأهداف والهيكلية | 5 |
| التفكير خارج الصندوق! | 9 |
| الخاتمة | 10 |
| المراجع | 11 |
| الوحدة 1 : شؤون المهاجرين واللّاجئين - تحديّات القرن الحادي والعشرين | 13 |
| <i>إعداد: سوزان فنغلر ومونيكا لنغور</i> | |
| أهداف الوحدة | 14 |
| مخرجات التعلّم | 14 |
| المقدّمة | 14 |
| الاتفاق العالمي من أجل اللّاجئين والاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظاميّة | 19 |
| بلدان مختلفة - توقعات مختلفة | 24 |
| تنسيق الدليل | 29 |
| قراءات موصى بها | 32 |
| المراجع | 33 |
| الوحدة 2 : المصادر الرّئيسيّة والحقائق الرّئيسيّة والمصطلحات والأرقام الرّئيسيّة | 36 |
| <i>إعداد: مونيكا لنغور</i> | |
| أهداف الوحدة | 37 |
| مخرجات التعلّم | 37 |
| الخطوط العريضة | 37 |
| مصادر البيانات المختلفة | 38 |
| المصطلحات الرّئيسيّة - الفرق بين المهاجرين واللّاجئين | 44 |
| الجهات الفاعلة الرّئيسيّة المُختارة | 53 |
| قراءات موصى بها | 59 |
| المراجع | 60 |

| | |
|---|------------|
| الوحدة 3 : العوامل السياقية للهجرة والنزوح القسري | 65 |
| <i>إعداد: مونیکا لونغور وسوزان فنغلر</i> | |
| أهداف الوحدة | 66 |
| مخرجات التعلّم | 66 |
| الخطوط العريضة | 66 |
| الدّراسات | 67 |
| الهجرة والتنمية | 69 |
| الهجرة «أخبار ساّرة»، «أخبار سيّئة»؟ | 71 |
| تسليط الضّوء على عوامل الدّفع والجذب للمهاجرين واللّاجئين | 73 |
| النّمّو السّكاني | 76 |
| النّزاعات | 79 |
| العوامل الاقتصادية | 83 |
| التّحويلات المالية | 84 |
| المؤسّسات | 88 |
| التّعليم | 89 |
| تغيّر المناخ | 94 |
| الشبكات الإثنية المشتركة (الشتات) | 97 |
| قراءات موصى بها | 99 |
| النّوع الاجتماعي | 100 |
| قراءات موصى بها | 105 |
| مراجع النّوع الاجتماعي | 105 |
| المراجع | 107 |
| الوحدة 4 : الإعلام وقصة الهجرة – تحليل عبر البلدان | 115 |
| <i>إعداد: سوزان فنغلر</i> | |
| أهداف الوحدة | 116 |
| مخرجات التعلّم | 116 |
| الخطوط العريضة | 116 |
| دراسات حول تغطية الهجرة: عرض الأدبيّات | 118 |
| دراسات عبر البلدان حول تغطية الهجرة I: أفريقيا وأوروبا | 121 |
| الهجرة وتدفقات الأخبار العالمية | 124 |
| دراسات عبر البلدان حول تغطية الهجرة II: أفريقيا والولايات المتّحدة الأمريكية وروسيا | 126 |
| قراءات موصى بها | 129 |
| المراجع | 130 |

| | |
|------------|---|
| 133 | الوحدة 5 : الهجرة وتأثيرات وسائل الإعلام والتحديات المهنية |
| | <i>إعداد: آنا كارينا زاب</i> |
| 134 | أهداف الوحدة |
| 134 | مخرجات التعلّم |
| 134 | الخطوط العريضة |
| 135 | الرأي العام حول الهجرة |
| 138 | الحملات الانتخابية والهجرة |
| 139 | تغطية الهجرة ومستخدمو وسائل الإعلام: الآثار المحتملة |
| 143 | تأثيرات سي إن إن وقضية «ألان الكردي» |
| 146 | التحديات المهنية |
| 148 | نقص الموارد |
| 149 | القوالب النمطية والتحيز |
| 150 | حرية الصحافة والمصادر ذات الأجندة الخاصة |
| 152 | قراءات موصى بها |
| 153 | المراجع |
| 159 | الوحدة 6 : دراسة حالة غينيا بيساو (غرب إفريقيا) |
| | <i>إعداد: مونیکا لنغور</i> |
| 160 | أهداف الوحدة |
| 160 | مخرجات التعلّم |
| 160 | الخطوط العريضة |
| 161 | موجز وصفي للبلد |
| 163 | موجز وصفي للهجرة |
| 171 | العوامل السياقية المختارة 1: الفقر |
| 174 | العوامل السياقية المختارة 2: النمو السكاني والفقر |
| 176 | العوامل السياقية المختارة 3: الانسحاب إلى بيساو |
| 178 | قراءات موصى بها |
| 179 | المراجع |
| 183 | الوحدة 7 : دراسة حالة الكامبيرون (إفريقيا الوسطى) |
| | <i>إعداد: مونیکا لنغور وجوهانا ماك</i> |
| 184 | أهداف الوحدة |
| 184 | مخرجات التعلّم |
| 184 | الخطوط العريضة |
| 185 | موجز وصفي للبلد |
| 188 | موجز وصفي للهجرة |
| 192 | العوامل السياقية المختارة |

| | |
|--|------------|
| النوع الاجتماعي | 197 |
| قراءات موصى بها | 201 |
| المراجع | 202 |
| الوحدة 8 : دراسة حالة ألمانيا (غرب أوروبا) | 207 |
| <i>إعداد: مونیکا لنغور وجوهانا ماك</i> | |
| أهداف الوحدة | 208 |
| مخرجات التعلّم | 208 |
| الخطوط العريضة | 208 |
| موجز وصفي للبلد | 209 |
| المجتمع المتقدّم في السنّ | 213 |
| موجز وصفي للهجرة | 214 |
| الأطفال غير المصحوبين بذويهم في الاتحاد الأوروبي: «غير المرئيين» | 222 |
| عامل الجذب: مغناطيس الرفاهية | 223 |
| عامل الجذب: الملاذ الآمن | 224 |
| قراءات موصى بها | 227 |
| المراجع | 228 |
| الوحدة 9 : التنقل الإفريقي : من القارة وداخل القارة وداخل البلدان | 233 |
| <i>إعداد: مونیکا لنغور</i> | |
| أهداف الوحدة | 234 |
| مخرجات التعلّم | 234 |
| الخطوط العريضة | 234 |
| التنقلات الإفريقية الدولية، من القارة | 236 |
| التنقلات الإفريقية الدولية، داخل القارة | 243 |
| النزوح القسري بسبب النزاعات: اللاجئين والنازحون داخليا | 251 |
| الأشخاص النازحون داخليا | 254 |
| قراءات موصى بها | 258 |
| المراجع | 260 |
| الوحدة 10 : تغطية الهجرة المهنية: أفضل الممارسات والأبعاد الأخلاقية | 265 |
| <i>إعداد: آنا كارينا زاب</i> | |
| أهداف الوحدة | 266 |
| مخرجات التعلّم | 266 |
| الخطوط العريضة | 266 |
| الهجرة كأخبار | 267 |
| التغطية المهنية: معايير أفضل الممارسات | 270 |

| | |
|---|------------|
| اختيار المصادر والمقابلات وثيقة الصلة بالموضوع | 271 |
| معلومات وأبحاث موثوقة | 274 |
| الصياغة الصحيحة ووجهات النظر | 278 |
| تغطية المهاجرين واللاجئين: أمثلة تطبيقية | 281 |
| قراءات مُوصى بها | 283 |
| المراجع | 284 |
| الوحدة 11 : إعداد التقارير حول المهاجرين واللاجئين: التعامل مع الصدمات النفسية | 287 |
| <i>إعداد: آنّا كارينا زاب</i> | |
| أهداف الوحدة | 288 |
| مخرجات التعلّم | 288 |
| الخطوط العريضة | 288 |
| الصدمة النفسية | 289 |
| الصدمة النفسية والمهاجرون واللاجئون | 291 |
| إجراء المقابلات مع المهاجرين واللاجئين ومراعاة الصدمات النفسية | 295 |
| مقابلات المهاجرين القائمة على الدراية بالصدمة النفسية | 297 |
| الصحة العقلية للصحفيين الذين يغطون أخبار المهاجرين واللاجئين | 302 |
| قراءات مُوصى بها | 305 |
| المراجع | 306 |
| الوحدة 12 : نحو تغطية تعاونية للهجرة | 310 |
| <i>إعداد: تينا بيتلز شوابور ونادية لايز</i> | |
| أهداف الوحدة | 311 |
| مخرجات التعلّم | 311 |
| الخطوط العريضة | 311 |
| التعاون بين الإعلاميين | 312 |
| التعاون مع المواطنين | 317 |
| إعداد التقارير التعاونية - مع المهاجرين واللاجئين | 319 |
| التعاون عبر الحدود | 320 |
| قراءات مُوصى بها | 323 |
| المراجع | 324 |
| الوحدة 13 : تحسين التأثير: الاستراتيجيات الصحفية والتسويق التحريري | 326 |
| <i>إعداد: آنّا كارينا زاب وجوردون فولنر- أدوماكو</i> | |
| أهداف الوحدة | 327 |
| مخرجات التعلّم | 327 |
| الخطوط العريضة | 327 |
| استخدام وسائل الإعلام في إفريقيا وأوروبا | 329 |

| | |
|---|------------|
| كيفية استخدام المهاجرين واللاجئين لوسائل الإعلام | 331 |
| الجماهير والاهتمامات الإعلامية | 332 |
| القصة المثيرة للاهتمام | 335 |
| قصص ناجحة حول الهجرة والنزوح القسري: لمحة عن أفضل الممارسات | 338 |
| «بيع» قصص الهجرة والنزوح القسري | 341 |
| قراءات مُوصى بها | 343 |
| المراجع | 344 |
| الملاحق | 347 |
| فهرس الرسوم البيانية | 347 |
| فهرس الصور | 349 |
| المحرّرون | 352 |
| المؤلفون المساهمون | 353 |
| الامتنان | 360 |

قائمة الاختصارات

| | | | |
|-----------|---|--------|--|
| 4Mi | حماية اللاجئين والهجرة المختلطة | IOM | المنظمة الدولية للهجرة |
| ADB | بنك التنمية الآسيوي | IRC | لجنة الإنقاذ الدولية |
| AfDB | بنك التنمية الأفريقي | ISIL | الدولة الإسلامية في العراق والشام |
| AFP | وكالة الأنباء الفرنسية | ITU | الاتحاد الدولي للاتصالات |
| AMI | مبادرة الإعلام الأفريقي | JiGC | مشروع الصحافة في السياق العالمي |
| AP | أفريقيا ايجابية | LDC | أقل البلدان نمواً |
| AU | الاتحاد الأفريقي | LGBTI | السحاقيات أو مثليي الجنس أو ثنائيي الجنس أو المتحولين جنسياً |
| BBC | هيئة الإذاعة البريطانية | LIC | البلدان ذات الدخل المنخفض |
| C-Africa | المنظمة الإقليمية الأفريقية للاتحاد الدولي لنقابات العمال | LMIC | البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل |
| CEDAW | اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة | MENA | الشرق الأوسط وشمال أفريقيا |
| CEE | أوروبا الوسطى والشرقية | MSF | منظمة أطباء بلا حدود |
| CNN | قناة الأخبار السي إن إن | NGO | منظمة غير حكومية |
| CPI | مؤشر أسعار المستهلك | ODA | المساعدة الإنمائية الرسمية |
| CPJ | لجنة حماية الصحفيين | OECD | منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية |
| CPLP | مجموعة البلدان الناطقة بالبرتغالية | OHCHR | المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان |
| CSO | منظمات المجتمع المدني | PTSD | اضطراب ما بعد الصدمة |
| DTM | مصفوفة تتبع النزوح | SBTF | فرقة عمل احتياطية |
| DW | دويتشه فيله | SDG | أهداف التنمية المستدامة |
| EASO | المكتب الأوروبي لدعم اللجوء | SIDS | الدول الجزرية الصغيرة النامية |
| EJN | شبكة الصحافة الأخلاقية | UNDESA | إدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية |
| EJO | المرصد الأوروبي للصحافة | UNDP | برنامج الأمم المتحدة الإنمائي |
| EMN | شبكة الهجرة الأوروبية | UNESCO | منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة |
| EU | الاتحاد الأوروبي | UNGA | الجمعية العامة للأمم المتحدة |
| EUROS-TAT | مكتب الإحصاء الأوروبي | UNHCR | المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين |
| FDI | الاستثمارات الأجنبية المباشرة | UNICEF | صندوق الأمم المتحدة للطفولة |
| FOIA | قانون حرية المعلومات | UNDP | شعبة السكان في الأمم المتحدة |
| GO | منظمة حكومية | UNRWA | وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى |
| HDI | مؤشر التنمية البشرية | UNSD | شعبة الإحصاءات في الأمم المتحدة |
| HDR | تقرير التنمية البشرية | WDI | مؤشرات التنمية العالمية |
| ICIJ | الاتحاد الدولي للمحققين الصحفيين | WFP | برنامج الأغذية العالمي |
| IDMC | مركز مراقبة النزوح الداخلي | | |
| IDP | النازحون داخلياً | | |
| ILO | منظمة العمل الدولية | | |
| INGO | المنظمات الدولية غير الحكومية | | |

ملاحظة: في النسخة الإنكليزية من هذا الدليل، يشار إلى أسماء البلدان واختصاراتها باللغة الإنكليزية. للاطلاع على الأسماء الرسمية للدول، أنظر: <https://untermportal.un.org/unterm/download/country>

تمهيد

كان أول اتصال لي مع هذا المشروع في عام 2016، عندما دُعيت للمساهمة في ملتقى في أوغندا، الذي تبين أنه تحليل محتوى في 11 دولة حول تغطية الهجرة والنزوح القسري داخل وبين إفريقيا وأوروبا. وبعد تبادل العديد من الرسائل الالكترونية وإجراء المقابلات وجهاً لوجه، صدر مقال بعنوان «تغطية الهجرة في أفريقيا وأوروبا: نتائج دراسة مقارنة في 11 دولة»، تم نشره بواسطة الممارسة الإعلامية في عام 2020. إحدى نتائج هذه الدراسة بيّنت أن وسائل الإعلام في كل من أفريقيا وأوروبا لم تولِ سوى القليل من الاهتمام لأسباب الهجرة والنزوح القسري. بناءً على هذه النتائج، برزت فكرة أشمل بكثير: كان هناك حاجة إلى دمج ثروة المعرفة والخبرة للفريق والمساهمة في تحسين وإضافة العمق إلى تغطية الهجرة والنزوح القسري عبر العالم. بقيادة البروفيسور سوزان فنغلر ومونيكا لنگور وأنا كارينا زاب من معهد إيرش بروست للصحافة الدولية، تحولت هذه الفكرة إلى حقيقة بدعم من شركاء من جميع القارات تقريباً. تولى أكثر من 30 مؤلفاً وجهة متخصصة في الإعلام والهجرة والنزوح القسري من حوالي عشرين دولة لتقديم «تقارير عن المهاجرين واللاجئين: دليل للتدريب والتدريس الصحفي».

ليس هناك شك في أن تغطية الهجرة والنزوح القسري معقدة وفي بعض الحالات خطيرة. أيّ كتيب تعليمي يسعى إلى تقديم المعرفة والمهارات حول تغطية المهاجرين واللاجئين سيستفيد من نهج متعدد الإختصاصات والمقاربات الثقافية. نادراً ما يجد المرء عنواناً موحّداً للمعلومات وللمصادر وللنصائح وحالات عن هذا الموضوع. يأتي هذا الدليل في الوقت المناسب، ويتميز بعمقه ومرورته ويعود بفائدة كبيرة لجمهوره على المستوى الدولي. يوفر الكتيب ثروة من الموارد التي يمكن الوصول إليها مجاناً والتي تستجيب إلى إحتياجات المستخدمين الأقل موارد. هناك تعاون دولي لا يصدق، مع اختيار واسع وجيد لدراسات الحالة المناسبة. الحالات مأخوذة من كامل أنحاء العالم (باستثناء المحيط الهادئ). الكتيب غني بالمراجع، ويقدم امتيازاً إلى أي مدرس أو مدرّب للصحافة يمكنه استخدامه في التدريس أو البحث، كما يغطي مجموعة من نظريات الهجرة والنزوح القسري، ويخلق أسساً لتحليل التقارير حول المهاجرين واللاجئين.

الوحدة الأولى تحدد المرحلة وتحدد هيكل الدليل. تتناول الفصول اللاحقة الجهات الفاعلة الرئيسية والعوامل والمصطلحات والإحصائيات وسياق الهجرة والنزوح القسري. تهتمّ الوحدة الرابعة بطبيعة القصة حول الهجرة والنزوح القسري للإستفادة من هيكل غني بالبحوث يدعو مختصي الصحافة للتفكير في الثقافات. تعالج الوحدة الخامسة التأثيرات المحتملة أو الفعلية لوسائل الإعلام على التصورات حول المهاجرين واللاجئين وعلى السياق السياسي لهذه التصورات، وتسلط الضوء على التحديات المهنية. الوجدتان السادسة والسابعة تسلطان الضوء على الفقر والنزاعات وأهمية تحديات حرية الصحافة في تغطية هذا الموضوع المعقد، وتؤكدان كذلك على أهمية السياق في كتابة وتحليل قصة الهجرة والنزوح القسري. تتطرّق الوحدة الثامنة إلى موضوع الهجرة مع التركيز على ألمانيا التي تصدرت عناوين الصحف في عام 2015، عندما استقبلت المستشارة أنجيلا

ميركيل مئات الآلاف من اللاجئين في البلاد وصرّحت قائلة: "يمكننا أن نفعلها". تقدم الوحدة التاسعة التحركات داخل القارات مع التركيز على "التحركات الأفريقية". الجانب الأكثر أهمية في الأخلاق المهنية هو موضوع الوحدة العاشرة. هنا يقدم المؤلف دور التحقق من المعلومات والتثبت منها والاختيار الجيد للمفردات مع تقديم أمثلة عملية. غالبًا ما يتم تجاهل موضوع الصدمة في تغطية قصة المهاجرين واللاجئين وبالتالي يتم التطرق لهذا الموضوع بالتفصيل في الوحدة الحادية عشرة. يجب على المرء أن يلاحظ هنا أن الصدمة يتم التعامل معها كأنها عامل خارجي مرتبط أساسًا بالمهاجرين واللاجئين، ولكنها تؤثر أيضًا على الصحفيين الذين يقومون بتغطيتها. الوحدة الثانية عشرة تكشف أن طبيعة عبور الحدود لجزء كبير من الهجرة والنزوح القسري تتطلب التعاون بين المهنيين من مجال الإعلام وكذلك المهاجرين واللاجئين. الوحدة الثالثة عشرة تناقش العنصر الذي غالبًا ما يُنسى وهو الترويج لقصة المهاجرين واللاجئين.

هذا عمل ممتاز طال انتظاره لإمكانية تغييره لتغطية الهجرة والنزوح القسري في جميع أنحاء العالم. من الصعب حاليًا تخيل حضور مورد تعليمي بيداغوجي، مدروس ومفصل بشكل جيد حول هذا الموضوع، يجب أن يكون هذا أمرًا ضروريًا لكل مؤسسات تدريب الصحفيين في جميع أنحاء العالم.

البروفيسورة مونيك ب. تشيبينا
عميدة كلية الصحافة والإعلام والاتصال
جامعة أوغندا المسيحية

تمهيد

ينتقل الناس على نطاق واسع ولأسباب لا تحصي ولا تعدّ، مما يجعل جملة التعقيدات صعبة الفهم وصعبة التغطية من قبل الصحفيين. تُغطي وسائل الإعلام الإخبارية القصة عندما يحدث شيء دراماتيكي أو عندما يتعلّق الأمر بقضية سياسية. ولكن لتحسين الفهم العام للجمهور، هناك الكثير الذي يمكن للصحفيين ومدّرسي الصحافة القيام به. تبرز قراءة هذا الدليل أنّ هناك الكثير لتتعلمه. يجب إدراك الحاجة إلى الخبرات الحقيقية إذا كان الصحفيون يريدون حقاً أن ينصفوا الصحافة حول الهجرة واللجوء. على سبيل المثال، ما هي الأهمية عندما يتعامل الصحفيون مع تسميات المهاجرين واللاجئين والمشردين داخلياً كمرادفات؟ لماذا لا يتم استخدام عبارات مثل «مهاجر وافد غير مشروع» أو «مهاجر غير موثق»؟ من الممكن أن عدداً من مدّرسي الصحافة سيختارون ويكيّفون ويدمجون بعض الوحدات من هذا الدليل في وحدات التدريس الخاصة بهم. قد يتم إلهام آخرين لاستخدام هذا المرجع لتقديم دورة مخصصة ومتخصصة بالكامل. في كلتا الحالتين، سيتم إثراء حياة طلاب الصحافة. هذا لأن هذه الصفحات هي كنز من البصيرة تتفتح عليها الأعين وهي تقدّم أيضاً تمارين تعليمية مبتكرة.

هذا المنشور هو كتاب جوهري للغاية، ويتطلب يومين من القراءة المكثفة. لكن الإطلاع على مثل هذه الدراسة يجلب فوائد عالية. بصفتك مدرّساً للصحافة، ستتعرف على فصول حول ظاهرة رئيسية في عصرنا، بالإضافة إلى التّحصّل على تمارين جاهزة للتنفيذ مع الطّلاب. فضلاً عن ذلك، قام المحررون بعمل جيد من خلال العثور على مقتطفات من صحفيين بصدد ممارسة عملهم. بالإضافة إلى تقديم صناديق من الحقائق الخاصّة بكل بلد من مدّرسي الصحافة الرئيسيين. علاوة على ذلك، ولتسهيل القيام بمزيد من المتابعة، يوجد أيضاً موقع إلكتروني مصاحب غني، يحتوي على العديد من دراسات الحالات والأبحاث المعقدة. ومن بين المكتسبات المهمّة الأخرى في هذا الدليل، هو سرد الأحداث أثناء تنقل الأشخاص من أماكن المنشأ والعبور والوجهة. لا أحد يستطيع أن يفهم القصة الكاملة إذا نظر إلى مرحلة واحدة فقط من العملية.

يوضح لنا الكتيّب أيضاً كيفية تفكيك القصة على مستويين فردي وجماعي، ومع مراعاة للعوامل الرئيسية مثل الجنس والعمر والدوافع المتنوعة والصدمات المرتبطة بها. في كثير من الأحيان، يتم تأطير القضايا على أنها «أزمة اللاجئين» أو «أزمة الهجرة الوافدة». ومع ذلك، يمكن للصحفيين أن يسألوا «أزمة لمن» وكذلك «فرصة لمن». بذلك هناك إقرار بأنه يمكن أن يكون هناك مستفيدون من هذه «الأزمة» بما في ذلك أولئك الذين ينتقلون، ولكن أيضاً في ما يتعلق بمن يتيح العبور، ومن هم في أماكن المقصد. وكما يذكرنا الدليل، سيكون من الأكثر دقة الإشارة إلى «الأزمة» باعتبارها أزمة سياسية وبالتالي، يصبح من المهم بالنسبة للصحفيين البحث في كيفية تقاطع حركة الأشخاص من المنشأ إلى الوجهة، من خلال العبور مع كيفية قيام المسؤولين بوضع أطر السياسات اللازمة ذات الصلة بالكلّ وليس فقط بالجزء.

تلعب الصحافة دوراً رئيسياً في ما يتعلق بموازنة العلاقة بين أصحاب الحقوق والمكلفين بالواجبات. كما يوضح هذا الكتيب جيداً، يتمتع كل من المهاجرين واللاجئين بحقوق، وبالمقابل، على كل شخص واجب احترامها. على وجه الخصوص، صانعو السياسات الذين يديرون عمليات النزوح البشري، بحاجة إلى معلومات عالية الجودة بالإضافة إلى وهج الدعاية لجعلها خاضعة للمساءلة.

لوسائل الإعلام الإخبارية أيضاً واجب تجاه الأشخاص المتنقلين الذين تقوم بالإبلاغ عنهم، كجزء من التزاماتها تجاه حقوق الإنسان على نطاق أوسع. هناك قضايا قانونية وأخلاقية مرتبطة بحركة الناس، ويحتاج الصحفيون إلى معرفة هذه الأساسيات واعتمادها. بالتوازي مع كل هذه الأمور، يشير الدليل أيضاً إلى إمكانيات الصحافة البناءة، ليس على حساب محاسبة الجهات الفاعلة القوية، ولكن حول قيمة تجاوز فضح المشاكل نحو البحث عن الحلول. كما يوضح الكتيب جيداً، قيمة التعاون عبر البلدان وكذلك إعداد التقارير عن الأشخاص النازحين داخلياً. وتقدم هذه الصفحات نصائحاً حول كيفية استخدام القيم الإخبارية التقليدية الجديدة ومفهوم «القصص ذات الأهمية» لتقديم تغطية والتحصّل على تغطية، عبر أبواب التحرير وعلى مرمى ضوء النهار.

تشمل عهدة اليونسكو هدف تعزيز الصحافة، التي تعتبر ممارسة مميّزة لحرية التعبير، وهي ممارسة يلتزم فيها المشاركون بإيصال المعلومات التي تم التحقق منها للصالح العام. التعليم الصحفي هو وسيلة دورها تحسين الصحافة. يضاف هذا الدليل إلى سلسلة اليونسكو الحالية حول تعليم الصحافة والتي تسعى إلى إحداث فرق في تدريس الصحافة في جميع أنحاء العالم مع الأخذ بعين الاعتبار النطاق الجغرافي الكبير لظاهرة الأشخاص المتنقلين. يُحسب للمحررين، إيلاء معظم الاهتمام لأفريقيا وأوروبا بما في ذلك الترابط المتبادل بينهما، يمكن استخلاص أفكار ذات قيمة من القارات الأخرى. الكتيب مثير للإعجاب أيضاً لاعتراجه بتأثير الكوفيد 19 على الهجرة واللجوء. يُعدّ تعزيز تعليم الصحافة إحدى النتائج الرئيسية الأربعة التي يسعى إليها برنامج اليونسكو الدولي لتنمية الاتصال (IPDC). كل عامين، تنتخب الدول الأعضاء في اليونسكو 39 عضواً من بينها لإدارة برنامج اليونسكو الدولي لتنمية الاتصال، وهو برنامج حكومي دولي فريد داخل منظومة الأمم المتحدة متخصص في مسائل تطوير وسائل الإعلام. بمناسبة الذكرى الأربعين لتأسيسها في عام 2020، دعم برنامج اليونسكو الدولي لتنمية الاتصال بالفعل مجموعة من الكتيبات حول مواضيع أخرى. وقد تمّ تلقّي العديد من هذه المنشورات بردود أفعال حماسية لدرجة أن القراء قدموا ترجمات طوعية. دائماً ما تكون هذه العروض موضع ترحيب كبير، لأنها تتيح نشر المعرفة في الخارج عبر العديد من اللغات. بادئ ذي بدء، سيتم نشر هذا الكتيب الحالي باللغات الإنكليزية والفرنسية والعربية والإسبانية والسواحلية. ولكن إذا كان أي قارئ مهتماً بالتطوع للمساعدة في إتاحة هذا المورد بلغات أخرى، فأنت مدعو بحرارة للتواصل معنا.

إن الحاجة إلى صحفيين مدربين تدريباً جيداً يقومون بإعداد تقارير ذات جودة عن المهاجرين واللاجئين في السياق الحالي الذي يُعبّر عن مزيج في المحتوى، عبر التدفقات غير المسبوقة، بل الساحقة، من المعلومات المضللة ونظريات المؤامرة المتداولة. تعد الصحافة الجيدة حول الهجرة واللجوء أمراً حيويّاً خاصّة وقد أصبحت الشعبية والتحييزات أمراً طبيعياً على نطاق واسع من الإنسانية وأطلقت العنان لسوء الفهم والخوف والكرهية.

قد يصبح هذا الدليل مساهمة مؤثرة نحو عالم تتم فيه إدارة الأشخاص المتنقلين بأفضل المعلومات المتاحة ومراعاة حقوق الإنسان، بدلاً من توجيهه تغطية سطحية أو مثيرة يمكن أن تغذي الخيال والجنون.

بروفيسور جاي بيرجر
مدير استراتيجيات وسياسات الاتصال والمعلومات بمنظمة اليونسكو

المقدمة

أعداد غير مسبوقه من الناس تنتقل في هذا العصر الحديث. سنة 2019، كان هناك 272 مليون شخص على مستوى العالم من المهاجرين واللاجئين، بزيادة قدرها 120 مليون شخص تقريباً منذ عام 1990 (بوابه بيانات الهجرة، 2020). ويتجاوز عدد ونسبة هذه التدفقات بالفعل بعض التوقعات لعام 2050، التي كانت حوالي 230 مليوناً (المنظمة الدولية للهجرة، 2019 ب، ص.2). في الوقت الراهن، يشكل المهاجرون الدوليون 3.5 بالمائة من سكان العالم، مقارنة بنسبة 2.8 بالمائة سنة 2000. ولأن عدد الأشخاص الذين ينتقلون على الصعيد الدولي يتزايد بوتيرة أسرع من مجموع السكان فإن حصتهم من سكان العالم آخذة في الازدياد (UNDESA, 2019, p.1).

ولهذه التحركات الكبيرة للمهاجرين واللاجئين تداعيات سياسية واقتصادية واجتماعية وإنمائية وإنسانية وحقوقية. فالذين يتحركون قد يتحملون مخاطر كبيرة كجرائم الاتجار بالبشر ورحلات محفوفة بالمخاطر؛ يواجهون استقبلاً غير مؤكد في وجهتهم؛ ولديهم أيضاً حقوق. تتأثر بذلك قدرات البلدان والمجتمعات المضيفة ويتأثر تماسكها الاجتماعي والاقتصادي¹. وكذلك بلدان المنشأ، التي قد تعاني من هجرة الأدمغة أو تستفيد من اكتساب الأدمغة، التي يتم حصادها من المهاجرين السابقين العائدين إلى أوطانهم.

الهجرة والنزوح القسري مواضيع شاملة ومتعددة الأوجه ودولية للغاية ومتعددة الثقافات ومتعددة التخصصات. وهي تتطلب معرفة بمجموعة من المسائل المعقدة والمتراصة بما في ذلك حقوق الإنسان، التنمية المستدامة، وسائط الإعلام، الصحافة، الرأي العام في الداخل والخارج، فضلاً عن القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية والنفسية والنظرية والعملية، ووكلاء السياسات المحلية والإقليمية والدولية والمنظمات ذات الصلة (المنظمات الحكومية والمنظمات غير الحكومية (NGOs) والمنظمات غير الحكومية العالمية). هذه ليست سوى عدد قليل من المسائل إلى جانب العوامل السياقية المعروفة². تتقاطع الهجرة والنزوح القسري مع جميع مجالات الحياة البشرية.

وقد أصبح هذا أكثر وضوحاً في جائحة «كوفيد-19» التي تمثل تحدياً عالمياً لم يسبق له مثيل، وهو «التهديد الأمني العالمي رقم واحد في عالمنا اليوم» لم يكن بوسع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس أن يختار كلمات أكثر جذرية، عندما خاطب وسائل الإعلام في سبتمبر/أيلول 2020. وقال

1 يشمل التماسك الاجتماعي الإدماج، وهو موضوع مهم سيم تطويره كوحدة إضافية من تمويل الحكومة الألمانية.

2 تُعرف عوامل السياق للهجرة والنزوح القسري أيضاً بعوامل «الدفع» و«الجذب» - راجع الوحدة 3 للحصول على التفاصيل و/أو المعجم الموصى به في الوحدة 2 عن المنظمة الدولية للهجرة (2018) ومفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين.

«مليون شخص فقدوا أرواحهم بسبب الفيروس. وفي ذلك الوقت نفسه لا تزال الجائحة خارجة عن السيطرة» (الأمم المتحدة، 2020 ج). نطاق هذا الوباء وما يرتبط به من قيود على التنقل، تاريخي. ويبقى تأثيره أشد وطأة على الأشخاص الذين يتحركون، مثل المهاجرين في أوضاع غير نظامية والمهاجرين العاملين من ذوي سبل العيش غير المستقرة والأشخاص الذين يفرون بسبب الاضطهاد أو الحرب أو العنف أو انتهاكات حقوق الإنسان أو الكوارث، سواء داخل بلدانهم أو النازحين داخلياً أو عبر الحدود الدولية أو اللاجئين وطالبي اللجوء³. إن الأثر غير المتناسب لوباء الكوفيد 19، يتمثل من خلال ثلاث أزمات متشابكة: أزمة صحية وأزمة اجتماعية واقتصادية وأزمة حماية. يعيش الناس في كثير من الأحيان في ظروف سيئة أو مزدحمة تفتقر إلى إمكانية الحصول على الخدمات الأساسية مثل المياه والصرف الصحي أو التغذية؛ وتواجه النساء والفتيات مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي. وقد يكون اللاجئون عالقين، غير قادرين على طلب الحماية عبر الحدود. كما يؤثر «كوفيد - 19» بشدة على حقوق العديد من الأشخاص المتحركين (الأمم المتحدة، 2020 أ، الأمم المتحدة 2020 ب). قال الأمين العام للأمم المتحدة غوتيريس «يجب أن نبذل قصارى جهدنا لوقف التضليل القاتل»، «في مواجهة هذا المرض الفتاك» (الأمم المتحدة، 2020 س).

للصحفيين دور محوري في هذا الصدد لإعلام الجمهور بطريقة مهنية (اليونسكو، 2020). ومع ذلك، فإن عملهم يعوقه الوباء أيضاً. ليس فقط لأن أهم الأخبار لأزمة اللاجئين (انظر الوحدة 4)، التي نوقشت بشكل كبير في وسائل الإعلام حلت محلها أزمة «كوفيد-19»، ولكن أيضاً لأن ظروف عمل الصحفيين قد تغيرت. أظهرت منظمة مراسلون بلا حدود دراسة استقصائية عالمية لتأثير «كوفيد-19» على ظروف عملهم وعلى حرية الصحافة التي ضخمها الوباء «أزمات عديدة تهدد الحق في الإخبار بحرية عن المعلومات المستقلة والمتنوعة والموثوقة» (مراسلون بلا حدود، 2020). الصحافة الجيدة ضرورية في ظل الظروف التي تطبق فيها الحكومات الاستبدادية «عقيدة الصدمة سيئة السمعة»- [و] تفرض تدابير ستكون مستحيلة في الأوقات العادية» (مراسلون بلا حدود، 2020). تؤكد دراسة لليونسكو عن «كوفيد-19» حول المعلومات المضللة المتعلقة بـ (Po-) (Posetti & Bontcheva, 2020a; Posetti & Bontcheva, 2020b) وعلى ما يحصل لسياق حقوق الإنسان (Posetti & Bontcheva, 2020a, p. 4). يمكن ومن بين عدد من الخيارات لقطاع الإعلام من أجل العمل، النظر في التعاون الدولي حول «كوفيد-19» وتأثيره على الهجرة وضمن عدم إغفال تجارب البلدان النامية (Posetti & Bontcheva, 2020b, p. 13).

يحتاج مدرّسو ومدربو الصحافة إلى تناول هذه القضايا العالمية الحاسمة في عصرنا، والتي كلها مجالات دراسية متعددة التخصصات. وفي ما يتعلق بالهجرة والنزوح القسري، أثرت هذه المهمة في المبادرات الأولى التي ألهمت هذا الكتيب. (Posetti, 2015; Turpin, 2018; UNHCR & NUJ, 2015). كما تم تناول تعليم الصحافة في الاتفاق العالمي من أجل الهجرة التي تشمل الحاجة إلى

3 لتعريف المهاجرين «غير النظاميين» ومختلف الجماعات الأخرى، أنظر المعجم الموصى به في الوحدة الثانية: شبكة الهجرة الدولية (2018) والمنظمة الدولية للهجرة (2019) ومفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين.

توعية وتثقيف المهنيين الإعلاميين بشأن القضايا والمصطلحات المتعلقة بالهجرة من أجل تعزيز «تقارير مستقلة وموضوعية وعالية الجودة» «تسترشد» بمعايير الإخبار الأخلاقية [...] في الاحترام الكامل لحرية وسائط الإعلام». (UN General Assembly, 2018, p. 26, para 33(c)) بينما لا يمكن لدولة واحدة إدارة التحديات السياسية للهجرة والنزوح القسري بمفردها، لا يمكن لمؤسسة تعليمية صحفية ولا لنظام إعلامي واحد إدارة التحديات بمفرده، ناهيك عن غرفة أخبار واحدة أو صحفي فردي. الهجرة والنزوح القسري مسائل عالمية بقدر ما هي مسائل فردية، وتعليم الصحافة يحتاج إلى الاستجابة لهذه التحديات.

وهنا، أين يهدف «التقرير حول المهاجرين واللاجئين: دليل التدريس والتدريب في مجال الصحافة» أن يقدم القيمة المضافة عند مشاركته وتدريبه ضمن شبكة من معلمي الصحافة الدولية وطلاب الصحافة. تم إعداده لتشجيع تبادل الآراء والتقارير المشتركة ويتوقع تحقيق التطوير تدريجياً، يهدف إلى الملكية الحقيقية عبر القارات والثقافات الإعلامية، بدءاً من إفريقيا وأوروبا وصولاً إلى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وآسيا والأمريكيتين والاتحاد الروسي. تم وضع مفهوم الدليل وتطويره من قبل فريق أساسي متعدد الثقافات من علماء الصحافة والمهنيين الإعلاميين من أوروبا وإفريقيا ويتضمن تعليقات من أكثر من 100 صحفي إفريقي وأوروبي، شاركوا في ورش عمل تدريبية تجريبية استناداً إلى هذه المواد منذ 2018. وفي حين أن الكثير يتعلق بإفريقيا وأوروبا، فإن المحتوى وثيق الصلة بالأمكان الأخرى أيضاً، كما أوضحت ذلك وجهات النظر من شمال إفريقيا والشرق الأوسط وآسيا والأمريكيتين والاتحاد الروسي، انظر بوابة المشروع:

www.mediaandmigration.com

أظهرت الأبحاث المتعلقة بالإخبار عن الهجرة والنزوح القسري في وسائل الإعلام الإفريقية والأوروبية أن الموضوع إما غير مفصّل عنه بالكامل أو يعاني من منظور أحادي البعد يتمحور حول الذات. تظهر الدراسات المقارنة التي شملت إفريقيا وأوروبا أن وسائل الإعلام الإخبارية في القارتين تركز على حطام السفن المذهل في البحر الأبيض المتوسط، بينما يتمّ تهميش تحليل الأسباب المعقدة المؤدية إلى هذه التدفّقات. وفقاً لتحليلات مبادرة الإعلام الإفريقي فإنّ تغطية الهجرة في العديد من البلدان الإفريقية تتجاهل الحقائق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تدفع الناس إلى الانتقال من إفريقيا إلى أوروبا - بينما تركز وسائل الإعلام الأوروبية في كثير من الأحيان على قضية أمن الحدود (Fengler et al. 2020).

وهذا يبرز الحاجة الماسّة إلى تدريب الصحفيين الأوروبيين والافارقة. وهي واحدة من المهام الأساسية لهذا الدليل، حيث نسعى إلى مخاطبة مدرّسي الصحافة وطلابهم عبر القارّات، ونأمل أن يستخدموا ويتصلوا بموقع مشروعنا (www.mediaandmigration.com).

من المهم دمج قصة الهجرة والنزوح القسري في السياق الفعلي من الثقافة الوطنية والاقتصاد السياسي. إذ يميل الإخبار داخل بلدان المنشأ إلى التأكيد على أثر الهجرة والنزوح القسري على بلدان المقصد. ومع ذلك، يمكن للهجرة وينبغي أن تكون مرآة للمجتمعات التي ينبثق منها الناس.

يجب إعادة القصة إلى الوطن بطريقة نزيهة، قاطعة ومقنعة، ويجب جلب وجهات نظر جميع الجهات الفاعلة، المحليين والدوليين.

تشكل التقارير الإعلامية المسودة الأولى لتاريخ الشعوب. ما يقوله الصحفيون هو إخبار عن هذه الحقبة التي تميزت بتحركات هائلة وخطيرة للمواطنين بحثاً عن مراع أكثر اخضراراً وأين انتهى بهم الأمر. يتناول الدليل الهجرة والنزوح القسري بطرق تتطلب معرفة قائمة على البحث وتقدير نقدي للمصادر. للتأكيد على الأساس العلمي للصحافة، يهدف هذا الكتيب إلى الاستجابة لهذه الحاجة. أظهرت الأبحاث أيضاً أن المهاجر أو اللاجئ نادراً ما يكون موضوع التغطية؛ يتوجه هذا الكتيب إلى الناس كأولوية في إعداد التقارير وستكون نقاطه الرئيسية ذات صلة بجميع مناطق العالم.

من منظور تحليلي، يندرج هؤلاء الأشخاص في فئات مختلفة، والأمور تزداد تعقيداً بعض الشيء هنا، فيتطلب من الصحفيين الانتباه إلى التفاصيل؛ يحتاجون إلى دراسة حول المهاجرين واللاجئين من أجل إعلام جمهورهم باقتدار وتسهيل الخطاب العام، ويقدم هذا الدليل المساعدة لمعلمي الصحافة. الصحفيون بحاجة إلى معرفة أن الأشخاص الذين يتنقلون قد يجبرون على مغادرة بلدانهم الأصلية كلاجئين ويطلبون اللجوء في مكان آخر، وأن آخرين قد يجبرون على مغادرة منازلهم ولكنهم يبقون في بلدانهم الأصليين كمشردين داخلياً (النازحون داخلياً). عدد النازحين يفوق عدد اللاجئين إلى حد بعيد ولكن لا يتم الإبلاغ عنهم بشكل كبير. يتم تعريف هذه المجموعات وغيرها (على سبيل المثال، الأشخاص عديمو الجنسية) على أنهم أشخاص «نازحون قسراً»، ومعظمهم يخضعون لحماية مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين⁴.

في عام 2019، أبلغت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين عن وجود 74 مليون نازح قسري تحت حمايتها، بالإضافة إلى 5.6 ملايين لاجئ فلسطيني⁵. يبلغ مجموع اللاجئين حوالي 80 مليون (مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020، الصفحة 1). الفلسطينيون هم مجموعة خاصة من اللاجئين تحت عهدة وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين. قد يختار الأشخاص الآخرون المتنقلون مغادرة بلدانهم، ويفعلون ذلك طواعية. فهم مهاجرون.

ما يقرب من 180 مليوناً من أصل 272 مليوناً (ثلثي) المهاجرين الدوليين هم عمال مهاجرون يأتي معظمهم من البلدان النامية ويطمحون إلى اقتصاد أكبر (منظمة الهجرة الدولية، 2019، ص 25).

4 لا تنطبق الحافية السفلية المستخدمة في النسخة الانكليزية من هذا الدليل على اللغة العربية، ولذلك لم يتم استخدامها.

5 لاحظ أن وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) تشير إلى لاجئي «فلسطين»، وليس اللاجئين «الفلسطينيين»، استناداً لتعريف هذه المجموعة على أنها «الأشخاص الذين كان مكان إقامتهم الطبيعي فلسطين خلال الفترة من 1 يونيو 1946 إلى 15 مايو 1948، والذين فقدوا منازلهم وسبل عيشهم نتيجة لنزاع عام 1948». يستخدم هذا الدليل، تماشياً مع المصطلحات الشائعة، مصطلح «اللاجئون الفلسطينيون».

الأهداف والهيكلية

يسعى الدليل إلى تزويد مدرّسي ومدربي الصحافة بمجموعة شاملة من الوحدات، لتمكينهم من تدريب طلاب الصحافة على فهم الأبعاد الواقعية المعقدة لتغطية الهجرة والنزوح القسري بشكل أفضل، وترجمة هذه المعرفة إلى تقنيات إعداد تقارير سليمة وحساسة، تكون حاسمة وصعبة.

يستند هذا الدليل إلى خمس سنوات من البحث والتحليل في سياق مشروع الصحافة في السياق العالمي (JiCG)، الذي تأسس عام 2015 لتعزيز دور وسائل الإعلام في الهجرة والنزوح القسري في أفريقيا وأوروبا. في هذا المشروع، تكاتف جهود علماء الصحافة والممارسين الإعلاميين من إفريقيا وأوروبا لتطوير مقاربة متعدّدة الثقافات حول إعداد التقارير المتعلقة بالهجرة والنزوح القسري. يتمثل الشركاء الرئيسيون لهذا المشروع في معهد آيرش بروسست للصحافة الدولية وجامعة دورتموند التقنية في ألمانيا، والمنظمات غير الحكومية: أفريقيا الإيجابية ومقرها في ألمانيا ومبادرة الإعلام الإفريقي ومقرها كينيا ممثلة عن 2000 وسيلة إعلامية مستقلة جديدة عبر أفريقيا. يتمثل شركاؤنا الأكاديميون في القارة الإفريقية في جامعة ماكري، كمبالا، أوغندا، معهد أوغندا للصحافة، أكرا، جامعة دار السلام غانا ودار السلام تنزانيا وجامعة أوغندا المسيحية ومكونو، وأوغندا وجامعة دايستر ونايروبي وكينيا وأديس أبابا إثيوبيا وجامعة أزيكيوي، وأوكا ونيجيريا وجامعة ويتواترسراند، جوهانسبورغ، جنوب إفريقيا، وجامعة ياوندي الأولى، ياوندي، الكاميرون. علاوة على ذلك شاركنا من المغرب المعهد العالي للإعلام والاتصال في المغرب والجامعة الأمريكية في القاهرة (قسم الصحافة والإعلام الجماهيري)، جامعة سانت بطرسبرغ الحكومية من الاتحاد الروسي وجامعة استداول بوليسا وساو باولو. ساهم أيضًا في هذا الدليل باحثون وممارسون لمهنة الصحافة من بنغلاديش ونيبال وميانمار وباكستان بما في ذلك الموارد المصاحبة. بينما قدّمت وزارة الخارجية الألمانية الأموال اللازمة لخلق شبكة مشروع الصحافة في السياق العالمي وعقد مؤتمرات ودورات تدريبية رائدة، مكّنتنا مؤسسة روبرت بوش من تطوير هذه المواد التعليمية مع إعطاء الأولوية للتبادل الثقافي والتفاهم الدولي في وبين إفريقيا وأوروبا – ولكن أيضًا لتوسيع الحوار عبر هاتين القارتين إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وآسيا والأمريكيتين والاتحاد الروسي:

في سلسلة من المؤتمرات وورشات العمل الدولية في أديس أبابا وداكار ودورتموند ونيروبي والرباط، حدّد فريق مشروع الصحافة في السياق العالمي بشكل مشترك التحديات التي تواجه الجهات المعنية والمنظمات الإعلامية خاصة في إفريقيا، ولكن أيضًا في الدول الأوروبية التي سيتناولها هذا الدليل. أكثر من 200 صحفي وباحث تمت دعوتهم لتبادل خبراتهم حيث أكدوا نقص المعرفة حول الأبعاد والجوانب الثقافية لقصة الهجرة وشددوا على الحاجة إلى مزيد من الموارد للبحوث الاستقصائية ودعم أفضل من المحررين لمتابعة القصص النقدية.

لا يقتصر الأمر على استفادة الصحفيين الأفارقة من التدريب على رواية القصة الإفريقية للمهاجرين

واللاجئين من خلال بناء شبكات الصحفيين الأفارقة الذين يعترفون بأن هذه مسألة معقدة (برجر، 2011)، يمكنهم أيضًا مواجهة هيمنة المواد الإخبارية الدولية. يجب أيضًا معالجة المنافذ الإعلامية المستقلة لنشر القصص متعددة الأوجه والمتعمقة ومهارات تنظيم المشاريع لإيجاد سوق للصحافة الاستقصائية. تشير مساهمة الصحفيين الأوروبيين ومجموعة من الأبحاث المتعلقة بتصوير الهجرة الوافدة في أوروبا إلى مكاسب مماثلة للصحفيين هناك من توفير التدريب حول هذا الموضوع.

تم تجريب محتوى هذا الدليل في دورات تدريبية في إفريقيا في عامي 2018 و2019، وقد أكد الصحفيون الأفارقة المشاركون في هذه التدريبات على أوجه القصور المذكورة أعلاه في تغطية الحقائق. أيضًا، تم اختبار الكتيب في تدريس طلاب الصحافة في الجامعة التقنية في دور تموند في ألمانيا، على مدار ثلاثة فصول دراسية. من بين 100 مشارك في ورشات العمل التجريبية في غانا وغينيا وساحل العاج ونيجيريا، لم يكن لدى الكثير منهم خبرة سابقة في الهجرة والنزوح القسري كموضوع للإخبار أو لم يربطوا الظاهرة بمسائل التنمية. أوضح المشاركون نقص الوعي بالصعوبات التي يواجهها المهاجرون في بلدان المقصد الأوروبية. كما قيموا أنه على الرغم من أن المواطنين الأفارقة قد يكونون على دراية بمخاطر الهجرة غير النظامية، إلا أن النتائج الإيجابية المتوقعة للهجرة إلى أوروبا والتحويلات المالية والمزايا المالية للعائلة بالإضافة إلى المكاسب في السمعة تفوق هذه المخاطر. أكد الصحفيون الأوروبيون المشاركون في مؤتمراتنا التجريبية على الحاجة إلى التبادل بين الثقافات من أجل فهم الهجرة.

يسعى هذا الدليل إلى تزويد الصحفيين المستقبليين بالمهارات والمعرفة الموضحة أعلاه. إنه يخاطب بشكل خاص معلمي الصحافة وطلاب الصحافة في البرامج الأكاديمية في إفريقيا وأوروبا، وكذلك في كليات الصحافة في جميع أنحاء العالم الذين نرحب بهم جدًا لتكييف هذا الكتيب مع سياقاتهم الخاصة. يتم تصور المواد في ثلاثة مستويات:

- المستوى 1: تقديم المعرفة القائمة على البحث حول الهجرة والنزوح القسري مع التركيز على عوامل السياق في إفريقيا وأوروبا، وكذلك على الإخبار عن هذه الأمور.
- المستوى 2: دراسة حالات لعوامل السياق في إفريقيا وأوروبا.
- المستوى 3: ممارسة الصحافة في الإخبار عن الهجرة والنزوح القسري وإنشاء شبكات إخبار متعددة الثقافات.

يتم توفير وجهات نظر حول الهجرة والنزوح القسري في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وآسيا والأمريكيتين والاتحاد الروسي عبر الإنترنت. بالإضافة إلى وجهات نظر هذه البلدان تقدّم بوابة المشروع www.mediaandmigration.com عدة موارد مكملة لهذا الدليل. الوسائط المتعددة والمواد التفاعلية متاحة على بوابة المشروع www.mediaandmigration.com

تم وضع أربعة عشرة دورة تدريبية كوحدة يتم تنفيذها في فصل دراسي بحد أقصى ثلاثة عشرة جلسة. يسمح الهيكل المعياري بتقليل أو إطالة عدد الجلسات وفقاً للهيكل الأكاديمي والمتطلبات المحددة. من الناحية المثالية، يوصى بـ 12 جلسة على الأقل. كل جلسة تتكون من 90 دقيقة. تعد الوحدات التي تلخص الأبحاث ذات الصلة حول الهجرة والنزوح القسري أكثر شمولاً من الوحدات التي تركز على الصحافة، حيث أن الهدف من هذا الدليل هو تقديم أكبر قدر ممكن من الخدمات لمعلمي الصحافة لتسهيل تدريس الموضوع على نطاق واسع.

يحاول هذا الدليل أن يكون سهل الاستخدام وقابلًا للتطبيق عبر أنظمة التعليم الإعلامية. تقدير الحقائق الشائعة (نقص التمويل، الوسائل التعليمية التقليدية، انقطاع التيار الكهربائي، نقص موارد المكتبات والمختبرات، الهوة بين الممارسة والأكاديميات، إلخ)، يقدم الكتيب كلا الخيارين إما التركيز على المحاضرات، أو اقتراح محاضرين ضيوف عرضيين، أو خلق المزيد من المساحات التشاركية للطلاب. تعتمد الوحدات منهجية التدريس القائمة على المشاركة وتعزيز العمل الجماعي. تبدأ كل وحدة بنظرة عامة على أهداف الوحدة الموجهة للمعلمين.

تصاغ مخرجات التعلم بعد ذلك، والتي وفقاً للتصنيف من قبل اندرسون وكراتول (2001) تعكس أهداف التعلم التي يتابعها الطلاب، وما يجب أن يكون المشاركون قادرين على فعله بعد إكمال الوحدة. التصنيف هو إطار معروف لتصنيف الأهداف التربوية في ستة مستويات معرفية مختلفة⁶ (انظر الرسم البياني عدد 1). وبالتالي فإن وصف أهداف التعلم يلعب دوراً رئيسياً في تصميم الاختبارات والتدريس.

توفر أهداف التعلم تعليمات واضحة للتدريس وفي نفس الوقت للامتحان هذا هو السبب في أن مخرجات التعلم تنعكس أيضاً على الأنشطة المقترحة للفصول الدراسية والمهام. كما تتناول مخرجات التعلم ليس فقط أهداف التعلم المعرفي والإدراكي، ولكن أيضاً المجالات الحسية وغيرها⁷.

تتبع مخرجات التعلم الخطوط العريضة في كل وحدة، والتي تجمع بين ملخص لموضوع الوحدة ومقدمة لها، ثم تشرع الوحدات النمطية في تقديم الموضوع وسياق العرض وممارسات الفصل وقائمة شاملة من المراجع. سيجد المعلمون والطلاب مجموعة مختارة من مقاطع الفيديو القصيرة والتسجيلات الصوتية ومواد التعلم الإلكتروني على بوابة المشروع www.mediaandmigration.com.

6 إن نسخة تصنيف أندرسون وكراتول (2001) هي نسخة منقحة بلوم. هناك ستة مستويات معرفية في هذا التصنيف.

7 المستويات الأساسية للمجالات الحسية هي تلقي القيم والاستجابة لها. من الصعب التحقق من الدرجات العليا من الاستيعاب (قبول القيمة، والتفضيل للقيمة، والالتزام، والتنظيم والتوصيف) في الدورات التدريبية.

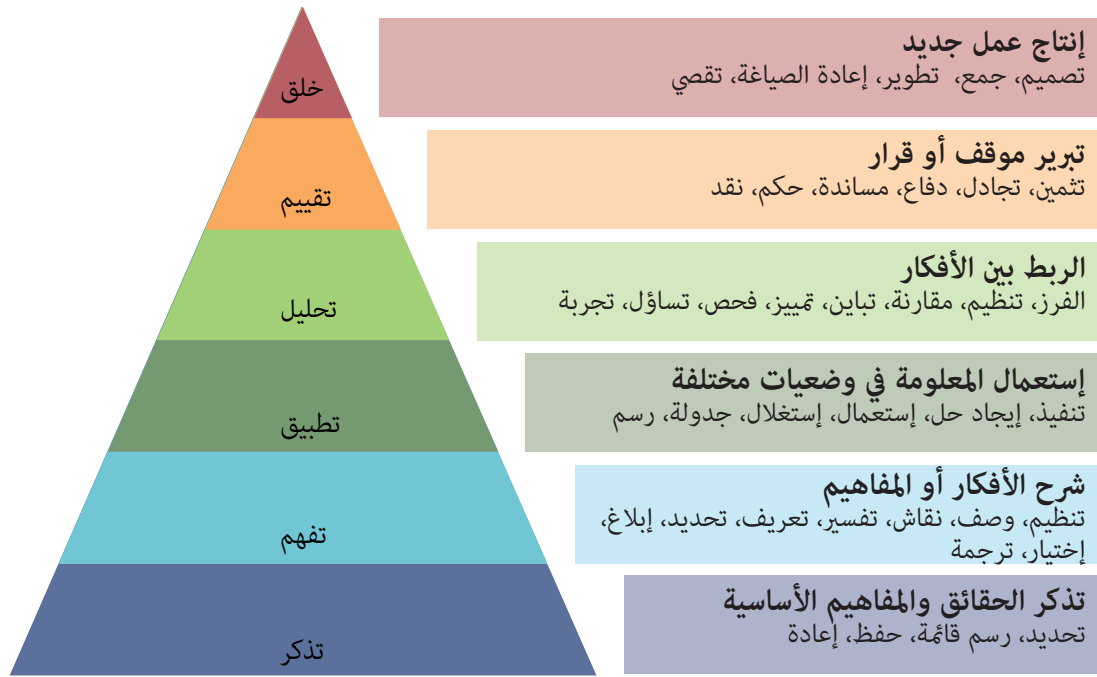
يشمل ما يسمى «المجال النفسي» الحركة الجسدية والتنسيق واستخدام مجالات المهارات الحركية ويمكن على سبيل المثال أن يشير إلى إتقان التقنيات الصحفية مثل الكتابة والتصوير الفوتوغرافي والمهارات ذات الصلة. لمزيد من المعلومات انظر من بين أمور أخرى: (1972) Harrow, (1972) Simpson, (1973) Masia, & (1973) Krathwohl.

com ، وقد تم إنتاج معظمها حصرياً لهذا الدليل لاستخدامها في الفصل الدراسي.

تتضمن كل وحدة مقابلات مع الخبراء والمهاجرين واللاجئين ومجموعة مختارة من أفضل المقالات الصحفية.

والأهم من ذلك ، أن المعلمين مدعوون لتنزيل مجموعات شرائح مطورة بالكامل للمحاضرات من بوابة المشروع www.mediaandmigration.com ، ونأمل أن يجدوا أنه من المفيد تكييف الشرائح بحرية مع احتياجاتهم وأغراضهم المحلية المحددة.

الرّسم البياني 1 : تصنيف الأهداف التّعليمية



المصدر: مركز جامعة فاندريلت للتدريس (من دون تاريخ). رسم توضيحي خاص.

التفكير خارج الصندوق!

هذا الدليل مستوحى أيضاً من المشاريع الثقافية والفنون. سيحدد معلمو الصحافة من جميع أنحاء العالم الأمثلة الملهمة لهم. يقدم الكتيب الذي يركز على المهاجرين واللاجئين، بعض أفضل الممارسات: الفنانون الذين يعتقدون أن الرسائل التي يتم تسليمها في الموسيقى أقوى من تلك التي تُلفظ بالكلمات (على سبيل المثال، انظر الوحدة 7، الكاميرون (-Prolific Dream Revolution))، أو الفنانون الذين يصنعون كلمات في قصائد يتردد صداها أقوى من تلك الموجودة في النثر (منصور، 2018). لقد شرعنا أيضاً في معهد آيرش بروست، في اعتماد الفن والأوساط الأكاديمية: عرضت الفنانة العالمية يوكو أونو «أضف لونا (قارب اللاجئيين)» في دورتموند. تم افتتاح أعمالها الفنية التشاركية بمناسبة المؤتمر السنوي للجمعية الأوروبية لتدريب الصحافة (EJTA) في أكتوبر 2019، الذي استضافه معهد الإمارات للأعمال. كانت يوكو أونو منشغلة بمعاونة الأشخاص الذين يفرون من الحروب والقمع منذ عقود وقد قامت بعدد من الأعمال الكبرى التي تشير إلى هذه المحنة، بما في ذلك أضف لونا (قارب اللاجئيين). شارك طلابنا بنشاط كمرشدين وتواصلوا مع آلاف الزوار على مدار ثلاثة أشهر. لقد تعلموا جوانب من الصحافة لا تكشف عن نفسها في الفصول الدراسية. يشارك طالب الصحافة رومان وينكل هان بعض الدروس المستفادة: «زوار هذا المعرض صادقون للغاية. عندما يقفون أمام قارب اللاجئين، ندعوهم لكتابة أفكارهم، وبالفعل هم يفعلون ذلك. بالنسبة إلينا كصحفيين، فإن الصدق والأصالة يعنيان الكثير. لهذا السبب كان من الثراء الاهتمام بالمعرض والتفاعل مع زواره. أعطانا الاستماع إلى تجارب المهاجرين واللاجئين نظرة ثاقبة حول أحد المواضيع الرئيسية في عصرنا». حقق العرض نجاحاً كبيراً، وأكثر من ذلك، تفاعل طلاب الصحافة لدينا مع العديد من الزوار من جميع أنحاء العالم، وتعلموا من قصصهم كمهاجرين ولاجئين، وناقشوا كيف يتم سرد قصة الهجرة والنزوح القسري في مختلف ثقافات الصحافة.

الخاتمة

من خلال تعزيز جودة التغطية الإخبارية حول الهجرة والنزوح القسري في بلدان المنشأ والعبور والمقصد، نأمل أن يضيف المشروع جودة إلى الخطاب العام. يسعى هذا الدليل إلى تعزيز استقلالية الفاعلين والمنظمات الصحفية في البلدان التي تعاني من قيود سياسية واقتصادية على حرية الصحافة من خلال تعزيز مهنتهم. سيثري هذا الكتيب أيضًا النقاش المتعدد الأوجه حول القضية الحاسمة للهجرة والنزوح القسري في وسائل الإعلام، وبالتالي سيؤثر على عمليات صنع القرار على مستويات مختلفة من المجتمع. سيحسن الكتيب مهارات البحث وإعداد التقارير للصحفيين المشاركين، ويوسع بشكل كبير معرفتهم وفهمهم للقضية في سياق عالمي. من خلال إنشاء شبكات من الصحفيين داخل إفريقيا وتعزيز التفاهم بين الثقافات لعموم إفريقيا، سيوسع الصحفيون فهمهم للتطورات في البلدان المجاورة وسيكونون قادرين على الاستفادة في تغطيتهم من خبرة زملائهم المهنيين في البلدان الأفريقية الأخرى. وينطبق هذا أيضًا على أوروبا وعلى التبادل بين الإعلاميين الأفارقة والأوروبيين. بالنسبة إلى جميع مناطق العالم، يمكن أن يساعد الكتيب في تدريب مهارات قيادة الأعمال للمشاركين لتمكينهم من العثور على أسواق لقصصهم والتواصل مع المحررين للحصول على دعمهم. يتم تشجيع المشاركين على نقل المعرفة إلى الزملاء والمشرفين، بينما يتم تشجيع مدربي الصحافة على تقديم فصول أكثر جوهرية وفعالية في مجال التقارير العالمية. نأمل أن يساعد هذا الدليل معلمي الصحافة والطلاب والصحفيين الممارسين في إعداد تقاريرهم.

نأمل أن تبني التقارير الجديدة الثقة، من حيث أنها يجب أن تكون متجذرة في المعرفة الأكاديمية، مسترشدة بقرارات مختصة بشأن موارد البيانات التي يجب استخدامها وانعكاس نقدي للمصادر المؤسسية.

يجب أن يكون الناس في قلب التقارير، ليس فقط لرفعهم إلى مستوى الفاعلين، ولكن أيضًا لتمكينهم من اتخاذ قرارات مستنيرة للمجتمع الفعلي والمستقبلي الذي يعيشون فيه.

سوزان فنغلر، مونيكا لنغور، آنا كارينا زاب وجميع المؤلفين

المراجع

- Anderson, L. W., & Krathwohl, D. R. (2001). *A taxonomy for learning, teaching and assessing: Revision of Bloom's taxonomy of educational objectives*. New York: Longman.
- Armstrong, P. (2010). Bloom's Taxonomy. Vanderbilt University Center for Teaching. Retrieved March 8, 2021, from <https://cft.vanderbilt.edu/guides-sub-pages/blooms-taxonomy/>
- Berger, G. (2011). Networking African journalism educators: Bonding, bridging, and linking. *Global Media Journal*, 5(1), 1-23. <https://doi.org/10.5789/5-1-55>
- Bloom, B. S. (1956). *Taxonomy of educational objectives: Handbook I: Cognitive domain. Handbook II: Affective domain*. New York: David McKay.
- EMN (2018). Asylum and migration. Glossary 6.0: A tool for better comparability produced by the European Migration Network. Retrieved December 15, 2020, from https://www.emn.at/wp-content/uploads/2018/06/emn-glossary-6-0_en.pdf
- Fengler, S., Bastian, M., Brinkmann, J., Zappe, A.-C., Tatah, V., Andindilile, M., Assefa, E., Chibita, M., Mbaine, A., Obonyo, L., Quashigah, T., Skleparis, D., Splendore, S., Tadesse, M., & Lengauer, M. (2020). Covering Migration – in Africa and Europe: Results from a comparative analysis of 11 countries. *Journalism Practice*, 1-21. Retrieved <https://doi.org/10.1080/17512786.2020.1792333>
- Harrow, A. (1972). *A taxonomy of psychomotor domain: A guide for developing behavioral objectives*. New York: David McKay.
- IOM (2019a). *Glossary on Migration*. Geneva. Retrieved December 15, 2020, from https://publications.iom.int/system/files/pdf/iml_34_glossary.pdf
- IOM (2019b). *World migration report 2020*. Geneva. Retrieved December 15, 2020, from https://publications.iom.int/system/files/pdf/wmr_2020.pdf
- Krathwohl, D. R., Bloom, B. S., & Masia, B. B. (1973). *Taxonomy of educational objectives. Handbook II: Affective domain*. New York: David McKay.
- Mansour, I. (2018). I am a refugee. Retrieved March 5, 2020, from <https://www.pbs.org/video/i-am-a-refugee-hrq5gb/>
- Migration Data Portal (2020). Migration Data Portal: The bigger picture. Retrieved September 20, 2020, from https://migrationdataportal.org/?i=stock_abs_&t=2019
- Posetti, J. (2015). Reporting migration, with a focus on refugees. In Bonda, F. (Ed.), *Teaching journalism for sustainable development: New Syllabi* (pp. 79-98). Pons: UNESCO.
- Posetti, J., & Bontcheva, K. (2020a). *Deciphering Covid-19 disinformation* (Policy Brief No. 1). Paris. Retrieved December 19, 2020, from https://en.unesco.org/sites/default/files/disinfodemic_deciphering_covid19_disinformation.pdf
- Posetti, J., & Bontcheva, K. (2020b). *Disinfodemic: Dissecting responses to Covid-19 disinformation* (Policy Brief No. 2). Retrieved December 19, 2020, from https://en.unesco.org/sites/default/files/disinfodemic_dissecting_responses_covid19_disinformation.pdf
- Reporters Without Borders (2020). 2020 World Press Freedom Index: Entering a decisive decade for journalism, exacerbated by coronavirus. Retrieved September 22, 2020, from <https://rsf.org/en/2020-world-press-freedom-index-entering-decisive-decade-journalism-exacerbated-coronavirus>
- Simpson, E. J. (1972). *The classification of educational objectives in the psychomotor domain*. Washington, D.C.: Gryphon House.
- Turpin, S. (2018). *Media coverage on migration: A practical guide for journalists*. Retrieved December 18, 2020, from <https://rodakar.iom.int/sites/default/files/document/publications/Media%20Toolkit%202018%20-%20EN%20RO%20Dakar%20%281%29.pdf>
- UN (2020a). Policy Brief: Covid-19 and people on the move. Retrieved September 29, 2020, from <https://unsdg.un.org/resources/policy-brief-covid-19-and-people-move>

UN (2020b). UN Response to Covid-19. Retrieved September 29, 2020, from <https://www.un.org/en/coronavirus/UN-response>

UN (2020c). Press Conference by Secretary-General António Guterres at United Nations Headquarters. New York. Retrieved September 29, 2020, from United Nations website: <https://www.un.org/press/en/2020/sgsm20258.doc.htm>

UN General Assembly (2018). Global Compact for Safe, Orderly and Regular Migration: Resolution adopted by the General Assembly on 19 December 2018. Retrieved December 20, 2020, from https://www.un.org/en/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/RES/73/195

UNDESA (2019). *Population facts 2019: International migrants numbered 272 million in 2019, continuing an upward trend in all major world regions*. New York. Retrieved November 16, 2020, from https://www.un.org/development/desa/en/news/population/international-migrant-stock-2019.html_PopFacts_2019-04.pdf

UNESCO (2020, March 27). UNESCO stresses importance of safety of journalists amid COVID-19 pandemic [Press release]. Paris. Retrieved September 29, 2020, from <https://en.unesco.org/news/unesco-stresses-importance-safety-journalists-amid-covid-19-pandemic>

UNHCR (n.d.). *Glossary*. Retrieved December 20, 2020, from <http://www.issm.cnr.it/progetti/emigrazione/METADATA%20E%20GLOSSARI/UNHCR/GLOSSARY%20UNHCR.pdf>

UNHCR (2020). *Global Trends: Forced displacement in 2019*. Copenhagen. Retrieved December 20, 2020, from <https://www.unhcr.org/5ee200e37.pdf>

UNHCR, & NUJ (2015). *Reporting on refugees: Guidance by and for journalists*. Retrieved December 19, 2020, from <https://www.unhcr.org/en-ie/58e1ed994.pdf>

UNRWA (n.d.). Palestine refugees. Retrieved December 19, 2020, from <https://www.unrwa.org/palestine-refugees>



الوحدة 1

شؤون المهاجرين واللّاجئين –
تحديات القرن الحادي والعشرين

إعداد: سوزان فنغلر ومونيكا لانغور

أهداف الوحدة:



- تعريف المشاركين بمنظور عالمي حول قضايا المهاجرين واللاجئين.
- تنبيه المشاركين إلى تأثير ذلك على بلدان المنشأ والعبور والمقصد.
- تشجيع المشاركين على تطوير وجهة نظر نقدية لتقييم النقاش الحالي.

مخرجات التعلم:



- يجب على المشاركين في نهاية هذه الوحدة:
 - الدراية بأهمية القضية بالنسبة إلى بلدان المنشأ والعبور والمقصد.
- ← مخرجات التعلم الوجدانية: التلقي
 - التعرف على تحديات تغطية المواضيع الحساسة مثل الهجرة والنزوح القسري.
- ← مخرجات التعلم الوجدانية: التفاعل
 - عرض فكرة عن البعد الحالي للموضوع في قارات مختلفة.
- ← مخرجات التعلم المعرفية: التطبيق
 - فحص أنواع مختلفة من المواد حول المهاجرين واللاجئين.
- ← مخرجات التعلم المعرفية: التحليل

المقدمة

تمثل قضايا المهاجرين واللاجئين والنازحين داخلياً تحدي القرن: بحلول منتصف عام 2020، وصلت أعداد المهاجرين واللاجئين في جميع أنحاء العالم إلى أعلى مستوياتها منذ الحرب العالمية الثانية (منظمة الهجرة الدولية، 2019 ب، ص2، المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020 أ، ص2). حيث تشير التقديرات إلى أن أكثر من 272 مليون شخص قد هاجروا طواعية أو تم تهجيرهم قسراً² (بوابة بيانات الهجرة، 2020 ب).

1 انظر المقدمة، الحاشية السفلية 7/8

2 جدير بالذكر أن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تعتمد مصطلح «النزوح القسري». يشمل النازحون قسراً كل من هم تحت عهدة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بمن فيهم اللاجئون والنازحون داخلياً وطالبو اللجوء وعديمو الجنسية وغيرهم. النازحون قسراً هم أيضاً لاجئون فلسطينيون، ممن تفوضهم وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل الفلسطينيين (الأونروا). للحصول على التفاصيل، قم بزيارة معجم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين للتعرف على الأشخاص الخاضعين لولايتها (مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، من دون تاريخ).

التدفقات المتصاعدة هي حقيقة عرنا عبر القارات، كما يبيّن ذلك وبوضوح الرّسم البياني رقم 2 من بنك التنمية الآسيوي (بنك التنمية الآسيوي، 2018، ص80، الرّسم البياني 2.5).

يغادر جزء كبير من المهاجرين الدوليين أوطانهم بحثًا عن فرص حياة أفضل، ما يقرب من ثلثي العمال المهاجرين³ (منظمة الهجرة الدولية، 2019، ص2).

في ما يتعلق باللاجئين وغيرهم من النازحين قسراً، أحصت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين بحلول نهاية عام 2019، 74 مليون نازح قسري لأسباب مثل الاضطهاد أو الصراع أو العنف أو انتهاكات حقوق الإنسان (بالإضافة إلى 5.6 ملايين لاجئ فلسطيني⁴) هذه هي أعلى مستويات النزوح القسري المسجلة، والأرقام مذهلة عبر القارات⁵ (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020، ص3، ص30، ص71-82).

- تم إجبار 8 ملايين شخص في كولومبيا على النزوح داخلياً بسبب عقود من النزاعات المسلحة.
- تم تسجيل 7 ملايين سوري كلاجئين و 6 ملايين نزحوا داخلياً بسبب الصراع.
- تم تهجير 5 ملايين شخص في جمهورية الكونغو الديمقراطية داخلياً وتم تسجيل ما يقارب عن مليون شخص كلاجئين.
- نزح 4 ملايين شخص من فنزويلا إلى الخارج.
- تم تسجيل 3 ملايين شخص من أفغانستان كلاجئين.
- هرب مليونان جنوب سوداني من الحرب الأهلية التي تلت الاستقلال⁶
- مليون شخص عديم الجنسية⁷ فروا من ميانمار.

هناك بلدان منشأ أخرى للنزوح القسري وهي أوكرانيا والعراق وليبيا والصومال وجمهورية

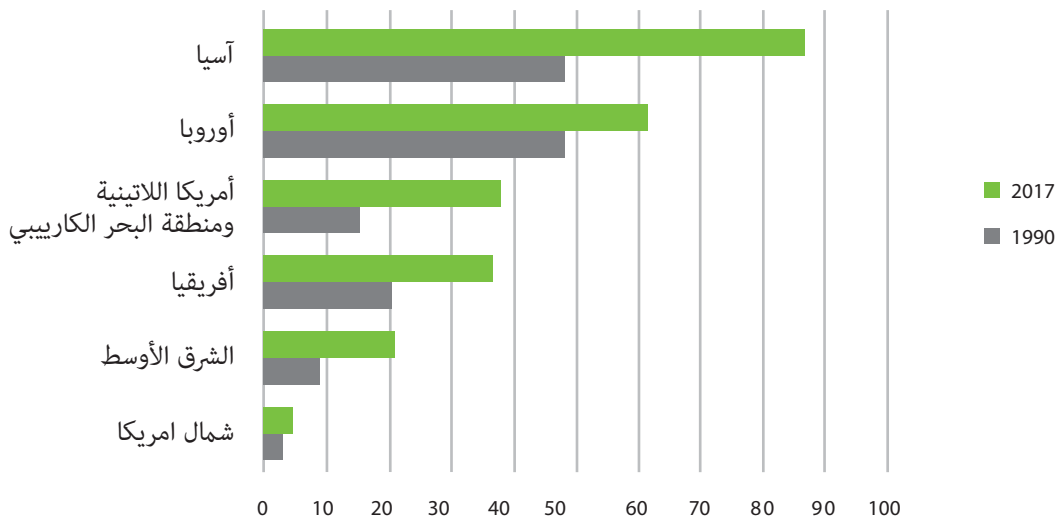
- 3 للحصول على تعريف المهاجرين من أجل العمل، أنظر المعاجم الموصى بها في الوحدة 2: شبكة الهجرة الأوروبية (2018)، منظمة الهجرة الدولية (2019أ)، المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (من دون تاريخ).
- 4 لاحظ أن وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) تشير إلى لاجئ «فلسطين»، وليس اللاجئين «الفلسطينيين»، استناداً إلى تعريف هذه المجموعة على أنها «الأشخاص الذين كان مكان إقامتهم الطبيعي فلسطين خلال الفترة من 1 يونيو 1946 إلى 15 مايو 1948، والذين فقدوا منزلهم وسبل عيشهم نتيجة لنزاع عام 1948». يستخدم هذا الدليل، تماشياً مع المصطلحات الشائعة، مصطلح «اللاجئون الفلسطينيون».
- 5 يتم تقريب الأرقام والكسور العشرية في هذا النص، ممّا يحافظ على توازن جيّد بين الدقة وسهولة القراءة.
- 6 تحوّل جنوب السودان على استقلاله سنة 2011، وبدأت الحرب الأهلية سنة 2013.
- 7 لتعريف وحماية عديمي الجنسية، يمكن الإطلاع على المعاجم الموصى بها في الوحدة 2 وخصوصاً معجم مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين.

إفريقيا الوسطى وإثيوبيا واليمن. (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020، ص6).

تأتي الغالبية العظمى من اللاجئين (68%) من خمسة بلدان (سوريا وفنزويلا وأفغانستان وجنوب السودان وميانمار)، وبالمثل، يأتي معظم النازحين داخلياً من كولومبيا وسوريا وجمهورية الكونغو الديمقراطية واليمن والصومال وأفغانستان.

من المهم ملاحظة أن معظم النازحين قسراً هم من النازحين داخلياً (حوالي 46 مليوناً) والذين يبقون في أوطانهم، وحوالي 20 مليوناً هم من اللاجئين الذين يعبرون الحدود الدولية. (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020، ص2-3).

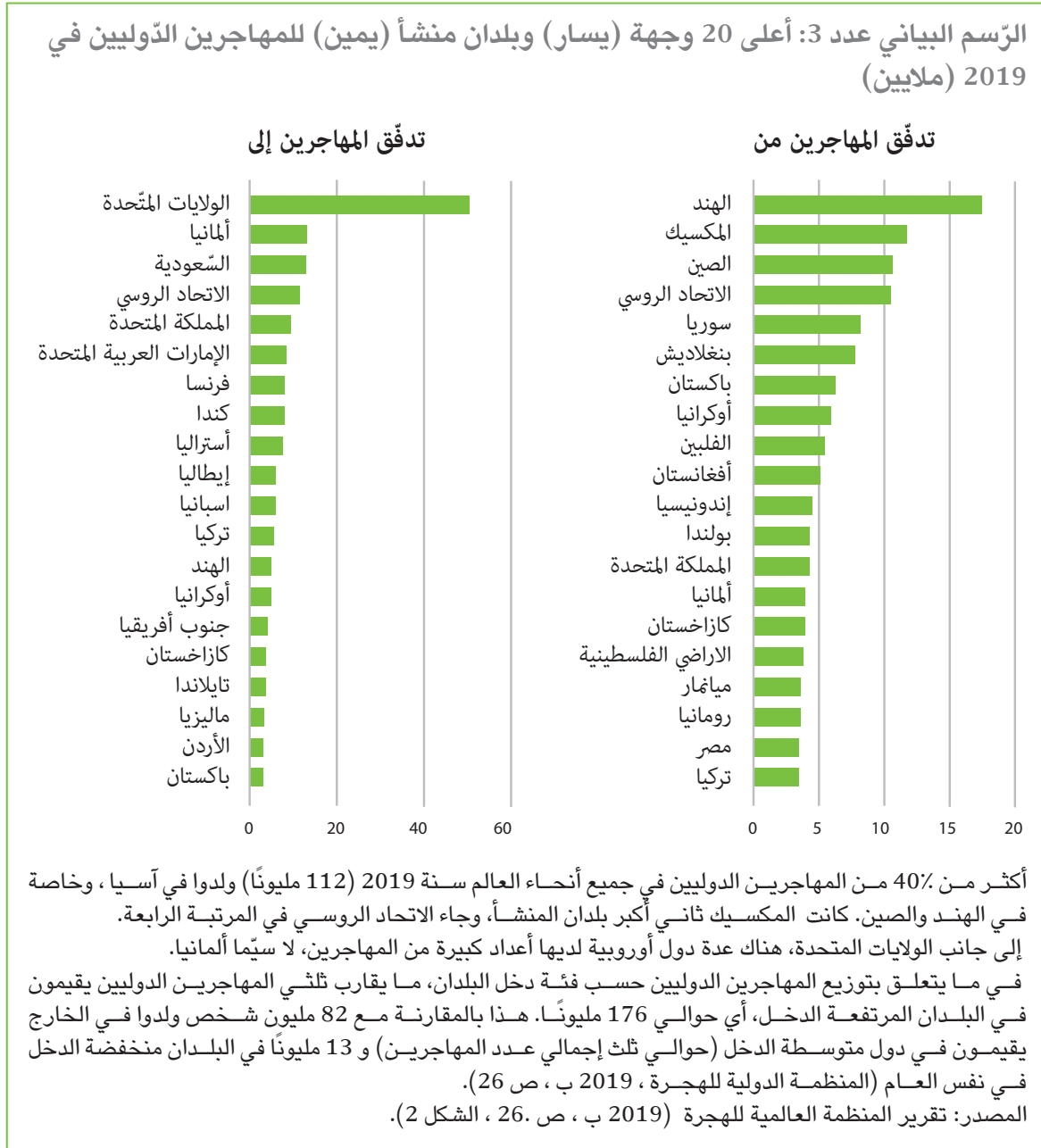
الرسم البياني عدد 2 : المهاجرون الدوليون حسب منطقة المنشأ (مليون)



لا تزال آسيا أكبر مصدر للمهاجرين الدوليين. البلدان ذات النمو السكاني المستدام وتوسع القوى العاملة تستمر في قيادة الهجرة إلى الخارج، وفقاً لبنك التنمية الآسيوي (ADB، 2018، ص 80). المصدر: حسابات بنك التنمية الآسيوي، باستخدام بيانات من إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية (ADB، 2018، ص 80، الشكل 5.2). توضيح خاص.

تؤثر قضايا الهجرة والنزوح القسري بشكل كبير على البلدان التي توفر المأوى. فقط أمثلة قليلة قد توضح ذلك. تستضيف خمس دول فقط غالبية اللاجئين: في عام 2019، استضافت تركيا 3.6 ملايين لاجئ، وكولومبيا 1.8 مليون، وباكستان 1.4 مليون، وأوغندا 1.4 مليون، وألمانيا 1.1 مليون (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين 2020، ص3)، على العكس من ذلك، يعيش ثلثا المهاجرين الدوليين في 20 دولة فقط، معظمهم في الولايات المتحدة الأمريكية (51 مليوناً)، وألمانيا والمملكة العربية السعودية (حوالي 13 مليوناً لكل منهما)، والاتحاد الروسي (12 مليوناً) والمملكة المتحدة (10 ملايين). (المملكة المتحدة، 10 ملايين، إدارة

الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية، 2019، ص 11، انظر الرسم البياني عدد 3).



في 2019 أكثر من 40% من المهاجرين الدوليين في جميع أنحاء العالم (112 مليوناً) ولدوا في آسيا، وخاصة في الهند و الصين. كانت المكسيك ثاني أكبر بلد منشأ، وجاء الاتحاد الروسي في المرتبة الرابعة.

إلى جانب الولايات المتحدة، هناك عدة دول أوروبية لديها أعداد كبيرة من المهاجرين، ولا سيما ألمانيا.

في ما يتعلق بتوزيع المهاجرين الدوليين حسب فئة دخل البلدان⁸، ما يقارب ثلثي المهاجرين الدوليين يقيمون في البلدان المرتفعة الدخل، أي حوالي 176 مليوناً. هذا بالمقارنة مع 82 مليون شخص ولدوا في الخارج يقيمون في دول متوسطة الدخل (حوالي ثلث إجمالي عدد المهاجرين) و13 مليوناً في البلدان منخفضة الدخل في نفس العام (منظمة الهجرة الدولية، 2019، ص. 26).

المصدر: تقرير منظمة الهجرة الدولية 2020 (2019، ص. 26، الرسم البياني 2).

ومع ذلك، فإن العملية المتعلقة بالهجرة والنزوح القسري قد تغيرت بشكل أساسي في عالم تتزايد فيه المعلومات والرقمنة والتنقل. على الرغم من أن الهجرة ظاهرة عالمية، فإن معظم الشركات تشمل مجموعة محدودة من البلدان.

تتجاوز هذه الظاهرة الحدود الإقليمية والقارية بشكل متزايد، مما يؤدي إلى المزيد من التحديات للمهاجرين واللاجئين ومجتمعات الوجهة، وصانعي السياسات والإعلاميين الذين يلعبون دوراً رئيسياً في تشكيل الرأي العام.

لا تظهر الأمثلة المقدمة أعلاه أهمية الموضوع بوضوح فحسب، بل تذكرنا أيضاً بالحاجة إلى اختيار دقيق للكلمات.

غالباً ما تستخدم وسائل الإعلام مصطلحات ذات معانٍ مختلفة تماماً، حيث تخلط بين المهاجرين واللاجئين والمهاجرين غير النظاميين⁹ والنازحين داخلياً والشركات المختلطة للاجئين والمهاجرين وما إلى ذلك.

عادة ما يغادر المهاجرون بلدانهم الأصلية بحثاً عن فرص حياة أفضل على عكس اللاجئين الذين أُجبروا على الفرار من الحرب أو العنف أو الصراع أو الاضطهاد وعبروا الحدود الدولية بحثاً عن الأمان في بلد آخر.

يُعتبر التمييز بين المهاجرين واللاجئين قضية سياسية حساسة من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الاختلاف بين المجموعتين ينظمه وبوضوح القانون الدولي. يتم تعريف اللاجئين بموجب

8 انظر الوحدة 2 للحصول على التفاصيل. يشير التمييز بين البلدان إلى مجموعات حسب الدّخل إلى البنك الدولي الذي يضمّ اقتصادات منخفضة الدّخل واقتصادات ذات دخل متوسط منخفض واقتصادات ذات دخل متوسط عالٍ وذات دخل اقتصادي عالٍ (إدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية، من دون تاريخ، البنك الدولي، من دون تاريخ).

9 يتم استخدام مجموعة كاملة من المصطلحات للمهاجرين الذين ليس لديهم المستندات القانونية المطلوبة (مثل التأشيرة) للدخول / أو الإقامة في بلد أجنبي، انظر الوحدة 2.

قانون اللاجئين الدولي والإقليمي، وعلى المجتمع الدولي التزامات قانونية تجاههم (اتفاقية اللاجئين لعام 1951 وبروتوكولها لعام 1967 يحددان التزامات الدول الموقعة؛ مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، 2016). ومع ذلك، يتمتع كل من المهاجرين واللاجئين بحقوق بحكم إنسانيتهم (انظر الوحدة 2).

الاختلاف بين المهاجرين واللاجئين أنه تم التفاوض على اتفاقيتين عالميتين مختلفتين (الأمم المتحدة، 2020).

نشأ كلاهما عن إعلان نيويورك لعام 2016 بشأن اللاجئين والمهاجرين (الاجتماع العام للأمم المتحدة، 2016).

اقترح تمرين لمعالجة مهارات التطبيق المعرفي ومهارات التلقي الوجدانية:



تصور المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وإيرث تايم، لتدفقات اللاجئين في مواقف مختارة بين عامي 2000 و2015 (إيرث تايم والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2019). تذكّر بأن كل نقطة تمثل 17 لاجئًا، يجب على المشاركين تحديد وضعيات مختلفة: نيجيريا أو كولومبيا أو سوريا أو أي وضع آخر حسب الاختيار. كتابة تقرير إخباري قصير (600 حرف على الأقل) عن الوضع، باستخدام صفحة الدولة على بوابة بيانات الهجرة كمرجع للبيانات والخلفية. يجب عليهم مشاركة تقاريرهم الإخبارية ومعرفتهم وتقييمهم للهجرة ولتحركات اللاجئين في الفصل.

الاتفاق العالمي من أجل اللاجئين والاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية

يتناول الاتفاقان العالمي من أجل اللاجئين والاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية، إدارة الأشخاص المتنقلين وكيفية حمايتهم في دول المنشأ والعبور والمقصد. تقدم الاتفاقيات أول أطر معيارية جديدة مقبولة على نطاق واسع بشأن حركة الأشخاص منذ عام 1951.¹⁰

10 المصادقة على اتفاقية اللاجئين لعام 1951، يليها بروتوكول عام 1967 (انظر الوحدة 2).

كانت ذروة تطوير الاتفاقات عند وصول أكثر من مليون مهاجر وطالب لجوء إلى أوروبا في عام 2015 ، ولكن في عملية المفاوضات، تم إدراج العديد من القضايا الأخرى ذات الأهمية، مثل النزوح المطول وتدابير حماية حقوق المهاجرين (فارييس ومارتن، 2019، ص.5)¹¹.

الاتفاق العالمي من أجل الهجرة (الإجتماع العام للأمم المتحدة ، 2018 أ) راسخ في الاتفاقيات الدولية التي تحدد حقوق المهاجرين واللاجئين على حد سواء: حقوق الإنسان بالدرجة الأولى، والاتفاقيات ضد الجريمة المنظمة (بما في ذلك بروتوكول منع الاتجار والبروتوكول ضد تهريب المهاجرين)؛ اتفاقية العبودية؛ اتفاقية تغيير المناخ؛ اتفاقيات بشأن تعزيز العمل اللائق وهجرة العمالة، خطة التنمية المستدامة لعام 2030 وما إلى ذلك (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2018، ص.1، الديباجة، الفقرة 2)

يهدف الاتفاق إلى تحسين الشراكة العالمية من خلال الإشارة إلى «التضامن» و«المسؤوليات المشتركة» و«وحدة الهدف» و«التفاهم المشترك» بشأن الهجرة الدولية التي «تؤثر بلا شك على بلداننا ومجتمعاتنا والمهاجرين وعائلاتهم».

(الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2018، ص.1، الديباجة، الفقرة 8) في بلدان المنشأ والعبور والمقصد. يهدف الاتفاق إلى:

«تسهيل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية، مع تقليل حدوث الهجرة غير النظامية وتأثيرها السلبي [...] تنجح الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية للجميع عندما تتم بطريقة مستنيرة ومخطط لها ومتوافق عليها. لا ينبغي أبداً أن تكون الهجرة عملاً من أعمال اليأس. عندما يكون الأمر كذلك ، يجب أن نتعاون للاستجابة لاحتياجات المهاجرين في حالات الضعف والتصدي للتحديات. يجب أن نعمل معاً لتهيئة الظروف التي تسمح للمجتمعات والأفراد بالعيش بأمان وكرامة في بلدانهم (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2018، ص.3، الديباجة، الفقرة 12، 13).

في الفقرة 12، يوضح الاتفاق أنه يعتمزم «التخفيف من الدوافع السلبية والعوامل الهيكلية التي تعيق الناس عن بناء والحفاظ على سبل عيش مستدامة في بلدانهم الأصلية، وبالتالي

11 تعرف المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين حالة اللاجئين المطولة بأنها حالة يكون فيها 25000 لاجئ أو أكثر من نفس الجنسية في المنفى لمدة خمس سنوات متتالية على الأقل في بلد مضيف معين (لا يتم تضمين اللاجئين الفلسطينيين لأنهم يخضعون لولاية الأونروا). يحتاج اللاجئون الباقون في المنفى طويل الأمد إلى اهتمام خاص من منظور الحماية والحلول. تشير التقديرات إلى أن حوالي 15.7 مليون لاجئ (77٪) كانوا في وضع نزوح مطول بحلول نهاية عام 2019 ، أي أقل بقليل من العام السابق (15.9 مليوناً). كان هؤلاء الـ 15.7 مليون لاجئ يعيشون في 32 دولة مضيضة ، تشمل الأرقام حالة اللاجئين طويلة الأمد للأفغان في باكستان وإيران بالإضافة إلى حالات أكثر حداثة مثل حالة لاجئي جنوب السودان في كينيا والسودان وأوغندا (المفوضية السامية للأمم المتحدة، 2020، ص.24).

إجبارهم على البحث عن مستقبل في مكان آخر».

الميثاق طموح بطبيعته، لكنه يفتح الأبواب لإدارة الهجرة الدولية بطرق منظمة وقانونية وآمنة وهو ما فشل «الهيكل القانوني والسياسي الحالي [...] تاريخياً» في القيام به» (Gest et al., 2019).

هناك ثلاثة وعشرون هدفاً، بدءاً من جمع البيانات الدقيقة (الهدف 1 ؛ انظر الوحدة 2).

إن الهدف 17 ذا الصلة في سياق الإعلام والهجرة يطمح إلى القضاء على «جميع أشكال التمييز وتعزيز الخطاب العام القائم على الأدلة لتشكيل تصورات الهجرة».

ينبني الاتفاق العالمي من أجل اللاجئين (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2018ب) على أساس القانون والمعايير الدولية القائمة، بما في ذلك اتفاقية اللاجئين لعام 1951 وبروتوكول عام 1967 الملحق بها وكذلك على معاهدات حقوق الإنسان. ويدعو جميع أصحاب المصلحة إلى تكثيف جهودهم ومنع النزاعات أو حلها وكذلك معالجة الأسباب الجذرية لحالات اللاجئين الكبيرة (الفقرة 9). يجب تقاسم المسؤولية والأعباء بشكل عادل ومنصف بين جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة مع الأطراف المعنية الأخرى، بما في ذلك وسائل الإعلام (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2018ب، الفقرة 3).

يهدف الاتفاق العالمي من أجل اللاجئين في أهدافه الأربعة الرئيسية إلى: تخفيف الضغوط على البلدان التي تستضيف اللاجئين، ولا سيما تلك الموجودة في البلدان المجاورة لمناطق الصراع؛ تعزيز اعتماد اللاجئين على أنفسهم (على سبيل المثال في الأمن الغذائي والتغذية)؛ توسيع نطاق الوصول إلى حلول البلدان الثالثة (هذه طرق آمنة ومنظمة للاجئين للبقاء بشكل قانوني في بلد ثالث على سبيل المثال من خلال التأشيرة الإنسانية أو لم شمل الأسرة أو فرص التعليم أو العمل، بالإضافة إلى إعادة التوطين¹²؛ ودعم الظروف في بلدان المنشأ للعودة بأمان وكرامة (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2018ب، فقرة 7. ص 2).

يتساءل المراقبون الدوليون عما إذا كان المهاجرون واللاجئون سيكونون في وضع أفضل نتيجة لهذه الاتفاقات. تتوقع ماكآدم (2018) أن عام 2018، هو العام الذي تم فيه التصديق على الاتفاقيتين، «سيُسجل في التاريخ باعتباره عاماً مهماً لحماية اللاجئين والمهاجرين»، لكنها تضيف «على الأقل على الورق» (ماكآدم، 2018، ص 571).

12 لتعريف إعادة التوطين، انظر المعجم الموصى به في الوحدة 2: شبكة الهجرة الأوروبية (2018)، منظمة الهجرة الدولية (2019أ).

في الجانب المشرق، وعدت كلتا الاتفاقيتين باحترام حقوق الإنسان للأشخاص المتنقلين، وأن يحظوا بدعم الأغلبية العظمى من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة¹³. كما أنهم يمثلون أطراً معيارية جديدة لحركة الأشخاص من حيث أنهم يضعون معايير جديدة ويخلقون آليات جديدة لتعزيز التعاون الدولي في ما يتعلق بالمهاجرين واللاجئين (فارييس ومارتن، 2019).

الاتفاق العالمي من أجل الهجرة هو بداية للتنظيم العالمي للهجرة (ماكآدم، 2018). فهو يعمل على تسريع التحرك نحو «جعل اللاجئين شركاء في مستقبلهم» حيث أنه يهدف إلى استبدال ترتيبات استضافة اللاجئين مثل المخيمات من خلال «نموذج يعزز الإدماج الاجتماعي والاقتصادي للاجئين، بما في ذلك الوصول إلى التعليم الوطني، الصحة وخدمات أخرى، فضلاً عن الوظائف» (غراندي، 2019، ص. 24). يستجيب الاتفاقان لمجموعة متنوعة للغاية من المصالح والتطلعات، وهما غير ملزمين بشكل واضح، ويعترفان بالمسؤولية الأساسية للدول وسيادتها. كلا الاتفاقيين طموحان، لكنهما يهدفان إلى السعي لإيجاد الحلول. بالنسبة للاتفاق من أجل اللاجئين، ستتم مراجعة التنفيذ في منتدى اللاجئين العالمي كل أربع سنوات (عقد الأول في جنيف في ديسمبر 2019)، وستتم مناقشة التقدم المحرز في الاتفاق من أجل الهجرة في منتدى مراجعة الهجرة الدولية كل أربع سنوات ابتداء من عام 2022 (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2018، الجمعية العامة للأمم المتحدة 2018ب).

قد يكون كوفيد 19 التحدي الرئيسي الأول للاتفاق العالمي من أجل اللاجئين والاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية. يحمل الوباء خطر «استبعاد السكان النازحين من الحصول على الرعاية الصحية وشبكات الأمان الاقتصادية وجهود التعافي» (لامبرت وآل، 2020، ص. 313).

وكما بيّنا أعلاه أنّ كلا الاتفاقيين يهدفان إلى خلق أطر معيارية جديدة لحركة الناس بمعايير جديدة وآليات جديدة لتعزيز التعاون الدولي. أظهر كوفيد 19 واقعاً جديداً مختلفاً، مع الآلاف من قيود السفر وإغلاق الحدود واللوائح المتغيرة باستمرار.

الأشخاص الذين وجدوا أنفسهم عالقين على الحدود أو قيد الاحتجاز أو تم ترحيلهم أو لم

13 انبثق الاتفاقان عن إعلان نيويورك للاجئين والمهاجرين الذي اعتمده الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع في 19 سبتمبر 2016. صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على الميثاق العالمي بشأن اللاجئين في 17 ديسمبر 2018، بأغلبية 181 صوتاً مقابل صوتين ضد (هنغاريا والولايات المتحدة الأمريكية) وامتناع ثلاثة أعضاء عن التصويت (جمهورية الدومينيكان وإريتريا وليبيا). تم اعتماد الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية من قبل 164 حكومة في مؤتمر حكومي دولي في مراكش، المغرب، في 10 ديسمبر 2018. تمت المصادقة عليه رسمياً من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في 19 ديسمبر 2018، بأغلبية 152 صوتاً، مقابل خمسة (جمهورية التشيك، هنغاريا، إسرائيل، بولندا والولايات المتحدة الأمريكية) وامتناع 12 دولة عن التصويت (الجزائر، أستراليا، النمسا، بلغاريا، شيلي، إيطاليا، لاتفيا، ليبيا، ليختنشتاين، رومانيا، سنغافورة وسويسرا؛ أخبار الأمم المتحدة، 2018).

يتمكنوا من العودة إلى ديارهم، البعض «تعرضوا للعنصرية والاستبعاد من الوصول إلى حقوقهم [...] بما في ذلك الحق في المعلومات وإجراء الاختبار» إلخ. (شبكة الأمم المتحدة للهجرة، من دون تاريخ، ص. 3). في ظل هذه الظروف، المهاجرون واللاجئون يكونون في أوضاع ضعف أو قابلية للتضرر، عرضة للوصم وكراهية الأجانب (شبكة الأمم المتحدة للهجرة، من دون تاريخ، ص. 3، المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020 ب). تهدد هذه السياقات بإبطاء نسق دمج المهاجرين واللاجئين في أنظمة واقتصادات الصحة والحماية الاجتماعية المتصورة في الاتفاقيين. تُظهر الممارسات الجيدة (شبكة الأمم المتحدة للهجرة، من دون تاريخ ص. 8-22) أن الحكومات في جميع أنحاء العالم قد عرضت فترة عفو لتمكين العمال المهاجرين الذين ليس لديهم وثائق من السفر إلى بلادهم، قامت (الكويت) بتجديد تصاريح العمل والتأشيرات تلقائيًا للعمال المهاجرين (الإمارات العربية المتحدة)، أو أفرجت عن أشخاص من الاحتجاز (هولندا، زامبيا) أو نسقت الخدمات الصحية لرعاية المهاجرين (كولومبيا). قررت البرتغال أن جميع المهاجرين واللاجئين الذين لديهم طلبات تصريح إقامة معلقة سيحصلون على إقامة مؤقتة ويتمتعون بنفس الحقوق التي يتمتع بها المواطنون، بما في ذلك الدعم الاجتماعي.

أقامت ألمانيا منصة عبر الإنترنت لتوظيف العمال الموسميين، بما في ذلك المتقدمون للحصول على اللجوء، لحصاد المحاصيل نتيجة لنقص العمالة الذي تسبب فيه كوفيد 19 (لامبرت وآل، 2020، شبكة اتحاد الأمم المتحدة للهجرة، من دون تاريخ. المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020 ب).

اقترح تمرين لمعالجة مهارات التطبيق المعرفي ومهارات التلقي الوجدانية:



قسّم المشاركين إلى مجموعتين: المجموعة الأولى تبحث في الاتفاق العالمي من أجل الهجرة.

المجموعة 2 تبحث في الاتفاق العالمي من أجل اللاجئين الأمم المتحدة، (2020).

قم بفحص الاتفاق ذي الصلة للمحتوى المتعلق بوسائل الإعلام ولخص النتائج في ورقة من صفحة واحدة باتباع السؤال التالي: ما هي المساهمات الطوعية التي يمكن أن تقدمها وسائل الإعلام والتي يمكن أن تتآزر مع أهداف الاتفاقين؟

بلدان مختلفة . توقعات مختلفة

أظهرت المناقشات في العديد من البلدان حول الاتفاق العالمي من أجل الهجرة والاتفاق العالمي من أجل اللاجئين أن تصورات قضايا المهاجرين واللاجئين تختلف اختلافاً جوهرياً. بينما يركز جزء كبير من هذا الكتيب على إفريقيا وأوروبا، فإننا نشجع بشدة زملاءنا المعلمين من مناطق أخرى في العالم على استكمال الأمثلة والرسوم التوضيحية التي نستخدمها في الوحدات 1-13.

يساهم مؤلفونا المتميزون من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وآسيا والأمريكتين والاتحاد الروسي في التحليلات الأكاديمية والصحفية والرؤى الفريدة حول الهجرة والنزوح القسري عبر مناطق العالم. يتم نشر هذه الموارد القيمة كأبحاث كاملة على بوابة المشروع www.mediaandmigration.com.

في الواقع، يصاب الكثير من الناس بالدهشة عندما يتعرفون على مفهوم الهجرة والنزوح القسري في مكان آخر.

في أفريقيا، الهجرة لها دلالة إيجابية بالنسبة لكثير من الناس، بينما تقابل بكرهية الأجانب في بعض الحالات، أو لا تعتبر ذات أهمية إخبارية لأن هذه الظاهرة متأصلة بعمق في مجتمعات القارة.

تُعتبر الهجرة الدائرية¹⁴ الحركة السلسلة للناس بين البلدان وهي ظاهرة شائعة في جميع أنحاء إفريقيا حيث يضمن العديد من النقابات الإقليمية حرية التنقل¹⁵. يتم عبور الحدود بشكل روتيني لأنه، على سبيل المثال، تظل الأعراق مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بثقافاتها وتقاليدها ولغاتها المشتركة على الرغم من انتشارها عبر الدول القومية المختلفة التي أنشأتها القوى الاستعمارية السابقة (روبنسن، 2016).

يستضيف العديد من البلدان الإفريقية، التي غالباً ما يغفل عنها المراقبون الدوليون، أعداداً كبيرة من اللاجئين والعمال المهاجرين من البلدان المجاورة. تصوّر الخريطة التفاعلية بواسطة إيرث تايم والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بعض المقاييس، وتقوم

14 للحصول على التعريف، أنظر المعاجم الموصى بها في الوحدة 2: شبكة الهجرة الأوروبية (2018)، منظمة الهجرة الدولية (2019أ).

15 اسمياً، على الأقل، يتم تنظيم حرية التنقل على سبيل المثال في مجموعة وسط إفريقيا، إكاس. والجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (إكواس)، إلو، من دون تاريخ). يشجع الاتحاد الإفريقي حرية الحركة (الاتحاد الإفريقي، 2018).

إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة بتحديث البيانات بانتظام. في عام 2019، 65% من مهاجري جنوب الصحراء الإفريقية يعيشون في بلدان أخرى لجنوب الصحراء الكبرى¹⁶ (إدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية، 2019، ص.3). غالبًا ما تكون للهجرة دلالة إيجابية (أنظر الإطار الخاص بنيجيريا أدناه). يتمتع الشخص الذي سافر إلى الخارج خاصة إلى أوروبا بمكانة أعلى عند عودته إلى الوطن (مارفينغ، 2016). يشعر العديد من الأفارقة بأنهم مرتبطون بقوة بالقوى الاستعمارية السابقة، ويعتبرون فرنسا والبرتغال والمملكة المتحدة امتدادًا منطقيًا لنصف قطرهم الشخصي (انظر الوحدة 3). يتم تعزيز هذا الاتجاه من خلال الصورة الإيجابية لأوروبا التي تم إنشاؤها ليس فقط من خلال وسائل الإعلام الإخبارية والترفيهية ولكن ربما أكثر من ذلك من خلال الصور والرسائل التي يرسلها المهاجرون إلى الوطن عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

عادة ما يتعرض المهاجرون لضغط قوي لإثبات النجاح لمجتمعاتهم الأصلية التي تقدّم أقصى ما تستطيع لمساعدة أحد أفرادها لكي يتمكن من الهجرة، من ثمّ تنتظر أن ترى ثمرة استثمارها، من خلال التحويلات (سانشيز وآل، 2018). أصبحت التحويلات مصدرًا رئيسيًا للدخل في العديد من البلدان الأفريقية (مجموعة البنك الإفريقي للتنمية، 2011، بلازا ورثا، 2011).

ونتيجة لذلك، فإن التحدي الذي يواجهه العديد من القادة السياسيين في التعامل مع قضايا الهجرة، وكذلك في ما يتعلق بأسواق العمل المحلية غير المستقرة في بلدان المنشأ (كوش وآل، 2018). في حالة نيجيريا، أعلن الاتحاد الأوروبي تشديد الإجراءات للحصول على تأشيرة شنغن لمواطني نيجيريا بحجة أن الدولة «فشلت في أداء دورها في عودة وإعادة قبول مواطنيها المقيمين بشكل غير قانوني في أوروبا» (أخبار تأشيرة شنغن، 2020). إن الافتقار إلى الأخبار المحلية حول هجرة الأفارقة يعني أنه لا يوجد سوى عدد قليل من القصص والعناوين الرئيسية في وسائل الإعلام الأفريقية التي تركز على الأشخاص الذين يغادرون القارة ويتجهون شمالًا.

في المقابل، هيمنت ما تسمّى بأزمة الهجرة واللاجئين التي بدأت في عام 2015 على الأجندات السياسية والمناقشات العامة في أوروبا، خاصة منذ قرار المستشار الألمانية أنجيلا ميركل قبول عدد غير مقيّد من ضحايا الحرب الأهلية السورية في عام 2015 (الاتحاد الأوروبي، 2018).

16 يتماشى هذا مع حركات الهجرة الدولية القياسية: ينتقل معظم المهاجرين الدوليين إلى بلدان أخرى داخل منطقة ولادتهم، على سبيل المثال، أكثر من ثلثي جميع المهاجرين الدوليين المولودين في أوروبا يقيمون في أوروبا. في عام 2019، 42 مليونًا من أصل 61 مليون مهاجر دولي ولدوا في أوروبا يقيمون في دول أوروبية (69%). كان معظم مهاجري جنوب الصحراء يعيشون في بلدان أخرى في جنوب الصحراء الكبرى (إدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية، 2019، ص.3).

تشينيري ستيلأهكونا ، أستاذة في قسم الاتصال الجماهيري ، جامعة نامدي أزيكيومي، أهكا، ولاية أنامبرا، نيجيريا:



مصدر خاص.

«الرأي العام حول الهجرة إيجابي بشكل أساسي في نيجيريا، حيث يُنظر إلى الهجرة بشكل عام على أنها مرغوبة. في الواقع، يعجب النيجيريون (وحتى يحسدون) ويثنون على الأشخاص الذين يهاجرون خارج البلاد. يمكن للنيجيريين بذل جهود كبيرة لدعم أفراد الأسرة والأصدقاء لمغادرة البلاد. عوامل الجذب هنا هي مزيج من قوى مختلفة، بما في ذلك العوامل الاقتصادية والهئية وعوامل أخرى. بالإضافة إلى الفوائد الاقتصادية من الهجرة إلى «مراع أكثر اخضرارًا»، فإن العيش أو الدراسة في الخارج هو رمز للمكانة يبحث عنه كثيرًا، مُعظم النيجيريين.

يهاجر النيجيريون في كل مكان في جميع أنحاء إفريقيا، وخاصة جنوب إفريقيا وليبيا وغانا وتوغو. في الواقع، يهاجر النيجيريون إلى كل بلد في العالم، بما في ذلك أبعد أجزاء الأرض وأكثرها قسوة.

تم التقاط هذا التشتت المذهل بشكل فعال في نكتة نيجيرية شهيرة تقول إنه إذا ذهبت إلى أي بلد في العالم ولم تجد نيجيريًا (خاصة الإيغبو)، فيجب أن تهرب من المكان بأسرع ما يمكن أن تتحمله ساقاك.

إن الضغط على الهجرة من نيجيريا إلى إفريقيا ودول أخرى لا يقاوم فعليًا. التنمية في نيجيريا لم ترق إلى مستوى التوقعات»¹⁷.

منذ ذلك الحين ، كان النقاش حول قدرة الاتحاد الأوروبي على استيعاب المهاجرين واللاجئين الذي كان له تأثير كبير على نتائج الانتخابات، على سبيل المثال في المملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا وإيطاليا. أكدت الأحزاب الشعبوية على تهديدات الحركات غير المنضبطة للناس. وقد سلط هذا الضوء على الانقسام الحاد بين دول أوروبا الوسطى والشرقية (CEE) ودول أوروبا الغربية في ما يتعلق بسياسة الهجرة (لان، 2016، انظر الوحدة5).

17 للحصول على نظرة عامة أولية عن الهجرة والتهجير القسري من نيجيريا وإليها، راجع صفحة الدولة في بوابة بيانات الهجرة (2020).

في الآونة الأخيرة، يُفسّر نسق الهجرة الوافدة المتزايد باستمرار من البلدان الأفريقية إلى الاتحاد الأوروبي بشكل أساسي إلى نقص النمو الاقتصادي والارتفاع الحاد في عدد السكان في القارة الأفريقية المتوقع حتى عام 2050 (كبيد وآل، 2019). وقد اكتسب هذا التزايد في الهجرة مكانة بارزة في المناقشات العامة في أوروبا وأسفر عن العديد من المبادرات السياسية.

أصبحت صور سفن اللاجئين في البحر الأبيض المتوسط، المثقلة بالمهاجرين الأفارقة، من الصور الأيقونية في وسائل الإعلام الأوروبية، وكذلك صور مهاجرين من أمريكا الوسطى على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك.

ومع ذلك، فإن الأماكن الأخرى المتأثرة بقضايا الهجرة والتهجير القسري لا تحظى إلا باهتمام متقطع من قبل وسائل الإعلام العالمية، أو لا تحصل على تغطية إعلامية على الإطلاق.

عانى العديد من الأوروبيين أنفسهم من التهجير القسري. في القرن العشرين، اقتلعت الحرب العالمية الثانية حوالي 40 مليون لاجئ أوروبي.

يؤثر التاريخ أيضًا على تصور المهاجرين واللاجئين في أوروبا (انظر الوحدة 8). يجب تفسير قرار ألمانيا في عام 2015 بفتح حدودها في سياق الحرب العالمية الثانية عندما أُجبر النظام النازي ملايين الأوروبيين على الموت والهروب والنفى، وحيث تم تهجير الملايين من الألمان أنفسهم قسرًا بعد خسارة لاحقة للأراضي لفائدة بولندا وتشيكوسلوفاكيا.

من ناحية أخرى، فإن الحساسيات في العديد من بلدان أوروبا الوسطى والشرقية متجذرة في التاريخ عبر مجموعة من الحروب والصراعات والتطورات السياسية واختلاف الهويات الثقافية. عانت دول أوروبا الوسطى والشرقية من فقدان سيادتها وأجبرت على الانضمام إلى الكتلة السوفييتية بعد عام 1945.

إن التصورات المختلفة لكيفية التعامل مع تحدي الهجرة واللجوء تسببت باستمرار في توترات بين شركاء الاتحاد الأوروبي، مما يعكس الاختلافات في التاريخ والثقافة واحتياجات العمل والتركيب السكانية من حيث التهرم السكاني، من بين قضايا أخرى عديدة.

يمكن أن تكون مسألة العودة إلى الوطن¹⁸ بمثابة مثال آخر على كيفية اختلاف مواقف الجمهور وصانعي السياسات في إفريقيا وأوروبا (دو هاس، 2009).

18 للحصول على التعريف، أنظر المعاجم الموصى بها في الوحدة 2: شبكة الهجرة الأوروبية (2018)، منظمة الهجرة الدولية (2019أ).

من ناحية، يسعى العديد من القادة الأفارقة إلى تجنب إعادة المواطنين الذين حُرِّموا من اللجوء في أوروبا على سبيل المثال. يمكن أن تضر إعادة القبول بالسمعة الدولية للدول ويمكن أن تعتبرها العائلات الأفريقية مخزية، في حين أن الهجرة مفيدة من خلال التحويلات المالية. من ناحية أخرى، يتعرض القادة الأوروبيون لضغوط عامة مشابهة في الداخل لإثبات قدرتهم على إدارة الهجرة فعليًا (العودة وإعادة القبول جانب مهم من ميثاق الاتحاد الأوروبي الجديد بشأن الهجرة واللجوء، المفوضية الأوروبية، 2020).

قد يوضح المثال التالي العضلة: في عام 2018، عالجت سفارات وقنصليات شنغن في نيجيريا ما يُقارب 90 ألف طلب تأشيرة، تمّ رفض ما يُقارب 45000 منها، مما يمثل أعلى معدل رفض بنسبة 50% تقريبًا من بين جميع دول العالم الثالث بحثًا عن تأشيرة (معلومات تأشيرة شنغن، 2019، أخبار تأشيرة شنغن، 2020).

إقتراح تمرين



كيف ينظر الناس في بلدك إلى المهاجرين واللاجئين؟

ناقش السؤال في الفصل واجمع المصطلحات والكلمات؛ قم بتطوير سحابة كلمات لبلدك أو منطقتك وتحميلها على بوابة المشروع www.mediaandmigration.com.

السحب المكونة من الكلمات أدناه، انظر الرسم البياني عدد 4 وعدد 5 - الأولى مستمدة من 538 عنوانًا أكاديميًا تم نشرها في سبع مجلات أكاديمية بين عامي 2015 و2016، والثانية مستمدة من ورشة العمل الخاصة بنا للصحفيين الممارسين في ساحل العاج والتي قد تكون بمثابة إرشادات.

الرّسم البياني عدد 5: سحابة كلمات، طورها صحفيون من ساحل العاج

الرّسم البياني عدد 4: سحابة كلمات «الهجرة» من المقالات الأكاديمية

Despair



المصادر: ماكوليف وآخرون (2017، ص 106)، جواناماك / مصدر خاص ملاحظة: تم إنشاؤها باستخدام www.wordclouds.com و www.wordle.net

تنسيق الدليل

إلى جانب القضايا الملحة مثل تغير المناخ والتحديات الجديدة مثل تفشي فيروس إيبولا الذي بدأ في عام 2014 أو جائحة كوفيد 19-، من المرجح أن تهيمن الهجرة والنزوح القسري على جدول الأعمال العالمي لهذا القرن. مع الأخذ في الاعتبار عوامل الدفع والجذب - الموضحة في الوحدة 3 والتي تمت مناقشتها بعمق في دراسات الحالة (الوحدات 6-8) - يتوقع الخبراء أن تظل أعداد المهاجرين واللاجئين الدوليين مرتفعة 19.

يواجه الصحفيون وغرف الأخبار في جميع أنحاء العالم تحديًا لتغطية هذا الموضوع المعقد والحساس. يسعى ميثاق الأمم المتحدة العالمي للهجرة إلى:

«تعزيز التقارير المستقلة والموضوعية والجودة لوسائل الإعلام، بما في ذلك المعلومات المستندة إلى الإنترنت، من خلال توعية وتثقيف المهنيين الإعلاميين بشأن القضايا والمصطلحات المتعلقة بالهجرة، والاستثمار في معايير الإعلام الأخلاقية والإعلان [...]، مع الاحترام الكامل لحرية وسائل الإعلام» (الأمم المتحدة، 2018، ص24، الهدف17، الفقرة31(ج)).

يسعى هذا الدليل إلى مساعدة معلمي الصحافة لإعداد جيل المستقبل من الصحفيين لهذه المهمة. ومع ذلك، فهي ذات قيمة متساوية بالنسبة للصحفيين الممارسين للمهنة كمبادرات للتدريب في منتصف حياتهم المهنية.

بينما يركز الدليل على المهاجرين واللاجئين والنازحين في وبنين إفريقيا وأوروبا، يتم أيضًا تضمين بيانات وأمثلة من مناطق أخرى، ويسمح هيكل الدليل ومواده، لمعلمي الصحافة بتكييفها مع دراسات القضايا الخاصة بهم. يركز الكتيب على الهجرة والنزوح القسري من جميع جوانبهما. هدفنا هو تشجيع المدرّسين على تنبيه طلاب الصحافة - باعتبارهم سيكونون في المستقبل عناصر تغيير في مجتمعاتهم. وفي الحقيقة يتعين علينا جميعًا أولاً دراسة ومحاولة فهم هذه الأمور المعقدة للهجرة والنزوح القسري جيدًا، عندها فقط يمكن الإخبار وبعداً عن قصص وقضايا المهاجرين واللاجئين والنازحين داخليًا وكذلك الأشخاص في كل من البلدان الأصلية والبلدان المضيفة من خلال تغطية قائمة على المعرفة والدقة والوضوح كما تكون رحيمة ومهنية وعادلة. يمكن أن تكون حركة السكان، إذا تمت إدارتها بحكمة

19 يصعب التنبؤ باتجاهات الهجرة المستقبلية نظرًا لندرة بيانات الهجرة وغالبًا ما تكون غير مكتملة، والعديد من العوامل التي لا يمكن التنبؤ بها قد تدفع الناس لعبور الحدود الدولية - غالبًا نتيجة عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية وبيئية سريعة التغير. فولسيت وآخرون، (2020). من المتوقع عام 2100 حصول أكبر هجرة وافدة بالأرقام المطلقة في الولايات المتحدة والهند والصين وأكبر هجرة مغادرة في الصومال والفلبين وأفغانستان. «تدعو بوابة بيانات الهجرة (2020أ) إلى مزيد من التأهب والمرونة من خلال وضع خطط للطوارئ لمختلف الاحتمالات المستقبلية».

وبشكل مشترك بين جميع الجهات المعنية، ستكون استراتيجية ناجحة لتقليل مخاطر العيش في الفقر ومشقة امتداده للأسر؛ يمكن أن تفيد هذه الحركة أيضاً الدولة المرسله وكذلك الدولة المستقبلة.

الحركة ليست الإستراتيجية الوحيدة، وبالنسبة للعديد من المهاجرين غير النظاميين²⁰ القتل والمفقودين والعالقين، فقد كانت، للأسف، خياراً خاطئاً²¹. الهجرة غير النظامية على وجه الخصوص لا تعوض نقص الفرص داخل الوطن. يبرز الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية هذه الأهداف وغيرها.

قد تساند برامج التنمية الحكومية أو غير الحكومية، التي تدعمها أحياناً وكالات التعاون الإنمائي الدولي، المربين والمبتكرين والمبدعين ورجال الأعمال في البلدان التي ينحدر منها مهاجرون.

وفقاً لإريك تشينجي، الرئيس السابق لمبادرة الإعلام الإفريقي، نادراً ما تروي وسائل الإعلام الإخبارية في إفريقيا قصص النجاح الإفريقية ولكنها تنسخ الصورة النمطية السلبية لإفريقيا من وسائل الإعلام الأجنبية.

تقديم تغطية متوازنة ونقدية والتي تشتد الحاجة إليها مع الأمثلة الإيجابية، قد تلهم الشباب الأفارقة لتجنب المرور المحفوف بالمخاطر إلى الخارج، وهي أيضاً جزء من المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام.

في الاختيارات والتوجهات المستقبلية، يمكن لوسائل الإعلام الإخبارية في بلدان المقصد أن تفعل الكثير لشرح تدفقات الأشخاص، بما في ذلك القصص التي تتصدى للصور النمطية، وتضفي طابعاً إنسانياً على «الأخر» وتظهر الفوائد الصافية للاقتصادات المحلية التي تواجه احتمالات تهرم السكان ونقص العمالة. وعلى نفس المنوال، تعد الصحافة البناءة حلاً وخياراً لوسائل الإعلام في بلدان المقصد في مواجهة التحديات المحلية المرتبطة بالمهاجرين واللاجئين. لا تؤثر هذه القضايا فقط على المؤسسات المجردة فحسب، بل تؤثر على البشر، كما تُظهر ذلك الحالات التي كشفتها الممارسة الجيدة للتغطية الصحفية والتي قمنا بجمعها.

20 لتعريف المهاجرين «غير النظاميين»، أنظر المعاجم الموصى بها في الوحدة 2: شبكة الهجرة الأوروبية (2018)، منظمة الهجرة الدولية (2019).

21 إنقاذ الأرواح وتأسيس جهود دولية منسقة بشأن المهاجرين المفقودين هو هدف من 23 هدفاً للاتفاق العالمي من أجل الهجرة.

تحلل الوحدات 2-5 التعريفات الرئيسية والحقائق الأساسية بالإضافة إلى عوامل الدفع والجذب التي تؤثر على الهجرة والنزوح القسري باستخدام أمثلة من إفريقيا وأوروبا. إن الافتقار إلى الفرص، والتنمية الاقتصادية، وتغيّر المناخ، والصراع وغيره من الاضطهاد السياسي، والفساد هي بعض العوامل التي تدفع الناس إلى مغادرة بلدانهم الأصلية، في حين أن السلامة وأسواق العمل والتعليم والتحويلات وبرامج الرفاه هي عوامل رئيسية تجذب الناس إلى الوجهة المقصودة. تعكس الوحدات أيضاً دور وسائل الإعلام في تغطية قضايا المهاجرين واللاجئين.

■ تستخدم الوحدات من 6 إلى 9 دراسات قضية ووجهات نظر وتوقعات من إفريقيا وأوروبا لتوضيح النظريات والنماذج.

■ تطبق الوحدات 10-13 المعرفة الأساسية المكتسبة حتى الآن من خلال تثقيف المشاركين في الدورات لتكون تغطية قضايا الهجرة واللجوء سليمة وشاملة ومقنعة وأخلاقية. ستوفر الوحدات أمثلة لأفضل الممارسات للتغطية من جميع أنحاء العالم، وتعرف المشاركين على المصادر وتقنيات إعداد التقارير، وتوفر إرشادات أخلاقية. كما ستعمل على إعداد جيل جديد من الصحفيين الشباب للتعاون في فرق إقليمية.

اقترح تمرين لمعالجة مهارات الفهم المعرفية، ومهارات التلقي الوجدانية:



استمع إلى أغنية «Emigrason Clandestino» لمغني الراب عبدول امبالو من غينيا بيساو، الذي ذهب في رحلة مؤلمة وعاد إلى الوطن. ستجد أغنية الراب على بوابة المشروع: www.mediaandmigration.com
تحديد المواد المتعلقة بالهجرة والنزوح القسري التي أنتجها فنانون محليون ومناقشتها على ضوء الأسئلة الناتجة عن الرسائل الرئيسية حول المهاجرين واللاجئين التي يقدمونها، وكيف يمكن أن تؤثر على جمهورهم.

اقترح للمشاركين لمعالجة مهارات التطبيق المعرفية



حلل العالم السياسي إيفان كراستيف (2018) حركة الناس على أنها ثورة القرن الحادي والعشرين: «إنها لا تسترشد بالأيدولوجية، بل خرائط غوغل. إذا كنت تريد تغيير حياتك، فلم يعد الخيار الأذكى لتغيير حكومتك. بدلاً من ذلك، يمكنك تغيير بلد الإقامة».

اكتب تقريراً ومقال رأي حول هذا الادعاء للنشر المحتمل في صحيفة وطنية (5000 شخصية على الأقل): هل هناك دليل في بلدك على حدوث هذه «الثورة» أم لا؟ ما الآثار المترتبة على حركة السكان بالنسبة لبلدك والبلدان الأخرى

المتضررة؟ ما رأيك في بيانه ولماذا؟ هل يكون العمل من أجل التغيير في الوطن أكثر خطورة في بعض الأحيان، أم الهروب من الوطن أذكى؟ هل للناس دائمًا خيارات؟

قراءات موصىء بها:



أكاديمية:

McAdam, J. (2018). The Global Compacts on Refugees and Migration: A new era for international protection? *International Journal of Refugee Law*, 30(4), 571-574.

صحفية:

Anyadike, O. (2015). Since you've been gone. The families migrants leave behind: IRIN Special Feature: Nigeria to Morocco and Gambia to Italy. Retrieved November 26, 2020, from <http://newirin.irinnews.org/special-feature-since-youve-beengone>

Krastev, I. (2018). Flüchtlinge und Migranten sind die wahren Revolutionäre unserer Zeit. Retrieved November 26, 2020, from <https://www.nzz.ch/meinung/revolution-ist-nicht-laenger-ein-sprung-in-der-zeit-sondern-eine-bewegung-im-raumld.1351218>

مؤسسية:

UNDESA (2019a). *International Migration 2019: Report*. New York. Retrieved November 16, 2020, from https://www.un.org/en/development/desa/population/migration/publications/migrationreport/docs/InternationalMigration2019_Report.pdf

المراجع

- ADB (2018). *Asian economic integration Report 2018: Toward optimal provision of regional public goods in Asia and the Pacific*. Manila. Retrieved December 15, 2020, from <https://www.adb.org/sites/default/files/publication/456491/aeir-2018.pdf>
- African Development Bank Group (2011). *Leveraging migration for Africa remittances, skills, and investments*. Washington, D.C. Retrieved December 19, 2020, from <https://www.afdb.org/fileadmin/uploads/afdb/Documents/Generic-Documents/Leveraging%20Migration-P4-rev-3.31.2011.pdf>
- African Union (2018). *Protocol to the treaty establishing the African Economic Community relating to free movement of persons, right of residence and right of establishment*. Retrieved January 5, 2021, from https://au.int/sites/default/files/treaties/36403-treaty-protocol_on_free_movement_of_persons_in_africa_e.pdf
- Anyadike, O. (2015). Since you've been gone. The families migrants leave behind: IRIN Special Feature: Nigeria to Morocco and Gambia to Italy. Retrieved from <http://newirin.irinnews.org/special-feature-since-youve-been-gone>
- De Haas, H. (2009). The Myth of Invasion: The inconvenient realities of African migration to Europe. *Third World Quarterly*, 29(7), 1305-1322.
- Earthtime, & UNHCR (2019). *Global Refugee Crisis: The big picture*. Retrieved January 25, 2021, from https://earthtime.org/stories/global_refugee_crisis_the_big_picture
- EMN (2018). *Asylum and migration: Glossary 6.0*. European Migration Network. Retrieved December 15, 2020, from https://www.emn.at/wp-content/uploads/2018/06/emn-glossary-6-0_en.pdf
- European Commission (2018). Special Eurobarometer 469: Integration of immigrants in the European Union. Brussels. Retrieved September 23, 2020, from https://ec.europa.eu/home-affairs/news/results-special-eurobarometer-integration-immigrants-european-union_en
- European Commission (2020). *New Pact on migration and asylum: Communication from the Commission to the European Parliament, the Council, the European Economic and Social Committee and the Committee of the Regions*. Brussels. Retrieved December 19, 2020, from European Commission website: https://ec.europa.eu/info/sites/info/files/1_en_act_part1_v7_1.pdf
- Ferris, E. E., & Martin, F. S. (2019). Introduction to the Special Issue "The Global Compact for safe, orderly and regular migration and The Global Compact on refugees". *International Migration*, 57(6), 5-18.
- Gest, J., Kysel, I. M., & Wong, T. K. (2019). Protecting and Benchmarking Migrants' Rights: An Analysis of the Global Compact for Safe, Orderly and Regular Migration. *International Migration*, 57(6), 60-79.
- Grandi, F. (2019). The Global Compact on Refugees: A historic achievement. *International Migration*, 57(6), 23-26. <https://doi.org/10.1111/imig.12671>
- ILO (n. d.). Regional Economic Communities (RECs) – Work on the free movement of persons and labour migration (Africa). Retrieved September 23, 2020, from <https://www.ilo.org/africa/areas-of-work/labour-migration/economic-communities/lang--en/index.htm>
- IOM (2019a). *Glossary on Migration*. Geneva. Retrieved December 15, 2020, from https://publications.iom.int/system/files/pdf/iml_34_glossary.pdf
- IOM (2019b). *World Migration Report 2020*. Retrieved November 30, 2019, from https://publications.iom.int/system/files/pdf/wmr_2020.pdf
- Kebede, E., Goujon, A., & Lutz, W. (2019). Stalls in Africa's fertility decline partly result from disruptions in female education. *Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America*, 116(8), 2891-2896. <https://doi.org/10.1073/pnas.1717288116>
- Koch, A., Weber, A., & Werenfels, I. (2018). *Profiteers of Migration? – Authoritarian States in Africa and European Migration Management*. Berlin. Retrieved December 19, 2020, from https://www.swp-berlin.org/fileadmin/contents/products/research_papers/2018RP04_koh_et_al.pdf
- Krastev, I. (2018). Flüchtlinge und Migranten sind die wahren Revolutionäre unserer Zeit. Retrieved November 26, 2020, from <https://www.nzz.ch/meinung/revolution-ist-nicht-laenger-ein-sprung-in-der-zeit-sondern-eine-bewegung-im-raum id.1351218>

- Lambert, H., Gupte, J., Fletcher, H., Hammond, L., Lowe, N., Pelling, M., Raina, N., Shahid, T., & Shanks, K. (2020). COVID-19 as a global challenge: Towards an inclusive and sustainable future. *The Lancet Planetary Health*, 4(8), e312-e314. [https://doi.org/10.1016/S2542-5196\(20\)30168-6](https://doi.org/10.1016/S2542-5196(20)30168-6)
- Lehne, S. (2016). How the refugee crisis will reshape the EU. Retrieved September 29, 2020, from <https://carnegieeurope.eu/2016/02/04/how-refugee-crisis-will-reshape-eu-pub-62650>
- Mack, J. (2018). Word Cloud: Migration. Ivory Coast. Internal document.
- Marfaing, L. (2016). *Nicht nur "Armutsfüchtlinge"! Mobilität von Migrant/inn/en in Westafrika und von afrikanischen Unternehmern als Entwicklungspotenzial. Journalism in a Global Context (JIGC)*. Dortmund. Retrieved December 18, 2020, from <https://en.ejo.ch/?s=Nicht+nur+%22Armutsf%C3%BCchtlinge%22%21+Mobilit%C3%A4t+von+Migrant%2Finn+%2Fen+in+Westafrika+und+von+afrikanischen+>
- McAdam, J. (2018). The Global Compacts on Refugees and Migration: A new era for international protection? *International Journal of Refugee Law*, 30(4), 571-574.
- McAuliffe, M., Pedrotti, M., & Weerasinghe, S. (2017). Migration research and analysis: Growth, reach and recent contributions. In *World Migration Report 2018* (pp. 95-121). Geneva: IOM.
- Migration Data Portal (2020a). Future migration trends. Retrieved September 24, 2020, from <https://migrationdataportal.org/themes/future-migration-trends>
- Migration Data Portal (2020b). Migration Data Portal: The bigger picture. Retrieved August 20, 2020, from https://migrationdataportal.org/?i=stock_abs_&t=2019
- Migration Data Portal (2020c). Nigeria. Retrieved September 25, 2020, from https://migrationdataportal.org/?i=stock_abs_&t=2019&cm49=566
- Plaza, S., & Ratha, D. (2011). *Diaspora for development in Africa*. Washington, D.C. Retrieved December 19, 2020, from World Bank website: <https://www.knomad.org/publication/diaspora-development-africa>
- Robinson, A. L. (2016). Nationalism and ethnic-based trust: Evidence from an African border region. *Comparative Political Studies*, 49(14), 1819-1854.
- Sanchez, G., Hoxhaj, R., Nardin, S., Geddes, A., & et al. (2018). *A study of the communication channels used by migrants and asylum seekers in Italy, with a particular focus on online and social media*. Retrieved December 29, 2020, from <https://op.europa.eu/en/publication-detail/-/publication/2af2973d-48fc-11e8-be1d-01aa75ed71a1/language-en>
- Schengen Visa Info (2019). Country-specific Schengen visa statistics. Retrieved September 24, 2020, from <https://statistics.schengenvisainfo.com/>
- Schengen Visa News (2020). *EU plans to impose visa restrictions on Nigerians*. Retrieved September 24, 2020, from <https://www.schengenvisainfo.com/news/eu-plans-to-impose-visa-restrictions-on-nigerians/>
- UN (2018). *Global Compact for Safe, Orderly and Regular Migration: Intergovernmentally negotiated and agreed outcome*. Retrieved July 6, 2020, from https://refugeesmigrants.un.org/sites/default/files/180713_agreed_outcome_global_compact_for_migration.pdf
- UN (2020). Refugees and Migrants: Global Compact for Migration / Global Compact on Refugees. Retrieved April 11, 2020, from <https://refugeesmigrants.un.org/>
- UN General Assembly (2016). *New York Declaration for Refugees and Migrants: Resolution adopted by the General Assembly on 19 September 2016*. Retrieved December 20, 2020, from http://www.un.org/en/development/desa/population/migration/generalassembly/docs/globalcompact/A_RES_71_1.pdf
- UN General Assembly (2018a). *Global Compact for Safe, Orderly and Regular Migration: Resolution adopted by the General Assembly on 19 December 2018*. Retrieved December 20, 2020, from https://www.un.org/en/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/RES/73/195
- UN General Assembly (2018b). *Global Compact on Refugees: Report of the United Nations High Commissioner for Refugees*. Retrieved December 20, 2020, from https://www.unhcr.org/gcr/GCR_English.pdf
- UN Network on Migration (n. d.). *The Global Compact for Migration: Well governed migration as an essential element of effective Covid-19 response*. Retrieved December 20, 2020, from https://migrationnetwork.un.org/sites/default/files/docs/policy_brief_-_gcm_and_well_governed_migration_as_an_essential_element_of_effective_covid-19_response.pdf

- UN News (2018). *General Assembly endorses landmark global Compact on Refugees*. Retrieved January 25, 2021, from <https://www.un.org/press/en/2018/ga12107.doc.htm>
- UNDESA (n.d.). Definition of regions. Retrieved September 5, 2020, from <https://population.un.org/wpp/DefinitionOfRegions/>
- UNDESA (2019a). *International Migration 2019: Report*. New York. Retrieved December 20, 2020, from https://www.un.org/en/development/desa/population/migration/publications/migrationreport/docs/InternationalMigration2019_Report.pdf
- UNDESA (2019b). *Population Facts 2019: International migrants numbered 272 million in 2019, continuing an upward trend in all major world regions*. New York. Retrieved November 17, 2020, from https://www.un.org/en/development/desa/population/migration/publications/populationfacts/docs/MigrationStock2019_PopFacts_2019-04.pdf
- UNHCR (n.d.). *Glossary*. Retrieved December 19, 2020, from <http://www.issm.cnr.it/progetti/emigrazione/METADATA%20E%20GLOSSARI/UNHCR/GLOSSARY%20UNHCR.pdf>
- UNHCR (2016). *Refugee or Migrant? Word choice matters: UNHCR viewpoint: 'Refugee' or 'migrant' – Which is right? The two terms have distinct and different meanings, and confusing them leads to problems for both populations*. Retrieved November 26, 2020, from <http://www.unhcr.org/news/latest/2016/7/55df0e556/unhcr-viewpoint-refugee-migrant-right.html>
- UNHCR (2020a). *Global Trends: Forced displacement in 2019*. Copenhagen. Retrieved December 19, 2020, from UNHCR website: <https://www.unhcr.org/5ee200e37.pdf>
- UNHCR (2020b). *The role of the Global Compact on Refugees in the international response to the COVID-19 pandemic*. Retrieved September 29, 2020, from <https://globalcompactrefugees.org/article/role-global-compact-refugees-international-response-covid-19-pandemic>
- UNRWA (n.d.). *Palestine refugees*. Retrieved December 20, 2020, from <https://www.unrwa.org/palestine-refugees>
- Vollset, S. E., Goren, E., Yuan, C.-W., Cao, J., Smith, A. E., Hsiao, T., Bisignano, C., Azhar, G., Castro, E., Chalek, J., Dolgert, A., Frank, T., Fukutaki, K., Hay, S., Lozano, R., Mokdad, A., Nandakumar, V., Pierce, M., Pletcher, M., Robalik, T., Steuben, K., Wunrow, H., Zlavog, B., & Murray, C. J. L. (2020). Fertility, mortality, migration, and population scenarios for 195 countries and territories from 2017 to 2100: A forecasting analysis for the Global Burden of Disease Study. *The Lancet*. Advance online publication. [https://doi.org/10.1016/S0140-6736\(20\)30677-2](https://doi.org/10.1016/S0140-6736(20)30677-2)
- World Bank (n.d.). *Country and lending groups: World Bank Data, Help Desk*. Retrieved July 6, 2020, from <https://datahelpdesk.worldbank.org/knowledgebase/articles/906519>



الوحدة 2

المصادر الرئيسية
والحقائق الرئيسية والمصطلحات
والأرقام الرئيسية

إعداد: مونيكا لنگور

أهداف الوحدة



- تحديد أي تعاريف ينبغي استخدامها للمصطلحات الأساسية ولماذا.
- تصنيف الجهات الفاعلة الرئيسية في مجال الهجرة والنزوح القسري.
- التأكد من المصادر الموثوقة للبيانات وممارسة كيفية تطبيقها.

مخرجات التعلم



- في نهاية هذه الوحدة، ينبغي أن يكون المشاركون قادرين على:
 - وصف ضرورة استخدام مصادر موثوقة للبيانات والتعاريف. **مخرجات التعلم الوجدانية: – التلقي.**
 - مناقشة المعنى المقصود من الاستخدام المختلف للمصطلحات الرئيسية. **مخرجات التعلم الوجدانية: – التفاعل.**
 - توضيح من يؤثر على الهجرة والنزوح القسري. **مخرجات التعلم المعرفية: – الفهم.**
 - اختيار واستخدام التعريفات والبيانات الرئيسية بشكل مناسب. **مخرجات التعلم المعرفية: – التطبيق.**
 - فحص الجهات الفاعلة والمنظمات الرئيسية في المواد الإعلامية. **مخرجات التعلم المعرفية: – التحليل.**

الخطوط العريضة

يجب أن تكون الكلمات مفهومة والبيانات موثوقة والمصادر شفافة وأن تكون الجهات الفاعلة واعية بذاتها ومدركة للفرضيات والقيم والتحيزات، وهذا جزء من رؤية هذا الدليل للمناقشات العامة المستنيرة حول تنقلات السكان. ويتحمل الصحفيون، والطامحون لأن يصبحوا صحفيين، ومدرسو الصحافة بشكل خاص، ومطورو مناهج التعليم مسؤولية اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن التعريفات والبيانات والمصادر التي يستخدمونها وبالتالي ينشرونها.

وتهدف هذه الوحدة إلى مساعدتهم على توجيه نوعية الخطاب العام، كما أننا نقوم بتقديم الجهات الفاعلة التي تؤثر في مجال الهجرة والنزوح القسري، ومناقشة التعريفات والكشف عن كيفية ارتباطها بالبيانات، والتأكيد على المصادر التي تجمع البيانات وتنشرها، وتقاسم البيانات التي تم جمعها وتقديمها في منهجيات شفافة ومفتوحة للتدقيق الأكاديمي والعام، والإشارة إلى التطبيقات والأدوات اليسيرة الاستخدام والتي تصور البحث. وتطمح هذه الوحدة إلى تمكين المستخدمين من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن المصادر والبيانات والتعريفات التي يستخدمونها. ويمكن أن يسهل هذا أيضاً تطوير مناهج التعليم ويحقق تصميم وحدات خاصة بكل بلد لتغطية مسائل المهاجرين واللاجئين بحيث تسمح المصادر الموصى بها هنا بالتكليف مع دراسة حالات محددة.

مصادر بيانات مختارة

كثيراً ما يواجه الصحفيون الذين يغطون قضايا الهجرة والنزوح القسري نقص البيانات من ناحية ومناهة مقدمي البيانات من ناحية أخرى، فمن الصعب تقدير قيمة المصادر واستخدام بياناتها في تقييم مستقل. فإلى حد الآن، وعلى الرغم من وجود العديد من المبادرات العالمية لتحسين جمع البيانات وقابليتها للمقارنة، لا يزال العديد من أنظمة جمع البيانات الوطنية غير مهياً لجمع المعلومات التفصيلية (الأمم المتحدة، 2020)، كما تقوم مصادر مختلفة بجمع البيانات ونشرها على المستويين الوطني والدولي (المكاتب الإحصائية الوطنية على سبيل المثال من خلال التعدادات أو سجلات السكان). وتتسم أسباب النقص الشامل في البيانات (النوعية) بتعدد الجوانب، حيث توجد بعض الصعوبات الموضوعية، مثل جميع الأسئلة المتعلقة بالتعريفات: من هو المهاجر؟ من هو اللاجئ؟ وهل يختلفان أم لا؟ وبلا شك، تُعد الهجرة، وكما بيّن ذلك زلوتنيك (1987)، الظاهرة الديموغرافية الأكثر صعوبة من ناحية القياس وذلك لأنها، وخلافاً لمعدلات الوفيات والخصوبة، لا ترتبط بحدث بيولوجي ملموس. يولد الطفل مرة واحدة، ويُعتبر بلا شك مولوداً جديداً، ولكن من الذي يُعتبر مهاجراً أو من التي تُعتبر مهاجرة؟ وكم مرة يهاجر أو تهاجر؟ وهل يهاجر أو تهاجر دائماً أم هل يُعتبر لاجئاً أو هل تُعتبر لاجئة في مرحلة ما؟ هناك أمثلة عديدة من مناطق وبلدان حول العالم تزيد من حدة التحديات. لنأخذ إفريقيا كمثال، فعلى عكس الأحداث التي تقع مرة واحدة في العمر مثل الولادة والوفاة، وحتى في هذه الحالة، فإن الإحصاءات الحيوية في عدد من البلدان في إفريقيا تثير قلقاً كبيراً (سانكوه وآخرون، 2020)، فإن الهجرة تعتبر أكثر تعقيداً، وربما أكثر تواتراً، وأكثر غموضاً. ويوضح أوشو (1998، ص 89) أن «إفريقيا جنوب الصحراء تمثل حالة كلاسيكية لدراسة [...] مشكلة ندرة البيانات» حول التحركات السكانية الداخلية والإقليمية والدولية على حد سواء. وفي الوقت الحالي، فإن الاتفاق العالمي من أجل الهجرة مكلف بتقديم بيانات قابلة للمقارنة بطرق شاملة، ويؤكد الاتفاق العالمي من أجل اللاجئين على ضرورة جمع وتقديم بيانات موثوقة وقابلة للمقارنة وأنيّة (الأمم المتحدة، 2020).

غالباً ما يلتزم مدرّسو الصحافة بإرشاد طلابهم إلى بيانات تكون أولاً وقبل كل شيء مستمدة من مصادر موثوقة، وهو أمر صعب في ما يتعلق بالهجرة والنزوح القسري، وذلك لأن عملية جمع البيانات ليست فقط معقدة وغير مستقرة ولكنها أيضاً مكلفة للغاية، خاصة عند الحاجة إلى بيانات طولية ومتواترة وقابلة للمقارنة دولياً. وعند الإمكان، يشير هذا الدليل إلى مصادر بيانات رسمية وأكاديمية موثوقة (معهد الهجرة الدولية، 2020) أو مصادر مختلطة (عالمنا في بيانات، 2020)¹. ونظراً لحاجة طلاب الصحافة والصحفيين الممارسين إلى نفاذ سريع

1 «عالمنا في بيانات» هو مجهود تشاركي بين الباحثين في جامعة أكسفورد، وهم المحررون العلميون لمحتوى الموقع، والمنظمة غير الربحية مخبر بيانات التغيير العالمي، والتي تقوم بالنشر والمحافظة على الموقع الإلكتروني وأدوات البيانات. أنظر برنامج أكسفورد مارتن للتنمية العالمية (عالمنا في بيانات، 2020).

إلى بيانات موثوقة وأنيّة، فإن هذا الدليل يوصي باستخدام البيانات المستمدة من المصادر التي:

(1) تكون موثوقة قدر الإمكان بناءً على مهامها في جمع البيانات ونشرها، وبناءً على منهجياتها الشفافة والمفتوحة للتدقيق الأكاديمي والعام،

(2) تكون ملزمة بتقديم بيانات ملائمة ودقيقة وحديثة ومتواترة وطويلة وقابلة للمقارنة دولياً ومتسقة على الصعيد العالمي ومصنفة حسب نوع الجنس والفئة العمرية، وتكون معتمدة وتتيح البيانات في مصادر مفتوحة يسهل النفاذ إليها ومفهومة بوضوح،

(3) يفضل أن تُظهر أيضاً كيفية تصور البيانات من أجل تسهيل البحث الصحفي المقارن العالمي الذي يتناول مؤشرات واسعة النطاق.

لا ينصح باستخدام قواعد البيانات المنسقة التي لا تستوفي هذه المعايير (بونمان وآخرون، 2009). ويوصي هذا الدليل ببوابة بيانات الهجرة (2020 أ؛ 2020 د) كأول نقطة نفاذ لبحوث البيانات، فبأربع لغات (الإنكليزية والإسبانية والفرنسية والألمانية) تتوجه هذه البوابة بوضوح إلى الصحفيين وإلى العموم، وهي بوابة خاضعة لإدارة المنظمة الدولية للهجرة وبدعم من الحكومات (مثل الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وسويسرا)، وهي تعتبر نقطة توقف واحدة للبيانات المستمدة من مصادر دولية مفوّضة ومعترف بها رسمياً (لجنة الأمم المتحدة للإحصاء، 2020؛ شعبة الإحصاءات في الأمم المتحدة، 2020 أ).² وتشمل المصادر الأخرى:

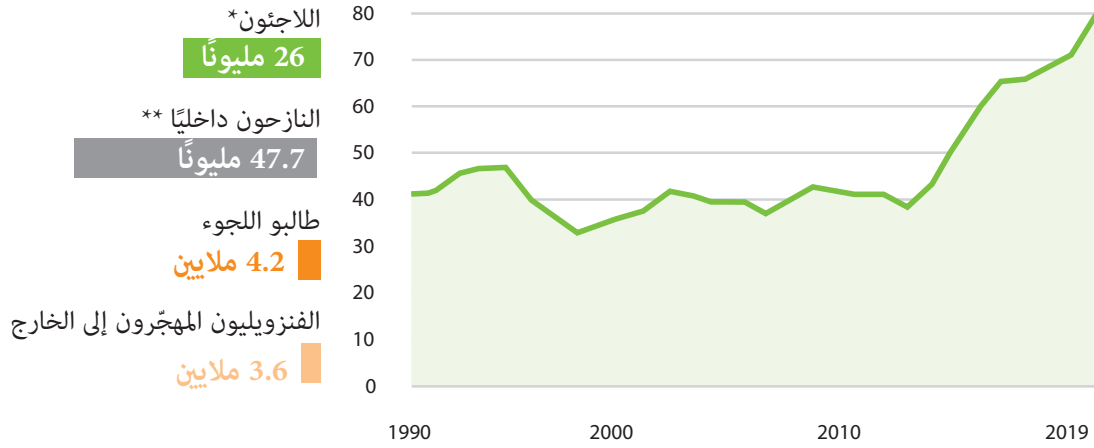
■ تجمع شعبة الإحصاءات في الأمم المتحدة وتنشر البيانات الوطنية الرسمية عن تدفقات المهاجرين الدوليين وأعدادهم.³ وتُعد مجموعة بيانات الحولية الديمغرافية لشعبة الإحصاءات في الأمم المتحدة وكذلك حوليتها الإحصائية مصادر ثرية للبيانات المتنوعة لجميع البلدان والمناطق (شعبة الإحصاءات في الأمم المتحدة، 2020 ب؛ شعبة الإحصاءات في الأمم المتحدة، 2020 ج).

2 لجنة الأمم المتحدة للإحصاء هي أعلى هيئة في النظام الإحصائي العالمي وتضم كبار الخبراء من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة حول العالم. وهي أعلى هيئة لصنع القرار في ما يتعلق بالأنشطة الإحصائية الدولية، وتشرف على عمل شعبة الإحصاءات في الأمم المتحدة.

3 تعريف أعداد المهاجرين وتدفقات المهاجرين: أنظر قواميس المصطلحات التي يوصي بها هذا الدليل: (المنظمة الدولية للهجرة، 2019 أ؛ شبكة الهجرة الأوروبية، 2018 ج).

- تقوم شعبة السكان في الأمم المتحدة بإعداد تقديرات لأعداد المهاجرين لكل بلد باستخدام البيانات المقدمة من شعبة الإحصاءات في الأمم المتحدة، وتُعد إحصاءاتها السنوية مفيدة جدًا عند إجراء المقارنة على الجداول الزمنية عبر القارات والبلدان (إدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية، 2019 أ؛ إدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية 2019 ب).
- تجمع منظمة العمل الدولية إحصاءات هجرة اليد العاملة الدولية وتقوم بتصنيفها (منظمة العمل الدولية، 2020).
- تقوم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، والمعروفة أيضًا باسم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، بجمع وتبويب البيانات عن اللاجئين وطالبي اللجوء والنازحين داخليًا وعديمي الجنسية وغيرهم من «الأشخاص المعنيين» (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020 ب. انظر الرسم البياني عدد 6).
- تقوم منظمة الهجرة الدولية بجمع البيانات واستخدامها وتحليلها ونشرها عبر مجموعة واسعة من المواضيع المتعلقة بالهجرة (بوابة بيانات الهجرة، 2019 أ).
- تقدم وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين إحصائيات عن اللاجئين الفلسطينيين (وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين، 2019).
- توفر قاعدة بيانات مؤشرات التنمية العالمية الصادرة عن البنك الدولي مجموعة من الإحصاءات القابلة للمقارنة دوليًا حول التنمية العالمية ومكافحة الفقر، وهي متاحة بعدة لغات بما في ذلك العربية والروسية والبرتغالية (البنك الدولي، 2019).
- ومن بين الأمثلة عن التركيز الإقليمي، نذكر البنك الإفريقي للتنمية وحولياته الإحصائية الإفريقية (البنك الإفريقي للتنمية وآخرون، 2019؛ البنك الإفريقي للتنمية، 2020)، وكذلك المكتب الإحصائي الأوروبي المكلف بجمع البيانات ونشرها (المكتب الإحصائي الأوروبي، 2019).

الرّسم البياني عدد 6: 79.5 مليون مهجّر قسرياً في جميع أنحاء العالم في نهاية عام 2019



* 20.4 مليون لاجئ في إطار ولاية المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين؛ 5.6 ملايين لاجئ فلسطيني في إطار ولاية وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين. **المصدر: مركز رصد النزوح الداخلي

تخضع عدة مجموعات من «المهجرين قسراً» لولاية المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بمن فيهم اللاجئين والنازحون داخلياً وطالبو اللجوء وعديمو الجنسية (البيانات المذكورة أعلاه بحلول 18 يونيو 2020)، وتجمع المفوضية بيانات عن هؤلاء «الأشخاص المعنيين».

يخضع اللاجئين الفلسطينيين لولاية وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين. المصدر: المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (2020 ب). رسم توضيحي خاص.

يشمل جمع البيانات جميع المصادر المتاحة، بما في ذلك الراصدون الميدانيون الخاصون وتقارير وسائل الإعلام التي ينشرها مركز رصد النزوح الداخلي على سبيل المثال (مركز رصد النزوح الداخلي، 2019، الصفحات 9، 13، 19). وفي ظل ظروف فيروس كوفيد 19، فقد تعيّن جمع البيانات في ظروف صعبة للغاية، بما في ذلك قواعد التباعد الاجتماعي، في حين أن العديد من المهاجرين واللاجئين قد تقطعت بهم السبل عند حدود مغلقة أو باتوا عالقين في مراكز الاستقبال، وغالباً ما تنتهك حقوقهم الإنسانية، وذلك بشكل متفاوت. وتعدّ البيانات الآنية والدقيقة أكثر أهمية في هذه الأوضاع، وذلك من أجل فهم مدى انتشار الوباء وتأثيره، وتخطيط التدخلات وإنقاذ الأرواح في نهاية المطاف. (شبكة الأمم المتحدة للهجرة، دون تاريخ؛ المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020 و).

و نظراً لتنوع الكيانات المعنية بجمع البيانات وتنوع المجموعات المستهدفة، فلا عجب أن البيانات ليست بالضرورة متطابقة. فغالباً ما تجمع المؤسسات البيانات بشكل مستقل من أجل تحقيق أهدافها الخاصة، فهي تستخدم تعريفات ومعايير ومؤشرات مختلفة، مما يجعل تقاسم البيانات ومقارنتها وتحليلها بشكل مشترك أمراً صعباً (المفوضية السامية للأمم

المتحدة لشؤون اللاجئين، 2016، ص 40). فعلى سبيل المثال، تتعقب منظمة الهجرة الدولية "الأشخاص المهجرين"، وتقوم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بجمع بيانات عن "الأشخاص المهجرين قسراً" - ولكل من المقياسين معانٍ مختلفة ولا يمكن استخدامهما بشكل بديل. فبالنسبة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، يتألف الأشخاص المهجرون قسراً أساساً من اللاجئين وطالبي اللجوء ومجموعة معينة من النازحين داخلياً (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2019، ص 63). وفي كثير من الأحيان، ولكن ليس دائماً، تشمل الأرقام التي تبين النزوح القسري للاجئين الفلسطينيين (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020، د، ص 2؛ البنك الدولي، 2017، ص 15-16، الملحق أ، ص 34-35).

اقتراح تمرين لمعالجة مهارات الفهم المعرفية، ومهارات التلقيح الوجدانية، ومهارات الحركية النفسية لتطوير الدقة:



لماذا لا تتطابق الأرقام؟

قسّم المشاركين إلى مجموعتين.

ستهتم المجموعة الأولى بالمهجرين الذين تعقبتهم مصفوفة تتبع النزوح الخاصة بمنظمة الهجرة الدولية. على سبيل المثال: اعتباراً من أكتوبر 2020، تعقبت مصفوفة تتبع النزوح عدداً من السكان المهجرين بلغ 25.064.734 مليون شخص. ونقلًا عن مركز رصد النزوح الداخلي كمصدر لها، تُظهر مصفوفة تتبع النزوح أيضاً عدداً من السكان المهجرين بسبب الصراع والعنف اعتباراً من ديسمبر 2019 بلغ 555،564،37 مليون شخص (مصفوفة تتبع النزوح الخاصة بمنظمة الهجرة الدولية، 2020).

وستهتم المجموعة الثانية بالأشخاص المهجرين قسراً وتنظر في البيانات التي توفرها مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: 79.5 مليون مهجر قسرياً في جميع أنحاء العالم في نهاية عام 2019 (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020 ب).

ستقوم كلتا المجموعتين أولاً بتحديث الأرقام المذكورة أعلاه حتى يتسنى لها العمل بأحدث المواد، ويقوم المشاركون بعد ذلك بالبحث في ما تخبرنا به الأرقام، باستخدام المصادر المذكورة أعلاه:

■ ما هو الغرض من عملية جمع البيانات وما هو نطاقها؟

- ما هو الجدول الزمني الذي تمّت تغطيته؟
- كيف تم جمع البيانات (مثال، هل شمل ذلك الراصدين الميدانيين أو تقارير وسائل الإعلام)؟
- قد تتضمن المعلومات المتعلقة بالأشخاص الممثلين في هذه الأرقام ما يلي:
 - خصائص الأشخاص المتنقلين، مثال: الخصائص الديموغرافية كالعمر والجنس والوضع الاقتصادي والمستوى العلمي وما إلى ذلك.
 - سواء كانوا يسافرون بمفردهم أو مع أفراد الأسرة.
- مجموعات الأشخاص التي تم احتسابها، مثال: اللاجئون، أو العمال المهاجرون، أو الأطفال غير المصحوبين والمنفصلين عن ذويهم، والنساء، وضحايا الاتجار أو الأشخاص من بلدان منشأ معيّنة أو الأشخاص المتجهين إلى بلدان مقصد معيّنة أو باستخدام ممرات هجرة معيّنة:
- المخاطر المتعلقة بحمايتهم.

ينبغي إعداد عرض قصير باستخدام برمجية باور بوينت لتسليط الضوء على القصص التي ترويها هذه الأرقام. ومن خلال مناقشة هذين العرضين، سيستكشف المشاركون سبب عدم تطابق أعداد المهجرين التي قدمتها إحدى المنظمات الدولية (منظمة الهجرة الدولية) مع أعداد المهجرين قسراً التي نشرتها منظمة دولية أخرى (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين).

عند مناقشة التعاريف في القسم التالي، سيتضح أن هذا المجال لا يزال يفتقر كثيراً إلى تعريف مشترك لمصطلح رئيسي، وهو مصطلح «المهاجرون»، وهو ما يحول دون مقارنة البيانات وتحليلها في ما بعد. عند التحضير لدراسات الحالات القطرية، توفر المصادر المكلفة أيضاً البيانات ذات الصلة والمحددة زمنياً والخاصة بالبلد المعني والمتسقة عالمياً. وبالإضافة إلى المصادر المذكورة أعلاه، يمكن أن تكون المصادر التالية ذات صلة: بيانات الأمم المتحدة (UN-data، 2020) وتقارير التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (تقرير التنمية البشرية؛ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، دون تاريخ؛ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019)، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) مع بيانات التعليم (اليونسكو ومعهد اليونسكو للإحصاء، 2020)، وهذا على سبيل المثال لا الحصر. وتقدم بعض مراكز الفكر تحليلات للبيانات المتعلقة مثلاً بالتغيير الديموغرافي والتنمية المستدامة (معهد برلين للسكان والتنمية، 2020)، والانتماء الديني (مركز بيو للأبحاث ومؤسسة جون تمبلتون، 2016) والعديد من المراكز الأخرى. ومع الأخذ في الاعتبار أن المخططات «مثل الخطب واللوحات، تُعد مجموعات مؤلفة من المعلومات وهي قابلة للتشويه» (مونوموني، 2018)، ويوصي هذا الدليل بالرجوع إلى إدارة المعلومات الجغرافية المكانية التابعة للأمم المتحدة (2019) كلما أمكن ذلك.

المصطلحات الرئيسية الفرق بين المهاجرين واللاجئين

المصطلحان الرئيسيان في هذا الجدل هما المهاجرون واللاجئون بالإضافة إلى الحالة الخاصة للاجئين الفلسطينيين والتي لن يتم تناولها بالتفصيل في هذه المرحلة حفاظاً على وضوح المصطلحين الرئيسيين. وتهدف التصورات التالية إلى فهم المصطلحين من خلال تسليط الضوء على الاختلافات بين المهاجرين واللاجئين. لاحظ أنه عندما ننظر في الاختلافات، يتم دائماً الاعتراف بحقوق جميع المجموعات، ففي حين يحمي القانون الدولي اللاجئين، يتمتع المهاجرون أيضاً بحقوق وإن لم تكن بعيدة المدى (انظر أدناه).

يتعرض اللاجئون للاضطهاد في وطنهم و يضطرون بالتالي إلى الفرار، ورغم أن الحكومة عادة ما تضمن حقوق الإنسان الأساسية والأمن الجسدي لمواطنيها، فإن اللاجئين، وبحكم تعريفهم، لا يتمتعون بالحماية من قبل حكوماتهم، ويتدخل المجتمع الدولي لضمان حقوق الأفراد وسلامتهم الجسدية. ونظراً لافتقار اللاجئين للحماية في وطنهم، يتم منحهم الحماية بموجب القانون الدولي، أما المهاجرون فيمكن أن يتمتعوا بالحماية في وطنهم. (شاريم، 2016، ص 190). وتظل اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بوضع اللاجئين أو ما يسمى "اتفاقية اللاجئين"، والمعروفة أيضاً باسم "اتفاقية جنيف"⁴ حجر الزاوية في الحماية الدولية للاجئين. تم اعتماد هذه الاتفاقية سنة 1951، وتم تعديلها بموجب بروتوكول 1967 الخاص بوضع اللاجئين، وما يسمى "بروتوكول اللاجئين" (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2010؛ للاطلاع على حالات إفريقية محددة،⁵ انظر الوحدة 9). ووفقاً للمادة 1 أ (2) من اتفاقية اللاجئين، يُعتبر لاجئاً كل شخص:

«يوجد بسبب خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه أو دينه أو جنسيته أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة أو آرائه السياسية، خارج بلد جنسيته، ولا يستطيع، أو لا يريد بسبب ذلك الخوف، أن يستظل بحماية ذلك البلد، أو كل شخص لا يملك جنسية ويوجد خارج بلد إقامته المعتادة السابقة بنتيجة مثل تلك الأحداث ولا يستطيع، أو لا يريد بسبب ذلك الخوف، أن يعود إلى ذلك البلد.» (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2010، ص 14).

ويشمل هذا التعريف بشكل صريح الأشخاص الفارين من النزاعات المسلحة والحرب، وذلك حسب توضيح المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (المفوضية السامية للأمم

4 تم اعتماد اتفاقية اللاجئين من قبل مؤتمر الأمم المتحدة للمفوضين المعني بوضع اللاجئين وعديمي الجنسية، والذي عقد في جنيف في يوليو 1951.

5 الاتفاقية المنظمة للجوانب الخاصة بمشاكل اللاجئين في أفريقيا، والتي اعتمدها مؤتمر رؤساء الدول والحكومات في 10 أيلول 1969، ودخلت حيز التنفيذ في 20 يونيو 1974 (منظمة الوحدة الأفريقية، 1969).

المتحدة لشؤون اللاجئين، 2016 ج). ولا تحدّد اتفاقية اللاجئين مصطلح "اللاجئ" فحسب، بل تحدّد أيضاً حقوق اللاجئين بموجب القانون الدولي. ويُعد الحق في عدم الإعادة إلى البلد الذي تتعرض فيه حياتهم أو حرياتهم للتهديد، أو ما يعرف بمبدأ عدم الإعادة القسرية، أهم حق تمنحه اتفاقية اللاجئين. "لا يجوز للدول، في أي ظرف من الظروف، إعادة شخص لاجئ أو يدعي أنه لاجئ إلى البلد الذي يفر منه" (غريش، 2014، ص 41). وإلى جانب عدم الإعادة القسرية، تشمل الحماية الانتماء إلى دولة جديدة، حيث ينبغي أن يتمتع اللاجئين على الأقل بنفس الحقوق والمساعدة الأساسية كأى أجنبي آخر من المقيمين بصورة قانونية، بما في ذلك حرية التعبير وعدم التعرض للمعاملة المهينة، وكذلك نفس الحقوق الاقتصادية والاجتماعية بما في ذلك الحصول على الرعاية الطبية والحق في العمل. ولأسباب إنسانية، يجب على الدول السماح للزوج أو الزوجة أو الأطفال المعالين بالانضمام إلى الأشخاص الذين مُنحوا اللجوء أو اللجوء المؤقت (شاريم، 2016، الصفحات 184-187، غريش، 2014، ص 191).

وتلتزم الدول بالتعاون مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين المكلفة بتوفير هذه الحماية للاجئين في المخيمات وفي أي ترتيبات سكنية خاصة، وأثناء العبور والعودة إلى الوطن ("الإعادة إلى الوطن"⁶). وبالإضافة إلى اللاجئين، تتولى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين مسؤولية "الأشخاص المعنيين" الآخرين الذين يواجهون مخاطر حماية جسيمة والذين قد يتوقعون الحصول على الحماية من هذه الوكالة المعنية باللاجئين (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، من دون تاريخ؛ المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2019، ص 63):

- طالبو اللجوء: الأفراد الذين طلبوا الحصول على الحماية الدولية والذين لم يُبت في طلباتهم للحصول على وضع اللاجئ بصورة نهائية.
- النازحون داخلياً: الأشخاص الذين أُجبروا على ترك منازلهم ولكنهم لم يعبروا الحدود الدولية، وقد تكون أسباب مغادرة منازلهم النزاع المسلح أو العنف المتفشي أو انتهاكات حقوق الإنسان أو الكوارث (مثل الفيضانات) وما إلى ذلك.
- عديمو الجنسية: الأشخاص الذين لا تعتبرهم أية دولة مواطنين فيها.
- تشمل المجموعات الإضافية للاجئين العائدين والنازحين داخلياً العائدين والمجموعات الأخرى التي تعنى بها المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.
- لم يتم تعريف المهاجرين بوضوح، كما أن حقوقهم ليست بعيدة المدى، وقد بذلت إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة جهوداً كبيرة في محاولة المواءمة بين العديد من الأساليب المختلفة لتعريف المهاجرين، مما أفضى إلى هذا التعريف المعتمد منذ عام 1998،

6 لتعريف الإعادة إلى الوطن، أنظر قواميس المصطلحات التي يوصي بها هذا الدليل: شبكة الهجرة الأوروبية (2018)؛ منظمة الهجرة الدولية (2019 أ).

والذي ينص على أن المهاجر الدولي لفترة طويلة هو:

«الشخص الذي ينتقل إلى بلد آخر غير بلد إقامته المعتاد لمدة عام على الأقل (12 شهراً) بحيث يصبح بلد المقصد هو فعلاً البلد الجديد لإقامته المعتادة»⁷ (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة، 1998، الإطار 1، ص 10).

ويستند هذا التعريف للمهاجرين الدوليين إلى مفهوم بلد الإقامة المعتادة الذي لا يكون بالضرورة بلد ميلاد المهاجر أو البلد الذي يحمل جنسيته. ويُعد هذا التمييز مهماً لفهم، مثلاً، أن المهاجر من الكاميرون الذي أقام في فرنسا لأكثر من 12 شهراً، والذي يهاجر بعد ذلك من فرنسا إلى المغرب، سيتم اعتباره الآن مهاجراً من فرنسا، ولا يتم احتساب هجرته المغادرة السابقة من البلد الأصلي الكاميرون في هذه المرحلة، رغم أنها قد تبقى ذات صلة بوضع الشخص في البلد الثاني. ويتألف المهاجرون الدوليون من كلا المجموعتين التاليتين: أولئك الذين يغادرون بلداً - المهاجرون المغادرون - وأولئك الذين يعبرون الحدود ويأتون إلى بلد آخر - المهاجرون الوافدون. (شبكة الهجرة الأوروبية، 2018؛ منظمة الهجرة الدولية، 2019 أ). ربما، وعلى عكس التصور التقليدي، يُفسّر هذا التمييز بأن تعريف الأمم المتحدة يهدف إلى تسهيل إحصاءات الهجرة الدولية. وهنا يزداد الأمر تعقيداً، فمثلاً، يتغير الوضع القانوني للمهاجر عند انتقاله من سيادة وحماية دولة ما إلى سيادة وحماية دولة أخرى. و«يُعد مفهوم المواطنة ذا أهمية خاصة في الهجرة الدولية» (بيلسبورو، 2016، ص 114)، وذلك لأنه يحدد من يخضع لمراقبة الهجرة الوافدة ومن يخضع لحماية الدولة، فقد يكون للمهاجرين الوافدين حقوق قانونية أقل من الحقوق التي يتمتع بها المواطنون. وما يزيد الأمور تعقيداً بالنسبة للممارسة الصحفية هو أن تعريف إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة لمصطلح المهاجر الدولي لا يشمل فقط المهاجرين النظاميين، بل يشمل أيضاً طالبي اللجوء والأشخاص الذين يحاولون اجتياز الحدود دون وثائق صالحة (جوازات سفر، تأشيرة)، أي المهاجرون غير النظاميين، أو الذين يبقون بعد انتهاء صلاحية تأشيراتهم، ما يسمى بمتجاوزي الإقامة⁸ (بيلسبورو، 2016).

7 يُصنف الأشخاص الذين يقيمون لمدة تتراوح بين ثلاثة أشهر وأقل من اثني عشر شهراً مهاجرين دوليين لفترة قصيرة (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة، 1998، الإطار 1، ص 10).

8 لتعريف متجاوزي الإقامة، أنظر قواميس المصطلحات الموصى بها هنا: شبكة الهجرة الأوروبية (2018)؛ منظمة الهجرة الدولية (2019 أ). بالنسبة للمهاجرين الذين لا يمتلكون الوثائق القانونية المطلوبة (مثل التأشيرة)، فإن المصطلحات مثل غير قانوني وغير مصرح به وسري وغير موثق وغير نظامي هي مصطلحات شائعة. واستخدمت المفوضية الأوروبية عبارة مواطن دولة تالفة موجود بشكل غير قانوني أو يقيم بشكل غير قانوني. ويفرق مجلس أوروبا بين الهجرة غير القانونية والمهاجر غير النظامي، حيث يُفضل استخدام عبارة غير قانوني عند الإشارة إلى الوضع أو العملية، في حين تُستخدم عبارة غير نظامي عند الإشارة إلى الشخص. وأقرت الأمم المتحدة بأنه لا ينبغي استخدام عبارة غير قانوني لتعريف المهاجرين الذين هم في وضع غير نظامي، حيث يُفضل استخدام مصطلح «غير نظامي» على مصطلح «غير قانوني» لأن هذا الأخير يحمل دلالة إجرامية ويتعارض مع كرامة المهاجرين ويُفوّض احترام حقوق الإنسان للمهاجرين (شبكة الهجرة الأوروبية، 2018؛ منظمة الهجرة الدولية، 2019 أ).

تتجلى محاولات جعل التعريف الإحصائي للمهاجرين الدوليين «أكثر عملية» (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة، 2006، ص 4، الفقرة أ 2) من خلال الاتفاق العالمي للهجرة الذي يقر بضرورة زيادة تطوير التعريف الإحصائي للمهاجر الدولي بما في ذلك «مجموعة من المعايير لقياس أعداد المهاجرين وتدفعاتهم، وتوثيق أنماط الهجرة واتجاهاتها، وخصائص المهاجرين، وكذلك دوافع الهجرة وآثارها» (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2018، ص 7-8، الفقرة 17).

وفي السياق الحقوقي، ينظم القانون الدولي بوضوح الفرق بين المهاجرين واللاجئين، حيث يتم تعريف اللاجئين بموجب قانون اللاجئين الدولي والإقليمي، ويتعهد المجتمع الدولي بالتزامات قانونية تجاههم، وتحدّد اتفاقية اللاجئين لعام 1951 وبروتوكولها لعام 1967 التزامات الدول الموقعة. وقد «تخللت» هذه النصوص وغيرها من النصوص القانونية، كالاتفاقية الإفريقية للاجئين لعام 1969 (منظمة الوحدة الأفريقية، 1969؛ انظر الوحدة 9)، «عددًا لا يحصى من القوانين والممارسات الدولية والإقليمية والوطنية الأخرى» (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2016 ب). و«في حين توجد اتفاقية واحدة ملزمة قانونًا لتنظيم معاملة اللاجئين، [...] لا توجد وثيقة أساسية ملزمة للحكومات بدعم حقوق جميع المهاجرين» (فاريس ومارتن، 2019). ومع ذلك، يتمتع كل من المهاجرين واللاجئين بحقوق بموجب إنسانيتهم، ويحق لهم التمتع بحقوق الإنسان والحريات الأساسية العالمية التي تحميهم من العنف العنصري وكرهية الأجانب والاستغلال والعمالة القسرية وما إلى ذلك (منظمة العفو الدولية، دون تاريخ؛ بوابة بيانات الهجرة، 2020 ج). وتُمنح حقوق المهاجرين أساسًا بموجب قانون حقوق الإنسان، وأيضًا من خلال معاهدات من فروع أخرى من القانون العام الدولي، مثل قانون العمل والقانون الإنساني والقانون الجنائي عبر الوطني، وخاصة المعاهدات المتعلقة بالإتجار بالبشر وتهريبهم (بوابة بيانات الهجرة، 2020 ج). ويعتبر المهاجرون مجموعة غير متجانسة تواجه العديد من الوضعيات الهشة التي تتعرض لها النساء والفتيات والرجال والفتيان، وأيضًا ذوو الاحتياجات الخاصة والمسنون ومجتمع المثليين⁹، والذين قد تدفعهم مجموعة متنوعة من العوامل بعيدًا عن منازلهم إلى أماكن جديدة داخل وطنهم (النازحون داخليًا) أو خارج الحدود (انظر الوحدة 3). وعند وصولهم إلى حدود بلد العبور أو المقصد، يواجه المهاجرون واللاجئون الحق السيادي للدولة القومية في تحديد سياستها الخاصة بالهجرة الوافدة بما يتوافق مع القانون الدولي.

9 المثليات والمثليون ومزدوجو الميل الجنسي والمتحولون جنسيًا ومزدوجو الجنس.

وعند وصولهم إلى حدود بلد العبور أو المقصد، يواجه المهاجرون واللاجئون الحق السيادي للدولة القومية في تحديد سياستها الخاصة بالهجرة بما يتوافق مع القانون الدولي، وقد تم التأكيد على ذلك في الميثاق الخاص بالمهاجرين وفي الميثاق الخاص باللاجئين. فمن حق كل دولة أن تحدد سياستها الوطنية للهجرة وإدارة الحدود، وأن تنظم الهجرة في نطاق ولايتها القضائية. وقد تميّز الدول بين حالة الهجرة النظامية وغير النظامية، مع مراعاة الأوضاع والسياسات والأولويات الوطنية المختلفة ومتطلبات الدخول والإقامة والعمل، إضافة إلى أن الاندماج المحلي للاجئين يُعد ضمن القرار السيادي للدولة، ويجب أن يسترشد قرار الدولة بمبادئ حقوق الإنسان والقانون الدولي والتزامات المعاهدات. و يعني هذا أن المهاجرين الوافدين واللاجئين سيواجهون أوضاع هجرة وافدة مختلفة عبر البلدان (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2018، ص 1، الفقرة 2؛ ص 7، الفقرة 33؛ ص 17، الفقرة 86؛ ص 19، الفقرة 97؛ الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2018، ص 5، الفقرة 15 (ج)؛ ص 20، الفقرة 27).

اقترح للمشاركين لمعالجة مهارات التطبيق المعرفية



بعد تقديم الفرق بين المهاجرين واللاجئين، أدعُ قسمك إلى:

- لعب دور المهاجرين بالنسبة للمجموعة رقم 1،
- لعب دور اللاجئين بالنسبة للمجموعة رقم 2.

ستتعاطف كل مجموعة مع الأشخاص المتنقلين، وتستكشف ما إذا كان وكيف يكون للمهاجرين واللاجئين خصائص وتحديات وفرص محددة، على سبيل المثال:

| يمكن للمهاجرين | يجب على اللاجئين |
|---|--|
| اختيار مغادرة البلاد («طوعياً»). | أن يغادروا البلاد لأنهم «مضطهدون»، وبالتالي يُعتبرون «مُهَجَّرِينَ قسراً» |
| قد يفترض المهاجرون أنهم سيحصلون على الحماية من قبل حكوماتهم التي تتعهد بضمان حقوق الإنسان الأساسية والأمن الجسدي لمواطنيها. | يجب أن يفترض اللاجئين أن حكوماتهم لن تحميهم بعد الآن. |
| قبل مغادرة البلاد، قد يجمع المهاجرون وثائق مهمة (جوازات السفر وبطاقات الهوية) والشهادات التعليمية والتاريخ الوظيفي وما إلى ذلك. | يجب على اللاجئين أن يأخذوا بسرعة ما هو متاح لحظة الفرار من البلاد. |
| يمكن أن يرسل المهاجرون الأموال إلى بلادهم (التحويلات المالية)، بما أنهم يكسبون رزقهم من منطقة بعيدة. | يجب أن يكافح اللاجئين للبقاء على اتصال مع عائلاتهم من أجل عدم المخاطرة بسلامة ومصحة المقيمين البلاد. |
| إلخ. | إلخ. |

قُدم بتوسيع الشبكة من خلال إضافة لحظات حاسمة، وذلك من أجل تنظيم نقاش حول تجارب المجموعتين. حاول اتباع التسلسل الزمني المتعلق باستعداد الفرد والقرار والمغادرة والعبور والوصول إلى بلد المقصد والحياة في المكان الجديد، مع إدراج حقوق الفرد.

بصرف النظر عن النهج الإحصائي لتعريف المهاجرين الدوليين (انظر تعريف الأمم المتحدة لعام 1998) والتعريف القانوني للاجئين (انظر اتفاقية اللاجئين)، لا تزال مسألة من هو المهاجر محل نقاش (أندرسون وبلاندر، 2017؛ كراولي وسكريباري، 2017؛ لونغ، 2013؛ زاتر، 2007). وتختلف المؤسسات اختلافًا كبيرًا حول الأشخاص الذين يريدون اعتبارهم مهاجرين. سيتم تقديم ثلاث طرق، تلك التي اقترحتها مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة ومنفذ إعلامي، وهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي). وبالإشارة إلى أن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين مكلفة بتلبية احتياجات الحماية «للأشخاص المعنيين»، بمن فيهم اللاجئون وطالبو اللجوء والنازحون داخليًا، توضّح وكالة اللاجئين التابعة للأمم المتحدة ما يلي:

«هناك فروق مهمة بين مصطلحي «مهاجر» و«لاجئ» ولا يمكن استخدامهما كمترادفين. فاللاجئون يغادرون بلادهم للفرار من تهديد ما لحياتهم أو حريتهم. وحالتهم معرّفة ومحمية في إطار قانوني دولي محدد. أما مصطلح «مهاجر» على الجانب الآخر، فغير معرّف في القانون الدولي، ويُستخدم في كثير من الأحيان بشكل مختلف من أصحاب مصلحة مختلفين. وجرت العادة أن تستخدم كلمة «مهاجر» لوصف الأشخاص الذين ينتقلون باختيارهم بدلاً من الفرار من نزاع أو اضطهاد، ويوصف الأشخاص الذين ينتقلون عادةً عبر حدود دولية («مهاجرون دوليون») للانضمام إلى أفراد الأسرة الموجودين في الخارج على سبيل المثال، أو البحث عن سبل كسب العيش، أو لأغراض أخرى» (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2018 أ).

ووفقًا لذلك، تؤكد مجموعة خبراء الأمم المتحدة المعنية بإحصاءات اللاجئين والنازحين داخليًا على:

«ضرورة التمييز بشكل أكثر فعالية، من حيث المفاهيم، بين المهاجرين الدوليين واللاجئين. فمن الناحية القانونية، ومن ناحية الحماية، وكذلك من الناحية الإحصائية، [...] لا يشمل مصطلح «المهاجر» [اللاجئ] بالشكل الكافي، وفي بعض الحالات، يكون من الواضح أن اللاجئين ليسوا مهاجرين على الإطلاق (مثال، معظم اللاجئين الفلسطينيين)» (اللجنة الإحصائية للأمم المتحدة، 2018، ص 7، الفقرة 25).

تستخدم منظمة الهجرة الدولية حاليًا تعريفًا شاملاً للمهاجرين يضمّ اللاجئين وكذلك جميع الأشخاص الآخرين الذين يبتعدون عن أماكن إقامتهم المعتادة، وذلك «سواء داخل بلد ما

أو عبر حدود دولية، بشكل مؤقت أو دائم، ولأسباب متنوعة». وتشمل منظمة الهجرة الدولية صراحة الأشخاص الذين يفرون من الحروب أو الاضطهاد، مثل اللاجئين (منظمة الهجرة الدولية، 2019، ص 133-132). وبذلك، أحدثت المنظمة تغييراً في تعريفها لعام 2011 والذي نص على أن مصطلح:

«المهاجر كان يُفهم عادة بأنه يشمل جميع الحالات التي يتخذ فيها الفرد المعني قرار الهجرة بحرية لأسباب تتعلق «بالصالح الشخصي» ودون تدخل عامل خارجي قاهر؛ وبالتالي فقد كان ينطبق على الأشخاص وأفراد الأسرة الذين ينتقلون إلى بلد أو منطقة أخرى لتحسين ظروفهم المادية أو الاجتماعية وتحسين آفاقهم لأنفسهم أو لأسرهم» (منظمة الهجرة الدولية، 2011، ص 61).

وبالإضافة إلى التعريفات الإحصائية و / أو القانونية للمهاجرين واللاجئين الدوليين، توصلت بعض وسائل الإعلام إلى تعريفات خاصة بها، حيث قررت هيئة الإذاعة البريطانية استخدام تعريف مختلف تماماً من خلال إضافة عنصر طلبات اللجوء، وافترضت أن المهاجرين هم:

«جميع الأشخاص المتنقلين الذين لم يكملوا بعد الإجراءات القانونية لطلب اللجوء. وتشمل هذه المجموعة الأشخاص الفارين من البلدان التي مزقتها الحرب مثل سوريا والذين من المرجح أن يتم منحهم وضع اللاجئ، وكذلك الأشخاص الذين يبحثون عن وظائف وحياة أفضل، والذين من المرجح أن تكون حكوماتهم متقلدة للحكم، والذين يُعتبرون مهاجرين اقتصاديين» (بي بي سي نيوز، 2016).

كما دعت صحيفة الغارديان القراء لمناقشة ضرورة استبدال مصطلح «المهاجر غير القانوني» بعبارة «المهاجر المتهم بدخول البلاد بشكل غير قانوني»، وخلصت إلى أن هذه العبارة قد تكون الخيار الأفضل، «رغم أنها قد تبدو غير متقنة» (إليوت، 2014).

ويتم استخدام العديد من المصطلحات الأخرى في النقاش حول الهجرة والنزوح القسري، وغير القانونيين / غير النظاميين / السريين / غير الموثقين مقابل المهاجرين القانونيين، والهجرة الدائرية، والعودة إلى الوطن، والمهاجرين العائدين أو اللاجئين العائدين، وطالبي اللجوء والنازحين داخلياً. ويشير مفهوم التنقلات المختلطة للمهاجرين واللاجئين إلى أن المهاجرين واللاجئين غالباً ما ينتقلون في نفس الطرق، وفي نفس المجموعة، ويواجهون نفس المصاعب، ويهدفون إلى نفس الوجهة، وحتى لنفس الأسباب في كثير من الأحيان، ولكن تحت مسميات مختلفة. (كراولي وسكريباري، 2017).

ينصح هذا الدليل المستخدمين بالاطلاع على الأعمال الأكاديمية قبل اعتماد المصطلحات. توجد هناك موسوعات، ولكنها غالباً ما تشترط الاشتراكات (موسوعات أكسفورد للبحوث، 2019)

وتتطلب تمويلًا، وهو أمر غير متاح بسهولة بالنسبة للعديد من الأقسام وغرف الأخبار في جميع أنحاء العالم. ولذلك، توفر ثلاثة معاجم مؤسسية، وهي متاحة للجميع، نقطة نفاذ أولى لتصفح المصطلحات: أولاً، يسعى معجم «اللجوء والهجرة» الذي نشرته شبكة الهجرة الأوروبية إلى تقديم سياقات مختلفة وترجمة المصطلحات إلى 22 لغة. ويلمح عنوان هذا المعجم إلى تركيز الناشر على اللجوء والهجرة (شبكة الهجرة الأوروبية، 2018)، وهو منظور تفضله هيئة الإذاعة البريطانية أيضاً (انظر أعلاه). ثانياً، يشير معجم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى الأشخاص الذين تعنى بهم المفوضية (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، من دون تاريخ أ).

اقتراح تمرين لمعالجة مهارات التطبيق المعرفية ومهارات التفاعل الوجدانية:



ادعُ المشاركين إلى إعداد أوراق قصيرة (صفحتان) حول كيفية تعريف المصطلحين الأساسيين: المهاجرون واللاجئون، وينبغي أن تتناول الأوراق الأسئلة التالية وتختتم بتوصيات.

1. كيف تُعرّف المهاجرين؟ وكيف تُعرّف اللاجئين؟ ولماذا؟
 2. ما هو المصطلح أو المصطلحات التي توصي بها لممارستك الصحفية وكيف تقترح تعريفه/تعريفها؟
- قد تقدم المصطلحات المعتمدة في اللغة الرسمية لبلدك، وخاصة اللغات المحلية والإثنية، إضافات مثيرة للاهتمام لنقاشاتنا. شارك وانشر على بوابة المشروع www.mediaandmigration.com.

ثالثاً، نوصي بمعجم الهجرة الصادر عن منظمة الهجرة الدولية (منظمة الهجرة الدولية، 2019 أ). ومن الأفضل استخدام هذه المعاجم بالتوازي من أجل التعرف على وجهات نظر هذه المؤسسات. أما المعاجم الأكاديمية أو المؤسساتية الصادرة في إفريقيا أو آسيا فهي غير متاحة بسهولة، ولكن يوجد معجم صحفي من جنوب إفريقيا ويعتمد منظمة الهجرة الدولية كمرجع أساسي (شيوميا، 2016).

وفي هذه المجموعة المتنوعة من التعاريف، يصعب تحديد المصطلح المناسب للاستخدام. ويبيّن الباحثون مدى عمق هذه المسألة المتعددة التخصصات، فبينما تتطلب وسائل الإعلام كلمات قصيرة ودقيقة، تصل إلى المتلقي وتُفهم بسهولة وتجذب الانتباه، تحتاج الإحصاءات الدولية إلى تقديم أدلة لوضع السياسات، وتلتزم المؤسسات بالمهام الموكولة إليها. ويعتبر هذا الدليل المهاجرين واللاجئين مجموعتين مختلفتين من الأشخاص المتنقلين أو الفارين، وتتمتع كلا

المجموعتين بالحقوق المبيّنة أعلاه. وترتكز وجهة النظر هذه على الوضع في بلدان المنشأ، ففي حين لا يتمتع اللاجئون بالحماية من قبل حكوماتهم، ويكونون في حاجة ماسة إلى الحصول على الحماية في الخارج، يظل المهاجرون تحت حماية حكوماتهم، ويمكن للمكّلفين بحمايتهم ومساعدتهم - بما في ذلك حكوماتهم ووكلاء التعاون الإنمائي الدولي والمنظمات غير الحكومية وما إلى ذلك - الوصول إلى المهاجرين المحتملين في وطنهم من خلال برامج ومشاريع محددة. ومن وجهة نظر مرتكزة على بلد المقصد، تلتزم الدول التي وقعت على اتفاقية 1951 بحماية اللاجئين على أراضيها ومعاملتهم وفقاً للمعايير المعترف بها دولياً. وعموماً، تتمتع الدول القومية بحق سيادي في تحديد سياسات الهجرة الوافدة الخاصة بها وفقاً للقانون الدولي، ويمكنها التمييز بين طالبي اللجوء وحالة الهجرة النظامية وغير النظامية (كما تم تأكيده مجدداً في الاتفاق العالمي من أجل الهجرة والاتفاق العالمي من أجل اللاجئين، انظر أعلاه).

ولذلك يشير هذا الدليل بشكل عام إلى المهاجرين واللاجئين وقضايا الهجرة والنزوح القسري، ويعترف بالمجموعات الأخرى مثل الأشخاص عديمي الجنسية أو النازحين داخلياً، كما أنه يشير إلى التحركات المختلطة للمهاجرين واللاجئين حيثما اقتضى السياق، وذلك بهدف الوضوح. ونؤكد أن جميع الأشخاص المتنقلين أو الفارين يتمتعون بحقوق، وإن كانت مختلفة. ونؤكد أيضاً على أنه ينبغي أن تقوم الصحافة دائماً بتفكيك فئات الأشخاص المعنيين بأي نظام إحصائي يتم الاستشهاد به، وذلك لتجنب الخلط والافتراضات غير المقصودة.

يستخدم المصطلحان «شمال الكرة الأرضية» و«جنوب الكرة الأرضية» على نطاق واسع في الأوساط الأكاديمية (كلوس، 2017)، كما تحبذهما وسائل الإعلام في كلا نصفي الكرة الأرضية (جلاني، 2016؛ كيلجاما، 2014؛ الإنساني الجديد، 2012). ويذكرنا المصطلحان بلجنة الشمال والجنوب التي ترأسها ويولي برانت والتي عممت المصطلح، ودعت إلى التعاون بين الجنوب والشمال من أجل السلام والتنمية ومكافحة «الإهدار والفساد والقمع والعنف [...] واندلاع التعصب ومعاناة ملايين اللاجئين، أو غيرها من انتهاكات حقوق الإنسان التي تضر بقضية العدل والتضامن في الداخل والخارج» (شميدت، 2018، ص 7). وبمرور الوقت، تغيرت التحديات وتم تعديل الحلول، وتحاول أهداف التنمية المستدامة (أهداف التنمية المستدامة؛ الأمم المتحدة، دون تاريخ) الآن معالجة هذه القضايا الحارقة. وبالنسبة لبعض الملاحظين، لا يوفر تقسيم العالم إلى جزء جنوبي وآخر شمالي طريقة بناءة لحل المشاكل بشكل تعاوني. وكما ورد في نصيحة توشكوف (2018): «الجنوب العالمي، مصطلح مريع، لا تستخدموه!». ويعتبر هذا الدليل استخدام المصطلحين «شمال الكرة الأرضية» و«جنوب الكرة الأرضية» توجّهاً في الصحافة، إلا أننا، ولاعتماد تصنيفات مجدية، نفضل استخدام التصنيفات المعتمدة في تقارير التنمية البشرية السنوية والتي تحدد التنمية البشرية بالأبعاد الثلاثة التالية: (1) عيش حياة طويلة وصحية وخلقة، و(2) الدراية و(3) الحصول على الموارد اللازمة لمستوى معيشي لائق. ويصنّف مخطط تقرير التنمية البشرية والتنمية البشرية للبلدان على النحو التالي: مرتفع جداً ومرتفع ومتوسط ومنخفض (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019).

يقوم المجتمع الدولي بتطوير المزيد من التصنيفات واستخدامها، ويدعم هذا الدليل جميع هذه التصنيفات ويستخدمها بالطريقة الأنسب وفي السياق الملائم (إدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية، دون تاريخ):

- المناطق الجغرافية: تم تجميع البلدان جغرافياً في ست مناطق رئيسية محددة مثل إفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وأمريكا الشمالية وأوقيانوسيا.
- مجموعات التنمية التابعة للأمم المتحدة (يتم اعتماد التسميتين "أكثر نمواً" و"أقل نمواً" لأغراض إحصائية ولا يمثل ذلك أحكاماً على عملية التنمية):
 - ◀ تشمل المناطق الأكثر نمواً أوروبا وأمريكا الشمالية وأستراليا / نيوزيلندا، واليابان.
 - ◀ تضم المناطق الأقل نمواً جميع مناطق إفريقيا وآسيا (باستثناء اليابان) وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بالإضافة إلى ميلانيزيا وميكرونيزيا وبولينيزيا.
 - ◀ تشمل أقل البلدان نمواً الآن 47 دولة، ويقع معظمها (32) في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.
 - ◀ تضم البلدان النامية غير الساحلية 32 دولة.
 - ◀ تتألف الدول الجزرية الصغيرة النامية من 58 دولة.
- يصنف البنك الدولي اقتصادات الدخل إلى الفئات التالية: الدخل المنخفض والدخل المتوسط الأدنى والدخل المتوسط الأعلى والدخل الأعلى (البنك الدولي، 2020).
- مناطق أهداف التنمية المستدامة: تم تجميع البلدان والمجالات ضمن 8 مناطق لأهداف التنمية المستدامة: (1) أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، (2) شمال أفريقيا وغرب آسيا، (3) وسط وجنوب آسيا (4) شرق وجنوب شرق آسيا (5) أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، (6) أوقيانوسيا، (7) أوروبا، (8) أمريكا الشمالية.

الجهات الفاعلة الرئيسية المختارة

من هي الجهات الفاعلة؟ أو إذا ما نقلنا السؤال من لغة التدريس إلى لغة غرفة الأخبار: هل الجهات الفاعلة أشخاص؟ يوضح فراي (1985) أن التعريف الأعم يشمل الجهات الفاعلة المشاركة في الحياة السياسية بأدوارها العديدة والمختلفة.

اقترح تمرين لمعالجة مهارات التحليل المعرفية



ادعُ المشاركين لمشاهدة التقرير الإخباري لقناة دويتشه فيله (DW) والذي يدوم 05:20 دقائق: ”سياج سبّية: الجيب الإسباني في إفريقيا يجذب المهاجرين اليائسين“ (DW ، 2018)، واستخرج قائمة الأشخاص والمؤسسات التي تُعتبر جهات فاعلة رئيسية في مجال الهجرة والنزوح القسري، على المستوى الدولي وخاصة في بلدك.

تجد الرابط على: <https://www.youtube.com/watch?v=w6h5X86KhCo>

في العادة، تُعتبر الدول القومية أطرافاً رئيسية في ما يتعلق بسياسات الهجرة والنزوح القسري، حيث تحتفظ بحقوق مهمة على الرغم من عضويتها في المنظمات فوق الوطنية كالاتحاد الأوروبي أو الاتحاد الإفريقي. فعلى سبيل المثال، تحتفظ الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بالحقوق في قبول أو استبعاد الأشخاص القادمين من غير بلدان الاتحاد الأوروبي للبحث عن عمل، ولا تزال السياسة المشتركة بشأن اللجوء مجرد ”هدف“ يتعين تطويره (أونجاو، 2013؛ شميدت-درونر، 2019؛ سوكلوسكا، 2020).

على الصعيد الدولي، تسترشد حوكمة الهجرة بأهداف التنمية المستدامة، ففي الهدف عدد 10 من أهداف التنمية المستدامة، وفي الغاية 10.7 منه، تلتزم الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بتسهيل ”الهجرة وتنقل الأشخاص على نحو منظم وآمن ومتّسم بالمسؤولية، بما في ذلك من خلال تنفيذ سياسات الهجرة المخطط لها والمتّسمة بحسن الإدارة“ (الأمم المتحدة، دون تاريخ ب). ويمثل تحديد الجهات التي تقود عملية وضع السياسات إحدى المسائل التي توجّه مؤشرات حوكمة الهجرة الخاصة بمنظمة الهجرة الدولية، والمتاحة حالياً لحوالي 50 دولة (بوابة بيانات الهجرة، 2020 ب). وتُعتبر منظمة الهجرة الدولية أيضاً، وتماً كغيرها من أصحاب المصلحة الدوليين مثل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أو وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين، جهة فاعلة رئيسية (الوكالة الاتحادية للتربية المدنية، 2016)، وتضطلع الجهات الفاعلة غير الحكومية بدور متزايد الأهمية.

ومتلما أصبحت مسائل الهجرة والنزوح القسري سياسية بامتياز وذات أهمية كبرى، أصبحت الشبكات الدولية للجهات الفاعلة أيضاً متعددة ومعقدة وفي غاية الترابط. فعلى سبيل المثال، تعقد المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين مشاورات سنوية مع المنظمات غير الحكومية (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020 أ)، وتُعلن عن تعاونها مع أكثر من 900 شريك، وتتفق 40 بالمائة من نفقاتها السنوية ضمن هذه المجموعة (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، دون تاريخ). أما الجهات المتلقية للتمويلات، فنجد

مثلاً المنظمات غير الحكومية الدولية الكبيرة التي تتمتع بسجلات طويلة وناجحة في تنفيذ المشاريع مثل منظمة أطباء بلا حدود، وكار (CARE)، وكاريتاس (Caritas)، ومنظمة انقاذ الطفولة، ولجنة الانقاذ الدولية، وكذلك المنظمات غير الحكومية المحلية مثل اللجان الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر. وتقوم هذه المنظمات بتقديم الرعاية الصحية والغذاء، وتأمين حق اللجوء، ووضع الأطفال في المدارس، وإدماج المهاجرين واللاجئين، وتدريب الصحفيين، وبناء قدرات المجتمعات المحلية لتنفيذ المشاريع الإعلامية المجتمعية، إلخ. ولا تقوم هذه المنظمات غير الحكومية بتنفيذ المشاريع فحسب، بل تؤثر أيضاً على السياسات، فعلى سبيل المثال، حضرت 200 منظمة من المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني الجلسة العامة الرفيعة المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن معالجة التنقلات الكبيرة للمهاجرين واللاجئين في سبتمبر 2016، والتي كانت 10 بالمائة منها أفريقية¹⁰ (الجمعية العامة للأمم المتحدة، دون تاريخ). وظهرت منظمات المجتمع المدني بجميع أنواعها، بما في ذلك المنظمات التي ظهرت في المدن وفي المجتمعات والمناطق المحلية (كابونيو، 2019؛ لوزيفيك، 2018) وفي المهجر والقطاع الخاص ومجموعات الأفراد (النساء والشباب). ويفترض كونجيت وسميث (2015) أنه:

«لم يعد من الممكن تصور الهجرة من حيث سياسات الدولة القومية فقط، مثل الاستيعاب الثقافي أو الاندماج أو التعددية الثقافية، ففي الواقع، يحافظ المهاجرون على الروابط وقيمون شبكات ويبنون مجالات اجتماعية عبر الحدود الوطنية [...] ولم يعد يُنظر إلى المهاجرين على أنهم ضحايا العولمة الاقتصادية أو الحكومات النيوليبرالية، بل يُنظر إليهم بدلاً من ذلك على أنهم جهات فاعلة عابرة للحدود الوطنية في عالم يتسم بعدم المساواة الاجتماعية وعلاقات القوة» (كونجيت وسميث، 2015، ص 2-1).

ويُمثل الصحفيون، بأدوارهم المهنية المختلفة التي تُشكلها أنظمتهم الإعلامية (هالين وامنسيني، 2004. هالين وامنسيني، 2021. هانيتش وآخرون، 2019) وتوجّهها مهام وقيم وسائل الإعلام الخاصة بهم، مجموعة أخرى من الجهات الفاعلة الرئيسية في هذا النقاش. وتؤثر وسائل الإعلام على طريقة تفكير الناس وتصرفاتهم وردود أفعالهم، وكيفية صياغة السياسات وإصلاحها، وكيفية اتخاذ المهاجرين وطالبي اللجوء قراراتهم. وقد بحث رصيد كبير من الدراسات في مدى تأثير وسائل الإعلام (على سبيل المثال، ألين وآخرون، 2017؛ ألين وبلاندر، 2013)، وهو ما سيتم تناوله بمزيد من التفاصيل في الوحدات التالية من هذا الدليل (أنظر الوحدة رقم 5). وفي بعض الأحيان، تندمج جهتان فاعلتان رئيسيتان، مثلاً

10 بعد عام 2015، ومع حركة الهجرة الكبيرة إلى أوروبا، ظهر عدد كبير من المنظمات غير الحكومية المهمة بدعم المهاجرين. قام يونج وأتاك (2017) بتحليل منظمات اللاجئين التي ظهرت حديثاً في النمسا بعد عام 2015، وأشاروا إلى ظهور «نوع جديد» من المنظمات المنتقدة للنظام القائم بشدة والمستوحاة من العلاقات الشخصية مع اللاجئين، والتي تجمع بين تقديم الخدمات والمطالب السياسية. وبالنسبة لجميع المنظمات، سواء كانت قائمة أو حديثة، يُمثل التمويل مصدر قلق، وذلك لأن الأسماء الكبيرة المتمتعة بسجل حافل تأخذ نصيب الأسد، وتتأسف المنظمات غير الحكومية المحلية لممارسة التمييز (رادفارز، 2017).

عندما يصبح المهاجرون أو اللاجئون صحفيين (وماك وماير، 2018؛ وولر وسبايز، 2019).

ويُعتبر الباحثون والعاملون في إطار الشبكات ومراكز البحث ووسائل النشر والبرامج الأكاديمية، وما إلى ذلك، مجموعة أخرى من الجهات الفاعلة الرئيسية، فقد تم ترسيخ مجالات البحوث المتعددة الاختصاصات، وتشير منظمة الهجرة الدولية إلى وجود «أكبر محصول أكاديمي تم إنتاجه على الإطلاق» (منظمة الهجرة الدولية، 2019 ب، ص 4، ص 125-126). ويوجد عدد قليل من الجامعات التي لا تعترف رسمياً بالدراسات المتعلقة بالهجرة واللاجئين (يالاز وزاباتا-باريرو، 2018).¹¹

ولا ينبغي إغفال أن دافع الأشخاص للانتقال إلى أماكن أخرى قد خلق صناعة هجرة شبيهة بالأعمال التجارية الدولية الكبيرة، ومع تزايد التسويق التجاري، يكون بعضها قانونياً، والبعض الآخر إجرامياً وحتى غير إنساني، ويجلب بعضها القليل من المال، فيما يجلب البعض الآخر الثروات. ويتمثل المستفيدون من هذه الصناعة في أصحاب سيارات التاكسي المحليين الذين يضغطون على عدد كبير جداً من المهاجرين من خلال إلزامهم بدفع رسوم مُبالغ فيها في سياراتهم، وأعدوان الشرطة الذين يطلبون الرشاوى، ووكالات هجرة العمالة الوافدة التي تتلقى رسوم الوساطة (في بعض الأحيان لمهام مشبوهة، وفي أحيان أخرى لمهام تم منعها من قبل الحكومات كما هو الحال في أوغندا)، والشركات متعددة الجنسيات التي تدير مراكز الاحتجاز أو تنشئ أمن الحدود. وتشمل الأعمال التجارية الكبيرة شبكات الإجرام المنظمة التي تستفيد من تهريب الأشخاص والاتجار بهم (غاملتوفت هانسن ونايبرغ سورنزن، 2012). وقد يبدو الأمر مفاجئاً للبعض، ولكن يبدو أن اعتبار المهاجرين واللاجئين فاعلين رئيسيين فكرة جديدة، وهو ما قامت فنغلر وآخرون بتحليله في دراستهم حول كيفية تغطية هذه المسائل على جانبي البحر الأبيض المتوسط (انظر الوحدة 4).

11 تُعد المجلات الأكاديمية راسخة في هذا المجال، وفي مجال الهجرة نجد مثلاً: مجلة الهجرة الدولية (منذ عام 1961)، ومُلخّص الهجرة الدولية (منذ عام 1964)، ومجلة الدراسات العرقية والهجرة (منذ عام 1998)، ودراسات الهجرة (منذ عام 2013). وبينما تتضمن هذه المجلات مصطلح «الهجرة»، فإنها تنشر دراسات حول جميع أنواع الهجرة، على عكس مجلة دراسات اللاجئين (منذ عام 1988) التي تُركز على النزوح القسري (فارغاس سيلفا، 2015). وتؤدي أدلة البحوث الخاصة بمكتبة الأمم المتحدة في جنيف إلى مجموعة متنوعة من مراكز البحث الدولية حول اللاجئين (مكتبة ومحفوظات الأمم المتحدة، 2019). ويدعم الاتحاد الأوروبي الأبحاث المتعلقة بالهجرة من خلال برنامجه للإطار البحثي، كما وفر برنامج الأفق لعام 2020 (2014-2020) «تعبئة غير مسبقة لمواجهة تحديات الهجرة» (كينغ ولول، 2016). وفي إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، يتم إجراء البحوث على سبيل المثال في المركز الإفريقي للهجرة والمجتمع التابع لجامعة ويتواترساند في جوهانسبورغ، جنوب إفريقيا، مع التركيز بشكل خاص على جنوب إفريقيا (جامعة ويتس، 2019). وفي شمال إفريقيا، يُعتبر مركز دراسات الهجرة واللاجئين في الجامعة الأمريكية في القاهرة جهة أكاديمية رئيسية (الجامعة الأمريكية بالقاهرة، دون تاريخ).



اقترح تمرين لمعالجة مهارات التطبيق المعرفية، ومهارات التفاعل الوجدانية، ومهارات الحركة النفسية لتطوير الدقة:

لتلخيص فكرة هذه الوحدة بما تضمنته من مصادر بيانات ومصطلحات أساسية وجهات فاعلة رئيسية، أدع المشاركين لإعداد تقرير قصير يمكن نشره في صحيفة وطنية (2000 حرف أو رمز كحد أدنى) ويتناول خصائص بلد حسب الاختيار وخصائص الهجرة لهذا البلد، ويعتمد بوابة بيانات الهجرة (بوابة بيانات الهجرة، 2020 د) للإجابة عن هذه الأسئلة مثلاً:

1. خصائص البلد:

بالنسبة لخصائص البلد (مثال الكاميرون)، استخدم البيانات من بوابة بيانات الهجرة ومن بيانات الأمم المتحدة، وتقارير التنمية البشرية، والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وقسم المعلومات الجغرافية المكانية في الأمم المتحدة، ومراكز الفكر مثل معهد برلين للسكان والتنمية، ومركز بيو للأبحاث أو مصادر أخرى تم تقديمها في هذه الوحدة أو التي تتوافق مع التوصيات الواردة في هذا الدليل.

2. خصائص الهجرة:

بالنسبة لخصائص الهجرة، يمكن للطلاب البحث عن:

- الهجرة الوافدة والهجرة المغادرة (اختر أقرب سنة):
 - ◀ كم عدد المهاجرين الدوليين الذين انتقلوا، مثال، إلى الكاميرون؟
 - ◀ ماهي أكبر ثلاث مجموعات من المهاجرين الوافدين، مثال، على الكاميرون؟
 - ◀ كم عدد المهاجرين المغادرين، مثال، من الكاميرون؟
 - ◀ ماهي بلدان المقصد الثلاثة المفضلة لدى المهاجرين المغادرين، مثال، من الكاميرون؟
- قابلية تضرر المهاجرين (اختر أقرب سنة):
 - ◀ كم عدد النساء اللواتي تم الاتجار بهن؟
 - ◀ كم عدد الأطفال الذين تم الاتجار بهم؟
 - ◀ كم عدد المهاجرين المفقودين؟
 - ◀ كم عدد أدوات حقوق الإنسان التي صادق عليها بلد المنشأ (أذكرها، إن أمكن)؟

■ النزوح القسري:

- ◀ كم عدد اللاجئين الذين يستضيفهم البلد؟
 - ◀ كم عدد اللاجئين الذين فروا من البلد؟
 - ◀ كم عدد الأشخاص الذين نزحوا داخلياً بسبب الصراع في البلد؟
 - ◀ كم عدد الأشخاص الذين نزحوا داخلياً بسبب الكوارث في البلد؟
 - ◀ كم عدد النازحين داخلياً الذين استضافهم البلد سنة 2019؟
- توفر صفحات البلدان في بوابة بيانات الهجرة السياق، ويقدم بعضها تقارير حول خصائص الهجرة الحديثة (على سبيل المثال للكامبيون من عام 2009).

اقتراح لتكليف المشاركين بعمل لمعالجة مهارات التطبيق والتحليل المعرفية، ومهارات التفاعل الوجدانية، ومهارات الحركة النفسية لتطوير الدقة:



أدعُ المشاركين لمشاهدة حلقة دراسية عبر الويب حول كيفية استخدام بوابة بيانات الهجرة (بوابة بيانات الهجرة، 2019 ب). يساعد هذا الدرس الذي يدوم 45 دقيقة على البدء في التعرف على أفضل طريقة لاستخدام هذه الأداة. اختر واحداً أو أكثر من الخيارات التالية:

(أ) كلّف المشاركين بالبحث عن أرقام مختارة من تقارير وسائل الإعلام المحلية ومراجعة البيانات باستخدام بوابة بيانات الهجرة.

(ب) كلّف المشاركين بكتابة تقرير لصحيفة وطنية (5000 حرف أو رمز كحد أدنى)، مع التوسع في تناول الميثاق بشأن اللاجئين وتوضيح معناه بالنسبة للاجئين في بلدك، وكذلك ميثاق الهجرة ومعناه بالنسبة للمهاجرين الذين يغادرون بلدك، وعلى المشاركين استخدام أرقام مستمدة من بوابة بيانات الهجرة.

(ج) قد ترغب في دعوة خبير (على سبيل المثال، عضو في المكتب المحلي لمنظمة الهجرة الدولية) لحضور جلسة أسئلة وأجوبة وتدريب لمناقشة معنى الاستخدامات المختلفة للمصطلحات الأساسية.

قراءات موصىء بها:**أكاديمية:**

Bilborrow, R. E. (2016). Concepts, definitions and data collection approaches. In M. J. White (Ed.). International Handbook of Migration and Population Distribution (6th ed., pp. 109-156). Dordrecht, Heidelberg, New York, London: Springer

صحفية:

Raymond, N. A., Scarnecchia, D. P., & Campo, S. R. (2017). Humanitarian data breaches: The real scandal is our collective inaction. Retrieved November 27, 2020, from <https://www.thenewhumanitarian.org/opinion/2017/12/08/humanitarian-databreaches-real-scandal-our-collective-inaction>

**مؤسسية:**

Migration Data Portal (2020d). The bigger picture. Retrieved December 20, 2020, from https://migrationdataportal.org/?i=stock_abs_&t=2019

المراجع

- AfDB, AU Commission, & UNECA (2019). *African Statistical Yearbook*. Retrieved December 13, 2020, from <https://www.afdb.org/en/knowledge/publications/african-statistical-yearbook>
- AfDB (2020). *Statistics*. Retrieved December 13, 2020, from <https://www.afdb.org/en/knowledge/statistics>
- Allen, W., & Blinder, S. (2013). *Migration in the News: Portrayals of immigrants, migrants, asylum seekers and refugees in national British newspapers, 2010 to 2012*. Migration Observatory report, COMPAS, University of Oxford. Retrieved December 14, 2020, from https://migrationobservatory.ox.ac.uk/wp-content/uploads/2016/04/Report-Migration_News.pdf
- Allen, W., Blinder, S., & McNeil, R. (2017). Media reporting of migrants and migration. In *World Migration Report 2018* (pp. 191-208). Geneva: IOM. Retrieved December 14, 2020 from https://www.iom.int/sites/default/files/country/docs/china/r5_world_migration_report_2018_en.pdf
- American University of Cairo (n. d.). *AUC, Center for Migration and Refugee Studies*. Retrieved November 11, 2020, from <https://www4.aucegypt.edu/CMRS/>
- Amnesty International (n. d.). *Key facts about refugees and asylum seekers' rights*. Retrieved September 25, 2020, from <https://www.amnesty.org/en/what-we-do/refugees-asylum-seekers-and-migrants/>
- Anderson, B., & Blinder, S. (2017). *Who counts as a migrant? Definitions and their consequences* (Briefing). Oxford. Retrieved September 11, 2020, from http://www.migrationobservatory.ox.ac.uk/wp-content/uploads/2016/04/Briefing-Who_Counts_as_a_Migrant.pdf
- Berlin Institute for Population and Development (2020). *Shaping demographic change*. Retrieved December 13, 2020, from <https://www.berlin-institut.org/en>
- Bilsborrow, R. E. (2016). Concepts, definitions and data collection approaches. In White, M. J. (Ed.). *International handbook of migration and population distribution* (6th ed., pp. 109-156). Dordrecht, Heidelberg, New York, London: Springer.
- BpB (2016). *Actors in national and international (flight) migration regimes*. Retrieved May 8, 2020, from <https://www.bpb.de/gesellschaft/migration/kurz dossiers/229618/actors-in-national-and-international-flightmigration-regimes>
- Buneman, P., Müller, H., & Rusbridge, C. (2009). Curating the CIA world factbook. *International Journal of Digital Curation (IJDC)*, 4(3), 29-43. <https://doi.org/10.2218/ijdc.v4i3.126>
- Caponio, T. (2019). *City networks and the multilevel governance of migration: Policy discourses and actions*. European University Institute (EUI, Robert Schuman Centre for Advanced Studies (RSCAS) No. 8). Retrieved April 20, 2019, from http://cadmus.eui.eu/bitstream/handle/1814/60666/RSCAS_2019_08.pdf?sequence=1&isAllowed=y
- Cherem, M. (2016). Refugee rights: Against expanding the definition of a "refugee" and unilateral protection elsewhere. *Journal of Political Philosophy*, 24(2), 183-205. <https://doi.org/10.1111/jopp.12071>
- Chiumia, S. (2016). *Guide: Defining migration, migrants, and refugees (and why it matters)*. Retrieved November 27, 2020, from <https://africacheck.org/factsheets/guide-defining-migration-migrants-refugees-matters/>
- Crawley, H., & Skleparis, D. (2017). Refugees, migrants, neither, both: Categorical fetishism and the politics of bounding in Europe's 'migration crisis'. *Journal of Ethnic and Migration Studies*, 44(1), 48-64. <https://doi.org/10.1080/1369183X.2017.1348224>
- DW (2018). *Ceuta fence: Africa's Spanish enclave lures desperate migrants*. Retrieved November 27, 2020, from <https://www.youtube.com/watch?v=w6h5X86KhCo>
- Elliott, C. (2014, August 14). *The readers' editor on ... whether we should use the term 'illegal immigrant': A person can't be illegal – but is there a concise alternative to describe someone who is in a country unlawfully?* The Guardian. Retrieved May 6, 2020, from <https://www.theguardian.com/commentisfree/2014/aug/24/open-door-should-we-use-term-illegal-immigrant>
- EMN (2018). *Asylum and migration. Glossary 6.0*. European Migration Network. Retrieved November 27, 2020, from https://www.emn.at/wp-content/uploads/2018/06/emn-glossary-6-0_en.pdf
- Eurostat (2019). *Eurostat co-ordination role of statistical activities*. Brussels. Retrieved November 27, 2020, from <https://ec.europa.eu/eurostat/about/overview/co-ordination-role>
- Fengler, S., Bastian, M., Brinkmann, J., Zappe, A.-C., Tatab, V., Andindilile, M., Assefa, E., Chibita, M., Mbaine,

- A., Obonyo, L., Quashigah, T., Skleparis, D., Splendore, S., Tadesse, M. & Lengauer, M. (2020). Covering Migration – in Africa and Europe: Results from a comparative analysis of 11 countries. *Journalism Practice*. <https://doi.org/10.1080/17512786.2020.1792333>
- Ferris, E. E., & Martin, F. S. (2019). Introduction to the special issue “The Global Compact for safe, orderly and regular migration and The Global Compact on refugees”. *International Migration*, 57(6), 5-18. <https://doi.org/10.1111/imig.12668>
- Frey, F. W. (1985). The problem of actor designation in political analysis. *Comparative Politics*, 17(2), 127-152. Retrieved December 14, 2020, from <https://www.jstor.org/stable/pdf/421726.pdf?refreqid=excelsior%3Ac00137ba7c12a3ee27ed5d0f9663511e>
- Gammeltoft-Hansen, T., & Nyberg Sorensen, N. (Eds.) (2012). *The migration industry and the commercialization of international migration*. London: Routledge.
- Glennie, J. (2016, January 18). Who lives in the real world: global south pessimists or northern optimists? *The Guardian*. Retrieved May 9, 2020, from <https://www.theguardian.com/global-development/2016/jan/18/who-lives-in-the-real-world-global-south-pessimists-or-northern-optimists>
- Grech, O. (2014). Migrants’and refugees’ rights: A brief international law perspective. In O. Grech & M. Wohlfeild (Eds.). *Migration in the Mediterranean: Human rights, security and development perspectives* (pp. 40-49). Malta: MEDAC, University of Malta.
- Hallin, D. C., & Mancini, P. (2004). *Comparing Media Systems: Three models of media and politics*. Oxford: Cambridge University Press.
- Hallin, D. C., & Mancini, P. (2012). *Comparing media systems beyond the Western world*. Oxford: Cambridge University Press.
- Hanitzsch, T., Hanusch, F., Ramaprasad, J., & de Beer, A. S. (Eds.) (2019). *Worlds of Journalism: Journalistic cultures around the globe*. New York: Columbia University Press.
- IDMC (2019): *Global Report on Internal Displacement (GRID): Methodological Annex*. Retrieved December 13, 2020, from <https://www.internal-displacement.org/sites/default/files/2019-GRID-methodology.pdf>
- ILO (2020). *Key ILO databases and sources*. Retrieved December 13, 2020, from https://www.ilo.org/pardev/public-private-partnerships/WCMS_418560/lang--en/index.htm
- IMI (2020). *Migration databases*. Oxford. Retrieved December 13, 2020, from <https://www.migrationinstitute.org/data/demig-data>
- IOM (2011). *Glossary on migration*. Retrieved August 22, 2018, from https://publications.iom.int/system/files/pdf/iml25_1.pdf
- IOM (2019a). *Glossary on Migration*. Geneva. Retrieved August 5, 2019, from https://publications.iom.int/system/files/pdf/iml_34_glossary.pdf
- IOM (2019b). *World migration report 2020*. Geneva. Retrieved from https://publications.iom.int/system/files/pdf/wmr_2020.pdf
- IOM DTM (2020). *Displacement Tracking Matrix: Displacement*. Retrieved November 27, 2020, from <https://displacement.iom.int/>
- Jong, S. de, & Ataç, I. (2017). Demand and deliver: Refugee support organisations in Austria. *Social Inclusion*, 5(3), 28. <https://doi.org/10.17645/si.v5i3.1003>
- Kelegama, S. (2014, July 23). Will the BRICS bank and fund boost Global South? *The Daily Star*. Retrieved May 9, 2020, from <https://www.thedailystar.net/will-the-brics-bank-and-fund-boost-global-south-34443>
- King, R., & Lulle, A. (2016). *Research on migration: Facing realities and maximising opportunities: A policy review*. Brussels. Retrieved February 15, 2019, from https://ec.europa.eu/research/social-sciences/pdf/policy_reviews/ki-04-15-841_en_n.pdf
- Kloß, S. T. (2017). The Global South as subversive practice: Challenges and potentials of a heuristic concept. *The Global South*, 11(2), 1-17. <https://doi.org/10.2979/globalsouth.11.2.01>
- Köngeter, S., & Smith, W. (2015). Transnational agency: Migrants, movements and social support crossing borders. In Köngeter, S. & Smith, W. (Eds.). *Transnational Agency and Migration: Actors, movements and social support* (pp. 1-22). Abingdon: Routledge.
- Lausevic, V. (2018). *Increased role and sovereignty for urban areas – A key to handle migration crisis*. Retrieved November 27, 2020, from <https://www.vocaleurope.eu/increased-role-and-sovereignty-for-urban-areas/>

Long, K. (2013). When refugees stopped being migrants: Movement, labour and humanitarian protection. *Migration Studies*, 1(1), 4-26. <https://doi.org/10.1093/migration/mns001>

Migration Data Portal (2019a). *IOM data overview*. Retrieved September 30, 2020, from <https://migrationdataportal.org/themes/iom-data-overview>

Migration Data Portal (2019b). *Webinar: 5 best uses of the Migration Data Portal*. Retrieved November 28, 2019, from <https://migrationdataportal.com/blog/5-best-uses-migration-data-portal>

Migration Data Portal (2020a). *About*. Retrieved September 25, 2020, from <https://migrationdataportal.org/about>

Migration Data Portal (2020b). *About the migration governance indicators*. Retrieved October 4, 2020, from <https://migrationdataportal.org/overviews/mgi#0>

Migration Data Portal (2020c). *Migrant rights*. Retrieved November 17, 2020, from <https://migrationdataportal.org/themes/migrant-rights>

Migration Data Portal (2020d). *Migration Data Portal: The bigger picture*. Retrieved September 20, 2020, from https://migrationdataportal.org/?i=stock_abs_&t=2019

Monmonier, M. (2018). *How to lie with maps* (3rd ed.). Chicago, London: University of Chicago Press.

OAU (1969). *Convention governing the specific aspects of refugee problems in Africa: Adopted on 10 September 1969 by the Assembly of Heads of State and Government CAB/LEG/24.3*. Retrieved November 27, 2020, from <https://www.unhcr.org/about-us/background/45dc1a682/oau-convention-governing-specific-aspects-refugee-problems-africa-adopted.html>

Ong'ayo, A. O. (2013). *Linking local actors in migration and development: Strengthening strategic cooperation between diaspora and civil society institutions in Africa*. Retrieved April 20, 2019, from <https://www.diaspora-centre.org/DOCS/2013/2013researchreportOtieno.pdf>

Oucho, J. O. (1998). Recent internal migration processes in Sub-Saharan Africa: determinants, consequences, and data adequacy issues. In R. E. Bilborrow (Ed.), *Migration, urbanization, and development: New directions and issues* (pp. 89-120). New York: UNFPA and Kluwer Academic Publishers.

Our World in Data (n.d.). *About*. Retrieved September 30, 2020, from <https://ourworldindata.org/about>

Oxford Research Encyclopedias (2019). *Oxford Research Encyclopedias*. Oxford. Retrieved November 27, 2020, from <http://oxfordre.com/page/subjects/>

Pew Research Center, & John Templeton Foundation (2016). *Global Religious Futures Project*. Retrieved April 25, 2020, from <http://www.globalreligiousfutures.org/explorer/about>

Raymond, N. A., Scarnecchia, D. P., & Campo, S. R. (2017). Humanitarian data breaches: The real scandal is our collective inaction. Retrieved November 27, 2020, from <https://www.thenewhumanitarian.org/opinion/2017/12/08/humanitarian-data-breaches-real-scandal-our-collective-inaction>

Redvers, L. (2017). *Local aid agencies: still waiting for a bigger share of the funding cake*. Retrieved November 27, 2020, from <https://www.thenewhumanitarian.org/analysis/2017/03/27/local-aid-agencies-still-waiting-bigger-share-funding-cake>

Sankoh, O., Dickson, K. E., Faniran, S., Lahai, J. I., Forna, F., Liyosi, E., Kamara, M., Jabbi, S.-M., Johnny, A., Conteh-Khali, N., Bangali, A., Kangbai, J., Bockarie, T., Massaquoi, M., Smart, F., Jambai, A., Clarke, M., Dlamini, A., & Weston, M. (2020). Births and deaths must be registered in Africa. *The Lancet Global Health*, 8(1), e33-e34. [https://doi.org/10.1016/S2214-109X\(19\)30442-5](https://doi.org/10.1016/S2214-109X(19)30442-5)

Schmid-Drüner, M. (2019). *Immigration policy* (Fact Sheets on the European Union). Retrieved May 8, 2020, from https://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/fiches_techniques/2017/N54569/doc_en.pdf

Schmidt, W. (2018). *Willy Brandt: Online Biography. "One world" – Engagement in the North-South conflict 1969–1992*. Retrieved May 9, 2020, from <https://www.willy-brandt-biography.com/politics/north-south-conflict/>

Sokolska, I. (2020). *Asylum Policy* (Fact Sheets on the European Union). Brussels. Retrieved May 8, 2020, from https://www.europarl.europa.eu/ftu/pdf/en/FTU_4.2.2.pdf

The BBC News (2016). *Migrant crisis: Migration to Europe explained in seven charts*. Retrieved November 27, 2020, from <https://www.bbc.com/news/world-europe-34131911>

The New Humanitarian (2012, September 11). Global South leads the way towards universal healthcare coverage. Retrieved May 9, 2020, from <http://www.thenewhumanitarian.org/report/96280/health-global-south-leads-way-towards-universal-healthcare-coverage>

- Toshkov, D. (2018). *The 'Global South' is a terrible term. Don't use it!* Retrieved May 9, 2020, from <http://re-design.dimiter.eu/?p=969>
- UN (n.d.a). *Sustainable development goals*. Retrieved November 27, 2020, from <https://sustainabledevelopment.un.org/?menu=1300>
- UN (n.d.b). *Sustainable Development Goals: SDG 10: Reduce inequality within and among countries*. Retrieved November 24, 2020, from <https://sdgs.un.org/goals/goal10>
- UN (2020). *Global Compact for Migration / Global Compact on Refugees*. Retrieved December 20, 2020, from <https://refugeesmigrants.un.org/>
- UN Geospatial Information Section, & GGIM (2019). *General Maps*. New York. Retrieved November 27, 2020, from <https://www.un.org/Depts/Cartographic/english/htmain.htm>
- UN Network on Migration (n.d.). *The Global Compact for Migration: Well governed migration as an essential element of effective Covid-19 response*. Retrieved September 29, 2020, from https://migrationnetwork.un.org/sites/default/files/docs/policy_brief_-_gcm_and_well_governed_migration_as_an_essential_element_of_effective_covid-19_response.pdf
- UN Statistical Commission (2018). *Report of the expert group on refugee and internally displaced persons statistics*. Retrieved October 4, 2020, from <https://unstats.un.org/unsd/statcom/49th-session/documents/2018-16-Refugee-E.pdf>
- UN Statistical Commission (2020). *Overview*. Retrieved December 13, 2020, from <https://unstats.un.org/unsd/statcom/>
- UNdata (2020). *About: Country profiles*. Retrieved October 1, 2020, from <https://data.un.org/>
- UNDESA (n.d.). *Definition of regions*. Retrieved May 9, 2020, from <https://population.un.org/wpp/DefinitionOfRegions/>
- UNDESA (1998). *Recommendations on statistics of international migration. Revision 1*. New York. Retrieved December 8, 2020 from https://unstats.un.org/unsd/publication/seriesm/seriesm_58rev1e.pdf
- UNDESA (2006). *Migration statistics: Report of the Secretary-General*. New York. Retrieved October 3, 2020, from <https://unstats.un.org/unsd/statcom/38th-session/documents/2007-16-migration-E.pdf>
- UNDESA (2019a). *World Population Prospects*. Retrieved December 14, 2020 from <https://population.un.org/wpp/>
- UNDESA (2019b). *World Population Prospects 2019, Volume I: Comprehensive Tables*. New York. Retrieved December 14, 2020, from https://population.un.org/wpp/Publications/Files/WPP2019_Volume-I_Comprehensive-Tables.pdf
- UNDP (n.d.). *Human Development Reports*. Retrieved December 13, 2020 from <http://www.hdr.undp.org/>
- UNDP (2019). *Human Development Report 2019: Beyond income, beyond averages, beyond today: Inequalities in human development in the 21st century* (Human Development Reports). New York. Retrieved March 10, 2020, from United Nations Development Programme website: <http://hdr.undp.org/sites/default/files/hdr2019.pdf>
- UNESCO, & UIS (2020). *Data for sustainable development goals*. Retrieved November 27, 2020, from http://uis.unesco.org/en/home#tabs-0-uis_home_top_menus-3
- UNGA (n.d.). *NGOs and CSOs attend high-level plenary of the General assembly on 19 September 2016 on addressing large movements of refugees and migrants*. Retrieved April 19, 2019, from <https://refugeesmigrants.un.org/list-approved-ngos-and-csos>
- UNGA (2018). *Global Compact for Safe, Orderly and Regular Migration: Resolution adopted by the General Assembly on 19 December 2018*. Retrieved September 25, 2020, from UN General Assembly website: https://www.un.org/en/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/RES/73/195
- UNHCR (n.d.a). *Glossary*. Retrieved November 25, 2020, from <http://www.issm.cnr.it/progetti/emigrazione/META%20DATA%20E%20GLOSSARI/UNHCR/GLOSSARY%20UNHCR.pdf>
- UNHCR (n.d.b). *Non-governmental organizations*. Retrieved November 27, 2020, from <https://www.unhcr.org/non-governmental-organizations.html>
- UNHCR (2010). *Convention and protocol relating to the status of refugees*. Geneva. Retrieved July 1, 2018, from <https://www.unhcr.org/protection/basic/3b66c2aa10/convention-protocol-relating-status-refugees.html>
- UNHCR (2016a). *The 10-Point Plan in Action: Chapter 2: Data collection and analysis*. Retrieved October 1, 2020, from <https://www.unhcr.org/the-10-point-plan-in-action.html>
- UNHCR (2016b). *Refugee or Migrant? Word choice matters: UNHCR viewpoint: 'Refugee' or 'migrant' – Which is right? The two terms have distinct and different meanings, and confusing them leads to problems for both populations*. Retrieved November 27, 2020, from <http://www.unhcr.org/news/latest/2016/7/55df0e556/unhcr-view>

point-refugee-migrant-right.html

UNHCR (2016c). *Guidelines on international protection No. 12* (No. HCR/GIP16/12). Geneva. Retrieved May 6, 2020, from <https://www.unhcr.org/publications/legal/58359afe7/unhcr-guidelines-international-protection-12-claims-refugee-status-related.html>

UNHCR (2018a). *Migrant definition: Emergency handbook*. Retrieved March 6, 2020, from <https://emergency.unhcr.org/entry/250459/migrant-definition>

UNHCR (2018b). *Report of the United Nations High Commissioner for Refugees. Part II. Global compact on refugees*. Retrieved February 2, 2019, from https://www.unhcr.org/gcr/GCR_English.pdf

UNHCR (2019). *Global trends: Forced displacement in 2018*. Geneva. Retrieved March 10, 2020, from <https://www.unhcr.org/5d08d7ee7.pdf>

UNHCR (2020a). *Annual consultations with NGOs*. Retrieved November 27, 2020, from <https://www.unhcr.org/annual-consultations-ngos.html>

UNHCR (2020b). *Data*. Retrieved September 30, 2020, from <https://www.unhcr.org/data.html>

UNHCR (2020c). *Data collection in times of physical distancing*. Retrieved September 30, 2020, from <https://www.unhcr.org/blogs/data-collection-in-times-of-physical-distancing/>

UNHCR (2020d). *Global Trends: Forced displacement in 2019*. Copenhagen. Retrieved August, 2020, from <https://www.unhcr.org/5ee200e37.pdf>

United Nations Library and Archives (2019). *Research guides: Refugees and asylum seekers: Websites*. Geneva. Retrieved November 27, 2020, from <https://libraryresources.unog.ch/c.php?g=462675&p=3162952>

UNRWA (2019). *In figures 2018-2019*. Retrieved May 9, 2020, from <https://www.unrwa.org/?id=253>

UNSD (2020a). *Demographic and social statistics: International Migration*. Retrieved December 13, 2020, from <https://unstats.un.org/unsd/demographic-social/sconcerns/migration/index.cshtml>

UNSD (2020b). *Statistical Yearbook 2020*. New York. Retrieved December, 13, 2020 from <https://unstats.un.org/unsd/publications/statistical-yearbook/>

UNSD (2020c). *Demographic and social statistics: Demographic Yearbook System*. New York. Retrieved December 13, 2020, from <https://unstats.un.org/unsd/demographic-social/products/dyb/index.cshtml>

Vargas-Silva, C. (2015, September 30). *Which migration journal has the highest Impact Factor?* COMPAS Blog, Retrieved November 27, 2020, from <https://www.compas.ox.ac.uk/2015/which-migration-journal-has-the-highest-impact-factor/>

Wits University (2019). *African Centre for Migration and Society*. Retrieved November 27, 2020, from <https://www.wits.ac.za/acms/>

Womack, H., & Meier, J. (2018). *Magazine's media studies course is good news for refugees*. Retrieved October 5, 2020, from <https://www.unhcr.org/news/stories/2018/6/5b3502004/magazines-media-studies-course-good-news-refugees.html>

World Bank (2017). *Forcibly Displaced: Toward a development approach supporting refugees, the internally displaced, and their hosts*. Washington, D.C. Retrieved December 13, 2020, from <https://openknowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/25016/9781464809385.pdf?sequence=11&isAllowed=y>

World Bank (2019). *World Development Indicators*. Retrieved November 27, 2020, from <http://datatopics.worldbank.org/world-development-indicators/>

World Bank (2020). *The world by income and region*. Retrieved May 9, 2020, from <https://datatopics.worldbank.org/world-development-indicators/the-world-by-income-and-region.html>

Wüllner, G., & Spies, M.-C. (2019, January 2). Newspaper gives refugees a voice. *Deutsche Welle*. Retrieved May 9, 2020, from <https://www.dw.com/en/newspaper-gives-refugees-a-voice/a-46877218>

Yalaz, E., & Zapata-Barrero, R. (2018). *Mapping the qualitative migration research in Europe. An explanatory analysis*. In Zapata-Barrero, R. & Yalaz, E. (Eds.). *IMISCOE Research Series. Qualitative Research in European Migration Studies*. Cham: Springer International Publishing. Retrieved December 14, 2020, from https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-3-319-76861-8_2

Zetter, R. (2007). *More labels, fewer refugees: Remaking the refugee label in an era of globalization*. *Journal of Refugee Studies*, 20(2), 172-192. <https://doi.org/10.1093/jrs/fem011>

Zlotnick, H. (1987). Introduction: Measuring international migration: Theory and practice. *The International Migration Review*, 21(4), v-xii. <https://doi.org/10.2307/2546497>



الوحدة 3

العوامل السّياقية للهجرة والنزوح القسري

إعداد: مونيكا لنغور وسوزان فنغلا

أهداف الوحدة



- التعريف بمفاهيم مختارة من علم اجتماع الهجرة لتحليل حركات الهجرة.
- استهلال النقاش حول عوامل الدفع وال جذب التي تدفع الأشخاص إلى الهجرة أو الفرار.
- تسهيل الفهم المعمق للعوامل السياقية المختارة.

مخرجات التعلّم:



- في نهاية هذه الوحدة، ينبغي أن يكون المشاركون قادرين على:
 - إدراك أهمية العوامل السياقية لتغطية مسائل الهجرة والنزوح القسري ← مخرجات التعلّم الوجدانية: التلقّي
 - شرح النظرية والاستناد إلى مجموعة من المؤلفات الأكاديمية في أبحاثهم ← مخرجات التعلّم المعرفية: الفهم
 - تحديد العوامل السياقية للمهاجرين واللاجئين ووصف التدفقات المختلطة التي تحدث للمجموعتين في بعض الأحيان ← مخرجات التعلّم المعرفية: الفهم
 - وضع عوامل الدفع وال جذب في سياق مناسب من خلال تقديمها في عمل صحفي ← مخرجات التعلّم المعرفية: التطبيق.

الخطوط العريضة

قد تؤثر عوامل عدّة على انتقال المهاجرين واللاجئين من البلاد، ومنها العوامل السياسية والاجتماعية وتلك المتعلقة بالجنس والعوامل الاقتصادية والعرقية والثقافية والدينية، إلخ. ويُميّز علماء اجتماع الهجرة والنزوح القسري¹ بين عوامل الدفع وال جذب، والمعروفة أيضًا باسم العوامل السياقية، حيث تُبعد عوامل الدفع الأشخاص عن بلدانهم، فيجبر المهاجرون على مغادرة بلدانهم و/ أو اتخاذ قرار المغادرة طواعية، بينما يُجبر اللاجئون على الفرار من الحرب أو الاضطهاد في بلدانهم (أنظر الوحدة 2)، أما عوامل الجذب فتتمثل في الحوافز التي تجذب الأشخاص إلى بلدان المقصد. وترتكز هذه الوحدة على مفاهيم مختارة لعلم اجتماع الهجرة، وتقدّم لمحة عامة عن عوامل الدفع وال جذب الرئيسية التي تؤدي إلى تهجير المهاجرين أو اللاجئين، ونسلط الضوء هنا على الحالات التي يرتبط بها المهاجرون واللاجئون

1 لتعريف النزوح القسري والمهاجرين واللاجئين أنظر الوحدة 2 ومعجم المصطلحات الموصى بها: (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، دون تاريخ؛ شبكة الهجرة الأوروبية، 2018؛ منظمة الهجرة الدولية، 2019 أ).

على التوالي. وسيتم تناول بعض هذه العوامل بمزيد من التفاصيل في دراسات الحالات القطرية والمنظورات القطرية (الوحدات 6-8)، وجهات نظر من إفريقيا (وحدة 9) ووجهات نظر عالمية (منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وآسيا والأمريكيتين والاتحاد الروسي- انظر بوابة المشروع www.mediaandmigration.com

الدراسات

تمثل الهجرة سمة أساسية من سمات الحياة البشرية، فقد هاجر الأشخاص منذ أن شق الإنسان الأول طريقه من وسط إفريقيا إلى قارات أخرى. وفي تاريخ البشرية، كان الناس دائماً في حالة تنقل، إما طوعية أو قسراً (بيلوود، 2013)، ومع ذلك، غالباً ما كان يُنظر إليهم على أنهم غرباء (منظمة الهجرة الدولية، 2019 أ، ص 6).² وإلى حدود القرن العشرين، لم يُثر اللاجئين إشكالات في جدول الأعمال الدولي، فقبل الحرب العالمية الأولى، كانوا يُعاملون وفقاً للقوانين الوطنية كغرباء، وما من سياسة دولية عالجت الوضع الخاص للاجئين. فقد هجرت الحرب العالمية الأولى (1914 – 1918) ملايين الأوروبيين، واضطر العديد منهم إلى البحث عن ملاذ في دول أجنبية. وكانت اتفاقية عام 1933 المتعلقة بالوضع الدولي للاجئين أول معاهدة ملزمة قانوناً (كوجلان، 2010، الفقرة ص 18-19)، وكأداة نموذجية، تناولت أيضاً وثائق السفر والأحوال الشخصية والعمل والحقوق الاجتماعية والتعليم والطرود وما إلى ذلك. ومع ذلك، ظل النزوح القسري والاتجار بالأشخاص والعبودية في إفريقيا قضايا غير قائمة على الساحة الدولية، وذلك إلى حدود الستينيات. وفي ظل التوسع الإمبريالي والاستعماري، حدثت تحركات سكانية كبيرة للمستوطنين المحتملين، دون إيلاء اهتمام للحياة والثقافات واللغات والممتلكات الموجودة مسبقاً ودون تحليل لما قد ينجر عن ذلك.

بدأت الدراسات حول الهجرة في الظهور في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين (أيجنر، 2017). ووفقاً للتحليلات الأولية لتدفقات الهجرة التي أجراها العالم الألماني البريطاني رافنشتاين (1876، 1885، 1889)، يسعى المهاجرون إلى تحسين ظروفهم المعيشية، وخاصة المادية. وفي السياق التاريخي للهجرة الجماعية من أوروبا إلى أمريكا في أواخر القرن التاسع عشر، هاجر أكثر من 60 مليون ألماني وسويدي وإيرلندي وإيطالي وبولندي والعديد من الأوروبيين الآخرين إلى أمريكا الشمالية والجنوبية بحثاً عن حياة أفضل. وركزت نظريات الهجرة في أوائل القرن العشرين على اندماج المهاجرين، باعتبارهم غرباء، في ثقافات المجتمعات المضيفة والمختلفة بشكل كبير (مثال بارك، 1928). وبينما كان المهاجر الوافد يوصف بأنه

2 لتعريف الغرباء، أنظر معاجم المصطلحات الموصى بها في الوحدة 2: (شبكة الهجرة الأوروبية، 2018؛ منظمة الهجرة الدولية، 2019 أ).

يطالب بالقبول، كانت المجتمعات المضيفة توصف بأنها تسعى إلى الحصول على ولاء المهاجر الوافد. وقد تم تصميم عملية الهجرة الوافدة على أنها مجموعة من المراحل التي يمر بها المهاجرون، والتي تشمل أيضًا مراحل المنافسة بين المهاجرين والمجتمعات المضيفة، والصراع بينهما. وقد أكد العلماء الأوائل على هدف الاستيعاب الكامل للمهاجرين في مجتمع المقصد، بينما أخذت الدراسات اللاحقة أيضًا في الاعتبار تأثير ثقافة المهاجرين على ثقافة المجتمعات المستقبلية، مع التركيز على التعددية والتنوع الثقافي. كما تبين أيضًا أن مجموعات عرقية مختلفة لديها أنماط وقدرات مختلفة للتأقلم مع الاستيعاب (مثال، أيزنشتات، 1953).

وفقط في منتصف القرن العشرين، تحول التركيز العلمي إلى المهاجرين ودوافعهم الفعلية، حيث يدفع انعدام الأمن والعجز الملحوظ في بلدان المنشأ الأشخاص إلى الهجرة، وذلك على أمل تجاوز هذه النواقص من خلال عملية الهجرة، إلا أن حالات انعدام أمن جديدة تظهر عند الوصول إلى بلدان المقصد. وتوجد دوافع مختلفة للتأثير على قرارات المهاجرين، وقد قدم نموذج لي لعوامل الدفع والجذب (1966) إضافة هامة في هذا الموضوع. وفي محاولة منهجية أولى لتحليل العوامل المؤثرة على قرارات الهجرة، ميّز لي بين عوامل الدفع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية والشخصية / العائلية والبيئية، فلا يُمثل انعدام فرص العمل والنزاعات المسلحة والتعصب الديني والمجاعة والجفاف سوى عدد قليل من العوامل التي تدفع هؤلاء الأشخاص الذين يمكنهم إيجاد الموارد لاتخاذ قرار الهجرة ومغادرة البلاد. وتعمل عوامل الدفع بشكل مستقل أو مترابط أو بالتوازي مع عوامل الجذب، حيث يهاجر الأشخاص إلى بلدان المقصد بحثًا عن الأمن والحريات السياسية وغيرها من الحريات والتعليم والعمل في أسواق الشغل التي تحتاج عمّالًا (ذوي مهارات عالية ومنخفضة). وبشكل تدريجي، أدمجت البحوث الجوانب الثقافية والاجتماعية للهجرة، ووضعت دراسة الهجرة في سياق عالمي، وأكدت على التعددية العرقية والثقافية للهجرة الوافدة (مثال، جلايزر وموينيهان، 1963)، وسلطت الضوء على التوترات التي تثيرها الاختلالات بين المجتمعات، والتي تغذي الرغبة في الهجرة لدى المنتمين إلى المجتمعات التي تُعتبر أقل قوة ورُقياً (مثال، هوفمان - نووتني، 1970). وفي المجتمع العالمي، يمكن أن تمثل الهجرة الدولية وسيلة للصعود في السلم الاجتماعي، وأن تكون مفيدة لأسواق الشغل المزدحمة في بلدان المنشأ من جهة، وبلدان المقصد التي تحتاج إلى العمالة من جهة أخرى (ساسن، 2007). وبينما قد تُضعف هجرة الأدمغة المجتمعات المرسلّة في البداية ويفيد اكتساب الأدمغة المجتمعات المستقبلية، قد تفيد الهجرة الدائرية 3 البلدان المرسلّة حيث يعود المهاجرون إلى أوطانهم (كونستانت، 2020، ص 5). وغالبًا ما ترتبط بلدان المنشأ وبلدان المقصد بالأنماط التاريخية (الاستعمارية)، والروابط الثقافية والعرقية، والعلاقات التجارية التقليدية، واللغة، والدين، وما إلى ذلك، وتشكل هذه العناصر مُجمّعة نظامًا للهجرة يكون مترابطًا من خلال المعاملات المالية (التحويلات) والتواصل (انظر الأقسام أدناه). وقد تؤدي الاتصالات بين الأشخاص المنتمين إلى المجتمعات المرسلّة

3 لتعريف الهجرة الدائرية، أنظر معاجم المصطلحات الموصى بها في الوحدة 2: منظمة الهجرة الدولية (2019 أ)؛ شبكة الهجرة الأوروبية (2018).

وأبناء وطنهم المقيمين في الخارج في المهجر إلى المزيد من عمليات الهجرة، التي سهّلها تقلص المسافات بفضل الإنجازات التكنولوجية (دوغلاس وآخرون، 1994). وتُمكن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي المهاجرين الدوليين من البقاء على اتصال وثيق بشبكاتهم في بلدان المنشأ، مما يعزز ظهور حالات الهويات الهجينة (داكر وانجبرسن، 2014).

اقترح تمرين لمعالجة مهارات التطبيق المعرفية ومهارات التلقيب الوجدانية:



على المشاركين التركيز على بلدهم وكتابة قصة متألّفة من 4000 كلمة لوسائل الإعلام الجامعية حول السؤال البحثي التالي: ما هو تاريخ الهجرة الوافدة والهجرة المغادرة في بلدنا؟

- ابحث على الأقل عن مقالتين أو كتابين أكاديميين عن تاريخ الهجرة في بلدك.
- صِف بلدك كمكان للمهاجرين الوافدين والمهاجرين المغادرين. ولجمع البيانات اللازمة، استخدم صفحة البلد الموجودة على بوابة بيانات الهجرة (2020 د).
- تأكد من تعريف المهاجرين الدوليين بصفتهم مهاجرين وافدين ومهاجرين مغادرين.
- قم بإجراء مقابلة مع شخص محلي له تجارب كمهاجر وقارن تجربته بما تشير إليه المؤلفات الأكاديمية والبيانات التي جمعتها.
- ملاحظة: إذا لم يدرس الطلاب أخلاقيات إعداد التقارير بعد، فقد لا يكونون مستعدين جيداً لإجراء مقابلة مع المهاجرين. وفي هذه الحالة، يمكن استبدال المقابلات بإجراء بحث حول شهادات تم تقديمها في وسائل الإعلام المحلية/ المنظمات غير الحكومية أو بإجراء مقابلة مع ممثل عن منظمة غير حكومية محلية تتعامل مع المهاجرين (مثل منظمة الهجرة الدولية).

الهجرة والتنمية

يمثل دور التنمية منظوراً شاملاً آخر في العلاقة بالنقاش حول الهجرة. فغالباً ما يجد صناع السياسات أنفسهم تحت ضغط شعبي متزايد لمحاربة الأسباب الجذرية للهجرة. ويتمثل الافتراض الضمني في أن زيادة التعاون الإنمائي والمساعدات الخارجية لها تأثير على الهجرة، هذا إلى جانب الاتفاقيات التجارية والتعاون الاقتصادي الأكثر ملاءمة، فقد تؤدي التحسينات في الظروف المعيشية إلى التقليل من عوامل الدفع، وبالتالي التقليل من الهجرة (لاناتي وثيريل، 2017). ومع ذلك، تُظهر التحليلات أن التعاون الإنمائي له آثار غامضة على الهجرة، حتى

لو لم نأخذ في الاعتبار الأدلة التي تظهر أن جزءاً هاماً من المساعدة الإنمائية الرسمية لا يصل إلى الناس ولكن يتم امتصاصه من قبل النخب في العديد من البلدان عن طريق الفساد (أليزينا وويدر، 2002؛ أزونقو، 2012). ووفقاً لبعض الأبحاث، فإن عدد المهاجرين الذين يغادرون بلداً ما ينمو بالتوازي مع تزايد الدخل وتحسّن التعليم، ولا ينخفض إلا بتحقيق البلد ناتجاً محلياً إجمالياً مرتفعاً نسبياً. وبالتالي، وفقاً لمثل هذه الأبحاث فإن التنمية، على الأقل في البداية، تتزامن مع الزيادات السريعة في معدلات الهجرة لأن التنمية الاجتماعية والاقتصادية تمكن الناس وتلهمهم لكي يهاجروا (دو هاس، 2007). وبتخاذ نظرية تحوّل التنقل لزالينسكي (1971) وعمل مارتن وتايلور (1996) كنقاط انطلاق، فإن تأثير التنمية على الهجرة وتأثير الهجرة على التنمية (مثلاً، من خلال التحويلات) قد نوقش لما يقارب الخمسين عاماً، وقد راجت العبارة الطنانة المتمثلة في «نظرية حذبة الهجرة» (مارتن وتايلور، 1996).

وتماشياً مع هذه الفكرة، قد يؤدي التعاون الإنمائي مع البلدان ذات الدخل المنخفض إلى مزيد من الهجرة، حيث يُبَيّن بيلوك (2011) في دراسة استقصائية شملت 48 دولة جنوب الصحراء الكبرى أن ما يُسمّى غالباً «المساعدة الإنمائية الخارجية» له أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية على الهجرة» (بيلوك، 2011، ص 187). وقد تحفز المساعدة الإنمائية الخارجية الهجرة باعتبار أن الأموال غالباً ما تدعم المؤسسات التي تسمح للأشخاص ببناء قدراتهم وبالتالي إيجاد فرص عمل جديدة (التعليم وقطاعات الأعمال والاتصالات والبنية التحتية وغيرها)، لكن «الحد من [...] [تدفقات الهجرة] بسياسات إنمائية [في هذا المسار] يتطلب إطلاق طفرات اقتصادية غير مسبوقّة في العديد من البلدان النامية» (داو وآخرون، 2018، ص 32).

اقترح تمرين لمعالجة مهارات الفهم المعرفية ومهارات التلقيب الوجدانية:



ادعُ القسم للاستماع إلى مقطع فيديو يتضمن التصريح الذي أدلى به إيريك تشينجي، الرئيس السابق لمبادرة الإعلام الإفريقي (انظر بوابة المشروع www.mediaandmigration.com).

اطلب من الطلاب شرح الرابط بين الهجرة والتنمية.

يمكن اعتبار شمال إفريقيا كمثال لأن غالبية الأشخاص الذين يهاجرون إلى أوروبا ينحدرون من بلدان شمال إفريقيا ذات الدخل المتوسط الأدنى⁴، وخاصة من المغرب والجزائر وتونس.

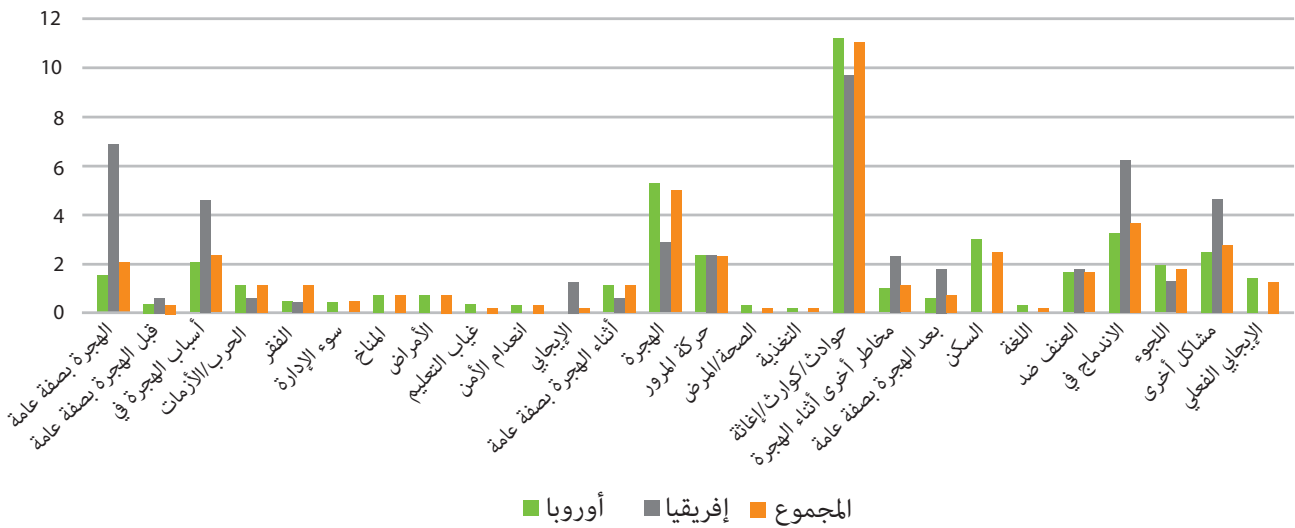
4 أنظر الوحدة 2 للحصول على معلومات عن هذه التصنيفات للبلدان والتي تم شرحها في إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية

وبشكل عام، لا يُعتبر المهاجرون من بين أفقر الأشخاص في مجتمعاتهم ولكنهم يمثلون أولئك الذين اكتسبوا الوسائل اللازمة لتنفيذ قرار الهجرة أو تمكنوا من جمع الأموال اللازمة في مجتمعاتهم (دو هاس، 2010، ص 239). ويمتلك المهاجرون الأفارقة في أوروبا بعض الأشياء التي تسهّل رحلتهم الشاقة والخطيرة: الشباب، والنشاط، وبعض الأموال والقدرة على كسب المال أثناء العبور، وأصدقاء في المهجر يتولون توجيههم، وتقاسم الاتصالات والمعلومات، واستمرار الأسرة الموسعة في الوطن في إرسال الأموال (أنظر القسم المتعلق بالشبكات/المهجر أدناه)، ويظل الهاتف الذكي الشريك الأقوى للجميع.

الهجرة – «أخبار سارة»، «أخبار سيئة» ؟

تميل وسائل الإعلام إلى التركيز على الأحداث الدرامية في عملية الهجرة، فوفقاً لإحدى دراساتنا المقارنة (لمزيد من المعلومات حول الدراسة والتغطية الإعلامية حول العوامل، انظر الوحدة 4)، هيمنت كوارث القوارب المذهلة في البحر الأبيض المتوسط التي شملت مهاجرين من إفريقيا على تغطية الهجرة في وسائل الإعلام الأفريقية والأوروبية على حد سواء (انظر الرسم البياني عدد 7).

الرّسم البياني عدد 7: محاور رئيسية مختارة لتغطية الهجرة في وسائل الإعلام الإفريقية والأوروبية بالنسبة المئوية



تغطية الهجرة في إفريقيا وأوروبا: نتائج مأخوذة من تحليل مقارنة بين 11 دولة: العدد = 1,321. بيانات ميدانية. 2015/16. المصدر: فنغلر وآخرون، 2020. رسم توضيحي خاص.

للأمم المتحدة (دون تاريخ). اعتبارًا من عام 2020، تُعد جميع دول شمال إفريقيا من البلدان ذات الدخل المتوسط الأدنى باستثناء ليبيا التي تُعد من البلدان ذات الدخل المتوسط الأعلى (سراج الدين ندى وحماده، 2020).

لطالما كان العديد من المواطنين وصناع السياسات في إفريقيا غير مدركين للظروف التي يواجهها المهاجرون أثناء العبور والتي غالباً ما تكون قاسية، وفي كثير من الحالات غير إنسانية. فقد كان التقرير الصادر عن شبكة الكبل الإخبارية (سي إن إن) حول معاملة الأفارقة كعبيد في المعسكرات الليبية وراء إثارة ردود فعل عامة من قبل القادة الأفارقة خلال قمة الاتحاد الأفريقي (انظر الوحدة 5). وتناولت وسائل الإعلام في العديد من البلدان الأفريقية أيضاً قصصاً عن العنف في جنوب إفريقيا ضد المهاجرين من بلدان إفريقية أخرى (بورنمان وكرونجي، 2020)، خاصةً عند استهداف أبناء وطنهم. ولا تزال التغطية الإعلامية لانتهاكات حقوق الإنسان والجرائم ضد المهاجرين الأفارقة في الخليج غير كافية (باست، 2019؛ ثوروغود، 2019).

تحتاج وسائل الإعلام إلى تغطية الحوادث الدرامية مثل تلك المذكورة أعلاه ولكن لا يتعين عليها التوقف عند هذا الحد، لأنه بخلاف الكارثة، هناك قصص تقدم منظوراً أوسع للجمهور وذلك من خلال تناول الأسئلة التالية: ما الذي دفع الضحايا لمغادرة بلادهم؟ وما هي الظروف والأوضاع التي يواجهها المهاجرون في بلدان المقصد؟ وماذا يحدث أثناء العبور؟ تقدم الوحدات التالية أفكاراً حول كيفية تناول الأخبار من زوايا أفضل لتزويد الجمهور بالحقائق الهامة التي يحتاجون معرفتها، وكيفية التعامل مع العضلات الأخلاقية (انظر الوحدة 10، الوحدة 11)، وكيفية بيع قصص الهجرة للمحررين (انظر الوحدة 13). فصحیح أن عوامل الدفع والجذب تؤثر على قرارات الهجرة الفردية وحركات الهجرة الكبيرة، ورغم أنها معلومات أساسية، إلا أنها لا تبدو ذات قيمة إخبارية في حد ذاتها. ويهدف هذا الدليل إلى الاطلاع على العديد من القصص الإخبارية المخفية وراء المعلومات الأساسية والتي تنتظر الكشف عنها.



تشينيري ستيل أوكونا، أستاذة في قسم الاتصال الجماهيري في جامعة نامدي أزيكيوي في مدينة أوكا من ولاية أنامبرا في نيجيريا:

«تتسم وسائل الإعلام في معظمها بالصمت في ما يخص قضايا الهجرة، أو بالإيجابية في تقاريرها حول الهجرة، وذلك بما يتماشى مع الرأي العام وسياسة الحكومة بشأن الهجرة، باستثناء الظروف التي تكون بالغة الخطورة مثل الهجمات الأخيرة المعادية للأجانب في جنوب إفريقيا أو الفضيحة السابقة حول تجارة العبيد الليبية. ومن حيث التغطية، يتجلى أفضل مثال من خلال التقرير المتعلق بإعادة المهاجرين النيجيريين من جنوب إفريقيا في أعقاب الهجمات الأخيرة المعادية للأجانب. وقد أظهر التقرير ذو الطابع الإنساني حول هذه المسألة أن العائدين النيجيريين قد أبدوا مستوى عالياً من الوطنية في ترديدهم المؤثر للنشيد الوطني النيجيري عند وصول مالك شركة طيران السلام (السيد ألين أونيمبا) للترحيب بالعائدين ودخوله طائرته التي أعادتهم إلى الوطن مجاناً،

مما جعل العديد من العائدين والسيد أونيمًا نفسه يذرفون دموع الفرح والوطنية. ويمكن أن توقف مثل هذه التقارير المؤثرة والوطنية مدّ الهجرة من نيجيريا.»

اقترح تمرين لمعالجة مهارات التطبيق المعرفية:



قدّم لطلابك بعض الشهادات مثلًا من موقع أنا مهاجر (منظمة الهجرة الدولية، 2017). اشرح عوامل الدفع و/ أو الجذب التي قد تؤدي إلى اتخاذ المهاجرين قرار مغادرة بلدانهم الأصلية. بعد توضيح كيفية استخدام الشهادات لشرح عوامل الدفع / الجذب هذه، أدع القسم لتفسير العوامل التي ربما أدت إلى اتخاذ المهاجرين قرار مغادرة بلدانهم الأصلية.

يتم تكليف الفرق الصغيرة بما يلي:

- اختيار شهادة واحدة من موقع أنا مهاجر (منظمة الهجرة الدولية، 2017)،
- البحث عن شهادات أخرى للمهاجرين (على المواقع المؤسسية، وسائل الإعلام الوطنية أو من اللقاءات الشخصية).

اقترح لتطرق القسم لمهارات التقييم المعرفية ومهارات التفاعل الوجدانية:

أطلب من القسم تجميع قائمة بعوامل الدفع والجذب المذكورة في هذه الشهادات. يمكن لكل مشارك كتابة تقييم قصير لمدى قوة الشهادة، باتباع الأسئلة التالية:

1. هل تساعد الشهادات الآخرين، مثلًا أنت، على تكوين فهم أفضل للمهاجرين؟
2. هل تساعد الشهادات المهاجرين على التعبير عن أنفسهم حسب رأيك؟
3. أخيرًا، ستتضمّن فقرة بعض الأفكار النقدية حول العنوان «أنا مهاجر»: هل يدعم هذا العنوان اندماج المهاجرين في المجتمع المضيف لهم أم أنه يميّزهم ويضعهم في قوالب نمطية - هل ينبغي أن يكون السؤال التوجيهي بدلاً من ذلك «أنا لست مهاجرًا! أنا أكون من أكون»؟

تسليط الضوء على عوامل الدفع والجذب للمهاجرين واللّاجئين

قد يكون من المفيد للطلاب من كل من إفريقيا وأوروبا إلقاء نظرة فاحصة على عوامل

الدفع والجذب، فقد تستمر الصور النمطية وغياب التغطية في السيطرة على الفهم. فعلى سبيل المثال، لطالما أشارت تغطية الهجرة الأوروبية إلى أن الأشخاص يغادرون بلدانهم الأصلية بسبب الحرب أو النزاعات (بيري وآخرون، 2015)، ولا ينطبق هذا إلا على جزء صغير نسبياً من التنقل الحالي عبر القارات (انظر الوحدة 1، الوحدة 9 و الأقسام المتعلقة بالنزاعات والاقتصاد والتحويلات وتغير المناخ أدناه). ومن ناحية أخرى، لا يدرك العديد من الأفارقة وجهات النظر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والشخصية الفعلية التي يواجهها المهاجرون في أوروبا (زاب وآخرون، 2019).

قد تمثل بعض عوامل الدفع المختارة نقطة انطلاق للنقاش، فعلى الرغم من أن الاقتصاد في العديد من البلدان الأفريقية قد شهد معدلات نمو عالية نسبياً منذ عام 2000، وعلى الرغم من وفرة الموارد الطبيعية (ديفارنجن وفنغلر، 2013؛ إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة، 2005، الصفحات 93-90؛ إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة، 2010، الصفحات 127-125؛ البنك الدولي، 2020 أ)، إلا أن الفقر لا يزال يشكل حقيقة واقعة في العديد من المجتمعات الأفريقية، وحتى في البلدان ذات النمو الاقتصادي (ويلهلم، 2020). ويُفاقم تغير المناخ مستويات المخاطر من خلال الجفاف وارتفاع مستوى سطح البحر والفيضانات وعدم موثوقية مدة موسم الأمطار وعوامل أخرى (أدينل وآخرون، 2017). وبينما شهد العديد من البلدان الأفريقية تحولات سياسية عميقة (ديكالو، 1992؛ لينش، 2011)، لا تزال حالات توتر مختلفة سائدة، فقد شهدت دول مثل الكاميرون وتشاد ومالي ونيجيريا ورواندا والسودان وجنوب السودان وجمهورية الكونغو الديمقراطية (انظر الوحدة 7) وغيرها اضطرابات أو حروباً أهلية (ألكورتا وآخرون، 2020؛ موسكونا وآخرون، 2018؛ أوتوه، 2018). ويُعد قصور الهياكل الأساسية العمومية عامل دفع آخر لأن العديد من المواطنين الأفارقة غير راضين عن جودة التعليم والرعاية الصحية والخدمات العمومية الأخرى (الطاقة والإنترنت والنقل وما إلى ذلك؛ البنك الدولي، 2017). وتُعتبر التحويلات المالية عاملاً إيجابياً هاماً و«وسيلة مثبتة لتقاسم الازدهار» (البنك العالمي، 2019، ص 15).

وفي المستقبل القريب، ستؤثر التطورات الديموغرافية في إفريقيا وأوروبا بعمق على عوامل الدفع والجذب وستزيد من تفاقم الاختلالات بين القارات، حيث يستمر عدد سكان العالم في النمو ومن المتوقع أن يزداد بمقدار ملياري⁵ شخص بين عامي 2020 (7.7 مليارات) و2050 (9.7 مليارات)؛ وسيحدث أكثر من نصف هذا النمو في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، ومن المتوقع أن تصبح هذه المنطقة الأكثر اكتظاظاً بالسكان في العالم بحلول عام 2062 (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة، 2019، ص 6). ويُعد النمو السكاني أو «القوة التي لا يمكن إيقافها» (داو وآخرون، 2018، ص 11)، أحد المحددات الرئيسية للهجرة، ويُتوقع أن تحدث «زيادة قوية للغاية في ضغوط الهجرة الوافدة» (داو وآخرون، 2018، ص 31)

5 تم تقريب الأرقام والكسور العشرية في هذا النص للحفاظ على توازن جيد بين الدقة وسهولة القراءة.

بشكل عام، وإلى أوروبا بشكل خاص، ويُفسر ذلك غالبًا بالتغيرات الديموغرافية في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وفي بعض بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (داو وآخرون، 2018، ص 31-32). ومع ذلك، يُدَّكر دو هاس بأن الأشخاص لا يهاجرون «بسبب» النمو السكاني ولكن بسبب عوامل أخرى (مثل النمو الاقتصادي البطيء وارتفاع معدلات البطالة) التي تؤدي إلى تفاقم آثار الكثافة السكانية العالية (2010، ب، ص 12). فعلى سبيل المثال، لا يرتبط النمو السكاني المرتفع في دول الخليج الغنية بالنفط ومعدل نموها الاقتصادي السريع بزيادة معدلات الهجرة المغادرة، ولكن في المقابل، تتوافق معدلات الخصوبة المنخفضة في الاقتصادات الراكدة في أوروبا الشرقية مع معدلات الهجرة المرتفعة (دو هاس، 2010، ب، ص 12).

وفي بحثهم حول الهجرة والنزوح القسري من إفريقيا إلى أوروبا في إطار نموذج الأمن البشري، استخلص جميناز-غوماز وآخرون (2019، ص 1797) أنّ مجموعة من عوامل الدفع والجدب تؤثر على تنقل الأفراد، «خاصة الاضطهاد السياسي المتزايد [...] وانتهاكات حقوق الإنسان وعدم الاستقرار السياسي والصراعات الأهلية»، بالإضافة إلى النزاعات العرقية (جميناز-غوماز وآخرون، 2019، ص 1797). ومن المعروف على نطاق واسع أن عوامل الدفع/الجدب الفردية لا تفسر الهجرة بشكل كافٍ وأن الأشخاص نادراً ما يُحرَّكهم عامل واحد، حيث تعمل مستويات الدفع والجدب جنباً إلى جنب، وكذلك الحال بالنسبة لكل من العوامل ذات الصلة، مما يؤثر بشكل متبادل في عملية الاستعداد والانطلاق. ويُصعب الارتباط بين العوامل المختلفة المؤثرة في بلدان المنشأ والعبور والمقصد تناول دور العوامل الفردية بشكل معزول، مما يجعل التفريق بين المهاجر واللاجئ أمراً صعباً للوهلة الأولى. فعلى سبيل المثال، قد يتعرض اللاجئون الذين فرّوا من الاضطهاد عبر الحدود لتهجير ثانوي إثر كوارث طبيعية مثل العواصف والفيضانات أو غير ذلك. ويتم توثيق الارتباطات بين عوامل الدفع والجدب بشكل جيد، مثل الفرص الاقتصادية مقابل التحديات، والسلام مقابل النزاعات، والحماية مقابل الاضطهاد (دوكيي وآخرون، 2014؛ هوغ وآخرون، 2008). وينطبق تعدد الأبعاد أيضاً عندما يكون التركيز على عوامل الدفع فقط، فغالباً ما يتأثر الأشخاص الذين تتعرض حياتهم للخطر بسبب الاضطهاد السياسي بانعدام الأمن الاقتصادي أيضاً الذي يهدد سبل عيشهم (بريثويت وآخرون، 2014؛ جامعة ماستريخت ومركز تحليل بيانات الهجرة العالمية، 2014؛ جميناز-غوماز وآخرون، 2017). ويرى هانلون وكريستي (2016) أنّ مستويات النزاعات وعدم الاستقرار، إلى جانب ارتفاع معدلات البطالة ونقص العمالة خاصة بين الشباب، تمثل مزيجاً من عوامل الدفع.

وقد تؤدي زيادة الاضطرابات البيئية التي تقلل من موارد الأشخاص أيضاً إلى نشوب النزاعات والعنف (رالي، 2011). فقد أجرى فريمان (2017) بحثاً حول هذا الارتباط في إفريقيا، فيما أسس جليك (2014) لفهم جديد من خلال وصف بداية الحرب في سوريا بأنها

«نتيجة لعوامل معقدة ومتداخلة، حيث يتمحور النزاع حول تغيير النظام، إلا أنّ المسببات تشمل مجموعة واسعة من العوامل الدينية والاجتماعية والسياسية، وانهايار الصحة

الاقتصادية للبلد، واجتياح موجة من الإصلاح السياسي للشرق الأوسط [...] والتحديات المرتبطة [بتغيير] المناخ [...] وتوفر المياه العذبة واستخدامها» (جليك، 2014، ص331).

ويُبيّن أفيني (2011) أن القضايا البيئية (مثل الجفاف وتدهور التربة وإزالة الغابات) تؤدي إلى تفاقم انعدام الأمن الاقتصادي والهجرة في النيجر بشكل كبير. وفي تحليله لبيانات من 45 دولة من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بين عامي 1965 و2005، يُشير نوديه (2008) إلى النمو السكاني والضغط البيئية التي تؤثر على تحركات الأشخاص من خلال خلق النزاعات وانعدام فرص العمل. وقد يؤدي النمو السكاني وندرة الموارد إلى نشوب نزاعات حول تأمين الموارد، وزيادة الضغط للفرار (بودرون وآخرون، 2019).

تبرز بعض العوامل السياقية، والمتمثلة بشكل خاص في المحددات الاقتصادية والنزاعات كعوامل دفع؛ وتبرز بعض العوامل السياقية الأخرى المتمثلة في السلام واحترام حقوق الإنسان وحمايتها وتفعيلها إلى جانب مستويات المعيشة الأفضل كعوامل جذب. ويُعد النمو السكاني والتواصل (الصحافة ووسائل التواصل الاجتماعي والتواصل الشخصي بين المهاجرين وكذلك مع مجتمعاتهم الإثنية المشتركة وأقرانهم المهاجرين وما إلى ذلك) عوامل سياقية شاملة ذات أهمية كبيرة. ولا يُقصد أن يكون التقديم التالي لعوامل الدفع والجذب شاملاً ولكنه يضم بعض العوامل السياقية الهامة للهجرة والنزوح القسري. ويهدف الوضوح ولكن مع الإدراك التام بأنها غالباً ما تعتمد على بعضها البعض، سيتم تقديم العوامل السياقية المختارة بشكل منفصل.

النمو السكاني

بالإشارة إلى أنّ دو هاس (2010 ب، ص 12) حدّر من اعتبار النمو السكاني كعامل دفع مستقل لأن الأشخاص لا يهاجرون «بسبب» النمو السكاني بل بسبب عوامل أخرى (أنظر أعلاه)، يُركز هذا القسم على بعض الأرقام والسياقات. فمن المتوقع أن ينمو عدد سكان العالم بمقدار ملياري شخص بين 2020 (7.7 مليارات) و2050 (9.7 مليارات)⁶، ومن بين هؤلاء

6 هذا وفقاً للإسقاط المتوسط للمتغير. لاحظ أنّ الديمغرافيين يؤكدون عادة على أن الإسقاطات لا تمثل توقعات، رغم أن المتوسط المتغير للأمم المتحدة يُستخدم عادة لهذا الغرض. ونظراً لأن الاتجاهات السكانية العالمية مدفوعة إلى حد كبير بمعدلات الخصوبة، فإن هذا التقدير يستند أيضاً إلى افتراض أن مستويات الخصوبة ستستمر في الانخفاض. يُمثل متوسط الخصوبة مدى الحياة البالغ 2.1 مولود حيي لكل امرأة تقريباً المستوى المطلوب للسكان ذوي معدلات الوفيات المنخفضة لبلوغ معدل نمو قدره صفر على المدى الطويل (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة، 2019). وقد يختلف مستوى الإحلال عن متوسط 2.1 مولود لكل امرأة (على سبيل المثال، يتجاوز المتوسط في النيجر 3 مواليد أحياء لكل امرأة).

المليارين، سيكون 1.5 مليار من 22 دولة على مستوى العالم، منها 12 دولة إفريقية جنوب الصحراء الكبرى (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة، 2019، ص 13، الشكل رقم 6). وتعتبر عشرة من هذه البلدان الإفريقية الاثني عشر الواقعة جنوب الصحراء من بين أقل البلدان نموًا (برنامج الأمم المتحدة الانمائي، 2019، ب، الصفحات 5-2)⁷. فعلى سبيل المثال، وفي نفس الإطار الزمني (2020-2050)، من المتوقع أن ينمو عدد سكان جمهورية الكونغو الديمقراطية من 87 مليونًا إلى ما يقارب 200 مليون، ومن المتوقع أن يتضاعف عدد سكان نيجيريا من 200 مليون إلى 400 مليون، كما سيتضاعف عدد سكان تنزانيا من 58 مليونًا إلى 129 مليونًا، وسيزداد عدد سكان أثيوبيا من 112 إلى 205 ملايين، وسيرتفع عدد سكان مصر من 100 مليون إلى 160 مليونًا. وباعتبارها المنطقة الأسرع نموًا في العالم، من المتوقع أن تتجاوز إفريقيا ملياري شخص بحلول عام 2050، مما يعني أنه من المتوقع أن يتضاعف عدد سكان إفريقيا جنوب الصحراء بحلول ذلك الوقت (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة، 2019، ص 6، الجدول رقم 1). في عام 2019، كان معدل الخصوبة في 36 دولة على مستوى العالم أعلى من أربعة مواليد لكل امرأة، ومثّلت 33 دولة جنوب الصحراء جزءًا من هذه المجموعة. وعند بلوغ 4.6 مواليد لكل امرأة، فإن متوسط الخصوبة في هذه البلدان سيتجاوز بكثير المتوسط العالمي البالغ 2.5 مولود لكل امرأة (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة، 2019، ص 23). وبعد عام 2050، من المتوقع أن تكون إفريقيا المنطقة الوحيدة التي لا تزال تشهد نموًا سكانيًا كبيرًا مع زيادة عدد الولادات على الرغم من انخفاض معدلات الخصوبة (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة، 2019، ص 24).

وفي حين أن معظم الأطفال يولدون في آسيا، على الأقل من حيث القيمة المطلقة، فإن النساء في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى لهن أكبر عدد من الأطفال في المتوسط، ويتعرضن في نفس الوقت لمخاطر صحية أكبر أثناء الحمل والولادة لأن معدل وفيات الأمهات والرضع هناك هو الأعلى مقارنة بأي مكان آخر في العالم. وعلى عكس إفريقيا، يشهد عدد السكان في بعض بلدان أوروبا وآسيا تقلصًا، وذلك لأن عدد المواليد أقل من المطلوب لتعويض جيل الآباء (سيبال وآخرون، 2011، ص 13).

وبشكل خاص، غالبًا ما يتم تحليل نسبة الشباب من إجمالي السكان في بلدان المنشأ كعامل مهم في تحديد المعدلات الأعلى للهجرة المغادرة. وتُقدر إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية

7 تُعتبر نيجيريا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وإثيوبيا وتنزانيا وأوغندا والنيجر والسودان وموزمبيق ومدغشقر وساحل العاج دولاً ذات «تنمية بشرية منخفضة» وتُعتبر الدولتان أنغولا وكينيا ذات «تنمية بشرية متوسطة». وتم ترتيب مصر ضمن التنمية البشرية المرتفعة، بصفتها ليست من بلدان إفريقيا جنوب الصحراء وإنما بصفتها دولة إفريقية (برنامج الأمم المتحدة الانمائي، 2019، أ، ص 301). وتتمثل غالبية أهم البلدان التي ستحتسب في النمو السكاني بحلول عام 2050 في البلدان الآسيوية (الهند وباكستان وأندونيسيا والفلبين وبنغلاديش وأفغانستان) والولايات المتحدة الأمريكية (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة، 2019، ص 13، الشكل رقم 6).

للأمم المتحدة أن عدد المهاجرين الدوليين الذين تقل أعمارهم عن 19 عاماً قد ارتفع من 29 مليوناً في عام 1990 إلى 38 مليوناً في عام 2017 (بوابة بيانات الهجرة، 2020 أ). وتضم إفريقيا أكبر عدد من الشباب في جميع أنحاء العالم، وهو ما يتم اعتباره «مكسباً»، ويُخشى أحياناً أن يكون «كارثة» (كانينغ وآخرون، 2015). ويمثل النمو السكاني السريع في أفريقيا معضلة بالنسبة للعديد من الحكومات الإفريقية، فعلى سبيل المثال، ينتمي 16 مليون شخص للفئة العمرية المناسبة للالتحاق بالتعليم العالي (من 18 إلى 22 سنة)، ومع ذلك بلغ المعدل الاجمالي للالتحاق بالتعليم العالي 10 بالمائة فقط عام 2011 (البنك الدولي ومعهد اليونسكو للإحصاء، 2011). ويوضح مهابوب (2014) أن الطلب على التعليم الجامعي يتزايد بما يتماشى مع النمو السكاني، إلا أن النظام لا يُجاري ذلك. ولا يمكن تحقيق «المكسب الديمغرافي» إلا بتغيير السياسات العامة والتركيز على تنظيم معدلات الخصوبة من أجل وقف النمو السكاني أو عكسه وكذلك تمكين المرأة، بما من شأنه أن يقلص حجم العائلة ويسمح بمزيد من الاستثمار في الصحة والتعليم لكل طفل، وتنشئة جيل من الشباب ذي مستوى تعليمي جيد ومستعد للعمل بوظائف ذات رواتب جيدة تم إنشاؤها في بيئة مواتية (كانينغ وآخرون، 2015؛ سيبال وآخرون، 2011). ويحذر بعض الباحثين من العقبات الخطرة، بما في ذلك التزامات الحكومات السياسية المنقوصة تجاه التمدني السريع لمعدلات الخصوبة وانعدام القدرة على استيعاب أسواق الشغل والتمييز ضد المرأة والشباب وتدني الرواتب وضعف الحماية الاجتماعية (غروث وآخرون، 2019). وإذا كان المكسب الديمغرافي سيفيد الأعداد المتزايدة من الشباب الإفريقي، فينبغي أن يكون التنفيذ فورياً وملموساً. وتركز «خارطة طريق المكسب الديمغرافي» التي اقترحتها سيبال وآخرون (2011) على تمكين المرأة والتنظيم العائلي والتعليم والرعاية الصحية والضمان الاجتماعي وعلى أن لا يكون هناك «مكسب ديموغرافي دون وظائف» (سيبال وآخرون، 2011، ص 71). بالنسبة للشباب الموجود اليوم في العديد من بلدان إفريقيا جنوب الصحراء، تحد المنافسة الديموغرافية من الفرص بشكل كبير، فقد تحول التوقعات العالية عند التلاعب بها إلى شعور بالإحباط، وقد تؤدي إلى نتيجتين محتملتين: «إما المغادرة أو التعبير»، أي إما الهجرة أو الاحتجاج (بوداسي وآخرون، 2016).

اقترح تمرين لمعالجة مهارات التطبيق المعرفية:

أدع القسم إلى مشاهدة المقابلة التي أجريت مع الدكتور راينر كلينجهولز المدير السابق لمعهد برلين للسكان والتنمية، والتي تدوم 4:48 دقائق، والموجودة على بوابة المشروع: www.mediaandmigration.com

قم بتكييف فرضياته وبياناته مع بلدك أو بلد من اختيارك وابحث في السؤال التالي: كيف ستؤثر التغييرات الديموغرافية على الهجرة هنا؟ استخدم بوابة بيانات الهجرة لجمع البيانات الخاصة بالبلد ودعم حججك.

بالإضافة إلى الهجرة الدولية، يؤثر النمو السكاني أيضًا على الهجرة الداخلية من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، فبحلول عام 2050، تشير التقديرات إلى أن ثلثي سكان العالم سيعيشون في المدن. ومع ارتفاع عدد سكان المدن، ستخفص حصة سكان الريف من الموارد، وذلك بتوجيه الكهرباء والغذاء والماء والإسكان إلى المراكز المكتظة بالسكان. ويختلف التحضر في الدول النامية عن التحضر في معظم الدول المتقدمة، حيث لا يرتبط التحضر الأول بالضرورة بوظائف التصنيع (بوشمين وبوكيي، 2004؛ ليدل، 2017؛ ماونتفورد ورايهورت، 2014؛ أوשו وغود، 1993).

النزاعات

تم تحديد النزاعات كسبب أساسي وهام لدى الأشخاص الذين اضطروا إلى مغادرة بلدانهم أو أجبروا على ذلك⁸ (دافنبورت وآخرون، 2010؛ جامعة ماستريخت ومركز تحليل بيانات الهجرة العالمية، 2016؛ جميناز-غوماز وآخرون، 2017؛ هايز وآخرون، 2016). فقد تنشبت النزاعات في أي شكل من الأشكال الفعلية أو المتصورة للتهديدات وعدم الاستقرار والنزاع المسلح وانعدام الأمن بشكل عام والاضطهاد السياسي والنزاعات الأهلية والإثنية وانتهاكات حقوق الإنسان والاشتباكات بين الطوائف أو الهجمات العشوائية على المدنيين، وغالبًا ما تندلع في الفترات الانتقالية نحو نظام سياسي ديمقراطي (أديبايو، 2012). وتشمل الأمثلة جمهورية إفريقيا الوسطى وجنوب إفريقيا وكينيا (أموديو وكيوفيلي، 2017؛ أندريه وآخرون، 2019؛ كلوب وزارن، 2007؛ فلافونو، 2016) وكذلك دراستي الحالة الإفريقيتين في هذا الدليل وهما الكامبيرون وغينيا بيساو (فرايرا، 2004). وفي استعراض الدراسات حول عوامل الدفع والجذب الهامة التي تحرك الهجرة المتعلقة باللجوء (جامعة ماستريخت ومركز تحليل بيانات الهجرة العالمية، 2016)، يشير المؤلفون أيضًا إلى أعمال نوديه (2010) وشمايدل (1997) ومور وشالمان (2004)؛ جميعهم مذكورون في: جامعة ماستريخت ومركز تحليل بيانات الهجرة العالمية، 2016، ص 21-22). وخلص نوديه إلى أن سنة إضافية من النزاعات في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى قد أدت إلى زيادة التنقل بنسبة 1.7 لكل 1000 نسمة. وافترض شمايدل أن أصنافًا مختلفة من العنف أو انعدام الاستقرار تؤدي إلى مستويات مختلفة من النزوح القسري (مثلًا، يتسبب العنف المتفشي كالإبادة الجماعية والحرب الأهلية في معظم عمليات النزوح القسري). واستخدم مور وشالمان عينة عالمية من البلدان ذات البيانات الممتدة من عام 1952 إلى عام 1995 واستنتجا أنه كلما زاد التهديد، زاد عدد الأشخاص الفارين. وقد ترتبط هذه الأصناف المختلفة الموجودة داخل البلد أيضًا بالمخاطر التي يكون الأشخاص على استعداد لقبولها من أجل فرارهم (ملكوتي، 2015). وتقلّ عمليات النزوح عندما يتم

8 لتعريف الهجرة الطوعية والنزوح القسري، أنظر معاجم المصطلحات الموصى بها في الوحدة 2 (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، دون تاريخ؛ شبكة الهجرة الأوروبية، 2018؛ منظمة الهجرة الدولية، 2019 أ).

إرساء الاستقرار السياسي والأنظمة الديمقراطية، وتحسن الحقوق السياسية والمدنية بشكل كبير (جميناز-غوماز وآخرون، 2019، ص 1816).

ارتفع عدد المهجّرين قسراً بسبب الحرب والنزاعات والاضطهاد وانتهاكات حقوق الإنسان والأحداث التي تخلّ بالنظام العام بشكل خطير إلى 79.5 مليوناً بحلول نهاية عام 2019، وهو أعلى رقم مسجل ويقارب ضعف العدد المسجل عام 2010 والبالغ 41 مليوناً، كما يُمثل زيادة كبيرة عن العدد المسجل عام 2018 والبالغ 70.8 مليوناً. وبلغ عدد اللاجئين العالميين الخاضعين لولاية المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين 20.4 مليون شخص بحلول نهاية عام 2019، إضافة إلى 5.5 ملايين لاجئ فلسطيني تحت ولاية وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين، مما يرفع إجمالي عدد اللاجئين في العالم إلى ما يقارب 26 مليوناً. وبالإضافة إلى هؤلاء اللاجئين - الذين بحسب تعريفهم يعبرون الحدود الدولية - يتم تهجير المزيد من الأشخاص داخل بلدهم، فقد قُدر عدد النازحين داخلياً بنحو 45.7 مليوناً بحلول نهاية عام 2019⁹ (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020، ب، ص 3-2، ص 8).

وتتمثل المجموعتان الرئيسيتان للأشخاص المهجّرين قسراً بسبب النزاعات بموجب ولاية مفوضية الأمم المتحدة في اللاجئين والنازحين داخلياً (دون اعتبار الفلسطينيين في هذا الإطار المحدد). وقد ساهمت عدة أزمات كبرى في النزوح الجماعي خلال العقد الماضي، بما في ذلك تلك التي حدثت في بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (العراق وليبيا وسوريا واليمن) وآسيا (أفغانستان وميانمار) وأوروبا (أوكرانيا) وأمريكا اللاتينية (فنزويلا وكولومبيا) وأفريقيا (مثل جمهورية إفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية وإثيوبيا ومنطقة الساحل وجنوب السودان؛ المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020، ب، ص 6). وبحلول نهاية عام 2019، قدم أكثر من ثلثي لاجئي العالم (68 بالمائة) من خمسة بلدان فقط وهي سوريا وأفغانستان وجنوب السودان وميانمار والصومال، واستضافت أغلبهم خمس دول فقط وهي تركيا وكولومبيا وباكستان وأوغندا وألمانيا. وبإعادة النظر في العقد الماضي (2019-2000)، احتلت باكستان وألمانيا وإيران فقط موقعاً ضمن أكبر 10 دول مضيئة للاجئين في بداية العقد ونهايته (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020، ب، ص 22). وتمثل ألمانيا الوجهة البعيدة الوحيدة بالنسبة لمعظم اللاجئين، بينما يُعد القرب الجغرافي عادة عاملاً مهماً للأشخاص الفارين من النزاعات والاضطهاد، حيث يفر معظم السوريين إلى تركيا أو لبنان أو الأردن، وفي إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، تضاعف عدد اللاجئين في المنطقة ثلاث مرات تقريباً خلال هذا العقد. وفي كل سنة من سنوات العقد الماضي، تمت استضافة ثلاثة أرباع اللاجئين أو أكثر في البلدان المجاورة لبلدهم الأصلي. ويشكل عنصر القرب في تحركات اللاجئين عبئاً متفاوتاً على أقل البلدان نمواً، بما في ذلك بنغلاديش وتشاد

9 للحصول على البيانات، أنظر الوحدة 2. ملاحظة حول البيانات المستخدمة هنا: تستشهد المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ببيانات مركز رصد النزوح الداخلي حول عدد النازحين داخلياً (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020، ب، ص 3-2، التذييل رقم 1).

وجمهورية الكونغو الديمقراطية وأثيوبيا ورواندا وجنوب السودان والسودان وتنزانيا وأوغندا. وباعتبارها تمثل 1.2 بالمائة فقط من الناتج المحلي الإجمالي في العالم، توفّر هذه البلدان أقل الموارد المتاحة لتلبية احتياجات طالبي اللجوء (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020 ب، ص 22). وبينما تستضيف الدول المجاورة معظم اللاجئين، يتم تقديم طلبات اللجوء بشكل أساسي في الولايات المتحدة وأوروبا (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020 ب، ص 38، خريطة 4، ص 54).

وتوجد مجموعة أخرى سريعة التزايد ولا يتم تغطيتها على نطاق واسع، وهي مجموعة النازحين داخلياً. فبينما يعبر اللاجئون بحسب تعريفهم الحدود الدولية للفرار من الاضطهاد و / أو النزاعات في بلدهم، يتم تهجير النازحين داخلياً في بلدهم ويظلّون تحت حماية حكوماتهم، حتى وإن كانت الحكومة غير قادرة أو غير مستعدة لحمايتهم (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020 ب).

وقد بلغت أعدادهم مستويات قياسية وتجاوزت بسرعة أعداد اللاجئين، فقد ارتفع عدد النازحين داخلياً تحت حماية المفوضية السامية لشؤون اللاجئين من 6.6 ملايين في عام 2005 إلى 15 مليون في عام 2010 وتجاوز 43.5 مليوناً في نهاية عام 2019، وخلال العقد الماضي، أفادت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بأن عدد السكان النازحين داخلياً بموجب ولايتها قد بلغ 59 مليون شخص، لكنها حذرت من أن «هذا العدد لا يمثل العدد العالمي» (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020 ب، ص 30)، كما أشارت إلى تسجيل 79 مليون حالة نزوح جديدة بين عامي 2010 و2019 حسب مركز رصد النزوح الداخلي. وتوجد أعداد كبيرة من النازحين داخلياً الذين تُعنى بهم المفوضية بحلول نهاية عام 2019 في كولومبيا واليمن وجمهورية الكونغو الديمقراطية والصومال وأفغانستان ونيجيريا والسودان وإثيوبيا وجنوب السودان (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020 ب، ص 3، خريطة 3؛ ص 31). وقد كتب مفوض الاتحاد الأفريقي للشؤون السياسية أنه «على الرغم من أن النزوح القسري ظاهرة عالمية، إلا أنه يُعد أكثر وضوحاً في إفريقيا» (أندريه وآخرون، 2019، ص 7). وتشهد العديد من البلدان الإفريقية مثل الكاميرون وبوركينا فاسو ومالي والنيجر وليبيا نشوباً أو تصاعداً للنزاعات وأعمال العنف، ولا تُمثل العديد من هذه النزاعات ظاهرة جديدة بل هي نزاعات مستمرة وطويلة الامد (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020 ب).

ويوجد هناك تطوّر هام متعلق بالمكّلفين بحماية السكان النازحين داخلياً ومساعدتهم، وهو أنّ النزوح الداخلي إلى المناطق الريفية كان أمراً سائداً في الماضي، ولكن وبشكل متزايد، أصبح النازحون داخلياً يتنقلون إلى المناطق الحضرية، حيث يوجد الآن اثنان من كل ثلاثة نازحين داخلياً في مناطق حضرية أو شبه حضرية وفقاً لبيانات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. وقد شكّل ذلك تحديات كبيرة من حيث الحماية في البلدان التي تشهد نزاعات مستمرة في المناطق الحضرية مثل حلب في سوريا وبانغفي في جمهورية أفريقيا الوسطى

وطرابلس في ليبيا أو جيجيغا في إثيوبيا. ويعيش النازحون داخلياً في أحياء مهمشة ومحرومة من الخدمات أو في تجمعات سكنية عشوائية، بين فقراء الحضر، وفي ظل محدودية الوصول إلى المياه الصالحة للشرب والصرف الصحي والتعليم والوظائف وغير ذلك، مما يجعلهم معرضين بشدة للخطر والضعف (أندريه وآخرون، 2019؛ المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020 ب).

تطلق الأرقام المرتبطة بالنزاعات والعنف صيحة فزع من أجل اتخاذ إجراءات عاجلة لوقف هذا الاتجاه وعكس مساره. وإلى جانب المبادرات السياسية لدعم السلام أو حفظه، تتبع مفوضية شؤون اللاجئين ثلاثة «حلول دائمة» تتمثل في إعادة الاختيارية والاندماج المحلي وإعادة التوطين.

اقترح تمرين لمعالجة مهارات التطبيق المعرفية:



قم بتحميل مقطع فيديو قصير بعنوان «من هو النازح داخلياً؟» يُعرّف هذا الفيديو النازحين داخلياً الخاضعين لولاية المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (2020 د).

أطلب من القسم استخدام مصادر البيانات المقدّمة أعلاه (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومركز رصد النزوح الداخلي) لإعداد عرض مدته 10 دقائق يصف حركة النازحين داخلياً في بلدك (أو، إن كان لا ينطبق، في بلد من اختيارك).

تتمثل الأسئلة الرئيسية للعرض في:

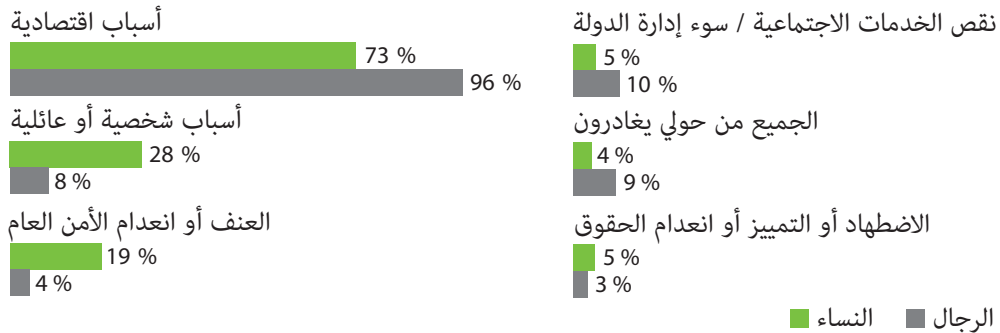
1. ما هي أعداد النازحين داخلياً التي قد تكون موجودة داخل هذا البلد؟
2. لماذا أجبروا على مغادرة منازلهم؟
3. هل يمكنك إيجاد بيانات مفصلة حسب الجنس والفئة العمرية (النساء والأطفال والشباب)؟

وتتمثل إعادة التوطين في نقل اللاجئين إلى دولة وافقت على قبولهم ومنحهم تسوية دائمة في نهاية المطاف. وقد أعربت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عن أسفها لأن «عددًا قليلاً فقط من الدول يشارك في برنامج إعادة التوطين التابع للمفوضية» وهي بالأساس أمريكا الشمالية وأستراليا و أوروبا (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020 ب، ص 2، ص 48 المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020 ج).

العوامل الاقتصادية

يتم إبراز العوامل الاقتصادية باستمرار كقوة دافعة للهجرة، حيث يتفق الباحثون من مختلف المذاهب النظرية بشكل عام على أنّ قرارات الهجرة تتشكل أيضاً من خلال العائدات المتوقعة (المدة) من الاستثمار (بورجاس، 1994؛ برايسيسون، 2019؛ جاستاد، 1962). وتلعب التطورات على المستوى الكلي دوراً حاسماً كما هو الحال في العولمة التي تتطلب اليد العاملة الرخيصة في سياقات التصنيع والخبراء ذوي المهارات العالية في مجتمعات المعرفة (أديبوجو، 2007). ويأمل المهاجرون عادة في تحقيق عائدات أفضل مقابل مهاراتهم في بلد المقصد مقارنة ببلدهم الأصلي. وفي ظل الاعتبارات الاقتصادية، يتمثل أحد الافتراضات الأساسية في أن الأشخاص ينتقلون عندما تكون الفوائد المالية من الهجرة أعلى من تلك الناتجة عن البقاء في البلد وتكون العائدات من عملهم أعلى من الاستثمار الذي يجمعه المهاجر الفرد والأسرة الموسّعة ومجتمع «المستثمرين»، ولهذا الغرض، تُعتبر فرص العمل والتفاوت في الأجور من العوامل الهامة المحفزة لقرارات الهجرة. وتبرز أهمية الاختلافات في الأجور ومستويات المعيشة بين بلدان منشأ المهاجرين وبلدان المقصد كعوامل مهمة في تفسير الهجرة الدولية، إلا أن قدرة هذا العامل على التعجيل في عملية الهجرة تتفاوت حسب مواصفات المهاجرين، على سبيل المثال بين الأشخاص ذوي المهارات العالية والأشخاص الأقل مهارة (كوشميندر وآخرون، 2012؛ نيتو وموليت، 1998؛ فوجلر وروت، 2000). وتُبيّن مبادرة آلية رصد الهجرة المختلطة أنّ الغالبية العظمى من المهاجرين تدفعهم أسباب اقتصادية.

الرّسم البياني عدد 8: دوافع المغادرة



تمثل الأسباب الاقتصادية عوامل الدفع / الجذب الرئيسية للمهاجرين النساء والرجال، ولكنها تشكل أهمية أكبر بالنسبة للرجال (96 بالمائة من المستجوبين) مقارنة بالنساء (73 بالمائة). بالنسبة للمرأة، تأتي الأسباب الشخصية أو العائلية في المرتبة الثانية (28 بالمائة)، وبالنسبة للرجال يتمثل ثاني دافع في نقص الخدمات الاجتماعية وسوء إدارة الدولة. ويمثل العنف أو انعدام الأمن العام دافعاً مهماً لدى النساء (19 بالمائة من المستجوبات)، ولكنه لا يُعد بالبح الأهمية بالنسبة للرجال (4 بالمائة). المصدر: آلية رصد الهجرة المختلطة (2018، ص 2). رسم توضيحي خاص.

فقد ذكر 73 بالمائة من المهاجرات و96 بالمائة من المهاجرين الذكور من غرب إفريقيا الذين

تمّت مقابلتهم في مالي والنيجر في أبريل 2018 (من إجمالي 311 مقابلة معمّقة) الأسباب الاقتصادية، تليها الأسباب الشخصية أو العائلية، والعنف، ونقص الخدمات والاضطهاد (آلية رصد الهجرة المختلطة، 2018، انظر الرسم البياني عدد 8).

وقد تم التوصل إلى نتائج مماثلة في دراسات أخرى، حيث وجد الباروميتر الإفريقي أنّ 75 بالمائة من المهاجرين المحتملين يفكرون في المغادرة بحثًا عن عمل (44 بالمائة) أو للهروب من الفقر أو المصاعب الاقتصادية (29 بالمائة، أبيا نياميكيا وآخرون، 2019، ص 14). وأظهر كيروين وأندرسون (2018) في دراسة لهما حول ست دول في غرب إفريقيا (بوركينافاسو وساحل العاج ومالي والنيجر ونيجيريا والسنغال) أنّ الأسباب الاقتصادية تتصدر قائمة الدوافع بفارق كبير، فيما يعترض ناشرو التقرير الأول حول الهجرة الإفريقية، الصادر عن الاتحاد الإفريقي ومنظمة الهجرة الدولية، على تفسير هذه الأرقام (أديبوجو وآخرون، 2020؛ انظر الوحدة 9).

التحويلات الماليّة

تُعد التحويلات الماليّة¹⁰ - «شعار التنمية الجديد»- الروابط الأكثر مباشرة وشهرة بين الهجرة والتنمية، ويُشار إليها عادة بالأموال التي يرسلها المهاجرون بشكل خاص إلى بلدانهم، وتفوق التحويلات الماليّة عدد تدفقات رأس المال الخاص¹¹ والمساعدة الإنمائية الرسمية، وتمثل أكثر من ثلاثة أضعاف حجم المساعدة الإنمائية الرسمية (باستثناء الصين)، كما أنها أكبر بكثير من الاستثمار الأجنبي المباشر في البلدان النامية (انظر الرسم البياني عدد 9). وتعكس هذه الأرقام البيانات المسجلة رسميًا فقط، حيث يُعد «الحجم الحقيقي للتحويلات، بما في ذلك التدفقات عبر المسالك غير الرسمية، أكبر بكثير» (البنك العالمي، 2018، ب، ص 4). ويمكن تفسير التحويلات على أنها استراتيجية استثمار ليس فقط للفرد ولكن لأسرة أو مجتمع بأكمله وكمظهر من مظاهر الاتفاقات التعاقدية غير الرسمية بين المهاجر وعائلته الموسعة و / أو مجتمعه، كما أنها تمثل استثمارًا في رحلة المهاجر التي تهدف إلى إيجاد عمل وإرسال الأموال إلى الوطن. وتضمن هذه «الاتفاقات التعاقدية غير الرسمية أن يتقاسم جميع الأعضاء تكاليف الهجرة وفوائدها» (جامعة ماستريخت و مركز تحليل بيانات الهجرة العالمية، 2016،

10 قد تشمل التحويلات أيضًا البضائع والأفكار والمعرفة وما إلى ذلك، ولكننا في هذا الدليل نشير فقط إلى التحويلات المالية (فاكلر وآخرون، 2018).

11 «تتكون تدفقات رأس المال الخاص من صافي الاستثمار الأجنبي المباشر واستثمار الحوافز المالية. ويتمثل الاستثمار الأجنبي المباشر في صافي التدفقات الواردة من الاستثمار للحصول على مصلحة إدارية دائمة [...] في مؤسسة تعمل في اقتصاد غير اقتصاد المستثمر، وهو مجموع أسهم رأس المال وإعادة استثمار الأرباح ورأس المال طويل الأمد ورأس المال قصير الأجل كما هو مبين في ميزان المدفوعات. ويغطي استثمار الحوافز المالية المعاملات في سندات الملكية وسندات الدين» (البنك الدولي، 2020).

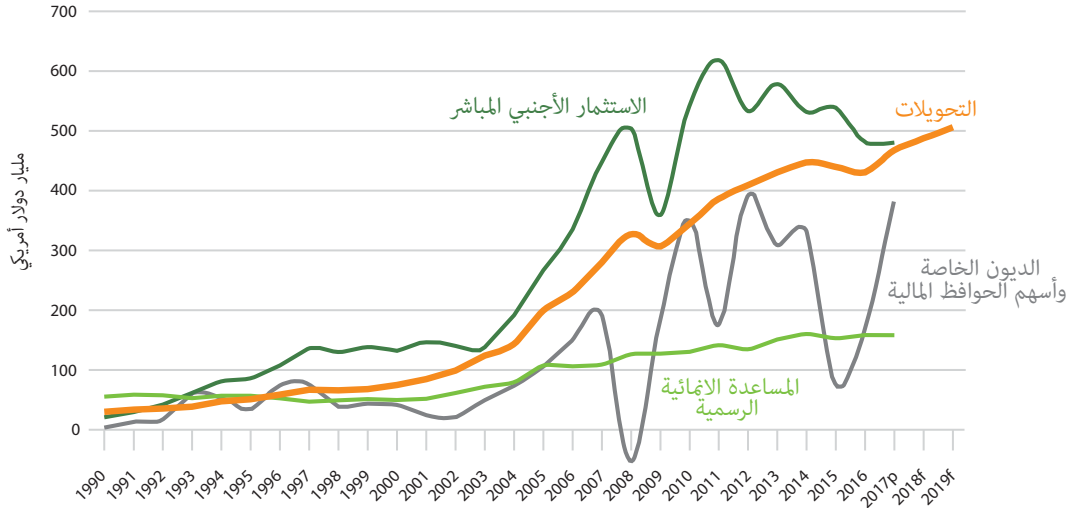
ص 15). وغالبًا ما يُشار إلى هذا الجانب على أنه تضحية المهاجرين بأنفسهم من أجل أحبائهم (الأردن، 2020) ولكن لا يعكس حب الغير كدافع لإرسال الأموال إلى الوطن القصة الكاملة (جامعة ماستريخت و مركز تحليل بيانات الهجرة العالمية، 2016، ص 15). وتعمل التحويلات أيضًا على إعادة توزيع الأرباح المكتسبة من الهجرة الناجحة وكاستراتيجية لتنويع المخاطر بالنسبة للأسر المعيشية والمجتمعات المحلية المستثمرة (جامعة ماستريخت ومركز تحليل بيانات الهجرة العالمية، 2016). وقد بيّن كيروين وأندرسون (2018) من خلال بيانات حديثة أن الوظائف والتحويلات تُعد من الأسباب الرئيسية للهجرة من أربعة بلدان في غرب إفريقيا (ساحل العاج ومالي ونيجيريا والسنغال)، وأبرز تيموكو (2004) الدور الهام للأسرة في جميع جوانب اكتساب رأس المال البشري والاجتماعي والمالي وتحقيق الاستثمار من خلال الهجرة، وذلك أيضًا من خلال البحث في دراسات حالات في غرب إفريقيا (غانا وساحل العاج).

وبشكل عام، تستمر مبالغ التحويلات في الزيادة، فقد تلقت البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل¹² 501 مليار دولار في شكل تحويلات في عام 2019، مُسجلة بذلك ارتفاعًا من 272 مليار دولار في عام 2009 (زائد 84 بالمائة في عشر سنوات)، حيث ارتفع مبلغ التحويلات الواردة في البلدان المنخفضة الدخل بأكثر من الضعف وذلك من 10 مليارات دولار في عام 2009 إلى أكثر من 21 مليار دولار بحلول عام 2019، وقفز مبلغ التحويلات في البلدان المتوسطة الدخل من 263 مليار دولار (2009) إلى ما يقارب 480 مليار دولار في عام 2019 (زائد 82 بالمائة في عشر سنوات؛ البنك الدولي، 2020 د). وبالنسبة المئوية من إجمالي الناتج المحلي، تعتبر التحويلات مهمة بشكل خاص للبلدان المنخفضة الدخل حيث تمثل حوالي 4.3 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2019، مقارنة بـ 1.6 بالمائة في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل و 1.5 بالمائة في البلدان المتوسطة الدخل (البنك الدولي، 2020 ج). وفي جنوب السودان، على سبيل المثال، شكّلت التحويلات أكثر من 35 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي، وفي ليسوتو 21 بالمائة، وفي غامبيا وجزر القمر والسنغال وليبيريا بين 10 بالمائة و 15 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي. وفي نيجيريا، أكبر اقتصاد في إفريقيا، مثّلت التحويلات حصة تزيد عن 5 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي (البيانات اعتبارًا من أكتوبر 2020؛ البنك الدولي، 2020 و) تظهر تدفقات التحويلات المالية صورة مختلطة (انظر الرسم البياني عدد 10).

وعندما ضرب فيروس كوفيد 19 العالم في 2020/2019، وعندما أغلقت الحدود وانخفض سعر النفط، حدثت موجة صدمة في التحويلات التي يرسلها المهاجرون والتي تتلقاها مجتمعاتهم وبلدانهم. وفي أبريل 2020، أطلق البنك الدولي تنبيهًا قويًا، متوقعًا انخفاض التحويلات بنسبة تصل إلى 20 بالمائة.

12 أنظر الوحدة 2 للحصول على معلومات حول هذه التصنيفات للبلدان والتي تم شرحها في إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة (دون تاريخ).

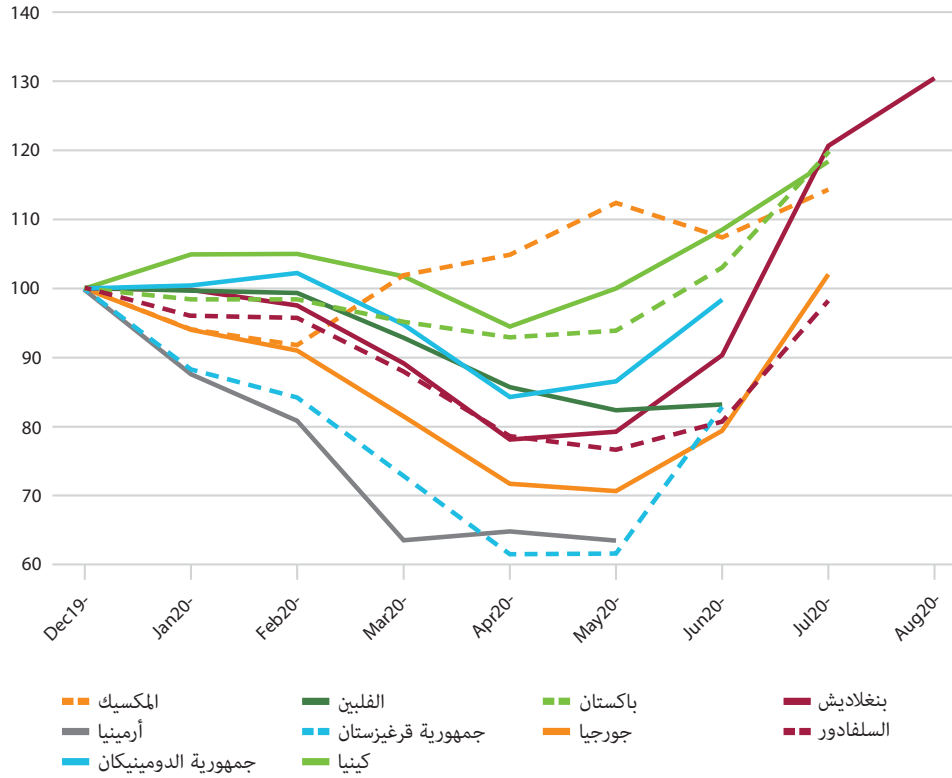
الرسم البياني عدد 9: تدفقات التحويلات إلى البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل مقارنة بالمساعدة الإنمائية الرسمية والاستثمار الأجنبي المباشر



تعتبر التحويلات عاملاً هاماً في العلاقة بين الهجرة والتنمية لأنها تفيد الأسرة أو المجتمع المتلقي لها بشكل مباشر، حيث تخفف من حدة الفقر و / أو تدعم الاستثمار المحلي. وتتجاوز تدفقات التحويلات إلى البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل الاستثمار الأجنبي المباشر والمساعدة الإنمائية الرسمية. المصدر: البنك الدولي (2018، ص 3، الشكل 1.1). رسم توضيحي خاص.

وهو ما يُعتبر «أشدّ انحداراً في التاريخ الحديث» (البنك الدولي، 2020، ص 7). وتري نوكسولو (2016، ص 53) أنّ تأثير التحويلات على الفقر في إفريقيا أقل بكثير من تأثيرها في سياقات أخرى، حيث «تؤدي الزيادة بنسبة 10 بالمائة في حصة التحويلات من الناتج المحلي الإجمالي إلى انخفاض حوالي 1 بالمائة في نسبة عدد الفقراء [في إفريقيا، بينما وجدت دراسة حول] [...] تأثير التحويلات في البلدان النامية في آسيا والمحيط الهادئ أنّ الزيادة بنسبة 10 بالمائة في التحويلات تؤدي إلى انخفاض بنسبة 2.8 بالمائة في الفقر» (نوكسولو، 2016، ص 53).

الرّسم البياني عدد 10: صورة مختلطة لتدفقات التحويلات (المعدّل المتحرك لثلاثة أشهر، ديسمبر 2019 = 100)



رغم توقعات البنك الدولي بعد تفشي وباء كوفيد 19 في أبريل 2020 أنّ التحويلات ستشهد انخفاضاً بنسبة 20 بالمائة، قد يكون من المدهش أنّ هذا لم يحدث بشكل كامل، فقد أفاد صندوق النقد الدولي في سبتمبر 2020 بأنّ «التحويلات غالباً ما تشهد تعطلاً عند مواجهة الصدمات الشديدة في البلدان المتلقية»، ويظهر هذا الرسم البياني أنّ التحويلات قد تطورت «تماشياً مع سياسات احتواء الفيروس [في البلدان ذات الدخل المرتفع] حيث تم اتخاذ تدابير مشددة في مارس 2020»، مما أدى إلى تراجع التحويلات. وعندما تم تخفيف الإجراءات في مايو، ارتفعت التحويلات، لتصل في بعض الحالات إلى مستوى أعلى بكثير مما كانت عليه قبل الوباء (كينيا والمكسيك وبنغلاديش وباكستان). المصدر: قيوم وكبودار (2020). رسم توضيحي خاص.

و«يعود التأثير الضئيل للتحويلات في إفريقيا [...] [أساساً] إلى ارتفاع تكلفة إرسال التحويلات المالية إلى إفريقيا» (نوكسولو، 2016، ص 53). وتشكل تكاليف التحويلات مصدر قلق كبير في ما يتعلق بالرابط بين الهجرة والتنمية، حيث تتناول أهداف التنمية المستدامة التحويلات في الهدف عدد 10، الغاية 10 ج، والتي تهدف إلى خفض تكاليف معاملات تحويلات المهاجرين إلى أقل من 3 بالمائة والقضاء على ممرات التحويلات التي تزيد تكاليفها عن 5 بالمائة (الأمم المتحدة، دون تاريخ). ويدعو الميثاق العالمي للهجرة إلى «إرسال التحويلات المالية بشكل أسرع وأكثر أماناً وأرخص، وإلى تعزيز الإدماج المالي للمهاجرين» (الأمم المتحدة، 2020، ب، ص 6، الصفحات 27-29، الهدف 20). تُعتبر تكاليف إرسال الأموال مرتفعة في البلدان النامية، وبنسبة بلغت 7.1 بالمائة في عام 2018، تُعد هذه التكاليف «أعلى بكثير» من هدف التنمية المستدامة المحدد بنسبة 3 بالمائة (البنك الدولي، 2018، ب، ص 6). وكانت التكلفة في جنوب

آسيا هي الأدنى في عام 2018، حيث بلغت 5.2 بالمائة، بينما سجلت أفريقيا جنوب الصحراء «أعلى متوسط تكلفة» (البنك الدولي، 2018، ب، ص 6)، وذلك بنسبة 9.4 بالمائة، مع تسجيل ارتفاع في التكاليف عبر العديد من الممرات الأفريقية (وتتمثل الأسباب مثلاً في انخفاض حجم التدفقات الرسمية والانتشار غير الكافي للتقنيات الجديدة). وتُعد الممرات في ما بين بلدان المنطقة الأكثر تكلفة، فقد «كان الممر الرابط بين أنغولا وناميبيا الأكثر تكلفة في إفريقيا [...] بنسبة 21.4 بالمائة في 2016-2017، وكان الممر الأقل تكلفة» [بين ساحل العاج ومالي] (البنك الدولي، 2018، ب، ص 34).

المؤسسات

تم إجراء بحوث بشكل متزايد حول مدى تأثير المؤسسات على قرارات الهجرة، وتم تقديم المؤسسات الديمقراطية كعامل مهم في جذب المهاجرين. ويرى بوداسي وآخرون أن المؤسسات «أساسية» و«على قدم المساواة مع العوامل الاقتصادية» في شرح أسباب مغادرة الأشخاص بلد المنشأ نحو بلد المقصد. ووجد برتوتشي وستروزي (2008، ص 97)، اللذان قاما بتحليل الهجرة من أوروبا إلى العالم الجديد بين عامي 1870 و1910 بالنظر إلى التطورات الحالية، أدلة على أن البلدان الديمقراطية ذات المؤسسات ذات الصلة قد ارتبطت بمعدلات أعلى للهجرة. وفي هذا المنحى من التفكير، تشمل المؤسسات ذات الصلة بالهجرة الجوانب السياسية (مثل الدستور والحقوق المدنية والمشاركة) والاجتماعية (الحماية وإعادة توزيع الدخل والتضامن غير الرسمي وما إلى ذلك) والاقتصادية (مثل حقوق الملكية وريادة الأعمال مقابل الفساد كعلامات على ضعف المؤسسات)، (بوداسي وآخرون، 2016، ص 6). ويُميّز برتوتشي وستروزي (2008، ص 83) بين تأثير المؤسسات التي يمكن أن تجذب المهاجرين، مثل المواطنة وسياسات الأراضي والتعليم، وتأثير المؤسسات السياسية.

ويُعد الفساد المتفشى في عدد من البلدان الأفريقية علامة على ضعف المؤسسات. وفي خطوة طموحة ومشجعة، حدّد الاتحاد الأفريقي عام 2018 عام «كسب الحرب ضد الفساد: مسار مستدام نحو تحوّل إفريقيا» (تانكو، 2018). «يستمر الفساد في إلحاق الضرر بإفريقيا، وإعاقة الديمقراطية والتنمية والقدرة على إخراج الناس من الفقر»، وتُحذر منظمة الشفافية الدولية وتفترض أنه «لا يمكن الاستهانة بتأثير الفساد، حيث يعيش حوالي 43 بالمائة من الأفارقة في الفقر بينما يتدفق أكثر من 50 مليار دولار من الممتلكات المنهوبة خارج إفريقيا كل عام». كما تلاحظ المنظمة أن «الافتقار إلى التنمية على نطاق واسع [...] تعززه مخططات الفساد المتفشية، والتي تخيف المستثمرين ولا تشجّع على المزيد من التطوير». وتقدر المنظمة غير الحكومية أن «الأموال المختلسة متسببة في خسارة 25 بالمائة من موارد التنمية في إفريقيا» (منظمة الشفافية الدولية، 2018).

اقتراح تمرين لمعالجة مهارات الفهم والتطبيق المعرفية ومهارات التلقي الوجدانية:



أدعُ المشاركين للنظر في «تصورات الرفاه» وفقاً للمؤشرات الموضحة في مؤشر التنمية البشرية (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019، ب، ص 33-30) ومؤشر مدركات الفساد (منظمة الشفافية الدولية، 2019) واستخدم هذه المصادر من أجل:

- جمع البيانات عن بلدك أو بلد من اختيارك: راجع مؤشرات التنمية البشرية مثل «حرية الاختيار» والتصورات حول الحكومة مثل «الثقة في النظام القضائي» و«إجراءات الحفاظ على البيئة» و«الثقة في الحكومة الوطنية».
- تحديد التقارير الإعلامية للبلد الذي اخترته والتي تتناول قضايا الفساد و«رفاه» السكان في ضوء مؤشرات التنمية البشرية.

وجدت دراسات عدّة أن المواطنين ذوي المهارات العالية يهاجرون بشكل خاص عند تفشي الفساد وتدني جودة المؤسسات الديمقراطية (كوراى وشنايدر، 2016؛ كيروين وأندرسون، 2018).

التعليم

يُغيّر التعليم حياة الأفراد ويُعتبر مفتاح الارتقاء الاجتماعي، وهو محفّز أساسي لتحقيق التغيير الاجتماعي والاقتصادي وبالغ الأهمية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. ويُعد التعليم قيمة أساسية في العلاقة بين التنمية والهجرة، وهو وفقاً لليونسكو «محرك رئيسي في قرار الهجرة» (اليونسكو، ص 17، الصفحات 4-2).

ومن بين جميع مناطق العالم،¹³ تنص اليونسكو على أن أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى لديها أعلى معدلات الانقطاع عن الدراسة، ففي جميع أنحاء المنطقة، لن يلتحق 9 ملايين فتاة¹⁴ و 6 ملايين فتى تتراوح أعمارهم بين 6 و 11 عاماً بالمدرسة على الإطلاق (معهد اليونسكو للإحصاء، 2020). ويأقرار منها أنّ أكثر من 20 بالمائة من الأطفال في هذه الفئة العمرية منقطعون عن الدراسة في إفريقيا، وكذلك الأمر بالنسبة لحوالي 60 بالمائة من الشباب

13 لمعرفة التصنيفات الإقليمية والقطرية، أنظر الوحدة 2 وإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة (دون تاريخ).

14 يؤكد كابس وآخرون على الدور الهام والاستثنائي لتعليم المرأة في ضوء انخفاض معدلات الخصوبة، حيث «يعتقد العديد من الخبراء أنّ التعليم هو أفضل طريقة لتحديد النسل» (كابس وآخرون، 2019، ص 12).

الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و17 عامًا، حذرت اليونسكو من أنه «من المرجح أن يزداد الوضع سوءًا حيث تواجه المنطقة طلبًا متزايدًا على التعليم بسبب استمرار تزايد عدد السكان البالغين سن الدراسة» (معهد اليونسكو للإحصاء، 2020)، وقد تم إطلاق هذا التحذير قبل تفشي فيروس كوفيد 19 الذي أدى إلى تفاقم الوضع. ففي إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، تم إغلاق المدارس في جميع أنحاء البلاد بسبب الوباء، في وقت سبق أن تم فيه إغلاق عدد كبير جدًا من المدارس بسبب حالة انعدام الأمن الخطيرة أو الإضرابات أو المخاطر المناخية (أفريكا نيوز، 2019؛ الأمم المتحدة، 2020؛ ياميوغو وتايداي، 2019). ويتطلب وجود التلاميذ في المنزل أن تعوّض الأسر وجباتهم المدرسية وتسهّل تعلمهم، وما يُثير القلق أكثر هو أنهم مهددون، في ظل غياب الدعم، بعدم العودة إلى المدرسة أبدًا.

وبينما أحرزت إفريقيا تقدمًا كبيرًا في سد الفجوة في نسب التسجيل بالمستوى الابتدائي، تنخفض الأرقام فجأة في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى من 99 بالمائة رسميًا في المدارس الابتدائية مرورًا بنسبة 43 بالمائة في المدارس الثانوية و9 بالمائة فقط في التعليم العالي (البنك الدولي ومعهد اليونسكو للإحصاء، 2020؛ البنك الدولي ومعهد اليونسكو للإحصاء، 2020 ب، البنك الدولي ومعهد اليونسكو للإحصاء، 2020 ج). ومن المتوقع أن يلتحق 4 بالمائة فقط من الأطفال في إفريقيا بالدراسات الجامعية والدراسات العليا مقارنة بنسبة 14 بالمائة في جنوب وغرب آسيا و36 بالمائة في أمريكا اللاتينية (موساو، 2017-2018). وفي جميع الحالات، تشكل جودة التدريس والتعلم مصدر قلق كبير (سيفونا وسوامورا، 2009). وقد يوضح مثال عن أحد أكثر بلدان جنوب الصحراء تطورًا، جنوب إفريقيا، مدى جسامته التحدي، حيث تبين أنّ ما يقارب 80 بالمائة من مدرّسي الرياضيات للصف السادس «لا يمكنهم الحصول على 60 بالمائة في اختبار الرياضيات للصف 6/7» (سبول، 2019، ص 3)، ولا يمتلك معظم المدرّسين المعرفة الكافية بالمحتوى أو المهارات التربوية اللازمة لنقل المناهج التعليمية (سبول، 2019، ص 8). وتُظهر واحدة من الدول التي سجلت انخفاضًا في مؤشر التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وهي دراسة الحالة الخاصة بهذا الدليل، غينيا بيساو (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019، ص 302)، «وضعًا مزرئيًا» (بون وآخرون، 2013، العنوان)، حيث تبين أنّ 27 بالمائة فقط من حوالي 10000 طفل الذين شملهم الاستطلاع والذين تتراوح أعمارهم بين 7 و17 عامًا كانوا قادرين على جمع رقمين فرديين، وحوالي 20 بالمائة فقط كانوا قادرين على قراءة كلمة بسيطة وفهماها (بون وآخرون، 2013).¹⁵

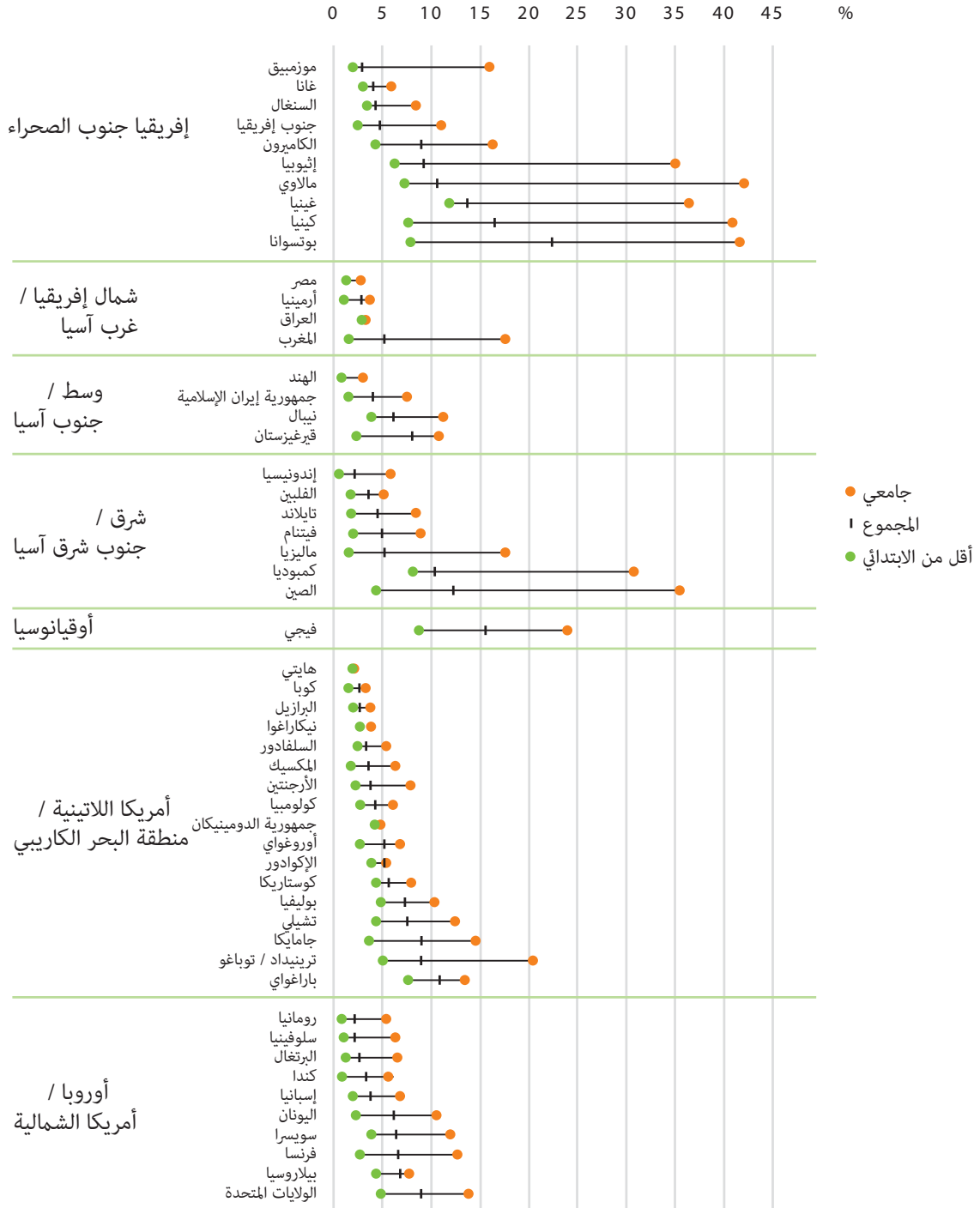
تتم معالجة هذه التحديات في بحوث حول جميع مسائل التعليم في إفريقيا، وفي بعض الأحيان

15 أنظر ترتيب جنوب إفريقيا وغينيا بيساو في مؤشر التنمية البشرية: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2019، أ)، الصفحات 303-300). في جنوب إفريقيا، تُترجم عدم قدرة المدرّسين على الحصول على 100 بالمائة في اختبار الرياضيات للصف 6/7، وفقًا لاستطلاعات تمثيلية على المستوى الوطني، إلى أنّ أكثر من 60 بالمائة من تلاميذ الصف الخامس غير قادرين على جمع وطرح الأعداد الصحيحة ولا يعرفون كيفية إجراء عملية ضرب في الأحاد، فلا يمكنهم مثلًا القيام بالرياضيات الأساسية (سبول، 2019).

تقوم وسائل الإعلام بتغطية هذه المسائل (الاتحاد الإفريقي، 2020؛ نيوز 24، 2011؛ الأمم المتحدة، 2020 ب؛ الأمم المتحدة، 2020 ج)¹⁶. ويقدم تقرير اليونسكو حول «الهجرة والنزوح والتعليم» (2019) وصفًا شاملاً للتعليم، وذلك بالأخذ في الاعتبار المهاجرين واللاجئين والمجتمعات المضيفة، حيث يستعرض المسألة من التعليم في مرحلة الطفولة إلى تعليم الكبار، ومن التكوين المهني إلى التعليم الجامعي وبرامج التبادل الأكاديمي، متوجّهًا إلى التلاميذ والطلاب والمدرّسين بمن فيهم المهاجرون الداخليون والدوليون وكذلك اللاجئون. ويُظهر التقرير أن الهجرة والنزوح القسري يؤثران على التعليم في أماكن المنشأ والمقصد. فعلى سبيل المثال، وفي أماكن المقصد، يحتاج نظام التعليم إلى إدارة التنوع الجديد في الأقسام الدراسية ومواءمة المستويات التعليمية المختلفة للمتعلمين من السكان الأصليين والمهاجرين أو اللاجئين، مما يتطلب وجود مدرّسين مهيّئين بشكل أفضل. ففي أماكن المنشأ، قد تحول هجرة الشباب المغادرين الذين هم في سن الدراسة دون الاستثمار في التعليم، وقد تقلل بالتالي من الفرص بالنسبة لأولئك الذين يتخلّفون عن الرّكب. وتأخذ هجرة المغادرين للمواطنين المتعلّمين (المعروفة باسم هجرة الأدمغة) أصحاب الاداء الأقوى بعيدًا عن أوطانهم، ولكن في نفس الوقت قد يتم تعويض ذلك جزئيًا في الحالات التي تُرسل فيها الأموال إلى بلدانهم (أنظر القسم أعلاه حول التحويلات). وقد يكون هؤلاء الأشخاص ذوو المؤهلات التعليمية الأفضل، والذين يحفزون هجرة الأدمغة، هم الأشخاص الذين يُحتمل أن يهاجروا، (انظر الرسم البياني عدد 11).

16 أنظر، على سبيل المثال: يُمثل التعليم أحد المبادئ التوجيهية الستة لاستراتيجية التعليم القارية لإفريقيا ذات الأفكار الطموحة كأن «تلبّي أنظمة التعليم والتدريب... المعارف والكفاءات والمهارات والابتكارات والإبداعات المطلوبة [...] على المستوى الوطني وعلى الأصعدة الإقليمية الفرعية والقارية». ويُعد التعليم موضوعًا شاملاً في الميثاق العالمي للهجرة، ويتناول الميثاق العالمي بشأن اللاجئين (الفقرتان 68 و69) مسألة التعليم من ناحية الجودة، بما من شأنه أن يقلل الفجوة الزمنية للأطفال اللاجئين بين مرحلة الوصول والالتحاق بالمدرسة والاعتراف بمعادلة المؤهلات الأكاديمية والمهنية (الأمم المتحدة، 2020 ب). أنظر أيضًا أهداف التنمية المستدامة، خاصة أهداف التنمية المستدامة 4 (الأمم المتحدة، 2020 ج).

الرّسم البياني عدد 11: ارتفاع احتمال الهجرة لدى الأشخاص الأكثر تعليماً (معدل كثافة الهجرة حسب المستوى التعليمي، بلدان مختارة، فترة مدتها خمس سنوات، 1999-2010)



على الصعيد العالمي، يكون الأشخاص ذوو المؤهلات التعليمية الأفضل مرجحين أكثر لمغادرة بلدتهم، ولكن هذه الصورة تتجلى بشكل أخص في إفريقيا جنوب الصحراء. المصدر: اليونسكو (2019، ص 16). رسم توضيحي خاص.

فعبّر 53 دولة، تضاعف احتمال الهجرة فعلاً لدى الحاصلين على تعليم ابتدائي، وتضاعف ثلاث مرات لدى الحاصلين على تعليم ثانوي، وأربع مرات لدى الحاصلين على تعليم جامعي، مقارنة بغير المتعلمين (اليونسكو، 2019، ص 15). ويعني هذا أنّ اللاجئين أيضاً غالباً ما يكونون شبه متعلمين (15 بالمائة من اللاجئين في ألمانيا أميون، ولكن من غير المرجح أن يلتحقوا ببرنامج لتعلم القراءة والكتابة: اليونسكو، 2019، ص 183، الشكل 13.3)، و«من بين طالبى اللجوء الحاصلين على تعليم ابتدائي، حقق 50 بالمائة فقط ممن شملهم الاستطلاع في اليونان و41 بالمائة في إيطاليا الحد الأدنى من مستوى الكفاءة في الإلمام بالقراءة والكتابة (اليونسكو، 2019، ص 117، الشكل 7.2).

وبينما يرى بعض الخبراء أنّ التعليم محرك رئيسي في قرار الهجرة، يصفه البعض الآخر على أنه مجرد عامل واحد من بين العديد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تهدف إلى حياة أفضل (براون، 2017). وفي بحثه في الأسباب التي تؤدي إلى التفكير في الهجرة، أفاد الباروميتر الإفريقي (أبايا-نيامكي ساني وآخرون، 2019، ص 16، الجدول 1) أنّ جزءاً فقط من المستجوبين قد أظهروا رغبتهم في التعلم (6 بالمائة)، وهم أقل بكثير من أولئك الذين يرغبون في الهروب من الفقر أو الصعوبات الاقتصادية (29 بالمائة) وأولئك الذين يرغبون في البحث عن عمل (44 بالمائة؛ أبايا-نيامكي ساني وآخرون، 2019، ص 14، الشكل 12). ومع ذلك، ترتبط هذه الفئات ارتباطاً وثيقاً حيث تعتبر التطلعات الاقتصادية والتعليم عاملين متلازمين حسب توضيح براون (2017، ص 2). ويبيّن المؤلف أنّ التعليم يصبح عاملاً من عوامل الهجرة الدولية عند بلوغ المستوى الجامعي. ويُعتبر التعليم الجامعي، في مقارنة عالمية، أكثر تكلفة في إفريقيا جنوب الصحراء وأقل تكلفة في أوروبا (اليونسكو، 2019، ص 148-149).

بالنسبة لأفريقيا جنوب الصحراء، يصف كليغوز وآخرون (2017) الافتقار إلى (جودة) التعليم كمصدر رئيسي للعديد من التحديات، فغالباً ما يقتصر الشباب على كسب العيش كعمال بسطاء في الزراعة أو في القطاع غير الرسمي. ولا ينبغي المبالغة في تقدير قيمة التعليم باعتبارها القيمة المقترحة للرابط بين الهجرة والتنمية، حيث يوضح كابس وآخرون (2019) أنّ «القصور المسجل في التعليم وانعدام الفرص لتحقيق الدخل يعيقان التنمية الاقتصادية، مما يصعب هروب الأشخاص من دوامة الفقر» (كابس وآخرون، 2019، ص 6). وتُعد مواجهة هذا الخطر باعتماد التدخلات المناسبة أمراً صعباً في ظل الظروف العادية، ناهيك عن ظروف فيروس كوفيد-19. ويبيّن دريزين وآخرون (2020) في دراسة لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) أنّ الاستجابات المعدّة خصيصاً مطلوبة، حيث خلصت دراستهم حول إغلاق المدارس في أكثر من 120 دولة إلى أنّه لا توجد مقاربة واحدة ومناسبة للجميع لتقديم محتوى التعلم عن بعد. وبالإضافة إلى وجود فوارق كبيرة على المستوى العالمي في الوصول إلى الانترنت والتلفزيون والراديو (فقط 3 بالمائة من المنازل في بلدان مثل غينيا بيساو لديها كهرباء)، توصي اليونيسف باستخدام قنوات إيصال متعددة. فمثلاً، يتلقى الأطفال اللاجئين في الأردن مجموعات مواد تعليمية، وفي أماكن أخرى، لم تتقاض شركات الاتصال تكاليف البيانات

الخاصة بمحتوى التعليم، كما تم تسليم بطاقات ذاكرة للهواتف محمّلة مسبقًا بمحتوى صوتي إلى العائلات في المناطق التي يصعب الوصول إليها في بروندي، وتستخدم غالبية البلدان التلفزيون لتقديم محتوى تعليمي.

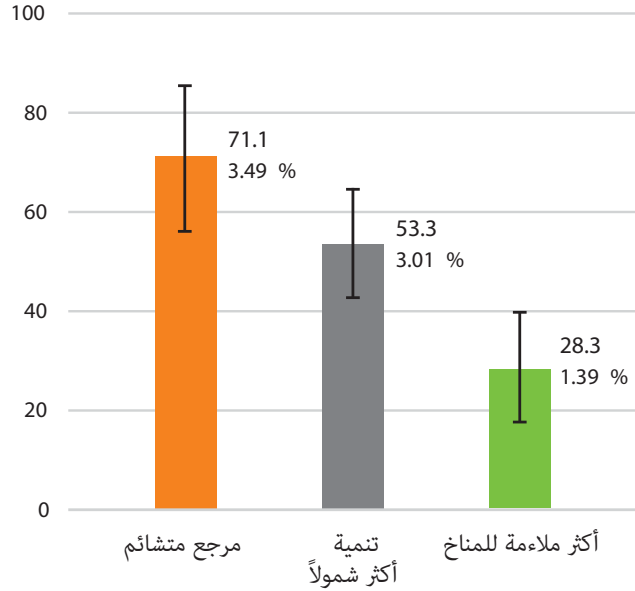
ويُعد أكثر المتعلمين ضعفًا أيضًا من بين أولئك الذين لديهم صعوبة في الوصول إلى الوسائط الرقمية والتعلم عن بعد، كما أنّ العديد منهم لا يجيد لغة التدريس (الأمم المتحدة، 2020، ص 7). ولذلك استخدمت الأمم المتحدة كلمات تحذير قوية جدًا: «يتطلب منع أزمة التعلّم من أن تصبح كارثة على الأجيال القادمة اتخاذ إجراءات عاجلة من الجميع» (الأمم المتحدة، 2020، ص 3).

تغيّر المناخ

من المتوقع أن تؤدي التأثيرات المتفاقمة لتغيّر المناخ إلى نزوح ملايين الأشخاص داخليًا (زيادة أعداد النازحين داخليًا) عبر ثلاث مناطق في العالم، وهي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا وأمريكا اللاتينية. وفي أكثر السيناريوهات الثلاثة تشاؤمًا (ارتفاع انبعاثات غازات الاحتباس الحراري ومسارات التنمية غير المتكافئة)، وبحلول عام 2050، قد يضطر حوالي 143 مليون شخص (3 بالمائة من إجمالي عدد السكان في هذه المناطق الثلاث) للهروب من منازلهم إلى أماكن أكثر أمانًا في بلدانهم. وتُقدم هذه التوقعات حول تغيّر المناخ والهجرة والنزوح القسري والتنمية، التي نشرها البنك الدولي في دراسة مهمة بعنوان «التصور العام» (ريغو وآخرون، 2018؛ البنك الدولي، 2018، ص 1)، وجهات نظر مخيفة حتى في أفضل السيناريوهات «الملائمة للمناخ» والتي تفترض وجود مسارات تنمية مُحسّنة. وبالنسبة لأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، سيزداد النزوح الداخلي بسبب تغيّر المناخ في جميع السيناريوهات الثلاثة بسبب انخفاض توافر المياه وقصور المحاصيل وارتفاع مستوى البحر وزيادة العواصف (البنك الدولي، 2018، ص 1، انظر الرسم البياني عدد 12). وبحلول عام 2050، قد يصل العدد الإجمالي للنازحين داخليًا بسبب تغيّر المناخ «إلى 85.7 مليون أو أربعة في المائة من إجمالي سكان المنطقة» في ظل السيناريو المتشائم، أي أكثر مما هو عليه في جنوب آسيا وأمريكا اللاتينية، وفي أفضل سيناريو «ملائم للمناخ»، يُتوقع أن يبلغ عدد النازحين داخليًا 28.3 مليون شخص (البنك الدولي، 2018، ص 2).

تتسم البحوث النظرية والتجريبية حول تغيّر المناخ الذي يسبب الهجرة والتهجير القسري بتعدد الجوانب، وقد ازداد عددها خلال العقود الثلاثة الماضية (بوابة بيانات الهجرة، 2020، ج). وفي وقت إعداد هذا الدليل، تم نشر استعراض لدراسات تضمن لمحة عامة عن أحدث الدراسات حول هذا الموضوع (فلافيل وآخرون، 2020).

الرّسم البياني عدد 12: إجمالي الأعداد والحصص المتوقعة للمهاجرين الداخليين بسبب المناخ في إفريقيا جنوب الصحراء في ظل ثلاثة سيناريوهات بحلول عام 2050



المصدر: البنك الدولي (2018، أ، ص 2، الشكل 1). رسم توضيحي خاص.

وكما هو موضح في القسم الخاص بالنزاعات (انظر أعلاه)، فإن أعداد النازحين داخلياً أكبر من أعداد أولئك الذين نزحوا عبر الحدود (اللاجئون)، كما أنهم يحظون باهتمام دولي ضئيل نسبياً، وينطبق هذا أيضاً على الأشخاص النازحين بسبب تغيّر المناخ. وقد أعرب مركز رصد النزوح الداخلي عن أسفه لأنّ النازحين داخلياً «يتعرضون للنزوح داخلياً وللتجاهل دولياً» (بيلاك، 2020)، حتى أنّ بعض الوثائق المرجعية التي تستوفي المعايير الدولية، مثل أهداف التنمية المستدامة، لا تتناول صراحة هذه المجموعة (زيندر، 2018). وتقوم بعض المصادر القليلة بنشر هذه المسائل للرأي العام، مثل سلسلة «تغيّر المناخ والهجرة في إفريقيا» التي تنشرها بوابة إفريقيا (2020) واللمحات الصحفية التي تُعرض من حين لآخر، على سبيل المثال لا الحصر.

ويؤكد تقرير «التّصور العام» أنّ هناك إجماعاً على أنّ النزوح الناجم عن تغيّر المناخ داخل البلدان، بدلاً من النزوح عبر الحدود الدولية، سيظل إلى حد بعيد «الظاهرة الأكبر» (البنك الدولي، 2018، أ، ص 2)، مما يعني وجود تحديات انمائية كبرى. ويقدم التقرير مبررات قوية لاتخاذ «إجراءات متضافرة بشأن التخفيف من آثار تغيّر المناخ والتكيّف معه، إلى جانب وضع سياسات التنمية الشاملة وإدراج الهجرة المناخية في تخطيط السياسات» (البنك الدولي، 2018، أ، ص 1). وفي هذا المنحى من التفكير، يدعو كلينغلووز وآخرون (2020) إلى إعادة توجيه القطاع الزراعي في إفريقيا نحو الاستدامة مع تحقيق مزيد من الإنتاجية من أجل إطعام السكان الذين يتزايد عددهم. وتتمثل أسس هذه «القفزة الكبيرة في البحث والتطوير ونشر

الابتكارات التقنية والاجتماعية، وكذلك نقل المعرفة وريادة الأعمال» (كليفلوز وآخرون، 2020، ص 67).

ويشير تقرير «التصور العام» إلى مهاجري تغيّر المناخ، وليس إلى لاجئي المناخ، ويتماشي هذا القرار التحريري مع القانون الدولي وموقف المفوضية الداعم لتعريف اللاجئ.¹⁷ وفي النقاش العام وحتى في المعاجم التي يوصي بها هذا الدليل، يختلف استخدام المصطلحات والتعريفات، ففي الاستخدام، نجد مثلاً مصطلحات (المهاجرون البيئيون، واللاجئون بسبب المناخ)، وأحياناً تشمل التعريفات الأشخاص النازحين بعد الحوادث الصناعية (شبكة الهجرة الأوروبية، 2018؛ منظمة الهجرة الدولية، 2019؛ إيومسكو وآخرون، 2017؛ المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020 أ). ويشير هذا الدليل إلى النزوح بسبب المناخ، ويربطه بحقيقة أن معظم الناس يُعتبرون نازحين داخلياً. ومهما كانت الكلمات التي يختارها المؤلفون والمؤسسات، فإنهم يتفقون جميعاً على أن النازحين لديهم احتياجات إنسانية حادة، ويعانون من حالات ضعف، ويحتاجون إلى الحماية.

وتتجلى ندرة البيانات حول الهجرة والنزوح القسري المبيّنة في الوحدة 2 بشكل أوضح في ما يتعلق بالنازحين داخلياً وخاصة بالنظر إلى الأشخاص النازحين بسبب تغيّر المناخ. وتشير تقارير مركز رصد النزوح الداخلي على سبيل المثال إلى أن النزوح الناجم عن الجفاف يتم التقليل من شأنه بشكل كبير لأن البيانات متاحة فقط لعدد قليل من البلدان منذ عام 2017 (أندريه وآخرون، 2019، ص 19). ووفقاً لهذا المصدر، تسببت الكوارث - الأخطار الطبيعية، باستثناء الحوادث الصناعية - في حدوث 2.6 مليون حالة نزوح جديدة في عام 2018 وأكثر من 21.2 مليوناً بين عامي 2009 و2018. وكان ما مجموعه 85 بالمائة من جميع حالات النزوح الناجمة عن الكوارث المسجلة في إفريقيا منذ عام 2009 نتيجة للفيضانات.

وتسبب إعصارا إيداي وكينيث في حدوث معظم الكوارث المدمّرة في عام 2019، حيث تضرّر 2.2 مليون شخص و617 ألف نازح جديد في موزمبيق وملاوي وزيمبابوي ومدغشقر (أندريه وآخرون، 2019، ص 19، ص 24). وقد نشرت وكالة الأنباء التنموية «نيو هيومانترين» (الإنساني الجديد) انطباعات حول مدينة برايا نوبا، وهي مدينة أكواخ في مدينة بيرا الساحلية في موزمبيق والتي كانت أول من ضربها إعصار إيداي، حيث دُمّر الحي الذي يقطنه حوالي 500000 شخص بشكل كبير. ولا تزال العائلات مشتتة بين البقاء في المنزل في مأوى للطوارئ، على أمل إعادة الإعمار، أو الانتقال إلى مستوطنات جديدة تدعمها الحكومة وفي قرى بعيدة عن المناطق المنخفضة المعرضة للفيضانات (كلاينفلد، 2019).

17 تذكر التعاريف التي تم تناولها في الوحدة 2. يُعرّف «اللاجئ» بأنه شخص عبر الحدود «بسبب خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه أو دينه أو جنسيته أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة أو آرائه السياسية» وفقاً لاتفاقية عام 1951 الخاصة بوضع اللاجئين.

ويخلص تقرير «التصور العام» إلى أنه «من المرجح أن يرتفع النزوح الداخلي بسبب المناخ حتى عام 2050 ثم يتسارع بعد ذلك ما لم يتم التقليل بشكل كبير في انبعاثات غازات الاحتباس الحراري ووضع إجراءات انمائية قوية» (ريو وآخرون، ص التاسعة عشرة).

الشبكات الإثنية المشتركة (الشتات)

غالبًا ما تفترض الأبحاث حول الشبكات والهجرة أن الأفراد يميلون أكثر للهجرة إلى الأماكن التي يكون لهم فيها العديد من الروابط، وهو أمر صحيح ولكنه لا يعكس القصة الكاملة. فقد تعيق الشبكات الأكبر حجمًا عملية الهجرة، على سبيل المثال إذا تنافس المهاجرون مع بعضهم البعض حول الفرص والموارد وشعروا ببعض العداوة حول تقاسم المعلومات (بلومستوك وآخرون، 2019، ص 2-3) أو عندما يصابون بخيبة أمل بسبب عدم حماية الأقران لهم. ومع ذلك، تُعتبر الشبكات المتكونة من الأعضاء والعائلة والأصدقاء في الداخل والخارج محركات رئيسية للهجرة. فمن المرجح بالفعل أن يذهب الأشخاص إلى الأماكن التي يعرفون فيها مهاجرين آخرين انتقلوا إليها مؤخرًا، وتلعب هذه الشبكات دورًا استثنائيًا في تقديم الدعم (المادي والاجتماعي) وكمصدر للمعلومات ابتداءً من مرحلة التخطيط، وخلال الرحلة وعند الوصول، وذلك من خلال تسهيل القرارات المتعلقة ببلد المقصد وحتى التأثير عليها (جامعة ماستريخت و مركز تحليل بيانات الهجرة العالمية، 2016، ص 21-22)، وكما تبين لبلومستوك وآخرين (2019) من خلال مثال رواندا، فإن شبكة العلاقات الاجتماعية للمهاجر الواحد واسعة النطاق.

وبقدر أهمية الشبكات الإثنية المشتركة في بلد المقصد، تعتبر العائلة والأقارب في الوطن صناع القرار، وذلك من خلال إرسال الأفراد عبر مسارات نظامية أو غير نظامية للهجرة، وغالبًا ما يتم تسهيل ذلك من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي (كامينغز وآخرون، 2015؛ فلايشر وآخرون، 2006؛ بوابة بيانات الهجرة، 2020 ب؛ سيمسون، 2017). فبالنسبة لهم، يُعتبر تزويد أفراد المجتمع الموثوق بهم بالأموال وإرسالهم إلى الخارج استراتيجية عائلية لتنويع المخاطر.

وكما ذكر سابقًا، فإن تقديم هذه العوامل المختارة ليس تقديمًا شاملًا. ونأمل أن يجد مدرّسو الصحافة الذين يستخدمون هذا الدليل الإلهام لدعوة أقسامهم إلى التفكير النقدي في هذه العوامل وغيرها من العوامل السياقية، كما نأمل أن يساهموا في استكمال الصورة من خلال الكشف عن منظور بلدهم.



اقتراح تكليف بعمل لمعالجة مهارات الفهم والتطبيق المعرفية ومهارات التلقيح الوجدانية من خلال تقديم عمل صحفي:

أدعُ المشاركين لتلخيص الدرس المتعلق بالعوامل السياقية في ورقة تتكون من صفحتين، وذلك باستخدام دراسات حالات إما لبلدهم الأصلي أو لبلد من اختيارهم. اسمح للطلاب بالاختيار بين موضوعين واطلب منهم شرح النظرية وبناء أبحاثهم على مجموعة من المؤلفات الأكاديمية.

الموضوع 1: عوامل سياقية إضافية للهجرة

اشرح النظرية الواردة في هذه الوحدة ووضّح ما هو عامل (عوامل) السياق المتعلق بالهجرة المهم في بلدك - أو البلد الذي تختاره - ولماذا. بالإضافة إلى ذلك، فكّر في أي عوامل دفع أو جذب أخرى ذات صلة ولم يتم تقديمها في هذه الوحدة ووضّح سبب أهميته / أهميتها.

■ تبين مدى أهمية العوامل السياقية في تغطية مسائل الهجرة والنزوح القسري من خلال مراجعة التغطية الإعلامية لوسيلة إعلامية واحدة في البلد الذي تختاره على مدار أسبوع (اختر أسبوعاً تضمّن تغطية كبيرة): حدّد عوامل الدفع / الجذب التي تمت تغطيتها.

■ ضع العوامل السياقية في إطارها وقدمها في ورقة مكونة من صفحتين.

الموضوع 2: اللاجئون في حالات متعددة المخاطر

يتعرّض اللاجئون للاضطهاد في بلدانهم ويضطرون إلى الفرار عبر الحدود، ولأنهم مضطهدون، فهم يتعرّضون لتحديات إضافية، والتي قد تبدو للوهلة الأولى كعوامل دفع للهجرة، مثل انعدام فرص العمل. خذ المرأة الصحفية كمثال وبيّن المخاطر والتحديات المتعددة التي تواجهها في بلدك أو في بلد من اختيارك. اختر قصة من بين قصص الحياة التي جمعتها لجنة حماية الصحفيين (لجنة حماية الصحفيين، 2020).

■ اشرح النظرية واستند في بحثك إلى مجموعة المؤلفات الأكاديمية.

■ تبين مدى أهمية العوامل السياقية في تغطية مسائل اللاجئين: ما هي المخاطر التي يتعرّض لها؟

■ حدّد سياق عوامل الدفع / الجذب من خلال البحث في كيفية تقديم اللاجئين في وسائل الإعلام.

■ راجع التغطية الإعلامية للنساء في وسيلة إعلامية من اختيارك على مدار شهر (اختر أسبوعاً تضمّن تغطية كبيرة): كيف يتم تقديم النساء كلاجئات،

وهل يتم الاستماع إليهن؟

■ حدّد العوامل السياقية للأجئات واطرح كيف يُكُنّ في بعض الأحيان في حالة تدفقات مختلطة مع المهاجرين.

قراءات موصىء بها:



أكاديمية:

Piché, V. (2013). Contemporary migration theories as reflected in their founding texts. *Population*, 68(1), 141–164. <https://doi.org/10.3917/popu.1301.0153>

صحفية:

News Deeply (n. d.). Articles. Retrieved January 5, 2021, from <https://deeply.thenewhumanitarian.org>

مؤسسية:

IOM (2019b). World migration report 2020. Geneva. Retrieved December 15, 2020, from https://publications.iom.int/system/files/pdf/wmr_2020.pdf UNDESA (2019b). International Migration 2019: Report. New York. Retrieved December 15, 2020, from https://www.un.org/en/development/desa/population/migration/publications/migrationreport/docs/InternationalMigration2019_Report.pdf UNHCR (2020b). Global Trends: Forced displacement in 2019. Copenhagen. Retrieved December 15, 2020, from <https://www.unhcr.org/5ee200e37.pdf>

النوع الاجتماعي

إعداد: مونيكا لنگور

لا ينبغي استخدام المصطلحين «النوع الاجتماعي» و«الجنس» - رغم أنه يتم استخدامهما بشكل تبادلي، حيث يصف النوع الاجتماعي خصائص النساء أو الرجال أو الهويات الأخرى التي يُنشئها المجتمع، بينما يُشير الجنس إلى الخصائص التي يتم تحديدها بيولوجيًا (أو يُشير الجنس إلى «تصنيف يعتمد على مظهر الأعضاء التناسلية عند الولادة» (مركز موارد الميم، دون تاريخ)). وتحدد هوية النوع الاجتماعي وأدوار النوع الاجتماعي أيضًا تجارب النساء والفتيات والرجال والفتيان وأعضاء مجموعة الميم عين كمهاجرين ولاجئيين. ولكن على مستوى جمع البيانات، لا يتم استخدام النوع الاجتماعي والجنس بشكل مترادف فحسب، ولكن غالبًا ما يساوي النوع الاجتماعي النساء فقط، بالإضافة إلى أنه نادرًا ما يتم تصنيف البيانات حسب تعريف الميم عين (بوابة بيانات الهجرة، 2020). وتُعتبر البيانات المصنفة حسب الجنس على الأقل بالغة الأهمية لرسم السياسات والتخطيط القائم على الأدلة، ويلتزم الاتفاق العالمي من أجل الهجرة والاتفاق العالمي من أجل اللاجئين بتحسين أوجه القصور هذه (هانبري وبتروزالو، 2019؛ الأمم المتحدة، 2018؛ الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2018). ونستنتج من البيانات المجزأة المتاحة أن النساء يمثلن حوالي 50 بالمائة من جميع الأشخاص المهجرين قسراً، اللاجئين أو النازحين داخلياً أو السكان عديمي الجنسية (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020)¹. ولم تتغير نسبة النساء في التنقل الدولي بشكل كبير خلال العقود الأخيرة، إلا أن المزيد من النساء المهاجرات ينتقلن بشكل مستقل للعمل والتعليم وكرَبات للأسر المعيشية (بوابة بيانات الهجرة، 2020).

ويُعد مجال البحث في النوع الاجتماعي والهجرة راسخًا تمامًا مثل مجال البحث في النوع الاجتماعي والنزوح القسري². وفي ما يتعلق بدراسات الهجرة، «يصرّ العلماء الآن على أن الهجرة نفسها هي ظاهرة متعلقة بالنوع الاجتماعي وتتطلب أدوات نظرية وتحليلية أكثر تعقيدًا من الدراسات المتعلقة بأدوار الجنسين» (دوناتو وآخرون، 2018، ص 6-7). وقد بحثت الدراسات حول اللاجئين في مسائل النوع الاجتماعي من منظور واسع، بما في ذلك البحث في الأسس القانونية والأخلاقية للأفراد لتلقي اللجوء والحماية من الاضطهاد المرتبط بالنوع الاجتماعي (جيرفر وميلار، 2013). وفي مجموعة أبحاثهما المحررة حول النوع الاجتماعي والعنف واللاجئين، لا يشرح باكلي-زيستال وكراوس (2019) هذه المفاهيم وغيرها فحسب، بل

1 تُشكل النساء حوالي 48 بالمائة من عدد المهاجرين الدوليين. لاحظ أن «الأعداد تشمل جميع المقيمين المولودين في الخارج في بلد ما بغض النظر عن تاريخ دخولهم البلد»، وبالتالي لا يمكن مقارنة هذه البيانات ببيانات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عن الأشخاص المهجرين قسراً. أنظر صفحة بوابة بيانات الهجرة المتعلقة بموضوع «النوع الاجتماعي والهجرة» للحصول على مصادر البيانات (بوابة بيانات الهجرة، 2020).

2 تُبيّن استعراضات الدراسات نطاق كل من المجالين، على سبيل المثال فلوري (دون تاريخ) أو مركز البيانات المشترك حول النزوح القسري (2020).

يسمحان أيضًا بإلقاء نظرة متعمّقة على مجموعة واسعة من دراسات الحالات - بما في ذلك الميم عين- من أنغولا في جنوب إفريقيا إلى السويد في شمال أوروبا.

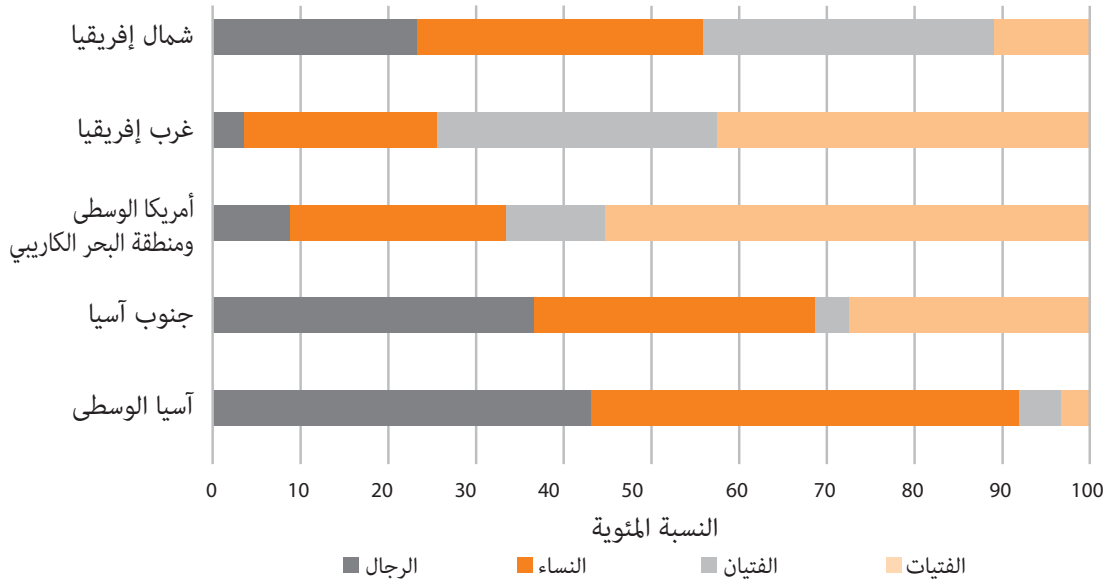
وفي التنقل البشري، يمكن القول أنّ النّوع الاجتماعي له "التأثير الأكبر" على تجارب النساء والفتيات والرجال والفتيان والأشخاص الذين يُعرفون بأنهم أعضاء في مجتمع الميم عين (بوابة بيانات الهجرة، 2020)، حيث يؤثر النّوع الاجتماعي على الدوافع والطرق والشبكات التي يستخدمها الأشخاص، والتجارب والاستقبال والفرص والقيود وحالات الاستضعاف الموجودة في الوطن وأثناء العبور وفي بلدان المقصد، كما أنه يُشكّل محور نقاشات في وسائل الإعلام والسياسات (شروفر ومولوني، 2013). ومن الواضح أنّ هناك العديد من الاختلافات بين هذه المجموعات، ولكن قد يواجه النساء والرجال وأعضاء مجموعة الميم عين حالات استضعاف خاصة أو مشتركة وقد يتعرض جميعهم لأشكال من العنف القائم على النّوع الاجتماعي. فقد نشرت الأبحاث - مثل المجموعة المحررة التي سبق ذكرها باكلي-زيستال وكراوس (2019) - والمؤسسات ووسائل الإعلام جرائم مروعة للعنف والاعتداءات الجنسية. كما أجرت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين دراسة بعنوان «نساء هاربات» في السلفادور وغواتيمالا وهندوراس والمكسيك وكشفت عن «المستويات البائسة للعنف» التي «تجاوزت قدرات الحكومات على حماية الضحايا» (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2015، ص 2) في أجزاء كبيرة من البلدان، حيث تهرب النساء من القتل والابتزاز والاعتصاب. وشهدت جمهورية الكونغو الديمقراطية حالات نزوح إثر عمليات اغتصاب حدثت في سياق النزاعات، وأظهرت صحيفة واشنطن بوست إنكار المتمردين لما قاموا به من انتهاكات لحقوق الإنسان (ويلان وإنجلار، 2017).

تواجه النساء تمييزًا خاصًا ويتعرضن لحالات استضعاف واضحة كمهاجرات ولاجئات، وخاصة في ما يتعلق بالإتجار بالأشخاص (انظر الرسم البياني عدد 13). ويُعتبر الاتجار بالأشخاص جريمة³، كما أنه يتّبع بشكل عام طرق وأنماط الهجرة والنزوح القسري.

ووفقًا للتقرير العالمي لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة لعام 2018 حول الاتجار بالأشخاص، «تمثل النساء الغالبية العظمى من ضحايا الاتجار بغرض الاستغلال الجنسي»، وتمثل النساء والفتيات «35 بالمائة من ضحايا الاتجار لأغراض العمل القسري» (مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، 2018، ص 10). ويشير التقرير إلى وجود «اختلافات إقليمية كبيرة فيما يتعلق بسمات الجنس و الفئة العمرية لضحايا الاتجار المكتشفين، [...]»

3 «تجنيد أشخاص أو نقلهم أو تنقيطهم أو إيواؤهم أو استقبالهم بواسطة التهديد بالقوة أو استعمالها أو غير ذلك من أشكال القسر أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع أو استغلال السلطة أو استغلال حالة استضعاف، أو بإعطاء أو تلقّي مبالغ مالية أو مزايا لنيل موافقة شخص له سيطرة على شخص آخر لغرض الاستغلال. ويشمل الاستغلال، كحد أدنى، استغلال دعارة الغير أو سائر أشكال الاستغلال الجنسي، أو السخرة أو الخدمة قسراً، أو الاسترقاق أو الممارسات الشبيهة بالرق، أو الاستعباد أو نزع الأعضاء». المصدر: بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال، المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية (منظمة الهجرة الدولية، 2019، ص 213).

الرّسم البياني عدد 13: نسب ضحايا الاتجار بالأشخاص المكتشفين في المناطق الفرعية التي سجلت أنماطاً متنوعة، 2016 (أو تاريخ أحدث)



تشير دراسة مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة إلى اختطاف النساء والفتيات من أجل الاستعباد الجنسي والزواج القسري في العديد من النزاعات في وسط وغرب أفريقيا والشرق الأوسط (مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، 2018، ص 12). المصدر: مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، 2018، ص 10. رسم توضيحي خاص.

وفي غرب إفريقيا، يمثل الأطفال أغلب الضحايا المكتشفين، فتياً وفتيات، بينما في جنوب آسيا، تم الإبلاغ عن ضحايا من رجال ونساء وأطفال على حد سواء (مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، 2018، ص 10). وفي آسيا الوسطى، يتم الاتجار بالرجال البالغين بنسبة أكبر مقارنة بمناطق أخرى في العالم، وفي أمريكا الوسطى ومنطقة البحر الكاريبي، تم تسجيل نسب أكبر للإتجار بالفتيات (مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، 2018، ص 10).

وتعتبر النساء الهاربات من حالات النزاع مستضعفات بشكل خاص، وقد تم الاعتراف بالحاجة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة من خلال جائزة نوبل للسلام لعام 2018، والتي مُنحت لكل من دينيس موكويجي ونايدا مراد لما بذلاه من "جهود لوضع حد لاستخدام العنف الجنسي كسلاح في الحرب والنزاع المسلح" (لجنة جائزة نوبل، 2018). فقد قام دينيس موكويجي، وهو جراح من جمهورية الكونغو الديمقراطية، "بمعالجة الآلاف من ضحايا العنف الجنسي في النزاعات المسلحة، كما انتقد الحكومات لعدم بذلها الجهد الكافي لوقف استخدام العنف الجنسي ضد المرأة كاستراتيجية وسلاح حرب" (لجنة جائزة نوبل، 2018). وقامت ناديا مراد بتأسيس "مبادرة ناديا" (مبادرة ناديا، 2020)، وهي منظمة غير ربحية مكرّسة لإعادة بناء المجتمعات في حالة الأزمات وللمناصرة العالمية للناجين من العنف الجنسي، وتركّز

هذه المنظمة غير الحكومية حالياً على إعادة تنمية موطن الإيزيديين في سنجار (العراق)، حيث نشأت ناديّة مراد، فقد دُمّر إرهابيو داعش قريتها وقتلوا واستعبدوا واغتصبوا أفراد المجتمع (عرّاف، 2019؛ ماركزك، 2018؛ لجنة جائزة نوبل، 2018).

”إنّ نظام الحماية الدولي يخذل النساء والفتيات اللاجئات“، حسب ما ورد في مساهمة شبكة أبحاث الهجرة القسرية في جامعة نيو ساوث ويلز في العملية التشاركية للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والتي أفضت إلى صدور الميثاق العالمي بشأن اللاجئين (بارتولوماي وآخرون، 2017). واستنتج المؤلفون أيضاً أنّ حالة الاستضعاف بالنسبة للمرأة لا تتساوى مع ”حالة الاستضعاف المتأصل“ ولا مع وضع الضحية السلبي أو المستفيدين من المساعدات الذين هم في حالة عجز. وتُبيّن كراوس (2020) هذا في بحثها حول أوغندا، حيث لاحظت حضور المرأة باعتبارها ”فاعلة اجتماعية“، وأيضاً ”فاعلة في نظام اللاجئين“. وفي مقال مصور، قدّمت هيئة الأمم المتحدة للمرأة اللاجئات على أنّهن متمكّنات على الرغم من حياتهن في مخيمات اللاجئين (هيئة الأمم المتحدة للمرأة، 2016).

لا يتم تناول جميع الزوايا تقريباً في ما يتعلق بموضوع الصحفيات كلاجئات ومهاجرات، وربما توجد استثناءات قليلة، مثل مدرسة ميسوري للصحافة التي تنتج برنامج صحفي العالمي الذي يصوّر الصحفيين في المنفى (الصحفي العالمي، 2020) ومراسلون بلا حدود (2019) وكذلك لجنة حماية الصحفيين (لجنة حماية الصحفيين، 2020)، على سبيل المثال لا الحصر. ويحتوي موقع ”ريفيوجي ديبيلي“، المستضاف على موقع ”نيو هيومانترين“، على قصة خاصة عن الصحفيات اللاجئات من ليبيا (نالو، 2016).

ويكشف فلوري (من دون تاريخ) في استعراض للدراسات حول المرأة والهجرة مدى تنوع المجال وتعدّد الدراسات التجريبية المختلفة التي سلطت الضوء على جوانب مختلفة. وتعتبر ”حالة دراسات النوع الاجتماعي والهجرة صحيّة بشكل أساسي [...] [مع] حدوث موجة عارمة حقيقية من الأبحاث منذ أواخر الثمانينيات“، حسب قول دوناتو وآخرين (2018، ص 6-7).

وفي المجال البحثي الفرعي حول الهجرة والتنمية، تعكس التحويلات التي ترسلها النساء إلى الوطن قصصاً جديدة بالاهتمام والتي تكون مخبأة في البيانات المصنفة حسب الجنس. فقد استنتج أزام وآخرون (2020) من دراسة صغيرة شملت إحدى عشرة دولة⁴ أنّ المهاجرات يُحوّلن جزءاً كبيراً من أرباحهن، ويرسلن أموالاً بقدر ما يرسله الرجال أو حتى أكثر. ويبدو أنّ هذه الدراسة تؤكد ما جاء في البحث السابق الذي بيّن أنّ النساء المهاجرات في إسبانيا قد

4 تُعتبر هذه الدراسة غير تمثيلية ومحدودة النطاق، حيث أشارت إلى استطلاعات وطنية حول الأسر المعيشية في 11 دولة، وتضمّنت جنس مرسلتي التحويلات كمتغيّر في قاعدة البيانات إلى جانب قيمة التحويلات المُستلمة من المرسل. وتمثلت البلدان الأحد عشر في 6 دول من إفريقيا جنوب الصحراء (بوركينافاسو وكينيا ونيجيريا والسينغال وأوغندا وتنزانيا) وثلاث دول من جنوب آسيا (بنغلاديش والهند ونيبال) ودولتين من أوروبا الشرقية / آسيا الوسطى (ألبانيا وطاجيكستان؛ أزام وآخرون، 2020، ص 4).

حوّلن 38.5 بالمائة من مداخيلهن مقارنة بالرجال الذين حوّلوا 14.5 بالمائة (فلوري، دون تاريخ، ص 14). وتحدث هذه الأنماط من تحويلات النساء على الرغم من وجود فجوة عالمية في الأجور بين الجنسين، حيث تتقاضى النساء في المتوسط أجورًا أقل من أجور الرجال بنسبة 20 بالمائة، وأيضًا على الرغم من التفضيلات الخاصة بالنساء في طرق تحويل الأموال، حيث تُفيد التقارير أنّ النساء يفضّلن شركات تحويل الأموال، بينما يستخدم الرجال تكنولوجيا تحويل الأموال عبر الهاتف المحمول في أغلب الأحيان. وقد تم تفسير هذا التوجه من خلال استمرار الفجوة الرقمية بين الجنسين وتدني مستوى المعرفة الرقمية لدى النساء. ويُذكَر أنّ النساء يحوّلن مبالغ صغيرة ولكن بشكل متكرر، مما يؤدي إلى ارتفاع التكاليف بالنسبة لهن (أزام وآخرون، 2020، ص 4؛ فلوري، دون تاريخ، ص 15). وبالنسبة للطرف المتلقي، فقد أظهرت العديد من الدراسات أن النساء يستخدمن الأموال لتحسين رفاهية أسرهن من خلال استثمارها في الصحة والتعليم، في حين يميل الرجال الذين يتلقون التحويلات أكثر إلى شراء الممتلكات (فلوري، دون تاريخ، ص 15). ويُعد وجود النساء في صميم عملية التنمية، وكذلك الاستثمارات في قطاع التعليم أمرًا مطلوبًا بشكل عاجل لأن التعليم "عامل رئيسي في خفض معدلات الخصوبة، ويُعتبر تعليم المرأة مؤثرًا بشكل خاص" (كابس وآخرون، 2019، ص 12).

يوجد فرق آخر بين المهاجرات والمهاجرين ويتمثل في التفرقة على مستوى هجرة اليد العاملة، حيث يميل الرجال إلى العمل في مجال الإنتاج أو البناء، بينما تعمل المهاجرات عمومًا كعاملات منزليات أو مقدمات رعاية، وذلك في كل من الوظائف التي تتطلب مهارات متدنية وأيضًا في الوظائف التي تتطلب مهارات عالية. ففي الغالب، تعمل النساء ذوات المهارات المتدنية كمعينات منزليات ومقدمات رعاية، وتعمل النساء ذوات المهارات العالية على سبيل المثال في وظائف التمريض (فلوري، دون تاريخ، ص 10-11). وغالبًا ما تتعرض العاملات المهاجرات لسوء المعاملة في أماكن عملهن وكذلك في منازلهن، حسب ما وثّقته هيرالال (2017) عن النساء المهاجرات في جنوب إفريقيا. و"من المهم أن نضع حدًا لإدارة الهجرة التي لا تراعي منظور النوع الاجتماعي" وفقًا لما طالبت به هيئة الأمم المتحدة للمرأة، والتي أشارت أيضًا إلى هيئات معاهدات حقوق الإنسان الرئيسية التابعة للأمم المتحدة والتي تتناول الروابط بين النوع الاجتماعي والهجرة، بما في ذلك اللجنة المعنية بالعمال المهاجرين واللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة ولجنة القضاء على التمييز العنصري واللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ فون هان، 2017).

قراءات موصىء بها:



أكاديمية:

Buckley-Zistel, S., & Krause, U. (Eds.) (2019). *Gender, Violence, Refugees. Forced Migration*. New York: Berghahn

أكاديمية / صحفية:

Global Journalist (2020). Project Exile. Retrieved January 22, 2020, from /Global Journalist website: <https://globaljournalist.org/2018/01/8964>

مؤسسية:

Migration Data Portal (2020). Gender and migration. Retrieved December 20, 2020, from <https://migrationdataportal.org/themes/gender>

مراجع النوع الاجتماعي

Arraf, J. (2019). 'We Pray For The Caliphate To Return': ISIS Families Crowd Into Syrian Camps. KUNC, Community Radio for Northern Colorado. Retrieved May 11, 2020, from <https://www.kunc.org/post/we-pray-caliphate-return-isis-families-crowd-syrian-camps#stream/0>

Azam, M., Rodgers, Y., Stewart-Evans, M., & von Hase, I. (2020). *Migrant women & remittances: Exploring the data from selected countries* (Policy Brief). New York. Retrieved October 15, 2020, from <https://www.unwomen.org/-/media/headquarters/attachments/sections/library/publications/2020/policy-brief-migrant-women-and-remittances-exploring-the-data-from-selected-countries-en.pdf?la=en&vs=2913>

Bartolomei, L., Dixon, T., Sheikh-Eldin, M., Zahau, C., & Pittaway, E. (2017). *Gender audit report on the second and third thematic discussion on the Global Compact on Refugees: Recommendations from the Gender Audit Team, University of New South Wales Forced Migration Research Network*. Geneva. Retrieved October 16, 2020, from <https://www.unhcr.org/events/conferences/5a251b537/gender-audit-report-second-third-thematic-discussions-global-compact-refugees.html>

Buckley-Zistel, S., & Krause, U. (Eds.). (2019). *Gender, Violence, Refugees. Forced Migration*. New York: Berghahn.

CPJ (2020). Defending journalists worldwide. Retrieved December 13, 2020, from <https://cpj.org/>

Donato, K. M., Gabaccia, D., Holdaway, J., Manalansan, M., & Pessar, P. R. (Eds.) (2018). A Glass Half Full? Gender in Migration Studies [Special issue]. *International Migration Review*, 40(1), 3-26. <https://doi.org/10.1111/j.1747-7379.2006.00001.x>

Fleury, A. (n. d.). *Understanding women and migration: A literature review*. Retrieved October 17, 2020, from <https://www.knomad.org/publication/understanding-women-and-migration-literature-review-annex-annotated-bibliography>

Gerver, M., & Millar, K. (2013). The Gendered Refugee Experience. *St Antony's International Review*, 9(1), 2-10.

Global Journalist (2020). Project Exile. Retrieved January 22, 2020, from Global Journalist website: <https://globaljournalist.org/2018/01/8964/>

Hennebry, J. L., & Petrozziello, A. J. (2019). Closing the Gap? Gender and the Global Compacts for Migration and Refugees. *International Migration*, 57(6), 115-138. <https://doi.org/10.1111/imig.12640>

- IOM (2019). *Glossary on Migration*. Geneva. Retrieved August 5, 2019, from https://publications.iom.int/system/files/pdf/iml_34_glossary.pdf
- Joint Data Center on Forced Displacement (2020). *Forced displacement Literature Review 2019-2020*. Washington, D.C. Retrieved December 19, 2020, from <http://documents1.worldbank.org/curated/en/940291575434038147/pdf/Forced-Displacement-Literature-Review-2019-2020.pdf>
- Kaps, A., Schewe, A.-K., & Klingholz, R. (2019). *Africa's demographic trailblazers: How falling fertility rates are accelerating development*. Berlin. Retrieved August 14, 2020, from https://www.berlin-institut.org/fileadmin/Redaktion/Englisch/Studien/Africa_s_Demographic_Trailblazers/Pressemitteilung_Afrikas_demografische_Vorreiter_en_final.pdf
- Krause, U. (2020). Rethinking Refuge: Rethinking refugee women's power and vulnerability. Retrieved October 16, 2020, from <https://www.rethinkingrefuge.org/articles/rethinking-refugee-women>
- LGBT Resource Center (n.d.). General definitions. University of California, San Francisco. Retrieved October 17, 2020, from <https://lgbt.ucsf.edu/glossary-terms>
- Marczak, N. (2018). A Century Apart: The Genocidal Enslavement of Armenian and Yazidi Women. In Connellan, M. M. & Fröhlich, C. J. (Eds.), *Rethinking political violence. A Gendered Lens for Genocide Prevention* (pp. 133-162). London: Palgrave Macmillan.
- Migration Data Portal (2020). *Gender and migration*. Retrieved December 1, 2020, from <https://migrationdataportal.org/themes/gender>
- Nadia's Initiative (2020). *Nadia's Initiative*. Retrieved November 10, 2020, from <https://www.nadiasinitiative.org/>
- Nallu, P. (2016, May 3). *High profile to exile. Part 1: Libyan female journalists*. News Deeply. Retrieved October 17, 2020, from <https://deeply.thenewhumanitarian.org/refugees/articles/2016/05/04/high-profile-to-exile-libyan-female-journalists>
- Nobel Price Committee (2018). *The Nobel Peace Prize 2018: Nadia Murad and Denis Mukwege*. Retrieved January 1, 2020, from <https://www.nobelprize.org/prizes/peace/2018/murad/facts/>
- Reporters Without Borders (2019). *Support for exile journalists*. Retrieved December 1, 2020, from <https://rsf.org/en/news/rsf-helps-free-and-independent-voices-resist-country-origin-and-exile>
- Schrover, M., & Moloney, D. M. (2013). Introduction: Making a difference. In Schrover, M. & Moloney, D. M. (Eds.), *Gender, migration and categorisation: Making distinctions between migrants in Western countries, 1945-2010* (pp. 7-53). Amsterdam: Amsterdam University Press.
- UN (2018). *Report of the United Nations High Commissioner for Refugees: Global compact on refugees*. Retrieved February 4, 2019, from https://www.unhcr.org/gcr/GCR_English.pdf
- UN Women (2016). *Photo essay: Stories of hope from a Cameroon refugee camp*. Retrieved October 15, 2020, from <https://www.unwomen.org/en/digital-library/multimedia/2016/5/photo-refugee-camps-in-cameroon>
- UNGA (2018). *Global Compact for Safe, Orderly and Regular Migration: Resolution adopted by the General Assembly on 19 December 2018*. Retrieved September 25, 2020, from https://www.un.org/en/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/RES/73/195
- UNHCR (2015). *Women on the run: First-hand accounts of refugees fleeing El Salvador, Guatemala, Honduras and Mexico*. Washington, D.C. Retrieved October 15, 2020, from <https://www.refworld.org/docid/56307e2a4.html>
- UNHCR (2020). *Women*. Retrieved November 27, 2020, from <https://www.unhcr.org/women.html>
- UNODC (2018). *Global report on trafficking in persons 2018*. New York. Retrieved October 17, 2020, from https://www.unodc.org/documents/data-and-analysis/glotip/2018/GLOTIP_2018_BOOK_web_small.pdf
- Von Hase, I. (2017, May 19). *Protecting women migrant workers' rights: View from UN Women*. Retrieved from <https://europa.eu/capacity4dev/articles/view-un-women-protecting-women-migrant-workers-rights>
- Wilén, N., & Ingelaere, B. (2017, August 31). *War-torn Congo has been called the 'rape capital of the world.' Here is how fighters think about sexual violence*. The Washington Post. Retrieved October 16, 2020, from <https://www.washingtonpost.com/news/monkey-cage/wp/2017/08/28/what-do-rebels-think-about-sexual-violence-in-congo-we-asked-them/>

المراجع

- 4Mi (2018). *West Africa: Monthly 4Mi update: Mali and Niger*. Retrieved December 16, 2020, from https://www.humanitarianresponse.info/sites/www.humanitarianresponse.info/files/documents/files/4miwestafricaapril2018_0.pdf
- Adebayo, A. G. (Ed.) (2012). *Managing conflicts in Africa's democratic transitions*. Lanham: Lexington Books.
- Adenle, A. A., Ford, J. D., Morton, J., Twomlow, S., Alverson, K., Cattaneo, A., Cervigni, R., Kurukulasuriya, P., Huq, S., Helfgott, A., & Ebinger, J. O. (2017). Managing climate change risks in Africa: A global perspective. *Ecological Economics*, 190-201. <https://doi.org/10.1016/j.ecolecon.2017.06.004>
- Adepoju, A. (2007). *Highly skilled migration: balancing interests and responsibilities and tackling brain drain*. Brussels. Retrieved January 5, 2021, from <http://www.sussex.ac.uk/Units/SCMR/drc/research/typesofmigration/RT+1+1+Background+paper+en.pdf>
- Affi, T. (2011). Economic or environmental migration? The push factors in Niger. *International Migration*, 49(D4), e95-e124. <https://doi.org/10.1111/j.1468-2435.2010.00644.x>
- Africa Portal (2020). *The climate change and migration in Africa: Series*. Retrieved October 11, 2020, from <https://www.africaportal.org/features/climate-change-migration-africa-series/>
- AfricaNews (2019). *Guinea-Bissau: Students protest over threat by teachers to strike: AfricaNews*. Retrieved August 19, 2020, from <https://www.africanews.com/2019/02/09/guinea-bissau-students-protest-over-threat-by-teachers-to-strike/>
- Aigner, P. (2017). *Migrationssociologie: Eine Einführung. Studienskripten zur Soziologie*. Wiesbaden: Springer VS.
- Alcorta, L., Swedlund, H. J., & Smits, J. (2020). Discrimination and ethnic conflict: A dyadic analysis of politically-excluded groups in sub-Saharan Africa. *International Interactions*, 46(2), 251-273. <https://doi.org/10.1080/03050629.2020.1716748>
- Alesina, A., & Weder, B. (2002). Do corrupt governments receive less foreign aid? *American Economic Review*, 92(4), 1126-1137. <https://doi.org/10.1257/00028280260344669>
- Amodio, F., & Chiovelli, G. (2017). Ethnicity and violence during democratic transitions: Evidence from South Africa. *Journal of the European Economic Association*, 16(4), 1234-1280. <https://doi.org/10.1093/jeaa/jvx034>
- André, C., Anzellini, V., Hajžmanová, I., & Leduc, C. (2019). *Africa Report on internal displacement*. Retrieved December 16, 2020, from <https://www.internal-displacement.org/sites/default/files/publications/documents/201912-Africa-report.pdf>
- Appiah-Nyamekye Sanny, J., Logan, C., & Gyimah-Boadi, E. (2019). In search of opportunity: Young and educated Africans most likely to consider moving abroad. *AfroBarometer*. (288). Retrieved December 16, 2020, from http://afrobarometer.org/sites/default/files/publications/Dispatches/ab_r7_dispatchno288_looking_for_opportunity_africans_views_on_emigration1.pdf
- Asongu, S. (2012). On the effect of foreign aid on corruption. *Economics Bulletin*, 32(3), 2174-2180. <http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.2493289>
- AU (2020). *Continental Education Strategy for Africa 2016-2025 (CESA 16-25)*. Retrieved August 18, 2020, from <https://edu-au.org/strategies/185-cesa16-25>
- Baudassé, T., Bazillier, R., & Issifoua, I. (2016). *Migration and institutions: Exit and voice (from abroad)?* (No. 20). Orléans. Retrieved December 14, 2020, from <https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-02484265/document>
- Beauchemin, C., & Bocquier, P. (2004). Migration and urbanisation in francophone West Africa: An overview of the recent empirical evidence. *Urban Studies*, 41(11), 2245-2272. <https://doi.org/10.1080/0042098042000268447>
- Belloc, F. (2011). International economic assistance and migration: The case of sub-Saharan countries. *International Migration*, 543(1), 187-201. <https://doi.org/10.1111/j.1468-2435.2011.00686.x>
- Bellwood, P. S. (2013). *First migrants: Ancient migration in global perspective*. Chichester, West Sussex, UK, Malden, MA: Wiley Blackwell.

- Berry, M., Garcia-Blanco, I., & Moore, K. (2015). *A Press coverage of the refugee and migrant crisis in the EU: A content analysis of five european countries*. Retrieved January 29, 2021, from <https://www.unhcr.org/protection/operations/56bb369c9/press-coverage-refugee-migrant-crisis-eu-content-analysis-five-european.html>
- Bertocchi, G., & Strozzi, C. (2008). International migration and the role of institutions. *Public Choice*, 137(1/2), 81-102. <https://doi.org/10.1007/s11127-008-9314-x>
- Best, B. (2019). *WDR Sport Inside: Trapped in Qatar* [YouTube]. Benjamin Best Productions GmbH: WDR; Benjamin Best Productions GmbH. Retrieved October 8, 2020, from <https://www.youtube.com/watch?v=BjgYVHdU0Zo&t=11s>
- Bilak, A. (2020). *Internally displaced, internationally disregarded*. Retrieved October 12, 2020, from <https://www.internal-displacement.org/media-centres/internally-displaced-internationally-disregarded>
- Blumenstock, J., Chiz, G., & Tanx, X. (2019). *Migration and the value of Social Networks*. Retrieved January 29, 2021, from http://www.jblumenstock.com/files/papers/migration_networks.pdf
- Boone, P., Fazzio, I., Jandhyala, K., Jayanty, C., Jayanty, G., Johnson, S., Ramachandrin, F., Zhan, Z. (2013). *The surprisingly dire situation of children's education in rural West Africa: Results from the CREO study in Guinea-Bissau*. Retrieved November 30, 2020, from: <https://www.nber.org/papers/w18971>
- Borderon, M., Sakdapolrak, P., Muttarak, R., Kebede, E., Pagogna, R., & Sporer, E. (2019). *A systematical review of empirical evidence on migration influenced by environmental change in Africa*. Vienna. Retrieved January 29, 2021, from <http://pure.iiasa.ac.at/id/eprint/15382/1/WP-18-003.pdf>
- Borjas, G. J. (1994). The economics of immigration. *Journal of Economic Literature*, 32(4), 1667-1717. <https://www.jstor.org/stable/2728791>
- Bornman, J., & Cronjé, M. (2020, September 23). South Africa: Xenophobia turns migrants into scapegoats. allAfrica. Retrieved October 8, 2020, from <https://allafrica.com/stories/202009230734.html>
- Braithwaite, A., Dasandi, N., & Hudson, D. (2014). Does poverty cause conflict? Isolating the causal origins of the conflict trap. *Conflict Management and Peace Science*, 33(1), 45-66. <https://doi.org/10.1177/0738894214559673>
- Browne, E. (2017). *Evidence on education as a driver for migration: K4D Helpdesk Report*. Retrieved January 29, 2021, from https://assets.publishing.service.gov.uk/media/598086a0ed915d022b00003c/K4D_HDR__Migration_and_Education.pdf
- Bryceson, D. F. (2019). Transnational families negotiating migration and care life cycles across nation-state borders. *Journal of Ethnic and Migration Studies*, 1-23. <https://doi.org/10.1080/1369183X.2018.1547017>
- Canning, Raja, & Yazbeck (2015). *Africa's demographic transition: Dividend or disaster?* Washington, D.C. Retrieved January 29, 2021, from <https://openknowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/22036/AfrDemographicTransitionOVERVIEW.pdf>
- Constant, A. F. (2020). *Time-space dynamics of return and circular migration: Theories and evidence*. Essen: Global Labor Organization (GLO). Retrieved December 15, 2020, from <https://www.econstor.eu/bitstream/10419/210984/1/GLO-DP-0446.pdf>
- Cooray, A., & Schneider, F. (2016). Does corruption promote emigration? An empirical examination. *Journal of Population Economics*, 29(1), 293-310. <https://doi.org/10.1007/s00148-015-0563-y>
- Cummings, C., Pacitto, J., Lauro, D., & Foresti, M. (2015). *Why people move: understanding the drivers and trends of migration to Europe*. Retrieved December 15, 2020, from <https://www.odi.org/publications/10217-why-people-move-understanding-drivers-and-trends-migration-europe>
- CPJ (2020). *Defending journalists worldwide*. Retrieved October 13, 2020, from <https://cpj.org/>
- Dao, T., Docquier, F., Maurel, M., & Schaus, P. (2018). *Global migration in the 20th and 21st Centuries: The unstoppable force of demography*. Retrieved December 6, 2020, from <https://ferdi.fr/publications/global-migration-in-the-20th-and-21st-centuries-the-unstoppable-force-of-demography>
- Davenport, C., Moore, W., & Poe, S. (2010). Sometimes you just have to leave: Domestic threats and forced migration, 1964-1989. *International Interactions*, 29(1), 27-55. <https://doi.org/10.1080/03050620304597>
- Decalo, S. (1992). The process, prospects and constraints of democratization in Africa. *African Affairs*, 91(362), 7-35.

- de Haas, H. (2007). Turning the tide? Why development will not stop migration. *Development and Change*, 38(5), 819-841. <https://doi.org/10.1111/j.1467-7660.2007.00435.x>
- de Haas, H. (2010a). Migration and development: A theoretical perspective. *The International Migration Review*, 44(1), 227-264. <https://doi.org/10.1111/j.1747-7379.2009.00804.x>
- de Haas, H. (2010b). *Migration transitions: A theoretical and empirical inquiry into the developmental drivers of international migration* (Working Papers No. 24). Retrieved December 15, 2020, from <https://www.migrationinstitute.org/publications/wp-24-10>
- Dekker, R., & Engbersen, G. (2014). How social media transform migrant networks and facilitate migration. *Global Networks*, 14(4), 401-418. <https://onlinelibrary.wiley.com/doi/epdf/10.1111/glob.12040>
- Devarajan, S., & Fengler, W. (2013). Africa's economic boom: Why the pessimists and the optimists are both right. *Foreign Affairs*, 92(3), 68-81.
- Docquier, F., Peri, G., & Ruysen, I. (2014). The Cross-country determinants of potential and actual migration. *International Migration Review*, 48(1), 37-99. <https://doi.org/10.1111/imre.12137>
- Douglas, S. M., Arango, J., Graeme, H., Kouaouci, A., Pellegrino, A., & Taylor, J. E. (1994). An evaluation of international migration theory: The North American case. *Population and Development Review*, 20(4). <https://doi.org/10.2307/2137660>
- Dreesen, T., Akseer, S., Brossard, M., & et al. (2020). *Promising practices for equitable remote learning: Emerging lessons from Covid-19 education responses in 127 countries* (Innocenti Research Brief). Florence. Retrieved December 16, 2020, from <https://www.unicef-irc.org/publications/pdf/IRB%202020-10%20CL.pdf>
- Eisenstadt, S. N. (1953). Analysis of patterns of immigration and absorption of immigrants. *Population Studies*, 7(2). <https://doi.org/10.2307/2172030>
- EMN (2018). *Asylum and migration. Glossary 6.0: A tool for better comparability produced by the European Migration Network*. Retrieved January 29, 2021, from https://www.emn.at/wp-content/uploads/2018/06/emn-glossary-6-0_en.pdf
- Fackler, T., Giesing, Y., & Laurentsyeva, N. (2018). *Knowledge remittances: Does emigration foster innovation?* Working Paper No. 7420. Retrieved January 5, 2020, from http://ideas.repec.org/p/ces/ceswps/_7420.html/
- Fagan, L. (2019, December 24). Africa's 'climate refugees' are already here – and there. *Africa Times*. Retrieved October 11, 2020, from <https://africatimes.com/2019/12/24/africas-climate-refugees-are-already-here-and-there/>
- Fengler, S., Bastian, M., Brinkmann, J., Zappe, A. C., Tatah, V., Andindilile, M., Assefa, E., Chibita, M., Mbaine, A., Obonyo, L., Quashigah, T., Skleparis, D., Splendore, S., Tadesse, M., & Lengauer, M. (2020). *Covering Migration – in Africa and Europe (Internal Document)*. Dortmund.
- Ferreira, P. M. (2004). Guinea-Bissau between conflict and democracy. *African Security Review*, 13(4), 45-57. <https://doi.org/10.1080/10246029.2004.9627317>
- Flavell, A., Milan, A., & Melde, S. (2020). *Migration, environment and climate change: Literature review*. First report in the "Migration, environment and climate change" series. Berlin: Bundesumweltamt (German Environment Agency), (Migration, environment and climate change No. 1). Retrieved December 15, 2020, from https://www.umweltbundesamt.de/sites/default/files/medien/1410/publikationen/2020-03-04_texte_42-2020_migration-literature-review_1.pdf
- Fleischer, A. (2006). *Family, obligations, and migration: The role of kinship in Cameroon* (MPIDR Working Paper No. 2006-047). Rostock. Retrieved December 16, 2020, from <https://www.demogr.mpg.de/papers/working/wp-2006-047.pdf>
- Freeman, L. (2017). Environmental change, migration, and conflict in Africa. *Journal of Environment and Development*, 26(4). <https://doi.org/10.1177/1070496517727325>
- Giménez-Gómez, J. M., Walle, Y. M., & Zewdu, Y. (2019). Trends in African migration to Europe: Drivers beyond economic motivations. *Journal of Conflict Resolution* 63(8), 1797-1831. <https://doi.org/10.1177/0022002718823907>
- Glazer, N., & Moynihan, D. P. (1963). *Behind the melting pot: The Negroes, Puerto Ricans, Jews, Italians, and Irish of New York City*. New York City: Massachusetts Institute of Technology.

- Gleick, P. H. (2014). Water, drought, climate change, and conflict in Syria. *Weather, Climate, and Society*, 6(3), 331-340. <https://doi.org/10.1175/WCAS-D-13-00059.1>
- Groth, H., May, J. F., & Turbat, V. (2019). Policies needed to capture a demographic dividend in sub-Saharan Africa. *Canadian Studies in Population*, 46(1), 61-72. <https://doi.org/10.1007/s42650-019-00005-8>
- Hanlon, R. J., & Christie, K. (Eds.) (2016). *Freedom from fear, freedom from want: An introduction to human security*. Toronto: University of Toronto Press. Retrieved December 16, 2020, from <https://utorontopress.com/us/freedom-from-fear-freedom-from-want-4>
- Hayes, S., Lundy, B. D., & Hallward, M. C. (2016). Conflict-induced migration and the refugee crisis: Global and local perspectives from peacebuilding and development. *Journal of Peacebuilding & Development*, 11(3), 1-7. <https://doi.org/10.1080/15423166.2016.1239404>
- Hoffmann-Nowotny, H.-J. (1970). *Migration: Ein Beitrag zu einer soziologischen Erklärung*. Stuttgart: Enke.
- Hooghe, M., Trappers, A., Meuleman, B., & Reeskens, T. (2008). Migration to European countries: A structural explanation of patterns, 1980-2004. *International Migration Review*, 42(2), 476-504.
- IOM (2017). *I am a migrant*. Retrieved May 3, 2020, from <https://iamamigrant.org/stories>
- IOM (2019a). *Glossary on Migration*. Geneva. Retrieved December 16, 2020, from https://publications.iom.int/system/files/pdf/iml_34_glossary.pdf
- IOM (2019b). *World Migration Report 2020*. Retrieved May 17, 2021, from https://publications.iom.int/system/files/pdf/wmr_2020.pdf
- Ionesco, D., Mokhnacheva, D., & Gemenne, F. (2017). *The Atlas of Environmental Migration*. London, New York: Routledge.
- Jordan, M. (2020, October 6). *Even when they lost their jobs, immigrants sent money home*. The New York Times. Retrieved October 6, 2020, from <https://www.nytimes.com/2020/09/24/us/coronavirus-immigrants-remittances.html>
- Kaps, A., Schewe, A.-K., & Klingholz, R. (2019). *Africa's demographic trailblazers: How falling fertility rates are accelerating development*. Berlin. Retrieved November 24, 2020, from https://www.berlin-institut.org/fileadmin/Redaktion/Englisch/Studien/Africa_s_Demographic_Trailblazers/Afrika_online_e.pdf
- Kapur, D. (2004). *Remittances: The new development mantra?* New York, Geneva. Retrieved from UNCTAD website: https://unctad.org/en/Docs/gdsmdpbg2420045_en.pdf
- Kirwin, M., & Anderson, J. (2018). *Identifying the factors driving West African migration: West African Papers No.17* (West African Papers No. 17). Paris. Retrieved December 20, 2020, from <http://www.oecd.org/swac/publications/2018-wap-17-identifying-the-factors-driving-west-african-migration.pdf>
- Kleinfeld, P. (2019, December 16). In post-cyclone Mozambique, lots of aid but little reconstruction. *The New Humanitarian*. Retrieved October 12, 2020, from <https://www.thenewhumanitarian.org/photo-feature/2019/12/16/Mozambique-cyclone-Idai-Kenneth-reconstruction-aid>
- Klingholz, R., Sütterlin, S., Kaps, A., & Hinz, C. (2020). *Leapfrogging Africa: Sustainable innovation in health, education and agriculture*. Berlin. Retrieved December 20, 2020, from https://www.berlin-institut.org/fileadmin/Redaktion/Englisch/Studien/Leapfrogging/BI_Leapfrogging_Africa_2020_online.pdf
- Klopp, J. M., & Zuern, E. (2007). The politics of violence in democratization: Lessons from Kenya and South Africa. *Comparative Politics*, 39(2), 127-146. <https://doi.org/10.2307/20434030>
- Kugelman, D. (2010). Refugees. *Oxford Public International Law*, 1-15. Retrieved January 29, 2021, from <http://opil.ouplaw.com/view/10.1093/law:epil/9780199231690/law-9780199231690-e866>
- Kuschminder, K., Andersson, L., & Siegel, M. (2012). Profiling Ethiopian migration: A comparison of characteristics of Ethiopian migrants to Africa, the Middle East and the North. In Udelsmann Rodrigues, C. & Tomàs, J. (Eds.), *Crossing African Borders: Migration and Mobility* (ISBN: 978-972-8335-22-9, pp. 39-43). Lisbon: Center of African Studies (CEA) ISCTE-IUL, University Institute of Lisbon. Retrieved December 16, 2020 from https://repositorio.iscte-iul.pt/bitstream/10071/4366/3/crossing_african_borders_2012_v2-1.p

- Kuschminder, K. (2016). Strong ties, weak ties: Exploring the role of networks in domestic worker migration from Ethiopia to the Middle East. *Asian and Pacific Migration Journal*, 25(4), 401-421. <https://doi.org/10.1177/0117196816673641>
- Lanati, M., & Thiele, R. (2017). *The impact of foreign aid on migration revisited* (EUI Working Papers (MWP) No. 2017-05). Retrieved December 20, 2020, from <https://doi.org/10.1016/j.worlddev.2018.06.021>
- Lee, E. S. (1966). A theory of migration. *Demography*, 3(1), 45-57. <https://link.springer.com/article/10.2307/2060063>
- Liddle, B. (2017). Urbanization and inequality/poverty. *Urban Science*, 35(4), 1-7. <https://doi.org/10.3390/urbansci1040035>
- Lynch, G. (2011). Democratization in Africa 1990-2010: An assessment. *Democratization* (18), 275-310. <https://doi.org/10.1080/13510347.2011.554175>
- Maastricht University, & GMDAC (2016). *The push and pull factors of asylum-related migration: A literature review*. Retrieved January 29, 2021, from <https://www.easo.europa.eu/sites/default/files/publications/The%20Push%20and%20Pull%20Factors%20of%20Asylum%20-%20Related%20Migration.pdf>
- Mahabub, M. G. (Ed.) (2014). *The challenges of access to university education in Nigeria*: International Centre of Economics, Humanities and Management. Retrieved December 20, 2020, from <https://icehm.org/upload/5708ED1214104.pdf>
- Malakooti, A. (2015). *Migration trends across the Mediterranean: Connecting the dots*. Retrieved January 29, 2021, from https://publications.iom.int/system/files/altai_migration_trends_accross_the_mediterranean.pdf
- Martin, P. L., & Taylor, J. E. (1996). The anatomy of the migration hump. In Taylor, J. E. (Ed.), *Development strategy, employment and migration: Insights from models* (pp. 43-62). Paris: OECD.
- Mbuagbo, O. T., & Akoko, R. M. (2004). Roll-Back: Democratization and social fragmentation in Cameroon. *Nordic Journal of African Studies*, 13(1), 1-12. Retrieved December 14, 2020, from <https://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.583.3293&rep=rep1&type=pdf>
- Migration Data Portal (2020a). *Child and young migrants*. Retrieved November 24, 2020, from <https://migrationdataportal.org/themes/child-and-young-migrants>
- Migration Data Portal (2020b). *Diasporas*. Retrieved November 24, 2020, from <https://migrationdataportal.org/themes/diasporas>
- Migration Data Portal (2020c). *Types of migration: Environmental migration*. Retrieved November 24, 2020, from https://migrationdataportal.org/themes/environmental_migration
- Migration Data Portal (2020d). *Migration Data Portal: The bigger picture*. Retrieved October 27, 2020, from https://migrationdataportal.org/?i=stock_abs_&t=2019
- Moscona, J., Nunn, N., & Robinson, J. A. (2018). *Kinship and conflict: Evidence from segmentary lineage societies in sub-Saharan Africa*. Cambridge: National Bureau of Economic Research. <https://doi.org/10.3386/w24209>
- Mountford, A., & Rapoport, H. (2014). *Migration policy, African population growth and global inequality* (DP No. 8329). Bonn: Institute for the Study of Labor (IZA). Retrieved December 14, 2020, from <http://ftp.iza.org/dp8329.pdf>
- Musau, Z. (2017-2018). Africa grapples with huge disparities in education: Reducing inequalities: Higher enrolment numbers mask exclusion and inefficiencies. *Africa Renewal*. Retrieved August 19, 2020, from <https://www.un.org/africarenewal/magazine/december-2017-march-2018/africa-grapples-huge-disparities-education>
- Naudé, W. (2008). *Conflict, disasters and no jobs: Reasons for international migration from sub-Saharan Africa* (Research Paper No. 8). Helsinki. Retrieved December 18, 2020, from <https://www.wider.unu.edu/publication/conflict-disasters-and-no-jobs>
- Neto, F., & Mullet, E. (1998). Decision-making as regards migration: Wage differential, job opportunity, and the network effect. *Acta Psychologica*, 98(1), 57-66. [https://doi.org/10.1016/S0001-6918\(97\)00035-8](https://doi.org/10.1016/S0001-6918(97)00035-8)
- News24 (2011, April 4). *Teachers battling with simple maths*. News24. Retrieved October 11, 2020, from <https://www.news24.com/News24/Teachers-battling-with-simple-maths-20110404>

- Noxolo, M. (2016). *The impact of remittances on poverty in Africa: A cross-Country empirical analysis*. (Unpublished doctoral dissertation). University of Cape Town, South Africa.
- Otto, F. O. (2018). Ethnic identity and conflicts in Africa. In Oloruntoba, S. O. & Falola, T. (Eds.), *The Palgrave Handbook of African politics, governance and development*. (335-351). New York: Palgrave Macmillan.
- Oucho, J. O., & Gould, W. T.S. (1993). Internal migration, urbanization, and population distribution. In Foote, K., Hill, K. & Martin, L. (Eds.), *Demographic Change in Sub-Saharan Africa*. Washington, D.C.: National Academies Press (pp. 256-296).
- Park, R. E. (1928). Human migration and the marginal man. *American Journal of Sociology*, 33(6), 881-893.
- Piché, V. (2013). Contemporary migration theories as reflected in their founding texts. *Population*, 68(1), 141-164. <https://doi.org/10.3917/popu.1301.0153>
- Quayyum, S. N., & Kpodar, R. K. (2020, September 11). *Supporting migrants and remittances as COVID-19 rages on*. Retrieved October 6, 2020, from <https://blogs.imf.org/2020/09/11/supporting-migrants-and-remittances-as-covid-19-rages-on/>
- Raleigh, C. (2011). The search for safety: The effects of conflict, poverty and ecological influences on migration in the developing world. *Global Environmental Change*, 21, S82-S93. <https://doi.org/10.1016/j.gloenvcha.2011.08.008>
- Ravenstein, E. G. (1876). Census of the British Isles, 1871: Birthplaces of the people and laws of migration. *Geographical Magazine*, 3, 173-7, 201-6, 229-33.
- Ravenstein, E. G. (1885). The laws of migration. *Journal of the Statistical Society of London*, 48(2), 167-235. <https://doi.org/10.2307/2979181>
- Ravenstein, E. G. (1889). The laws of migration. *Journal of the Royal Statistical Society*, 52(2), 241. <https://doi.org/10.2307/2979333>
- Rigaud, K. K., de Sherbinin, A., Jones, B., & Bergmann, J. (2018). *Groundswell: Preparing for internal climate migration*. Washington, D.C. Retrieved December 19, 2020, from <http://hdl.handle.net/10986/29461>
- Sassen, S. (2007). *A sociology of globalization. Contemporary societies*. New York: Norton.
- Serajuddinada, U., & Hamadeh, N. (2020). *New World Bank country classifications by income level: 2020-2021*. Retrieved October 7, 2020, from <https://blogs.worldbank.org/opendata/new-world-bank-country-classifications-income-level-2020-2021>
- Sifuna, D. N., & Sawamura, N. (2010). *Challenges of quality education in sub-Saharan African countries*. Hauppauge: Nova Science.
- Simpson, N. (2017). Demographic and economic determinants of migration. *IZA World of Labor*. <https://doi.org/10.15185/izawol.373>
- Sippel, L., Kiziak, T., Woellert, F., & Klingholz, R. (2011). *Africa's demographic challenges: How a young population can make development possible*. Berlin: Institute for Population and Development in cooperation with Deutsche Stiftung Weltbevölkerung (DSW).
- Sjaastad, L. A. (1962). The costs and returns of human migration. *Journal of Political Economy*, 70(5), 80-93. <https://www.jstor.org/stable/1829105>
- Spaull, N. (2019). *The education problem: Priorities for education in SA: Input document for Treasury's Economic Colloquium*. Stellenbosch. Retrieved December 16, 2020, from <https://nicspaull.files.wordpress.com/2019/01/spaull-priorities-for-educ-reform-treasury-19-jan-2019.pdf>
- Tankou, E. A. (2018). *President Buhari of Nigeria launches the AU theme of the year 2018 on fighting corruption in the continent*. Retrieved November 24, 2020, from African Union website: <https://au.int/en/pressreleases/20180129/president-buhari-nigeria-launches-au-theme-year-2018-fighting-corruption>
- Thorogood, J. (2019, June 6). *Qatar 2022: FIFA admits violation of workers' standards*. Deutsche Welle. Retrieved October 8, 2020, from <https://www.dw.com/en/qatar-2022-fifa-admits-violation-of-workers-standards/a-49078052>
- Tiemoko, R. (2004). Migration, return and socio-economic change in West Africa: The role of family. *Population, Space and Place*, 10(2), 155-174. <https://onlinelibrary.wiley.com/doi/pdf/10.1002/psp.320>

Transparency International (2018, July 11). *How to win the fight against corruption in Africa* [Press release]. Retrieved November 24, 2020, from https://www.transparency.org/news/feature/how_to_win_the_fight_against_corruption_in_africa

Transparency International (2019). *Corruption Perceptions Index 2019*. n.p. Retrieved May 27, 2020, from <https://www.transparency.org/en/cpi/2019>

UIS (2020). *Education in Africa*. Retrieved August 17, 2020, from <http://uis.unesco.org/en/topic/education-africa>

UN (2020a). *Education during Covid-19 and beyond* (Policy Brief). New York. Retrieved November 24, 2020, from https://www.un.org/development/desa/dspd/wp-content/uploads/sites/22/2020/08/sg_policy_brief_covid-19_and_education_august_2020.pdf

UN (2020b). *Global Compact for Migration/Global Compact on Refugees*. Retrieved April 11, 2020, from <https://refugeemigrants.un.org/>

UN (2020c). *Sustainable Development Goals: SDG 4: Ensure inclusive and equitable quality education and promote lifelong learning opportunities for all*. New York. Retrieved August 14, 2020, from United Nations website: <https://sdgs.un.org/goals/goal4>

UNDESA (n. d.). *Definition of regions*. Retrieved May 9, 2020, from <https://population.un.org/wpp/DefinitionOfRegions/>

UNDESA (2005). *World economic situation and prospects 2005*. New York. Retrieved January 29, 2021, from <https://www.un.org/development/desa/dpad/wp-content/uploads/sites/45/PDFs/WESP/2005wesp.pdf>

UNDESA (2010). *World economic situation and prospects 2010* (World Economic Situation and Prospects). Retrieved January 29, 2021, from https://www.un.org/en/development/desa/policy/wesp/wesp_archive/2010wesp.pdf

UNDESA (2019a). *World Population Prospects 2019: Highlights*. New York. Retrieved December 16, 2020, from https://population.un.org/wpp/Publications/Files/WPP2019_Highlights.pdf

UNDESA (2019b). *International Migration 2019: Report*. New York. Retrieved December 15, 2020, from https://www.un.org/en/development/desa/population/migration/publications/migrationreport/docs/InternationalMigration2019_Report.pdf

UNDP (2019a). *Human Development Report 2019: Beyond income, beyond averages, beyond today: Inequalities in human development in the 21st century*. New York. Retrieved November 11, 2020, from <http://hdr.undp.org/sites/default/files/hdr2019.pdf>

UNDP (2019b). *Human development indicators*. Retrieved January 29, 2021, from <http://hdr.undp.org/en/content/statistical-data-tables-7-15>

UNESCO (2019). *Migration, displacement and education: Building bridges, not walls*. Global Education Monitoring Report 2019. Paris. Retrieved December 16, 2020, from <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000265866>

UNHCR (n. d.). *Glossary*. Retrieved August 11, 2020, from <http://www.issm.cnr.it/progetti/emigrazione/METADATA%20E%20GLOSSARI/UNHCR/GLOSSARY%20UNHCR.pdf>

UNHCR (2020a). *Climate change and disaster displacement*. Retrieved December 16, 2020, from <https://www.unhcr.org/climate-change-and-disasters.html>

UNHCR (2020b). *Global Trends: Forced displacement in 2019*. Copenhagen. Retrieved December 16, 2020, from <https://www.unhcr.org/5ee200e37.pdf>

UNHCR (2020c). *Resettlement*. Retrieved October 10, 2020, from <https://www.unhcr.org/resettlement.html>

UNHCR (2020d). *Who is an internally displaced person?* Retrieved November 24, 2020, from <https://www.unhcr.org/teaching-about-refugees>

United Nations (n. d.). *Sustainable Development Goals: SDG 10: Reduce inequality within and among countries*. Retrieved from <https://indicators.report/goals/goal-10/>

UNODC (2018). *Global report on trafficking in persons 2018*. Retrieved May 20, 2021, from https://www.unodc.org/documents/data-and-analysis/glotip/2018/GLOTIP_2018_BOOK_web_small.pdf

Vlavinou, G. (2016). An uncertain transition: Security, violence, and neopatrimonialism in the Central African Republic. *Revue Tiers Monde*, 228(4), 121-142.

- Vogler, M., & Rotte, R. (2000). The effects of development on migration: Theoretical issues and new empirical evidence. *Journal of Population Economics*, 13(3), 485-508. <https://doi.org/10.1007/s001480050148>
- Wilhelm, J. P. (2020, March 19). *Africa: More poverty despite economic growth: Fighting Poverty*. Retrieved August 6, 2020, from <https://www.dw.com/en/africa-more-poverty-despite-economic-growth/a-52840817>
- World Bank (2017). *Africa's Pulse: Special section: The region's infrastructure performance across sectors* (Africa's Pulse No. 15). Washington, D.C. Retrieved July 7, 2020, from <http://documents.worldbank.org/curated/en/348741492463112162/Africas-pulse>
- World Bank (2018a). *Groundswell: Preparing for internal climate migration: Internal climate migration in sub-Saharan Africa* (Policy Note No. 1). Washington, D.C. Retrieved November 24, 2020, from <https://openknowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/29461/GroundswellPN1.pdf?sequence=6&isAllowed=y>
- World Bank (2018b). *Migration and remittances: Recent developments and outlook*. Special topic: transit migration. Retrieved December 16, 2020, from <https://www.knomad.org/sites/default/files/2018-04/Migration%20and%20Development%20Brief%2029.pdf>
- World Bank (2019). *Leveraging economic migration for development: A briefing for the World Bank Board*. Washington, D.C. Retrieved December 20, 2020, from https://www.knomad.org/sites/default/files/2019-08/World%20Bank%20Board%20Briefing%20Paper-LEVERAGING%20ECONOMIC%20MIGRATION%20FOR%20DEVELOPMENT_0.pdf
- World Bank (2020a). *Africa's pulse: The World Bank's bi-annual analysis of the state of African economies: Volume 1 to Volume 20*. Retrieved August 6, 2020, from <https://www.worldbank.org/en/region/afri/publication/africas-pulse>
- World Bank (2020b). *Covid-19 crisis through a migration lens* (Migration and Development Brief No. 32). Retrieved November 25, 2020, from <https://openknowledge.worldbank.org/handle/10986/33634>
- World Bank (2020c). *Personal remittances, received (% of GDP) – Low & middle income, Middle income, Low income countries: Data*. Retrieved August 14, 2020, from <https://data.worldbank.org/indicator/BX.TRF.PWKR.DT.GD.ZS?locations=XO-XP-XM>
- World Bank (2020d). *Personal remittances, received (current US\$) – Low & middle income, Middle income, Low income countries: Data*. Retrieved August 14, 2020, from <https://data.worldbank.org/indicator/BX.TRF.PWKR.CD.DT?locations=XO-XP-XM>
- World Bank (2020e). *Private capital flows: Data catalog*. Retrieved October 11, 2020, from <https://datacatalog.worldbank.org/private-capital-flows-total-gdp>
- World Bank (2020f). *Migration and Remittances Data*. Retrieved January 29, 2021, from <https://www.worldbank.org/en/topic/migrationremittancesdiasporaissues/brief/migration-remittances-data>
- World Bank, & UIS (2011). *School enrollment, tertiary (% gross) – Nigeria*. Retrieved August 19, 2020, from <https://data.worldbank.org/indicator/SE.TER.ENRR?locations=NG>
- World Bank, & UIS (2020a). *School enrollment, primary (% gross) – Sub-Saharan Africa: Data*. Retrieved August 19, 2020, from https://data.worldbank.org/indicator/SE.PRM.ENRR?locations=ZG&most_recent_value_desc=false
- World Bank, & UIS (2020b). *School enrollment, secondary (% gross) – Sub-Saharan Africa: Data*. Retrieved August 19, 2020, from https://data.worldbank.org/indicator/SE.SEC.ENRR?locations=ZG&most_recent_value_desc=false
- World Bank, & UIS (2020c). *School enrollment, tertiary (% gross) – Sub-Saharan Africa: Data*. Retrieved August 19, 2020, from https://data.worldbank.org/indicator/SE.TER.ENRR?locations=ZG&most_recent_value_desc=false
- Yameogo & Tidey, 2019 (2019, August 22). *School closures in West and Central Africa triple since 2017* [Press Release]. Dakar, Geneva, New York. Retrieved August 19, 2020, from <https://www.unicef.org/press-releases/school-closures-west-and-central-africa-triple-2017>
- Zappe, A. C., Bastian, M., Leißner, L., Henke, J., & Fengler, S. (2019). Perspektivwechsel. Migrationsberichterstattung in ausgewählten afrikanischen Ländern und Deutschland aus Migrant*innensicht. In Gehrau, V., Waldherr, A. & Scholl, A. (Eds.), *Jahrbuch der Deutschen Gesellschaft für Publizistik- und Kommunikationswissenschaft 2019* (pp. 131-140). Münster: Deutsche Gesellschaft für Publizistik und Kommunikationswissenschaft.
- Zeender, G. (2018). The Sustainable Development Goals and IDPs. *Forced Migration Review*, 59, 24-26. Retrieved December 15, 2020, from <https://www.fmreview.org/GuidingPrinciples20/zeender>
- Zelinsky, W. (1971). The hypothesis of the mobility transition. *Geographical Review*, 61(2), 219-249. <https://doi.org/10.1177/030913259301700205>



الوحدة 4

الإعلام وقصة الهجرة –
تحليل عبر البلدان

إعداد: سوزان فنغلي

أهداف الوحدة



- تقديم لمحة عامة عن نتائج البحوث حول تغطية مسائل الهجرة واللاجئين.
- تشجيع المشاركين على تحليل وجهات النظر المختلفة في التقارير الإعلامية.
- توعية المشاركين بالقوالب النمطية و«النقاط العمياء» في تغطية المهاجرين واللاجئين.

مخرجات التعلّم



- في نهاية هذه الوحدة، ينبغي أن يكون المشاركون قادرين على:
 - مناقشة التأثير المحتمل لأوجه القصور في تغطية المهاجرين واللاجئين.
- ← نتائج التعلّم الوجدانية: التفاعل
 - مقارنة التغطية الإعلامية في ثقافات سياسية وأنظمة إعلامية مختلفة.
- ← نتائج التعلّم المعرفية: التحليل
 - تحديد التحديات الرئيسية خاصة في ما يتعلق بتغطية قضايا الهجرة في بيئة صحفية متغيرة ← نتائج التعلّم المعرفية: التحليل

الخطوط العريضة

تعمل وسائل الإعلام اليوم وسط عالم من الاضطرابات السياسية والاجتماعية، وفي وقت يشهد تزايد العولمة والرقمنة. وتُمثل حركات الهجرة الحالية جزءًا من هذا العالم المتغيّر، فمن خلال الطرق التي تنقل بها وسائل الإعلام المتنوعة مسائل الهجرة، يمكن للصحفيين تشكيل تصوّرات حول المهاجرين واللاجئين في بلدان المنشأ وكذلك في بلدان المقصد. وحتى إذا كانت وسائل الإعلام لا تقوم بتغطية الموضوع، أو فقط تتردّد في تغطيته، فقد يكون لذلك تأثير على الجمهور وصناع القرار. فقد لا يفهم الناس العواقب الكاملة للهجرة على مجتمعهم، أو قد يتخذون قرارات مضللة، أو قد يمارسون أو لا يمارسون الضغط على صانعي السياسات لاتخاذ إجراءات، أو قد يشعرون بأنّ وسائل الإعلام خانت ثقّتهم. فبالنسبة لأوروبا، يقول الباحثون في مجال الإعلام أنّ الظهور الكبير لما يسمّى "أزمة اللاجئين" لعام 2015 في وسائل الإعلام قد عزّز التشكيك في الاتحاد الأوروبي بين المواطنين (هارتفيلد وآخرون، 2018). وبالنسبة لإفريقيا، يرى إريك شينجي عن مبادرة الإعلام الأفريقي أنه طالما لم تتم تغطية الهجرة بشكل كاف في البلدان الإفريقية، فقد لا يرى المرء أبدًا مجموعات حاسمة تناضل من أجل وضع سياسات للتعامل بفعالية مع قضايا الهجرة غير القانونية. ولاحظ مهاجر من كينيا، تمت مقابلته في إطار أحد مشاريعنا البحثية، أنّ مخيم كاكوما للاجئين الذي يستوعب أكثر من 180 ألف لاجئ وطالب لجوء هو ببساطة "قصة منسية" في وسائل الإعلام الكينية (باستيان وآخرون، 2018).

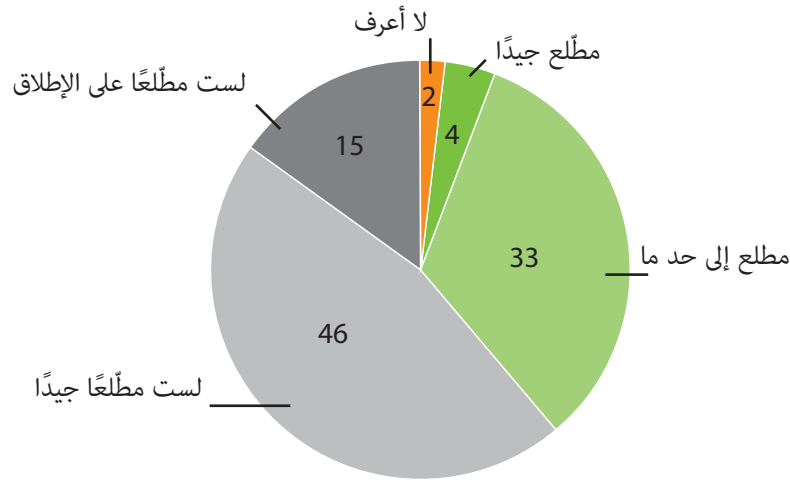
ومن أجل تمكين وسائل الإعلام من "تقديم تقارير أكثر استقلالية وموضوعية وجودة" حول المهاجرين واللاجئين، وعلى النحو الذي يحث عليه ميثاق الأمم المتحدة (2018)، نحتاج إلى دراسة الوضع الراهن للتغطية الإعلامية للهجرة وتحديد الإنجازات وكذلك أوجه القصور في الطريقة التي قد يتعامل بها الإعلام مع الموضوع. وسيمكننا التحليل المقارن لتغطية الهجرة من فهم أفضل للطريقة التي تستخدمها وسائل الإعلام في بلدان المنشأ من ناحية، ووسائل الإعلام في بلدان العبور والمقصد من ناحية أخرى، في تأطير المسألة.

اقتراح لمعالجة القسم مهارات الفهم المعرفية ومهارات التلقي الوجدانية:



ناقش رؤيتك للتغطية الإعلامية للمهاجرين واللاجئين في بلدك. يمكنك أيضاً إلقاء نظرة على نتائج الاستطلاع الخاص بأوروبا أدناه (أنظر الرسم البياني عدد 14).

الرسم البياني عدد 14: مدى رضا الأوروبيين على التغطية الإعلامية للهجرة



«بشكل عام، إلى أي مدى تعتقد أنك مطلع جيداً أم غير مطلع على الأمور المتعلقة بالهجرة الوافدة والادماج؟» (نسب مئوية - الاتحاد الأوروبي).

المصدر: المفوضية الأوروبية (2018، ص 4). رسم توضيحي خاص.

ويرى حافظ (2011، ص 486) أن "أنظمة الإعلام تبني الأحداث وفقاً للخيارات الوطنية، حيث تتم تغطية الأحداث التي تبدو متجانسة [...] في وقت واحد وبطريقة مختلفة جداً حول العالم." فهل يزال هذا صحيحاً في عصرنا، عندما صارت مسائل المهاجرين واللاجئين

إحدى القضايا الرئيسية في السياسة العالمية؟¹ ويُعتبر مفهوم التقارير "الموضوعية" محل خلاف باعتباره مفهومًا مثاليًا، كما أن معناه يتباين بين النقاشات المتعلقة بالصحافة. لكن ما يبدو واضحًا هو أن تفسير وتطبيق المعايير المهنية للتحقق والمصلحة العامة مُصطبغ بروايات تتعلق بقضايا اقتصادية وسياسية ومؤسسية وديموغرافية وثقافية وقضايا الهوية.

دراسات حول تغطية الهجرة: عرض الأدبيات

أثارت مراحل مختلفة من الهجرة دراسات الاتصال الجماهيري حول تغطية الهجرة، بينما مثلت تغطية الأقليات (المتعلقة أحيانًا بهذه المسائل) موضوعًا متكررًا في تحليل وسائل الاتصال الجماهيري على الأقل منذ الثمانينيات. وتوفر الدراسات قاعدة لتقييم التطور والوضع الراهن لتغطية الهجرة عبر البلدان، وتسعى إلى فهم "العوامل التي تشكل التغطية الإعلامية للمهاجرين والأقليات، بالإضافة إلى فهم تأثير تلك التغطية على المواقف العامة أو نتائج السياسات أو العلاقات الاجتماعية" (بلايش وآخرون، 2015، ص 857). وتجدر الإشارة إلى أن الغالبية العظمى من هذه الدراسات قد نشأت في شمال الكرة الأرضية. وبينما تهيمن أسباب وعواقب تحركات المهاجرين واللاجئين باستمرار على أجندة وسائل الإعلام في المجتمعات (الغربية)، منذ عام 2015 (فنغلر وكروتلر، 2020؛ كروجر وزابف - شرام، 2016)، يُركز عدد قليل من القصص والعناوين الرئيسية في وسائل الإعلام الإفريقية على الأشخاص الذين يغادرون القارة ويتجهون شمالاً، وفقاً لإريك تشينجي عن مبادرة الإعلام الإفريقي (شينجي، 2016). وكثيراً ما تقتصر البحوث حول تغطية المهاجرين واللاجئين في البلدان الإفريقية على جنوب إفريقيا، والتي شهدت حوادث متكررة استهدفت المهاجرين من بلدان إفريقية أخرى. ويؤكد المؤلفون الذين يحللون وسائل الإعلام المطبوعة في جنوب إفريقيا، ومن بينهم دانسو وماكدونالد (2001) وماكدونالد وجاكوبس (2005) وفاين أند بيرد (2002)، أن وسائل الإعلام الجنوب إفريقية في السنوات الأخيرة قدمت صورة «غير مكتملة» و«مبسّطة» عن حوادث كراهية الأجانب (سميث، 2009، ص 11). وبصرف النظر عن هذه الدراسات، بحث أسوبغوم (2011) في تغطية الهجرة من السنغال إلى ألمانيا، وقدّم وايت (2015) لمحة عامة عن أطر وشروط تغطية الهجرة، والتي تشمل أيضاً عدداً قليلاً من البلدان الإفريقية. ويرى وايت (2015) أن الصحفيين عند تناول "القصص المؤثرة" يفشلون في سرد القصة كاملة ويسقطون بشكل روتيني في فخاخ الدعاية التي ينصبها السياسيون. وفي البلدان الأصلية للمهاجرين واللاجئين، تُعد الرقابة أو نقص الموارد، أو مزيج من الاثنين معاً، السبب الأساسي وراء التغطية الإعلامية الضعيفة (أنظر الوحدة 5؛ أنظر أيضاً المزاھارا، 2016).

1 تم اقتطاف أجزاء من نص هذه الوحدة من المنشورات السابقة للمؤلفة (فنغلر وآخرون، 2020 أ).

قبل استعراض دراسات الاتصال الجماهيري في شمال الكرة الأرضية، تجدر الإشارة إلى أنَّ البلدان في أوروبا تختلف اختلافاً كبيراً من حيث تاريخ الهجرة الوافدة، حيث تتناقض الهجرة الطويلة الأمد إلى المملكة المتحدة وفرنسا بسبب الماضي الاستعماري لهذه البلدان، وكذلك حركة "غاستاربايتر" للمهاجرين من جنوب أوروبا وتركيا إلى ألمانيا منذ الستينيات، مع التاريخ الحديث للهجرة خلال عقد 2010 إلى إسبانيا وإيطاليا واليونان، والتي كانت في السابق "الدول المرسلّة" إلى شمال أوروبا. وقد أثر ذلك على الطريقة التي تغطي بها وسائل الإعلام الوطنية قضية الهجرة. أيضاً، يقتصر تحليل معظم الدراسات حول تغطية الهجرة والمهاجرين (أو المهاجرين الوافدين) واللاجئين على بلد واحد، رغم أنَّ "مجال السياسة هذا أصبح يتحول وبشكل متزايد إلى صنع قرارات فوق وطنية داخل الاتحاد الأوروبي، مما يعني أنَّ تحليل النقاش العام حول الهجرة الوافدة من منظور أوروبي صار يكتسب أهمية متزايدة" (هورستي، 2008، ص 42). ومع ذلك، وكما لخص مالتزر وآخرون (2018، ص 1) في تحليل تلوي، "يوجد القليل من البحوث المقارنة حول بروز القضايا المتعلقة بالهجرة الوافدة أو الجهات الفاعلة في وسائل الإعلام في مختلف البلدان الأوروبية".

تُظهر هذه الدراسات تبايناً كبيراً بما يتماشى مع المواقف السياسية المختلفة تجاه الهجرة داخل الدول الأوروبية، ولكن أيضاً مع العادات الصحفية المختلفة، وثقافات وسائل الإعلام، والنفاذ إلى المصادر لتغطية الهجرة. وقارن كافيدز (2015، ص 898) تغطية الهجرة في فرنسا والمملكة المتحدة وإيطاليا، بناءً على ملاحظة أنَّ نسبة كبيرة من تغطية الهجرة «ترتبط بشكل متزايد بالجريمة وقضايا الأمن»، كما ترتبط الهجرة أيضاً بـ«تهديد الازدهار الاقتصادي والهوية الثقافية». ويخلص تحليله إلى أنَّ الأطر المتعلقة بكل من الاقتصاد و«تحويل المسألة إلى شأن أمني» تهيمن على تغطية الهجرة خلال السنوات 2009-2012.

و«تختلف النقاشات حول الهجرة الوافدة من حيث الحدة ومدى إبراز القضية بين البلدان، بحيث يمكن لكل منها الحفاظ على سردياتها النقدية الخاصة» (كافيدز، 2015، ص 912). ووفقاً لأسيس وآخرين (2013، ص 520)، لا تزال الأطر السلبية والصراعات تميّز التغطية الأوروبية للمهاجرين واللاجئين. وغالباً ما يوصف المهاجرون داخل الاتحاد الأوروبي في وسائل الإعلام بأنهم «تهديد للاقتصاد ونظام الرعاية الاجتماعية»، بينما يتم تصوير المهاجرين من خارج الاتحاد الأوروبي على أنهم «تهديد» لثقافة البلدان المضيفة (مالتزر وآخرون، 2018، ص 6). وتؤكد دراسة حديثة أجريت في سبع دول من الاتحاد الأوروبي أنَّ تناول موضوع الهجرة من خارج الاتحاد الأوروبي إلى الاتحاد الأوروبي يتم بشكل أكثر سلبية، مع الميل إلى التركيز على الطابع الأمني (إبيرل وآخرون، 2019). وقدمت هورستي (2008) إحدى الدراسات القليلة التي تبحث في موضوع المهاجرين الأفارقة إلى أوروبا، مع التركيز على التغطية الإعلامية لوصول 30 ألف مهاجر إفريقي غير موثّق إلى جزر الكناري الإسبانية في عام 2006 (فوهرن، 2009). ووفقاً لدراساتها لصحيفة فنلندية وأخرى سويدية، فإنَّ معظم القصص لم تقدم الأفارقة كجهات فاعلة ذات سيادة تتخذ قرارات عقلانية، كما أنَّه تم «إضفاء طابع محلي» على الحدث بشكل كبير في الصحيفتين من خلال إبراز الجهات

الفاعلة ووجهات النظر الفنلندية والسويدية المتعلقة بهذا الحدث البعيد في جنوب أوروبا. وبحثت دراسة أخرى أجراها بالانوفيا وبالش (2010) في موضوع هجرة العمالة في المملكة المتحدة وبلغاريا بعد توسيع الاتحاد الأوروبي عام 2007، وقارنت بالتالي التغطية في البلدان المرسله للمهاجرين والبلدان المضيفة لهم. وتوقع المؤلفون وجود أنواع مختلفة من التغطية في البلدان المضيفة والمرسله، وذلك لاختلاف رهانات الهجرة، إلا أن أجندة وسائل الإعلام في بلغاريا عكست إلى حد كبير أجندة المملكة المتحدة، لأن وسائل الإعلام البلغارية استوردت أخبار المملكة المتحدة بسبب نقص موارد غرف الأخبار لإجراء تغطية أصلية.

وبالتركيز على ما يسمّى "أزمة اللاجئين الأوروبيين" لعام 2015، وجد بيرى وآخرون (2015) أن تغطية المهاجرين واللاجئين تختلف اختلافاً كبيراً بين الدول الأوروبية. فقد كانت القضايا الإنسانية أكثر انتشاراً في وسائل الإعلام الإيطالية، وكانت المضامين الإعلامية السويدية الأكثر إيجابية، بينما ظلت تلك الموجودة في المملكة المتحدة سلبية إلى حد كبير. ووفقاً لتحليل أجراه المرصد الأوروبي للصحافة، فقد كانت الصحف في أوروبا الغربية بشكل عام أكثر تعاطفاً مع محنة المهاجرين واللاجئين، مقارنة بدول وسط وشرق أوروبا (المرصد الأوروبي للصحافة، 2015). وأجرى جورجيو وزابوروفسكي (2017) مشروعاً بحثياً حول التغطية الإعلامية في ثماني دول أوروبية، وخلصوا إلى أن وسائل الإعلام تولي اهتماماً ضئيلاً ومشتملاً لسياقات المهاجرين واللاجئين في أوروبا، ونادراً ما تكون القصص مرتبطة بتغطية الحرب أو غيرها من القصص الإخبارية الدولية من البلدان الأصلية للمهاجرين واللاجئين. وقارن فوتوبولوس وكايماكلوتي (2016) تعاطي الصحافة اليونانية والألمانية والبريطانية مع التغطية الأولية "لأزمة اللاجئين" لعام 2015، ووفقاً للمؤلفين، فقد تم تصوير المهاجرين واللاجئين على أنهم ضحايا عاجزون ويائسون بسبب الحرب الأهلية في سوريا، كما أولت الصحف اهتماماً كبيراً للمأساة. وكما يؤكد كافيدس، فإنّ التغطية تميل إلى التركيز على عواقب الهجرة الوافدة وآثارها من وجهة نظر الاقتصاد وأسواق العمل (غوداك تورت وآخرون، 2016). علاوة على ذلك، سجلت الدراسات نقصاً في التقارير المتعلقة بالقصص الفردية للمهاجرين (جورجيو وزابوروفسكي، 2017)، وتشير دراسة أجراها المركز الدولي لشؤون الهجرة والتنمية (2016) إلى عدم إلمام الصحفيين في أوروبا ودول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالموضوع المعقد للهجرة وبالبلدان الأصلية للمهاجرين وبمدى تعرض غرف الأخبار للضغوط من قبل الشعبويين وعبر وسائل التواصل الاجتماعي.

اقترح تمرين لمعالجة مهارات الفهم المعرفية ومهارات التفاعل الوجدانية:



يشير استعراض الدراسات إلى اختلافات ملحوظة في التغطية الإعلامية للهجرة بين البلدان. إلى جانب السياقات السياسية المختلفة، قد يكون لأنظمة الإعلامية والمنظورات الثقافية تأثير قوي على كمية وكيفية التغطية الإعلامية لقضايا

الهجرة والنزوح القسري. ناقش التأثير المحتمل للقضايا التالية على كمية وكيفية تغطية الهجرة في البلدان الإفريقية والأوروبية: حرية الصحافة، التعددية في نظام الإعلام، المهنية / تعليم الصحافة، موارد غرفة الأخبار، التكنولوجيا، وأسواق الإعلانات (يمكنك إضافة المزيد من الموضوعات).

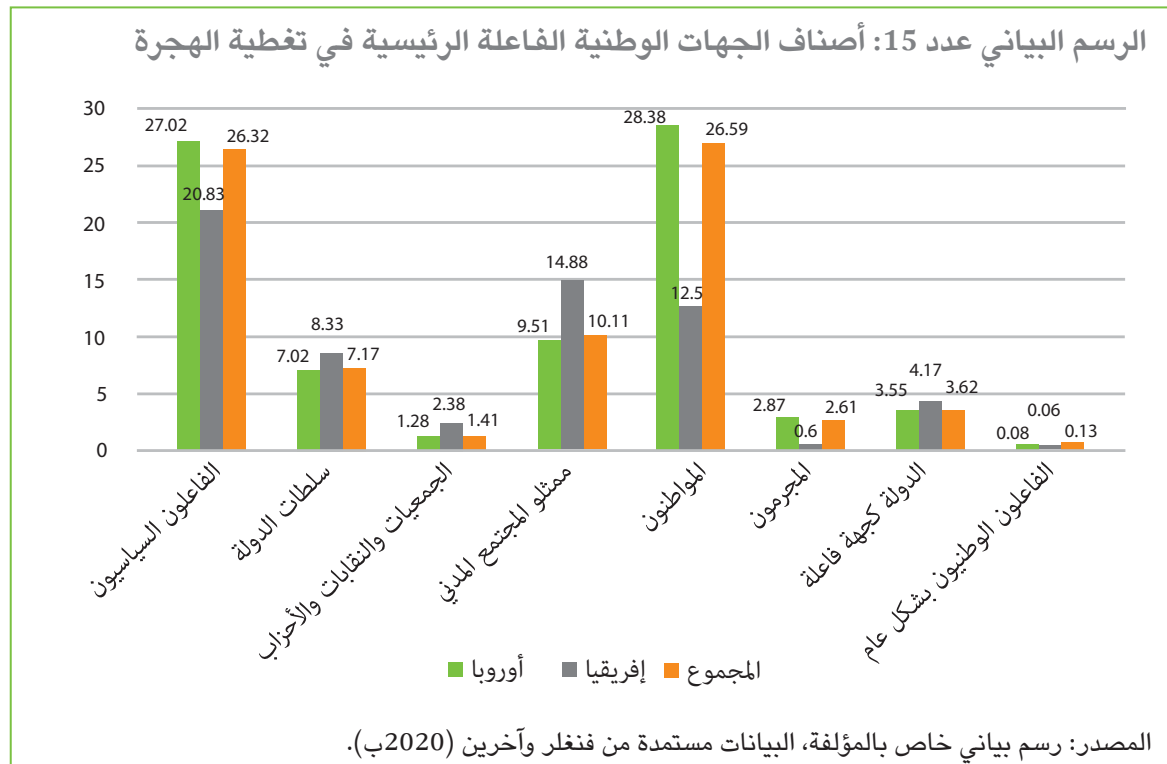
دراسات عبر البلدان حول تغطية الهجرة I: أفريقيا وأوروبا

من أجل تحليل تغطية الهجرة عبر الأنظمة السياسية وثقافات الصحافة، أجرى معهد إريك بروس للصحافة الدولية دراستين لمقارنة تغطية المهاجرين واللاجئين في إفريقيا وأوروبا (الدراسة 1) وكذلك عبر أوروبا الغربية والشرقية والولايات المتحدة والاتحاد الروسي (الدراسة 2). ويعرض هذا الدليل النتائج الرئيسية للدراستين ويقدم مواد مصاحبة شاملة على موقع مشروعنا على الويب، على أمل تشجيع زملاء الباحثين والطلاب المتقدمين على إجراء دراسات مماثلة في إفريقيا وفي القارات الأخرى، لبناء قاعدة معرفية واسعة حول تغطية الهجرة.

قارنت الدراسة الأولى مضامين الصحف في ست دول أوروبية وخمس دول أفريقية (فنلندا وآخرون، 2020أ). وقامت مجموعة من الجامعات الأوروبية والإفريقية بتحليل المقالات المتعلقة بالهجرة والنزوح القسري المنشورة في النسخ الإلكترونية لصحيفتين يوميتين رئيسيتين من ألمانيا (سود دويتشه تسايتونج، فرانكفورتر أجمينه تسايتونج) والمملكة المتحدة (الإنديبندينت، التلغراف) وفرنسا (لوموند، لو فيغارو) وإيطاليا (لا ريبوبليكا، كوريري ديلا سيرا) واليونان (تانيا، كاثيميريني) وإسبانيا (البايس، أي بي سي) وكينيا (ذا ديلي نيشن، ذا ستاندارد) وأوغندا (نيو فيجن، مونيتور) وتنزانيا (ديلي نيوز، الغارديان) وإثيوبيا (هيرالد الإثيوبية، أديس زيمن) وغانا (غانيان تايمز، ديلي غرافيك). ومن خلال البحث بالكلمات المفتاح، تم خلال عام واحد مسح وتقييم 1512 مقالة (من 1 يونيو 2015 إلى 31 مايو 2016) تناولت الهجرة من إفريقيا إلى أوروبا باعتماد التحليل الكمي للمضامين، وذلك بهدف «نزع الطابع الغربي» (وايسبورن وميلادو، 2014) عن المنظور البحثي والبحث في ظاهرة الهجرة من زوايا مختلفة. وبذلك، تعاون الباحثون الإفريقيون والأوروبيون بشكل وثيق في جميع مستويات البحث، أي في إنشاء كتاب الشفراء، وجمع البيانات وتقييمها وكذلك التحليل النهائي. ووجدت الدراسة فجوة كبيرة في ما يتعلق بحجم تغطية الهجرة بين وسائل الإعلام الإفريقية والأوروبية، فقد كان مصدر 88 بالمائة من المقالات الموجودة خلال فترة إجراء الدراسة 2015/2016 من وسائل إعلام أوروبية، وكان مصدر 12 بالمائة منها فقط من وسائل إعلام إفريقية، وهو ما يُعتبر اختلالاً صارخاً، حتى مع الأخذ في الاعتبار أن الصحف الإفريقية في المتوسط لديها مساحة أقل للأخبار مقارنة بالصحف الأوروبية، كما أن الراديو يُمثل الوسيلة السائدة نظراً للقيود المالية والتكنولوجية وكذلك نقص الإلمام بالقراءة والكتابة (بارومتر الإعلام الإفريقي، 2018).

وتميّزت التغطية في أوروبا وإفريقيا بهيمنة السياسة اليومية والافتقار الشديد إلى رؤى أعمق، فقد تم تخصيص أقل من 9 بالمائة من التغطية الإجمالية للمعلومات الأساسية ذات الصلة، والتي من شأنها أن تساعد الجمهور على فهم الأسباب والآثار الفعلية للهجرة والنزوح القسري. وتمثلت المحاور الرئيسية للتقارير التي تمت دراستها في السياسة (بنسبة 43 بالمائة) والهجرة بشكل عام (بنسبة 48 بالمائة) - مع التركيز على الكوارث المذهلة والحوادث الكارثية للقوارب. وتجاهلت وسائل الإعلام في كلا القارتين إلى حد كبير محاور أخرى مثل الاقتصاد (2 بالمائة) والإعلام والصحافة (1 بالمائة) والحياة اليومية (صفر بالمائة تقريباً) والخلفيات التاريخية أو الإثنية أو الثقافية (1 بالمائة) أو الآثار الاستراتيجية للهجرة (2 بالمائة). وبذلك، فقد تلقى الجمهور المتابع لوسائل الإعلام في كل من أوروبا وإفريقيا معلومات أساسية قليلة لتقييم شؤون المهاجرين واللاجئين - أو لفهم أهمية الموضوع.

في أوروبا، كانت تغطية الهجرة من إفريقيا ذاتية بشكل كبير، فقد تمحورت حول قضايا الأمن الأوروبي. وركز ربع مقالات وسائل الإعلام الأوروبية فقط (26 بالمائة) على الفاعلين الأفارقة الرئيسيين (أنظر الرسم البياني عدد 51). وفي نفس الوقت، تجاهلت وسائل الإعلام الأوروبية إلى حد كبير البلدان الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء، في ما حظيت ليبيا ببعض الاهتمام (5 بالمائة) بصفتها بلد عبور إفريقي رئيسي نحو أوروبا، واستقطبت إريتريا، التي حظيت بأعلى نسبة من المهاجرين إلى أوروبا خلال فترة إجراء الدراسة، ما يقل عن 1 بالمائة من الاهتمام. واعتبرت «إفريقيا كقارة» «البلد الرئيسي» في 3 بالمائة من المقالات. ولم يرد إلا القليل حول هوية المهاجرين واللاجئين الأفارقة والأسباب الفعلية وراء قرار مغادرتهم.



ومع ذلك، أولت وسائل الإعلام الإفريقية اهتماماً أقل، وبدلاً من ذلك، هيمنت الحوادث والكوارث في البحر الأبيض المتوسط على تغطية وسائل الإعلام الإفريقية. كما أهملت تغطية الهجرة في البلدان الإفريقية الأشخاص، حيث مثّل المواطنون 13 بالمائة فقط من الفاعلين الرئيسيين في التغطية الإعلامية الإفريقية وهيمنت السلطات والسياسيون على الأخبار. فقد ركزت التغطية على السلطات واتّسمت بافتقار للطابع الإنساني، حيث ذكرت الصحف الإفريقية الممثلين الدوليين (منظمات الإغاثة، وما إلى ذلك) كجهات فاعلة رئيسية بشكل مضاعف (أكثر من ثلث جميع الجهات الفاعلة في إفريقيا كآفة). كما هيمنت الجهات الفاعلة "النخبوية" مثل الفاعلين السياسيين (الرؤساء أو ممثلي الحكومة أو السياسيين المعارضين)، وسلطات الدولة (القضاء والشرطة والجيش أو المخابرات) والجهات الفاعلة الدولية "النخبوية" مثل مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. وتجدر الإشارة إلى أنّ الدراسة وجدت تأييداً لما استنتجته حول العديد من أوجه القصور في التغطية الأجنبية بشكل عام، كما وصفها حافظ (2002). إلى جانب السلبية والتسييس والنخبوية، كان إغفال السياقات واضحاً بشكل خاص، فقد كانت الجوانب الاقتصادية والثقافية تقريباً غائبة، وكذلك الأمر بالنسبة للمشاكل الهيكلية للهجرة (أنظر أيضاً الوحدة 3؛ فنغلر وآخرون، 2020؛ فنغلر وآخرون، 2018).

ولإثراء تحليل محتوى التغطية الإعلامية في إفريقيا وأوروبا، أجرى فريق بحث معهد إريك بروسست بالإضافة إلى ذلك حلقات نقاش نوعية مع المهاجرين الأفارقة في ألمانيا (زاب وآخرون، 2020). ووفقاً لهذه الدراسة، اتفق المشاركون على أنه نادراً ما يتم التعاطي مع قضايا الهجرة والنزوح القسري في وسائل الإعلام في بلدانهم الأصلية، خصوصاً أنّ المعلومات الخاصة بهذا المجال شحيحة، وأنّ جميع المعلومات تقريباً التي كانوا يحصلون عليها كانت من مصادر شخصية. بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك إشارات متكررة إلى أوجه القصور المتعلقة بمصداقية مثل هذه المعلومات، سواء كانت عبر وسائل الإعلام أو بين الأشخاص، كما يبيّن ذلك مهاجر سنغالي من خلال قوله: "في السنغال، لا تحصل على الحقيقة، فهم لا يُخبرونك بالحقيقة، بل تحصل عليها هنا" (مذكور في زاب وآخرون، 2020، ص 136). ومع ذلك تجدر ملاحظة أنّ المشاركين أشاروا إلى أنّ هذا الأمر ربما تغيّر ببطء نحو الأفضل في السنوات الأخيرة. كما سلط المشاركون الضوء أيضاً على الصورة المشوهة لواقع الحياة في ألمانيا في وسائل الإعلام والمجتمع الإفريقي، والتي تشير، من بين أمور أخرى، وبشكل متكرر إلى فكرة أنّ النجاح المالي يكاد يكون مضموناً. وطالب المشاركون في المقابلة بتقديم صورة أكثر توازناً لأوروبا في وسائل الإعلام الإفريقية: «يرفض صحافيونا في إفريقيا، لأي سبب كان، إظهار [...] الجوانب السلبية أيضاً من أوروبا، مثلما أخبر الناس في إفريقيا باستمرار. [...] ولهذا فإنّ الصحافة في إفريقيا، حسب اعتقادي، تساهم بطريقة ما في هجرة الأشخاص» (حسب قول مهاجر غاني، المذكور في زاب وآخرون، 2020، ص 136).

اقتراح تمرين لمعالجة مهارات التحليل المعرفية ومهارات التلقيح الوجدانية:



لماذا تولى وسائل الإعلام في شمال الكرة الأرضية اهتماماً أكبر بكثير لتغطية الهجرة؟ قارن الآثار السياسية والاجتماعية للهجرة والنزوح القسري في بلدان المنشأ والمقصد، وكذلك الأنماط الثقافية والمعايير الأخلاقية. زود المشاركين بالمعلومات الضرورية ودعهم يصفون التأثير المحتمل للتغطية الإعلامية. ضع في اعتبارك التأثير المحتمل للأنظمة المختلفة لوسائل الإعلام والقضايا التي تؤثر على الصحافة، بالإضافة إلى العوائق المحتملة لتغطية الهجرة.

ولا يشمل هذا فقط الهجرة من إفريقيا إلى أوروبا، ولكن أيضاً يتم تناول الهجرة بين البلدان الإفريقية، وفقاً لتجارب المشاركين في المناقشة، بشكل عرضي فقط من قبل وسائل الإعلام. وهنا أيضاً، يهيمن التواصل الشخصي في نقل المعلومات. لمزيد من التفاصيل، راجع وثيقة العمل التي قدمها زاب وآخرون (2020) المتوفرة للتحميل على الموقع الإلكتروني لمشروعنا.

الهجرة وتدفعات الأخبار العالمية

ينبغي أيضاً تضمين تحليل تغطية الهجرة في النقاش حول تدفقات الأخبار والتغطية الأجنبية في كل من جنوب الكرة الأرضية وشمالها، على النحو الذي شرعت فيه تاريخياً عدة دراسات لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) (ماكبرايد، 1980؛ سريبرني محمدي وآخرون، 1985؛ اليونسكو، 1954) والتي كان لها أثر طويل الأمد على جداول الأعمال الأكاديمية. ويحدد حافظ (2002، ص 24) مفهوم التغطية الأجنبية على أنها أي نظام للمعلومات الصحفية، «تعبّر في سياقه المعلومات والأخبار حدود الدولة». كما أنها تتميز بهياكل وخصائص أساسية، حيث تركز التغطية الأجنبية بشكل متكرر على السياسة وتكون النخب السياسية المحور الرئيسي للتقارير (حافظ، 2002). وتتميز التغطية الأجنبية أيضاً بالتعصب العرقي وإضفاء الطابع المحلي الذي تقدم من خلاله وسائل الإعلام الأحداث الدولية من زاوية نظر وطنية للعالم. ومن السمات الهيكلية التي تميز التقارير الأجنبية أيضاً هي السلبية السائدة، والتي قد تكون موجودة بشكل خاص في قضايا الأزمات والنزاعات.

ونظراً للنقص في تدفقات الأخبار الدولية، تظل التقارير عن إفريقيا تحدياً خاصاً. فقد أشار سيغيف (2014، ص 425) إلى أنه «على المستوى العالمي، تكون البلدان الأقل تمثيلاً في الغالب

من إفريقيا“. وتحدد الدراسات حول تغطية إفريقيا في وسائل الإعلام الأوروبية العديد من أوجه القصور، لا سيما التركيز على التقارير المتحورة حول النزاعات وكذلك هيمنة الأطر الغربية على التغطية (موك، 2009). ويتجلى الانحياز السلبي في تغطية وسائل الإعلام الغربية لأفريقيا من خلال التركيز على مواضيع مثل الحرب والأزمات والكوارث والأمراض والفساد والجريمة (الزين وكوبر، 1992؛ منغارا، 2001).

اقترح تمرين لمعالجة مهارات التحليل المعرفية ومهارات التلقي الوجدانية:



اسمح للمشاركين بتحليل التغطية الأجنبية في بلدك في نقاش حول الأسئلة التالية:

1. كيف تقيم التغطية الأجنبية في بلدك؟
2. كيف تتم التغطية حول بلدك في الخارج؟
3. ما هي الافتراضات النمطية التي لديك عن بلدان في شمال الكرة الأرضية / جنوب الكرة الأرضية، وما هو مصدرها؟
4. كيف يمكن لأوجه القصور في التغطية الأجنبية الموضحة أعلاه أن تؤثر على تغطية الهجرة؟
5. ما الذي يمكنك فعله كصحفي(ة) لتغيير هذا؟

وبينما خلصت بعض الدراسات الحالية إلى أنّ القارة الإفريقية لا تزال «نقطة عمياء» في التقارير الأجنبية (فرانكس، 2010؛ سيورونو، 2018)، يشير البعض الآخر إلى تراجع «التشاؤم الأفريقي» في الصحافة الغربية مؤخرًا (بالنسبة لأستراليا: أوبيديجوفور وهانوش؛ أوبيديجوفور وماكينون، 2016؛ بالنسبة للولايات المتحدة والمملكة المتحدة: سكوت، 2015) ويضعون الانتقادات الحادة حول التغطية الغربية لأفريقيا في إطارها الصحيح (نوثناس، 2016).

تطرق الباحثون الأفارقة أيضًا إلى موضوع صورة إفريقيا في الإعلام «الغربي» (خاصة أوبيديجوفور وهانوش، 2011؛ سيورونو، 2018؛ وانجوغو، 2009)، حيث يرى أوغو أنّ معظم وسائل الإعلام تفشل في مواكبة التطورات الفعلية في البلدان الإفريقية، مثل التوسع الحضري الذي يتناقض مع التصوير المتكرر لإفريقيا «الريفية». ووفقًا لوانجوغو (2009)، فإنّ هذا الإشكال قد يعود إلى حقيقة أن الكثير من الأخبار العالمية حول إفريقيا لا تصدر عن مؤسسات إعلامية إفريقية، بل عن الأوروبيين. وبالإضافة إلى العوامل الداخلية، فإنّ الأخبار المتعلقة بإفريقيا تتشكل أيضًا من خلال الهياكل الإعلامية. فغالبًا ما يؤدي الافتقار إلى وكالات الأنباء في إفريقيا، وتقلص عدد المراسلين الأجانب على الميدان، ومحدودية معلومات المحررين في أوروبا عن إفريقيا، إلى انتقاء الأخبار وتكييفها بطريقة نمطية (حافظ، 2005؛ موك، 2009؛

ستورمر، 2013). وتلعب السلبية ومنظور الصراع دورًا أيضًا في إفريقيا، وذلك لأن الصورة السلبية لإفريقيا في الإعلام الغربي تتفاعل مع التصور الذاتي للفاعلين الأفارقة (أنظر هول، 1997؛ منغارا، 2001).

أجرى مايكل ياو سيورونو، وهو حاصل على درجة الدكتوراه وأستاذ في الصحافة في غانا، دراسة تجريبية حول صورة إفريقيا في الصحافة الغانية (سيورونو، 2018). وخلص تحليله إلى أنه يتم تمثيل إفريقيا في الغالب بنفس الأطر التي تستخدمها وسائل الإعلام الغربية، حيث تعتمد وسائل الإعلام الإفريقية على مصادر من شمال الكرة الأرضية حتى في تغطية الدول الإفريقية المجاورة. وبسبب نقص التغطية الأصلية، وضعف نوعية التحرير، ومحدودية المساحة المخصصة بسبب السياسة الإعلانية، والافتراضات حول اهتمام الجمهور بالشؤون السياسية، لا تزال جودة التغطية الأجنبية منخفضة للغاية، ونادرًا ما تكون المشاكل السياسية والاقتصادية التي تثير أسباب أزمات الهجرة في إفريقيا غائبة في وسائل الإعلام الإفريقية. وخلص أزانتي وسان ولونغ (2013) إلى أن «إفريقيا (...) ضحية ضعفها المتأصل في وسائل الإعلام». وتم أيضًا إجراء القليل من الأبحاث حول الإشكال الملح والمتمثل في أن وسائل الإعلام الإفريقية تميل إلى تهميش البلدان الإفريقية الأخرى، غالبًا بسبب نقص موارد غرف الأخبار، مما قد يكون له تأثير حاد على سبيل المثال على خيارات التجارة الثنائية المحتملة (توركسون، 2012). وبناءً على ذلك، يتساءل أوغونيامي (2011) عن إمكانية أن يكون الإنترنت وسيلة مجدية لتمثيل إفريقيا بشكل أكثر مصداقية من خلال المشاركة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

دراسات عبر البلدان حول تغطية الهجرة ٢: أوروبا والولايات المتحدة وروسيا

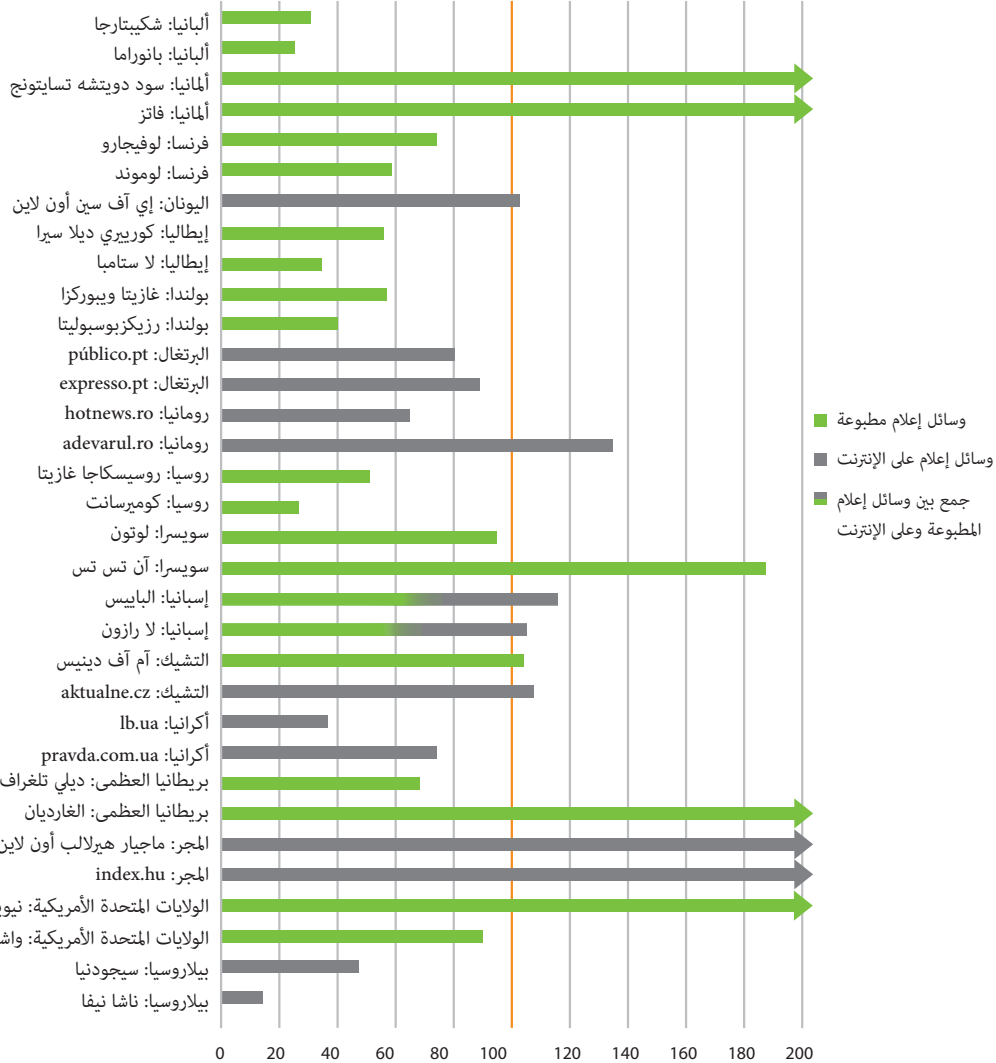
تقارن دراسة ثانية متعددة البلدان أجراها معهد إريك بروسست حول تغطية الهجرة في 17 دولة في غرب وشرق أوروبا والولايات المتحدة وروسيا. وتحلل الدراسة التقارير في ستة أسابيع نموذجية بين أغسطس 2015 ومارس 2018 (فنغلر وكرويتز، 2020).²

سنسلط الضوء على بعض النتائج الرئيسية في هذا الجزء، مع العلم أن النص الكامل متوفر على الإنترنت على الموقع الإلكتروني للمشروع. استخرجت الدراسة ما مجموعه 2417 مقالًا لأسابيع البحث الستة المختارة بين أغسطس 2015 ومارس 2018 (أنظر الرسم البياني عدد

2 تم اختيار أسابيع الدراسة على أساس دراسة أولية في ثماني وسائل إعلامية، حيث تم تحديد الأسابيع التي شهدت أعلى زيادة في عدد المقالات مقارنة بالأسابيع السابق. يمكن الاطلاع على تفاصيل منهجية الدراسة وعلى الملحة العامة عن المقالات المستخرجة لكل بلد على الإنترنت: فنغلر وكرويتز (2020).

16). وقد تجلّت الاختلافات الكبيرة في كثافة التغطية حول الهجرة والنّزوح القسري عبر البلدان بوضوح خلال أسابيع الدراسة، حيث برزت التغطية في ألمانيا والمجر - وهما البلدان اللذان لديهما أكبر عدد من طالبي اللجوء لأول مرة في عام 2015 - من حيث الحجم، بينما حظي الموضوع باهتمام أقل بكثير في وسائل الإعلام الأوروبية الأخرى. كما تم تسجيل عدد كبير من المقالات في وسائل الإعلام الدولية الرئيسية (نيويورك تايمز والغارديان).

الرسم البياني عدد 16: عدد المقالات المتعلقة بالهجرة والمنشورة خلال أسابيع الدراسة الستة



اختصارات وسائل الإعلام: فاتز - فرانكفورتر أجمائنه تسايونج؛ إي أف سين - إيفمريدا تون سينتاكوتون؛ آن تس تس - نويه تسورشر تسايونج. بالنسبة لوسائل الإعلام التي تضمّنت أكثر من 100 مقال، فقد تم انتقاء 100 مقال بشكل عشوائي. فترات التحليل: 31.08 - 06.09.15، 09.11 - 15.11.15، 10.01.16 - 04.01.16، 17.09.10 - 15.10.11، 17.12.17 - 19.02.18. المصدر: فنغلر وكروتلر (2020، ص 20). رسم توضيحي خاص.

كما تعاملت العديد من وسائل الإعلام الأوروبية مع قضايا المهاجرين واللاجئين على أنها «موضوع أجنبي» يحدث بعيداً عن بلد المستخدمين، فقد لوحظ أنّ هناك تركيزاً على الهجرة كموضوع محلي فقط في إيطاليا وألمانيا واليونان. وترى وسائل الإعلام الفرنسية والبريطانية أنّ بلادهم معنيّة على نطاق دولي، وكذلك وسائل الإعلام المجرية، وبالنسبة لهذه الأخيرة، فذلك يعود بالتأكيد إلى الاهتمام السياسي الذي أولته حكومة البلد إلى المخاطر والأعباء المزعومة للهجرة. وفي وسائل الإعلام الإيطالية، وفي جزء من وسائل الإعلام الفرنسية، يهيمن المهاجرون الوافدون من إفريقيا على التغطية الإعلامية، بينما تركز البلدان الأخرى في أوروبا على المهاجرين واللاجئين من الشرق الأدنى والأوسط. أما في الاتحاد الروسي، فقد تمت تغطية المهاجرين الوافدين من شرق أوكرانيا، ويبدو أيضاً، وفي كثير من الأحيان، أنه من المستحيل على الصحفيين التفريق بين اللاجئين الذين يتمتعون بحقوق خاصة بموجب اتفاقية جنيف والمهاجرين الآخرين. وقد لا يكون الصحفيون أنفسهم على دراية بالتعريفات أيضاً، حيث تشير معظم المقالات (60 بالمائة) إلى أنّ هناك خطأً بين الأوضاع المختلفة، أو أنّ مسألة الوضع بقيت غير واضحة. وقد لاحظنا على كل حال أنّ نسبة المقالات التي تتحدث بوضوح عن اللاجئين ذوي الحقوق ذات الصلة قد انخفضت خلال فترة الدراسة.

وتركز وسائل الإعلام الأوروبية الغربية ذات التوجه اليساري أو الليبرالي على وضع المهاجرين واللاجئين ومساعدتهم بشكل أكبر، بينما تركز وسائل الإعلام اليمينية أو المحافظة أكثر في أوروبا الوسطى والشرقية على المشاكل والاحتجاجات. ومع ذلك، وفي جميع البلدان تقريباً، يمتلك الجمهور الخيار، حيث قدمت الوسيطتان الرئيسيتان اللتان تمت دراستهما مواقف مختلفة حول هذا الموضوع. ويؤكد التحليل المتعلق بالجهات الفاعلة الرئيسية مرة أخرى على التركيز على السياسات في التقارير المتعلقة بالهجرة، لا سيما في ما يتعلق بالأشخاص والمؤسسات الفاعلة، وهو في الواقع تركيز على الحكومة. في 37 بالمائة من المقالات، تمثل الفاعل الرئيسي في الحكومة أو جهة فاعلة واحدة من الحكومة أو في الحزب الحاكم، وتم تقديم الفاعلين المعارضين على أنهم لاعبون رئيسيون في 2 بالمائة فقط من المقالات. ومثّل المهاجرون ما مجموعه 26 بالمائة من الجهات الفاعلة الرئيسية، ولكن غالباً ما يتم تقديمهم كمجموعات كبيرة مجهولة الهوية وليس كأفراد أو مجموعات صغيرة مثل العائلات، التي يمكن اعتبار أعضائها كأفراد. كما تم اقتباس الأشخاص غير المهاجرين بشكل مباشر أو غير مباشر بمعدل عشرة أضعاف اقتباسات الأشخاص المهاجرين. وتؤكد هذه النتائج على ما خلصت إليه الدراسات السابقة حول خصوصيات التقارير المتعلقة بالهجرة، ولكنها تبين أيضاً بعض الاختلافات بين البلدان التي شملتها الدراسة، مثل الصحفيتين الأمريكيتين اللتين شملتهما الدراسة واللتين تقدمان المهاجرين واللاجئين كأفراد بشكل أكثر، ربما كنتيجة لقيمة مهنية صحفية تتماشى مع هدف إعطاء «صوت لمن لا صوت لهم».

اقتراح تمرين لمعالجة مهارات التحليل المعرفية ومهارات التفاعل الوجدانية:



ناقش نتائج هذه الدراسة. أيّ من هذه المشاكل يمكن ملاحظتها في وسائل الإعلام المختلفة؟ ما هي العوائق والعقبات التي قد يواجهها الصحفيون وغرف الأخبار؟ وما هي الآثار المحتملة لأوجه القصور في تغطية الهجرة والنزوح القسري؟

اقتراح لتكليف المشاركين بعمل



- معالجة مهارات التحليل المعرفية ومهارات التفاعل الوجدانية (أ)، أو
- معالجة مهارات التحليل والإنشاء المعرفية (ب):

(أ) اسمح للمشاركين باختيار بلد كعينة واحدة واطلب منهم إعداد عروض / إنتاج مدونة صوتية / إنشاء ملصق حول تحديات تغطية الهجرة والنزوح القسري في بيئة صحفية متغيّرة.

(ب) قم بتنزيل كتاب الشفراء من موقع مشروعنا. اطلب من الطلاب تشكيل مجموعات وإجراء تحليل لمضامين وسائل الإعلام في بلدك، وذلك لفترة زمنية محددة (على سبيل المثال، أربعة أسابيع)، مع عرض نتائجهم في الحصة الأخيرة. اطلب منهم مقارنة التغطية الإعلامية في بلدك بالتغطية الإعلامية في البلدان التي شملتها دراسة فنغلر وكروتلر (2020).

قراءات موصىء بها:



صحفية:

Fengler, S., & Kreutler, M. (2020a). Migration coverage in Europe's media: A comparative analysis of coverage in 17 countries. Frankfurt/Main: .OBS Working Paper 39

أكاديمية:

Chinje, E. (2016). "Europe Has to Deal with the Causes of Migration from Africa." Retrieved December 20, 2020, from [http://www.theafrican-courier.de/europe/europehas-to-deal-with-the-causes-of-migration-\(from-africa-eric-chinje/](http://www.theafrican-courier.de/europe/europehas-to-deal-with-the-causes-of-migration-(from-africa-eric-chinje/) (accessed 22nd June 2018)

مؤسسية:

White, A. (Ed.) (2015). Moving Stories. International Review of how Media Cover Migration. London: Ethical Journalism Network. Retrieved December 20, 2020, from <https://ethicaljournalismnetwork.org/wp-content/uploads/2016/09/moving-storiesejn.pdf> (accessed 26th June 2018).

المراجع

- African Media Barometer (2018). *The african media barometer country report: Kenya 2012*. Retrieved December 19, 2020, from <http://library.fes.de/pdf-files/bueros/africa-media/09404.pdf>
- Al-Mazahara, M. (2016). The Jordanian media coverage of the Syrian refugee crisis in Jordan: Analytical study of daily newspapers. *Journal of Middle East Media*, 12, 1-20.
- Asante, M. K., Sun, J., & Long, H. (2013). The western media and the falsification of Africa: Complications of Value and Evolution. *China Media Report Overseas*, 9(4), 64-70.
- Assopgoum, F. T. (2011). *Migration aus Afrika in die EU: Eine Analyse der Berichterstattung in deutschen und senegalesischen Zeitungen*. Wiesbaden: VS Verlag für Sozialwissenschaften.
- Balabanova, E., & Balch, A. (2010). Sending and receiving: The ethical framing of intra-EU migration in the European press. *European Journal of Communication*, 25(4), 382-397. <https://doi.org/10.1177/0267323110381005>
- Bastian, M., Zappe, A.-C., Wüllner, G., Oppermann, L., Leißner, L., Henke, J., & Serwornoo, M. (2018). *Abschlussbericht Auswärtiges Amt: Evaluationsprojekt zur Qualität der aktuellen Berichterstattung in afrikanischen Schlüssel-ländern: EBI Working Paper 2018. Internal Document*.
- Berry, M., Garcia-Blanco, I., & Moore, K. (2015). *Press coverage of the refugee and migrant crisis in the EU: A content analysis of five European countries: Report prepared for the United Nations High Commission for Refugees*. Retrieved November 30, 2020, from <https://www.unhcr.org/protection/operations/56bb369c9/press-coverage-refugee-migrant-crisis-eu-content-analysis-five-european.html>
- Bleich, E., Bloemraad, I., & Graauw, E. de (2015). Migrants, minorities and the media: Information, representations and participation in the public sphere. *Journal of Ethnic and Migration Studies*, 41(6), 857-873. <https://doi.org/10.1080/1369183X.2014.1002197>
- Caviedes, A. (2015). An emerging 'European' news portrayal of immigration? *Journal of Ethnic and Migration Studies*, 41(6), 897-917. <https://doi.org/10.1080/1369183X.2014.1002199>
- Chinje, E. (2016). *Europe has to deal with the causes of migration from Africa*. Retrieved June 22, 2018, from <https://www.theafricancourier.de/europe/europe-has-to-deal-with-the-causes-of-migration-from-africa-eric-chinje/>
- Danso, R., & McDonald, D. A. (2001). Writing Xenophobia: Immigration and the print media in post-apartheid South Africa. *Africa Today*, 48(3), 115-137. <https://doi.org/10.1353/at.2001.0050>
- Eberl, J.-M., Galyga, S., Lind, F., Heidenreich, T., Edie, R., Boomgaarden, H. G., Herrero, B, Gómez Montero, E. L., & Berganza, R. (2019). *European media migration report: How media cover migration and intra-EU mobility in terms of salience, sentiment and framing. Report*. Retrieved December 20, 2020, from <https://www.reminder-project.eu/wp-content/uploads/2019/08/REMINDER-D8.3.pdf>
- EJO (2015). *Wie Zeitungen aus West- und Osteuropa über die Flüchtlingskrise berichteten*. Retrieved July 3, 2017, from <https://de.ejo-online.eu/forschung/wie-zeitungen-in-europa-ueber-die-fluechtlingskrise-berichteten>
- EL Zein, H. M., & Cooper, A. (1992). New York Times coverage of Africa. In Hawk, B. G. (Ed.), *Africa's media image* (pp. 133-146). New York, London: Praeger.
- Esses, V. M., Medianu, S., & Lawson, A. S. (2013). Uncertainty, threat, and the role of the media in promoting the dehumanization of immigrants and refugees. *Journal of Social Issues*, 69(3), 518-536. <https://doi.org/10.1111/josi.12027>
- European Commission (2018). *Special Eurobarometer 469: Integration of immigrants in the European Union. Summary*. Retrieved November 24, 2020, from https://ec.europa.eu/home-affairs/news/results-special-eurobarometer-integration-immigrants-european-union_en
- Fengler, S., Bastian, M., Brinkmann, J., & Zappe, A.-C. (2018). Die "Flüchtlingskrise": Ethische Herausforderungen für Medien in Europa und Afrika – Migrationsberichterstattung in 11 afrikanischen und europäischen Ländern. In Köberer, N., Prinzig, M., & Schröder, M. (Eds.), *Kommunikations- und Medienethik: Vol. 8. Migration, Integration, Inklusion: Medienethische Herausforderungen und Potenziale für die digitale Mediengesellschaft*. Baden-Baden: Nomos.

Fengler, S., Bastian, M., Brinkmann, J., Zappe, A. C., Tatab, V., Andindilile, M., Assefa, E., Chibita, M., Mbaine, A., Obonyo, L., Quashigah, T., Skleparis, D., Splendore, S., Tadesse, M. & Lengauer, M. (2020a). Covering Migration – in Africa and Europe: Results from a comparative analysis of 11 countries. *Journalism Practice*. <https://doi.org/10.1080/17512786.2020.1792333>

Fengler, S., & Kreutler, M. (2020). *Migration coverage in Europe's media: A comparative analysis of coverage in 17 countries*. Frankfurt/Main: OBS Working Paper 39. Retrieved December 20, 2020, from https://www.otto-brenner-stiftung.de/fileadmin/user_data/stiftung/02_Wissenschaftsportal/03_Publikationen/AP39_Migration_EN.pdf

Fine, J., & Bird, W. (2002). *Shades of prejudice: An investigation into the South African media's coverage of racial violence and xenophobia: Research conducted by the media monitoring project*. Retrieved December 15, 2020, from <https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&cad=rja&uact=8&ved=2ahUKEwiChZvDx8jsAhUKO8AKHaIVBGsQFjAAegQIAhAC&url=https%3A%2F%2Fwww.csvr.org.za%2Fdocs%2Fforeigners%2Fshades.pdf&usq=A0vVaw03hc9KaYk4DAdKojnC9DT>

Fohrn, K. (2009). Nähe und Bedrohung: Medienberichterstattung über illegale Einwanderung aus Afrika. In Jäger, T. (Ed.), *Sicherheit und Medien* (pp. 93-108). Wiesbaden: VS Verlag für Sozialwissenschaften.

Fotopoulos, S., & Kaimaklioti, M. (2016). Media discourse on the refugee crisis: On what have the Greek, German and British Press focused? *European View*, 15(2), 265-279. <https://doi.org/10.1007/s12290-016-0407-5>

Franks, S. (2010). The neglect of Africa and the power of aid. *International Communication Gazette*, 72(1), 71-84. <https://doi.org/10.1177/1748048509350339>

Georgiou, M., & Zaborowski, R. (2017). *Council of Europe report: Media coverage of the "refugee crisis": A cross-European perspective*. Retrieved December 15, 2020, from <https://rm.coe.int/1680706b00>

Goedeke Tort, M. N., Guenther, L., & Ruhrmann, G. (2016). Von kriminell bis willkommen. Wie die Herkunft über das mediale Framing von Einwanderern entscheidet. *Medien & Kommunikationswissenschaft*, 64(4), 497-517. <https://doi.org/10.5771/1615-634X-2016-4-497>

Hafez, K. (2002). *Die politische Dimension der Auslandsberichterstattung. Theoretische Grundlagen: Vol. 1*. Baden-Baden: Nomos.

Hafez, K. (2005). *Mythos Globalisierung: Warum die Medien nicht grenzenlos sind*. Wiesbaden: VS Verlag für Sozialwissenschaften.

Hafez, K. (2011). Global journalism for global governance? Theoretical visions, practical constraints. *Journalism: Theory, Practice & Criticism*, 12(4), 483-496. <https://doi.org/10.1177/1464884911398325>

Hall, S. (1997). *Representation – Cultural representations and Signifying Practices*. London: Sage.

Harteveld, E., Schaper, J., Lange, S. L. de, & van der Brug, W. (2018). Blaming Brussels? The impact of (news about) the refugee crisis on attitudes towards the EU and national politics. *JCMS: Journal of Common Market Studies*, 56(1), 157-177. <https://doi.org/10.1111/jcms.12664>

Horsti, K. (2008). Europeanisation of public debate. *Javnost – The Public*, 15(4), 41-53. <https://doi.org/10.1080/13183222.2008.11008981>

ICMPD (2016). *How does the media on both sides of the mediterranean report on migration? Preliminary findings, draft conclusions and draft recommendations*. Retrieved December 15, 2020, from http://media-diversity.org/additional-files/Media_Migration_17_country_chapters.pdf

Kamps, K. (2008). Nachrichtengeografie. In Hahn, O., Lönnendonker, J. & Schröder, R. (Eds.), *Deutsche Auslands-korrespondenten: Ein Handbuch* (pp. 80-98). Konstanz: UVK.

Krüger, U. M., & Zapf-Schramm, T. (2016). Info-Monitor 2015: Europa und Deutschland rücken ins Zentrum globaler Krisen. *Media Perspektiven*. (2), 70-97.

MacBride, S. (1980). *Many voices, one world: Communication and society, today and tomorrow*. Paris: Rowman & Littlefield.

McDonald, D. A., & Jacobs, S. (2005). (Re)writing xenophobia: Understanding press coverage of cross-border migration in Southern Africa. *Journal of Contemporary African Studies*, 23(3), 295-325. <https://doi.org/10.1080/02589000500274050>

Meier, W. A. (1984). *Ungleicher Nachrichtenaustausch und fragmentarische Weltbilder: Eine empirische Studie über Strukturmerkmale in der Auslandsberichterstattung*. Bern, New York: P. Lang.

- Meltzer, C. E., Eberl, J.-M., Theorin, N., Lind, F., Schemer, C., Boomgaarden, H. G., Strömbäck, J. & Heidenreich, T. (2018). *Perceptions of the impact of immigration and attitudes towards free movement within the EU: A cross-national study: Working paper as part of the REMINDER project*. Retrieved December 20, 2020, from https://www.reminder-project.eu/wp-content/uploads/2018/04/with-cover_D9.2.pdf
- Mengara, D. (2001). Introduction: White eyes, dark reflections. In Mengara, D. M. (Ed.), *Images of Africa: Stereotypes & realities* (pp. 1-20). Trenton, N.J.: Africa World Press.
- Mengara, D. M. (Ed.) (2001). *Images of Africa: Stereotypes & realities*. Trenton, N.J.: Africa World Press.
- Mükke, L. (2009). *Journalisten der Finsternis: Akteure, Strukturen und Potenziale deutscher Afrika-Berichterstattung*. Köln: Halem.
- Nothias, T. (2016). How western journalists actually write about Africa. *Journalism Studies*, 19(8), 1138-1159. <https://doi.org/10.1080/1461670X.2016.1262748>
- Obijiofor, L., & Hanusch, F. (2011). *Journalism across cultures: An introduction*. New York: Palgrave Macmillan.
- Obijiofor, L., & MacKinnon, M. (2016). Africa in the Australian press: Does distance matter? *African Journalism Studies*, 37(3), 41-60. <https://doi.org/10.1080/23743670.2016.1210017>
- Oguh, C. H. (2015). *The representation of Africa in western media: Still a 21st century problem*. Doctoral dissertation, Napier University, Edingurgh. Retrieved January 5, 2020, from https://www.researchgate.net/publication/292141961_The_Representation_of_Africa_in_Western_Media_still_a_21st_century_problem
- Ogunyemi, O. (2011). Representation of Africa online: Sourcing practice and frames of reference. *Journal of Black Studies*, 42(3), 457-478. <https://doi.org/10.1177/0021934710378747>
- Scott, M. (2015). The myth of representations of Africa: A comprehensive scoping review of the literature. *Journalism Studies*, 18(2), 191-210. <https://doi.org/10.1080/1461670X.2015.1044557>
- Segev, E. (2014). Visible and invisible countries: News flow theory revised. *Journalism: Theory, Practice & Criticism*, 16(3), 412- 428. <https://doi.org/10.1177/1464884914521579>
- Serwornoo, M. Y. W. (2018). *Africa's image in the Ghanaian press: the influence of international news agencies* (PhD Dissertation). Ruhr University Bochum. <https://hss-opus.ub.rub.de/opus4/frontdoor/index/index/docId/6140>
- Smith, M. J. (2009). *The right to respond: A meta-review of the role of the South African media's coverage of xenophobia and the xenophobic violence prior to and including May 2008*. Retrieved December 19, 2020, from http://www.atlanticphilanthropies.org/wp-content/uploads/2010/07/14_Media_c.pdf
- Sreberny-Mohammadi, A., Nordenstreng, K., Stevenson, R., & Ugboajah, F. O. (1985). *Foreign news in the media: International reporting in 29 countries*. Final report undertaken for UNESCO. Paris: United Nations Educational.
- Stürmer, M. (2013). *Afrika! Ein Plädoyer für eine differenzierte Berichterstattung*. Konstanz/München: UVK.
- Turkson, F. E. (2012). *Trade agreements and bilateral trade in sub-Saharan Africa: Estimating the trade effects of the EU-ACP PTA and RTAs. Research Papers 12/07*. Retrieved December 19, 2020, from <https://www.nottingham.ac.uk/credit/documents/papers/12-07.pdf>
- UN (2018). *Global Compact for Safe, Orderly and Regular Migration: Intergovernmentally negotiated and agreed outcome*. Retrieved December 20, 2020, from https://refugeesmigrants.un.org/sites/default/files/180713_agreed_outcome_global_compact_for_migration.pdf
- UNESCO (1954). *Twisted images: How nations see each other*. Paris: UNESCO Publications.
- Waisbord, S., & Mellado, C. (2014). De-westernizing Communication Studies: A reassessment. *Communication Theory*, 24(4), 361-372. <https://doi.org/10.1111/comt.12044>
- Wa'Njogu, J. K. (2009). Representation of Africa in the western media: Challenges and opportunities. In Njogu, K. & Middleton, K. (Eds.), *Media and identity in Africa* (pp. 76-83). London: Oxford University Press.
- White, A. (2015). *Moving stories: International review of how media cover migration*. Retrieved December 20, 2020, from <https://ethicaljournalismnetwork.org/assets/docs/054/198/8feb836-108e6c6.pdf>
- Zappe, A.-C., Bastian, M., Leißner, L., Henke, J., & Fengler, S. (2020). *Perspektivwechsel. Migrationsberichterstattung in ausgewählten afrikanischen Ländern und Deutschland aus Migrant*innensicht*. Retrieved December 18, 2020, from <https://www.ssoar.info/ssoar/handle/document/68126>



الوحدة 5

تغطية الهجرة – تأثيرات وسائل الإعلام والتحديات المهنية

إعداد: آنا كارينا زاب

أهداف الوحدة



- توعية المشاركين بأهمية تأثيرات وسائل الإعلام عند إعداد التقارير حول المهاجرين واللاجئين.
- معالجة تأثير التغطية الإعلامية على جماهير وسائل الإعلام الوطنية والدولية.
- تسليط الضوء على التحديات المهنية التي يواجهها الصحفيون الذين يغطون أخبار المهاجرين واللاجئين.

مخرجات التعلم



- في نهاية هذه الوحدة، ينبغي أن يكون المشاركون قادرين على:
 - مناقشة أهمية النماذج الرئيسية لتأثيرات وسائل الإعلام في تغطية الهجرة.
- ← نتائج التعلم الوجدانية: التفاعل
 - دراسة العوامل التي تشكل تحديًا في إعداد التغطية المهنية للمهاجرين واللاجئين في مختلف البلدان.
- ← نتائج التعلم المعرفية: التحليل
 - التقييم النقدي للأثار الأخلاقية المحتملة للقصاص المتعلقة بالمهاجرين واللاجئين.
- ← نتائج التعلم المعرفية: التقييم

الخطوط العريضة

يمكن اعتبار الصحفيين «مؤرخين معاصرين» (فاينستاين وآخرون، 2018 ص1)، فهم يسجلون الأحداث ذات الأهمية الوطنية والعالمية. وتعتبر الهجرة والنزوح القسري أيضًا، وكما هو مذكور في الوحدات السابقة، من القضايا العالمية والمحلية، ذات أهمية فعلية، ويجب توثيقها. وتتطلب تغطية الهجرة المُعدّة بطريقة مهنية ومدروسة أكثر من المهارات المهنية والدراية بالوقائع، وإنما أيضًا الوعي بتأثيرات التقارير التي يعدها الصحفي بنفسه. فلو سائل الإعلام تأثير على المهاجرين (المحتملين) أو اللاجئين وكذلك على الأشخاص في بلدان العبور والمقصد، ويمكن أن تؤثر على صناعات القرار السياسي وعمليات صنع القرار، كما يمكنها تشكيل التصورات العامة لقضايا الأشخاص وصورهم¹، مما يضع الصحفيين أمام مجموعة من التحديات

1 يوجد قدر كبير من الأبحاث حول التأثير العام لوسائل الإعلام على الرأي العام، والحملات الانتخابية والسياسية، وكذلك حول مدى تأثيرها على نشر التمييز، واستخدام اللغة الإعلامية التمييزية ضد المهاجرين الوافدين أو ضد اختلافهم في وسائل الإعلام - والتي يمكن بالطبع مناقشتها بشكل نقدي. بالإضافة إلى ذلك، تعترف نظريات الإعلام مثل «نظرية

المهنية. بالإضافة إلى ذلك، تتأثر تغطية الهجرة والمسائل المتعلقة باللاجئين بالطبع بالعديد من العوامل الأخرى.² وتبحث هذه الوحدة كذلك في الحواجز التي يواجهها الصحفيون عند إعداد تقارير حول الأمور المتعلقة بالمهاجرين واللاجئين.

الرأي العام حول الهجرة

كشفت دراسة أجرتها منظمة الهجرة الدولية، والتي أجريت فيها مقابلات مع 183 ألف بالغ عبر أكثر من 140 دولة بين عامي 2012 و2014، أن 34 بالمائة من المشاركين في جميع أنحاء العالم كانوا يودّون أن تنخفض مستويات الهجرة الوافدة، فيما كان 21 بالمائة منهم يريدون أن ترتفع، وفضل 22 بالمائة منهم أن تستقر في مستواها الحالي، ولم يُبدل 22 بالمائة بأرائهم (اسيبوفا وآخرون، 2015). وقد كان ذلك في وقت لم تصل فيه بعد ما تسمّى بـ«أزمة اللاجئين» لعام 2015 إلى أوروبا وشمال الكرة الأرضية (أنظر الرسم البياني عدد 17).

ومع ذلك، ووفقاً لدراسة منظمة الهجرة الدولية، فقد بدأ أن الأشخاص في أوروبا يحملون أغلب وجهات النظر السلبية تجاه الهجرة الوافدة، حيث رأى أغلبهم (52 بالمائة) أنه ينبغي خفض مستويات الهجرة الوافدة، بينما في إفريقيا، أراد 40 بالمائة تقليل الهجرة الوافدة على بلدانهم (اسيبوفا وآخرون، 2015).

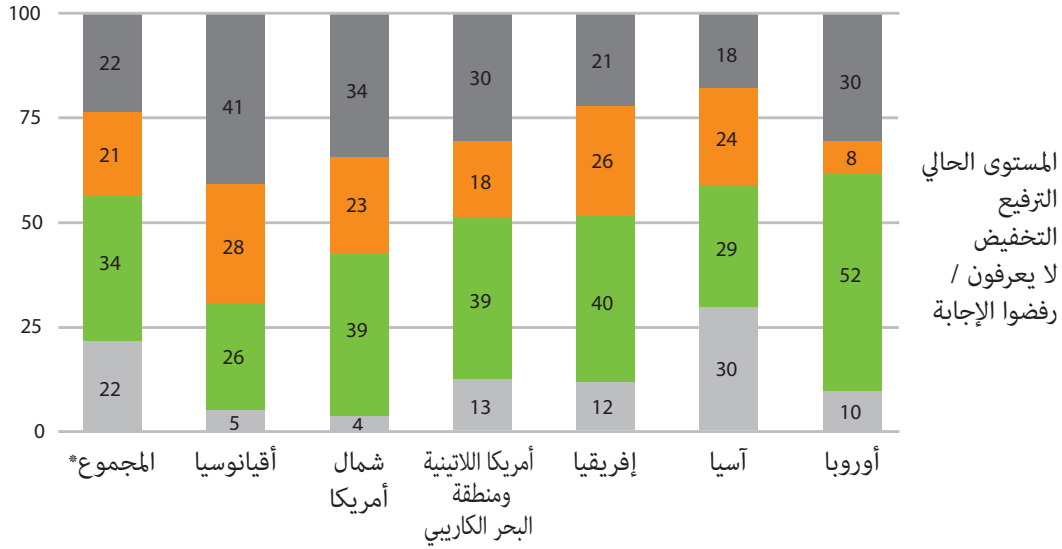
ومع زيادة عدد المهاجرين واللاجئين القادمين إلى أوروبا في عام 2015، تغيرت أيضاً أولوية الموضوع، حيث أصبحت الهجرة الموضوع رقم واحد، وأحد المواضيع التي ينتقدها الناس. ووفقاً لدراسة استطلاع أوروبي أجري في نوفمبر 2016 مع أكثر من 32 ألف شخص من الأوروبيين المستجوبين. كانت الهجرة الوافدة تُعتبر القضية الأولى، قبل الإرهاب والاقتصاد (المفوضية الأوروبية، 2016). وفي أغسطس 2015، عندما قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل عبارة «يمكننا القيام بذلك»، وعندما بدأ التحول في المناخ السياسي في أوروبا وحول العالم، تم استقطاب ردود الأفعال (ثرانهاردت، 2019)،

الاستخدامات والإرضاء، و الدراسات الثقافية، بشكل أكبر بالدور الفعال للجمهور في تدفق المعلومات. تُناقش أهمية الجمهور في الوحدة 13، والذي يمكن أن يؤثر بدوره على المحتوى الإعلامي من خلال استخدامه لوسائل الإعلام. ونظراً لأن هذه الوحدة تهدف في المقام الأول إلى تقديم الموضوع والدعوة إلى التفكير في تأثيرات وسائل الإعلام والمهاجرين واللاجئين في خطوة أولى، سيتم إيلاء الاهتمام فقط للجوانب الأساسية المختارة.

2 ويشمل ذلك «الاقتصاد السياسي» لتغطية الهجرة. وبذلك، فإن الهياكل التي تمكن أو تعيق مثل هذه التغطية مثل الهياكل الاقتصادية أو السياسية أو الثقافية أو التكنولوجية، والأيدولوجية ذات الصلة يمكن أن تؤثر على وسائل الإعلام وأن يكون لها دور في صياغة القصص المتعلقة بالهجرة في أجزاء مختلفة من العالم أو حتى على مستوى العالم إجمالاً.

الرسم البياني عدد 17: المواقف تجاه الهجرة الوافدة حسب المناطق (بالنسبة المئوية)

"برأيك، هل ينبغي إبقاء الهجرة الوافدة في هذا البلد عند مستواها الحالي، أم هل ينبغي الترفيع أو التخفيض فيها؟"

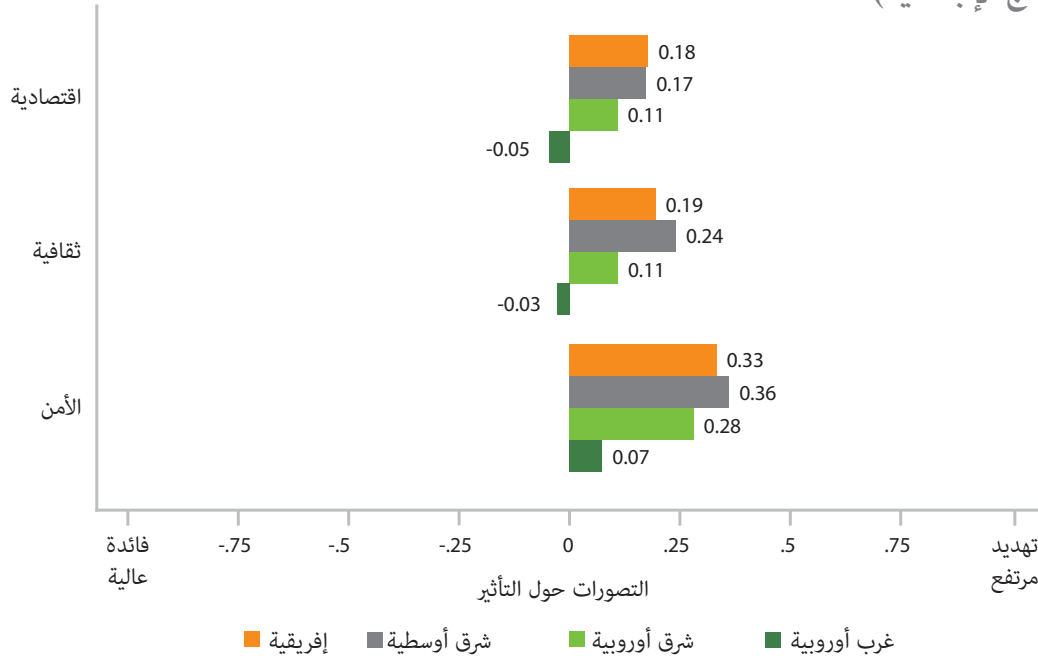


*ملاحظات: يتم احتساب نتائج المجموعة الإجمالية وفقاً لحجم السكان. وقد لا تصل الأرقام إلى 100 بالمائة بسبب اعتماد الأرقام التقريبية.

وتباينت التقديرات المتعلقة بمستوى تهديد ما يسمى بـ «أزمة اللاجئين» لعام 2015 بين أنحاء أوروبا (بوشتر، 2016). وأشار استطلاع أجره مركز بيو للأبحاث عام 2016 إلى أنّ العديد من الأوروبيين (بمتوسط 59 بالمائة عبر 10 دول أوروبية) قد عبّروا عن قلقهم من أنّ تدفق اللاجئين سيزيد من احتمالية الإرهاب وسيفرض عبئاً على بلدانهم، إلا أنّ هذه الرؤية كانت متباينة بين الدول، حيث عبّر عن ذلك 76 بالمائة في المجر و71 بالمائة في بولندا، بينما أشار إلى ذلك 46 بالمائة فقط في فرنسا و40 بالمائة في إسبانيا (بوشتر، 2016).

كما تم الكشف عن تباين المواقف في استطلاع أجره مركز بيو للأبحاث في عام 2018، والذي شمل 27 دولة من خمس قارات: أوروبا (11) وآسيا (6) وأمريكا (5) وأفريقيا (4) وأوقيانوسيا (1). يشير الاستطلاع (أنظر الرسم البياني عدد 18) إلى أنّ الأشخاص في تلك البلدان في أوروبا، التي مثلت نقاط دخول لأعداد كبيرة من المهاجرين واللاجئين، كانوا أكثر انتقاداً لإزاء عمليات الهجرة، حيث عبّر المستجوبون خاصة في اليونان (82 بالمائة) والمجر (72 بالمائة) وإيطاليا (71 بالمائة) عن رغبتهم في التقليل من عدد المهاجرين الوافدين على بلدانهم أو في انعدامهم، بينما كان المشاركون في أربعة بلدان إفريقية قيد الدراسة أكثر إيجابية تجاه المهاجرين الوافدين على بلدانهم - نيجيريا (50 بالمائة) وكينيا (60 بالمائة) وجنوب إفريقيا (65 بالمائة)، جميعها بلدان استضافت عشرات الآلاف من المهاجرين واللاجئين في السنوات الماضية. وفي تونس، رابع دولة في القارة الإفريقية التي شملها الاستطلاع، كان أقل من نصف المستطلعين (42 بالمائة) ضد الهجرة الوافدة.

الرسم البياني عدد 18: التصورات حول تأثير مجموعة المهاجرين الوافدين في أوروبا (النتائج الإجمالية)



المصدر: ملتزر وآخرون (2018، ص 14)، العدد = 21882. رسم توضيحي خاص. ملاحظة: من أجل توضيح الرسم، تمت إعادة ترميز المؤشر الأصلي من -1 (والذي يشير إلى التصورات المتعلقة بالفوائد العالية للهجرة الوافدة) إلى +1 (والذي يشير إلى التصورات المتعلقة بالتهديدات المرتفعة للهجرة الوافدة).

بالإضافة إلى ذلك، كانت أيضًا نسبة الأشخاص الذين يرغبون في مستويات أعلى للهجرة أكثر ارتفاعًا في كل من البلدان الأربعة (تونس: 20 بالمائة، نيجيريا: 20 بالمائة، كينيا 15 بالمائة، جنوب إفريقيا: 11 بالمائة) من المتوسط الأوروبي (10 بالمائة) (كونور وكروجستاد، 2018؛ بوابة بيانات الهجرة، 2020).³ ويشير استطلاع آخر في سبع دول أوروبية (المملكة المتحدة وإسبانيا وألمانيا والسويد وبولندا والمجر ورومانيا) إلى أن الهجرة الوافدة كان يُنظر إليها في جميع أنحاء أوروبا على أنها تهديد أكثر من كونها فائدة. وقد ارتبطت الفائدة (الاقتصادية والثقافية) فقط بالمهاجرين من داخل أوروبا، بينما ارتبطت تهديدات السلامة بشكل خاص بالمهاجرين القادمين من إفريقيا والشرق الأوسط (ملتزر وآخرون، 2018).

وتشير نتائج استطلاع أجري مؤخرًا إلى أن المواقف تجاه الهجرة الوافدة في شمال الكرة الأرضية لم تتحول إلى مواقف إيجابية، حيث أظهرت دراسة حول قصص الهجرة في أوروبا من خلال المحادثات على وسائل التواصل الاجتماعي العامة أن المحادثات يهيمن عليها «موقف

3 في الوقت نفسه، يشعر أكثر من 60 بالمائة من الأشخاص في كل من البلدان الإفريقية الأربعة بالقلق إزاء مغادرة الأشخاص منازلهم للعمل في بلدان أخرى (كونور وكروجستاد، 2018).

مُعَادٍ للهجرة بشكل صارخ» (رينكه، 2019، ص 5)⁴. ولا تبقى مثل هذه المواقف دون عواقب، بل يمكن أن تتجسّد في السياسة والإعلام والعكس صحيح.⁵

الحملة الانتخابية والهجرة

في السنوات الأخيرة، استغلّ العديد من الأحزاب الشعبوية في جميع أنحاء أوروبا المخاوف وحالات انعدام الأمن المنتشرة والمتعلقة بتأثير تزايد عمليات الهجرة والنزوح القسري على المجتمعات الأوروبية، فقد أثرت النقاشات حول المهاجرين واللاجئين بشكل كبير على الحملات الانتخابية في جميع أنحاء أوروبا، ولكنّ النقاشات حول الهجرة أثرت أيضاً على الحملات الانتخابية في إفريقيا، وفي ما يلي بعض الأمثلة الحديثة الستة:⁶

■ كينيا 2017: قبل الانتخابات الرئاسية لعام 2017 في كينيا، أعلنت الحكومة أنها ستغلق مخيمات المهاجرين واللاجئين الصوماليين، ورغم أنّ المحكمة العليا منعت هذا الأمر في نهاية المطاف باعتباره غير دستوري، إلا أنّها أشارت إلى أنّ تصاعد الإرهاب قد دفع إلى ذلك كاستراتيجية سياسية (واراه، 2016؛ ويتاكر، 2019). وفاز الرئيس بالنيابة أوهورو مويغاي كينياتا في الانتخابات بعد فترة انتخابية بارزة.⁷

■ جنوب إفريقيا 2019: لعبت قضية كراهية الأجانب دوراً رئيسياً في الحملة الانتخابية الوطنية والمحلية، فقد تضمّن ملصق حملة حزب التحالف الديمقراطي على سبيل المثال عبارة «تأمين حدودنا»، كما أنّه أصبح ثاني أكبر حزب وذلك بنسبة 20.77 بالمائة من الأصوات، ويُعتبر ذلك تراجعاً طفيفاً مقارنة بالانتخابات السابقة. ومع ذلك، كان الحزب السياسي من أقصى اليسار المناضلون من أجل الحرية الاقتصادية أحد أسرع الأحزاب تقدماً في انتخابات 2019، حيث ارتفعت حصته من الأصوات من 6 بالمائة إلى 10 بالمائة (مفوضية الانتخابات في جنوب إفريقيا، 2019؛ سجوازين، 2019).

4 يمكن الاطلاع على مزيد من الدراسات والأرقام الحالية المتعلقة بالرأي العام حول الهجرة في بوابة بيانات الهجرة (2020).

5 وبالطبع فإنّ الرأي السائد في المجتمعات حول قضايا الهجرة والنّهجير القسري لا يتأثر أو يعتمد فقط على وسائل الإعلام في حد ذاتها، حيث تمثّل الأيديولوجيات الاقتصادية والسياسية والثقافية والتكنولوجية وما يتصل بها من إيديولوجيات أو أحداث مثل الأزمة الاقتصادية والمالية أجزاءً من العالم، كما أنّها تشكل أيضاً الفهم العالمي لهذه الحركات.

6 في ما يلي، يتم تقديم السياقات، ولكن لا يُشار بالضرورة إلى أنّ هناك علاقة سببية في ما يتعلق بنتائج الانتخابات ومواقف الناس تجاه المهاجرين و / أو اللاجئين.

7 لمزيد من الأمثلة على النجاح الانتخابي وتمثيل الأحزاب السياسية المعادية للمهاجرين الوافدين في أفريقيا، أنظر ويتاكر (2019).

■ المملكة المتحدة 2015: اعتبرت الانتخابات مهمّة بالنسبة للاتحاد الأوروبي بأكمله، حيث تلقت الحركات المناهضة للاتحاد الأوروبي مثل حزب استقلال المملكة المتحدة الذي كان يروج لمغادرة المملكة المتحدة للاتحاد الأوروبي، دعمًا كبيرًا في السنوات الأخيرة. وقد تقدّم حزب استقلال المملكة المتحدة ليكون ثالث أكبر حزب من حيث عدد الأصوات، حيث استخدم موضوع الهجرة بشكل مكثف لتسليط الضوء على المساوئ المتصورة للانتماء للاتحاد الأوروبي (إيفانز وميلون، 2019).

■ النمسا 2017: حظي حزب الحرية النمساوي، وهو حزب شعبي ووطني محافظ، بنسبة 26 بالمائة من أصوات الناخبين، ومثل بالتالي ثالث أقوى حزب في البرلمان، وتشير وسائل الإعلام الإخبارية إلى الحزب باسم «حزب الحرية المناهض للهجرة الوافدة» («أقصى اليمين في النمسا»، 2017).

■ ألمانيا 2017: أصبح حزب البديل من أجل ألمانيا، الذي لم يكن ممثلًا سابقًا في البرلمان الألماني، ثالث أقوى حزب في البوندستاغ، وذلك بحوالي 13 بالمائة من الأصوات في الانتخابات الفيدرالية، وفي ولاية ساكسونيا، كان الحزب الأقوى في الانتخابات الفيدرالية لعام 2017، فقد غيّر ما يُعرف بـ «أزمة اللاجئين» لعام 2015 المشهد السياسي في ألمانيا، وأعرب حزب البديل من أجل ألمانيا - في بعض الأحيان بشكل عنيف - عن المخاوف المنتشرة بشأن سياسة اللجوء التي تتبعها المستشار أنجيلا ميركل (ديكر، 2020؛ هانوينكل، 2017).

■ إيطاليا 2018: حصل حزب ليغا، وهو حزب شعبي ومشكك في الاتحاد الأوروبي، بحملته ضد اللاجئين والمؤسسة السياسية على دعم واسع النطاق من الناخبين، وذلك بنسبة 18 بالمائة من الأصوات (دوبيرت، 2018؛ «الانتخابات الإيطالية 2018»، 2018).

■ البرلمان الأوروبي 2019: حصلت الأحزاب اليمينية على 73 مقعدًا من مجموع 751 مقعدًا في انتخابات البرلمان، وشكّلت بذلك حوالي 10 بالمائة منه (البرلمان الأوروبي، 2019). وبدأت وسائل الإعلام تكتب عن «الطفرة الأخيرة في دعم الناخبين للأحزاب اليمينية والشعبوية» («أوروبا واليمين»، 2019).

تغطية الهجرة ومستخدمو وسائل الإعلام: الآثار المحتملة

يمكن الافتراض أنّ وسائل الإعلام والصحفيين يمكنهم التأثير على المواقف العامة تجاه الهجرة والنزوح القسري (إنتمان، 1993؛ إينغار وآخرون، 1984؛ ماكومبس وشو، 1972؛ ويفر، 2007). ويعتمد مستوى التأثير جزئيًا على إظهار أو إخفاء بعض الجوانب للجمهور خلال تغطية المهاجرين واللاجئين.

بعض نظريات الإعلام الرئيسية حول تأثير وسائل الإعلام

نظرية وضع الأجندة: «قد لا تنجح» الصحافة «في كثير من الأحيان في إخبار الناس بما يجب عليهم التفكير به، لكنها ناجحة بشكل مذهل في إخبار قرائها بما يجب عليهم التفكير فيه» (كوهن، 1963؛ ماكومبس وشو، 1972، ص 177). وتشكّل وسائل الإعلام التصور العام من خلال تغطيتها لموضوع معيّن، بغض النظر عن مدى تواتره، ومن خلال وضع الموضوع في ترتيب متقدّم أو متأخر في جدول الأعمال الإخباري، وبالتالي ترتيب المواضيع حسب أولويتها (بيرير، 2003).

نظرية التمهيد: لا يتعلق التمهيد بالتأثير المعرفي على مستهلكي وسائل الإعلام، ولكنه يتعلق بالتأثير العاطفي، فيمكن لأجندة وسائل الإعلام تغيير المواقف والافتراضات والعقليات، وبالتالي الخيارات، كالتأثير على القرارات الانتخابية للناخب من خلال لفت الانتباه إلى بعض القضايا وتجاهل البعض الآخر (إينغار وآخرون، 1984).

نظرية التآطير: تُعرف هذه النظرية أيضًا باسم المستوى الثاني من وضع الأجندة، على الرغم من اختلاف هذين المفهومين (ويفر، 2007). ويقول انتمان (1993، ص 52) أن:

«التأطير هو تحديد بعض جوانب الواقع المدرك وجعلها أكثر بروزًا في النص الاتصالي، بطريقة تعزز تعريف مشكلة معيّنة، أو تفسير السببية، أو التقييم الأخلاقي، و/أو توصية العلاج للعنصر الموصوف».

التمثيل: لهذه القصص الإعلامية تأثير مختلف مقارنة بالوصف المجرد (فاست وآخرون، 2014). و«تميل الأمثلة الحية، مقارنة بالأمثلة الباهتة، إلى تعزيز إمكانية الوصول بشكل أفضل» (زيلمان وبروسيسوس، 2010، ص 48). ونتيجة لذلك، قد يؤثر الوصف الذي يعتمد الأمثلة كدراسات حالة على أحكام مستخدمي وسائل الإعلام (بروسيسوس وبائيلت، 2016؛ تفيرسكي وكانيمان، 1973). «أن يكون بإمكان القصة الإخبارية تغيير الرأي حول قضية مثيرة للجدل بناءً على نماذج مختارة لتوضيح نقاط النقاش، وليس على المعلومات وحدها، أمر مهم» (بيري وجونزيناخ، 1997).⁸

8 بالإضافة إلى النظريات المذكورة، هناك الكثير من النظريات الأخرى. علاوة على ذلك، تلعب العوامل الفردية ووحدات التأثير الصغيرة دورًا أيضًا، وحتى الكلمات المفردة يمكن أن يكون لها تأثير (أنظر أيضًا الوحدة 10). على سبيل المثال، في بعض الأحيان، قد يؤدي استخدام وسائل الإعلام للمصطلحات ذات المعاني المختلفة بشكل متبادل أو الخلط بين المهاجرين واللجئين والمهاجرين غير النظاميين والنازحين داخليًا وتدفعات الهجرة المختلطة وما إلى ذلك إلى ردود فعل سلبية لدى الجمهور. للحصول على التعريفات، يرجى الرجوع إلى المعاجم الموصى بها في الوحدة 2 (شبكة

وتبيّن نتائج الأبحاث الحالية ذات الصلة في سياق تغطية المهاجرين واللاجئين وبناءً على مقاربات وضع الأجندة و / أو التمهيد و / أو التأطير كيفية تأثير وسائل الإعلام على الجمهور (شبكة الهجرة الأوروبية، 2018؛ منظمة الهجرة الدولية، 2019؛ المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، دون تاريخ):

■ في دراسة نظرية لوضع الأجندة والتأطير، اكتشفت سوجيلولا (2018) أنه في عام 2016، أثار صحيفة ديلي ميل في المملكة المتحدة - قبل استفتاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي - موضوع الدور البارز للهجرة الوافدة وأطرته بطريقة سلبية.

■ بحثت غوديكي تورت وآخرون (2016) في التأطير الإعلامي للمهاجرين الوافدين في ألمانيا في عام 2014، ومن بين خمسة أطر، وجدت أنّ الإطار «الإجرامي» هو الأكثر هيمنة بالنسبة للمهاجرين من جنوب شرق أوروبا (44 بالمائة)، ولكنه موجود أيضاً بالنسبة للمهاجرين الأفارقة (أكثر من 20 بالمائة)، كما أنّ تقييم هذه المجموعة كان أكثر سلبية من تقييم أي مجموعة أخرى (94 بالمائة).

■ في هولندا، ركّز الباحثون على المواقف تجاه المهاجرين واكتشفوا أنّ التركيز على القضايا المتعددة الثقافات كان له تأثير إيجابي على المواقف تجاه المهاجرين، بينما أدّى تأطيرهم كضحايا إلى آثار سلبية (بوس وآخرون، 2016).

■ بحثت لولور (2015، ص 351) في تأطير الهجرة الوافدة في وسائل الإعلام الإخبارية الكندية والبريطانية بين عامي 1999 و 2013 من خلال تحليل مقارن، وتشير النتائج التي توصلت إليها إلى أنه «لا يزال هناك تيار قوي للنقاش السلبي في الأخبار الرئيسية ولا يمكن أن يُنسب ببساطة إلى أولئك الذين يعارضون الهجرة».

■ اكتشف ميديانو (2014) أنّ تصوير وسائل الإعلام للاجئين في كندا قد يتسبب في تجريد اللاجئين من إنسانيتهم (بطريقة غير مقصودة) - في إشارة إلى تأثير التمهيد الذي أشار إليه أرندت (2013).

بالإضافة إلى ذلك، قد تحدث تأثيرات معادية لوسائل الإعلام عندما يرى المستخدمون أنّ هناك انحيازاً في التغطية الإخبارية لنزاع ما أو قضية مثيرة للجدل (فالون وآخرون، 1985). وفي ألمانيا، درس ميرتن ودوهلي (2019) التصوّرات حول التغطية الإعلامية لما يسمى «أزمة اللاجئين» لعام 2015 بين الألمان الذين يرحبون باللاجئين، والألمان الذين ينتقدون اللاجئين.

الهجرة الأوروبية، 2018؛ منظمة الهجرة الدولية، 2019؛ المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، دون تاريخ).

«تُبَيِّن نتائج الدراسة أنَّ التصورات المعادية لوسائل الإعلام تحدث في كلا المجموعتين، خاصة بين المعارضين لثقافة الترحيب الصديقة للاجئين. وترتبط هذه التصورات بضعف الثقة في وسائل الإعلام، والتقييم السلبي لجودة التقارير التي تتناول موضوعًا معيَّنًا، وكذلك تزايد الغضب» (ميرتن ودوهلي، 2019، ص 274).

تشير هذه النتائج إلى أنَّ تقارير وسائل الإعلام الإخبارية عن الهجرة في شمال الكرة الأرضية تضع الهجرة في إطار سلبي في الغالب، والذي من المرجح أن يؤدي إلى حد ما إلى تأثير سلبي على الرأي العام تجاه المهاجرين واللاجئين في شمال الكرة الأرضية. وبالنسبة للصحفيين الذين يغطون قضايا المهاجرين واللاجئين، تُعتبر دراسة التأثيرات الإيجابية على التصور العام هامة بشكل خاص. وغالبًا ما تؤدي المقالات التي تُوَظِر الهوية الجماعية (من خلال التصدي لفكرة أنَّ المهاجرين الوافدين يحصلون على عمل على حساب العمال في المجتمع المضيف) إلى مواقف أكثر إيجابية تجاه المهاجرين الوافدين.⁹ بالإضافة إلى ذلك، فإنَّ الترويج لمجموعة وطنية مشتركة تضم كلاً من المهاجرين الوافدين والمهاجرين غير الوافدين، من خلال تناول مواضيع تركّز على ما هو مشترك بين الخلفيات الإثنية والهوية الوطنية المشتركة، قد يؤدي أيضًا إلى مواقف أكثر إيجابية تجاه المهاجرين الوافدين (إيسيس وآخرون، 2001؛ إيسيس وآخرون، 2006؛ ملتزر وآخرون، 2018). وأظهرت دراسة ركّزت على التقارير المتعلقة بقانون اللجوء في عام 2006 في سويسرا أنَّ حملة تغطية الأقليات الإيجابية كان لها تأثير على مواقف الجمهور من خارج المجموعة أيضًا (شيمر، 2014).¹⁰ وعلى الرغم من عدم وجود أي دراسات متاحة من البلدان الإفريقية لتحليل تغطية الهجرة باستخدام النماذج الموضحة أعلاه،¹¹ بحث ماكدونالد وجاكوبس (2005) في تغطية كراهية الأجانب في بلدان جنوب إفريقيا، ووجدوا صورًا نمطية سلبية للمهاجرين (أو المهاجرين الوافدين) في صحافة جنوب إفريقيا، وانقسامًا قويًا بين المؤيدين والمعارضين للهجرة الوافدة في وسائل الإعلام في زيمبابوي، وتغطية إعلامية معادية للأجانب في بوتسوانا.

9 في هذا السياق، أنظر على سبيل المثال البحث الذي أجرته صحيفة الغارديان. وفقًا للصحيفة، «لم يكن للمهاجرين الجدد في الاتحاد الأوروبي تأثير كبير على فرص العمل لخريجي المدارس البريطانية»، ولكن «يعتقد ما يقارب نصف الناخبين البريطانيين أنَّ تأثير الهجرة الوافدة على التشغيل يكمن وراء شعورهم بعدم الأمان الاقتصادي» (هاوارد، 2014).

10 بيّن وجتشييسزك وأزروت 2016، ص 1051 «أنَّ مجرّد التّعرض لأشخاص من خارج المجموعة في الأخبار كافٍ لتحسين المواقف». وقُلّت كمية الاتصال الإعلامي بالأشخاص من خارج المجموعة من المسافة الاجتماعية والتهديد المتصور، إضافة إلى جودة الاتصال، أو التعرض لعدد أكبر من القصص الإخبارية الإيجابية مقارنة بالقصص الإخبارية السلبية المتعلقة بالأشخاص من خارج المجموعة (وجتشييسزك وأزروت، 2016). «وبالتالي، فإنَّ تصوير المهاجرين بشكل إيجابي أو على الأقل بشكل غير تهديدي» قد يكون له هذا التأثير أيضًا (ملتزر وآخرون، 2018، ص 16).

11 ركّز أونيبادي (2016) على جداول أعمال الصحف والرأي العام في الانتخابات الرئاسية الكينية لعام 2007 ووضّح أنَّ نظرية وضع الأجندة يمكن أن تكون موجودة خارج منشئها الجغرافي في الولايات المتحدة الأمريكية وخارج أوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية.



اقترح تمرين لمعالجة مهارات التحليل المعرفية:

قم بتنظيم نقاش (أ) أو استخدم تقنية الأحجية (ب).

(أ) طوّر علماء الإعلام نماذج مختلفة لشرح الطريقة التي يمكن أن تؤثر بها وسائل الإعلام على مستخدميها. قد تلعب هذه النظريات أيضًا دورًا رئيسيًا في تغطية المهاجرين واللاجئين. رغم أن وسائل التواصل الاجتماعي لها أهمية أكبر لدى مستخدمي وسائل الإعلام في جميع أنحاء العالم، إلا أن وسائل الإعلام التقليدية الرئيسية لا تزال تؤثر - أيضًا عبر وسائل التواصل الاجتماعي - على ما يعرفه الناس عن الهجرة. أعد مناقشة نماذج ونظريات الاتصال الجماهيري التي تعرّف عليها المشاركون في الحصة السابقة في ضوء التحدي الذي يشمل المهاجرين واللاجئين. قد تساعد الفقرات الموجودة في مربع المعلومات («بعض النظريات الأساسية للتأثير الاعلامي») على توجيه النقاش.

(ب) قم بتقديم عرض تفاعلي حول تأثيرات وسائل الإعلام في السياق الذي يشمل المهاجرين واللاجئين. استخدم تقنية الأحجية، وهي طريقة لتنظيم نشاط القسم من خلال جعل الطلاب يعتمدون على بعضهم البعض لتحقيق النجاح. قسّم القسم إلى مجموعات، ويجب على كل مجموعة أن تُعد تأثيرًا واحدًا لوسائل الإعلام. يجتمع الطلاب في مجموعات مقسّمة حسب الموضوع، ويقدم كل عضو الموضوع ويتعین على المجموعة إعداد ملصق للإجابة عن السؤال التالي: «كيف تؤثر وسائل الإعلام على الرأي والسياسة في سياق المسائل المتعلقة بالمهاجرين واللاجئين؟».

اقترح بديل لكيفية معالجة القسم مهارات التفاعل الوجدانية:

قم بتحضير وضعيات لإعداد تقارير تتطلّب اتخاذ قرارات، على سبيل المثال: جريمة ارتكبتها مهاجر، والسؤال هو ما مدى أهميّة ذكر جنسيتي الجاني والضحية عند إعداد تقرير حول الجريمة؟ اسأل المشاركين عن الطريقة التي سيبتعونها، ثم عالج تأثير وسائل الإعلام المتّصل بذلك (في هذا المثال: التأيير).

تأثيرات سي إن إن وقضية «آلان الكردي»

يبين تأثير سي إن إن كيفية تأثير التغطية الإعلامية الدولية على صانعي السياسات في جميع أنحاء العالم. ويشير النموذج إلى أن شبكات الأخبار العالمية، وتمثل سي إن إن أحد أقدم الأمثلة

عنها، إضافة إلى الدورات الإخبارية 24/7، لها تأثير كبير على عملية صنع القرار لدى القادة السياسيين في جميع أنحاء العالم، الذين قد يشعرون بأنهم تحت ضغط الرأي العام للتدخل في المواقف الإنسانية والأزمات السياسية، وقد لا يكون لهم مصلحة في غير ذلك (روبنسون، 2002). و«يُقال بشكل شائع أن التدخل أثناء الأزمة الإنسانية في شمال العراق (1991) والصومال (1992) كان مدفوعاً بشكل خاص بالتغطية الإعلامية الإخبارية للأشخاص الذين تعرضوا للمعاناة» (روبنسون، 2002، ص 1).¹² وبالتالي، في سياق حركات الهجرة الحالية، التي تسببها جزئياً الأزمات والحروب، يمكن ملاحظة تأثيرات سياسية مشابهة لتأثير سي إن إن:

■ واجه كل من الرئيسين الأمريكيين دونالد ترامب وباراك أوباما الصور المروعة لهجمات الغاز السوري التي تمت تغطيتها في جميع أنحاء العالم (دوسيت، 2018). في أبريل 2017، انتشرت صور الأطفال القتلى والمحتضرين جراء هجوم بالغاز الكيماوي على خان شيخون في سوريا. وبحسب مقال نشرته صحيفة واشنطن بوست، أعلن الرئيس دونالد ترامب أن الصور كان لها تأثير كبير عليه (بهادر، 2017)، وردّ بعبارة مثل «يجب أن يحدث شيء ما» (باش وآخرون، 2017). ويبدو أن ذلك أحدث تحوُّلاً في سياسة ترامب تجاه سوريا (بهادر، 2017). و«تؤكد الملاحظات من إدارتي ترامب وأوباما أن وسائل الإعلام كانت جزءاً رئيسياً من الضغط المستمر على صانعي السياسات من السياسيين والخبراء ومجموعة الجهات الفاعلة القوية المعنية بالأزمة السورية» (دوسيت، 2018، ص 154).

■ كشف تقرير صادر عن سي إن إن في عام 2017 أنه تم إبقاء اللاجئين في ليبيا في ظروف غير إنسانية بشكل صادم. وأظهر التقرير كيف كان المهربون يبيعون المهاجرين وأن سوقاً للعبيد كانت موجودة في ليبيا («أشخاص للبيع»، دون تاريخ). وقد أثار التقرير ردود فعل عالمية ولأول مرة جعل السياسيين الأفارقة يتخذون إجراءات في هذا الشأن. فعلى سبيل المثال، وفرت رواندا في ما بعد «ملجأً للمهاجرين الأفارقة المستعبدين والمحاصرين في ليبيا» (سعيد مورهاوس، 2017)، كما ناقش القادة السياسيون الموضوع في قمة الاتحاد الإفريقي والاتحاد الأوروبي (سميث-سبارك، 2017). ومن المثير للاهتمام، أن منظمة الهجرة الدولية قد أشارت إلى وجود مهاجرين يتم بيعهم بالمزاد كعبيد في ليبيا قبل صدور تقرير سي إن إن، ومع ذلك، فقد أدّى في نهاية الأمر تقرير سي إن إن فقط المثير للقلق إلى حدوث رد فعل سياسي كبير من السياسيين الغربيين والأفارقة (فولينجر، 2017).

وفي منشورات حديثة، يقترح المؤلفون تفسيراً مختلفاً لتأثير وسائل الإعلام العالمية على السياسة الدولية (جيلبوا، 2005؛ جيلبوا وآخرون، 2016). ومع ذلك، يمكن لوسائل الإعلام التأثير على الناس من خلال الطريقة التي تغطي بها المسائل المتعلقة بالمهاجرين واللاجئين.

12 تم الاستشهاد بتأثير تقارير الجزيرة على السياسة، ما يسمى بتأثير الجزيرة، على سبيل المثال في الربيع العربي، مثلاً في مصر، كمثال عن تفرّع تأثير سي إن إن. لمزيد من المعلومات، أنظر من بين آخرين سيب (2008)، زينغاريلي (2010)، ريكيردي (2011).

ومن الأمثلة البارزة عن ذلك صورة آلان شينو (غالبًا ما يُشار إليه باسم «أيلان الكردي»¹³)، الطفل السوري ذي الثلاث سنوات، والذي عُثر عليه غارقًا على أحد شواطئ تركيا أثناء محاولته الوصول إلى أوروبا مع أسرته. فقد انتشرت الصورة على نطاق واسع وأصبحت رمزًا لأزمة اللاجئين في العالم الغربي واللامبالاة الدولية المنتشرة حتى تلك اللحظة. وتم نشر صور كبيرة الحجم لجثة الصبي على الصفحات الرئيسية للصحف، كما تم عرضها في الأخبار التلفزيونية في جميع أنحاء العالم. وتشير البيانات إلى أن الصورة جعلت الرأي العام أكثر ترحيبًا باللاجئين (سوهلبيرغ وآخرون، 2018).¹⁴ وأظهرت دراسة عبر البلاد أنه في البرتغال والمملكة المتحدة وألمانيا وإيطاليا، ازدادت القصص الإنسانية الإيجابية عن المهاجرين واللاجئين بمقدار ثلاثة أضعاف بعد نشر الصور (مرصد الصحافة الأوروبية، 2015). ويشير سلوفيك وآخرون (2017) إلى البيانات التي توضح «تأثير الضحية الأيقوني»¹⁵ وفي ما يتعلق بالآثار السياسية، وجد بيرنز (2015) تعبيرات عن الحزن من قبل القادة السياسيين العالميين وشهد على وجود علاقة متبادلة بين الصورة وردود السياسيين، وهي نتيجة أکدها أيضًا فيس وجوريونوفا (2015).

ويضيف نائب رئيس موقع صور غيتي، هيو بيني، نقطة أخرى:

«يتمثل السبب وراء حديثنا عنها بعد أن تم نشرها في أنها كسرت أحد المحرمات الاجتماعية التي كانت موجودة في الصحافة منذ عقود: صورة طفل ميت هي إحدى القواعد الذهبية لما لا يجب أن تنشره أبدًا» (لوران، 2015).

والسؤال هو: لماذا كسر الصحفيون هذا التحريم؟ قد يكون أحد التفسيرات المحتملة أن الصحفيين حاولوا لفت انتباه الجمهور إلى قصصهم (أنظر الوحدة 13). وأمام الكم الهائل من الصور التي تُظهر قوارب مكتظة متجهة إلى أوروبا، أو العديد من المهاجرين الذين تقطعت بهم السبل في بلدان العبور مثل ليبيا، فإن الجماهير سرعان ما يعتادون على مثل هذه الصور المرؤعة. وتروي هذه الصور أيضًا قصة مختلفة تمامًا - ليس عن الأفراد، ولكن عن مجموعات كبيرة من المهاجرين، مما يجعل من السهل التحدث عن «فيضانات المهاجرين». ومن اللافت للنظر أن المهاجرين الأفارقة، على وجه الخصوص، لا يظهرون في كثير من الأحيان كمهاجرين أفراد (أنظر الوحدة 4). علاوة على ذلك، لا يتم تصويرهم على أنهم مهاجرون ينتقلون في الغالب داخل منطقتهم - مثلًا على أنهم لا يغادرون القارة (أنظر الوحدة 9). وقد يثير التقرير الأحادي البعد مخاوف في شمال الكرة الأرضية من «تدفق

13 يقال أن العائلة غيرت اسمها عندما أتت إلى تركيا (إلجوت، 2015).

14 دام الدعم المتزايد لسياسات اللاجئين الليبرالية لفترة وجيزة فقط، وأصبح الناس يرون الصورة بأعين إيديولوجية بعد شهر واحد من وفاة آلان (سوهلبيرج وآخرون، 2018).

15 «جلبت صورة شخص واحد محدّد الهوية انتباه الناس وحفّزتهم على الاهتمام وتقديم المساعدة بطرق لم تدفعها إحصاءات مئات الآلاف من الموتى» (سلوفيك وآخرون، 2017).

المهاجرين» القادمين إلى أوروبا - كما تُبيّن ذلك الإحصائيات المشار إليها في بداية هذه الوحدة بشكل جزئي. ويبدو أن الصور التي تظهر قوارب مليئة بالمهاجرين أو اللاجئين أو حشدًا من الأشخاص الذين يصلون إلى الشواطئ قد أصبحت صورًا أيقونية للجدل الحالي حول الهجرة (مكوليف وكيتمبو، 2018). وبالتالي، قد تضمن صورة طفل ميت واحد مزيدًا من الاهتمام وأيضًا نوعًا مختلفًا من الاهتمام. وبشكل عام، يمكن للقصص الفردية أن تؤثر على الجماهير (بروسيوس وباتيلت، 1994؛ فاست وآخرون، 2014؛ زيلمان وبروسيوس، 2010)، وتُعتبر التغطية الإعلامية لآلان شينو مثالًا صارخًا عن ذلك.

اقترح تمرين لمعالجة مهارات التطبيق والتحليل المعرفية:



قدّم تأثيرات السي إن إن، تأثيرات الفرد ونطاقها في مجال المسائل المتعلقة بالمهاجرين واللاجئين واستخدم أحد الفيديوهات لبدء نقاش:

■ حول صورة آلان شينو: Vpro وثائقي

<https://www.youtube.com/watch?v=VcliHwsf8jI>

■ تقرير سي إن إن عن اللاجئين في ليبيا:

<https://edition.cnn.com/2017/11/14/africa/libya-migrant-auctions/index.html>

ما هي الأمثلة الأخرى لتأثير سي إن إن أو تأثير الفرد في التقارير حول المهاجرين واللاجئين؟

لمعالجة مهارات التقييم المعرفية، اسمح للمشاركين بتقييم الجودة والتداعيات الأخلاقية المحتملة للتقارير التي تُحدث هذا التأثير الإعلامي بناءً على معرفتهم بتأثيرات وسائل الإعلام.

وتُعتبر قصة أوسكار ألبرتو مارتينيز راميريز، الذي توفي مع ابنته فاليريا البالغة من العمر عامين، أثناء محاولتهما عبور الحدود من المكسيك إلى الولايات المتحدة، قصة أخرى (أنظر الوحدة 11).

التحديات المهنية

لا يُعتبر الصحفيون الذين يغطون المسائل المتعلقة بالمهاجرين واللاجئين الوحيدين في مهنة الصحافة الذين يواجهون مجموعة من التحديات المهنية. وتتراوح هذه التحديات من نقص الموارد (مثل الوقت والمال والموارد والموظفين والمعرفة والتعليم) إلى المصادر التي لها أجندتها

الخاصة، والتي انتشرت بشكل خاص في زمن وسائل التواصل الاجتماعي، وصولاً إلى الرقابة وانعدام حرية الصحافة. وليس من غير المألوف أن تتراكم عدة عوامل في حالة واحدة، وبالطبع، يتجلى هذا أيضاً عندما يتعلق الأمر بالتقارير حول قضايا المهاجرين واللاجئين.

يقدم دوسان ملادينوفيتش، وهو صحفي تلفزيوني صربي ومذيع يغطي الهجرة، أمثلة من جنوب أوروبا:



المصدر: خاص.

«على مر السنين، واجه الصحفيون العديد من المشاكل في تغطية قضية الهجرة، وعادة ما تكون مراكز الهجرة محظورة على الصحفيين، ولا يُسمح للصحفيين بالدخول إلا إلى مراكز محددة (تلك التي توفر ظروفًا أفضل للمهاجرين). هناك أيضاً مشكلة تتمثل في أنّ المسؤولين في المنطقة (كرواتيا والمجر وصربيا) يقدمون إجابات محدودة أو معدومة عن أسئلة محددة حول ظروف المهاجرين ومعاملتهم، وغالباً ما يتم استخدام قضية المهاجرين في المواضيع السياسية اليومية. [...] وتأتي هذه المشاكل في صالح القيادات الوطنية الفعلية في كلا البلدين».

اقتراح لمعالجة القسم مهارات التحليل المعرفية:

أطلب من المشاركين التفكير في التحديات التي يواجهها الصحفيون عند تغطيتهم للمهاجرين واللاجئين (1) وكيفية ارتباطها بالوضع في بلدهم (2).

1 قم بإجراء تمرين مسح ذهني موجّه، وخلال هذه العملية، يفكر المشاركون في التحديات التي يواجهها الصحفيون عند تغطيتهم للمهاجرين واللاجئين. وعلى أساس السياق الوطني (النظام الإعلامي، نماذج الأدوار الصحفية، الثقافة، إلخ)، سيحدد المشاركون التحديات المهنية لسياقهم الصحفي المحدد.

2 تحقق من الوضع في بلد من اختيارك: ما هي الموارد المتاحة للصحفيين؟ كيف هي حرية الصحافة والرقابة وقانون الاعلام والفساد؟ ما هو دور وسائل التواصل الاجتماعي في ما يتعلق بالأخبار في البلد على سبيل المثال؟

نقص الموارد

هناك حاجة إلى الموارد أولاً وقبل كل شيء، وبالفعل في عام 2015، نُكر أن:

«غرف الأخبار قد استنفدت، بعد أن شهدت تقلصاً كبيراً في الانفاق في السنوات الأخيرة، كما أنّ الصحف غير قادرة على إعداد هذا النوع من التقارير اليومية كما كانت تفعل قبل بضع سنوات. ويوجد عدد قليل من المراسلين المتخصصين وبالتأكيد لا أحد لديه خبرة في مسألة الهجرة، رغم أنها قضية سياسية واقتصادية رئيسية» (وايت، 2015، ص 96).

في جميع أنحاء العالم، تشهد غرف الأخبار تقلصاً، وتكافح القوى العاملة الصحفية المتضائلة للتعامل مع التعقيدات في ظل نظام إعلامي رقمي أكثر تنافسية من أي وقت مضى (سيجن، 2019؛ هانيتسش وآخرون، 2019). وكما نشرت صحيفة الغارديان في المملكة المتحدة في ما يتعلق بالمشهد الإعلامي الإفريقي: «يؤدّي نقص الأموال والمهارات إلى جعل المراسلين المحليين يكافحون للتنافس مع وسائل الإعلام الغربية الكبيرة» (أليسون، 2013). وفي كثير من الأحيان، يفتقر الصحفيون الأفارقة إلى التعليم والموارد اللازمة لإجراء أبحاثهم الخاصة. ويقدر أحد الكتاب أنّ هناك «زيادة في عدد شهادات التخرّج في مجال الصحافة والاتصال التي تقدمها كليات تدريب الصحافة العامة والخاصة [...]، ولا تزال جودة المخرجات ضعيفة» (ماندا، 2018، ص 35). ويفتقر الصحفيون أيضاً إلى عدد كبير من وكالات الأنباء المحترفة (الإفريقية) للوصول بسرعة إلى المحتوى الدولي من منظور إفريقي. وبسبب ضعفها الاقتصادي، فإنّ وسائل الإعلام الإفريقية نادراً ما يكون لديها مراسلون في البلدان المجاورة، وبالتالي تستخدم المعلومات من وكالات الأنباء العالمية - والتي بدورها نادراً ما يكون لديها مراسلون في إفريقيا (موكي، 2009؛ ستورمر، 2013؛ ويطمان، 2006). تستخدم الغالبية العظمى من الصحف في جميع أنحاء القارة الإفريقية مصادر مثل رويترز، ووكالة أسوشيتد برس، ووكالة فرانس برس، وبي بي سي، بالإضافة إلى قناة الجزيرة وبشكل متزايد مصادر صينية. وفي مجال تغطية الهجرة، يمكن أن تتراوح النتائج من نشر القوالب النمطية إلى إغفال مواضيع أو جوانب بأكملها (أنظر الوحدة 10).

علاوة على ذلك، يتعرض الصحفيون ووسائل الإعلام - في جميع أنحاء العالم إلى حد ما - لضغوط مالية، ويمكن أن يُمثل هذا أيضاً تحدياً عند إعداد التقارير حول المهاجرين واللاجئين. ومن ناحية، نادراً ما يكون المهاجرون الوافدون جزءاً من الجمهور المستهدف (انظر الوحدة 13)، ومن ناحية أخرى، قد لا تشعر وسائل الإعلام بالحاجة إلى إعداد تقارير عنهم وإنفاق موارد كبيرة على ذلك. وقد أظهرت الوحدة 4 بالفعل أنّ بعض المواضيع المتعلقة بالمهاجرين واللاجئين تجذب انتباه وسائل الإعلام. على سبيل المثال، عندما يكون هناك عنف ناجم عن كره للأجانب، تكون التغطية الإعلامية واسعة النطاق ومفصلة، ما عدا ذلك، يظهر

المهاجرون في الغالب في تقارير الجرائم، أو لا يتواجدون في وسائل الإعلام (وايت، 2015).

لا يبدو أنّ البحث المُكَلَّف حول موضوع ما - حيث يمكن تجاوزه ببساطة من خلال تقرير صحفي حول الكوارث التي تولد محتوى إخبارياً - متناسب مع ميزانية العديد من وسائل الإعلام. وطبعاً، توجد استثناءات وأبحاث معقدة ومنصات رقمية تجعل التواصل ممكناً، ويمكن العثور على البعض منها كأمتلة (لممارسات جيدة) في الوحدات 10-13. ومع ذلك، لا يزال الوضع المالي عاملاً مؤثراً وتحدياً، ويشمل هذا أيضاً المسائل المتعلقة بملكية وسائل الإعلام وبالممتلكات الأخرى لأصحابها.

بشكل عام، يُعد نقص الموارد تحدياً مهماً بشكل خاص في القضايا المعقدة مثل الهجرة والنزوح القسري. وكلما كان الموضوع أكثر تعقيداً، زادت كمية المعرفة التي يجب أن يكتسبها الصحفيون، وزادت الحاجة إلى المزيد من الوقت والمال والموارد والموظفين والتعليم. وإذا كانت هذه الموارد غير متوفرة بشكل أساسي، فإنّ هذا يمثل تحدياً خاصاً. وفي ما يخص تغطية المسائل المتعلقة بالمهاجرين واللاجئين مع التركيز على إفريقيا، فإنّ هذا يعني أنّ التقارير الواردة من تلك القارة في كثير من الأحيان بالكاد تخدش السطح (أليسون، 2013). ولكن أيضاً في بقية أنحاء العالم، نادراً ما توجد مقالات في هذا الموضوع، وجهة ومدروسة جيداً ومتعددة الأوجه (أنظر الوحدة 4).

القوالب النمطية والتحيز

يمكن أن يؤدي العدد الضئيل جداً لوكالات الأخبار (الإفريقية) والمراسلين الأجانب (من إفريقيا ومن الدول الأوروبية الموجودة في إفريقيا)، وقلّة الإلمام بواقع البلدان (الإفريقية) إلى انتقاء المضامين وتكييفها بطريقة نمطية (حافظ، 2005؛ موك، 2009؛ ستورمر، 2013). فعندما يتعلق الأمر بتغطية المهاجرين واللاجئين بشكل خاص، من المهم أن لا يتم مجرد نقل الصور النمطية (أنظر الوحدة 10). ويجب على الصحفيين أن يضعوا في اعتبارهم أنّ المهاجرين بشكل عام مجموعة غير متجانسة للغاية، وينقسمون إلى مجموعات فرعية (النساء، والأطفال، وخاصة الأطفال غير المصحوبين بذويهم، والأشخاص ذوو الإعاقة، والمثليات والمثليون ومزدوجو الميل الجنسي والمتحوّلون جنسياً، وما إلى ذلك). فأن يكون لمكاتب التحرير والصحفيين تعددية ثقافية أكثر وخلفية متعلقة بالهجرة يمكن أن يشجع على إعداد تغطية أكثر تنوعاً وأقل تنميطاً.

بالإضافة إلى ذلك، قد تحتوي المضامين الإخبارية من دول الشمال على تحيّز ضمني أو صريح (بايلي، 2018)، وقد يُنقل هذا التحيز بحذافيره بعد ذلك إلى الجماهير الإفريقية. ويؤدي

الاعتماد على مصادر الأخبار من السياقات السياسية والإعلامية الأخرى إلى الترفيع في خطورة تجاهل غرف الأخبار الإفريقية وجهات نظرها المحلية والوطنية والقارية، والتي تشكل أطراً ضرورية لفهم أهمية وتأثير حركات الهجرة داخل البلدان الإفريقية (أنظر الوحدة 9). ويتمثل أحد التحديات المهنية ذات الصلة - بخلاف الافتقار إلى المهارات والمعرفة وتعليم الصحفيين وتدريبهم - في غياب الشبكات الإفريقية للتواصل مع الزملاء من البلدان المجاورة (زاب، 2015). ولا تنطبق هذه العواقب المنجزة عن نقص الموارد على إفريقيا والتقارير المعدة فيها وحولها فحسب، بل يمكن أن تحدث عواقب مماثلة في مناطق أخرى من العالم في ظل هذه الظروف.

حرية الصحافة والمصادر ذات الأجندة الخاصة

إذا كانت معايير الصحافة المهنية والأخلاقية في بلد ما منخفضة، أو لم يكن لدى الصحفيين فرصة للقيام بعملهم بناءً على بحث عميق، فإن وسائل الإعلام تفقد مصداقيتها وثقة الجمهور. وتلعب الهياكل الإعلامية المحلية والأنظمة الإعلامية والظروف السياسية أيضاً دوراً رئيسياً في العمل الصحفي في هذا السياق. كما أن درجة حرية وسائل الإعلام في بلد ما، والتي تُقاس بـ «التعددية واستقلال وسائل الإعلام وجودة الإطار التشريعي وسلامة الصحفيين» باعتبارها مؤشرات (مراسلون بلا حدود، 2019)، قد يكون لها أيضاً تأثير قوي على حرية الصحفيين في متابعة القصص التي تركز على المهاجرين واللاجئين (كوتل وآخرون، 2019). وتقوم منظمات وجمعيات مثل منظمة الشفافية الدولية (منظمة الشفافية الدولية، دون تاريخ) ومراسلون بلا حدود (مراسلون بلا حدود، دون تاريخ) و فريدوم هاوس (فريدوم هاوس، دون تاريخ) وغيرها بالاطلاع على وضع الصحافة في جميع أنحاء العالم.

بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يدرك الصحفيون أنه من المحتمل جداً أن تسعى المصادر إلى تحقيق أجندتها الخاصة. ومع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، «أصبحت الخطوط الواضحة التي تفصل بين الصحافة المستقلة والعلاقات العامة والإعلان والنشاط أو الدعاية مخلطة بدخول فاعلين جدد من الشركات والحكومة إلى ما كان يُعتبر في يوم من الأيام ساحة الصحافة» (واهل- جورجيسن وآخرون، 2016، ص 810). ويُعرض النظام البيئي الجديد لوسائل الإعلام دور الصحفيين للخطر باعتبارهم «مؤرخين معاصرين» (فاينشتاين وآخرون، 2018، ص 1).

يمكن أن يكون هذا التطور، وهو مزيج من نقص الموارد وقوة وسائل التواصل الاجتماعي وتأثير الأطراف الثالثة على الأخبار، خطيراً. ويُعد هذا مهماً خاصة مع مثل هذا الموضوع الحساس والمثير للجدل، كما بينت ذلك الأرقام المتعلقة بمواقف الناس في بداية هذه الوحدة. وفي ما يلي بعض الأمثلة المتعلقة بتغطية الهجرة واللجوءين:

■ أجرت صحيفة الغارديان البريطانية مقابلات مع العديد من موظفي شبكة التلفزيون الهنغارية الحكومية الذين يعتقدون أنّ الرسائل المعادية للمهاجرين في التغطية غالبًا ما تأتي مباشرة من المسؤولين (نولاند ووك، 2018).

■ في استطلاع أوروبي، «أُكد» عدد من الصحفيين الإيطاليين الذين يغطون قضايا الهجرة «على الدرجة العالية من التوجيه الإداري، والتي تصل أحيانًا إلى حد التدخل، بالإضافة إلى التأثير الكبير من المصادر الداخلية (مثل أصحاب مؤسسات الإعلام) والخارجية (مثل الأحزاب السياسية والكنيسة الكاثوليكية والهيئات التجارية والنقابات العمالية)، مما قد يؤثر على استقلاليتهم في اختيار القصص وتشكيلها» (كارستينز وآخرون، 2018 ص 40).

■ ينتقل الأشخاص من غامبيا عبر الصحراء إلى ليبيا ثم يواصلون بالقوارب إلى أوروبا، وقد مات العديد منهم في طريقهم. ولكن في عام 2015 في غامبيا، اعتُبرت التقارير المتعلقة بهجرة أعداد كبيرة من هؤلاء الأشخاص محدودة، كما أنّ القصص حول المشقة التي يعاني منها المهاجرون كانت نادرة. و«تُعد الرقابة أو نقص الموارد، أو مزيج من الاثنين معًا، السبب الأساسي لأوجه القصور في التغطية، وتُعد الرقابة الذاتية، عندما لا يرغب الصحفيون في الإساءة إلى رئيسهم في العمل الإعلامي أو الحكومة، مشكلة أيضًا» (وايت، 2015، ص 6).

■ في فبراير 2019، استضافت أوغندا أكثر من 1.2 مليون لاجئ، ومثّل ذلك أعلى رقم في تاريخ البلاد في ذلك الوقت (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2019). ورغم أنّ أوغندا تمثل أحد أكبر البلدان المضيفة في العالم، إلا أنّ هذا لا ينعكس في التغطية، فبدلاً من ذلك، «لم تقدّم وسائل الإعلام العالمية تقارير كافية حول وضع أوغندا مقارنة بالتغطية التي خصّصت للتنقل عبر البحر الأبيض المتوسط» (معرض تحديات الاعلام، 2018، ص 8). وتتمثل الأسباب المفترضة لهذا الافتقار للتغطية الكافية في أنّ وسائل الإعلام الإفريقية تفتقر إلى الموارد اللازمة لتغطية القصة من داخل أوغندا ووضعها على أجندة الأخبار العالمية، وغالبًا ما يتعيّن على العاملين في مجال الإعلام الذين لم يتلقوا التدريب الكافي التعامل مع الضغط السياسي والتلاعب (معرض تحديات الاعلام، 2018).

■ في إفريقيا، تركز غالبية وسائل الإعلام على الأشخاص الذين يسعون جاهدين لمغادرة القارة، لكنّ العديد من المهاجرين ينتقلون أيضًا إلى جنوب إفريقيا، وهو ما يمثل بدوره تحديًا لغرف الأخبار في جنوب إفريقيا (أنظر الوحدة 9).

من المهم إدراك هذه التحديات ومعرفة كيفية التعامل معها، وتقديم الوحدات -10 13 اقتراحات حول كيفية تجاوز هذه التحديات.

مهمة مقترحة لتكليف المشاركين بعمل لمعالجة مهارات التحليل والتقييم المعرفية (أ) وأيضاً مهارات التفاعل الوجدانية (ب):



(أ) ينبغي للمشاركين اختيار دولة أجنبية أو تناول وسيلة إعلامية غير معروفة من دولة أجنبية ويجب أن يُطلب منهم ربط تحديات الصحفيين هناك بالأسباب الجذرية (حرية الصحافة والوضع المالي لوسائل الإعلام...). كيف ترتبط السمات الهيكلية بالتحديات التي يواجهها الصحفيون؟ دع المشاركين يجدون التقارير الإعلامية التي يمكن أن توضح التحديات، وأطلب منهم التفكير في الآثار الأخلاقية المحتملة.

(ب) اسمح لهم أيضاً بتضمين التأثيرات الإعلامية لتغطية المهاجرين واللاجئين باعتبارها تحديات يواجهها الصحفيون. أطلب مناقشة مكتوبة ومختصرة حول الروابط بين «تأثيرات وسائل الإعلام» و«التحديات المهنية» و«الأسباب الجذرية» بناءً على مثال من البلد الذي تم اختياره.

قراءات موصىء بها:



أكاديمية:

Hanitzsch, T., Hanusch, F., Ramaprasad, J., & de Beer, A. S. (2019). Worlds of journalism. New York: Columbia University Press

صحفية:

Laurent, O. (2015, September 4). What the image of Aylan Kurdi says about the power of photography. Time Magazine. Retrieved March 29, /2019, from <https://time.com/4022765/aylan-kurdi-photo>

مؤسسية:

Esipova, N., Ray, J., Pugliese, A., & Tsubutashvili, D. (2015). How the world views migration? IOM. Retrieved November 30, 2020, from https://publications.iom.int/system/files/how_the_world_gallup.pdf

المراجع

- Allison, S. (2013, March 1). African journalism is being stifled by a lack of resources: A shortage of money and skills leaves local reporters struggling to compete with big western media outlets. *The Guardian*. Retrieved March 27, 2019, from <https://www.theguardian.com/world/2013/mar/01/african-journalism-stifled-lack-resources>
- Arendt, F. (2013). Dose-dependent media priming effects of stereotypic newspaper articles on implicit and explicit stereotypes. *Journal of Communication*, 63(5), 830-851. <https://doi.org/10.1111/jcom.12056>
- Austria far right: Freedom party wins key posts in new government. (2017, December 16). *BBC*. Retrieved April 6, 2020, from <https://www.bbc.com/news/world-europe-42379985>
- Bahador, B. (2017, April 10). Did pictures in the news media just change U.S. policy in Syria? *The Washington Post*. Retrieved March 28, 2019, from https://www.washingtonpost.com/gdpr-consent/?next_url=https%3a%2f%2fwww.washingtonpost.com%2fnews%2fmonkey-cage%2fwp%2f2017%2f04%2f10%2fdid-media-images-just-change-u-s-policy-in-syria-three-lessons-from-kosovo%2f%3fnoredirect%3don%26utm_term%3d.69c9a2166a38&noredirect=on
- Bailey, I. J. (2018, November 13). How implicit bias works in journalism. *Nieman Reports*. Retrieved March 27, 2019, from <https://niemanreports.org/articles/how-implicit-bias-works-in-journalism/>
- Bash, D., Herb, J., Starr, B., & Diamond, J. (2017, April 2017). Trump on Syria's Assad: "Something should happen". *CNN*. Retrieved March 20, 2019, from <https://edition.cnn.com/2017/04/06/politics/donald-trump-syria-options/index.html>
- Bos, L., Lecheler, S., Mewafi, M., & Vliegthart, R. (2016). It's the frame that matters: Immigrant integration and media framing effects in the Netherlands. *International Journal of Intercultural Relations*, 55, 97-108. <https://doi.org/10.1016/j.ijintrel.2016.10.002>
- Brosius, H.-B., & Barthelt, A. (1994). The utility of exemplars in persuasive communications. *Communication Research*, 21(1), 48-78. <https://doi.org/10.1177/009365094021001004>
- Burns, A. (2015). Discussion and action: Political and personal responses to the Aylan Kurdi images. In Vis, F. & Goriunova, O. (Eds.). *The iconic image on social media: a rapid research response to the Death of Aylan Kurdi*. Sheffield: Visual Social Media Lab. Retrieved January 5, 2020, from <http://research.gold.ac.uk/14624/1/KURDI%20REPORT.pdf>
- Cision (2019). *Cision's State of the Media report 2019*. Retrieved November 29, 2019, from <https://www.cisionjobs.co.uk/article/cision-s-state-of-the-media-report-2019/>
- Cohen, B. C. (1963). *The Press and foreign policy*. Princeton, N.J.: Princeton University Press.

- Connor, P., & Krogstad, J. M. (2018). *Many worldwide oppose more migration – both into and out of their countries*. Retrieved November 19, 2019, from <https://www.pewresearch.org/fact-tank/2018/12/10/many-worldwide-oppose-more-migration-both-into-and-out-of-their-countries/>
- Cottle, S., Sambrook, R., & Mosdell, N. (2016). *Reporting dangerously: Journalist killings, intimidation and security*. New York, NY: Palgrave Macmillan.
- Decker, F. (2020, October 26). *Wahlergebnisse und Wählerschaft der AfD*. BpB. Retrieved March 20, 2019, from <http://www.bpb.de/politik/grundfragen/parteien-in-deutschland/afd/273131/wahlergebnisse-und-waehlerschaft>
- Dobbert, S. (2018, March 5). Sieg der Populisten. *Zeit Online*. Retrieved March 27, 2018, from <https://www.zeit.de/politik/ausland/2018-03/italien-wahl-fuenf-sterne-bewegung-populisten-wahlentscheidung>
- Doucet, L. (2018). Syria & the CNN effect: What role does the media play in policy-making? *Daedalus*, 147(1), 141-157. https://doi.org/10.1162/DAED_a_00480
- EJO (2015, November 9). Wie Zeitungen aus West- und Osteuropa über die Flüchtlingskrise berichteten. *EJO*. Retrieved July 3, 2017, from <https://de.ejo-online.eu/forschung/wie-zeitungen-in-europa-ueber-die-fluechtlingskrise-berichteten>
- Electoral Commission of South Africa (2019). 2019 *National and provincial elections*. Electoral Commission of South Africa. Retrieved November 23, 2019, from <https://www.elections.org.za/NPEDashboard/app/dashboard.html>
- Elgot, J. (2015). Father of drowned boy Aylan Kurdi plans to return to Syria. *The Guardian*. Retrieved April 9, 2020, from <https://www.theguardian.com/world/2015/sep/03/father-drowned-boy-aylan-kurdi-return-syria>
- Entman, R. M. (1993). Framing: Toward clarification of a fractured paradigm. *Journal of Communication*, 43(4), 51-58. <https://doi.org/10.1111/j.1460-2466.1993.tb01304.x>
- Esipova, N., Ray, J., Pugliese, A., & Tsabutashvili, D. (2015). *How the world views migration?* IOM. Retrieved November 30, 2020, from https://publications.iom.int/system/files/how_the_world_gallup.pdf
- Esses, V. M., Dovidio, J. F., Jackson, L. M., & Armstrong, T. L. (2001). The immigration dilemma: The role of perceived group competition, ethnic prejudice, and national identity. *Journal of Social Issues*, 57(3), 389-412. <https://doi.org/10.1111/0022-4537.00220>
- Esses, V. M., Wagner, U., Wolf, C., Preiser, M., & Wilbur, C. J. (2006). Perceptions of national identity and attitudes toward immigrants and immigration in Canada and Germany. *International Journal of Intercultural Relations*, 30(6), 653-669. <https://doi.org/10.1016/j.ijintrel.2006.07.002>
- Europäisches Parlament (2019, July 2). *Ergebnisse der Europawahl 2019*. Europäisches Parlament. Retrieved November 19, 2019, from <https://europawahlergebnis.eu/wahlergebnisse/2019-2024/>
- Europe and right-wing nationalism: A country-by-country guide. (2019, November 13). *BBC*. Retrieved November 19, 2019, from <https://www.bbc.com/news/world-europe-36130006>
- European Commission (2016, December 22). *Autumn 2016 Standard Eurobarometer: Immigration and terrorism continue to be seen as the most important issues facing the EU*. European Commission. Retrieved November 24, 2020, from http://europa.eu/rapid/press-release_IP-16-4493_en.htm
- European Migration Network. (2018). *Asylum and migration. Glossary 6.0: A tool for better comparability produced by the European Migration Network*. Retrieved December 15, 2020, from https://www.emn.at/wp-content/uploads/2018/06/emn-glossary-6-0_en.pdf
- Evans, G., & Mellon, J. (2019). Immigration, euroscepticism, and the rise and fall of UKIP. *Party Politics*, 25(1), 76-87. <https://doi.org/10.1177/1354068818816969>
- Fast, V., Müller, P., & Scherr, S. (2014). Der kombinierte Einsatz von Daten und Fallbeispielen in den Medien: Wirkung und Glaubwürdigkeit. In Loosen, W. & Dohle, M. (Eds.), *Journalismus und (sein) Publikum: Schnittstellen zwischen Journalismusforschung und Rezeptions- und Wirkungsforschung* (pp. 317-334). Wiesbaden: Springer VS.
- Feinstein, A., Pavisian, B., & Storm, H. (2018). Journalists covering the refugee and migration crisis are affected by moral injury not PTSD. *Journal of the Royal Society of Medicine Open*, 9(3), 1-7. <https://doi.org/10.1177/2054270418759010>

- Freedom House (n. d.). *Publication Archives*. Retrieved November 25, 2020, from <https://freedomhouse.org/reports/publication-archives>
- Gilboa, E. (2005). The CNN effect: The search for a communication theory of international relations. *Political Communication, 22*(1), 27-44. <https://doi.org/10.1080/10584600590908429>
- Gilboa, E., Jumbert, M. G., Miklian, J., & Robinson, P. (2016). Moving media and conflict studies beyond the CNN effect. *Review of International Studies, 42*(4), 654-672. <https://doi.org/10.1017/S026021051600005X>
- Goedeke Tort, M. N., Guenther, L., & Ruhrmann, G. (2016). Von kriminell bis willkommen. Wie die Herkunft über das mediale Framing von Einwanderern entscheidet. *Medien & Kommunikationswissenschaft, 64*(4), 497-517. <https://doi.org/10.5771/1615-634X-2016-4-497>
- Goriunova, O., & Vis, F. (2015). *The iconic image on social media: a rapid research response to the death of Aylan Kurdi*. Sheffield, United Kingdom: Visual Social Media Lab. Retrieved January 5, 2020, from <http://research.gold.ac.uk/14624/1/KURDI%20REPORT.pdf>
- Hafez, K. (2005). *Mythos Globalisierung: Warum die Medien nicht grenzenlos sind*. Wiesbaden: Springer VS.
- Hanewinkel, V. (2017, November 11). *Wie stehen die deutschen Parteien zu den Themen Migration, Integration, Flucht und Asyl? Ein Blick in die Programme zur Bundestagswahl 2017*. BpB. Retrieved March 27, 2019, from <http://www.bpb.de/gesellschaft/migration/laenderprofile/255670/parteien-zu-migration-integration-flucht-und-asyl>
- Hanitzsch, T., Hanusch, F., Ramaprasad, J., & de Beer, A. S. (2019). *Worlds of journalism*. New York: Columbia University Press.
- Howard, E. (2014, July 9). Six real life stories of migration. *The Guardian*. Retrieved December 17, 2019, from <https://www.theguardian.com/uk-news/2014/jul/09/six-real-life-stories-of-migration>
- IOM (2019). *Glossary on Migration*. International Organization for Migration Retrieved August 5, 2019 from https://publications.iom.int/system/files/pdf/iml_34_glossary.pdf
- Italian elections 2018 – full results. (2018, March 5). *The Guardian*. Retrieved November 19, 2019, from <https://www.theguardian.com/world/ng-interactive/2018/mar/05/italian-elections-2018-full-results-renzi-berlusconi>
- Iyengar, S., Kinder, D. R., Peters, M. D., & Krosnick, J. A. (1984). The evening news and presidential evaluations. *Journal of Personality and Social Psychology, 46*(4), 778-787. <https://doi.org/10.1037/0022-3514.46.4.778>
- Karstens, E., Kuznik, B., & McNeil, R. (2018). *Media practices related to migration and intra-EU mobility in the EU-15 Member States: Working paper*. Retrieved December 17, 2019, from https://www.reminder-project.eu/wp-content/uploads/2018/05/with-cover_D11.1.pdf
- Laurent, O. (2015, September 4). What the image of Aylan Kurdi says about the power of photography. *Time Magazine*. Retrieved March 29, 2019, from <https://time.com/4022765/aylan-kurdi-photo/>
- Lawlor, A. (2015). Framing immigration in the Canadian and British news media. *Canadian Journal of Political Science, 48*(2), 329-355. <https://doi.org/10.1017/S0008423915000499>
- Manda, L. Z. (2018). Journalism education and training in Malawi: A case for a national policy. *Journal of Development and Communication Studies, 5*(2), 35-53. <https://doi.org/10.4314/jdcs.v5i2.3>
- McAuliffe, M., & Kitimbo, A. (2018). *Africa migration: What the numbers really tell us*. World Economic Forum. Retrieved March 30, 2019, from <https://www.weforum.org/agenda/2018/06/heres-the-truth-about-african-migration/>
- McCombs, M. E., & Shaw, D. L. (1972). The Agenda-Setting function of mass media. *Public Opinion Quarterly, 36*(2), 176-187. <https://doi.org/10.1086/267990>
- McDonald, D. A., & Jacobs, S. (2005). (Re)writing xenophobia: Understanding press coverage of cross-border migration in Southern Africa. *Journal of Contemporary African Studies, 23*(3), 295-325. <https://doi.org/10.1080/02589000500274050>
- Media Challenge Expo 2018. (2018). *Refugee Reporting Edition*. Media Challenge Initiative. Retrieved November 25, 2020, from <https://mciug.org/media-challenge-expo2018/>
- Medianu, S. (2014). *The role of the media in the automatic dehumanization of refugees*. (Publication No. 2287) [Thesis, The University of Western Ontario, Canada]. Western Libraries.

- Meltzer, C. E., Eberl, J.-M., Theorin, N., Lind, F., Schemer, C., Boomgaarden, H. G., Strömbäck, J., & Heidenreich, T. (2018). *Perceptions of the impact of immigration and attitudes towards free movement within the EU: A cross-national study* (Rev. ed.). Role of European mobility and its impacts in narratives, debates and EU reforms. Retrieved November 30, 2020, from https://www.reminder-project.eu/wp-content/uploads/2018/04/with-cover_D9.2.pdf
- Merten, M., & Dohle, M. (2019). Wie beurteilen unterschiedliche Meinungslager die Medienberichterstattung zur „Flüchtlingskrise“? Ergebnisse einer Untersuchung zu Hostile-Media-Wahrnehmungen. *Studies in Communication and Media*, 8(2), 272-285. <https://doi.org/10.5771/2192-4007-2019-2-272>
- Migration Data Portal (2020). *Migration. Data statistics*. [Data set] Migration Data Portal. Retrieved November 30, 2020, from <https://migrationdataportal.org/data>
- Mükke, L. (2009). *Journalisten der Finsternis: Akteure, Strukturen und Potenziale deutscher Afrika-Berichterstattung*. Köln: Halem.
- Noland, D., & Walker, S. (2018, April 13). Hungarian journalists admit role in forging anti-migrant “atmosphere of fear”. *The Guardian*. Retrieved November 29, 2019, from <https://www.theguardian.com/world/2018/apr/13/hungary-journalists-state-tv-network-migrants-viktor-orban-government>
- Onyebadi, U. (2012). Newspaper agendas and public opinion in the 2007 Kenyan presidential election. *Ecquid Novi: African Journalism Studies*, 33(2), 36-53. <https://doi.org/10.1080/02560054.2012.711764>
- People for sale: Exposing migrant slave auctions in Libya. (n.d.). *CNN*. Retrieved March 29, 2019, from <https://edition.cnn.com/specials/africa/libya-slave-auctions>
- Perry, S. D., & Gonzenbach, W. J. (1997). Effects of news exemplification extended: Considerations of controversy and perceived future opinion. *Journal of Broadcasting & Electronic Media*, 41(2), 229-244. <https://doi.org/10.1080/08838159709364403>
- Poushter, J. (2016, September 16). *European opinions of the refugee crisis in 5 charts*. Pew Research Center. Retrieved April 4, 2020, from <https://www.pewresearch.org/fact-tank/2016/09/16/european-opinions-of-the-refugee-crisis-in-5-charts/>
- Pürer, H. (2003). *Publizistik- und Kommunikationswissenschaft: Ein Handbuch*. Konstanz: UVK.
- Reporters Without Borders (n.d.). *Reporters Without Borders*. Retrieved November 25, 2020, from <https://rsf.org/en>
- Reporters Without Borders (2019). *2019 RSF Index: Big changes for press freedom in sub-Saharan Africa*. Retrieved November 29, 2019, from <https://rsf.org/en/2019-rsf-index-big-changes-press-freedom-sub-saharan-africa>
- Ricchiardi, S. (2011). *The Al Jazeera effect*. Retrieved May 3, 2020, from <https://ajrarchive.org/article.asp?id=5077&id=5077>
- Rinke, T. (2019). *Migration narratives in Europe: Through conversations on public social media. A Bakamo Public Project for the Friedrich Ebert Stiftung*. Retrieved November 30, 2020, from <http://library.fes.de/pdf-files/bueros/budapest/15374-20190510.pdf>
- Robinson, P. (2002). *The CNN effect: The myth of news, foreign policy and intervention*. London, New York: Routledge.
- Said-Moorhouse, L. (2017, November 24). Rwanda offers refuge to “migrants held captive in Libya”. *CNN*. Retrieved March 29, 2019, from <https://edition.cnn.com/2017/11/24/africa/rwanda-reaction-libya/index.html>
- Schemer, C. (2014). Media effects on racial attitudes: Evidence from a three-wave panel survey in a political campaign. *International Journal of Public Opinion Research*, 26(4), 531-542. <https://doi.org/10.1093/ijpor/edt041>
- Seib, P. (2008). *The Al Jazeera effect: How the new global media are reshaping world politics*. Washington D.C.: Potomac Books.
- Sguazzin, A. (2019, April 24). Trump-like immigrant attacks adopted by S. Africa opposition. *Bloomberg*. Retrieved November 30, 2020, from <https://www.bloomberg.com/news/articles/2019-04-24/trump-style-immigrant-bashing-clouds-south-african-election>
- Slovic, P., Västfjäll, D., Erlandsson, A., & Gregory, R. (2017). Iconic photographs and the ebb and flow of empathic response to humanitarian disasters. *Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America*, 114(4), 640-644. <https://doi.org/10.1073/pnas.1613977114>

- Smith-Spark, L. (2017, November 29). Slavery, security on agenda as Merkel and Macron meet African leaders. *CNN*. Retrieved November 28, 2019, from <https://edition.cnn.com/2017/11/29/africa/au-eu-summit-ivory-coast/index.html>
- Sogelola, D. (2018). *Brexit, agenda setting and framing of immigration in the media: the case of the Daily Mail*. *LSE Undergraduate Political Review*, 1, pp. 128-142. doi: 10.21953/lse.btysqags6o6g
- Sohlberg, J., Esaiasson, P., & Martinsson, J. (2018). The changing political impact of compassion-evoking pictures: The case of the drowned toddler Alan Kurdi. *Journal of Ethnic and Migration Studies*, 45(13), 2275-2288. <https://doi.org/10.1080/1369183X.2018.1538773>
- Sturmer, M. (2013). *Afrika! Ein Plädoyer für eine differenzierte Berichterstattung*. Konstanz/München: UVK.
- Thränhardt, D. (2019). Welcoming citizens, divided government, simplifying media: Germany's refugee crisis, 2015-2017. In Dell'Orto, G., & Wetzstein, I. (Ed.), *Refugee news, refugee politics: Journalism, Public Opinion and Policy-making in Europe*. New York: Routledge (pp. 15-25).
- Transparency International (n.d.). Transparency International – The Global Anti-Corruption Coalition. Retrieved November 25, 2020, from <https://www.transparency.org/>
- Tversky, A., & Kahneman, D. (1973). Availability: A heuristic for judging frequency and probability. *Cognitive Psychology*, 5(2), 207-232. [https://doi.org/10.1016/0010-0285\(73\)90033-9](https://doi.org/10.1016/0010-0285(73)90033-9)
- UNHCR (n.d.). *Glossary*. Retrieved November 25, 2020, from <http://www.issm.cnr.it/progetti/emigrazione/METADATA%20E%20GLOSSARI/UNHCR/GLOSSARY%20UNHCR.pdf>
- UNHCR (2019). *Fact sheet: Uganda February 2019*. Retrieved March 30, 2019, from <http://reporting.unhcr.org/sites/default/files/UNHCR%20Uganda%20Factsheet%20-%20February%202019.pdf>
- Vallone, R. P., Ross, L., & Lepper, M. R. (1985). The hostile media phenomenon: Biased perception and perceptions of media bias in coverage of the Beirut massacre. *Journal of Personality and Social Psychology*, 49(3), 577-585. <https://doi.org/10.1037/0022-3514.49.3.577>
- Völlinger, V. (2017, November 23). Ein Möglichkeitsfenster gegen Sklaverei. *Zeit Online*. Retrieved March 29, 2019, from <https://www.zeit.de/politik/ausland/2017-11/fluechtlinge-libyen-cnn-sklavenhandel-eu-frederica-mogherini-afrikanische-union-un-sicherheitsrat>
- Wahl-Jorgensen, K., Williams, A., Sambrook, R., Harris, J., Garcia-Blanco, I., Dencik, L., Cushion, S., Carter, C., & Allan, S. (2016). The future of journalism: Risks, threats and opportunities. *Journalism Studies*, 17(7), 801-807. <https://doi.org/10.1080/1461670X.2016.1199486>
- Warah, R. (2016, May 15). Somali refugees deserve better than being sent back to danger. *Nation*. Retrieved November 25, 2020, from <https://nation.africa/kenya/blogs-opinion/opinion/somali-refugees-deserve-better-than-being-sent-back-to-danger-1198970>
- Weaver, D. H. (2007). Thoughts on agenda setting, framing, and priming. *Journal of Communication*, 57(1), 142-147. <https://doi.org/10.1111/j.1460-2466.2006.00333.x>
- Whitaker, B. E. (2019, July 16). *Migration and the politics of exclusion in Africa*. Italian Institute for International Political Studies. Retrieved November 23, 2019, from <https://www.ispionline.it/en/publication/migration-and-politics-exclusion-africa-23513>
- White, A. (2015). *Moving stories: International review of how media cover migration*. Ethical Journalism Network. Retrieved June 26, 2018, from <https://ethicaljournalismnetwork.org/assets/docs/054/198/8feb836-108e6c6.pdf>
- Wittmann, F. (2006). Ungleichheiten im globalen Kommunikationsfluss: Interventionen zum Uno-Weltgipfel zur Informationsgesellschaft im Kontext Westafrikas. In Rehberg, K.-S. (Ed.), *Soziale Ungleichheit, kulturelle Unterschiede: Verhandlungen des 32. Kongresses der Deutschen Gesellschaft für Soziologie in München 2004* (pp. 4265-4271). Frankfurt am Main, New York: Campus.
- Wojcieszak, M., & Azrout, R. (2016). I saw you in the news: Mediated and direct intergroup contact improve outgroup attitudes. *Journal of Communication*, 66(6), 1032-1060. <https://doi.org/10.1111/jcom.12266>

Zappe, A.-C. (2015, November 18). Medien und Flüchtlinge – Perspektiven aus Afrika. *EJO*. Retrieved February 19, 2019, from <http://de.ejo-online.eu/ausbildung/medien-und-fluechtlinge-perspektiven-aus-afrika>

Zillmann, D., & Brosius, H.-B. (2010). *Exemplification in communication: The influence of case reports on the perception of issues*. New York, Abingdon: Routledge.

Zingarelli, M. E. (2010). *The CNN effect and the Al Jazeera effect in global politics and society* (Master Thesis). Georgetown University, Washington, D.C. Retrieved November 25, 2020, from <https://repository.library.georgetown.edu/bitstream/handle/10822/553423/zingarelliMeganElizabeth.pdf>



الوحدة 6

دراسة حالة غينيا بيساو (غرب إفريقيا)

إعداد: مونیکا لنغور

أهداف الوحدة:

- فهم حالة دراسة من بلد إفريقي لم يتلقَّ التغطية الكافية.
- تقديم عوامل دفع وجذب مختارة لبلد معروف عنه انخفاض مؤشرات التنمية البشرية.
- توعية المشاركين ببعد القصة الإنسانية التي تقف خلف الأرقام.

مخرجات التعلم:

- في نهاية هذه الوحدة، وبالتوازي مع دراسات الحالة السابقة التي يجب أن تكون جميعها قابلة للمقارنة دولياً، ينبغي أن يكون المشاركون قادرين على:
 - مناقشة مدى تعقيد القرارات التي يتخذها المهاجرون واللاجئون.
- ← مخرجات التعلم الوجدانية: التفاعل.
- تفسير ما يجب على الجماهير معرفته عن الهجرة حتى يتمكنوا من اتخاذ قرارات مدروسة ← مخرجات التعلم المعرفية: الفهم.
- استخدام المعرفة والمصادر لإعداد موجز وصفي للبلد وآخر حول الهجرة والنزوح القسري ← مخرجات التعلم المعرفية: التطبيق.
- تحليل دراسة الحالة لغينيا بيساو من منظور عالمي.
- ← مخرجات التحليل المعرفية: التحليل.

الخطوط العريضة:

إن لغينيا بيساو موضعاً فريداً يُمكنُ من تسليط الضوء على البلدان الناطقة بالبرتغالية للتحقيق في القضايا الإفريقية المتعلقة بالمهاجرين واللاجئين، بالإضافة إلى دراسات الحالة المستخدمة على نطاق واسع في البلدان الإفريقية الناطقة باللغتين الإنجليزية والفرنسية¹.

تعتبر غينيا بيساو بلداً لا يتلقى التغطية الكافية ولا حتى البحث الكافي في شؤونه ليس فقط من الجانب الصحفي والأكاديمي بل أيضاً في الدراسات العالمية. ومع ذلك تظهر غينيا بيساو بعض العوامل السياقية المهمة للهجرة والنزوح القسري كالفقر، لكن أيضاً الاعتراف

1 ستة بلدان إفريقية ناطقة باللغة البرتغالية أو يتحدثون بها (أنغولا وجمهورية الرأس الأخضر وغينيا الاستوائية وغينيا بيساو والموزمبيق وساو تومي وبرينسيب). (مجموعة البلدان الناطقة بالبرتغالية، 2020)

بالأشخاص عديمي الجنسية ولقد اقتصرت البلاد على أدنى الرتب في التنمية البشرية منذ استقلالها عام 1974، حيث وقع السكان في دوامة من عدم الاستقرار السياسي والفساد والفقر وعدم توفر الفرص.

موجز وصفي للبلد:

إن غينيا بيساو بلد ساحلي صغير في غرب إفريقيا، ذات مساحة صغيرة (36,000 كم²) وكثافة سكانية تبلغ 2 مليون نسمة خاصة، بالمقارنة مع الدولتين المجاورتين لها مباشرة: غينيا (13 مليون نسمة ومساحة 250,000 كم² في المساحة). والسنغال (17 مليون نسمة و200,000 كم²).

تقارن غينيا بيساو في أوروبا في سطح مساحتها ببلجيكا وفي كثافة سكانها بلاتفيا وكونها كلها بلدان ساحلية (بيانات الأمم المتحدة، 2019).

تشير التقديرات إلى أن عدد سكان غينيا بيساو، سينمو من 2 مليون نسمة اليوم إلى أكثر من 3.5 ملايين بحلول عام 2050 (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، 2019، ص. 24-25). ستخفض الخصوبة من 4.51 مواليد أحياء لكل امرأة (2015-2020) إلى 3 مواليد أحياء لكل امرأة (2045-2050)، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، 2019، ص. 138-139)، وسيخفض متوسط المعدل السنوي للنمو السكاني من 2.5% (2015-2020)³ إلى 1.65% (2045-2050)، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، 2019، ص. 58-59).

سكان غينيا بيساو متنوعون عرقياً⁴. الإسلام هو الدين السائد. المسيحية هي أقلية وممارسة المعتقدات الوثنية للسكان الأصليين منتشرة على نطاق واسع إذ يتحدث الناس العديد من اللغات المتميزة التي تؤثر بشكل واضح على ممارسة الصحافة وتعليم الصحافة. اللغة الرسمية هي البرتغالية ولكن الناس عادة ما يتحدثون الكريول (الكريول) أو مجموعة متنوعة من اللغات الإفريقية الأصلية (أوكريس - أكا وبوسار، 2006).

2 تم تقريب الأرقام والكسور العشرية في هذا النص حفاظاً على التوازن بين الدقة وقابلية القراءة.

3 تعود هذه البيانات إلى فترة 5 سنوات سابقة للسنة المرجعية (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، 2019).

4 فولا (25%)، بالانتا (25%)، ماندينغو (14%)، بابيل (9%)، مانجاكا (9%)، وسكان مانكانها وفقاً لمكتب الأمم المتحدة لدعم بناء السلام في غينيا بيساو (2020).

أراضي غينيا بيساو خصبة وخصراء وغنيّة بالنبات. يشمل تنوعها البيولوجي الفريد المتنزهات الوطنية النقية والغابات الاستوائية الكثيفة والأراضي الزراعية الشاسعة والأهوار ومستنقعات المانغروف وأرخبيل يضم عشرات الجزر. تشمل هذه الإمكانيات الاقتصادية النائمة إنتاج الأخشاب واستخراج البوكسيت والفوسفات والسياحة الدولية عالية القيمة. الموقع الجغرافي مُتميّز لازدهار النقل والتجارة البحرية والبرية. وعلى الرغم من هذا الثراء فهو قفار. تُباع المنتجات الزراعية، ولا سيما جوز الكاجو، غير مصنعة ولا يتم تحويل جزء كبير من الاقتصاد إلى نقود، بل يعتمد على تقديم الطعام بدلاً من ذلك. أيضاً، تواجه إدارة القطاع العام تحدياً في خدمة المجتمع خارج النخب السياسية والعسكرية حيث أن أداء غينيا - بيساو ضعيف مقارنة بمعظم أقرانها في غرب إفريقيا⁵، وهو ما ينعكس في دليل التنمية البشرية (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019 ج، ص 300-303). وفي الجانب الأكثر تفاقماً، حدث تطور في البلد. تحسنت القيمة الإجمالية للتنمية البشرية للبلد بشكل مستمر منذ عام 2010 (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019 أ) على الرغم من خسارة ثلاث مراتب بين عامي 2013 و2018 (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019 ج، ص 306).

ارتفع متوسط العمر المتوقع بنحو ثماني سنوات للنساء وتسع سنوات للرجال منذ عام 2000 وهو الآن 61 عاماً للنساء و57 عاماً للرجال⁶ (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، 2019 ب، ص. 188-189). متوسط العمر المتوقع في دراستي الحالة الأخيرين من هذا الدليل هو 62 عاماً للنساء و59 عاماً للرجال في الكامبيون، و84 عاماً للنساء الألمانيات و80 عاماً للرجال (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، 2019 ب، ص. 180-215). يتمتع سكان غينيا بيساو بعمر متوقع صحي⁷ يبلغ 52 عاماً (الكامبيون: 55 عاماً، الألمان: 70 عاماً؛ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019 ب، الصفحات 6-9).

تبرز غينيا بيساو على أنها «الدولة الإفريقية الأولى جنوب الصحراء الكبرى [التي] أعلنت من جانب واحد سيادتها للاستعمار الأوروبي بعد صراع مسلح طويل. تحصلت معظم الدول الإفريقية على استقلالها من القوى الاستعمارية من خلال المفاوضات والتداول السلمي للسلطة» (لوبان، 1974، ص 15). حلت الآمال الكبيرة في الاستقلال محل عقود من خيبة الأمل من خلال عدم الاستقرار السياسي المزمع مع الانقلاب العسكري والاعتقالات السياسية. كانت سنة 2019، سنة واعدة إذ مثلت نقطة تحول تاريخية. فللمرة الأولى، أكمل الرئيس ولاية

5 الدول الأعضاء التي تشكل المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (إيكواس) هي بنين وبوركينا فاسو وكيب فاردي وغامبيا وغينيا وغينيا بيساو وايفوري كوست وليبيريا ومالي والنيجر وسيراليون والسنغال وتوغو (الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، 2016 ؛ فقط بوركينا فاسو ومالي والنيجر وسيراليون لديها ترتيب أقل في دليل التنمية البشرية من غينيا بيساو؛ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019 ج، ص 303-300).

6 تستند البيانات إلى فترة 5 سنوات سابقة للسنة المرجعية (بيانات الأمم المتحدة، 2019).

7 يُعرّف متوسط العمر المتوقع عند الولادة بأنه متوسط عدد السنوات التي يمكن أن يتوقعها الشخص للعيش بصحة كاملة من خلال مراعاة السنوات التي عاشها في حالة صحية أقل من الصحة الكاملة بسبب المرض والإصابة (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019 ب، ص، ملاحظات).

متواصلة لمدة خمس سنوات، وأجريت انتخابات تشريعية ديمقراطية في آذار/مارس. تلاها تقديم حكومة متوازنة بين الجنسين في يوليو وانتخابات رئاسية في نوفمبر بعد جولة ثانية في ديسمبر. وأخيرًا وليس آخرًا، ضبطت الشرطة القضائية في 9 آذار/مارس 2019 أي في الليلة التي سبقت الانتخابات التشريعية، أكبر كمية على الإطلاق من الكوكايين (قرابة 800 كيلوغرام). وبعد 6 أشهر ضبطت 1800 كيلوغرام أخرى. ومع ذلك تمّ تقييم تقرير لاحق عن «إعادة تشكيل شبكة رجال الأعمال المجرمين العسكريين التي كانت مسؤولة عن التهريب في غينيا بيساو منذ عام 2007». (شو وغوميز، 2020، ص14) كما أعربت الولايات المتحدة، في تموز/يوليو 2020، عن مخاوفها من «ما إذا كانت الإرادة السياسية موجودة أم لا للقيام بما هو ضروري من حيث وقف تدفق المخدرات عبر المنطقة» (وزارة الخارجية الأمريكية، 2020). تمّ اعتبار إقالة رئيس غينيا بيساو لاثنين من الشخصيات البارزة في مكافحة تهريب المخدرات - وزير العدل ومدير الشرطة القضائية - أمرًا مزعجًا. في حين أبلغت هيئة الإذاعة البريطانية البي بي سي عن التطورات بعنوان تفاؤلي: «كيف تحاول «دولة المخدرات» في إفريقيا التخلص من عاداتها» (شرويكن، 2020).

موجز وصفية للهجرة

كوحدة من البلدان ذات «التنمية البشرية الضعيفة» حسب تصنيف مؤشر التنمية البشرية (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019 أ)، يُظهر سكان غينيا - بيساو قدرة على التنقل بعدة طرق وأنّ بلدهم هو موطن لأشخاص من أجزاء أخرى من غرب إفريقيا.

• الهجرة الداخلية

عادة ما تكون الخطوة الأولى للهجرة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية. وحصيلة الهجرة في مناطق البلاد مهمّة جدًّا. حيث يعيش ما يقرب من 44% من السكان في مناطق حضرية قليلة، والنسبة تُوصل في الازدياد (بيانات الأمم المتحدة، 2019). هنا يجد الناس معظم وأفضل الخدمات المحدودة في البلاد بالمقارنة مع مناطق مثل أويو أو بافاتا أو كاشيو أو غابو.

أصبحت بيساو وغابو وأويو على وجه الخصوص نقطة البداية لـ «الهجرة غير النظامية [...] التي أصبحت ظاهرة منتشرة مؤخرًا» (المنظمة الدولية للهجرة، 2018). وتظهر هذه التّحركات أيضًا في دراسة للقادمين من غينيا بيساو عبر طريق البحر الأبيض المتوسط إلى إيطاليا: 37% من جميع المشاركين هم من العاصمة بيساو يليهم 23% من غابو (المنطقة الواقعة في أقصى الشرق على الحدود مع السنغال وغينيا) و18% من أويو (المنطقة الشمالية

على الحدود مع السنغال، سكارابيلو، 2019، ص.44) ويصف أبرو (2012)، في أطروحته حول الهجرة والتنمية في غينيا بيساو من خلال دراسة حالة لقريتين، الأبعاد المذهلة للهجرة إلى الخارج.

• النازحون داخلياً

تم وصف حجم النازحين داخلياً في وقت سابق في هذا الدليل على أنه تحدّ متزايد لإفريقيا. إذ أبلغت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين في غينيا بيساو فقط عن حوادث عام 1998، وقت الحرب الأهلية (التي دارت رحاها من 7 يونيو 1998 إلى 10 مايو 1999) عندما نزح ما يقرب من 200 ألف شخص داخلياً (مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، 2020 ب)، وهذا يعادل 17% من إجمالي عدد السكان البالغ حوالي 1.2 مليون شخص في عام 1998 (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، 2019 ب، ص. 24).

يقوم مركز رصد النزوح الداخلي برصد وتقديم تقارير حول النزوح الناجم عن الصراع والكوارث والتنمية. بالنسبة لغينيا بيساو فإن المركز يعتقد أن الحوادث قليلة نسبياً.

إن الصراع السنوي وأرقام كارثة النزوح لا يُظهران أي نزوح ناجم عن الصراع. تم تسجيل حالات النزوح الجديدة الناجمة عن الكوارث سنة 2008 (500 شخص)، 2,000 شخص لسنة 2010، 3,700 شخص لسنة 2018 و 410 شخص سنة 2019.

ارتبطت حالات النزوح المسجلة أساساً بحالة الطقس ففي عام 2020 دمر موسم ممطر (من شهر أيار/ مايو حتى تشرين الأول/ أكتوبر)، المئات من المنازل وعرض المستأجرين لانعدام الأمن الغذائي وتدهور الظروف الصحية خاصة في ظل ظروف كوفيد 19. وعلى الرغم من أن النزوح أمر مؤسف وصادم لهؤلاء الأفراد إلا أن الجهات المكلفة بهذه الظروف قادرة على احتواء هذه الأرقام، ويتوقع مركز رصد النزوح الداخلي في المستقبل، أن معدل 770 شخصاً سينزحون سنوياً بسبب الكوارث التي من المتوقع أن تتفاقم بسبب تغير المناخ (انظر الوحدة 3).

• الهجرة داخل إفريقيا

تسمح الإيكواس بحرية تنقل الأشخاص ولكن سهولة اللوجستيات والقرب الجغرافي يسهلان ويجعلان الناس تتحرك أكثر على الصعيد الإقليمي.

تحتضن الدول القومية اليوم وهي غينيا بيساو وجيرانها، غينيا والسنغال العديد من السكان

من نفس الأعراق: الفولانيون على سبيل المثال يعيشون بأعداد كبيرة في غينيا بيساو وغينيا وغامبيا والمليكي في غينيا بيساو وغينيا وغامبيا والسنغال. «مفهوم العرق بعناصره الأساسية الثلاثة المتمثلة في السمات الثقافية المشتركة والوعي والحدود الثقافية» (Young 2017) ملموس في هذه المنطقة الواقعة في غرب إفريقيا. وتشمل عديد الخصائص المشتركة، الأسلاف واللغة والممارسات الاجتماعية واتفاقيات التسمية والطقوس وما إلى ذلك. ومع ذلك فإن الهوية دون العرقية الفرعية هي عنصر رئيسي في العملية السياسية كما هو واضح في المنافسات الانتخابية (يونغ، 2017). يبين تيمودو (2009) كيف صقل شعب بالانتا في غينيا بيساو تميزه بوضوح، والذي حمل حزبه للتجديد الاجتماعي إلى الرئاسة في انتخابات عام 2000، موجّهًا التوبيخ لبالانتا «القبليّة» (تيمودو، 2019، ص. 57) بواسطة الأحزاب السياسية المتنافسة مثل الحزب الإفريقي لاستقلال غينيا والرأس الأخضر⁸. وصف لوندي مظاهر اندماج العرق والسياسة والتقاليد والمعاصرة في غينيا بيساو (2018، ص. 13-14).

• الهجرة الوافدة الدولية والهجرة المغادرة

إن أعداد المهاجرين الدوليين⁹ في غينيا بيساو (27000 شخص في 2019) يُمثّلها بالأساس مواطنون من السنغال (13600) وغينيا (5400) وغامبيا (1600)، وبالمثل ينتقل معظم سكّان غينيا بيساو في إفريقيا إلى نفس هذه البلدان: السنغال (30600) وغامبيا (13800) وغينيا (4300). كانت دولة الرأس الأخضر التي تقع في غرب أفريقيا¹⁰ أهم وجهة لسكان غينيا بيساو (5,300) في عام 2019، في حين أنّ قلّة من سكان الرأس الأخضر ينتقلون إلى غينيا بيساو (606).

إن عدد المهاجرين الوافدين من أوروبا وأمريكا الشمالية ضئيل، بينما ارتفعت نسبة الهجرة الدولية من غينيا بيساو من 29% سنة 1990 إلى 42% سنة 2019. في الوقت نفسه انخفضت الهجرة إلى البلدان الإفريقية من 71% من إجمالي المهاجرين الدوليين من غينيا بيساو في عام 1990 إلى 57% في عام 2019 (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، 2019أ). كما تتطابق هذه الميول في غينيا بيساو بشكل عام مع الميول المرصودة في القارة الإفريقية (انظر الوحدة 9). تؤكد دراسة حديثة هذا التحول فقد تضاعف عدد مواطني غينيا بيساو

8 أسس أميلكار كابرال الحزب الأفريقي لاستقلال غينيا والرأس الأخضر. قاد الحزب الإفريقي البلاد بعد حرب الاستقلال الطويلة ضد الاستعمار البرتغالي في الستينات إلى الاستقلال سنة 1974.

9 تستند الإحصاءات على الأرقام الرسمية لأعداد المهاجرين الدوليين. يشمل المهاجرون الدوليون جميع المقيمين من المولودين الأجانب في بلد ما بغض النظر عن تاريخ دخولهم البلاد. للحصول على التعريف، راجع المعجم الموصى به في الوحدة 2 (المنظمة الدولية للهجرة، 2019؛ شبكة الهجرة الأوروبية 2018).

10 جمهورية الرأس الأخضر هي واحدة من أكثر بلدان غرب أفريقيا تقدماً حيث تحتل المرتبة 126 من بين 189 دولة في متوسط التنمية البشرية المتوسطة كما هو مبين في مؤشر التنمية البشرية (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019س، ص. 300-303).

المقيمين بانتظام في إيطاليا خمس مرات في الفترة من عام 2012 إلى عام 2018، في البداية ببطء (بنحو 100 شخص من المقيمين سنوياً)، ليرتفعوا بعد عام 2015 (بزيادة أكثر من 600 شخص من عام 2017 إلى عام 2018)، وتضاعف عدد طلبات اللجوء أربع مرات بين عامي 2012 و2018 (سكارابيلو، 2019، ص 39-40).

تحدث الهجرة عادة في بلدان ذات القرب المكاني أو الثقافي، على سبيل المثال، يختار أبناء غينيا بيساو البلدان الناطقة بالبرتغالية والبلدان الناطقة بالفرنسية¹¹ كالسنغال (30600 مهاجر وافد من غينيا بيساو)، والرأس الأخضر (5300) وغينيا (4300)، في المنطقة والبرتغال (29,000) مهاجر وافد من غينيا - بيساو في عام 2019، وفرنسا (3400) والبرازيل (1300) في أوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية (بيانات عام 2019 : إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة، 2019 أ).

• الهجرة النظامية الدولية 1: المقصد البرتغال (أوروبا)

ترتبط الهجرة الوافدة إلى البرتغال بالعلاقة الخاصة مع الاستعمار السابق، فهي لا تتقاسم معها فقط اللغة الرسمية والروابط المؤسسية من خلال جماعة بلدان اللغة البرتغالية، بل تتمتع أيضاً بقواعد خاصة بالهجرة الوافدة. يتعين على كل مواطن من غينيا بيساو يرغب في السفر إلى البرتغال بطرق موثقة (الهجرة النظامية) أن يتقدم بطلب للحصول على تأشيرة (وقد تم إسناد هذه العملية إلى شركة تيسير التأشيرات العالمية «في أف إس غلوبل» الخاصة)، حيث أن التأشيرات إما مجانية (الأطفال حتى 6 أعوام)، أو تكلف 60 يورو يتم دفعها في شكل رسوم، وتصل إلى 75 يورو بالنسبة لتأشيرات الطلاب وتأشيرات تصاريح العمل (المركز البرتغالي لطلب تأشيرات الدخول في غينيا بيساو وشركة تيسير التأشيرات العالمية الخاصة «في أف إس غلوبل» الخاصة 2020). يتقاضى الصحافي في غينيا بيساو راتباً يقل عن 100 يورو شهرياً، هذا إذا حصل/ت على أجر من الأساس وبالتالي فإن رسوم التأشيرات تعادل بسهولة مرتب شهر واحد. ولكن المتوقع هو العثور على عمل في البرتغال واستهلاك تكاليف التأشيرات والسفر بسرعة غير أن الفرص لتحقيق ذلك ضئيلة (كابوشا وآخرون، 2016، ص10). تفيد التقارير بأن معدلات البطالة في البرتغال بين المهاجرين الوافدين من البلدان الإفريقية الناطقة بالبرتغالية أعلى بكثير من معدلات البطالة بين المهاجرين الوافدين من بلدان أخرى (40% بالنسبة لمواطني غينيا بيساو مقابل 15% لدى الأوكرانيين).

تتطلب الوظائف الآمنة للأفارقة الناطقين بالبرتغالية مهارات أقل من الوظائف التي يشغلها عامة السكان (37% من المهاجرين الوافدين الأفارقة الناطقين بالبرتغالية يشغلون وظائف

11 غينيا بيساو عضو في جماعة البلدان الناطقة بالبرتغالية، وفي جماعة البلدان الناطقة بالفرنسية (المنظمة الدولية للفرانكوفونية، الفرنكوفونية).

أقل مهارة مقابل 13% من عامة السكان، وهي بيانات تعود إلى عام 2011). أما الأجور التي يتقاضاها المهاجرون الوافدون من إفريقيا الناطقة بالبرتغالية فأقل من تلك التي يتقاضاها عامة السكان (500 يورو مقابل 600 يورو). وقد اكتشف إبرو (2012، ص. 222) في دراسة الحالة التي قام بها في القرى أن أغلب المهاجرين النشطين اقتصادياً كانوا يعملون في البرتغال كعمال بناء أو عاطلين عن العمل. ويبين سكارابيلو (2019، ص. 44-46) أن المهاجرين من غينيا بيساو هم في الغالب من الشباب (الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و30 عاماً) ولم يحصلوا على تعليم جيد (30% منهم لم يكملوا أي نوع من التعليم الرسمي) وأعلن معظمهم أنهم كانوا يعملون لحسابهم (54 بالمائة من المستجوبين¹²) - ومعظمهم في مجالات البناء والنقل والزراعة أو عاطلين عن العمل (37 بالمائة من المستجوبين) قبل مغادرة غينيا بيساو. أما بالنسبة للعوامل التي دفعت بهم إلى الهجرة، فقد أشار أغلبهم إلى الحرب أو الصراع (34%) والاقتصاد (32%) ثم العنف الشخصي (21%) والخدمات الإنسانية المحدودة (10%). من الجدير بالذكر أن المهاجرين لم يتوجهوا بالضرورة من غينيا بيساو إلى أوروبا مباشرة، بل غالباً ما توجهوا إليها بعد فترات مطولة من الإقامة في ليبيا (سكارابيلو، 2019، ص 45-46).

ينص القانون البرتغالي على بعض أنواع تأشيرات الإقامة للمواطنين من غينيا بيساو من أجل العمل، والعمل الحر، والدراسات، ولم تشمل الأسرة، وبموجب اتفاق بين البلدين، يمكن لمواطني غينيا بيساو السفر بتأشيرة مؤقتة إلى البرتغال لأسباب صحية. بعد ذلك يحصل بعض المهاجرين على تصريح بالإقامة لأنهم وجدوا عملاً أو لأن حالتهم الصحية تمنعهم من العودة إلى ديارهم، فالمرافق الطبية في غينيا بيساو غير كافية لتوفير الخدمات اللازمة للسكان. كما أن تقييم التقدم المحرز في تحقيق الهدف الثالث من أهداف التنمية المستدامة (ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة) يشهد حالة «ركود» ولا يزال «هناك تحديات كبرى». (ساكس وآخرون، 2020، ص 45، الرّسم البياني 19، الصفحات 242-243).

دعمت تطورات رئيسية عام 2020 المهاجرين واللاجئين في البرتغال: في ظل تأثير كوفيد-19، قررت الحكومة منحهم حقوق المواطنة الكاملة مؤقتاً وقد اتخذت هذه الخطوة من أجل السماح بالوصول الكامل إلى الرعاية الصحية والحد من المخاطر التي تهدد الصحة العامة (عن تأشيرة شينغن، 2020)، ومكّن تطور ثان، الأطفال المهاجرين من أن يصبحوا مواطنين برتغاليين إذا كان أبائهم يحملون تصاريح إقامة لمدة عام واحد (في السابق وفقاً للاتحاد الأوروبي 2020 كان القانون الوطني قد حدد شرط الإقامة بسنتين).

12 أجريت المقابلات في استطلاعات مصفوفة تتبع النزوح الخاصة بالمنظمة الدولية للهجرة للمجموعات الوطنية التي وصلت عبر طريق وسط البحر الأبيض المتوسط بين عامي 2016 و2018، وفقاً لسكارابيلو (2019، ص 42).

اقتراح تمرين لمعالجة مهارات الفهم والتقييم المعرفية وكذلك مهارات التفاعل الوجدانية:



قامت شاننتال بيل، إحدى خريجات معهد الصحافة في الجامعة التقنية في دورتموند ألمانيا، وهي صحفية متمرسة بالتلفزيون، بإعداد شريط فيديو عن الهجرة والنزوح القسري من زاوية أسباب وظروف الهجرة من وإلى غينيا بيساو. كما قامت شاننتال بتدريب صحفيين من غينيا بيساو في بيساو مع الأمم المتحدة على أفضل طرق تقديم قصة الهجرة من قبل صحافة التلفزيون. وتتوفر التحقيقات الإعلامية على موقع المشروع www.mediaandmigration.com.

اعرضه في الصف.

ويتعين على كل مشارك أن يكتب صفحة واحدة من النقد الإعلامي للعمل الصحفي على أثر الأسئلة التالية:

- ما هي الرسائل المتعلقة بالمهاجرين واللاجئين التي أوصلتها بيل؟
- كيف قامت بتنظيم قصتها؟
- أي تقنيات سرد للقصة الصحفية قد طبقت؟
- هل رأيها متمركز حول البلدان الأوروبية أم أنها تروي بالأحرى إحدى قصص المهاجرين واللاجئين من إفريقيا أو من غينيا بيساو؟
- هل يعبر عملها عن معرفة بغينيا بيساو؟
- وهل تعكس القصة الجوانب التي يتعين على الجمهور معرفتها عن الهجرة والنزوح القسري حتى يتسنى لهم اتخاذ قرارات مستنيرة؟
- ما الذي كان بإمكان بيل أن تنجزه بشكل أفضل؟

• الهجرة غير النظامية من غينيا بيساو

وفقاً للمنظمة الدولية للهجرة، أصبحت الهجرة غير النظامية، ولا سيما من مناطق غينيا بيساو في غابو وأويو وبافاتا، أصبحت ظاهرة منتشرة مؤخراً مع تزايد عدد الشباب الذين يقعون فريسة للمهربين عديمي الضمير (المنظمة الدولية للهجرة، 2018). في أسوأ الأحوال، يموت هؤلاء الشباب أثناء محاولتهم عبور الصحراء الكبرى أو البحر الأبيض المتوسط. وغالباً ما يؤدي نقص المعرفة بمخاطر الهجرة غير النظامية إلى المغادرة. على طريق السفر، ينتهي أمر العديد من الشباب في ظروف مروعة ومحرومين من كل حقوقهم. تمثل المبادرة المشتركة

بين الاتحاد الأوروبي والمنظمة الدولية للهجرة لحماية الهجرة وإعادة الإدماج، إحدى طرق العودة إلى الوطن بأمان. تساعد المنظمة الدولية للهجرة العائدين الطوعيين في كسب لقمة العيش في أوطانهم، إمّا عن طريق تمويل خطة عمل أو المساعدة في بعض مشاريع النقد مقابل العمل (انظر التقارير والروبورتاجات المصوّرة لشانتال، التفاصيل في مقترح الفصول الدراسية أعلاه، الاتحاد الأوروبي، والمنظمة الدولية للهجرة، 2020، المنظمة الدولية للهجرة، 2019ب).

أفادت الأطراف المعنية على جميع المستويات أنّ غينيا بيساو متأثرة جدًّا بمسألة الاتجار بالأشخاص، بما في ذلك الاتجار بالأطفال لغرض الخدمة قسرًا والاستغلال الجنسي. ويُعدّ الاتجار بالأطفال (والمعروف بتاليبياس) نحو السنغال الأكثر وضوحًا وشيوعًا. يعهد الأولياء أبناءهم إلى الكبار الذين يدعون أنّهم قادة دينيون وسيقدمون التعليم الديني للأطفال. وغالبًا ما يجد الأطفال أنفسهم في الخدمة قسرًا أو التسوّل ويعانون من سوء المعاملة الشديدة (جاما، 2020). يصف أينارسدوتير وبويرو (2016، ص. 863) توقّعات عائلات الأطفال.

• الهجرة النظامية الدولية 2: المقصد البرازيل

اكتسبت البرازيل كبلد مقصد للهجرة، أهمّية بالنسبة لسكان غينيا بيساو عندما تولّى الرئيس لويس إيناسيو لولا دا سيلفا منصبه رئيسًا في عام 2003 وأدخل عددًا من التغيرات في السياسة. ارتفع عدد المهاجرين من غينيا بيساو، فمن الانعدام الكلي للبيانات سنة 2000 إلى 1270 سنة 2019 (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة 2019أ). بالنسبة للبرازيل، أصبحت إفريقيا أولوية أجنبية كبرى - تمّ اعتماد مقاربات استراتيجية لتعزيز دور التعاون بين بلدان الجنوب وكونها دولة من دول البريكس¹³. كانت إفريقيا مهمّة كمصدر للمواد الخام وكسوق للمنتجات البرازيلية. يربط التاريخ بين تلك البلدان حيث تمّ نقل الملايين من غرب إفريقيا قسرًا إلى البرازيل في تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. كما أنّ القرب الجغرافي والثقافي يسرّ التعاون. البرتغالية هي لغة رسمية مشتركة وكلا البلدين عضوان في مجموعة البلدان الناطقة بالبرتغالية. تمّ إدراج غينيا بيساو عندما ألغت البرازيل حوالي 900 مليون دولار من الديون الإفريقية (Abdenur & Neto, 2013). أصبح التاريخ الإفريقي جزءًا لا يتجزأ من المناهج الدراسية، وتمّ إنشاء جامعة مفتوحة للطلاب الأفارقة، خاصّة من البلدان الناطقة باللغة البرتغالية (Abdenur & Neto, 2014, p. 56). ولكن الوضع في سنة 2020، مختلف على أرض الواقع، كما يوضح صحفي التلفزيون وأستاذ الصحافة في جامعة فلوريانوبوليس، أنطونيو برازيل، أنّه كان هناك تغيير في الأولويات في ما يتعلق بالعلاقات الدولية البرازيلية والاستراتيجيات الاقتصادية (برازيل، 2020). ومع ذلك، يأمل الأشخاص

13 بريكس هو مختصر للحروف الأولى المكونة لأسماء الدول صاحبة أسرع نمو اقتصادي وهي البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا.

من غينيا بيساو ودول أخرى في غرب إفريقيا في العثور على حياة أفضل في البرازيل والعمل وتحويل الأموال إلى الوطن أو الدراسة مجاناً. لكن المهاجرين يصفون الرحلة التي يبلغ طولها 3000 كيلومتر بأنها صعبة (فيليبس، 2018).

• اللجوء

يُظهر عدد اللاجئين وطالبي اللجوء واللاجئين العائدين وعديمي الجنسية وغيرهم ممن التمسوا المأوى والحماية في غينيا بيساو صورة الهجرة الناجمة عن الصراع في المنطقة. جاء على مر السنين أغلب اللاجئين في غينيا بيساو من الصراع الكازامنسي الطويل الأمد في السنغال (كازامانس منطقة مجاورة لغينيا بيساو)، حيث ارتفع اللاجئون من سيراليون خلال سنوات الحرب الأهلية التي شهدتها البلاد (1991-2002)؛ مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، (2020أ).

إن عدد طالبي اللجوء من غينيا بيساو في أوروبا منخفض جداً ففي عام 2019 تم تسجيل 740 من طالبي اللجوء وطالبي اللجوء لأول مرة، وهو عدد متواضع مقارنة بالدول المجاورة في غينيا (13590) والسنغال (6695). في عام 2019 انخفضت الأعداد إلى معدّل منتصف سنة 2010، وبلغت ذروتها أثناء إرتفاع أزمة اللاجئين بـ 1240 سنة 2015 و1315 سنة 2016، من طالبي اللجوء.

تبقى فرص التوصل لقرارات إيجابية لطالبي اللجوء ضئيلة. ففي عام 2019، كان 65 من قرارات المحكمة الابتدائية إيجابياً، منها 30 قراراً استناداً إلى اتفاقية اللاجئين لعام 1951 وبروتوكولها لعام 1967 (انظر الوحدة 2)، و25 قراراً اتخذت لأسباب إنسانية، وتم رفض 770 مطلباً (الاتحاد الأوروبي، 2020).

اقتراح تمرين لمعالجة مهارات التطبيق والتحليل المعرفية ومعالجة مهارات التفاعل الوجدانية:



اسمح للفصل باكتساب بعض المعرفة عن غينيا بيساو كبلد للمهاجرين واللاجئين قبل دراسة عوامل الجذب والدفع في البلاد. دعوة المشاركين لإعداد موجز وصفي للبلد وموجز وصفي عن الهجرة والنزوح القسري في غينيا بيساو. لتكوين هذين الموجزين الوصفيين، يختار المشاركون بياناتهم من المصدر المعروض في الوحدة 2، ولا سيّما صفحة البلد الخاصة ببوابة بيانات الهجرة

الهجرة في غينيا بيساو (بوابة بيانات الهجرة، 2020).

لإضفاء الحيوية على البيانات، يستكشف المشاركون التقارير الإعلامية الواردة من غينيا بيساو أو عنها، والتي يعتبرونها مفيدة. قدم الموجزين في جلسة عامة واختتم بخمس نقاط بارزة لتحديد أهم خصائص غينيا بيساو.

اقتراح تمرين لمعالجة مهارات الفهم المعرفية:

كلف المشاركين بوصف الجوانب المهمة من الموجزين الوصفيين ولأبي جمهور، خاصة في ما يتعلق بالجوانب التي تمكنهم من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن الهجرة والنزوح القسري.

العوامل السياقية المختارة 1: الفقر

يؤثر الفقر على غالبية سگان غينيا بيساو. يدعو الهدف 1 من أهداف التنمية المستدامة إلى إنهاء الفقر بجميع مظاهره بحلول سنة 2030، على سبيل المثال، بعد عشر سنوات من كتابة هذا الدليل. يقرّ تقرير التنمية البشرية (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019، ج، ص 67) بأنّ «الحدّ من الفقر قد لا يكون بالسرعة الكافية لإنهاء الفقر المدقع بحلول سنة 2030 [...] بعد عقود من التقدّم، يتباطأ الحدّ من الفقر». يمكن بالفعل القضاء على الفقر حيث أظهر التقدم العالمي أن عدد الأشخاص الذين يعيشون في فقر مدقع في عام 2015 انخفض بمليار شخص عن عام 1990. في عام 1990، كان 36% من سكان العالم يعيشون في فقر مدقع بأقل من 1.90 دولار في اليوم مقارنة بـ 8.6% في عام 2018. والعكس صحيح بالنسبة لسكان جنوب صحراء افريقيا، حيث ارتفع عدد الأشخاص الذين يعيشون في فقر مدقع من 278 مليوناً في عام 1990 إلى 413 مليوناً في عام 2015. وإذا استمرت الاتجاهات الحالية، بحلول عام 2030، سيكون ما يقرب من 90% من سكان العالم الذين يعيشون في فقر مدقع متواجدين في دول جنوب صحراء افريقيا. وقد تكون غينيا بيساو واحدة منها. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019، ج، ص 67؛ البنك الدولي، 2018 (أ)، ص 2-1).

ماذا يعني أن تكون فقيراً؟ الفقر متعدد المفاهيم¹⁴، وفقر الدخل له مفهوم واحد فقط.

14 يعتمد هذا الكتيّب على مقاربتين: الأولى التي تنشر سنويًا في تقرير التنمية البشرية والثانية التي ينشرها البنك الدولي. يستخدم كلّ منهما مؤشرات مختلفة، لكن كلا المقاربتين قابلتان للمقارنة على الصّعيد الدّولي. يشمل قياس الفقر العالمي متعدّد الأبعاد التابع للبنك الدّولي الفقر النّقدي - الذي يقاس على أنه أقلّ من 1.90 دولار في اليوم - والحرمان من التعليم والبنية التحتية الأساسية مثل المياه والصرف الصحي والكهرباء (البنك الدّولي، 2018، ج، البنك الدّولي، 2020 ب، البنك الدّولي، 2020 أ).

يتطرق مؤشّر الفقر متعدّد الأبعاد¹⁵، إلى ثلاثة أبعاد للفقر (الصّحة والتعليم ومستويات المعيشة) عبر 10 مؤشّرات (التغذية ووفيات الأطفال وسنوات الدّراسة والمدرسة ووقود الطبخ والصّرف الصّحي ومياه الشرب والكهرباء والسّكن والممتلكات؛ مبادرة أكسفورد للفقر والتنمية البشرية، 2019، ص1؛ مبادرة أكسفورد للفقر والتنمية البشرية، وإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة، 2018). في غينيا بيساو، يعيش أكثر من 67%¹⁶ من السّكان تحت خط فقر الدخل البالغ أقل من 1.90 دولار في اليوم. وهو عدد ضخم حتى في سياق افريقيا جنوب الصّحراء حيث يعيش 45% من السّكان تحت خط الفقر المدقع. في حين أنّ الفقر المدقع متفشّ في العاصمة بيساو، إلّا أنه أسوأ بكثير في المناطق الرّيفية (مبادرة أكسفورد للفقر والتنمية البشرية، 2019؛ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019 ج، الصفحات 67-70، ص 320).

الخدمات ضئيلة، هذا إن وجدت (صندوق النقد الدولي، وحكومة غينيا بيساو، 2011، ص 22-72). فقط 53% من سكان الريف يحصلون على مياه صالحة للشرب، مقارنة بـ 84% من سكان الحضر. ويستخدم 5% فقط من سكان الريف مرافق صرف صحي ملائمة مقابل 35% في المناطق الحضرية. أقل من 10% من النساء في المناطق الريفية متعلّقات مقابل 40% على المستوى الوطني، وأكثر من 50% في العاصمة بيساو (بيانات من عام 2010). كما أن الكهرباء لا تتوفر دائماً، ولا سيما في التجمّعات المحلية في المناطق الريفية التي لا تصلها الكهرباء عادة. في البيئات الحضرية، تنقطع الكهرباء في كثير من الأحيان ولا تكون متاحة لجميع الأسر. تكاليف التشغيل مرتفعة وكذلك الخسائر الناتجة عن السرقة وانخفاض معدلات تحصيل الفواتير. منذ عام 2019، تم تزويد مدينة بيساو بالكهرباء من سفينة راسية في ميناء بيساو. تتكون شبكة الطرق الوطنية من 2746 كلم منها 770 كلم (28%) معبّدة. ومع ذلك، فإنّ النقل البري هو الوسيلة الرئيسية للوصول إلى معظم البلدات والمجتمعات الريفية. ولا يعد وصول الناس، على سبيل المثال، إلى المرافق الطبية خطراً فقط، ولكنه يحد أيضاً من نقل السلع الزراعية في الوقت المناسب إلى المستهلكين في المناطق الحضرية. أيضاً، الإنترنت وخطوط الهاتف غير متوفرة بشكل أساسي في الجزء الداخلي من البلاد. لا يستطيع 3% من سكان غينيا بيساو استخدام الإنترنت (بوابة بيانات الهجرة، 2020).

«اغتنام اللحظة» هو العنوان المهم لتقرير نُشر في عام 2018 (البنك الدولي، 2018 ب). يُظهر أن الدولة لديها 4.7 من أعوان الأمن لكل 1000 ساكن على جدول الرواتب مقارنة بأقل من 1 من العاملين في مجال الصحة لكل 1000 ساكن (بيانات عام 2017؛ البنك الدولي،

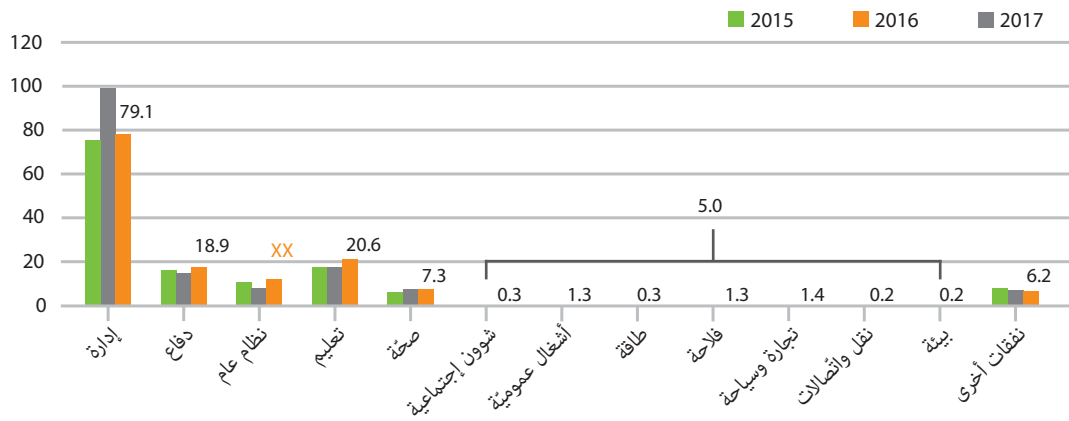
15 تقوم مبادرة أكسفورد للفقر والتنمية البشرية بإعداد مؤشّر الفقر متعدّد الأبعاد وتنشر تقارير التنمية البشرية مؤشر الفقر متعدّد الأبعاد منذ سنة 2010. (مبادرة أكسفورد للفقر والتنمية البشرية، وإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة، 2018).

16 2007-2017. تشير البيانات إلى آخر سنة متاحة خلال الفترة المحدّدة (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019 ج، ص 320-321، الحاشية ج).

2018 ب، ص 4؛ ص 38، الرّسم البياني 2.2؛ ص 40، الجدول 2.2). تظهر ندرة الاستثمار في القطاعات الأساسية للبلد، عند إلقاء نظرة عامة على النفقات العامة حسب القطاعات من خلال بيانات من وزارة الاقتصاد والمالية في البلاد (انظر الرسم البياني 19).

الفقر موزّع بطريقة غير متساوية «ولا يعبر فقط عن الحرمان بل أيضاً عن الاضطهاد» (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019 ج، ص 89). في غينيا بيساو يمتلك 10% من المجتمع 42% من الدخل، بينما 12.8% من الدّخل يحتفظ به أفقر 40% من السّكان (2010-2017¹⁷) - وهذا تقريباً هرم مقلوب.

الرّسم البياني عدد 19: غينيا بيساو: الإنفاق حسب القطاع (بالدولار) 2015-2017



لا تزال التنمية في غينيا بيساو تواجه تحديات، والموارد محدودة: «إنفاق الحكومة على القطاعات الإجتماعية منخفض بالإضافة إلى جانب الكفاءة المنخفضة، مما يؤدي إلى مداخيل ضعيفة. في مجالي الصحة والتعليم، لا ينفق البلد أقل من معظم بلدان إفريقيا جنوب الصحراء فحسب، بل يحقق نتائج سيئة مقابل كل دولار يُنفق» (البنك الدولي، 2018 ب، ص 1). البيانات مفقودة في المصدر المستند إليه. المصدر: البنك الدولي (2018 ب، ص 123، الرّسم البياني 15.6). توضيح خاص.

يبلغ معامل جيني¹⁸ 50.7، وهو معدل مرتفع للغاية لمقارنة بالبلدان المجاورة مثل السنغال (40.3) وغينيا (33.7)، وهو من بين أعلى المعدّلات عالمياً. يعاني سكّان غينيا بيساو أيضاً من تفاوتات أكثر حدّة من جيرانهم والتي تمّ قياسها في مؤشر التنمية البشرية المتعلّق بالأمساواة (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019 ج، ص 308-311). بالنّسبة إلى دراستي الحالة

17 تشير هذه البيانات إلى آخر سنة متاحة خلال الفترة المحدّدة (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019 ج، ص 311، ملاحظات).

18 معامل جيني: هو مقياس عدم المساواة في توزيع الدخل بين الأفراد أو الأسر داخل بلد ما. تمثّل القيمة 0 المساواة المطلقة والقيمة 100 عدم المساواة المطلقة (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019 ج، ص 311، ملاحظات).

الأخرى الموجودة في هذا الدليل، يبلغ معامل جيني 46.8 في الكاميرون و31.7 في ألمانيا. أفضل معامل جيني نجده إجمالاً في أوكرانيا 25.0 وفي سلوفاكيا 26.5 وفنلندا 27.1، بينما جنوب إفريقيا لديها أعلى معامل جيني 63.0 تليها ناميبيا 59.1 وجمهورية إفريقيا الوسطى 56.2 (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019 ج، ص 308-311).

العوامل السياقية المختارة 2: النمو السكاني والشباب

كما هو موضح سابقاً (انظر الوحدة 3)، فإن النمو السكاني يشكل أحد العوامل الكلية التي تؤثر على الهجرة وقد يكون «ارتفاع الشباب» عائداً مربحاً إذا استثمرت الحكومات على سبيل المثال في الصحة والتعليم وتمكين المرأة؛ وإلا فإن النمو السكاني قد يضاف إلى التحديات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. في إشارة إلى أهداف التنمية المستدامة فإن النمو السكاني «الذي يطلق عليه أحيانا اسم الفيل في الغرفة [...] ينظر إليه على نطاق واسع باعتباره موضوعاً حساساً سياسياً» وليس موضوعاً سياقياً «صراحة» (أبيل وآخرون، 2016، ص 14298)، ومع ذلك، فإن أهداف التنمية المستدامة التي تتناول وفيات الأطفال والوفيات من الأمهات وأسباب الوفاة والصحة الإنجابية ولا سيما التعليم مرتبطة ببعضها. فلما كانت النساء أكثر تعليماً، انخفضت معدلات المواليد ووفيات الأطفال (أبيل وآخرون، 2016، ص 1498).

لقد ارتفع النمو السكاني في غينيا بيساو بشكل مطرد مقارنة بعام 1950 (1.47% سنوياً) حتى بلغ معدله الحالي 2.5% (2015-2020)، ومن المتوقع أن ينخفض إلى 1.65% سنوياً بحلول عام 2050 (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة، 2019 ب، ص 58-59). ارتفعت الخصوبة من الخمسينات حتى سجلت أعلى معدل لها في أوائل الثمانينيات (بين 1980-1985) حيث بلغ عدد الأطفال لكل امرأة 6,7 أطفال، وبعد ذلك انخفضت الأعداد تدريجياً (2015-2020) إلى 4,51 طفل لكل امرأة (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة، 2019 ب، ص 138-139)، وكما هو الحال في جميع أنحاء أفريقيا فإن سكان غينيا بيساو هم من الشباب: إذ يبلغ متوسط عمر إجمالي السكان 18.8 عاماً (2020)؛ إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى: 18.7 سنة¹⁹؛ إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة، 2020). يحتاج هؤلاء الشباب إلى فرص في التعليم والتطوير الوظيفي لا يكاد البلد يوفرها.

19 من باب المقارنة، يبلغ متوسط عمر إجمالي السكان في أوروبا 42.5 عاماً وفي أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي 31 عاماً (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة، 2020).

تجد اليونسكو كلمات صريحة لوصف نظام التعليم الذي «يعود ببساطة إلى تجاوز جذري» (اليونسكو، 2016، ص 1). إن معرفة نسبة كبيرة من السكان «محدودة إلى الحد الذي يجعل احتمالات انطلاق البلاد اقتصاديًا [وتخفيف حدة الفقر] قاتمة» (اليونسكو، 2016، ص 1)، الأسر الفقيرة كما يصفها مؤشّر الفقر متعدّد الأبعاد (انظر أعلاه)، تتحمل النصيب الأكبر من الإنفاق التعليمي في البلاد. تخيل أم لثلاثة أطفال تجني بعض المال كخادمة منزلية ولا تُدفع لها أجور منتظمة - وتتديّن عندما لا تستطيع السداد - تدفع رسوم التعليم والإطعام المدرسي والزي الرسمي للأطفال في المدارس الخاصة (انظر ملامح الفيديو لشانتال بيل، اقتراح الفصل الدراسي، أعلاه). تكتب اليونسكو، غينيا بيساو لديها «مستوى منخفض بشكل غير عادي من توفير الاحتياجات الكاملة للمدارس» (اليونسكو، 2016، ص 2). حوالي نصف الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ست سنوات وما يقرب من ثلث الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و 11 سنة «لم يلتحقوا قط بالمدارس» (البنك الدولي، 2018، ص 74؛ بيانات من عام 2014). في المناطق الريفية، وبالنسبة للأسر الفقيرة، يتفاقم الوضع: فمن بين أولئك الذين يذهبون إلى المدارس، ترتفع معدلات التسرب تدريجياً من 5% إلى 44% بين سن 12 إلى 24 عاماً «(البنك الدولي، 2018، ص 74). إن ما يقرب من 40% من التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و 11 سنة في المناطق الريفية لم يلتحقوا قط بالمدارس مقارنة بنسبة 12% في المناطق الحضرية (البنك الدولي، 2018، ص 74-75). معدلات الالتحاق الإجمالية بالتعليم الثانوي أقل من 25% في بعض المناطق مقارنة بـ 115%²⁰ في بيساو (البنك الدولي، 2018، ص 73). الفئات الثلاث الأكثر حرماناً في النظام التعليمي هي الفتيات والأطفال في المناطق الريفية وفئة الدخل الأدنى، في حين يميل الإنفاق العام إلى تفضيل الأسر الأكثر ثراءً «(البنك الدولي، 2018، ص 76).

يُحرم الأساتذة من المعرفة والأجر على حد سواء. تم دفع رواتب الوافدين الجدد العاملين في الدولة لمدة ستة أشهر فقط في عام 2013، وهذا ليس استثناءً. يضرب المعلمون بشكل دوري بسبب رواتبهم أو يضرب الطلاب احتجاجاً على إضرابات المدرسين (2019، إفريقيا نيوز). مخرجات التعلم ضعيفة أيضاً بسبب تدني جودة معارف المعلمين، وقد وجد البرنامج الإقليمي لتحليل أنظمة التعليم (PASEC) أن ما يقرب من 94% من معلمي الصف الخامس لم يتمكنوا من الإجابة عن كل الأسئلة باللغة البرتغالية - لغة التعليم - 98% من أسئلة الرياضيات (البنك الدولي، 2018، ص 76).

نظراً لهذا الافتقار إلى الفرص، فإن الشباب يحلمون بحياة أفضل في أماكن أخرى، على

20 يمكن أن تتجاوز نسبة الحضور الإجمالية نسبة 100% نظراً لإدراج التلاميذ المتقدمين في العمر والصغار في العمر. تشمل الأسباب، الالتحاق المبكر أو المتأخر أو إعادة الصف. بالنسبة للتعليم العالي، يمكن أن تتجاوز نسبة الحضور الإجمالية 100% نظراً لإدراج الطلاب خارج الفئة العمرية البالغة 5 سنوات بدءاً من السن الرسمية للتخرج من المدرسة الثانوية» (اليونسكو، معهد اليونسكو للإحصاء، 2021).

حسب قول بوردونارو (2009). هو يتقاسم آمال الشباب من جزر بيجاغوس الذين يبحثون عن الحداثة، والحداثة تعني «الذهاب إلى مكان آخر حيث الحياة المثالية». (Ramsey- 2011) Kurz & Ganapathy Doré (انظر الوحدة 7). أمّا بالنسبة لشباب بيساو الذين صوّروهم فيغ (2006)، فإنّ «الهجرة هي واحدة إن لم تكن الأسهل - من تكتيكات التنقل «للهرب من الإقصاء الجماعي والتهميش» (بوردونارو 2009، ص 135). أوروبا هي وجهة الحلم: «طرق الهجرة المتخيّلة تؤدّي إلى بيساو وديكار وكوناكري، ولكن تبقى أوروبا هي حلم الجميع [...] المصدر المثالي للسلطة والثراء» (بوردونارو، 2009، ص 135). ففي أوروبا، تقول الرؤية أنّ هناك فرص دخل لا توفرها بلادهم مع معدّل بطالة 6% والذي يتضاعف للشباب (12%؛ بوابة بيانات الهجرة، 2020). من المتوقّع أن «هناك» في أوروبا، من السهل جدّاً جني أموال جيّدة، و«الخيار الوحيد لتصبح شخصاً معترفاً به اجتماعياً» (بوردونارو، 2009، ص 135). يقترح بوردونارو (2009) ولوندي (2018) أنّ الهجرة ربما أصبحت النسخة الحديثة لممارسات التنشئة الحديثة للشباب. يصف شروفير ومولوناي (2013، ص 17)، أيضاً «الرغبة في المغامرة» التي تخلق «ثقافة الهجرة» كمرحلة معيارية من حياة الرّاشدين. تتألّف التنشئة التقليديّة لبالنتا على سبيل المثال، من عدّة مراحل بما في ذلك المسابقات في رقصات الحصاد والمصارعة في البطولات وسرقة الماشية والختان وما إلى ذلك قبل أن يقرّر كبار السنّ أنّ الوقت قد حان لكي يشارك الشاب في شرف أكثر خطورة. يقضي الشاب جسدياً، شهرين في الأدغال ويكون «روحياً» عرضة للسحر من قبل الأعداء (لوندي 2018، ص 10). يعتقد لوندي (2018) أنّ الهجرة قد تكون المساحة الجديدة للتعبير عن رجولة البالغين، والتي تتماشى بشكل وثيق مع الأفكار حول المواطنة العالمية. ومع ذلك، فإنّ الهجرة هي رفاهية لا يستطيع توفيرها سوى عدد قليل في غينيا بيساو. صاغ كارلينغ (2002) مصطلح «عدم الحركة غير الطوعي» الذي لم يدخل بعد في معاجم الهجرة.

العوامل السياقية المختارة 3: الانسحاب إلى بيساو

بالنظر إلى «فجوة التنفيذ» في سياسة الاتحاد الإفريقي المقبلة وتعريف اللاجئ (انظر الوحدة 9)، فمن اللافت للنظر أنّ غينيا بيساو تقود في إفريقيا عمليّة تجنيس الأشخاص عديمي الجنسية. رحّب ممثل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في بيساو «بالقرار المفيد [...] غير المسبوق في غرب إفريقيا ويمكنني القول حتى في العالم» (مكتب الأمم المتحدة المتكامل لبناء السلام في غينيا - بيساو، 2018، ص 16). تمّ العثور على حلّ للاجئين الذين كانوا يعيشون في البلاد لمدة تصل إلى 20 عاماً. تمّ قبول طلب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين السينغاليين في عام 2018. حصل حوالي 7000 لاجئ سينغالي من نزاع كازماس على وثائق هوية سارية، واللاجئون من ليبيريا وسيراليون مدرجون أيضاً في اتفاقية المفوضية مع حكومة غينيا - بيساو (مكتب الأمم المتحدة المتكامل لبناء السلام في غينيا - بيساو، 2018، ص 6).

هناك عدد من العوامل التي تؤهل غينيا بيساو كمقصد أو نقطة عبور للمهاجرين واللّاجئين وطالبي اللّجوء من المنطقة، على سبيل المثال السّلام النّسبي في غياب النّزاعات السّاخنة. تجاوز غينيا بيساو لتفشّي فيروس إيبولا الأكبر في التاريخ، حيث دمّر منطقة غرب إفريقيا (جاما وآخرون، 2017) وحتى الكوفيد-19 لم يكن له تأثير كبير على غينيا بيساو، كما أثار على بلدان إفريقية أخرى (منظمة الصحة العالمية، 2020). أخيراً تسهّل حرية التنقل داخل مجتمع الإكواس الهجرة (أديبوجو وآخرون، 2020).

اقتراح تمرين لمعالجة مهارات التطبيق والتحليل المعرفية ومعالجة مهارات التفاعل الوجدانية:



كلف المشاركين بتحديد وتوضيح عاملين من العوامل السياقية المختارة في غينيا بيساو - عاملي دفع أو جذب أو مزيج بينها - .

■ من أجل تحديد عاملين من العوامل السياقية، يستخدم المشاركون الوحدة 3 من هذا الدليل. من الناحية المثالية، سيقدم المشاركون أيضاً عوامل سياقية جديدة لأن قائمة الوحدة 3 ليست شاملة.

■ تقديم الظروف التي تدفع سكّان غينيا بيساو إلى مغادرة منازلهم والآخرين إلى الرجوع إلى الكامبيرون، يستكشف المشاركون التقارير الإعلامية أو الشهادات.

■ تقديم العوامل السياقية المختارة في جلسة عامة، سيحاول المشاركون تحقيق توازن بين النظرية والعنصر البشري وراء النظرية.

من خلال تحرّكها لتجنيس الأشخاص عديمي الجنسية، صنعت البلد أخباراً جيّدة جدّاً في صُلب تقرير الهجرة العالمية لسنة 2020 ولدى وسائل الإعلام (المنظمة الدولية للهجرة، 2019 ج، ص 41؛ ماكين، 2018).

اقتراح تمرين لمعالجة مهارات التفاعل الوجدانية ومهارات التطبيق والتحليل المعرفية



اطلب من المشاركين تحديد حالة للهجرة إلى غينيا بيساو أو طلب اللّجوء إليها.

■ راجع الموارد التي تم تقديمها، على سبيل المثال بوابة بيانات الهجرة (بوابة بيانات الهجرة، 2020) أو مؤشرات التنمية البشرية (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019 ج) أو التقارير الإعلامية (الإنسانية الجديدة، 2020).

■ خذ بعين الاعتبار حالة الأشخاص عديمي الجنسية. بلد المنشأ الحالي للمهاجرين أو النازحين قسراً لفترة وجيزة، باستخدام المصادر المذكورة أعلاه.

■ اشرح سبب جاذبية بيساو كبلد مقصد، استخدم الصور ومقاطع الفيديو أو الوسائط الأخرى.

ربما يُقدّر شخص من الكاميرون السّلام النَّسبي في غينيا بيساو؟ وشخص من مالي تروقه فكرة كسب لقمة العيش كصيّاد؟ شخص من البرتغال يندمج بسهولة لأنّ البرتغالية هي اللغة الرسمية؟ أظهر أنّ الدّولة التي هزّتها الاضطرابات السياسية وانخفاض التنمية البشرية مع ندرة الخدمات، لديها القدرة على جذب النَّاس من خارج حدودها.

اقترح تمرين لمعالجة مهارات الفهم والتقييم المعرفيّة:

اعثر على تقارير حول غينيا - بيساو في وسائل الإعلام المحلية أو الدّولية وزوّد زملاءك الطّلاب بتقرير واحد. يجب على كل مشارك كتابة صفحة واحدة نقدية للعمل الصحفي لوسائل الإعلام عبر تقييم الجودة المهنية.

قراءات موصّاه بها:



أكاديمية:

Abreu, A. J. (2012). Migration and Development in contemporary Guinea-Bissau: A Political Economy Approach. (PhD Thesis). London, UK: SOAS, University of London

صحفية:

DW reports regularly on developments in Guinea-Bissau in English and (the official language of Guinea-Bissau, Portuguese (DW, 2020).

مؤسّساتية:

World Bank (2016). Guinea-Bissau: Turning challenges into opportunities for poverty reduction and inclusive growth: Systematic country diagnostic (SCD). (Report No. 106725-GB). Washington, D.C. Retrieved November 18, 2020, from <https://open.knowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/24695/Guinea0Bissau00try0diagnostic00SCD0.pdf?sequence=1&isAllowed=y>

المراجع

- Abdenur, A. E., & Neto, D. M. (2013). South-South cooperation and democracy in Africa: Brazil's role in Guinea-Bissau. *Africa Review*, 5(2), 104-117. <https://doi.org/10.1080/09744053.2013.855356>
- Abdenur, A. E., & Neto, D. M. d. S. (2014). Brazil and African security. In Tjønneland, E. N. (Ed.), *Rising powers and the African security landscape* (pp. 49-77). Oslo: Chr. Michelsen Institute (CMI). Retrieved December 9, 2020, from <https://www.cmi.no/publications/file/5271-rising-powers-and-the-african-security-landscape.pdf>
- Abel, G. J., Barakat, B., Kc, S., & Lutz, W. (2016). Meeting the Sustainable Development Goals leads to lower world population growth. *Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America*, 113(50), 14294-14299. <https://doi.org/10.1073/pnas.1611386113>
- Abreu, A. J. (2012). *Migration and Development in contemporary Guinea-Bissau: A Political Economy Approach*. (PhD Thesis). London, UK: SOAS, University of London.
- Adepoju, A., Boulton, A., & Levin, M. (2010). Promoting integration through mobility: Free movement under ECOWAS. *Refugee Survey Quarterly*, 29(3), 120-144. <https://doi.org/10.1093/rsq/hdq032>
- AfricaNews (September 2, 2019). Guinea-Bissau: Students protest over threat by teachers to strike. [Television broadcast]. Retrieved November 16, 2020, from <https://www.africanews.com/2019/02/09/guinea-bissau-students-protest-over-threat-by-teachers-to-strike/>
- Bordonaro, L. (2009). Sai fora: youth, disconnectedness and aspiration to mobility in the Bijagó Islands (Guinea-Bissau). *Etnografica*, 13, 125-141. <https://doi.org/10.4000/etnografica.1253>
- Brasil, A. (2020, January 25). Interview by M. Lengauer. Bissau, Guinea-Bissau, and Dortmund, Germany.
- Capucha, L., Calado, A., & Estêvão, P. (2016). *Migration, ethnicity and resilience: Portuguese National Report*. Instituto Universitário de Lisboa. Retrieved December 2, 2020, from https://repositorio.iscte-iul.pt/bitstream/10071/12303/1/other_WP10_Portuguese_National_Report.pdf
- Carling, J. (2002). Migration in the age of involuntary immobility: Theoretical reflections and Cape Verdean experiences. *Journal of Ethnic and Migration Studies*, 28(1), 5-42. <https://doi.org/10.1080/13691830120103912>
- CPLP (2020). *Community of Portuguese Speaking Countries*. Retrieved November 26, 2020, from <https://www.cplp.org/>
- DW (2020). *Guiné-Bissau*. Retrieved November 27, 2020, from <https://www.dw.com/pt-002/not%C3%ADcias/guin%C3%A9-bissau/s-30382>
- ECOWAS (2016). *Basic information*. Retrieved November 15, 2020, from <https://www.ecowas.int/about-ecowas/basic-information/>
- Einarsdóttir, J., & Boiro, H. (2016). Becoming somebody: Bissau-Guinean talibés in Senegal. *The International Journal of Human Rights*, 20(7), 857-874. <https://doi.org/10.1080/13642987.2016.1192532>
- EMN (2018). *Asylum and migration: Glossary 6.0*. Brussels. Retrieved November 27, 2020, from https://www.emn.at/wp-content/uploads/2018/06/emn-glossary-6-0_en.pdf
- EU, & IOM (2020). *EU-IOM Joint Initiative: Guinea Bissau*. Retrieved June 9, 2020, from <https://migrationjointinitiative.org/countries/sahel-and-lake-chad/guinea-bissau>
- European Union (2020). *Portugal: Children of migrants now have easier access to citizenship*. Retrieved November 15, 2020, from <https://ec.europa.eu/migrant-integration/news/portugal-children-of-migrants-now-have-easier-access-to-citizenship>
- Eurostat (2020). *Statistics: Asylum applicants*. Retrieved November 16, 2020, from https://ec.europa.eu/eurostat/databrowser/view/MIGR_ASYAPPCTZA__custom_215193/default/table?lang=en
- Gama, W. (2020). Bala Djamanca: *The successful reintegration of a child in Guinea-Bissau*. UNICEF. Retrieved November 20, 2020, from <https://www.unicef.org/guineabissau/stories/bala-djamanca>
- Gamma, A. E., Slekiene, J., Medeazza, G., Asplund, F., Cardoso, P., & Mosler, H.-J. (2017). Contextual and psychosocial factors predicting Ebola prevention behaviours using the RANAS approach to behaviour change in Guinea-Bissau. *BMC Public Health*, 17(1), 446. <https://doi.org/10.1186/s12889-017-4360-2>

- IDMC (2020). *Country profile: Guinea-Bissau*. Retrieved December 8, 2019, from <http://www.internal-displacement.org/countries/guinea-bissau>
- IMF, & Government of Guinea-Bissau (2011). *Second National Poverty Reduction Strategy Paper*. Retrieved November 27, 2020, from <https://www.imf.org/external/pubs/ft/scr/2011/cr11353.pdf>
- IOM (2018). *Guinea-Bissau: Overview*. Retrieved November 15, 2020, from <https://www.iom.int/countries/guinea-bissau>
- IOM (2019a). *Glossary on Migration*. Geneva. Retrieved August 5, 2019, from https://publications.iom.int/system/files/pdf/iml_34_glossary.pdf
- IOM (2019b). *Towards the sustainable reintegration of returned migrants: Cash for work activities in Guinea Bissau*. Retrieved June 3, 2020, from <https://www.iom.int/news/towards-sustainable-reintegration-returned-migrants-cash-work-activities-guinea-bissau>
- IOM (2019c). *World Migration Report 2020*. Retrieved November 30, 2019, from https://publications.iom.int/system/files/pdf/wmr_2020.pdf
- Lobban, R. (1974). Guinea-Bissau: 24 September 1973 and beyond. *Africa Today*, 21(1), 15-24.
- Lundy, B. D. (2018). Challenging adulthood: Changing initiation rites among the Balanta of Guinea-Bissau. *African Studies*, 77(4), 584-606. <https://doi.org/10.1080/00020184.2018.1496598>
- Maclean, R. (2018, October 10). "Complete equality": Refugees find a home – and citizenship in Guinea-Bissau. *The Guardian*. Retrieved November 27, 2020, from <https://www.theguardian.com/world/2018/oct/10/guinea-bissau-refugee-naturalisation-scheme>
- Migration Data Portal (2020). *Guinea-Bissau*. Retrieved July 31, 2020, from https://migrationdataportal.org/?i=stock_abs_&t=2019&cm49=624
- Ocrisse-Aka, F. & Bossard, L. (2006). Languages. ECOWAS, SWAC, & OECD (Eds.), *Atlas on Regional Integration in West Africa: Population series*. Retrieved November 27, 2020, from OECD website: <https://www.oecd.org/swac/publications/38409537.pdf>
- OPHI (2019). *Country Briefing: Guinea-Bissau*. Oxford. Retrieved November 16, 2020, from https://ophi.org.uk/wp-content/uploads/CB_GNB_2019_2.pdf
- OPHI, & UNDP (2018). *Global Multidimensional Poverty Index 2018: The most detailed picture to date of the world's poorest people*. Oxford. Retrieved December 5, 2020, from https://ophi.org.uk/wp-content/uploads/G-MPI_2018_2ed_web.pdf
- Phillips, D. (2018, May 23). No food, no water: African migrants recount terrifying Atlantic crossing. *The Guardian*. Retrieved June 3, 2020, from <https://www.theguardian.com/world/2018/may/22/african-migrant-brazil-boat-rescue-atlantic-crossing>
- Portugal Visa Application Centre in Guinea-Bissau, & VFS Global (2020). *Apply for visa to Portugal in Guinea-Bissau*. Retrieved November 27, 2020, from <https://www.vfsglobal.com/portugal/guinea-bissau/English/Visa-Types.html>
- Ramsey-Kurz, H., & Ganapathy-Doré, G. (2011). *Projections of paradise in migrant writing*. Amsterdam: Rodopi.
- Sachs, J., Schmidt-Traub, G., Kroll, C., Lafortune, G., Fuller, G., & Woelm, F. (2020). *The Sustainable Development Report 2020: The Sustainable Development Goals and Covid-19*. Cambridge: Cambridge University Press. Retrieved December 2, 2020, from https://s3.amazonaws.com/sustainabledevelopment.report/2020/2020_sustainable_development_report.pdf
- Scarabello, S. (2019). *Diaspora mapping: Profile of The Gambia, Guinea and Guinea-Bissau diasporas in Italy*. Rome: IOM. Retrieved December 1, 2020, from https://publications.iom.int/system/files/pdf/diaspora_mapping_italy_2019.pdf
- Schengen Visa Info (2020). *Portugal grants migrants and asylum seekers full citizenship rights during Covid-19 outbreak*. Retrieved November 15, 2020, from <https://www.schengenvisainfo.com/news/portugal-grants-migrants-and-asylum-seekers-full-citizenship-rights-during-covid-19/>
- Schrover, M., & Moloney, D. M. (2013). Introduction: Making a difference. In Schrover, M. & Moloney, D. M. (Eds.), *Gender, migration and categorisation: Making distinctions between migrants in Western countries, 1945-2010* (pp. 7-53). Amsterdam: Amsterdam University Press.

- Shaw, M., & Gomes, A. (2020). *Breaking the vicious cycle: Cocaine politics in Guinea-Bissau*. Geneva. Retrieved June 2, 2020, from https://globalinitiative.net/wp-content/uploads/2020/05/Guinea-Bissau_Policy-Brief_Final2.pdf
- Shryock, R. (2020, May 28). Cocaine and Guinea-Bissau: How Africa's 'narco-state' is trying to kick its habit. *BBC News*. Retrieved November 27, 2020, from <https://www.bbc.com/news/world-africa-52569130>
- Temudo, M. P. (2009). From the margins of the state to the presidential palace: The Balanta case in Guinea-Bissau. *African Studies Review*, 52(2), 47-67. <https://doi.org/10.1353/arw.0.0203>
- The New Humanitarian (2020). *The global migrant & refugee crisis: Migration. An in-depth collection of global reporting on refugees, asylum seekers, migrants, and internally displaced people*. Retrieved May 12, 2020, from <https://www.thenewhumanitarian.org/migration>
- UNdata (2019). *Country profile: Guinea-Bissau*. Retrieved November 27, 2020, from <https://data.un.org/en/iso/gw.html>
- UNDESA (n.d.). *Sustainable Development Goal 3*. Retrieved December 2, 2020, from <https://sdgs.un.org/goals/goal3>
- UNDESA (2019a). *Total migrant stock 2019: Migrant stock at mid-year by sex and by major area, region, country or area, 1990-2019*. Retrieved December 5, 2020, from <https://www.un.org/en/development/desa/population/migration/data/estimates2/estimates19.asp>
- UNDESA (2019b). *World Population Prospects 2019, Volume I: Comprehensive Tables*. New York. Retrieved July 30, 2020, from https://population.un.org/wpp/Publications/Files/WPP2019_Volume-I_Comprehensive-Tables.pdf
- UNDESA (2020). *World population prospects: Median age of the total population (years): Guinea-Bissau, sub-Saharan Africa, Europe, Latin America and the Caribbean*. Retrieved November 16, 2020, from <https://population.un.org/wpp/DataQuery/>
- UNDP (2019a). *Country Profile Guinea-Bissau: Human Development Indicators*. Retrieved June 4, 2020, from <http://hdr.undp.org/en/countries/profiles/GNB>
- UNDP (2019b). *Human development indicators*. Retrieved June 1, 2020, from <http://hdr.undp.org/en/content/statistical-data-tables-7-15>
- UNDP (2019c). *Human Development Report 2019: Beyond income, beyond averages, beyond today: Inequalities in human development in the 21st century* (Human Development Reports). New York. Retrieved March 10, 2020, from <http://hdr.undp.org/sites/default/files/hdr2019.pdf>
- UNESCO (2016). *A major overhaul of the Guinea-Bissau education system is well overdue* (Country Note No. 26). Retrieved November 27, 2020, from <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000247043>
- UNESCO UIS (2021). *Glossary: Gross Attendance Ratio*. Retrieved January 5, 2021, from <http://uis.unesco.org/en/glossary-term/gross-attendance-ratio>
- UNHCR (2020a). *Refugee Data Finder: Asylum seekers in Guinea-Bissau from selected West African countries*. Retrieved November 15, 2020, from <https://www.unhcr.org/refugee-statistics/download/?url=6q5M0l>
- UNHCR (2020b). *Refugee Data Finder: IDPs 1951-2020, country of origin Guinea-Bissau*. Retrieved December 9, 2020, from <https://www.unhcr.org/refugee-statistics/download/?url=yvT8w4>
- UNIOGBIS (2018). *Our mandate includes helping those who have no country: The UNHCR Representative in Guinea-Bissau, Mamadou Diop, explained the mandate of this UN agency*. Bissau, Guinea-Bissau. Retrieved November 14, 2020, from https://uniogbis.unmissions.org/sites/default/files/i_kuma_eng.pdf
- UNIOGBIS (2020). *Guinea-Bissau: Country profile*. Retrieved November 14, 2020, from <https://uniogbis.unmissions.org/en/country-profile>
- US Department of State (2020). *Telephonic Press Briefing on drug trafficking in Africa: Heather Merritt, Deputy Assistant Secretary of State for the Bureau of International Narcotics and Law Enforcement Affairs*. Retrieved November 15, 2020, from <https://2017-2021-translations.state.gov/2020/07/21/telephonic-press-briefing-on-drug-trafficking-in-africa/index.html>
- Vigh, H. E. (2006). *Navigating terrains of war: Youth and soldiering in Guinea-Bissau*. New York: Berghahn.

- WHO (2020). *COVID-19 in the WHO African region*. Retrieved November 14, 2020, from <https://who.maps.arcgis.com/apps/opsdashboard/index.html#/0c9b3a8b68d0437a8cf28581e9c063a9>
- World Bank (2016). *Guinea-Bissau: Turning challenges into opportunities for poverty reduction and inclusive growth: Systematic country diagnostic (SCD)* (Report No. 106725-GB). Washington, D.C. Retrieved November 18, 2020, from <https://openknowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/24695/Guinea0Bissau00try0diagnostic00SCDO.pdf?sequence=1&isAllowed=y>
- World Bank (2018a). *Piecing together the poverty puzzle: Poverty and shared prosperity 2018*. Washington, D.C. Retrieved June 4, 2020, from <https://openknowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/30418/9781464813306.pdf>
- World Bank (2018b). *Seizing the moment: Managing public finance for development*. Retrieved November 27, 2020, from <https://elibrary.worldbank.org/doi/pdf/10.1596/32004>
- World Bank (2018c). *Does monetary poverty capture all aspects of poverty?* Retrieved June 4, 2020, from <https://blogs.worldbank.org/developmenttalk/does-monetary-poverty-capture-all-aspects-poverty>
- World Bank (2020a). *Poverty & Equity Data Portal*. Retrieved November 27, 2020, from <http://povertydata.worldbank.org/poverty/country/GNB>
- World Bank (2020b). *Poverty: Overview*. Retrieved November 27, 2020, from <https://www.worldbank.org/en/topic/poverty/overview>
- Young, C. (2017, January 23). Ethnicity and politics. *Oxford Bibliographies*. DOI: 10.1093/OBO/9780199846733-0152



الوحدة 7

دراسة حالة الكامبيرون
(إفريقيا الوسطى)

إعداد: مونيكا لنغور وجوهانا ماك

أهداف الوحدة



- فهم دراسة حالة من بلد إفريقي يعتمد على لغتين رسميتين.
- تقديم العوامل السياقية لبلد متأثر بنزاعين عنيفين.
- خلق الحساسية تجاه القصة الإنسانية التي تقف وراء الأرقام.

مخرجات التعلم



- في نهاية هذه الوحدة، وبالتوازي مع دراسات الحالة السابقة التي يجب أن تكون جميعها قابلة للمقارنة دولياً، ينبغي أن يكون المشاركون قادرين على:
- مناقشة خيارات المهاجرين واستنتاجات اللاجئين بعناية.
 - ← مخرجات التعلم الوجدانية: التفاعل.
 - إبلاغ من يحتاج إلى المعارف اللازمة حول الهجرة والنزوح القسري بشكل فعال، حتى يتم تمكينهم من اتخاذ قرارات مستنيرة.
 - ← مخرجات التعلم المعرفية: الفهم.
 - تنفيذ وتطوير موجز وصفي للبلد وموجز وصفي للهجرة والنزوح القسري، باستخدام المعرفة وقواعد البيانات.
 - ← مخرجات التعلم المعرفية: التطبيق.
 - تحليل ومن منظور عالمي، -دراسة حالة الكامبيرون.
 - ← مخرجات التعلم المعرفية: التحليل.

الخطوط العريضة

تضم الكامبيرون بشكل فريد التاريخ الإفريقي الناطق بالإنكليزية والفرانكفونية. نظراً لخلفيتها كمستعمرة بريطانية سابقة ومستعمرة فرنسية سابقة، إن الكامبيرون اليوم ليست دولة ثنائية اللغة فحسب، بل لديها نظامان قانونيان مختلفان وأنظمة تعليمية ومجالات إعلامية. بسبب تنوعها العرقي والثقافي والجغرافي، الكامبيرون هي موطن لأكثر من 200 مجموعة عرقية مختلفة وغالباً ما يشار إلى هذه البلاد على أنها إفريقيا المصغرة. إن ثراء التنوع العرقي في الكامبيرون يعود إلى إرث التاريخ الاستعماري المنقسم للبلاد (المجموعة الدولية لحقوق الأقليات، 2020) والذي يرتبط بالنزوح الداخلي الهائل. أفاد نيامنجهو (2010) أن وسائل الإعلام الكامبيرونية تعزز بانتظام الهويات العرقية ما يمثل تحدياً أمام بناء الأمة. الكامبيرون لديها تاريخ مع الهجرة الوافدة، تظهر عوامل الجذب مثل الاستقرار الظاهري والازدهار الاقتصادي، على الأقل في الماضي (أوائل الخمسينيات وأواخر الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي) وفي

ما يتعلق بالدول المجاورة (مجموعة الأزمات الدولية، 2010). جذبت هذه الظروف العمال المهاجرين واللاجئين، وخاصة من وسط وغرب إفريقيا. على مدار السنوات الماضية، تمت استضافة الأشخاص الذين فروا من تمرد بوكو حرام في نيجيريا، ومن الحروب والصراعات في جمهورية إفريقيا الوسطى وتشاد وجمهورية الكونغو الديمقراطية، تمت استضافتهم هنا (أدلسمن رودريغز وتوماس، 2012). تُظهر الكامبيرون عوامل مهمة تدفع الناس إلى الهجرة و/ أو البحث عن ملاذ في مكان آخر، بما في ذلك الصراع والإرهاب والسياسة المتنازع عليها وحرية الصحافة المحدودة. تعاني الكامبيرون أيضاً من الظلم بين الجنسين، ومعدلات بطالة عالية، ومجتمع فتيّ وسكان يتزايدون بسرعة مع فرص محدودة، ومعدلات فقر عالية وشبكة شتات كبيرة (المنظمة الدولية للهجرة، 2009، ص 35-27؛ ص 96).

هناك صراعان رئيسيان يؤديان إلى عمليات النزوح القسري: في أقصى الشمال، وهي أفقر منطقة في البلاد، امتد تمرد بوكو حرام المسلح من نيجيريا وأصبح ينفذ عملياته من داخل الكامبيرون منذ 2014. تمثل الأزمة المسماة بالناطقين بالإنكليزية في المناطق الشمالية الغربية والجنوبية الغربية من البلاد السبب الثاني لحالات النزوح القسري الرئيسية. وقد بدأت في عام 2016 عندما شنت السلطات حملة قمع على المتظاهرين الناطقين بالإنكليزية وتساعد الوضع بحلول عام 2018.

موجز وصفية للبلد

تقع الكامبيرون في وسط إفريقيا،¹ على الحدود مع نيجيريا وتشاد وجمهورية إفريقيا الوسطى والكونغو والغابون وغينيا الاستوائية ولها خطوط ساحلية مع خليج غينيا والمحيط الأطلسي. حصلت المناطق الثماني في البلاد التي كانت مستعمرة من قبل فرنسا على استقلالها في عام 1960. صوّتت المقاطعتان الغربيتان (الشمالية الغربية والجنوبية الغربية) على الاستقلال عن المملكة المتحدة بعد عام واحد وشكلتا اتحاداً فيدرالياً مع الكامبيرون الناطقة بالفرنسية. يبلغ عدد سكان البلاد أكثر من 26 مليون نسمة وهي ثاني أكبر دولة من حيث عدد السكان بين جيرانها المباشرين (بين نيجيريا التي يبلغ عدد سكانها 206 ملايين وتشاد 16 مليون نسمة؛ إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، 2019، ص 35-23). كما هو الحال في جميع أنحاء أفريقيا، فإن سكان الكامبيرون هم شباب: متوسط العمر لمجموع السكان 19 سنة (تمشياً مع أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى²؛ إدارة الشؤون الاقتصادية

1 تجدر الإشارة إلى التعاريف المختلفة لأفريقيا الوسطى: تتألف المنطقة من الكامبيرون وجمهورية إفريقيا الوسطى وتشاد وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية الكونغو وغينيا الاستوائية والغابون بالنسبة لبنك التنمية الأفريقي بينما تعد الأمم المتحدة أيضاً أنغولا وساو تومي وبرينسيب.

2 بالمقارنة مع متوسط عمر إجمالي السكان في أوروبا الذي يبلغ 42.5 عاماً، وفي أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي 31 عاماً (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، 2020).

والاجتماعية في الأمم المتحدة، 2020). كما أن النمو السكاني يسجل 2.6% سنويًا (2015-2020) يتمشى أيضًا مع متوسط منطقة جنوب الصحراء الكبرى (باستثناء البلدان ذات الدخل المرتفع؛ البنك الدولي، 2020 ح؛ إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة، 2019 أ، ص. 57). يبلغ معدل الخصوبة (المواليد لكل امرأة) 4,6 أطفال لكل امرأة، وهو أقل بقليل من متوسط منطقة جنوب الصحراء الكبرى (باستثناء البلدان ذات الدخل المرتفع) 4.72 وضعف متوسط المعدل العالمي 2,47 طفل لكل امرأة (2015-2020). انخفض إلى 5.75 أطفال لكل امرأة في عام (1995-2000) (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، 2019 أ، ص. 137؛ البنك الدولي، 2020 ب). في عام 2018، كان متوسط العمر المتوقع للمرأة 60 عامًا (مقارنة بـ 63 عامًا في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، باستثناء البلدان ذات الدخل المرتفع)، للرجال 58 عامًا (مقارنة بـ 59 عامًا في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، باستثناء البلدان ذات الدخل المرتفع)، ارتفاعًا من 53 (نساء) و50 (رجالًا) في عام 2000 (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، 2019 أ، ص. 186-187؛ البنك الدولي، 2020 ج؛ البنك الدولي، 2020 د). تشير هذه التطورات إلى تقدم مهم لكن التحديات لا تزال قائمة: «معدل الحد من الفقر في البلاد متأخر عن النمو السكاني [...] زاد العدد الإجمالي للفقراء بنسبة 12% إلى 8.1 ملايين بين عامي 2007 و2014»، ويتركز الفقر بشكل متزايد في المناطق الشمالية، مع 56% من الفقراء الذين يعيشون هنا (البنك الدولي، 2019). من المفترض أن يُترجم النمو السكاني وتضخم الشباب إلى «العائد الديموغرافي» في الكاميرون (الاتحاد الأفريقي، 2017) والشباب لديهم أفكارهم الخاصة حول كيفية القيام بذلك (Nyingi، 2019).

في عام 2015، أخبر المذيع الإذاعي ريتشارد أونانينا، وهو صحفي في إذاعة Kalak FM في ياوندي، البنك الدولي أن «هناك حاجة حقيقية لإصلاح حكومي لنظام التعليم لمعالجة البطالة بين الشباب» (البنك الدولي، 2015). لا تزال هذه الدعوات لإشراك الشباب في التخطيط وصنع السياسات، قائمة على جدول الأعمال.

غالبًا ما يرى الشباب أن فرص حياتهم محدودة. تسلط أغنية «White Collar» للفرقة الكاميرونية Prolific Dream Revolution الضوء على مستوى الصعوبات الاقتصادية مع صعوبة الوصول إلى سوق العمل، مما أدى إلى ظروف معيشية محفوفة بالمخاطر وانخفاض مستوى الضمان الاجتماعي:

“Man get degree for law ooohh, but ei di push ei na truck! / Man get masters for medi-”
(Prolific Dream Revolution 237, 2018)³ («(cine eh, but ei di sell na achombo!!»)

3 «قد يحصل شخص ما على شهادة في القانون ولكن ينتهي به الأمر بدفع شاحنة. شخص آخر يحصل على درجة الماجستير في الطب، ولكن ينتهي به الأمر ببيع الأكمبو» (خبز مقلي يؤكل مع الفول أو الصلصات؛ ترجمة من قبل المؤلفين).

حوالي 6% من شباب الكامبيرون (الفئة العمرية من 15 إلى 24 عامًا) عاطلون عن العمل في العقد الماضي وهو، مع ذلك، أفضل من وضع جنوب الصحراء الكبرى حيث بلغ معدل بطالة الشباب حوالي 12% منذ عام 2010 (البنك العالمي 2020ج).

النظام السياسي في الكامبيرون هو جمهورية وحدوية برئيس تنفيذي، وهو المنصب الذي شغله أحمدو أهيدجو لأول مرة من 1960 إلى 1982، وبول بيا على مدى العقود الأربعة الماضية تقريبًا. يوضح مورس (2018) أن الكامبيرون «نظام رئاسي مهيمن»، بما يتماشى مع «مرونة الاستبداد الانتخابي الإفريقي» (مورس، 2018، ص 115-114).

الكامبيرون لها مستوى منخفض من الديمقراطية في المقارنة العالمية (المرتبة 142 من 167 دولة)، حيث يسجل تصنيفها لعام 2020 أكبر انخفاض منذ 2006 (وحدة الخبراء الاقتصاديين، 2020، ص 10-14، ص 21، ص 43؛ معهد V-Dem، 2020؛ برتسمان شتيفتونغ، 2020، ص 5).

تم تقنين الأحزاب السياسية في عام 1990 بعد «الضغط الشعبي والدولي المستمر» (مورس، 2018، ص 122).

في عام 2008، تم إلغاء حدود الفترة الرئاسية (برتسمان شتيفتونغ، 2020، ص 5) وبعد ذلك تمكن الرئيس آنذاك من الترشح مرة أخرى، وأعيد تأكيده في الانتخابات الرئاسية التالية لعامي 2011 و2018. لا تزال نتائج الانتخابات الرئاسية لعام 2018 محل نزاع شديد كما هو الحال مع الانتخابات البرلمانية والبلدية لعام 2020 ومصدرًا للصراع (مجموعة الأزمات الدولية، 2020).

وقد دعا الانفصاليون الناطقون بالإنكليزية إلى مقاطعة هذه الانتخابات. لاحظت مؤسسة برتسمان (2020، ص 3) أن معدل الإقبال يبلغ 10% في المناطق الناطقة بالإنكليزية، بينما لاحظ مراقبون آخرون أنه لم يتجاوز 5% (مجموعة الأزمات الدولية، 2020، ص 10-9).

تمتلك الكامبيرون موارد طبيعية غنية بما في ذلك الغاز والنفط والمعادن والأراضي الخصبة ومناخ مضياف لزراعة مجموعة كبيرة ومتنوعة من المحاصيل. ومع ذلك، تم تصنيف الدولة في المرتبة 153 من أصل 180 دولة في مؤشر الفساد لمنظمة الشفافية الدولية (2020). وهي متواجدة في مكانة منخفضة في فئة التنمية البشرية المتوسطة في مؤشر التنمية البشرية مع تصنيف 150 من أصل 189 دولة (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019، ص 300-303). في ما يتعلق بالصلة بين الهجرة والتنمية، زادت التحويلات الشخصية بشكل ملحوظ خلال العقدين الماضيين، من 15 مليون دولار في عام 1999 و185 مليون دولار في عام 2009 إلى 334

مليون دولار في عام 2019. لكنها انخفضت إلى ما يقدر بنحو 319 مليون دولار في عام 2020 (البنك الدولي، 2020 م)، من المحتمل أن يكون سببها جائحة كوفيد 19 (البنك الدولي، 2020 أ). تمثل التحويلات أقل من 1% من الناتج المحلي الإجمالي (في السياق الأفريقي، هذه قيمة منخفضة؛ البنك الدولي، 2020 ز) بينما أفاد أكثر من ربع المستجوبين في دراسة حديثة أنهم يعتمدون عليها (مكماهون وكالانترين، 2020، ص 14). الكاميرون بلد منخفض الدخل مع اختلافات إقليمية حادة. الفقر، على سبيل المثال، أخذ في التدهور في أقصى الشمال والغرب والجنوب الغربي.

موجز وصفي للهجرة

التقرير الأول عن الهجرة في إفريقيا، الذي نشره الاتحاد الأفريقي والمنظمة الدولية للهجرة، لا يتناول بالتفصيل الهجرة من أو إلى الكاميرون. يشير بشكل عام فقط إلى حقيقة أنه «على الصعيد العالمي، أكثر من ثلثي البلدان الأفريقية في المراكز العشرة الأولى من حالات النزوح الداخلي الجديدة المرتبطة بالنزاعات»، بما في ذلك الكاميرون (أدابوجو وآخرون، 2020، ص 55-54). استنتج أفروبارومييت، في تحليله «تحديث السرد حول الهجرة الإفريقية» (أبيا-نياماكاى ساني وروكا، 2018)⁴، إلى أن أكثر من ثلث الأفارقة (37%) اعتبروا على الأقل الهجرة إلى بلد آخر، بما في ذلك واحد من كل خمسة (18%) ممن فكروا في الأمر «كثيراً» (انظر الوحدة 9؛ أبيا-نياماكاى ساني وروكا، 2018، ص 2). قلة من المستجوبين من الكاميرون (14%) مقارنة بأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (37%) أبدوا الكثير من التفكير في الهجرة (المرتبة 13 من 34 للكاميرون)، 26% اعتبروا الهجرة «إلى حد ما / قليلاً» و 59% «لا على الإطلاق» (أبيا-نياماكاى ساني وروكا، 2018، ص 3؛ أبيا-نياماكاى وآخرون، 2019، ص 5).

في عام 2019، بلغت أعداد المهاجرين في الكاميرون⁵ 506000، ما يمثل 2% من السكان، أي أقل بقليل من 2017 (540.000). معدل صافي الهجرة - دخول المهاجرين الوافدين إلى الكاميرون

4 يستند التحليل إلى الأرقام والدراسات الاستقصائية الرسمية التي أجريت بين عامي 2016 و 2018، حيث سأل أكثر من 45000 إفريقي في 34 دولة كيف يرون ويفكرون في الهجرة وفقاً لأبيا-نياماكاى ساني وروكا (2018، ص 2).

5 تستند الإحصاءات على الأرقام الرسمية لأعداد المهاجرين الدوليين. يشمل المهاجرون الدوليون جميع المقيمين من المولودين الأجانب في بلد ما بغض النظر عن تاريخ دخولهم البلاد. بالنسبة للبلدان التي لا تتوفر فيها بيانات عن السكان من المولودين الأجانب، تستخدم إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة البيانات عن المواطنين الأجانب. على هذا النحو، قد لا يشمل عدد المهاجرين الدوليين المهاجرين من الجيل الثاني الذين ولدوا في البلد ولكن لديهم آباء هاجروا. يجب أيضاً عدم الخلط بين قاعدة بيانات أعداد المهاجرين الدوليين وبيانات تدفق الهجرة السنوية (على سبيل المثال، عدد المهاجرين الذين دخلوا أو غادروا بلداً في غضون عام واحد). للحصول على التعريف، راجع المعجم الموصى به في الوحدة 2 (المنظمة الدولية للهجرة، 2019؛ شبكة الهجرة الأوروبية 2018).

ناقص المهاجرين الذين يغادرون البلاد - وهو معدّل سالب بنسبة 24000 (بوابة بيانات الهجرة، 2021).

الهجرة الوافدة: استقطبت فترة الاستقرار النسبي والإمكانات الاقتصادية في النصف الثاني من القرن العشرين العمال المهاجرين والمهاجرين الدائمين⁶ والمستوطنين الدائمين. تدهور الوضع في 2010 عندما بدأت الصراعات (تمرد بوكو حرام؛ أزمة الناطقين بالإنكليزية) في إضعاف الاستقرار الداخلي. ومع ذلك، أظهر استطلاع أجرته مؤسسة غالوب في 146 دولة في عام 2011 أن 84% من المستجوبين الكامبيرونيين يعتقدون أن بلادهم مكان جيد للمهاجرين الوافدين للعيش فيه. تجاوزت هذه الاجابة معدلات اجابات بلدان إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (66%) ولكن المنطقة لا تزال تحتل المرتبة الثالثة بعد الأمريكتين وأوروبا (وُوراي، 2012). وفي مؤشر السعادة العالمي، أيضًا، ظهر الكامبيرونيون متفائلين (المرتبة 98 من 153)، بافتراض ترتيب مكون من رقمين جنبًا إلى جنب مع ساحل العاج، بنين، الكونغو وغانا (هيليويل وآخرون، ص 20 - 22).

اللاجئون وطالبو اللجوء في الكامبيرون: أبلغت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (2020 أ) عن وجود حوالي مليوني شخص معني في الكامبيرون بحلول نوفمبر 2020، بما في ذلك أكثر من 430.000 لاجئ من دول المنشأ الثلاثة الرئيسية من جمهورية إفريقيا الوسطى (310.000) ونيجيريا (117.000) وتشاد (2000). ومع ذلك، لا يطلب معظم اللاجئين اللجوء في الكامبيرون (انظر الوحدة 3، الوحدة 9). إن التفاوت بين العدد المرتفع للاجئين والعدد المنخفض لطالبي اللجوء ملحوظ: في عام 2019، كان 7400 طالب لجوء فقط من جمهورية إفريقيا الوسطى بينما تم تسجيل 293.000 لاجئ من جمهورية إفريقيا الوسطى بموجب ولاية المفوضية في نفس العام. وبالمثل، تم تسجيل 54 طالب لجوء فقط من نيجيريا إلى جانب 111.000 لاجئ (مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، 2020 ج). تُعرب منظمة هيومن رايتس ووتش غير الحكومية عن أسفها لعدم الامتثال لاتفاقية الاتحاد الإفريقي للاجئين من خلال الإشارة إلى الإعادة القسرية لطالبي اللجوء النيجيريين منذ عام 2015. (هيومن رايتس ووتش، 2019 أ، ص 118).

النازحون داخليًا: نزح ما يقدر بنحو 710.000 شخص تحت ولاية المفوضية بسبب الصراع والعنف في المناطق الشمالية الغربية / الجنوبية الغربية و 320.000 في منطقة أقصى الشمال (مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، 2020 أ).

6 لتعريف الهجرة الدائرية، راجع المعجم الموصى به في الوحدة 2 (المنظمة الدولية للهجرة، 2019؛ شبكة الهجرة الأوروبية 2018).

كما أفاد مركز رصد البيانات المستقلة (2020) بوجود ما يقارب عن مليون نازح داخليًا بسبب الصراع والعنف بحلول نهاية عام 2019 و 80.000 حالة نزوح جديدة في النصف الأول من عام 2020. لكن هذه البيانات غالبًا ما تكون «نسبية» (انظر الوحدة 2).

جمع البيانات ونشرها غير كافيين في ما يتعلق بالنزوح الداخلي والتنقلات عبر الحدود، يتوفر القليل جدًا من البيانات حول تأثير النزاعات. في سبتمبر 2019، كان مركز رصد البيانات المستقل «لا يزال غير قادر على تحديد بشكل مؤكد عن عدد الأشخاص الذين فقدوا منازلهم، وعدد الأطفال الذين لم يذهبوا إلى المدرسة، أو عدد العائلات التي تم فصل أفرادها عن بعض، في عام 2019». (أندريه وآخرون، ص 50).

اللاجئون من الكامبيرون: نظرًا لأن البلاد كانت معروفة سابقًا باستقرارها النسبي، فقد كان عدد اللاجئين من الكامبيرون ثابتًا عند حوالي 10.000 في أوائل عام 2010. بحلول عام 2018، زاد عددهم إلى 45.000 لاجئ وارتفع في عام 2019 إلى 66.000. دول المقصد هي نيجيريا (52.000)، تليها الولايات المتحدة (5000) وإيطاليا (2200) بينما تقع أعلى دول اللجوء في أوروبا وأمريكا الشمالية (مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، 2020 ب).

الهجرة المغادرة: يستخلص أفروباروماتر من استبيانته إلى أن «الشباب الأفارقة والمتعلمين [هم] الأكثر احتمالًا للتفكير في السفر إلى الخارج» (أبيا-نياماكاى ساني وآخرون، 2019، ص 1).

ما يقارب عن خمس (18%) المجيبين الكامبيرونيين في الفئة العمرية من 18 إلى 25 عامًا يفكرون في الهجرة «كثيرًا»، مقارنة بـ 14% عبر جميع الفئات العمرية (أبيا-نياماكاى ساني وآخرون، 2019، ص 5، الشكل 2؛ ص 7، الشكل 5؛ ص 27، الجدول 4). (A.2) % من جميع المستجوبين الكامبيرونيين يقومون بالتحضير للهجرة المغادرة، و 16% يفكرون في القيام بذلك في العام أو العامين المقبلين، و 20% ليس لديهم خطط حالية و 59% لا يفكرون في الهجرة المغادرة (أبيا-نياماكاى ساني وآخرون، 2019، ص 9، الرسم البياني 6؛ ص 10، الرسم البياني 7).

إذا كانوا «سينتقلون إلى بلد آخر»، فإن 12% من المستجوبين الكامبيرونيين سيختارون دولة داخل المنطقة، و 8% في أماكن أخرى في إفريقيا، و 26% في أوروبا، و 33% في أمريكا الشمالية (أبيا-نياماكاى ساني وآخرون، 2019، ص 13، الرسم البياني 11).

أفادت غالبية المستجوبين الكامبيرونيين أن السبب الرئيسي في التفكير في الهجرة المغادرة هو «العثور على عمل» (35%)، تليها الرغبة في «الهروب من الفقر / الضائقة الاقتصادية» (24%) متابعة التعليم (10%). أشارت أقلية فقط من المستجوبين إلى الرغبة في إيجاد الديمقراطية / الحريات (3%) أو السلام / الأمن (6% أبيا-نياماكاى ساني وآخرون، 2019، ص 15، الرسم البياني 13، ص 16، الجدول 1). في حين أن معظم المستجوبين يرغبون في الانتقال داخل

منطقتهم الأصلية واختيار التنقل عبر الحدود ليكون حراً (56% من المستجوبين الكامبيرونيين)، فإنهم يجدون صعوبة أو صعوبة بالغة في عبور الحدود الدولية (60% ألبيا-نياماكاى ساني وآخرون، 2019، ص20، الرسم البياني 17؛ ص21، الرسم البياني 18). استخلص مؤلفو دراسة أفروباروماتر أن «عدد من يخططون بالفعل للمغادرة، أقل بكثير» (ألبيا-نياماكاى ساني وآخرون، 2019، ص2)

لكن بالنظر إلى حقيقة أنه إذا كان كل من يفكر في المغادرة سيفعل ذلك، فإن البلاد ستعرض لخسائر كبيرة في عدد شبابها (انظر الوحدة 9). جوبارد (2019) يظهر معاناة المهاجر غير النظامي⁷ في صورة القصة المصوّرة.

اقتراح تمرين لمعالجة مهارات التطبيق والتحليل المعرفية ومعالجة مهارات التفاعل الوجدانية:



اسمح للفصل باكتساب بعض المعرفة عن الكامبيرون كبلد للهجرة والنزوح القسري قبل دراسة عوامل الجذب والدفع في البلاد. ادع المشاركين لإعداد موجز وصفي للبلد وموجز وصفي عن الهجرة والنزوح القسري في الكامبيرون.

■ لتكوين هذين الموجزين الوصفيين، يختار المشاركون بياناتهم من المصدر المعروف في الوحدة 2، ولا سيما صفحة البلد الخاصة ببوابة بيانات الهجرة في الكامبيرون (بوابة بيانات الهجرة، 2021).

■ لإضفاء الحيوية على البيانات، يستكشف المشاركون التقارير الإعلامية الواردة من الكامبيرون أو عنها، والتي يعتبرونها مفيدة..

■ قدم الموجزين في جلسة عامة واختتم بخمس نقاط بارزة لتحديد أهم الخصائص للكامبيرون.

اقتراح تمرين لمعالجة مهارات الفهم المعرفية:

كلف المشاركين بوصف الجوانب المهمّة من الموجزين الوصفيين ولأبي جمهور، خاصة في ما يتعلق بالجوانب التي تمكنهم من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن الهجرة والنزوح القسري.

7 للحصول على تعريف الهجرة غير النظامية، راجع المعجم الموصى به في الوحدة 2 (المنظمة الدولية للهجرة، 2019؛ شبكة الهجرة الأوروبية 2018).

العوامل السياقية المختارة

النزاع: النزاع هو أحد العوامل الرئيسية التي تدفع الناس إلى الهجرة (انظر الوحدة 3). النساء وبشكل خاصّ معروضات لقابليّة التضرر من حالات النزاع (انظر قسم النوع الاجتماعي في هذا الكتيب، وجزء النوع الاجتماعي في هذه الوحدة) كما يظهر (زين وبيرسون، 2014) عنف بوكو حرام المنهجي القائم على النوع الاجتماعي. في الكامبيرون، هناك نوعان رئيسيان من النزاع يؤديان إلى النزوح، وهما أزمة الناطقين بالإنكليزية وتمرد بوكو حرام. تنتشر انتهاكات حقوق الإنسان على نطاق واسع (هيومن رايتس ووتش، 2019 أ؛ هيومن رايتس ووتش، 2019 ب).

تمرد بوكو حرام: الكلمات «بوكو حرام»، المترجمة من لغة الهوسا إلى الإنكليزية، تعني «التعليم الغربي ذو الخبيثة» (زين وبيرسون، 2014، ص 46). أعلنت المجموعة التي تحمل هذا الاسم أنّ أحد أهدافها الأيديولوجية هو إدخال الشريعة الإسلامية إلى البلد. تتمركز الجماعة المسلحة في شمال شرق نيجيريا، وامتدت إلى دول مجاورة مثل تشاد والنيجر والكامبيرون. منذ عام 2014، نفذت الجماعة المتمردة هجمات في منطقة أقصى الشمال في الكامبيرون. الكامبيرون هو ثاني أكثر البلدان تضرراً من أعمال العنف وانعدام الأمن المرتبطة بجماعة بوكو حرام، بعد نيجيريا. قُتل ما لا يقل عن 17 مدنياً في هجوم على بلدة نغويتشيوي في أغسطس 2020 عندما استخدمت الجماعة الإسلامية «أطفالاً على ما يبدو كمفجرين انتحاريين لمهاجمة النازحين [وهي] جريمة حرب بغية للغاية» (هيومن رايتس ووتش، 2020، ص 176-175). جاء هذا الهجوم في أعقاب ارتفاع كبير في حوادث العنف منذ بداية عام 2020، مع عمليات قتل وخطف وتدمير شبه يومية للممتلكات منسوبة إلى بوكو حرام. بالإضافة إلى ذلك، تتأثر المنطقة بانعدام الأمن الغذائي وانعدام الفرص الاقتصادية. يؤدي الصراع إلى تفاقم انتشار انعدام الأمن البشري مع الصعوبات الاقتصادية والغذائية والصحية والتعليمية والبيئية (Abel et al., 2019; Lundy & Adebayo, 2016) في حين أن الصراع مع بوكو حرام «قد تضاعف بشكل كبير»، وفقاً لبرتلسمان ستيفتونغ (2020، ص 7)، ظلت الجماعة الإسلامية نشطة، وظهرت «مجموعات أهلية عديدة [...] دفاعاً عن النفس» ضد بوكو حرام، إذ أنّ الحكومة أعادت نشر القوات العسكرية من هذه المناطق إلى المناطق الناطقة بالإنكليزية (بلترسمان ستيفتونغ، 2020، ص 7-8).

أزمة الناطقين بالإنكليزية: صراع اللغة الإنكليزية هو «أحد أزمات العالم الأكثر إهمالاً» (أندريه وآخرون، 2019، ص 14) التي يفترض مركز رصد البيانات المستقل أنّها تسببت في نزوح 20 مرة أكثر من تمرد بوكو حرام. لا يتم الإبلاغ عن هذه الأزمة بشكل كبير وبالتالي تعاني التدخلات الإنسانية والإنمائية من نقص التمويل (أندريه وآخرون، 2019، ص 8؛ مركز مراقبة النزوح الداخلي، 2019). يصف Tamfu 2018 بعض المصاعب.

يقع التعليم في قلب هذا الصراع، حيث أن اللغة الفرنسية هي لغة التدريس في المدارس للسكان الناطقين بالإنكليزية.

يروى سوندو (2020) الصعوبات التي يواجهها الطالب والصحفي المتحدث باللغة الإنكليزية للدراسة والبحث في المؤسسات التي يغلب عليها الطابع الفرنسي. يشعر عدد من الكامبيرونيين الناطقين بالإنكليزية بأنهم ناقصو التمثيل في البلاد، ويتم إهمالهم منهجياً من قبل الحكومة المركزية ومحرومون اقتصادياً (مركز مراقبة النزوح الداخلي، 2019؛ مانيه، 2018). أمام هذا العنف «وتحت ضغط دولي متزايد» (مجموعة الأزمات الدولية، 2020، ص 6)، بدأت الحكومة حواراً وطنياً في خريف 2019 لكنها قدمت «تنازلات طفيفة» وبعد ذلك قاطع الانفصاليون الناطقون بالإنكليزية الحدث و«صعدوا من حملتهم العنيفة» (مجموعة الأزمات الدولية، 2020، ص 7). الوصول إلى التعليم والرعاية الطبية والخدمات أقل في المناطق الناطقة باللغة الإنكليزية من أي مكان آخر في البلاد. أعلنت الجبهة المتحدة لكونسورتيوم أمبازونيا الجنوبية في الكامبيرون عن جمهورية مستقلة في عام 2017، والتي تم قمعها من قبل الحكومة (هيومن رايتس ووتش، 2019 أ).

حرية الصحافة: يضمن الدستور حرية الصحافة، كما يوضح نغانغوم (2020)، لكن «هناك تفاوت محدود بشأن حرية الصحافة ودور وسائل الإعلام في التحول الديمقراطي» (Ngangum، 2020، p.10). ترتب حرية وسائل الإعلام في البلاد في تراجع، حيث انخفض إلى المرتبة 134 من ضمن 180 دولة في عام 2020، بعد أن كان في المرتبة 131 في عام 2019 والمرتبة 129 في عام 2018. (مراسلون بلا حدود، 2020 أ؛ مراسلون بلا حدود 2020 ب، وكذلك لجنة حماية الصحفيين وشبكة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، من دون تاريخ).

يوجد في الكامبيرون وكالتان إخباريتان: وكالة أنباء الكامبيرون الناطقة بالإنكليزية، ووكالة الصحافة الفرنسية في الكامبيرون. تشارك البي بي سي مجموعة مختارة من وسائل الإعلام الأكثر نفوذاً، مشيرة إلى أن «البيئة الإعلامية مزدحمة» مع CRTV التي تديرها الدولة، وشبكات الراديو، «وعشرات المحطات الإذاعية والتلفزيونية الخاصة ومئات العناوين الصحفية» (بي بي سي، 2019). تيتا وونتشامي (2016، ص 3) تشير إلى تراجع في المعايير المهنية: «المبادئ الأساسية للإبلاغ مثل الدقة والإنصاف والنزاهة لا تُحترم [...] إن العاملين في مجال الإعلام لديهم نزاهة منخفضة وهم فاسدون». تبدو الرواتب المتدنية وظروف العمل السيئة بمثابة التفسير لذلك.

يتم تصوير وسائل الإعلام على أنها إما خاضعة لرقابة حكومية صارمة (وسائل الإعلام الحكومية) أو غالباً ما يتم ترهيبها (وسائل الإعلام الخاصة). منع الصحف ومعاقبة الصحفيين ومحاكمتهم بتهمة التشهير وإهانة الرئاسة (بلترسمان ستيفتونغ، 2020، ص 11).

تم تطبيق قانون مكافحة الإرهاب لعام 2014 لتقييد تغطية الأنشطة الحكومية أثناء

القتال ضد بوكو حرام وأزمة الناطقين بالإنكليزية (ب لترسمان ستيفتونغ، 2020). مع تناقص إمكانيات التغطية الإعلامية المستقلة في وسائل الإعلام، ازداد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي - كما شرعت الحكومة، بما في ذلك مؤيدوها، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر رسائلهم.

استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أخذ في الازدياد: 23% من السكان يستخدمون الإنترنت (2019 ؛ البنك الدولي، 2020h)، و 59% يستخدمون الهواتف الذكية للوصول إلى الإنترنت (مجموعة الأزمات الدولية، 2020). فايسبوك هو أكثر منصات التواصل الاجتماعي شهرة في الكامبيرون (مجموعة الأزمات الدولية، 2020، ص. 23-36).

تتزايد المضايقات ضد الصحفيين، بحسب لجنة حماية الصحفيين (انظر الرسم البياني 20). اتُّهم مذيع الأخبار صمويل وازيزي، المسجون منذ 2 أغسطس 2019، بالتعاون مع الانفصاليين الناطقين بالإنكليزية ونشر معلومات انفصالية. توفي في مستشفى عسكري في ياوندي في يونيو 2020. حثت اليونسكو (2020) على إجراء تحقيقات في وفاته، داعية «السلطات إلى إلقاء الضوء على الأحداث التي أدت إلى وفاة وازيزي والتأكد من تقديم أي انتهاك لحقوقه كصحفي وكمعتقل إلى العدالة».

تم إغلاق الإنترنت في المناطق الناطقة بالإنكليزية لمدة 240 يومًا في عامي 2017 و 2018. كلما كان ذلك ممكنًا، ابتكر الناس طرقًا للتغلب على الحظر باستخدام الشبكات الافتراضية الخاصة (الشبكات الخاصة الافتراضية ؛ كينمو ، من دون تاريخ، ص 2) ؛ كتبوا رسائل البريد الإلكتروني الخاصة بهم على هواتفهم المحمولة والتي حملها الأصدقاء إلى الأجزاء الفرنكوفونية من البلاد حيث سيتم إرسال رسائل البريد الإلكتروني (كينجسلي، 2019) ؛ بدأ «مخيم اللاجئين على الإنترنت»، وهو مساحة ذات تغطية إنترنت حيث يمر الناس من خلالها للتواصل (كينمو، من دون تاريخ، ص 3). بررت الحكومة الحظر بـ«نشر معلومات كاذبة على وسائل التواصل الاجتماعي قادرة على التحريض على الكراهية والعنف في المناطق المتضررة من الأزمة» (موريدزي، 2017). حجة «المعلومات المضللة»، كما افترض نشطاء حقوق الإنسان في الكامبيرون، بدأت كتفسير حكومي لإغلاق الإنترنت ولكنها أصبحت «مشكلة حقيقية يجب على الجميع التعامل معها» (مارشانت وستريمو ، 2020 ، ص 4332).

ذكر المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بحرية التعبير، ديفيد كاي، في عام 2017، أن إغلاق الإنترنت لا يقتصر على «انتهاك القانون الدولي [و] [...] قمع النقاش العام، [...] يحرم الكامبيرونيين من الوصول إلى الخدمات الأساسية والموارد الأساسية»⁸، (منظمة التعاون في نطاق

8 مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ، في القرار المعتمد في 5 يوليو 2018، «يدين بشكل قاطع» الإجراءات التي تنتهك القانون الدولي لحقوق الإنسان والتي تمنع أو تعطل قدرة الفرد على إلتماس المعلومات أو تلقيها أو نقلها عبر

السياسات الدولية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في شرق وجنوب أفريقيا، 2017، ص. 6). بل إنه يؤثر أيضًا وبشكل كبير على الاقتصاد. أقرت منظمة التعاون في نطاق السياسات الدولية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في شرق وجنوب أفريقيا، أن الكامبيرون خسرت ما يقارب 40 مليون دولار أمريكي في 93 يومًا من الإغلاق في عام 2017 (منظمة التعاون في نطاق السياسات الدولية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في شرق وجنوب أفريقيا، 2017، ص. 21-22). أثرت الخسارة بشكل خاص على Silicon Mountain، وهو مركز تكنولوجي في جنوب غرب المنطقة الإنكليزية (كينمو، من دون تاريخ). لم تتمكن الشركات العاملة عالميًا من الوصول إلى شركائها وأعربت عن أسفها لضياع الأموال (موريدزي، 2017).

كينمو (من دون تاريخ) يروي 93 يومًا من انقطاع التيار الكهربائي في عام 2017، حيث يشارك خبرات مدرس تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي لم يتمكن من تسجيل الطلاب في تحديات Technovision؛ أم مقيمة في الخارج، منفصلة عن أطفالها؛ باحثة انقطعت عن دراستها عبر الإنترنت. يقولون إن الإغلاق أغضب الناس وزاد من التوترات. رفعت المنظمات غير الحكومية المعنية بالحقوق الرقمية - انترنت بلا حدود واتصل الآن - دعوى قضائية ضد الحكومة الكامبيرونية لفرضها الإغلاق في المنطقتين الناطقين بالإنكليزية (Access Now, 2018).

نبهت المنظمات الإعلامية غير الحكومية العالم إلى قضية الصحفي الإذاعي مانشو بيبكسي، الذي تم اعتقاله في عام 2017 بتهم تتعلق بالإرهاب بعد أن دافع عن حقوق الناطقين بالإنكليزية وحكم عليه بالسجن لمدة 15 عامًا (لجنة حماية الصحفيين، 2020 ب).

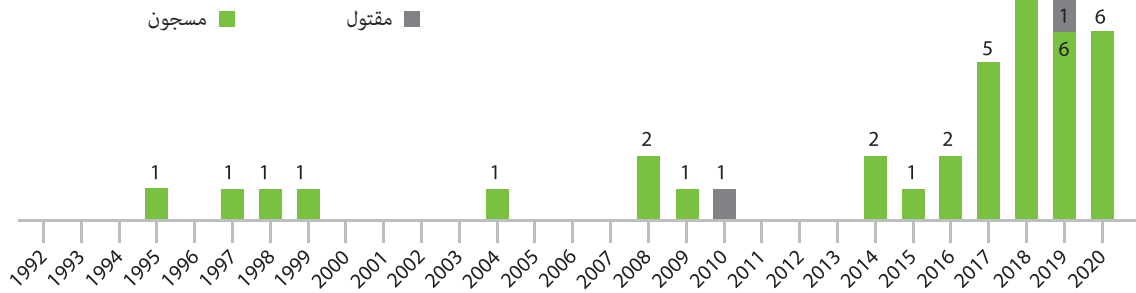
يصور «مشروع المنفى» للصحافيين العالميين كفاح الصحفيين من أجل البقاء في وطنهم وفي المنفى، على سبيل المثال رسام الكاريكاتير الكامبيروني أكو إيونغ أو تشارلز أتانغانا، وهو مراسل استقصائي سابق (بيتون، 2018، إيثيرمير، 2017).

حصلت الصحفية ميمي ميفو تاكامبو على جائزة حرية التعبير في فئة الصحافة (فهرس الرقابة، 2019). هي مراسلة وأول امرأة على الإطلاق رئيسة تحرير للخدمة الإنكليزية لوسيلة إعلامية خاصة في الكامبيرون، وأنشأت منصتها الإخبارية الخاصة (ميمي ميفو، من دون تاريخ؛ اللغة الإنكليزية المفتوحة، 2020). ميمي ميفو وبول تشوتا وبوريس بيرتولت

الإنترنت، ويدعو جميع الدول إلى الامتناع عن وقف مثل هذه التدابير» (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2018، ص 3؛ ص 5، فقرة 13). يسלט القرار الضوء على أن الإنترنت بحاجة إلى «أن تظل عالمية ومنفتحة وقابلة للتشغيل المتبادل»، وأنه من المتوقع أن تمتنع الدول عن «القيود غير المبررة على حرية الرأي والتعبير على الإنترنت» بما في ذلك تلك الدول التي «تلاعبت أو قمعت التعبير على الإنترنت في انتهاك للمعايير والقانون الدولي» الفقرة 12 هي تذكير لتوفير «بيئة آمنة عبر الإنترنت» تسمح للصحفيين «بأداء عملهم بشكل مستقل ودون تدخل غير مبرر أو غير قانوني» (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2018، ص 4-5).

هم ثلاثة مدونين سياسيين مع أكثر من 100000 متابع لكل منهم على منصات التواصل الاجتماعي الخاصة بهم (يعيش اثنان في الخارج والآخر في السجن في الكامبيرون؛ مجموعة الأزمات الدولية، 2020، ص 16).

الرّسم البياني عدد 20: الصحفيون المعرّضون للخطر في الكامبيرون منذ عام 1992



تُبّهت المنظّمات الإعلامية غير الحكومية مثل مراسلون بلا حدود ولجنة حماية الصحفيين واليونيسكو، المجتمع الدولي للصحفيين المعرّضين للخطر. المصدر: لجنة حماية الصحفيين (2020). توضيح خاص

اقتراح تمرين لمعالجة مهارات التطبيق والتحليل المعرفية ومعالجة مهارات التفاعل الوجدانية:

كلف المشاركين بتحديد وتوضيح عاملين من العوامل السياقية المختارة في الكامبيرون - عاملا دفع أو جذب أو مزيج بينهما -.

■ من أجل تحديد عاملين من العوامل السياقية، يستخدم المشاركون الوحدة 3 من هذا الدليل. من الناحية المثالية، سيقدم المشاركون أيضاً عوامل سياقية جديدة لأن قائمة الوحدة 3 ليست شاملة.

■ تقديم الظروف التي تدفع الكامبيرونيين إلى مغادرة منازلهم والآخرين إلى الرجوع إلى الكامبيرون، يستكشف المشاركون التقارير الإعلامية أو الشهادات.

■ تقديم العوامل السياقية المختارة في جلسة عامة، سيحاول المشاركون تحقيق توازن بين النظرية والعنصر البشري وراء النظرية.

النوع الاجتماعي

يُعد النوع الاجتماعي أحد أهم العوامل لتحديد الدوافع والخبرات والأولويات وظروف الهجرة والنزوح القسري (انظر قسم النوع الاجتماعي في هذا الدليل). تقول المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن اللاجئين «غير المصحوبات أو الحوامل أو ربات الأسر أو المعاقات أو المسنات هن الأكثر قابلية للتضرر». (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020 د). تواجه النساء الهاربات من المناطق الناطقة باللغة الإنكليزية في الكامبيرون إلى نيجيريا نقصاً في العمل في مرافق الاستقبال النيجيرية وزيادة مخاطر العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، فضلاً عن العنف المنزلي، لكن العديد من الحوادث لا يتم الإبلاغ عنها (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2018).

تم إدراج المساواة بين الجنسين في دستور الكامبيرون (نجم، 2017)، وهي جزء من سياسة الحكومة، مع السياسة الوطنية للمساواة بين الجنسين (NGPC) باعتبارها «وثيقة إرشادية ومرجعية أساسية [...] [تهدف] إلى تعزيز مجتمع قائم على المساواة والإنصاف» (ميفير وآخرون، 2017، ص 37). ازداد تمثيل المرأة في البرلمان منذ عام 1997 (البنك الدولي، 2021)، لكنها «لا تزال منخفضة بشكل عام مع وجود اختلافات كبيرة بين المستويين الوطني والمحلي» (هيئة الأمم المتحدة للمرأة، من دون تاريخ) ويتأثر عمل البرلمانيات إلى حد كبير بـ «الانضباط الحزبي والنظام البرلماني» (فوكوم وفونجونج، 2018، ص 754). إن المشاركة السياسية للمرأة ضرورية للتنمية المستدامة والتخفيف من حدة الفقر (فوكوم وفونجونج، 2018، ص 755؛ ميفير وآخرون، 2017، ص 37؛ انظر الوحدة 3)، خاصة في بلد تعيش فيه 51% من النساء تحت خط الفقر مقارنة بـ 39% من سكان البلاد؛ فقط 53% من الفتيات (65% من الأولاد) مسجلين في المدارس الثانوية؛ تواجه 43% من النساء العنف المنزلي (مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 2019).

بالمقارنة مع البلدان المجاورة من نفس المجموعة ذات التنمية البشرية المتوسطة⁹، تتموقع الكامبيرون جيداً نسبياً في المرتبة 140 من مؤشر عدم المساواة بين الجنسين مقارنة بالكونغو (145؛ لا توجد بيانات عن غينيا الاستوائية؛ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019، ص 318). بالمقارنة مع جارتها في مجموعة التنمية البشرية المتوسطة، الكامبيرون لديها معدل ولادة أقل بين المراهقات، ولديها معدلات أعلى من النساء في البرلمان، ومعدل أعلى للنساء المشاركات في القوى العاملة. من ناحية أخرى، الكامبيرون مقصرة من حيث النساء والرجال الحاصلين على بعض التعليم الثانوي على الأقل. تشير مؤشرات الكامبيرون إلى ما يقارب 600 حالة وفاة لكل 100.000 مولود مقارنة بـ 440 في الكونغو و340 في غينيا الاستوائية

9 في عام 2019، احتلت الكونغو المرتبة 138 في مؤشر التنمية البشرية، واحتلت غينيا الاستوائية المرتبة 144، والكامبيرون المرتبة 150 (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019، ص 302).

بيانات من 2015؛ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019، ص 318). يحظر تشويه الأعضاء التناسلية للإناث (FGM) في التشريعات الوطنية والقيام به جريمة (مؤسسة طومسون رويترز، 2018). السن القانونية للزواج هي 18 سنة للنساء والرجال. يعتبر بعض المراقبين أن جهود الكامبيرون تمثل «خطوات رئيسية نحو المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة» (نجيكم، 2017). يرفع آخرون التحديات في تنفيذ التشريعات القائمة التي تهدف إلى تحقيق المساواة بين الجنسين ومنع العنف ضد النساء والفتيات والرجال والفتيان، وتوفير الحماية والعدالة للضحايا (هيئة الأمم المتحدة للمرأة، 2019 من دون تاريخ). من الناحية الاقتصادية أيضًا، لا تزال المساواة للمرأة على جدول الأعمال. في حين أن النساء يشكلن، من نواح عديدة، العمود الفقري للاقتصاد، إلا أنهن ما زلن مهمشات إلى حد كبير، بل إنهن «أكثر اعتمادًا على الرجال اقتصاديًا مما كان عليه في فترات ما قبل الاستعمار أو الأوقات التقليدية» (نانا فابو، 2006، ص 148).

بالنسبة لعام 2019، أفادت الأمم المتحدة أن حوالي 194000 امرأة و189000 رجل يهاجرون من الكامبيرون. - عدد النساء المهاجرات من الكامبيرون يفوق عدد الرجال (بوابة بيانات الهجرة، 2021). منذ عام 1990، تختار كلتا المجموعتين بشكل متزايد البلدان ذات الدخل المرتفع والمناطق المتقدمة والبلدان الأوروبية على بلدان جنوب الصحراء الأفريقية. ارتفع عدد المهاجرات من الكامبيرون من عام 1990 إلى عام 2019 بنحو 250٪، مع ارتفاع حاد بشكل خاص في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

بينما في عام 1990، هاجرت غالبية النساء إلى المناطق الأقل نموًا (54٪) مقارنة بالمناطق الأكثر تقدمًا (46٪)، تم عكس هذا النمط الآن: 68٪ من النساء المهاجرات من الكامبيرون ينتقلن إلى مناطق أكثر تطوراً (60٪ من الرجال). على مر السنين، ظلن يفضلن باستمرار البلدان ذات الدخل المرتفع على البلدان ذات الدخل المتوسط أو المنخفض، لكن النسبة أصبحت أكثر وضوحًا: في عام 1990، هاجرت 45٪ من النساء إلى البلدان ذات الدخل المرتفع و27٪ إلى البلدان ذات الدخل المتوسط والمنخفض على التوالي، بينما هاجرت 68٪ من النساء في عام 2019 إلى البلدان ذات الدخل المرتفع، و21٪ إلى البلدان ذات الدخل المتوسط و11٪ فقط إلى البلدان منخفضة الدخل.

الوجهة المفضلة هي أوروبا (50٪ من جملة النساء المهاجرات من الكامبيرون في 2019؛ 40٪ رجال)، تليها إفريقيا (32٪) وأمريكا الشمالية (18٪)، وتزايد هذا التوجه المفضل لأوروبا بين عامي 1990 و2019؛ ففي عام 1990، هاجرت 43٪ من النساء إلى أوروبا مقابل 50٪ في 2019 بينما في عام 1990 هاجرت 54٪ من النساء داخل إفريقيا مقارنة بـ 32٪ في عام 2019. في إفريقيا، تهاجر معظم النساء الكامبيرونيات إلى الجابون (21000 في 2019) وتشاد (18.577 في 2019) ونيجيريا (12.717 في عام 2019) (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، 2019 ب، الجدول 3).

دول مجلس التعاون الخليجي هي الوجيهات الرئيسية للمهاجرات من وسط وغرب إفريقيا، يعملن في كثير من الأحيان كعاملات منازل (المنظمة الدولية للهجرة، 2018). بحثًا عن وظائف طامحات لجلب «الفخر والاحترام» (ماليت وأوليفر، 2020، ص 130) إلى الأسرة من خلال هجرة اليد العاملة الدولية، أبلغت النساء المهاجرات إلى دول مجلس التعاون الخليجي عن انتهاكات (شيمتوم، 2015؛ ماليت وأوليفر، 2020).

في أوروبا، تهاجر النساء الكامبيرونيات في الغالب إلى البلدان الناطقة بالفرنسية فرنسا (57000 في عام 2019) وبلجيكا (10000) وسويسرا (5000) وإلى بريطانيا (5000)؛ ألمانيا (7700) (المهاجرات في عام 2019؛ انظر الوحدة 8) وإيطاليا (6500) (المهاجرات في 2019) هي أيضًا وجهات رئيسية (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، 2019 ب، الجدول 3). في ألمانيا، ارتفعت نسبة النساء المهاجرات من الكامبيرون على مر السنين، وقد تم الاعتراف منذ فترة طويلة بـ «الدور الرئيسي» للمغتربين في عملية التنمية في الكامبيرون (الجمعية الألمانية للتعاون الدولي، 2007، ص 8-9).

الوصول إلى أوروبا ليس بالأمر السهل، كما يوضح فرياس (2019). قدمت «ميراي» من الكامبيرون، وهي أول امرأة إفريقية تتخطى السياج الفاصل بين مليبية (إسبانيا) والمغرب، والتي شاركت وسائل الإعلام بخبراتها في رحلتها الطويلة من الكامبيرون إلى إسبانيا.

لم تتعرض لسوء المعاملة أو المضايقة خلال رحلة الهجرة عبر إفريقيا، وقررت المضيّ تجاه المجهول «لأنه إذا ذهبنا إلى المدرسة وحصلنا على شهادة، فلن يكون لدينا ما نفعله» (فرياس، 2019، ص. 172).

كانت ثاني امرأة إفريقية تتخطى السياج في مليبية امرأة كامبيرونية، «آستان»، حامل في الأسبوع الثاني عشر. اجتازت تاتيانا كانجا، وهي أيضًا من الكامبيرون، الطريق القاري عابرة البحر الأبيض المتوسط وهي حامل في شهرها التاسع (فرياس، 2019).

بالنسبة للعديد من النساء، تعتبر الهجرة وسيلة «لزيادة حظوظهن في الوصول إلى الميزات الإنتاجية»، كما توضح المنظمة الدولية للهجرة (2020).

لماذا يذهبون؟ استنادًا إلى عملها الميداني الإثنوغرافي المكثف، تؤكد ألبس (2017)، على أن «تطلعات الهجرة [...] تمس الشباب الكامبيروني على حد سواء، من عائلات ثرية وفقيرة ومن جميع مستويات التعليم. ينجح كل من الرجال والنساء في الحصول على الدعم المالي من عائلاتهم لمحاولة الهجرة (ألبس 2017، ص. 306) والأقوى «مقدر له أن يصبح مهاجرًا» (ألبس 2017، ص. 313)، رجل أو امرأة. مثلما يهاجر الشباب في غينيا بيساو بحثًا عن «المثالية في مكان آخر» (رامزي كورز وجاناباثي دوريه، 2011؛ انظر الوحدة 6)، يبدو أن هذا هو

الحال عندما تصرخ كانجا «إنها أوروبا» (فرياس، 2018، ص. 174). ولكن لا تنتهي جميع عمليات الهجرة بالوصول المرغوب وإلى الميزات الإنتاجية. أولئك الذين خاب أملهم ويرغبون في العودة إلى ديارهم قد يستفيدون من برامج العودة وإعادة الإدماج، المنفذة من قبل المنظمة الدولية للهجرة (2020). في المنزل، تشارك النساء العائدات مثل «رافياتو» من الكامبيرون المعرفة التجريبية مع المهاجرين المحتملين لأن «الشابات والفتيات لا يعرفن المخاطر الموجودة على طول الطريق» (المنظمة الدولية للهجرة، 2020). كما هو الحال عموماً (انظر الوحدة 3)، النساء الكامبيرونيات مجبرات على تلبية توقعات المستثمرين في المنزل - أفراد الأسرة والمجتمع - الذين «عادة ما يرتبون اتصالاً أولياً مع وكيل السفر أو المهربين [و] [...] يدفعون لهؤلاء الناس» (مركز الهجرة المختلط، 2018، ص 36). في عملها الميداني الإثنوغرافي الذي أجري على مدى ست سنوات بين عامي 2007 و2013، كشفت ألبس (2017) عن الترابط بين النساء المهاجرات وأسرهن والوسطاء في الكامبيرون، وقدرة هذا الترابط على إبراز مدى تعقيد قرارات المهاجرين وشبكات التبعية.

اقتراح تمرين لمعالجة مهارات التفاعل الوجدانية ومهارات التطبيق المعرفية



اطلب من المشاركين تحديد موجز للنزوح الداخلي في الكامبيرون.

- راجع الموارد التي تم تقديمها، على سبيل المثال بوابة بيانات الهجرة (بوابة بيانات الهجرة، 2021) أو مؤشرات التنمية البشرية (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019 ج) أو التقارير الإعلامية (الإنسانية الجديدة، 2020).
- قدم أعداد وأسباب النزوح الداخلي، باستخدام المصادر المذكورة أعلاه، بما في ذلك قاعدة البيانات القائمة على قاعدة البيانات المقدمة من مركز النزوح الداخلي ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة حول السكان النازحين داخلياً في الكامبيرون. حدد العوامل التي تدفع الناس إلى مغادرة منازلهم إلى أماكن أكثر أماناً في الكامبيرون - ووصف أسباب عدم عبورهم الحدود الدولية.
- اجعل حالات النزوح الداخلي ملموسة استخدم الصور ومقاطع الفيديو أو الوسائط الأخرى.

اقتراح تمرين لمعالجة مهارات الفهم و التحليل المعرفية:

قدم تقريراً عن الكامبيرون والنازحين داخلياً أو المهاجرين أو اللاجئين باستخدام وسيلتك الإعلامية المحلية أو الدولية. يجب على كل مشارك توضيح الجوانب المهمة للكامبيرون وتحديد المعلومات التي تمكن الجماهير من اتخاذ قرارات

مستنيرة بشأن الهجرة والنزوح القسري.

قراءات موصىء بها:



أكاديمية:

Global Journalist (2020). Project Exile. Retrieved January 22, 2020, from <https://globaljournalist.org/2018/01/8964/>

صحفية:

Jobard, O. (2019). From Cameroon to France: Travel Journal of a Clandestine Immigrant (Moving Walls). New York, Washington D.C., London: Open Society Foundation. Retrieved January 21, 2020, from <https://www.movingwalls.org/moving-walls/13/cameroon-france-travel-journal-clandestine-immigrant.html>

مؤسسية:

Immigration and Refugee Board of Canada, & UNHCR (2012). Cameroon: Corruption of journalists. The falsification of newspaper articles for the purpose of refugee claims. Retrieved January 21, 2020, from <https://www.refworld.org/docid/4f9e37342.html>

المراجع

- Abel, G. J., Brottrager, M., Crespo Cuaresma, J., & Mutarak, R. (2019). Climate, conflict and forced migration. *Global Environmental Change*, 54, 239-249. <https://doi.org/10.1016/j.gloenvcha.2018.12.003>
- Access Now (2018). *Access Now & ISF file legal intervention against Cameroon shutdown*. Retrieved January 7, 2021, from <https://www.accessnow.org/access-now-isf-file-legal-intervention-cameroon-shutdown/>
- Adepoju, A., Fumagalli, C., & Nyabola, N. (2020). *Africa Migration Report: Challenging the narrative*. Addis Ababa. Retrieved October 19, 2020, from <https://publications.iom.int/books/africa-migration-report-challenging-narrative>
- African Union (2017). *Harnessing the demographic dividend through investments in youth*. Retrieved December 3, 2019, from <https://au.int/sites/default/files/documents/32665-doc-au-echo-magazine-2017-23june17-1.pdf>
- Alpes, M. J. (2017). Why aspiring migrants trust migration brokers: The moral economy of departure in Anglophone Cameroon. *Africa* (87)2, 304-321. <https://doi.org/10.1017/S0001972016000978>
- André, C., Anzellini, V., Hajžmanová, I., & Leduc, C. (2019). *Africa Report on internal displacement*. IDMC. Retrieved November 22, 2020, from <https://www.internal-displacement.org/publications/africa-report-on-internal-displacement>
- Appiah-Nyamekye Sanny, J., & Rocca, C. (2018). "Updata-ing" the narrative about African migration. *AfroBarometer*. Retrieved October 22, 2020, from <https://afrobarometer.org/publications/updata-ing-narrative-about-african-migration>
- Appiah-Nyamekye Sanny, J., Logan, C., & Gyimah-Boadi, E. (2019). In search of opportunity: Young and educated Africans most likely to consider moving abroad. *AfroBarometer*. (288). Retrieved December 1, 2019, from http://afrobarometer.org/sites/default/files/publications/Dispatches/ab_r7_dispatchno288_looking_for_opportunity_africans_views_on_emigration1.pdf
- Beaton, A. (2018, January 22). Tortured in Cameroon, a struggle for U.K. asylum [Charles Atangana]. *Global Journalist*. Retrieved November 27, 2020, from <https://globaljournalist.org/author/abeaton/>
- Bertelsmann Stiftung (2020). *BTI 2020 Country Report – Cameroon*. Gütersloh: Bertelsmann Stiftung, 2020. Retrieved January 7, 2021, from https://www.bti-project.org/content/en/downloads/reports/country_report_2020_CMR.pdf
- Chimtom, N. K. (2015, July 15). In search of jobs, Cameroonian women may end up as slaves in Middle East. *Inter Press Service*. Retrieved January 10, 2021, from <http://www.ipsnews.net/2015/07/in-search-of-jobs-cameroonian-women-may-end-up-as-slaves-in-middle-east/>
- CIPESA (2017). *A Framework for calculating the economic impact of internet disruptions in sub-Saharan Africa*. Collaboration on International ICT Policy in East and Southern Africa (CIPESA), Kampala. Retrieved January 7, 2021, from https://cipesa.org/?wpfb_dl=252
- CPJ (2020a). *Journalists attacked in Cameroon since 1992*. Retrieved May 18, 2020, from <https://cpj.org/africa/cameroon/>
- CPJ (2020b). *Mancho Bibixy*. Abakwa FM, Imprisoned in Cameroon, January 17, 2017. Retrieved January 7, 2021, from <https://cpj.org/data/people/mancho-bibixy/>
- CPJ, & ESCR-Net (n.d.). *Journalist Assistance Application*. Retrieved January 23, 2020, from <https://www.escr-net.org/resources/journalist-assistance-application>
- Ebo'o, A. & Oyono, P.R. (2019). *Human trafficking/Young Cameroonians end up enslaved in the Gulf*. Enact. Retrieved January 11, 2021, from <https://enactafrica.org/research/trend-reports/young-cameroonians-end-up-enslaved-in-the-gulf>
- EIU (2020). *Democracy Index 2019. A year of democratic setbacks and popular protests. A report by the Economist Intelligence Unit*. Retrieved January 7, 2021, from <https://www.in.gr/wp-content/uploads/2020/01/Democracy-Index-2019.pdf>
- EMN (2018). *Asylum and migration. Glossary 6.0*. European Migration Network. Brussels. Retrieved November 27, 2020, from https://www.emn.at/wp-content/uploads/2018/06/emn-glossary-6-0_en.pdf
- English Pen (2020). *Mimi Mefo Takambou*. Retrieved December 2, 2020, from <https://www.englishpen.org/campaign/writers-in-residence/mimi-mefo-takambou/>

- Ethièmère, L. (2017, January 10). Cameroonian cartoonist [Ako Eyong] flees Biya repression. *Global Journalist*. Retrieved November 27, 2020, from <https://globaljournalist.org/2017/01/project-exile-cameroon-cartoonist-flees-biya-repression/>
- Fokum, V. Y. & Fonjong, L. N. (2018). Increasing women's representation in the Cameroon parliament: Do numbers really matter? *Sociology International Journal* (2)6, 754-762. DOI: 10.15406/sij.2018.02.00134
- Frias Rudolphi, M. (2019). Migrant women's bodies in transit: From sub-Saharan Africa to Spain in real life and film. In Luczak, E. B.; Pochmara, A. & Dayal, S.: *New cosmopolitanisms, race, and ethnicity. Cultural perspectives* (pp. 162-191). Warsaw, Berlin: De Gryter.
- Global Journalist (2020). *Project Exile*. Retrieved January 22, 2020, from <https://globaljournalist.org/2018/01/8964/GTZ>
- GTZ (2007). *The Cameroonian Diaspora in Germany. Its contribution to development in Cameroon*. Retrieved January 10, 2021, from http://www.migration4development.org/sites/m4d.emakina-eu.net/files/The_Cameroonian_Diaspora_in_Germany.pdf
- Helliwell, J. F., Layard, R., Sachs, J., & de Neve, J.-E. (2020). *World Happiness Report 2020*. New York: Sustainable Development Solutions Network. Retrieved December 6, 2020, from <https://happiness-report.s3.amazonaws.com/2020/WHR20.pdf>
- Human Rights Watch (2019a). *Cameroon*. In *World Report 2019* (pp. 105-110). Retrieved December 6, 2020, from https://www.hrw.org/sites/default/files/world_report_download/hrw_world_report_2019.pdf
- Human Rights Watch (2019b). *World Report 2020: Rights Trends in Cameroon*. Retrieved January 6, 2020, from <https://www.hrw.org/world-report/2020/country-chapters/cameroon>
- Human Rights Watch (2020). *Cameroon: Boko Haram suicide bombers strike displacement site*. Retrieved November 12, 2020, from <https://www.hrw.org/news/2020/08/25/cameroon-boko-haram-suicide-bombers-strike-displacement-site>
- IDMC (2019). *Cameroon: A deepening but neglected crisis*. Retrieved November 11, 2020, from <https://www.internal-displacement.org/sites/default/files/publications/documents/2019-IDMC-GRID-spotlight-cameroon.pdf>
- IDMC (2020). *Cameroon*. Retrieved November 11, 2020, from <https://www.internal-displacement.org/countries/cameroon>
- Ihonvbere, J. (1996). Where Is the third wave? A critical evaluation of Africa's non-transition to democracy. *Africa Today*, 43(4), 343-367. Retrieved January 7, 2021 from <http://www.jstor.org/stable/4187120>
- Immigration and Refugee Board of Canada, & UNHCR (2012). *Cameroon: Corruption of journalists. The falsification of newspaper articles for the purpose of refugee claims*. Retrieved January 21, 2020, from <https://www.refworld.org/docid/4f9e37342.html>
- Index on Censorship (2019, March 28). *#IndexAwards2019: Mimi Mefo works without fear or favour in Cameroon's climate of repression and self-censorship*. Retrieved December 5, 2020, from <https://www.indexoncensorship.org/2019/03/index-awards-2019-mimi-mefo-works-without-fear-or-favour-in-camerouns-climate-of-repression-and-self-censorship/>
- International Crisis Group (2010). *Cameroon: Fragile state*. Retrieved November 8, 2020, from: <https://www.crisisgroup.org/africa/central-africa/cameroon/cameroon-fragile-state>
- International Crisis Group (2020). *Easing Cameroon's ethno-political tensions, on and offline*. Africa Report no. 295, 3 December 2020. Retrieved January 7, 2021, from <https://d2071andvip0wj.cloudfront.net/295-easing-camerouns-ethno-political-tensions.pdf>
- IOM (2009). *Migration au Cameroun: Profil National 2009*. Retrieved November 27, 2020, from https://publications.iom.int/system/files/pdf/cameroun_profile_2009.pdf
- IOM (2018). *Assistance to voluntary and humanitarian return 2017/2018. Profiles of migrants assisted to return to their country of origin West and Central Africa*. Retrieved January 11, 2021, from <https://migrationjointinitiative.org/sites/default/files/files/articles/avrr-20172018-iom-wcafinal.pdf>
- IOM (2019). *Glossary on Migration*. Geneva. Retrieved August 5, 2019 from https://publications.iom.int/system/files/pdf/iml_34_glossary.pdf
- IOM (2020). *West and Central Africa: More women search for equality through migration*. Retrieved January 10, 2021, from <https://www.iom.int/news/west-and-central-africa-more-women-search-equality-through-migration>

- Jobard, O. (2019). *From Cameroon to France: Travel Journal of a Clandestine Immigrant* (Moving Walls). New York, Washington D.C., London: Open Society Foundation. Retrieved January 21, 2020, from <https://www.movingwalls.org/moving-walls/13/cameroon-france-travel-journal-clandestine-immigrant.html>
- Kenmogne, R. (n.d.). *NEW: Cameroon's 93 days of Internet shutdown*. Retrieved May 3, 2021, from <https://trendingng.com/new-camerouns-93-days-of-internet-shutdown-by-rigobert-kenmogne/>
- Kindzeka, M. E. (2016, April 25). Cameroon aims to block trafficking of women to Middle East. *VOA*. Retrieved January 10, 2021, from <https://www.voanews.com/africa/cameroon-aims-block-trafficking-women-middle-east>
- Kingsley, P. (2019, September 2). Life in an internet shutdown: crossing borders for email and contraband SIM cards. *The New York Times*. Retrieved January 7, 2021, from <https://www.nytimes.com/2019/09/02/world/africa/internet-shutdown-economy.html>
- Lundy, B. D., & Adebayo, A. G. (2016). Sustainable livelihoods, conflicts and transformation. [Special issue]. *Journal of Global Initiatives*, 10(2). Retrieved May 16, 2021, from <https://digitalcommons.kennesaw.edu/jgi/vol10/iss2/>
- Malit, F. T., & Oliver, T. (2020). Labor migration and deskilling in the United Arab Emirates: Impacts on Cameroonian labor migrants' labor market employment status and welfare. In Gross, Z. (Ed.), *Migrants and comparative education. Call to Re/Engagement* (pp. 125-142). Leiden, Boston: Brill Sense.
- Manih, T. N. (2018, April 24). Why Anglophones continuously feel marginalized. *Cameroon Post*. Retrieved January 10, 2021, from <https://cameroonpostline.com/why-anglophones-continuously-feel-marginalised>
- Marchant, E. & Strelau, N. (2020). A spectrum of shutdowns: Reframing internet shutdowns from Africa. *International Journal of Communication* 14, 4327-4342. Retrieved January 7, 2021, from <https://ijoc.org/index.php/ijoc/article/view/15070/3188>
- McMahon, S., & Kalantaryan, S. (2020). *Covid-19 and remittances in Africa*. Luxemburg. Joint Research Centre. Retrieved August 11, 2020, from https://publications.jrc.ec.europa.eu/repository/bitstream/JRC121055/remittances_in_the_context_of_covid_19_africa_12062020_final_online_clean.pdf
- Mefire, L. M., Vissandjée, B., & Bibeau, G. (2017). Cameroon and the gender issue. *Advances in Anthropology*, 7, 34-45. Retrieved January 10, 2021, from <https://doi.org/10.4236/aa.2017.71004>
- Migration Data Portal (2021). *Cameroon*. Retrieved January 11, 2021, from https://migrationdataportal.org/?i=stock_abs_&t=2019&cm49=120
- Mimimefo (n.d.). Retrieved December 1, 2020, from <https://mimimefoinfos.com/>
- Mixed Migration Center (2018). *Experiences of female refugees & migrants in origin, transit and destination countries. A comparative study of women on the move from Afghanistan, East and West Africa*. Retrieved January 10, 2021, from http://www.mixedmigration.org/wp-content/uploads/2018/09/050_experiences-of-female-refugees.pdf
- Morse, Y. L. (2018). Electoral authoritarianism and weak states in Africa: The role of parties versus presidents in Tanzania and Cameroon. *International Political Science Review* (39)1, 114-129. <https://doi.org/10.1177/0192512117692322>
- MRGI (2020). *Cameroon: World directory of minorities and indigenous people*. Retrieved November 8, 2020, from <https://minorityrights.org/country/cameroon/>
- Mukeredzi, T. (2017). Uproar over internet shutdowns: Governments cite incitements to violence, exam cheating and hate speech. *Africa Renewal*, August-November 2017. Retrieved January 7, 2021, from <https://www.un.org/africarenewal/magazine/august-november-2017/uproar-over-internet-shutdowns>
- Nana-Fabu, S. (2006). An analysis of the economic status of women in Cameroon. *Journal of International Women's Studies*, 8(1), 148-162. Retrieved April 8, 2019, from <https://vc.bridgew.edu/cgi/viewcontent.cgi?referer=https://www.google.com/&httpsredir=1&article=1355&context=jiws>
- Ngangum, P.T. (2020). Media regulation in Cameroon. *African Journalism Studies* 40(3), 10-25. <https://doi.org/10.1080/23743670.2020.1725777>
- Njikem, J. T. (2017). *Ending inequality against women in Cameroon*. United Nations Foundation. Retrieved November 27, 2020, from <https://unfoundation.org/blog/post/ending-inequality-women-cameroon/>
- Nyamnjoh, F. B. (2010). Racism, ethnicity and the media in Africa: Reflections inspired by studies of xenophobia in Cameroon and South Africa. *Africa Spectrum*, 45(1), 57-93. Retrieved November 27, 2020, from <https://journals.sub.uni-hamburg.de/giga/afsp/article/viewFile/248/248-249-1-PB.pdf>
- Nyingi, J. (2019, October 1). Cameroon national dialogue and young people. *DW*. Retrieved May 16, 2020, from <https://www.dw.com/en/cameroon-national-dialogue-and-young-people/av-50665836>

OCHA (2019). *Data on gender equality in Cameroon*. Retrieved January 8, 2020, from <https://reliefweb.int/report/cameroon/data-gender-equality-cameroon>

Prolific Dream Revolution 237 (2018). *White Collar*. Retrieved November 27, 2020, from <https://www.youtube.com/watch?v=tddUcMauTdQ>

Ramsey-Kurz, H., & Ganapathy-Doré, G. (2011). *Projections of paradise in migrant writing*. Amsterdam: Rodopi.

Reporters Without Borders (2020a). *2020 World Press Freedom Index*. Retrieved May 27, 2020, from <https://rsf.org/en/ranking>

Reporters Without Borders (2020b). *Cameroon: Journalism now a dangerous profession*. Retrieved May 18, 2021, from <https://rsf.org/en/cameroon>

Sondo, G. (2020). Cameroon's language barriers. Poor translation is hampering the response to the pandemic – and linguistic divides underpin conflict. *The Continent with Mail&Guardian 2*, 9-10. Retrieved January 8, 2021, from <https://bucket.mg.co.za/wp-media/2020/10/5163bf18-thecontinentissue2.pdf>

Tamfu, A. (2018, October 5). *A vote without a say: Cameroon's displaced Anglophones wait for peace to return*. Retrieved May 15, 2020, from <https://www.thenewhumanitarian.org/news-feature/2018/10/05/vote-without-say-cameroon-s-displaced-anglophones-wait-peace-return>

The BBC (2019). *Cameroon: Profile Media*. Retrieved November 27, 2020, from <https://www.bbc.com/news/world-africa-13146033>

The New Humanitarian (2020). *The Global Migrant & Refugee Crisis: An in-depth collection of global reporting on refugees, asylum seekers, migrants, and internally displaced people*. Retrieved December 1, 2020, from <http://newirin.irinnews.org/global-refugee-crisis>; <http://www.thenewhumanitarian.org/migration>

Thomson Reuters Foundation (2018). *Cameroon: The law and FGM*. Retrieved December 1, 2020, from [https://www.28toomany.org/static/media/uploads/Law%20Reports/cameroon_law_report_v1_\(july_2018\).pdf](https://www.28toomany.org/static/media/uploads/Law%20Reports/cameroon_law_report_v1_(july_2018).pdf)

Tita, J., & Wantchami, L. N. (2016). Understanding Cameroon press freedom according to African Media Barometer from 2008-2014. *Journal of Mass Communication & Journalism*, 6(6). 1-4. <https://doi.org/10.4172/2165-7912.1000314>

Transparency International (2020). *Cameroon*. Retrieved November 11, 2020, from <https://www.transparency.org/en/countries/cameroon>

Udelsmann Rodrigues, C., & Tomàs, J. (Eds.). (2012). *Crossing African Borders: Migration and Mobility*. Lisbon: Center of African Studies (CEA) ISCTE-IUL, University Institute of Lisbon. Retrieved December 1, 2020, from https://repositorio.iscte-iul.pt/bitstream/10071/4366/3/crossing_african_borders_2012_v2-1.pdf

UN Women (n.d.). *Where we are: West and Central Africa: Cameroon*. Retrieved January 10, 2021, from <https://africa.unwomen.org/en/where-we-are/west-and-central-africa/cameroon>

UNDESA (2019a). *World Population Prospects 2019, Volume I: Comprehensive Tables*. New York. Retrieved December 11, 2020, from https://population.un.org/wpp/Publications/Files/WPP2019_Volume-I_Comprehensive-Tables.pdf

UNDESA (2019b). *Total international migrant stock 2019: Migrant stock at mid-year by origin and by major area, region, country or area of destination, 1990-2019*. Retrieved January 10, 2021, from <https://www.un.org/en/development/desa/population/migration/data/estimates2/estimates19.asp>

UNDESA (2020). *World population prospects: Median age of the total population (years): Cameroon, 2020*. Retrieved December 11, 2020, from <https://population.un.org/wpp/DataQuery/>

UNDP (2019). *Human Development Report 2019: Beyond income, beyond averages, beyond today: Inequalities in human development in the 21st century*. New York. Retrieved November 11, 2020, from <http://hdr.undp.org/sites/default/files/hdr2019.pdf>

UNESCO (2020). *UNESCO Director-General urges investigation into the death of journalist Samuel Wazizi in Cameroon*. Retrieved November 11, 2020, from <https://en.unesco.org/news/unesco-director-general-urges-investigation-death-journalist-samuel-wazizi-cameroon>

UNGA (2018). *The promotion, protection and enjoyment of human rights on the Internet*. Human Rights Council. Thirty-eighth session. A/HRC/RES/38/7, Retrieved January 27, 2021, from <https://digitalibrary.un.org/record/1639840?ln=en#record-files-collapse-header>

UNHCR (2018). *Concern grows for women and children fleeing Cameroon*. Retrieved November 12, 2020, from <https://www.unhcr.org/news/briefing/2018/1/5a61b3bc4/concern-grows-women-children-fleeing-cameroon.html>

- UNHCR (2020a). *Cameroon: Operational Portal: Refugee Situations*. Retrieved November 11, 2020, from <http://data2.unhcr.org/en/country/cmr>
- UNHCR (2020b). *Refugee Data Finder: Cameroon, country of origin, 2014-2019*. Retrieved November 11, 2020, from <https://www.unhcr.org/refugee-statistics/download/?url=TbB8>
- UNHCR (2020c). *Refugee Data Finder: Country of asylum: Cameroon. Country of origin: All countries*. Retrieved November 11, 2020, from <https://www.unhcr.org/refugee-statistics/download/?url=siO9>
- UNHCR (2020d). *Women*. Retrieved November 27, 2020, from <https://www.unhcr.org/women.html>
- UNHCR (2020e). *Refugee Data Finder: Cameroon, country of origin; country of asylum; refugees under UNHCR mandate; asylum seekers; 2018-2019*. Retrieved December 12, 2020, from <https://www.unhcr.org/refugee-statistics/download/?url=Z20bV9>
- UNPD (2019). *World population prospects*. Retrieved November 8, 2020, from <https://population.un.org/wpp/Download/Standard/Population/>
- V-Dem Institute (2020). *Autocratization surges – resistance grows*. Democracy Report 2020. University of Gothenburg, Gothenburg. Retrieved January 27, 2021, from https://www.v-dem.net/media/filer_public/de/39/de39af54-0bc5-4421-89ae-fb20dcc53dba/democracy_report.pdf
- World Bank (2015). *Cameroonian youth on ending poverty: It's about bridging the skills gap*. Retrieved May 16, 2020, from <https://www.worldbank.org/en/news/feature/2015/11/19/cameroonian-youth-on-ending-poverty-its-about-bridging-the-skills-gap>
- World Bank (2019). *Cameroon: Overview*. Retrieved October 4, 2020, from <https://www.worldbank.org/en/country/cameroon/overview>
- World Bank (2020a). *Covid-19 crisis through a migration lens*. Retrieved June 6, 2020, from <https://openknowledge.worldbank.org/handle/10986/33634>
- World Bank (2020b). *Data: Fertility rate, total (births per woman) – Sub-Saharan Africa (excluding high-income), Cameroon, World*. Retrieved November 11, 2020, from <https://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.TFRT.IN?locations=ZF-CM-1W>
- World Bank (2020c). *Data: Life expectancy at birth, female (years) – Sub-Saharan Africa (excluding high-income), Cameroon*. Retrieved November 11, 2020, from <https://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.LE00.FE.IN?locations=ZF-CM>
- World Bank (2020d). *Data: Life expectancy at birth, male (years) – Cameroon, Sub-Saharan Africa (excluding high-income)*. Retrieved November 11, 2020, from <https://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.LE00.MA.IN?locations=CM-ZF>
- World Bank (2020e). *Data: Unemployment, youth total (% of total labor force ages 15-24) – Cameroon, Sub-Saharan Africa (excluding high-income)*. Retrieved November 11, 2020, from <https://data.worldbank.org/indicator/SL.UEM.1524.ZS?locations=CM-ZF>
- World Bank (2020f). *Population growth (annual %) – Sub-Saharan Africa (excluding high-income), Cameroon*. Retrieved November 8, 2020, from <https://data.worldbank.org/indicator/SP.POP.GROW?locations=ZF-CM>
- World Bank (2020g). *Migration and remittances data: Annual remittances data as of October 2020*. Retrieved December 7, 2020, from <https://www.worldbank.org/en/topic/migrationremittancesdiasporaissues/brief/migration-remittances-data>
- World Bank (2020h). *Individuals using the internet (% of population), 2019*. Retrieved January 7, 2021, from <https://data.worldbank.org/indicator/IT.NET.USER.ZS?locations=CM>
- World Bank (2021). *Proportion of seats held by women in national parliaments (%) – Cameroon, 1997-2020*. Retrieved January 10, 2021, from <https://data.worldbank.org/indicator/SG.GEN.PARL.ZS?locations=CM>
- Wu, M.-Y., & Ray, J. (2012). *Many worldwide see communities as good for immigrants: Residents in Asia least likely to view communities as good places*. Washington, D.C. Gallup. Retrieved November 27, 2020, from <https://news.gallup.com/poll/158438/worldwide-communities-good-immigrants.aspx>
- Zenn, J., & Pearson, E. (2014). Women, gender and the evolving tactics of Boko Haram. *Journal of Terrorism Research* 5(1), 46-57. <http://doi.org/10.15664/jtr.828>



الوحدة 8

دراسة حالة ألمانيا (غرب أوروبا)

إعداد: مونيكا لنگور وجوهانا ماك

أهداف الوحدة



- فهم حالة بلد المقصد للمهاجرين واللاجئين.
- تقديم العوامل السياقية المختارة التي تجذب أعدادًا قياسية من المهاجرين واللاجئين.
- توعية المشاركين ببعد القصة الإنسانية التي تقف خلف الأرقام.

مخرجات التعلم



- في نهاية هذه الوحدة، وبالتوازي مع دراسات الحالة السابقة التي يجب أن تكون جميعها قابلة للمقارنة دوليًا، يجب أن يكون المشاركون قادرين على:
- مناقشة خيارات المهاجرين واستنتاجات اللاجئين بعناية.
 - ← مخرجات التعلم الوجدانية: التفاعل
 - للتواصل بشكل فعال حول ما يحتاج المستفيدون إلى معرفته حول الهجرة والنزوح القسري حتى يتم تمكينهم من اتخاذ قرارات مستنيرة.
 - ← مخرجات التعلم المعرفية: الفهم
 - تطوير وتنفيذ موجز وصفي للبلد وموجز وصفي للهجرة والنزوح القسري، باستخدام المعرفة وقواعد البيانات.
 - ← مخرجات التعلم المعرفية: التطبيق
 - تفسير ألمانيا كدولة منشأ ومقصد للمهاجرين واللاجئين.
 - ← مخرجات التعلم المعرفية: التحليل

الخطوط العريضة

تعود فكرة أوروبا، وفقًا للأسطورة، إلى الأساطير اليونانية والأميرة أوروبا. طوّرت العصور اليونانية القديمة مفاهيم واضحة للأرض على أنها تتكون من ثلاث قارات: أوروبا وآسيا وليبيا (إفريقيا). تغيرت الفكرة الحديثة لأوروبا مع مرور الوقت. في البداية، تم تحديدها من خلال ثلاثة مفاهيم: الحرية، المسيحية، والحضارة. في وقت لاحق ارتبطت بالتنوع والديمقراطية ثم القومية. بمرور الوقت، برزت فكرة الهوية المشتركة التي تؤدي إلى التكامل (على سبيل المثال، شمالي 2010). يشمل البحث الأوروبي المعاصر (ما بعد الحرب العالمية الثانية) حول الهجرة والنزوح القسري مع التركيز الألماني على مجموعة متنوعة من الأطر النظرية، بما في ذلك النزوح القسري بسبب النزاعات الأوروبية (مثل

الحروب اليوغوسلافية وكوسوفو وأوكرانيا وشبه جزيرة القرم)؛ هجرة الألمان العرقيين¹ من دول أوروبا الشرقية، ما يسمى بأوسيدلر؛ الهروب أو الهجرة من ألمانيا الشرقية إلى ألمانيا الغربية²؛ لاجئو الكوتا من الاتحاد السوفياتي السابق (120.000 لاجئ يهودي بين عامي 1990 و1999؛ ديتز، 2000)؛ (العمال الضيوف)، على سبيل المثال العمال المهاجرون الذين تم تجنيدهم لفترة محدودة، لا سيما في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، تم تكييف المصطلح مع السياقات واللغات المختلفة ولكنه لم يعد مستخدمًا في الإطارات المؤسسية الدولية (شبكة الهجرة الأوروبية، 2018؛ فسمان ومونز، 1994؛ فلوريوس 2010؛ هويرد، 1990؛ المنظمة الدولية للهجرة، 2019؛ مونز و وينر، 1997؛ باناجيوتيديس، 2015).

كانت آخر نقطة مرجعية في الشؤون الجارية لمناقشة مسائل المهاجرين واللاجئين في أوروبا وألمانيا هي أحداث الأعوام 2015/2016 عندما حاول عدد غير مسبوق من الناس الوصول إلى أوروبا بأكبر تدفق منذ 70 عامًا. (منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945). تحاول هذه الوحدة إظهار أن ألمانيا حالة معقدة في ما يتعلق بالهجرة والنزوح القسري. تسلط الوحدة أيضًا الضوء على مجموعتين والتي غالبًا ما تفلت من اهتمام الجمهور، كبار السن والأطفال: يمثل كبار السن مجموعة كبيرة في ألمانيا - وهم أيضا مجموعة كبيرة من المهاجرين الدوليين (بوابة بيانات الهجرة، 2021). غالبًا ما يصل الأطفال المهاجرون إلى ألمانيا غير مصحوبين بذويهم.

موجز وصفية للبلاد

لدى ألمانيا أسماء مختلفة بلغات مختلفة. إنها ألمانيا بالفرنسية وجيرميني بالإنكليزية ودويتشلاند بالألمانية. هذه دعوة إلى التعمق في تاريخ البلد. ما يحدد ألمانيا لا يزال حتى اليوم هو النظام النازي (1933-1945) والمحركة/الهولوكوست.

يتذكر الألمان الذين تزيد أعمارهم عن سبعين عامًا الدكاتورية والحرب والدمار والظرد والانقسام إلى دولتين³. هذا الكتيب ليس المكان المناسب لإنصاف وبطريقة كفؤة ومسؤولة

1 تشير الحكومة الألمانية إلى أنها «تقر بمسؤوليتها تجاه جميع الأقليات الألمانية في أوروبا الشرقية التي واجهت صعوبات خاصة بسبب الحرب العالمية الثانية، التي بدأتها ألمانيا النازية [...] إعادة التوطين من أصل ألماني هم الألمان بالمعنى المقصود في القانون الأساسي الذين يعودون إلى بلد أسلافهم ليعيشوا هناك بشكل دائم» (ب م إي 2020).

2 نظرًا لأن ألمانيا تم تقسيمها إلى دولتين ذات سيادة بين عامي 1949 و1990، فرّ مواطنو جمهورية ألمانيا الديمقراطية (المعروفة أيضًا باسم ألمانيا الشرقية) إلى جمهورية ألمانيا الفيدرالية (ألمانيا الغربية) والمعروفون باسم أوبر-زيدلر، مؤكدين على مكانتهم كألمان. بعد إعادة التوحيد، تم تصنيف هذه الحركات المكانية ضمن فئة الهجرة الداخلية.

3 يرصد مرصد الذكرى متعدّد الأبعاد («MEMO») بانتظام تطور ثقافة الذاكرة الألمانية. يدرس الباحثون في معهد البحوث

الألم الذي سببته هذه السنوات للعالم ولألمانيا، مع تداعيات ملموسة حتى اليوم للأفراد وللعالَم ككل. يتوقع المواطنون الألمان من رؤسائهم أن يجدوا الكلمات والإيماءات المناسبة للتصدي لحجم الانتظارات، بناءً على الحياد السياسي الحزبي للرئيس والسمعة المتوقعة كمصدر «للتوضيح، لتفكيك التحيزات، للتعبير عما يدور في أذهان المواطنين. للتأثير في النقاش العام [...] [وتقديم] مقترحات» (الرئيس الاتحادي، 2020). على هذا النحو، وجّه بعض الرؤساء النقاش إلى آفاق جديدة: أخبر ريتشارد فون فايتسكير البرلمان الألماني خلال حفل إحياء الذكرى الأربعين لانتهاء الحرب في أوروبا والطغيان الاشتراكي القومي في 8 مايو 1985 في البوندستاغ، بون، أن «الثامن من مايو [1945] كان يوم تحرير. لقد حررنا جميعاً» (von Weizsäcker، 1985، ص 2).

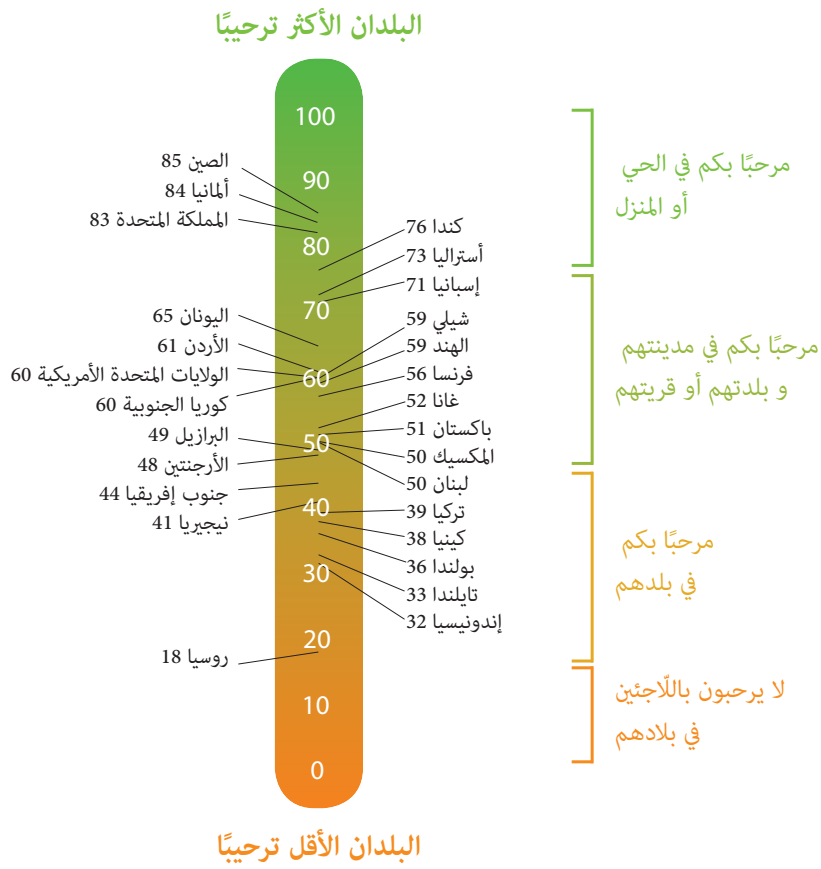
التمس الرئيس فرانك فالتر شتاينماير العفو من الشعب البولندي عن «ذنب ألمانيا التاريخي»: «أنحني بحزن أمام آلام الضحايا. [...] أدرك مسؤوليتنا الدائمة» (شتاينماير، 2019). تخيل أن ألمانيا لم تحتفل بيوم اللاجئين أبداً حتى فعل الرئيس يواكيم غاوك ذلك في عام 2015، وكسر الجمود في ذكرى من تم ترحيلهم بعد الحرب العالمية الثانية من المستوطنات الألمانية السابقة في أوروبا الشرقية (صحيفة جنوب ألمانيا، 2015). تحدث في 20 يونيو 2015، عن ذروة أزمة اللاجئين. بدأ الرئيس غاوك خطابه بإحياء ذكرى كل الذين اقتلعوا من جذورهم، «اللاجئون والمطروودون، الذين أجبروا على الهجرة المغادرة»، في الماضي والحاضر والمستقبل. لقد غير النموذج والصيغة الحرفية عندما واصل إدراجه اللاجئين والمطرودين الألمان في الماضي:

«تحتفل ألمانيا الآن ولأول مرة بيوم وطني رسمي لإحياء ذكرى ملايين الألمان الذين طردوا من وطنهم في نهاية الحرب العالمية الثانية. لذلك، ولأول مرة، تحتفل الحكومة الألمانية رسمياً باليوم العالمي للاجئين، على النحو الذي اعتمده الجمعية العامة للأمم المتحدة قبل خمسة عشر عاماً. لأنهم وبطرق أساسية للغاية يجتمعون معاً - مصير شعب الأمس ومصير شعب اليوم، حزن وتوقعات الأمس ومخاوف وآمال مستقبل اليوم. أتمنى أن تعزز ذكرى أولئك الذين فروا أو طُردوا في ذلك الوقت فهمنا لأولئك الذين فروا أو نزحوا اليوم. والعكس صحيح: لقاءتنا مع أولئك الذين اقتلعوا من جذورهم اليوم يمكن أن تعزز تعاطفنا مع أولئك الذين اقتلعوا من جذورهم في ذلك الوقت» (جاوك، 2015).

متعددة التخصصات حول الصراع والعنف في جامعة بيليفيلدا في ألمانيا «الاضطهاد والتشريد والإبادة للأشخاص والمجموعات التي وقعت في عصر الاشتراكية القومية» (زيك وآخرون، ص 3). عند سؤال المستجوبين عن ما يعتبرونه الأهم في التاريخ الألماني، ذكر ما يقرب من 50% إعادة توحيد ألمانيا وذكر 39% تقريباً أحداثاً من سياق الاشتراكية القومية (زيك وآخرون، 2020، ص 7).

قام الشعب الألماني والعديد من منظمات المجتمع المدني، المدعومة غالبًا من قبل وسائل الإعلام، بإعداد وتنفيذ ما يعرف بثقافة الترحيب باللاجئين (باللغة الألمانية: Willkommens-kultur / ثقافة الترحيب). في الاستطلاع العالمي الذي أجرته منظمة العفو الدولية، تبين أن ألمانيا هي ثاني أقوى ثقافة «مرحبًا باللاجئين» في جميع أنحاء العالم (منظمة العفو الدولية، 2016؛ منظمة العفو الدولية، 2016 ب انظر الرسم البياني عدد 21). كيف كان لهذا صدى لدى المهاجرين واللاجئين هو محور أساسي لتأملاتهم (مرحبًا بالديمقراطية، من دون تاريخ) وللأبحاث (انظر الوحدة 4).

الرسم البياني عدد 21: منظمة العفو الدولية: مؤشر الترحيب باللاجئين 2016



على الصعيد العالمي، يكون الأشخاص ذوو المؤهلات التعليمية الأفضل مرجحين أكثر لمغادرة بلدكم، ولكن هذه الصورة تتجلى بشكل أخص في إفريقيا جنوب الصحراء. المصدر: اليونسكو (2019، ص 16). رسم توضيحي خاص.

حوّلت إعادة التوحيد في عام 1990 ألمانيا إلى واحدة من أكبر عشر دول في الاتحاد الأوروبي⁴ من حيث مساحة الأرض (حوالي 350.000 كيلومتر مربع) وحجم السكان (83 مليوناً في عام 2020⁵؛ بيانات الأمم المتحدة، 2020). تحتل ألمانيا المرتبة الرابعة في فئة «التنمية البشرية العالية جداً» في مؤشر التنمية البشرية، وقد حافظت على هذا المستوى العالي خلال الأعوام 2013-2018؛ (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019 ج، ص 304).

لدى ألمانيا نمو سكاني سنوي سلبي (ناقص 0.06%؛ 2020 - 2025)، بانخفاض عن حوالي 0.5% في فترة الخمس سنوات السابقة (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، 2019 ب، ص. 65). إحصائياً، ارتفع معدل الخصوبة بشكل طفيف على مدى عقدين من الزمن من 1.3 ولادة حية لكل امرأة (1990-1995) إلى 1.6 (2020-2025)؛ إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، 2019 ب، الصفحات من 144 إلى 145). ارتفع متوسط العمر المتوقع بشكل دائم، وهو يقترب الآن من 80 عاماً للرجال و84 عاماً للنساء (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، 2019 ب، ص. 213). تظهر هذه الأرقام مجتمعاً متقدماً في السن مع نسبة إعاقة لكبار السن تبلغ 44⁶ متوقعة لعام 2030 (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019 ب، ص. 343). تنفق ألمانيا على الصحة أقل مما تنفقه نظيراتها في مؤشر التنمية البشرية ومجموعة منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية للبلدان ذات التنمية البشرية العالية جداً (11.1% من الناتج المحلي الإجمالي في ألمانيا مقابل أكثر من 12% في كلا المجموعتين؛ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019 أ، ص. 9⁶)، وأقل قليلاً للتعليم (4.8% من الناتج المحلي الإجمالي مقابل 4.9 في مؤشر التنمية البشرية لمجموعة التنمية البشرية العالية جداً و5% في مجموعة منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية؛ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019 أ، ص 10-13). تبلغ النسبة المئوية للشباب في سنّ المدرسة الذين التحقوا بالتعليم العالي 68% وهي أقل بكثير من المتوسط في البلدان ذات المستوى العالي جداً من التنمية البشرية (79%) ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (75%؛ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019 أ، ص 10-13). ومع ذلك، يتمتع الألمان بأعلى مستوى من المهارات (5.79 مقابل 4.02 في البلدان ذات التنمية البشرية العالية جداً و3.70 في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية؛ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019 أ، ص 21-18)، مما قد يشير إلى أنّ التعليم المهني في ألمانيا ذو مستوى جيّد للغاية. في ألمانيا، يتم التوظيف إلى حد كبير في قطاع الخدمات وكذلك في البلدان الأخرى ذات التنمية البشرية العالية جداً وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (أكثر من 70% من إجمالي العمالة؛

4 بيانات عدد السكان تعود لسنة 2020 ومساحة الأرض لسنة 2017؛ فرنسا: 550.000 كلم مربع وعدد سكّانها 65 مليوناً. إيطاليا: 302.000 كلم مربع وعدد سكّانها 60 مليوناً؛ إسبانيا: 500.000 كلم مربع وعدد سكّانها 47 مليوناً؛ المملكة المتحدة 243.000 كلم مربع وعدد سكّانها 68 مليوناً (بيانات الأمم المتحدة، 2020).

5 يتمّ تقريب الإقام والكسور العشرية في هذا النصّ، ممّا يحافظ على توازن جيّد بين الدقة وسهولة القراءة.

6 تعريف نسبة الإعاقة لكبار السنّ: النسبة بين السكان الذين تبلغ أعمارهم 65 عاماً فأكثر والسكّان في سنّ العمل (15-64 عاماً). تتصدر اليابان القائمة بنسبة إعاقة مسنين تبلغ 53.2%، تليها إيطاليا وليتوانيا والبرتغال وفنلندا وهونغ كونغ (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019 ب ص 343-347).

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019، أ، ص 18-21).

تمثل التجارة أكثر من 87% من الناتج المحلي الإجمالي لألمانيا وهو مرتفع للغاية مقارنة بالمجموعات المرجعية التي تتراوح بين 56% و62%. الاستثمارات الأجنبية المباشرة (2.6% من الناتج المحلي الإجمالي) وتدفقات رأس المال الخاص (4.7%) مرتفعة في ألمانيا (الاستثمار الأجنبي المباشر في البلدان ذات التنمية البشرية المرتفعة للغاية: 1.2%، منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية: 0.9%؛ تدفقات رأس المال الخاص: 0.1 / 0؛ جميع البيانات تعود إلى 2018؛ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019، أ، الصفحات 26-29).

في عام 2020، سجّل عدد سگان ألمانيا 83 مليون شخص - وهو رقم قياسي جديد - (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، 2019، ب، ص. 39). لخص المكتب الفدرالي للإحصاء أنه منذ إعادة التوحيد، «تزايد عدد سكان البلاد بشكل كبير [...]».

هذا النمو السكاني كان حصرياً بسبب الهجرة الوافدة الصافية. لولا فائض الهجرة، لكان عدد السكان قد انخفض منذ عام 1972 لأن عدد الذين ماتوا أكثر من الذين ولدوا في كل عام منذ ذلك الحين» (ديستاتيس، 2020 د).

المجتمع المتقدم فيه السن

بينما في عام 1990، كان 13% من سكان ألمانيا يبلغون من العمر 67 عاماً فما فوق (19% في عام 2020)، ستتضاعف هذه الفئة العمرية بحلول عام 2050 ثم تمثل 27% من إجمالي سكان ألمانيا (ديستاتيس، 2020 د)⁷. إنّ نهج تهرّم السكان مع زيادة متوسط العمر، هو نهج متوقع عالمياً: فلأول مرة في عام 2018، كان عدد الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 64 عاماً أكبر من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات (ريتشي وروز، 2019).

شيخوخة المجتمع هي جانب رئيسي في العلاقة بين الهجرة والديموغرافيا وقد كانت موضوع نقاشات على مرّ عقود (ماروا وآخرون، 2020؛ إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، 2001). إنّ أحد مفاتيح تقييم التحدي و / أو عائد الشباب وكبار السن هو نسبة الإعالة العمرية التي توضح كيف يقارن السكان غير العاملين بالقوى العاملة،

7 يتزايد عدد الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 65 عاماً في السياق العالمي ككلّ، حيث بلغ عددهم حوالي 9% من سگان العالم سنة 2019. يعدّ اليابان أكثر بلد متهرّم، فسگانه المتقدمون في السنّ يمثّلون 28% من سگانه، وهو أعلى بكثير من متوسط البلدان ذات الدخل المرتفع ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (18%؛ البنك الدولي، 2020).

هذا يعني المعادلة بين الأشخاص الأصغر أو الأكبر سنًا نسبة لسنّ العمل (أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و64 عامًا). في ألمانيا، انخفضت نسبة إعالة الشباب من 32% في عام 1960 إلى 20% في عام 2017، بينما ارتفعت نسبة الإعالة العمرية من 17% في عام 1960 إلى 33% في عام 2017 (ريتشي وروزر، 2019) - أي ما يمثل تقريبًا هرمًا مقلوبًا.

إجمالاً 1.6 مليون شخص (9%) من جيل الذين يتجاوزون 66 عامًا من أصول مهاجرة⁸ في عام 2014. أقلية فقط (23000 أو 1.6% من إجمالي المهاجرين في عام 2014) هاجرت إلى ألمانيا في سن متقدمة، وكان معظمهم من الألمان العائدين (6000) بالإضافة إلى مواطنين من الاتحاد الأوروبي وكبار السن القادمين من تركيا وسوريا (ديستاتيس، 2016، ص. 11-13). درس الباحثون هجرة كبار السن على سبيل المثال من منظور المساواة والعدالة والاندماج الاجتماعي (سيوبانو وآخرون، 2016، واستود، 2019)، والشيخوخة الناجحة أيضًا (جوب وآخرون، 2015).

موجز وصفية للهجرة

تقارن تعقيدات تاريخ الهجرة في ألمانيا مع تلك الموجودة في البلدان الأخرى، التي لا تزال تتصارع مع القضايا العالقة من الحرب العالمية الثانية التي لم تحلّ بعد، مثل كوريا الجنوبية (جمهورية كوريا) وكوريا الشمالية (جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية). تأسست المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) لمعالجة حجم النزوح القسري في أعقاب الحرب العالمية الثانية. كان المشهد الألماني يعبر عن حضور سبعة ملايين نازح و12 مليون لاجئ ألماني. هاجر عمال السخرة قسرًا في النظام النازي السابق والسجناء من معسكرات الموت سيئة السمعة (معسكرات الاعتقال) إلى المملكة المتحدة والولايات المتحدة وإسرائيل وهناك من ظلّوا بالقرب من منازلهم، واختاروا ألمانيا الشرقية أو الغربية (مورينغ، 2015، ص 369-370). تم تفويض مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين لتلبية الاحتياجات الإضافية. هذه المرحلة من التكيّف مع الحرب (1945-1954) هي المرحلة الأولى من أربع مراحل حددها شميت وزيمرمان (1992) في التاريخ الحديث للهجرة في ألمانيا.

تتوافق المرحلتان الثانية والثالثة مع بداية ونهاية التوظيف النشط لليد العاملة (غاستاربيتر، 1955-1974) مع حوالي 14 مليون عامل أجنبي، معظمهم من اليونان وإيطاليا والبرتغال

8 في هذا السياق، يشمل أصل المهاجرين الأشخاص الذين استقرّوا في ألمانيا بعد عام 1950، والذين ينحدرون من نسل مهاجرين أو من يحمل جنسية أجنبية (Destatis, 2019, p.11).

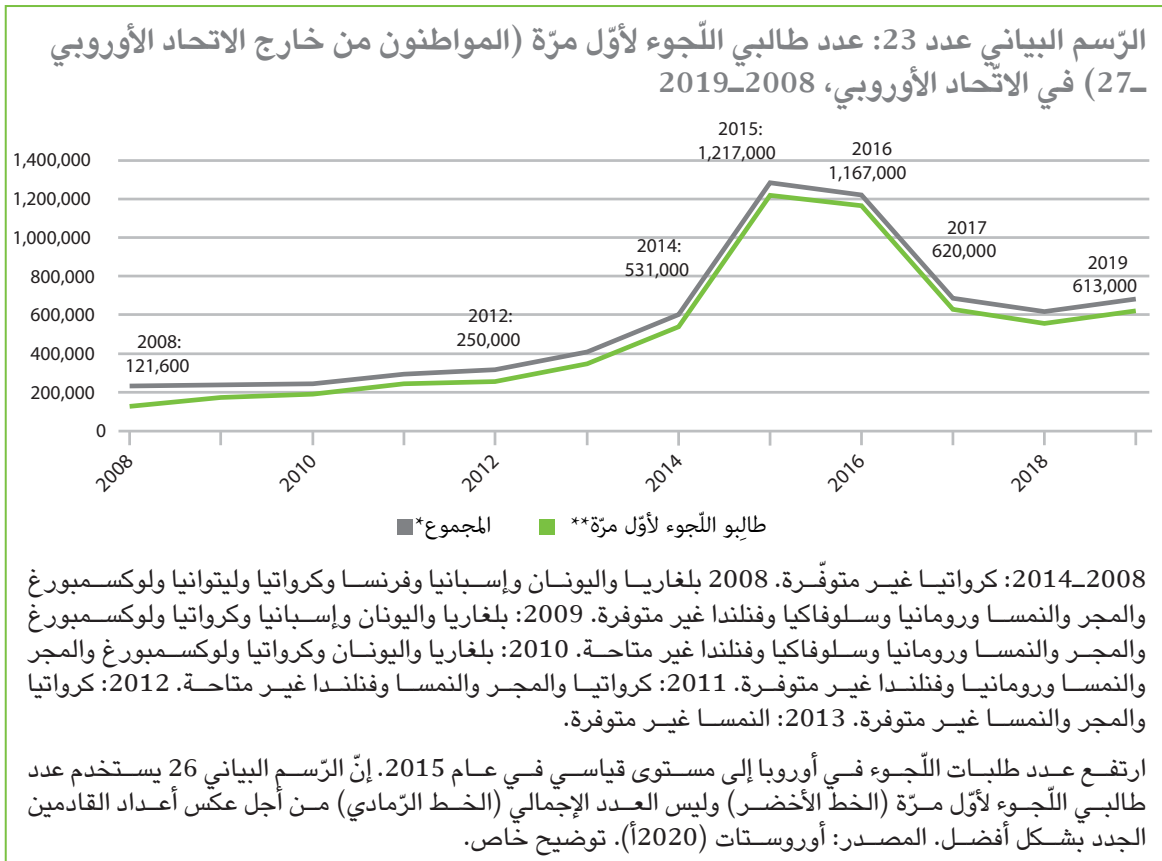
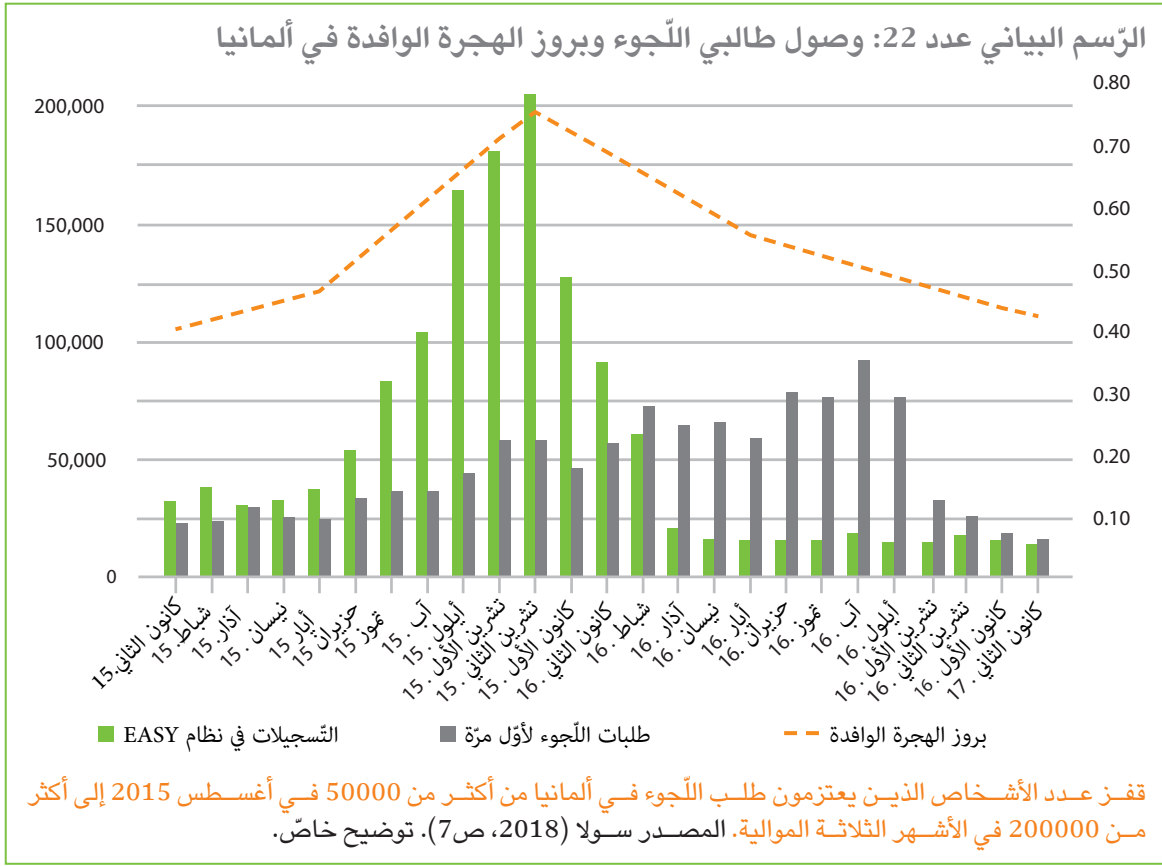
وإسبانيا وتركيا ويوغوسلافيا السابقة⁹، والذين بمرور الوقت، عاد 11 مليوناً منهم إلى بلادهم (باور وآخرون، 2005، ص 199-200؛ مؤسسة برتلسمان، 2016، ص. 3).

عملت مجموعتان عرقيتان أخريان على سدّ الفجوة بين المرحلتين الثانية والثالثة: عاد الألمان العرقيون العائدون إلى وطنهم من دول أوروبا الشرقية إلى ألمانيا الغربية (أوسيدلر) والألمان الشرقيون الذين تمكّنوا في كثير من الأحيان من المخاطرة بحياتهم، بالدخول إلى ألمانيا الغربية (أوبيرسيدلر). تضمنت المرحلة الرابعة من التاريخ الحديث للهجرة الألمانية حلّ الحكم الشيوعي في أوروبا، وأدت إلى انقراض دولة واحدة - ألمانيا الشرقية - وإعادة توحيد ألمانيا في عام 1990.

بدءاً من مايو 1989، ساهم الهروب الجماعي من جمهورية ألمانيا الديمقراطية الاشتراكية السابقة (GDR) إلى ألمانيا الغربية، عبر المجر وتشيكوسلوفاكيا السابقة والنمسا، بسبب الافتقار إلى الحريات والتزوير الانتخابي وسوء الأداء الاقتصادي وما إلى ذلك، -في نهاية جمهورية ألمانيا الديمقراطية. قبل أسابيع قليلة فقط، عندما تم إطلاق النار على كريس جيفروي وقتله أثناء محاولته الهروب من ألمانيا الشرقية إلى ألمانيا الغربية، قلّة توقعوا أنه سيكون الضحية الأخيرة لواحد من أكثر حدود الحرب تحصيئاً (1945-1990)، جدار برلين (لوبكي شوارتز، 2014). مع التذكير بأن الدول الشيوعية قيدت بشدة الهجرة المغادرة لمواطنيها خلال الحرب الباردة، لم يُسمح إلا لحالات نادرة بالسفر إلى أماكن خلف الستار الحديدي، على سبيل المثال المهاجرون من الجمهوريات الاشتراكية. اعتبرت المغادرة غير المصرح بها جريمة يعاقب عليها بموجب المادة 213 من القانون الجنائي، وأمر مجلس الدفاع الوطني حرس الحدود بإطلاق النار على الأشخاص الذين يُعتقد أنهم منشقون (غودمان، 1996، ص 733، ص 746). ومع ذلك، خلال فصل ألمانيا إلى دولتين بين عامي 1949 و1990، تمكن حوالي أربعة ملايين من الألمان الشرقيين من الهجرة إلى الغرب (أولريش، 1990، ص 3). على عكس جمهورية ألمانيا الديمقراطية، احتفظت ألمانيا الغربية برؤية المواطن الألماني الواحد (مورينج، 2015، ص 398). في 3 أكتوبر 1990، اجتمع الألمان في دولة واحدة بعد حوالي 40 عاماً من الانفصال.

تم الإعلان عن مرحلة جديدة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وهي مرحلة غير مسبوقة من نواح عديدة، على الرغم من التاريخ الحديث الحافل للهجرة والنزوح القسري لألمانيا: في يونيو 2015، تضاعف عدد المهاجرين واللاجئين في أوروبا وألمانيا

9 تمّ إلغاء اتّفاقيّات توظيف اليد العاملة مع اليونان وإيطاليا ويوغوسلافيا السابقة والبرتغال وإسبانيا وتركيا التي تمّ توقيعها بين 1955 (إيطاليا) و1968 (يوغوسلافيا السابقة) في عام 1973. عدد الموظفين الأجانب المنخرطين في مساهمات الضمان الاجتماعي غير واضح في الإحصاءات الألمانية الرسمية (Destatis, 2020a)، لكنّه قد صل إلى 14 مليوناً (Ber-telsmann Stiftung, 2016).



من المناطق المجاورة في العالم. لأول مرة، تم تسجيل أكثر من 50000 شخص يعتزمون التقدم بطلب اللجوء في ألمانيا، وتم تسجيلهم من خلال نظام EASY¹⁰ الذي يشير إلى التوزيع الأولي لطالبي اللجوء في ألمانيا.

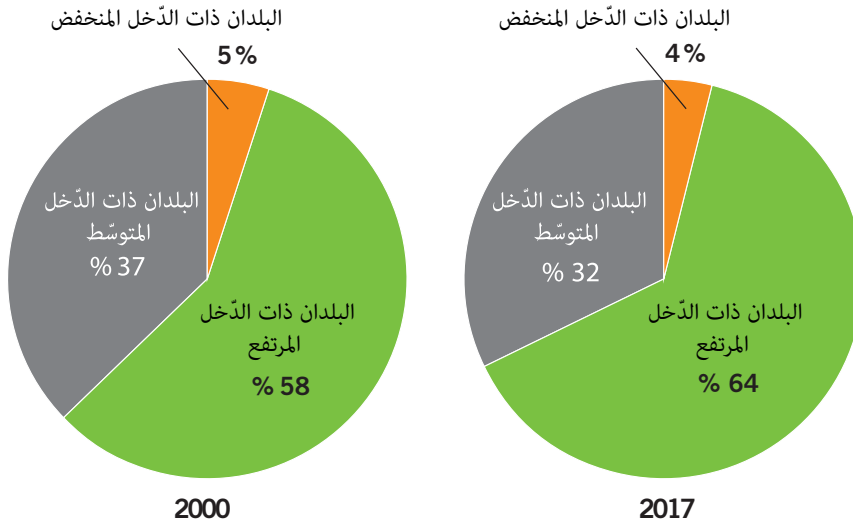
في أغسطس 2015، تجاوزت أرقام EASY علامة 100000، في سبتمبر من نفس العام 150.000 وفي نوفمبر 200000 (سولا، 2018، ص 7؛ أنظر الرسم البياني عدد 22).

قدم ما يقارب 2.5 مليون طالب لجوء طلباتهم لأول مرة في الاتحاد الأوروبي في عام 2015 و2016 - يعني أكثر من مجموع سكان غينيا بيساو، وهي إحدى دراسات الحالة الواردة في هذا الكتيب (انظر الوحدة 6). بالنظر فقط إلى أولئك الذين قدموا طلباتهم لأول مرة يظهر أن الأرقام تضاعفت أكثر من 2008 إلى 2012، وتضاعفت مرة أخرى بحلول عام 2014، ثم تجاوزت عتبة المليون في 2015 و2016. انخفضت الأرقام بنسبة 50% في عام 2017، وزادت مرة أخرى في عام 2019 إلى مستوى أعلى من المستوى المرتفع لعام 2014 (يوروستات، 2020؛ أنظر الرسم البياني عدد 23).

كما في السنوات السابقة، تمّ في عام 2019 تسجيل معظم طالبي اللجوء في الاتحاد الأوروبي في ألمانيا. مع وجود أكثر من 142000 متقدم مسجل في عام 2019، استحوذت ألمانيا على 23% من جميع المتقدمين لأول مرة في الاتحاد الأوروبي (فرنسا: 20%، إسبانيا: 19%، اليونان: 12%، إيطاليا: 6%؛ يوروستات، 2020 أ). اختار المهاجرون بشكل متزايد البلدان ذات الدخل المرتفع كوجهة لهم (انظر الوحدة 6 والوحدة 7 / النوع الاجتماعي، الوحدة 9) - زادت حصّتهم من 58% في عام 2000 إلى 64% في عام 2017؛ وبالتوازي مع ذلك، انخفضت حصة البلدان ذات الدخل المتوسط والمنخفض (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، 2017، ص. 4؛ أنظر الرسم البياني عدد 24). تُمثّل ألمانيا (المرتبة 4 من 189 دولة في مؤشر التنمية البشرية، انظر أعلاه) الخيار الأفضل وتحتل المركز الثالث كبلد مقصد بعد الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، 2017، ص. 6، الشكل 3). يتماشى هذا التطور مع التوجّه الذي لوحظ في إفريقيا حيث انخفضت نسبة المهاجرين الذين ينتقلون إلى بلدان أفريقية أخرى بين عامي 1990 و2017، وزادت نسبة الأشخاص الذين يغادرون القارة (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، 2017، ص 11 - 12؛ كونور، 2018؛ انظر الوحدة 9).

10 يشير الاختصار إلى التوزيع الأولي لطالبي اللجوء باللغة الألمانية «EASY (Erstverteilung der Asylbegehrenden)».

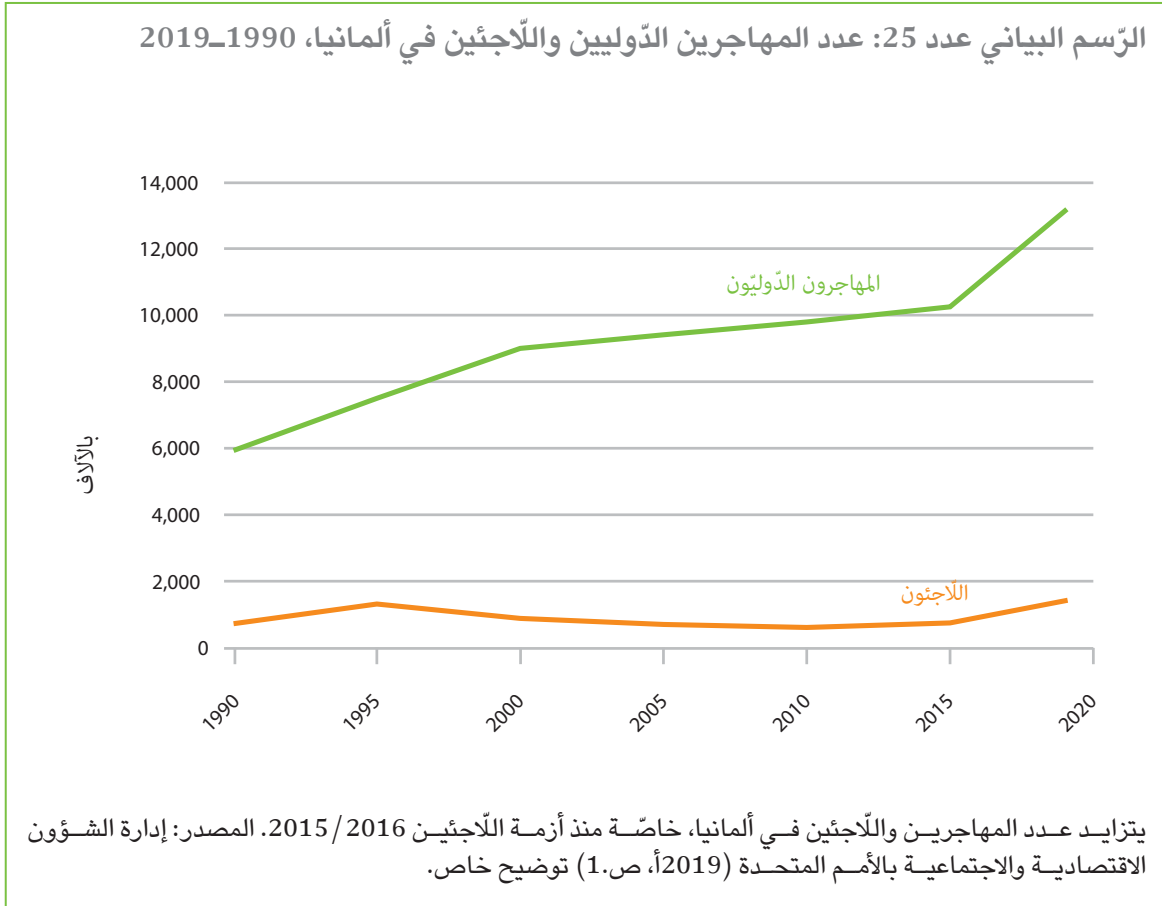
الرّسم البياني عدد 24: النّسبة المئويّة للمهاجرين الدّوليين حسب فئة الدّخل، 2000 و 2017



ملاحظة: بالنسبة إلى كلا المخططين، تستند تصنيفات البلد والمنطقة حسب مستوى الدخل إلى نصيب الفرد من إجمالي الدخل القومي لعام 2016، بالدولار الأمريكي، والمحسوب من قبل البنك الدولي. المصدر: (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، 2017، ص 4). توضيح خاص.

تجدر الإشارة إلى أن التعريف الإحصائي للأمم المتحدة للمهاجرين الدوليين كما هو مبين في مخطط الأمم المتحدة أعلاه لا يفرق بين المهاجرين واللاجئين (الوحدة 2)، ولا يتطابق بالضرورة بلد المقصد للمهاجرين وبلد المقصد للاجئين، وهذا هو الحال بالفعل: فبينما احتلت الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية وألمانيا المراكز الثلاثة الأولى بالنسبة لبلدان المقصد للمهاجرين في عامي 2000 و 2017 (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، 2017، ص. 6، الشكل 3)، فقط ألمانيا هي الدولة الأولى التي تستضيف اللاجئين إلى جانب تركيا وباكستان وأوغندا والسودان في عامي 2017 و 2018 (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2018، ص 3؛ المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2019، ص 3). بالنظر إلى العقد الماضي (2000-2019)، نجد أنّ باكستان وألمانيا وإيران فقط، احتفظت بمراكزها في الدول العشر الأولى المستضيفة للاجئين في بداية ونهاية العقد (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020 أ، ص 22). ومن بين هذه البلدان، تمثل ألمانيا وجهة بعيدة لمعظم اللاجئين في حين أن القرب الجغرافي عادة ما يكون عاملاً مهماً للأشخاص الفارين من الصراع والاضطهاد: فرّ معظم السوريين إلى تركيا أو لبنان أو الأردن. في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، تضاعف عدد اللاجئين في المنطقة ثلاث مرات تقريباً خلال العقد الحالي وهي حالات تمثل «حاجة ملحة لتقاسم عبء ومسؤولية استضافة اللاجئين ورعايتهم بشكل أكثر إنصافاً» (إدارة

الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، 2017، ص 7-8؛ الوحدة 9). للوصول إلى الحدود الألمانية، يجب على اللاجئين والمهاجرين التغلب على العقبات الطبيعية المؤلمة في الصحراء الكبرى والبحر الأبيض المتوسط بالإضافة إلى مخاطر الاتجار بالبشر.



ازدادت أعداد المهاجرين واللّاجئين في ألمانيا بشكل مطرد منذ تسعينيات القرن الماضي، كما يوضح ذلك الرّسم البياني 25.

دفعت الأعداد الكبيرة من اللاجئين والمهاجرين في 2015-2016 إلى اتفاقية الاتحاد الأوروبي وتركيا التي تم إبرامها في مارس 2016، وكان الهدف منها «إنهاء الهجرة غير النظامية من تركيا إلى الاتحاد الأوروبي [...] وهو أمر ضروري لإنهاء المعاناة الإنسانية واستعادة النظام العام» (المجلس الأوروبي، 2016). وافق الشركاء على إعادة جميع المهاجرين الذين لم يكونوا بحاجة إلى حماية دولية، من أوروبا إلى تركيا والذين كانوا يعبرون من تركيا إلى اليونان البلد العضو في الاتحاد الأوروبي. وكذلك استعادة جميع المهاجرين غير النظاميين الذين تم اعتراضهم في المياه التركية؛ وأن يتم تكثيف الإجراءات ضد مهربي المهاجرين. كما تم الاتفاق على أن مقابل كل سوري يُعاد من اليونان إلى تركيا، سيتم إعادة توطين سوري آخر من تركيا إلى الاتحاد الأوروبي. وتتطلع تركيا إلى تسريع

تحرير تأشيرة الاتحاد الأوروبي لمواطنيها وإعادة تنشيط الالتزامات بانضمامها إلى الاتحاد الأوروبي. تعهد الاتحاد الأوروبي بتقديم 6 مليارات يورو لدعم مشاريع ملموسة للاجئين والمجتمعات المضيفة لهم في تركيا، لا سيما في مجال الصحة والتعليم والبنية التحتية والغذاء والخدمات وتكاليف المعيشة الأخرى (المجلس الأوروبي، 2016). بعد ذلك بعامين، في أبريل 2018، احتفل الاتحاد الأوروبي بالاتفاق مع تركيا باعتباره «عامل تغيير» له آثار فورية: فقد انخفض عدد الوفيات في بحر إيجه من 1175 في 20 شهراً قبل الاتفاق إلى 130 في أبريل 2018. انخفض عدد الوافدين إلى الاتحاد الأوروبي من متوسط يومي قدره 6360 في أكتوبر 2015 إلى 80 بين مارس 2016 و2018 (المفوضية الأوروبية، 2018). انتقدت منظمات حقوق الإنسان مثل منظمة العفو الدولية الاتفاقية باعتبارها «عام العار على أوروبا» (غوغو، 2017). بعد أربع سنوات من الاتفاقية، في 27 فبراير 2020، أوقفت تركيا الضوابط على حدودها مع اليونان، واستأنف آلاف المهاجرين تحركاتهم نحو أوروبا. لم يكن القرار التركي مفاجئاً، يُقال إن السبب كان مقتل 36 جندياً تركيا في غارة لقوات النظام السوري في مدينة إدلب السورية على بعد ساعة من الطريق الحدودي التركي (داجي، 2020؛ مانديراسي، 2020).

في حين أن معظم طالبي اللجوء لأول مرة في ألمانيا يأتون من سوريا والعراق وأفغانستان (يوروستات، 2020 ب)، فهم ليسوا وحدهم. 11.2 مليون أجنبي يعيشون في ألمانيا بحلول نهاية عام 2019 (زيادة قدرها 313 ألف فرد أو 2.9% مقارنة بعام 2018). في عام 2019، جاء معظم الأجانب من دول خارج الاتحاد الأوروبي: من تركيا (1.5 مليون شخص) وسوريا (789000) وأفغانستان (263000). 43% من جميع الأجانب المسجلين هم من مواطني الاتحاد الأوروبي، ومعظمهم من بولندا ورومانيا وإيطاليا (ديستاتيس، 2020 ب). يفوق عدد المهاجرين¹¹ من إفريقيا جنوب الصحراء عدد المهاجرين من شمال إفريقيا، وتتزايد نسبة المهاجرين من إفريقيا (من 57% في 2012 إلى 69% في 2019؛ ديستاتيس، 2019، ص 23-24، الجدول 3).

بطبيعة الحال، تحدث معظم الهجرة غير النظامية تحت أنظار أولئك الذين يحتسبون المهاجرين واللاجئين. هذه المجموعة هي الأكثر عرضة للخطر. المحاولات غير النظامية لدخول أوروبا عبر الصحراء الكبرى والبحر الأبيض المتوسط خطيرة للغاية. ومع ذلك، فإن 93% من المهاجرين الأفارقة «سيكروون رحلة أوروبا المحفوفة بالمخاطر مرة أخرى (أخبار الأمم المتحدة، 2019)، استنتاج مستمد من تقرير «توسيع الأسوار» (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019 ج). سلط المستطلعون¹² في هذه الدراسة الضوء على الهجرة غير النظامية

11 لاحظ أن المجموعات المرجعية لهذه الإحصاءات من الأجانب («الرعايا الأجانب / Ausländerinnen und Ausländer»). يتم تعريفهم على أنهم جميع الأشخاص الذين لا يحملون الجنسية الألمانية (ديستاتيس، 2019، ص 7).

12 تتألف العينة الأولية من 1970 مهاجراً غير نظامي من 39 دولة إفريقية لم يسافروا لأسباب تتعلق باللجوء أو الحماية بل

كاستثمار في مستقبل أفضل، وقال 2% فقط إن زيادة الوعي بمخاطر السفر غير النظامي كان سيجعلهم يبقون في أوطانهم. تؤكد الأبحاث أن المهاجرين يخوضون مخاطر محسوبة، ويقارنون المكاسب والخسائر المحتملة للهجرة بمكاسب وخسائر البقاء في الوطن (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019 ج، ص 5). بالنظر إلى أن البيانات الخاصة بالوافدين إلى أوروبا يمكن أن تكون جزئية فقط بسبب الحجم الكبير للتحركات غير النظامية، تُظهر البيانات المصنفة حسب الجنس والعمر لعام 2018 أن الرجال يصلون في الغالب مع عدد كبير من الأطفال غير المصحوبين بذويهم (الأطفال غير المصحوبين والمنفصلين عن ذويهم، UASC)، خاصة في إيطاليا (83%) وإسبانيا (81%) وبلغاريا (54%) (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين واليونيسيف والمنظمة الدولية للهجرة، 2019، ص 2).

الألمان أنفسهم لا يهاجرون بأعداد كبيرة: فقط 270 ألف ألماني غادر البلاد في عام 2019، معظمهم إلى سويسرا (16000) والنمسا (12000) والولايات المتحدة (10000) (ديستاتيس، 2020 هـ). تؤكد هذه التحركات مرة أخرى أن الهجرة تحدث بشكل روتيني في أماكن القرب الجغرافي أو الثقافي (انظر الوحدة 3، الوحدة 9).

اقترح تمرين لمعالجة مهارات التطبيق والتحليل المعرفية ومهارات التفاعل الوجدانية:



اسمح للفصل باكتساب بعض المعرفة عن ألمانيا كبلد مقصد حالي للمهاجرين واللاجئين وكبلد منشأ للاجئين في الماضي.

ادعُ المشاركين لإعداد موجزين وصفيين قصيرين: موجز وصفي للبلد وآخر للهجرة والنزوح القسري في ألمانيا.

■ لتكوين هذين الموجزين الوصفيين: يختار المشاركون بياناتهم من المصادر الموضحة في الوحدة 2، ولا سيما الصفحة الرسمية للبلاد في بوابة بيانات الهجرة في ألمانيا (2020c).

■ لإضفاء الحيوية على البيانات، يستكشف المشاركون التقارير الإعلامية الواردة من ألمانيا أو عنها، والتي يعتبرونها مفيدة.

■ اعرض الموجزين الوصفيين في جلسة عامة واختتم بخمس نقاط بارزة لتحديد أبرز الخصائص لألمانيا.

ذكروا أسبابًا اقتصادية أو أسبابًا أخرى على أنها الأهم وراء مجيئهم إلى أوروبا. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019 ج، ص 16).

اقتراح للمشاركين لمعالجة مهارات الفهم:

اطلب من المشاركين وصف جوانب الموجز الوصفي للبلد في الموجز الوصفي للبلد الخاص بالهجرة والنزوح القسري ذات الصلة بجماهيرهم حتى تمكن المعرفة الجديدة، الجماهير من اتخاذ قرارات مستنيرة.

الأطفال غير المصحوبين بذويهم في الاتحاد الأوروبي: «غير المرثيين»

يتم تعريف الأطفال في الغالب من خلال الفئة العمرية التي تقل عن 18 عامًا، باستخدام اتفاقية حقوق الطفل (CRC). زاد أعداد الأطفال المهاجرين بشكل معتدل من حوالي 24 مليونًا في عام 1990 إلى 27 مليونًا في عام 2010 ثم ارتفع بشكل ملحوظ إلى 33 مليونًا في عام 2019 (بوابة بيانات الهجرة، 2020 أ). على الصعيد العالمي، هناك ما يقارب 13 مليون طفل لاجئ و936000 طفل طالب لجوء، و17 مليون طفل نزحوا قسرًا داخل بلدانهم (المنظمة الدولية للهجرة، 2019 ب، ص 238).

جاء معظم الأطفال غير المصحوبين بذويهم الذين طلبوا اللجوء في أوروبا في عام 2018، من أفغانستان (16%) وإريتريا (10%) وسوريا وباكستان (7% لكل منهما) والعراق وبنين (6% لكل منهما) والصومال (5%) (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وآخرون، 2019، ص 4). من بين جميع قرارات اللجوء المتخذة في عام 2018، 56% كانت إيجابية. من بين أولئك الذين تلقوا قرارات إيجابية، تحصّل الأطفال على أعلى نسبة وضع لاجئ في عام 2018 (63%) مقارنة بعام 2017 التي كانت (50%). كان معظم الأطفال طالبي اللجوء الذين تلقوا قرارًا سلبيًا من دول شمال إفريقيا (مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين وآخرون، 2019، ص 4).

عادة ما يستمد الأطفال وضعهم للهجرة الوافدة من والديهم. ومع ذلك، فإن الأطفال غير المصحوبين بأوصياء يهاجرون بأعداد متزايدة إلى أوروبا وما بعدها إلى ألمانيا. في عام 2015، كان هناك خمسة أضعاف عدد الأطفال المقدر للهجرة بمفردهم مما كان عليه في 2010-2011. وفقًا لذلك، زاد عدد الأطفال غير المصحوبين بذويهم الذين يتقدمون بطلب للحصول على اللجوء (بوابة بيانات الهجرة، 2020b). في عام 2018، ما يقارب ثلث جميع طالبي اللجوء الجدد في أوروبا من الأطفال (191.000 من أصل 603.000) بما في ذلك أكثر من 20.000 طفل غير مصحوبين بذويهم، طالب معظمهم باللجوء في ألمانيا (78270 في 2018) (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وآخرون، 2019، ص 4).

كتب فيرارا وآخرون. (2016) عن «الأطفال غير المرئيين» الذين تم إدراج حقوقهم الإنسانية في اتفاقية حقوق الطفل. درس روديك (2017) تشريعات 20 سلطة قضائية مختلفة على مستوى العالم، تتعلق بمعاملة المهاجرين غير المسجلين الذين كانوا قُصراً عند وصولهم، وأهليتهم للحصول على الوضع القانوني والوصول إلى المزايا الاجتماعية، وإمكاناتهم في أن يصبحوا مواطنين. مع التركيز على أطفال المهاجرين غير المسجلين (غير النظاميين)¹³، كما يحدد التقرير أيضاً القوانين المتعلقة بالأطفال المهاجرين غير المصحوبين بذويهم. في إيطاليا، على سبيل المثال، «تم سن القانون رقم 47 لعام 2017 لحماية القاصرين الأجانب الذين يدخلون إيطاليا من دون شخص بالغ من خلال الاعتراف بنفس الحقوق التي يتمتع بها القاصرون في إيطاليا وفي الاتحاد الأوروبي. لا يجوز أبداً رفض القصر الأجانب غير المصحوبين بذويهم على الحدود، وتُحظر إعادة القسرية والطرْد» (روديك، 2017، ص 46-47). في عام 2020، بلغت أزمة الأطفال المهاجرين غير المصحوبين بذويهم، ذروتها عندما كانوا يعيشون في مراكز استقبال مكتظة بالجزر اليونانية خلال جائحة كوفيد-19 (بشارو بولوس، 2020؛ شميترز، 2020؛ مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، 2020 ب).

عامل الجذب: مغناطيس الرفاهية

قال وزير الداخلية الألماني أنّ استحقاقات اللاجئين في ألمانيا «عالية جداً»، وتخصّص ألمانيا أكثر موارد مادية مقارنة بالدول الأعضاء الأخرى في الاتحاد الأوروبي، داعياً إلى التّوصل إلى اتفاق على مستوى الاتحاد الأوروبي بشأن مقدار المزايا التي يحصل عليها اللاجئون (شتاودينماير، 2017). أعدت أرونيوز مع رويتزرز (تريفيليان وجاريت، 2015) موجزاً عن الفوائد التي تعود على المهاجرين في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والتي كانت متنوعة في ذلك الوقت. تختلف الخدمات في ألمانيا من ولاية إلى أخرى، وحتى من مدينة إلى أخرى. يقوم المكتب الاتحادي الألماني للهجرة واللاجئين (BAMF، 2020؛ BAMF) بإعلام المهاجرين واللاجئين في ألمانيا بشؤون الإقامة والاندماج والحماية والعودة الطوعية وما إلى ذلك. توفر بوابة الاتحاد الأوروبي للهجرة معلومات عملية عن الإجراءات في جميع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي (المفوضية الأوروبية، 2020 أ).

غالباً ما يُنظر أن مغناطيس الرفاهية عامل جذب رئيسياً من البلدان ذات أنظمة الرفاهية الأقل تطوراً إلى البلدان ذات أنظمة الرفاهية المتطورة مثل ألمانيا. يتم التعبير عن مخاوف

13 للاطلاع على التعاريف، راجع المعجم الموصى به في الوحدة 2 (المنظمة الدولية للهجرة، 2019؛ شبكة الهجرة الأوروبية، 2018).

الجمهور بشأن الهجرة ووصولاً إلى المساعدة الاجتماعية، حيث يُفترض أن المهاجرين وطالبي اللجوء يستفيدون من الخدمات الاجتماعية مثل التوفير المجاني للصحة والتعليم والغذاء (أو المال لشرائه) والمأوى والوصول إلى المترجمين الفوريين والمحامين، إلخ. يدّعي جمهور ألماني آخر أن إجراءات اللجوء تترك طالبي اللجوء في وضع يعتمدون فيه على مزايا الرعاية الاجتماعية. يتم تناول هذه القضايا في البحوث والتقارير المؤسسية والنقاش العام. يحلّل فيلسوف أكسفورد ديفيد ميلر- في كتابه «غرباء في وسطنا» (2016) القضية من إطار معياري يهدف إلى تحديد الحلول السياسية؛ للاطلاع على السياق الألماني لفلسفة ميلر، راجع بيبر (2017). يرى الإيكونوميست (2018) أن «شوفينية الرفاهية» في ارتفاع.

يعتبر مستوى التأهيل معياراً مهماً لتقدير المساعدة الاجتماعية من قبل المهاجرين، حيث يكون المهاجرون ذوو المهارات العالية أقل اعتماداً على هذه المساعدات بالمقارنة مع نظرائهم الأقل مهارة (جوليتي وهبة، 2012). يجذب نظام الحماية الاجتماعية السخي المهاجرين ذوي المؤهلات المنخفضة بينما تجتذب سياسة الهجرة المدفوعة بالطلب المزيد من المهاجرين ذوي الكفاءة (رازين وهبة 2011). يقارن بونس (2018) نظام المساعدة الاجتماعية بفرضية الإدماج ووجد أن المهاجرين ينجذبون بوعود الإدماج الاجتماعي والسياسي، وإلى الأماكن التي أصبح فيها أفراد مجموعاتهم العرقية مواطنون كاملو الأهلية.

عامل الجذب: الملاذ الآمن

حققت ألمانيا بعد 75 عاماً من نهاية الاستبداد النازي و30 عاماً بعد إعادة التوحيد، نجاحاً كاملاً في انتقالها إلى الديمقراطية (انظر أعلاه، الخطوط العريضة). أظهر استطلاع لسنة 2019 أن 99% من المستجوبين أعربوا عن تقديرهم للنموذج الديمقراطي للحكم على حكم الفرد المطلق (ديكر وآخرون، 2020). تظهر الدراسة أيضاً أن معظم الألمان غير راضين عن السياسة التي يتبعها النظام، لا سيما في ما يتعلق بالسياسات الاجتماعية والاقتصادية. ربما يتماشى مع هذه التصورات أن ألمانيا تحتل المرتبة 17 فقط من بين 156 دولة في مؤشر السعادة العالمي (هيليويل وآخرون، 2020). ألمانيا هي الأفضل أداءً في جميع التصنيفات العالمية للحريات:

إلى جانب احتلالها المرتبة الرابعة في مؤشر التنمية البشرية (انظر أعلاه)، تحتفظ ألمانيا بالمرتبة 13 من بين 167 دولة في فئة «الديمقراطية الكاملة» في مؤشر الديمقراطية (EIU) (2020)؛ تمنح حرية الصحافة ألمانيا المرتبة 11 من أصل 180 دولة (مراسلون بلا حدود، 2020)؛ تغلغل الفساد منخفض ويظهر ذلك من خلال المرتبة 9 من أصل 180 دولة (منظمة الشفافية الدولية، 2020)؛ الأمن مرتفع، ويحتل المرتبة 17 من أصل 163 دولة في

مؤشر السلام العالمي (IEP، 2019)، والمخاطر منخفضة بشكل واضح باحتلالها المرتبة 162 من أصل 181 دولة في مؤشر المخاطر العالمي، والذي يأخذ تأثير كوفيد - 19 في الاعتبار (بونديس إنتويكلند ومعهد القانون الدولي للسلام والنزاع المسلح 2020، ص 6-7، ص. 25، ص 59-60).

اللجوء هو أحد الطرق القانونية القليلة للوصول إلى أوروبا. الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي لديها تقاليد مختلفة لمنح وسحب صفة اللاجئ. يعمل الاتحاد الأوروبي منذ 1999 على إنشاء «نظام اللجوء الأوروبي المشترك» (CEAS) بهدف تنسيق معايير الحماية والاستقبال. يستخلص «الميثاق الجديد بشأن الهجرة واللجوء» (المفوضية الأوروبية، 2020 ب) استنتاجات من أزمة اللاجئين 2015/2016، ويهدف إلى «بناء نظام جديد يدير الهجرة على المدى الطويل والذي يركز بالكامل على القيم الأوروبية والقانون الدولي» (المفوضية الأوروبية، 2020 ب، ص 1). يشمل النهج الجديد سياسات الهجرة واللجوء والاندماج وإدارة الحدود. ويهدف إلى «تقليل الطرق غير الآمنة وغير النظامية وتعزيز [...] مسارات قانونية آمنة إلى أوروبا لأولئك الذين يحتاجون إلى الحماية» (المفوضية الأوروبية، 2020 ب، ص 2). يهدف النهج الجديد إلى إدارة الترابط بين السياسات والقرارات المختلفة للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بروح «التضامن وتقاسم المسؤولية» (المفوضية الأوروبية، 2020 ب، الصفحات 5-6). تم تحديد احتياجات الأطفال كأولوية. سيتم إعادة المهاجرين «الذين ليس لديهم الحق في البقاء» «بسرعة» و«بشكل فعال»، وسيتم تشجيع العودة الطوعية (انظر الوحدة 6). يغادر فعليًا ثلث الأشخاص الذين أمروا بالعودة من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، مما «يقوي ثقة المواطنين في نظام إدارة اللجوء والهجرة» (المفوضية الأوروبية، 2020 ب، ص 7).

في ألمانيا، إلى جانب ثقافة «الترحيب باللاجئين» (انظر أعلاه، مخطط تفصيلي)، تُبين العناوين الإخبارية الدولية أنّ هناك دعمًا متزايدًا للأحزاب اليمينية وتفترض عدم موافقة عامّة الجمهور الألماني للمهاجرين (الجزيرة، 2019؛ بنهولد وإيدي، 2020؛ إيدي، 2015؛ فرانس 24، 2017). ومع ذلك، أظهر مسح تمثيلي يقيس مناخ الاندماج في ألمانيا أن مواقف المواطنين الألمان تجاه اللاجئين إيجابية في الغالب (SVR، 2018). تم استبيان الألمان من أصول مهاجرة وغير مهاجرة، بما في ذلك الألمان الذين عادوا للتوطين في ألمانيا (Aussiedler)، والأشخاص من أصل تركي، والمهاجرين من الاتحاد الأوروبي وبقية العالم. يعتقد معظم المستجوبين أن اللاجئين يقومون بإثراء البلاد ثقافيًا واقتصاديًا. 60% ممن ليس لديهم خلفية مهاجرة يعتقدون أن ألمانيا يجب أن تستمر في استقبال اللاجئين، حتى لو كانت الدولة العضو الوحيدة في الاتحاد الأوروبي التي تقوم بذلك. تختلف النتائج باختلاف مجموعات المهاجرين، مع تسجيل أعلى مستوى من الاتفاق بين الأشخاص المنحدرين من أصل تركي؛ ومن الواضح أنّ العائدين من أصل ألماني «أكثر حذرًا بشكل ملحوظ» (SVR، 2018، ص 1). يستنتج سولا (2017) من الاستطلاع الذي أجره خلال ذروة أزمة اللاجئين، من يونيو 2015 حتى نهاية ذلك العام: ازدياد المخاوف بين السكان الألمان بنسبة 22%

مقارنة بمستوى أزمة ما قبل اللاجئين والتي يعتبرها «كبيرة» (سولا، 2018، ص 1). في ضوء كل ما سبق، تعد ألمانيا واحدة من أكثر البلدان قبولاً للمهاجرين الوافدين، حيث تحتفظ بالمرتبة 24 من 140 دولة في مؤشر قبول المهاجرين (فليمنج وآخرون، 2018). استنتج المؤلفون أنه «من المدهش إلى حد ما أن الدول التي اتسمت انتخباتها الأخيرة بخطاب معاد للمهاجرين الوافدين مثل الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وهولندا وفرنسا وألمانيا كلها من بين أكثر الدول قبولاً للمهاجرين» (فليمنج وآخرون، 2018، ص 116).

اقتراح تمرين لمعالجة مهارات التطبيق والتحليل المعرفية، ومهارات التلقي الوجدانية:



كلف المشاركين بتحديد وتوضيح عاملين من العوامل السياقية المختارة في ألمانيا - عاملاً دفع أو جذب أو مزيج بينهما -.

■ من أجل تحديد عاملين من العوامل السياقية، يستخدم المشاركون الوحدة 3 من هذا الكتيب، ومن الناحية المثالية سيقدّمون أيضاً عوامل سياقية جديدة لأن قائمة الوحدة 3 ليست شاملة.

■ يستكشف المشاركون التقارير الإعلامية أو الشهادات لإحياء الظروف التي دفعت الألمان في الماضي إلى مغادرة منازلهم، فضلاً عن الظروف السائدة في حياة المهاجرين واللاجئين في ألمانيا اليوم.

■ سيحاول المشاركون، عند تقديم العوامل السياقية المختارة في جلسة عامة، تحقيق توازن بين النظرية والعنصر البشري وراء النظرية.

مقترح للمشاركين لمعالجة مهارات التلقي الوجدانية ومهارات التطبيق المعرفية



اطلب من المشاركين تقييم ألمانيا كبلد مقصد للمهاجرين واللاجئين.

■ راجع الموارد التي تم تقديمها، على سبيل المثال بوابة بيانات الهجرة (بوابة بيانات الهجرة، 2020 أ)، مؤشرات التنمية البشرية (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2019 أ) أو التقارير الإعلامية (الإنسانية الجديدة، 2020).

■ قدّم بلدان المنشأ للاجئين والمهاجرين. حدد العوامل التي تدفع اللاجئين

إلى طلب اللجوء والمهاجرين للبحث عن فرص حياة أفضل في ألمانيا.
 ■ اجعل أوضاع اللاجئين والمهاجرين في ألمانيا ملموسة للناس في أجزاء العالم الأخرى، استخدم الصور ومقاطع الفيديو أو وسائل الإعلام الأخرى.

مقترح لمعالجة المهارات المعرفية للفهم والتطبيق

تقديم تقرير عن الهجرة والنزوح القسري في ألمانيا، باستخدام وسائل الإعلام المحلية و/أو الدولية. يجب على كل مشارك توضيح الجوانب المهمة لهذه التقارير لجمهوره، لتمكينه من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن الهجرة والنزوح القسري.

قراءات موصىء بها:



أكاديمية:

Geddes, A., & Scholten, P. (2018). The politics of migration and immigration in Europe (2nd ed.) London: Sage.

صحفية:

Casey, R. (2019). The two contrasting sides of German refugee policy: 'They try to integrate some people while really try to get rid of others'. The New Humanitarian.

Retrieved December 1, 2020, from <https://www.thenewhumanitarian.org/news-feature/2019/11/11/German-refugee-integration-policy>

مؤسسية:

BAMF (2020). Putting people first: providing security, creating opportunities, embracing change. Retrieved December 2, 2020, from https://www.bamf.de/EN/Startseite/startseite_node.html

المراجع

- Al Jazeera (2019, September 30). *German far-right group planned to carry out attacks*. Retrieved May 28, 2020, from <https://www.aljazeera.com/news/2019/09/german-group-planned-carry-attacks-prosecutor-190930155253229.html>
- Amnesty International (2016a). 4 in 5 people worldwide say Yes, we welcome refugees! [Press release] Retrieved May 27, 2020, from <https://www.amnesty.org/en/latest/campaigns/2016/05/survey-4-in-5-worldwide-welcome-refugees/>
- Amnesty International (2016b). *Refugees Welcome Survey 2016: The Results*. Retrieved May 27, 2020, from <https://www.amnesty.org/en/latest/news/2016/05/refugees-welcome-survey-results-2016/>
- BAMF (2020). *Putting people first: providing security, creating opportunities, embracing change*. Retrieved December 2, 2020, from https://www.bamf.de/EN/Startseite/startseite_node.html
- Bauer, T., Dietz, B., Zimmermann, K. F., & Zwintz, E. (2005). German Migration: Development, assimilation, and labour market effects. In Zimmermann, K. F. (Ed.), *European Migration: What do we know?* (pp. 197-262). Oxford: Oxford University Press.
- Bennhold, K., & Eddy, M. (2020, February 21). 'Politics of Hate' takes a toll in Germany well beyond immigrants. *The New York Times*. Retrieved May 28, 2020, from <https://www.nytimes.com/2020/02/21/world/europe/germany-mayors-far-right.html>
- Bertelsmann Stiftung (2016). *Einwanderungsland Deutschland: Factsheet*. Gütersloh. Retrieved May 23, 2020, from https://www.bertelsmann-stiftung.de/fileadmin/files/Projekte/51_Religionsmonitor/BST_Factsheet_Einwanderungsland_Deutschland.pdf
- Bieber, F. (2017, December 4). Wo Einwanderung ihre legitimen Grenzen findet: Migrationskrise und Moral. *Frankfurter Allgemeine Zeitung (FAZ)*. Retrieved December 7, 2020, from [https://www.faz.net/aktuell/feuilleton/buecher/BMI-\(2020\)-Admission-of-ethnic-German-resettlers-under-the-Federal-Expellees-Act-Berlin](https://www.faz.net/aktuell/feuilleton/buecher/BMI-(2020)-Admission-of-ethnic-German-resettlers-under-the-Federal-Expellees-Act-Berlin). Retrieved December 1, 2020, from <https://www.bmi.bund.de/EN/topics/community-and-integration/ethnic-german-resettlers/ethnic-german-resettlers-node.html>
- Bündnis Entwicklung hilft, & IFHV (2020). *World Risk Report 2019*. Berlin. Retrieved May 27, 2020, from <https://weltrisikobericht.de/wp-content/uploads/2020/09/WorldRiskReport-2020.pdf>
- Casey, R. (2019). The two contrasting sides of German refugee policy: 'They try to integrate some people while really try to get rid of others'. *The New Humanitarian*. Retrieved December 1, 2020, from <https://www.thenewhumanitarian.org/news-feature/2019/11/11/German-refugee-integration-policy>
- Ciobanu, R. O., Fokkema, T., & Nedelcu, M. (2016). Ageing as a migrant: Vulnerabilities, agency and policy implications. *Journal of Ethnic and Migration Studies*, 43(2), 164-181. <https://doi.org/10.1080/1369183X.2016.1238903>
- Connor, P. (2018, February 28). *International migration from sub-Saharan Africa has grown dramatically since 2010*. Pew Research Center. Washington, D.C. Retrieved March 3, 2021, from <https://www.pewresearch.org/fact-tank/2018/02/28/international-migration-from-sub-saharan-africa-has-grown-dramatically-since-2010/>
- Dagi, D. (2020). The EU-Turkey Migration Deal: Performance and prospects. *European Foreign Affairs Review*, 25(2), 197-216.
- Decker, F., Best, V., Fischer, S., & Küppers, A. (2020). *Vertrauen in Demokratie. Wie zufrieden sind die Menschen in Deutschland mit Regierung, Staat und Politik?* Bonn. Friedrich-Ebert-Stiftung. Retrieved May 27, 2020, from <http://library.fes.de/pdf-files/fes/15621-20190822.pdf>
- Der Bundespräsident (2020). *Constitutional basis*. Retrieved May 17, 2020, from <https://www.bundespraesident.de/EN/Role-and-Functions/ConstitutionalBasis/ConstitutionalBasis-node.html>
- Destatis (2016). *Ältere Menschen in Deutschland und der EU*. Wiesbaden. Retrieved December 1, 2020, from <https://www.bmfsfj.de/blob/93214/95d5fc19e3791f90f8d582d61b13a95e/aelttere-menschen-deutschland-eu-data.pdf>
- Destatis (2019). *Ausländische Bevölkerung, Ergebnisse des Ausländerzentralregisters* (Fachserie 1 Reihe 2). Wiesbaden. Retrieved May 25, 2020, from https://www.destatis.de/DE/Themen/Gesellschaft-Umwelt/Bevoelkerung/Migration-Integration/Publikationen/Downloads-Migration/auslaend-bevoelkerung-2010200197004.pdf?__blob=publicationFile
- Destatis (2020a). *Ausländerinnen und Ausländer*. Retrieved May 23, 2020, from <https://www.destatis.de/DE/>

- Destatis (2020a). *Ausländerinnen und Ausländer*. Retrieved May 23, 2020, from <https://www.destatis.de/DE/Themen/Arbeit/Arbeitsmarkt/Glossar/auslaenderinnen-auslaender.html>
- Destatis (2020b). *Ausländerstatistik: 11,2 Millionen Ausländerinnen und Ausländer zum Jahresende 2019*. Retrieved May 25, 2020, from <https://www.destatis.de/DE/Themen/Gesellschaft-Umwelt/Bevoelkerung/Migration-Integration/auslaenderstatistik-stichtag.html>
- Destatis (2020c). *Population: Current population*. Retrieved November 27, 2020 from https://www.destatis.de/EN/Themes/Society-Environment/Population/Current-Population/_node.html
- Destatis (2020d, January 17). Population growth in 2019 expected to be lowest since 2012 [Press release]. Wiesbaden. Retrieved May 17, 2020 from https://www.destatis.de/EN/Press/2020/01/PE20_022_12411.html
- Destatis (2020e, October 26). United States' popularity as a destination for emigration has declined: Less Germans moving to the USA [Press release]. Wiesbaden. Retrieved November 29, 2020, from https://www.destatis.de/EN/Press/2020/10/PE20_N068_12411.html
- Dietz, B. (2000). German and Jewish migration from the former Soviet Union to Germany: Background, trends and implications. *Journal of Ethnic and Migration Studies*, 26(4), 635-652. DOI: 10.1080/713680499
- Eddy, M. (2015, August 13). Violent backlash against migrants in Germany as asylum-seekers pour in. *The New York Times*. Retrieved May 28, 2020, from <https://www.nytimes.com/2015/08/14/world/europe/germany-migrants-attacks-asylum-seekers-backlash.html>
- EU (2020, January 22). Global democracy has another bad year. *The Economist*. Retrieved May 27, 2020, from <https://www.economist.com/graphic-detail/2020/01/22/global-democracy-has-another-bad-year>
- EMN (2018). *Asylum and migration: Glossary 6.0*. European Migration Network. Brussels. Retrieved November 27, 2020.
- European Commission (2018). *EU-Turkey Statement: Two years on*. Brussels. Retrieved November 22, 2020, from https://ec.europa.eu/home-affairs/sites/homeaffairs/files/what-we-do/policies/european-agenda-migration/20180314_eu-turkey-two-years-on_en.pdf
- European Commission (2020a). *EU Immigration Portal*. Retrieved May 26, 2020, from https://ec.europa.eu/immigration/node_en
- European Commission (2020b). *Communication from the Commission to the European Parliament, the Council, the European Economic and Social Committee and the Committee of the Regions on a New Pact on Migration and Asylum*. Brussels. Retrieved October 21, 2020, from https://ec.europa.eu/info/sites/info/files/1_en_act_part1_v7_1.pdf
- European Council (2016, March 18). EU-Turkey statement [Press release]. Brussels. Retrieved November 22, 2020, from <https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/2016/03/18/eu-turkey-statement/>
- Eurostat (2020a). *Asylum statistics: Number of asylum applicants (non-EU-27 citizens), EU-27, 2008-2019*. Retrieved November 18, 2020, from https://ec.europa.eu/eurostat/statistics-explained/index.php/Asylum_statistics
- Eurostat (2020b). *Statistics explained: Asylum quarterly report Q2/2020*. Retrieved November 19, 2020, from https://ec.europa.eu/eurostat/statistics-explained/index.php/Asylum_quarterly_report
- Fassmann, H., & Münz, R. (1994). European East-West migration, 1945–1992. *International Migration Review*, 28(3), 520-538. <https://doi.org/10.1177/019791839402800305>
- Ferrara, P., Corsello, G., Sbordone, A., Nigri, L., Caporale, O., Ehrich, J., & Pettoello-Mantovani, M. (2016). The “Invisible Children”: Uncertain future of unaccompanied minor migrants in Europe. *The Journal of Pediatrics*, 169, 332-3.e1. <https://doi.org/10.1016/j.jpeds.2015.10.060>
- Fleming, J. H., Esipova, N., Pugliese, A., Ray, J., & Srinivasan, R. (2018). Migrant acceptance index: A global examination of the relationship between interpersonal contact and attitudes toward migrants. *Border Crossing*, 8(1), 103-132. <https://doi.org/10.33182/bc.v8i1.576>
- France24 (2017, February 26). Nearly 10 anti-migrant attacks a day in Germany. Retrieved December 1, 2020, from <https://www.france24.com/en/20170226-germany-10-anti-migrants-refugees-attacks-day-data-xenophobia-racism>
- Gauck, J. (2015, June 20). *Federal President Joachim Gauck to mark the first Day of Remembrance for refugees and expellees*, Berlin. Retrieved May 17, 2020 from https://www.bundespraesident.de/SharedDocs/Downloads/DE/Reden/2015/06/150620-Gedenkttag-Flucht-Vertreibung-englisch.pdf?__blob=publicationFile
- Geddes, A. & Scholten, P. (2018). *The politics of migration and immigration in Europe* (2nd ed.) London: Sage.

- Giulietti, C., & Wahba, J. (2012). *Welfare Migration*. Bonn. Forschungsinstitut zur Zukunft der Arbeit. Retrieved March 18, 2019, from <http://ftp.iza.org/dp6450.pdf>
- Glorius, B. (2010). Go west: Internal migration in Germany after reunification. *Belgian Journal of Geography*, (3), 281-292. <https://doi.org/10.4000/belgeo.6470>
- Gogou, K. (2017, March 20). *The EU-Turkey deal: Europe's year of shame*. Amnesty International. Retrieved November 22, 2020, from <https://www.amnesty.org/en/latest/news/2017/03/the-eu-turkey-deal-europes-year-of-shame/>
- Goodman, M. (1996). After the Wall: The legal ramifications of the East German border guard trials in unified Germany. *Cornell International Law Journal*, 29(3). Retrieved May 24, 2020, from <https://scholarship.law.cornell.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1391&context=cilj>
- Helliwell, J. F., Layard, R., Sachs, J., & de Neve, J.-E. (2020). *World Happiness Report 2020*. Retrieved December 2, 2020, from <https://worldhappiness.report/ed/2020/>
- Hoerder, D. (1999). Migration in Germany. *International History Review*, 21(4), 953-964. Retrieved June 1, 2020, from <https://www.jstor.org/stable/pdf/40109170.pdf?refreqid=excelsior%3A4bdeda8c747510edceddb8cb2a9df9a3>
- IEP (2019). *Global Peace Index 2019: Measuring Peace in a Complex World*. Sydney. Retrieved May 28, 2020, from <http://visionofhumanity.org/app/uploads/2019/07/GPI-2019web.pdf>
- IOM (2019a). *Glossary on Migration*. Geneva. Retrieved August 5, 2019, from https://publications.iom.int/system/files/pdf/iml_34_glossary.pdf
- IOM (2019b). *World Migration Report 2020*. Retrieved December 1, 2020, from https://publications.iom.int/system/files/pdf/wmr_2020.pdf
- Jopp, D. S., Wozniak, D., Damarin, A. K., Feo, M. de, Jung, S., & Jeswani, S. (2015). How could lay perspectives on successful aging complement scientific theory? Findings from a U.S. and a German life-span sample. *The Gerontologist*, 55(1), 91-106. <https://doi.org/10.1093/geront/gnu059>
- Lüpke-Schwarz, M. (2014, February 5). The last victim of the Berlin Wall. *DW*. Retrieved May 24, 2020, from <https://www.dw.com/en/the-last-victim-of-the-berlin-wall/a-17408154>
- Mandiraci, B. (2020). *Sharing the burden: Revisiting the EU-Turkey migration deal*. Crisis Group. Retrieved November 22, 2020, from <https://www.crisisgroup.org/europe-central-asia/western-europemediterranean/turkey/sharing-burden-revisiting-eu-turkey-migration-deal>
- Marois, G., Bélanger, A., & Lutz, W. (2020). Population aging, migration, and productivity in Europe. *Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America*, 117(14), 7690-7695. Retrieved December 2, 2020, from <https://doi.org/10.1073/pnas.1918988117>
- Migration Data Portal (2020a). *Child and young migrants*. Retrieved May 16, 2020, from <https://migrationdataportal.org/themes/child-and-young-migrants>
- Migration Data Portal (2020b). *Germany*. Retrieved August 14, 2020, from https://migrationdataportal.org/?i=stock_abs_&t=2019&cm49=276
- Miller, D. (2016). *Strangers in Our Midst: The Political Philosophy of Immigration*. Cambridge: Harvard University Press.
- Möhring, M. (2015). Mobilität und Migration in und zwischen Ost und West. In Bösch, F. (Ed.), *Geteilte Geschichte: Ost- und Westdeutschland 1970-2000* (369-410). Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht.
- Münz, R., & Weiner, M. (Eds.) (1997). *Migrants, refugees and foreign policy: U.S. and German policies toward countries of origin*. Providence, Oxford: Berghahn.
- Panagiotidis, J. (2015). What is the German's fatherland? The GDR and the resettlement of ethnic Germans from socialist countries (1949-1989). *East European Politics and Societies and Cultures*, 29(1), 120-146. <https://doi.org/10.1177/0888325414540934>
- Ponce, A. (2018). Is welfare a magnet for migration? Examining universal welfare institutions and migration flows. *Social Forces*, 11(5), 389. <https://doi.org/10.1093/sf/soy111>
- Psaropoulos, J. (2020, March 10). Turkey-Greece refugee crisis: Germany willing to take children in. *Al Jazeera*. Retrieved May 26, 2020, from <https://www.aljazeera.com/videos/2020/03/10/turkey-greece-refugee-crisis-germany-willing-to-take-children-in/>
- Razin, A., & Wahba, J. (2011). Migration policy and the generosity of the Welfare State in Europe. *CESifo*, 9(4), 28-31. Retrieved March 19, 2019, from <https://www.ifo.de/en/node/28288>

- Reporters Without Borders (2020). 2020 *World Press Freedom Index*. Retrieved May 27, 2020, from <https://rsf.org/en/ranking>
- Ritchie, H., & Roser, M. (2019). Age structure. *Our World in Data*. Retrieved May 20, 2020, from <https://ourworldindata.org/age-structure>
- Roudik, P. (2017). Laws concerning children of undocumented migrants in selected countries. *Law Library of Congress*. Washington, D.C. Retrieved November 23, 2020, from <https://www.loc.gov/law/help/undocumented-migrants/undocumented-migrant-children.pdf>
- Schmale, W. (2010). Europe as a cultural reference and value system. *European History Online (EGO)*. Retrieved October 17, 2018, from <https://d-nb.info/1031276416/34>
- Schmidt, C. M., & Zimmermann, K. F. (1992). Migration pressure in Germany: Past and future. In Zimmermann, K. F. (Ed.), *Population Economics. Migration and economic development*. Berlin, Heidelberg: Springer.
- Schmitz, F. (2020, April 18). Germany's evacuation of underage refugees from Greece seen as insufficient. *DW*. Retrieved May 26, 2020, from <https://www.dw.com/en/germanys-evacuation-of-underage-refugees-from-greece-seen-as-insufficient-aid-groups/a-53176001>
- Sola, A. (2018, February). *The 2015 refugee crisis in Germany: Concerns about immigration and populism*. SOEP-paper No. 966. Berlin. <http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.3169243>
- Staudenmaier, R. (2017, September 9). Refugee benefits in Germany are 'quite high,' Interior Minister de Maiziere says. *DW*. Retrieved December 1, 2020, from <https://www.dw.com/en/refugee-benefits-in-germany-are-quite-high-interior-minister-de-maiziere-says/a-40426704>
- Steinmeier, W. (2019, September 1). *Commemoration of Second World War at Warsaw*, Warsaw. Retrieved May 17, 2020, from <https://www.bundespraesident.de/SharedDocs/Reden/EN/Frank-Walter-Steinmeier/Reden/2019/09/190901-Poland-Commemoration-Warsaw.html>
- Süddeutsche Zeitung (2015, June 22). *Denken wir heute nicht zu klein von uns? Gauck-Rede zu Flucht und Vertreibung*. Retrieved May 21, 2020, from <https://www.sueddeutsche.de/politik/gauck-rede-zu-flucht-und-vertreibung-denken-wir-heute-nicht-zu-klein-von-uns-1.2530253>
- SVR (2018). *Integration Barometer 2018*. Retrieved May 28, 2020, from https://www.svr-migration.de/wp-content/uploads/2018/09/SVR_Integration_Barometer_2018_Summary.pdf
- The Economist (2018, July 12). Capitalism needs a welfare state to survive: But welfare must be reformed to cope with ageing and immigration. Retrieved December 1, 2020, from <https://www.economist.com/leaders/2018/07/12/capitalism-needs-a-welfare-state-to-survive>
- Transparency International (2020). *Corruption Perceptions Index: Germany*. Retrieved December 1, 2020, from <https://www.transparency.org/en/countries>
- Trevelyan, M., & Gareth, J. (2015, September 16). Which European countries offer the most social benefits to migrants? *Euronews; Reuters*. Retrieved December 1, 2020, from <https://www.euronews.com/2015/09/16/which-european-countries-offer-the-most-social-benefits-to-migrants>
- Ulrich, R. (1990). *Die Übersiedlerbewegung in die Bundesrepublik und das Ende der DDR. Forschungsgruppe Internationale Beziehungen*. Berlin. Retrieved December 12, 2020, from <https://bibliothek.wzb.eu/pdf/1990/p90-302.pdf>
- UN News (2019). More than 90 per cent of African migrants would make perilous Europe journey again, despite the risks [Press release]. New York. Retrieved December 1, 2020, from <https://news.un.org/en/story/2019/10/1049641>
- UNdata (2020). *Country profile: Germany*. Retrieved November 18, 2020, from <https://data.un.org/en/iso/de.html>
- UNDESA (2001). Replacement migration: Is it a solution to declining and ageing populations? [Press release] New York. Retrieved November 18, 2020, from <https://www.un.org/en/development/desa/population/publications/ageing/replacement-migration.asp>
- UNDESA (2017). *International Migration Report 2017: Highlights*. New York. Retrieved December 1, 2020, from http://www.un.org/en/development/desa/population/migration/publications/migrationreport/docs/MigrationReport2017_Highlights.pdf
- UNDESA (2019a). *Country profile: Germany: International migrant stock*. Retrieved December 1, 2020, from <https://www.un.org/en/development/desa/population/migration/data/estimates2/countryprofiles.asp>
- UNDESA (2019b). *World Population Prospects 2019, Volume I: Comprehensive Tables*. New York. Retrieved July 30, 2020, from https://population.un.org/wpp/Publications/Files/WPP2019_Volume-I_Comprehensive-Tables.pdf

- UNDP (2019a). *Human development indicators*. Retrieved June 1, 2020, from <http://hdr.undp.org/en/content/statistical-data-tables-7-15>
- UNDP (2019b). *Human Development Report 2019: Beyond income, beyond averages, beyond today: Inequalities in human development in the 21st century*. New York. Retrieved June 1, 2020, from <http://hdr.undp.org/sites/default/files/hdr2019.pdf>
- UNDP (2019c). *Scaling fences: Voices of irregular African migrants to Europe*. New York. Retrieved November 13, 2019, from <https://www.africa.undp.org/content/rba/en/home/library/reports/ScalingFences.html>
- UNHCR (2018). *Global Trends: Forced displacement in 2017*. Geneva. Retrieved August 25, 2018, from <http://www.unhcr.org/globaltrends2017/>
- UNHCR (2019). *Global Trends: Forced displacement in 2018*. Geneva. Retrieved March 10, 2020, from <https://www.unhcr.org/5d08d7ee7.pdf>
- UNHCR (2020a). *Global Trends: Forced displacement in 2019*. Geneva. Retrieved August 20, 2020, from <https://www.unhcr.org/5ee200e37.pdf>
- UNHCR (2020b). UN agencies welcome first relocation of unaccompanied children from Greece. [Press release]. Retrieved May 26, 2020, from <https://www.unhcr.org/news/press/2020/4/5e9707ed4/un-agencies-welcome-first-relocation-unaccompanied-children-greece.html>
- UNHCR, UNICEF, & IOM (2019). *Refugee and migrant children in Europe: Factsheet: Overview of trends, January-December 2018*. Retrieved January 23, 2020, from <https://data2.unhcr.org/en/documents/download/69499>
- Von Weizsäcker, R. (1985, May 8). *Speech during the Ceremony Commemorating the 40th Anniversary of the End of War in Europe and of National-Socialist Tyranny*. Deutscher Bundestag, Bonn. Retrieved May 17, 2020, from https://www.bundespraesident.de/SharedDocs/Downloads/DE/Reden/2015/02/150202-RvW-Rede-8-Mai-1985-englisch.pdf?__blob=publicationFile
- Welcome Democracy (n.d.). *Willkommenskultur und Demokratie in Deutschland: Flüchtlingspolitische Initiativen als Orte aktiver Bürgerschaft, kollektiver Konfliktaushandlung und demokratischen Lernens*. Retrieved November 27, 2020, from <http://welcome-democracy.de/>
- Westwood, S. (Ed.) (2019). *Ageing, diversity and equality*. Abingdon: Routledge.
- World Bank (2020). *Population ages 65 and above (% of total population)*. Retrieved December 1, 2020, from <https://data.worldbank.org/indicator/SP.POP.65UP.TO.ZS>
- Zick, A., Rees, J., Papendick, M., & Wäschle, F. (2020). *MEMO: Multidimensional Remembrance Monitor: Study III*. Institute for Interdisciplinary Research on Conflict and Violence at Bielefeld University. Retrieved December 1, 2020, from https://www.stiftung-evz.de/fileadmin/user_upload/EVZ_Uploads/Publikationen/Studien/EVZ_Studie_MEMO_2020_engl.pdf



الوحدة 9

**التنقل الإفريقي:
من القارة وداخل القارة
وداخل البلدان**

إعداد: مونيكا لنغور

أهداف الوحدة:



- فهم التنقل الإفريقي للمهاجرين واللاجئين من إفريقيا (عبر القارات) وداخل إفريقيا (إقليمياً) وداخل البلدان (داخلياً).
- فهم تعقيدات الهجرة والنزوح القسري في إفريقيا في السياقات القطرية.
- تقديم «القصة الإفريقية» للمهاجرين واللاجئين.

مخرجات التعلّم:



- في نهاية هذه الوحدة، ينبغي أن يكون المشاركون قادرين على:
 - تقديم قصتهم الإفريقية عن المهاجرين واللاجئين. ← مخرجات التعلّم الوجدانية: التفاعل .
 - استخدام المعارف والمصادر لإعداد موجز وصفي للبلد وموجز وصفي للهجرة والنزوح القسري.
 - ← مخرجات التعلّم المعرفية: التطبيق.
 - ربط التنقلات المختلفة من القارة وداخل القارة وداخل البلدان (داخلياً).
 - ← مخرجات التعلّم المعرفية: التطبيق.
 - الإلمام بسياق التنقلات من القارة وداخل القارة وداخل البلدان من المنظور الخاص ببلد دراسة الحالة.
 - ← مخرجات التعلّم المعرفية: التحليل.

الخطوط العريضة

«بينما تُركّز أغلب الخطابات حول الهجرة الإفريقية¹ على البحر الأبيض المتوسط، يجدر التأكيد على أنّ الهجرة العامة بين البلدان الإفريقية تمثل 70 بالمائة [من مجموع المهاجرين الأفارقة]، ترتفع هذه النسبة إلى 80 بالمائة في إفريقيا جنوب الصحراء» حسب قول نائب رئيس بنك التنمية الإفريقي تشارلز بواما في منتدى الصمود في إفريقيا (بنك التنمية الإفريقي، 2019). وذكّر السيد بواما بأنّ الأفارقة شكّلوا حوالي 10 بالمائة من الهجرة الدولية في عام 2017 (بنك التنمية الإفريقي، 2019). وعلى منوال هذه الطريقة في التفكير، يرغب الاتحاد

1 لاحظ تعاريف الهجرة والمهاجرين الدوليين كما وردت في الوحدة 2 وكما تم تلخيصها في المعاجم الموصى بها في الوحدة 2 (شبكة الهجرة الأوروبية، 2018؛ منظمة الهجرة الدولية، 2019؛ المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، دون تاريخ).

الإفريقي، في تقريره الأوّل حول الهجرة الإفريقية، والجهة المشاركة في النشر، منظمة الهجرة الدولية، في تقديم «قصة الهجرة الإفريقية من منظور إفريقي» (أديبوجو وآخرون، 2020، ص 14). ويُعد هذا الملمح أيضًا جزءًا هامًا لهذا الدليل (أنظر المقدمة؛ الوحدة 1) ودراسات الحالات التي تضمّنتها (الوحدتان 6 و7) وفي هذه الوحدة 9، التي تهدف إلى تحديد سياق ما أفادت به مؤسسات بنك التنمية الإفريقي والاتحاد الإفريقي/ منظمة الهجرة الدولية. وقد تمت دعوة ثلاثة مؤلفين بارزين -ويليام تاييبوا من أوغندا، وليفي ماندا من ملاوي وليفي أوبونيو من كينيا- لتقديم القصص الإفريقية عن المهاجرين واللاجئين والمجتمعات المضيفة. ومن المأمول أن يُشجع مدرّسو الصحافة الذين يستخدمون هذا الدليل أقسامهم على كتابة قصصهم الإفريقية الخاصة عن المهاجرين والأفارقة واللاجئين الأفارقة وكذلك المجتمعات المضيفة بناءً على المعارف الأكاديمية والتجريبية على حد سواء، وتحميلها على بوابة المشروع: www.mediaandmigration.com

يجب التعامل بحذر مع الأرقام التي تستخدمها المؤسسات ومراكز التفكير ووسائل الإعلام والجمهور (أنظر الوحدة 2)، فليس من السهل قياس الهجرة والنزوح القسري من إفريقيا وداخلها، وذلك لأنّ البيانات لا تزال شحيحة. ويشير تقرير الهجرة في إفريقيا لعام 2020 إلى أنّ القارة لم تقم بتحديث العدد الإجمالي للمهاجرين الدوليين منذ جولة عام 2000 من التعدادات السكانية (أديبوجو وآخرون، 2020، ص 15-16)، وأنّ العديد من البلدان الإفريقية «غير قادرة على جمع بيانات عالية الجودة ومصنفة حسب الجنس والفئة العمرية» (أديبوجو وآخرون، 2020، ص 15). كما أنّ «الإحصاءات الرسمية» القليلة «لا تعكس الصورة الكاملة للهجرة في إفريقيا لأنّ الكثير من عمليات الهجرة تتم بطريقة غير نظامية» (أديبوجو وآخرون، 2020، ص 20). ومثلت ندرة البيانات حول المهاجرين واللاجئين مصدر قلق متكرر في جميع وحدات هذا الدليل تقريبًا، والتي تم تناولها بشكل أساسي في الوحدة 2 ولكن أيضًا في القسم الخاص بالنوع الاجتماعي (أنظر الوحدة 3 و7). بالإضافة إلى ذلك، وكما أشرنا سابقًا، تُعتبر مسألة التعريفات أمرًا بالغ الأهمية - فمن المقصود عندما يذكر السيد بوما الهجرة الدولية؟ المهاجرين؟ اللاجئين؟ وللتذكير بالبيانات والتعريفات في هذا الصدد، فإنّ الإحصائيات التالية تعمل بالتعريف الإحصائي للأمم المتحدة للمهاجر الدولي لفترة طويلة على أنه «الشخص الذي ينتقل إلى بلد آخر غير بلد محل الإقامة المعتاد له/ لها لمدة عام على الأقل (12 شهرًا)» (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة، 1998، الإطار 1، ص 10). ويستثنى هذا التعريف التنقلات التي تكون لأجل «الاستجمام أو قضاء عطلة أو زيارة الأصدقاء والأقارب أو العمل أو العلاج الطبي أو الحج الديني (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة، 1998، ص 10، الفقرة 37)، لكنه يشمل جميع الأشخاص الآخرين المتنقلين أو الهاربين، وبالنسبة لهذا الدليل بشكل خاص، فهو يشمل الأشخاص النازحين قسرًا مثل اللاجئين (شبكة الهجرة الأوروبية، 2018؛ منظمة الهجرة الدولية، 2019؛ المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، دون تاريخ).

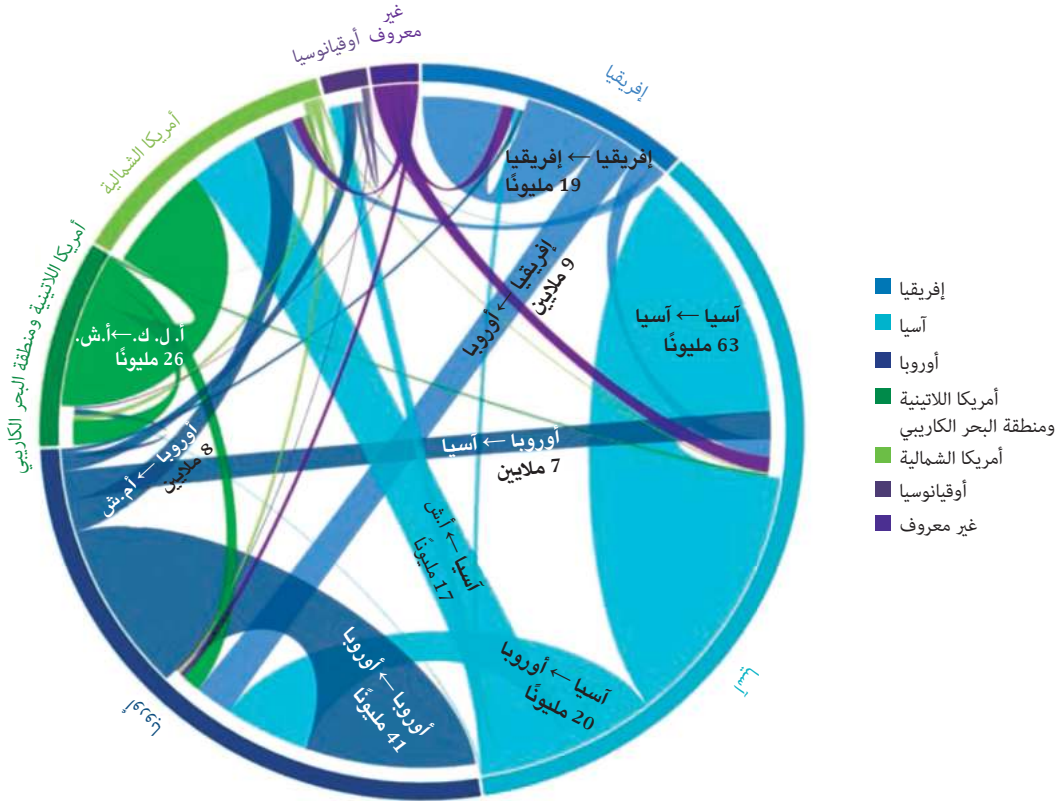
التنقلات الإفريقية الدولية، من القارة

يأتي معظم المهاجرين الدوليين في إفريقيا جنوب الصحراء (89 بالمائة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة، 2019) من بلد آخر في نفس المنطقة². وتُعتبر الهجرة إلى البلدان المجاورة خطوة اعتيادية (أولى) في الهجرة الدولية، كما يُعتبر التنقل عبر البلدان داخل المنطقة الأصلية عملية سهلة بالنسبة للعديد من المهاجرين، وأيضاً بالنسبة للمجتمعات المضيفة في أغلب الأحيان. وفي إفريقيا، قد يبدو عبور الحدود الدولية، على سبيل المثال من غينيا بيساو إلى غامبيا، كالتنقل داخل أرض الوطن العرقية التقليدية (كنور وكول، 2016)، ويبيّن الرسم البياني عدد 26 هذه التنقلات الدولية الاعتيادية. غير أنّ الاتجاه في إفريقيا قد تغير، فبالنسبة للمهاجرين المولودين في إفريقيا، «ارتفعت نسبة أولئك الذين يعيشون في بلد خارج منطقة ميلادهم» (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة، 2017، ص 12). وفي المقابل، ارتفعت نسبة المهاجرين الدوليين الذين انتقلوا داخل منطقة ولادتهم في آسيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية وأماكن أخرى بين عامي 2000 و2007 (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة، 2017، ص 11-12، الشكل 5).

ويبيّن كونور أيضاً (2018؛ الشكل 30) - في مقارنة دولية - هذا الاتجاه الإفريقي غير العادي، فمن خلال مقارنته للبيانات من عام 1990 إلى عام 2017، كشف أنّ نسبة المهاجرين داخل إفريقيا قد انخفضت بنسبة سبع نقاط مئوية بين عامي 1990 و2017 (من 75 بالمائة إلى 68 بالمائة)، وشهدت نسبة الأفارقة الذين غادروا القارة ارتفاعاً، حيث زادت الهجرة إلى أوروبا بست نقاط مئوية من 11 بالمائة إلى 17 بالمائة وإلى الولايات المتحدة بأربع نقاط مئوية من 2 بالمائة إلى 6 بالمائة.

2 تم تقريب الأرقام والكسور العشرية في هذا النص، للمحافظة على توازن جيد بين الدقة وسهولة القراءة.

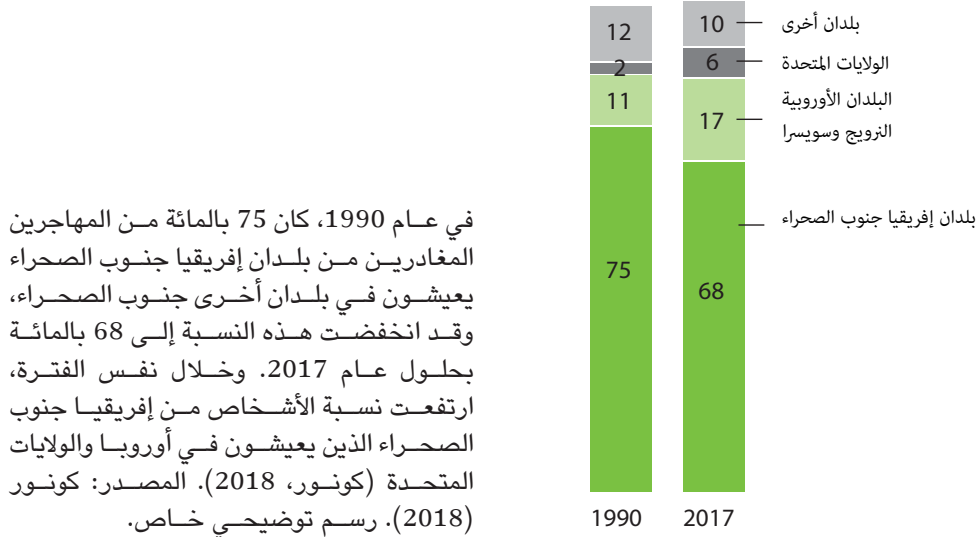
الرّسم البياني عدد 26: عدد المهاجرين الدوليين حسب منطقة المنشأ والمقصد، 2017



ملاحظات: تشير أ.ش. إلى أمريكا الشمالية، وتشير أ.ل.ك. إلى أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. يُبيّن هذا الشكل أنّ الأشخاص يتنقلون في العادة داخل منطقة ولادتهم، لكنّ هذا التدفق الاعتيادي قد تغيّر بالنسبة لإفريقيا، فبالنسبة للمهاجرين المولودين في إفريقيا، ارتفعت نسبة أولئك الذين يعيشون في بلد خارج منطقة ميلادهم (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة، 2017، ص 11-12).

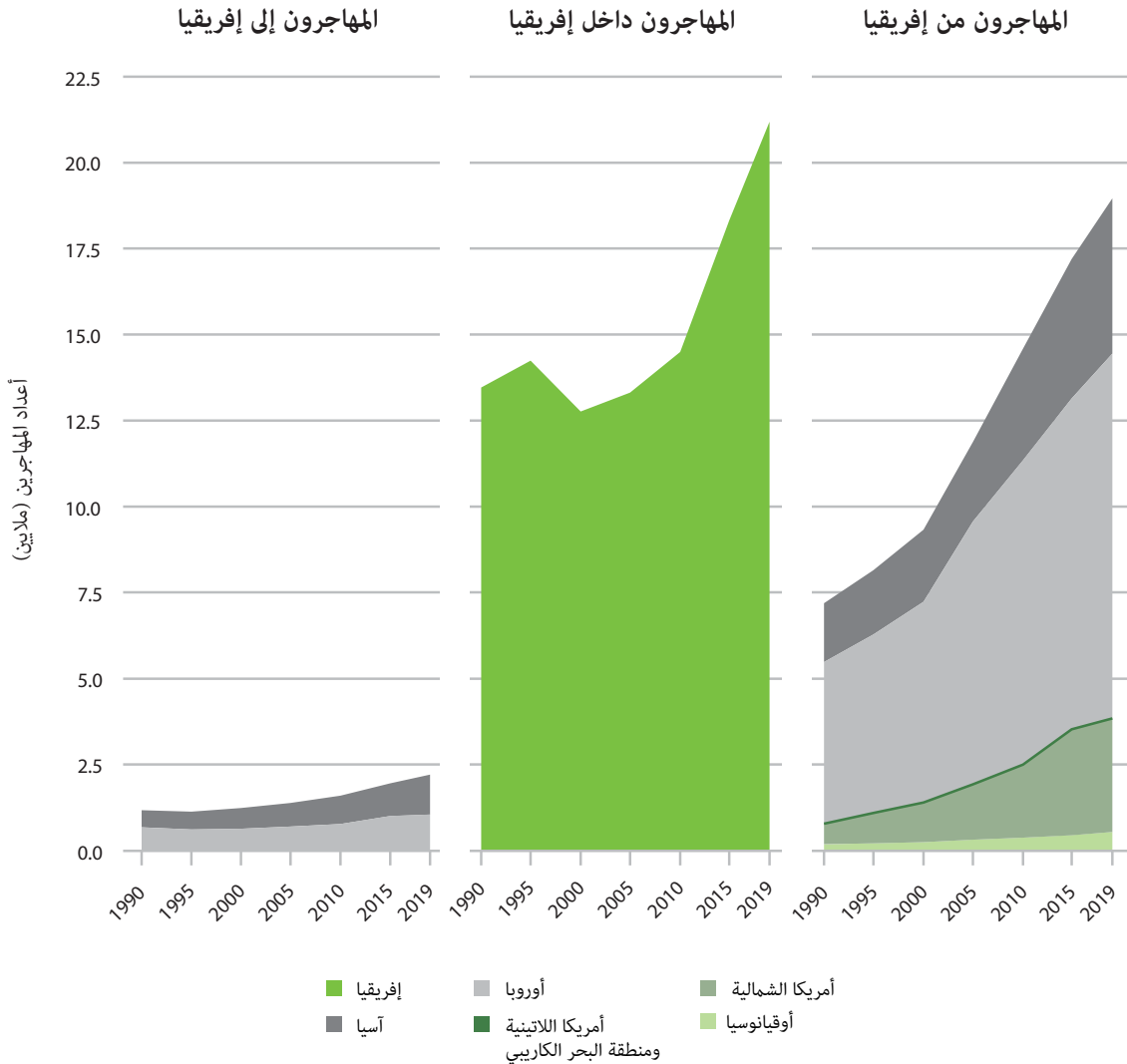
المصدر: إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة، (2017، ص 11، الشكل 5).

الرّسم البياني عدد 27: تغيّر وجهات المهاجرين المغادرين من إفريقيا جنوب الصحراء (الأشخاص الذين ولدوا في إفريقيا جنوب الصحراء ويعيشون في بلدان أخرى، حسب البلد/ منطقة الإقامة، بالنسبة المئوية)



وبالأرقام المطلقة - التي نشرتها الأمم المتحدة ومنظمة الهجرة الدولية - فقد ازداد عدد المهاجرين الأفارقة الذين يعيشون خارج القارة «بأكثر من الضعف [منذ عام 1990] وكان التزايد في أوروبا أكثر وضوحًا» (منظمة الهجرة الدولية، ب2019، ص 54). وفي عام 2019، كان معظم المهاجرين المولودين في إفريقيا والذين يعيشون خارج المنطقة يقيمون في أوروبا (11 مليونًا) وآسيا (5 ملايين) وأمريكا الشمالية (3 ملايين) (منظمة الهجرة الدولية، ب2019، ص 54). ويوضح الرسم البياني عدد 28 مدى سرعة تزايد التنقلات الدولية للمواطنين الأفارقة بين عامي 1990 و2019، سواء من قارتهم أو داخلها. ويتّسم عدد الأفارقة الذين يغادرون أوطانهم بارتفاع كبير من جميع الجوانب، حيث تنتقل أعداد قياسية من الأشخاص إلى بلد داخل القارة الإفريقية، وتغادر أعداد قياسية من الأشخاص القارة الإفريقية تمامًا. وفي المقابل، يتّسم عدد الأشخاص الذين يهاجرون من قارات أخرى إلى إفريقيا بالانخفاض الشديد (منظمة الهجرة الدولية، ب2019، ص 55، الشكل 1).

الرّسم البياني عدد 28: التنقل إلى ومن إفريقيا وداخلها 1990-2019



شهد التنقل الدولي داخل إفريقيا زيادة حادة بعد عام 2010، كما هو موضح في العمود الأوسط. كما ازدادت التنقلات من إفريقيا إلى مناطق أخرى من العالم منذ عام 2000 (العمود على اليمين)، وفي المقابل، اتّسم التنقل إلى إفريقيا بانخفاض شديد (العمود على اليسار).

ملاحظة: يُشير «المهاجرون إلى إفريقيا» (العمود الأيسر) إلى المهاجرين المقيمين في إفريقيا الذين ولدوا في منطقة أخرى من العالم (مثل أوروبا). ويشير «المهاجرون داخل إفريقيا» (العمود الأوسط) إلى المهاجرين المولودين في المنطقة (إفريقيا) والمقيمين خارج البلدان التي ولدوا فيها، ولكنهم لا يزالون داخل المنطقة الإفريقية. ويشير «المهاجرون من إفريقيا» (العمود الأيمن) إلى الأشخاص المولودين في إفريقيا والمقيمين خارج المنطقة (على سبيل المثال في أوروبا). المصدر: منظمة الهجرة الدولية (2019، ب، ص 55، الشكل 1). رسم توضيحي خاص.

اقتراح تمرين لمعالجة مهارات التطبيق والتحليل المعرفية ومهارات التفاعل الوجدانية:



اسمح للقسم بالاطلاع على بعض المعلومات حول أوغندا كبلد للهجرة والنزوح القسري قبل دراسة وجهة نظر البلد بقلم ويليام تايبوا. أدع المشاركين لإعداد موجز وصفي للبلد وموجز وصفي للهجرة والنزوح القسري في أوغندا.

■ لإعداد هذين الموجزين، يختار المشاركون بياناتهم من المصادر الواردة في الوحدة 2.

■ لإضفاء الحيوية على البيانات، يقوم المشاركون بالبحث في تقارير وسائل الإعلام من أوغندا أو عنها والتي يعتبرونها مفيدة ومُعبّرة.

■ قدّم الموجزين في جلسة عامة واختتم بخمس نقاط بارزة لتحديد أهم مميّزات أوغندا.

وجهات نظر من أوغندا

بقلم ويليام تايبوا، حاصل على شهادة الدكتوراه ومحاضر أول في قسم الصحافة والاتصال، جامعة ماكيري، أوغندا



المصدر: خاص.

مثلت أهمية استخدام مفاهيم المهاجر واللاجئ وطالب اللجوء والمصطلحات ذات الصلة في الكتابات الأكاديمية أو الصحفية حسب الطريقة التي حدّتها المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمة الهجرة الدولية (شبكة الهجرة الأوروبية، 2018؛ منظمة الهجرة الدولية، 2019؛ المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، دون تاريخ؛ المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2018) موضوع انتقاد بالنسبة لوايت (2015، ص 15). ففي الواقع، غالبًا ما يستخدم المهاجرون واللاجئون نفس المسارات وأساليب النقل والشبكات، ويُشار إلى التنقلات عبر الحدود التي تشمل كلاً من المهاجرين واللاجئين على أنها تنقلات مختلطة.³ ولا يُمثل الأوغنديون الذين نزحوا من مناطقهم الأصلية لأيّ سبب كان - بما في ذلك الآلاف من النازحين داخليًا بسبب الحرب

3 للحصول على تعريف التنقلات المختلطة، أنظر المعاجم الموصى بها في الوحدة 2 (منظمة الهجرة الدولية، 2019؛ شبكة الهجرة الأوروبية، 2018).

الأهلية التي دارت من عام 1986 إلى عام 2006 بين القوات الحكومية وجيش الرب للمقاومة- ومكثوا داخل الحدود جزءاً من الخطابات المتعلقة بالهجرة (هوفيل وأوكيلو، 2006). والأكثر من ذلك، فإنّ وسائل الإعلام الأوغندية واضحة في التمييز بين النازحين داخلياً واللاجئين، لكنّ ما هو غير واضح في التقارير الإعلامية وكذلك التقارير الأخرى المتعلقة بالسياسات هو التمييز بين اللاجئين والمهاجر الوافد.

وقد أشارت كل من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمة الهجرة الدولية أنّ أوغندا - باستضافتها 1.4 مليون لاجئ في عام 2020 - لا تزال تستضيف أكبر عدد من اللاجئين في سياق البلدان الإفريقية المضيفة الأخرى، مع العلم أنّ غالبية اللاجئين من جمهورية الكونغو الديمقراطية ورواندا وجنوب السودان (بوابة بيانات الهجرة، 2020 ج). ووفقاً لـ «بوابة الاستجابة الشاملة للاجئين في أوغندا» التابعة للمفوضية (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020 د)، يعيش حوالي 80 ألف لاجئ في العاصمة كمبالا حيث ينخرط معظمهم في مؤسسات تجارية خاصة، فيما تتم استضافة جميع اللاجئين الآخرين في 12 مقاطعة في البلاد (كوجيو، 2018). وتُبيّن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أنّ بلدان المنشأ تتمثل في جنوب السودان التي تمثل 62 بالمائة أو 888 ألف شخص، تليها جمهورية الكونغو الديمقراطية بنسبة 29 بالمائة أو 420 ألف شخص، ويتمثل البعض الآخر حسب ترتيب الأرقام في بوروندي والصومال ورواندا وإريتريا والسودان وإثيوبيا وغيرها (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020 ج).

بالتوازي مع السيناريو المذكور أعلاه، تستضيف جنوب إفريقيا أكبر عدد من المهاجرين الاقتصاديين في القارة، وكثير منهم من الأوغنديين، مما جعل هذا البلد عرضة لاعتداءات قائمة على كره الأجانب، حيث يحتج المواطنون على وجود الأجانب الذين يتهمونهم بالاستيلاء على وظائفهم (بيكر، 2015؛ ووربي وآخرون، 2008).

وفي الوقت الذي تتصدى فيه بلدان عدّة لمثل هذا الإشكال الكبير المتمثل في النزوح البشري من خلال تبني سياسات دخول وتوطين صارمة، أظهرت أوغندا، على النقيض من ذلك، وعلى مدار سنوات، سياسة مفتوحة للمهاجرين واللاجئين، حيث تُرحب أوغندا بألاف اللاجئين من العديد من البلدان الإفريقية من خلال تزويدهم بوسائل الراحة مثل الأراضي الزراعية وفرص العمل وحرية النفاذ إلى المرافق الاجتماعية مثل المدارس والمستشفيات المخصصة عادة للمواطنين. وقد جعلت مثل هذه السياسة المفتوحة البلاد محبّبة لسنوات لدى الوكالات الإنسانية التي أشارت في كثير من الأحيان إلى الممارسات الجيدة للنموذج الأوغندي (غولدشتاين، 2018؛ باتون، 2016؛ ستروكلين ولوريك، 2019). على سبيل المثال، ذكرت المبادرة الدولية لحقوق اللاجئين في تقرير عام 2018 أنه:

«بينما تحاول أوروبا والولايات المتحدة إيجاد طرق أكثر ابتكارًا من أي وقت مضى لإنشاء حواجز أمام وصول اللاجئين إلى أراضيها، فإن نهج الحدود المفتوحة الذي تتبّعه أوغندا يُشعر العديد من الدول الأخرى بالعار. علاوة على ذلك، اتخذت الحكومة خطوات مهمة للسماح بقدر أكبر من حرية التنقل والحصول على عمل للاجئين، مما يتعارض مرة أخرى مع التيار العالمي. ولذلك، ينبغي الإشادة بالجوانب الإيجابية لنهج أوغندا بشكل لا لبس فيه» (هوفيل، 2018، ص 3).

في ما يتعلق بالسياسة المؤسسية، تتبعت هوفيل (2018 أ) التطورات المختلفة من الحقبة الاستعمارية بدءًا من «قانون مراقبة اللاجئين لعام 1955 الصادر بمرسوم من السودان» إلى قانون فترة ما بعد الاستقلال المتعلق بـ«مراقبة اللاجئين الأجانب لعام 1960» الذي غدّى «استراتيجية الاعتماد على الذات» لعام 1999 و«سياسة المساعدة الإنمائية للمناطق المضيفة للاجئين» لعام 2003 (هوفيل، 2018، ص 6). ولاحظت هوفيل أنه في جميع أطر السياسات السابقة والحالية، لا يزال الوضع القانوني لأولئك اللاجئين الذين يختارون العيش في المناطق الحضرية غامضًا لأنهم لا يكادون يحصلون على أيّ مساعدة، كما أنهم لا يزالون «إلى حد كبير خارج نطاق سياسات اللاجئين الرسمية في أوغندا» (هوفيل، 2018، ص 7). وبينما تم وضع إطار سياسي شامل ضمن قانون اللاجئين لعام 2006 والذي أخذ في الاعتبار اتفاقية الأمم المتحدة بشأن اللاجئين لعام 1951 (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2010) واتفاقية منظمة الوحدة الإفريقية حول اللاجئين لعام 1969 (منظمة الوحدة الإفريقية، 1969)، لاحظ المحللون أنّ التنفيذ في البداية كان بشكل بطيء، وذلك حتى عام 2013 عندما اندلعت نزاعات جديدة في جنوب السودان ممّا أجبر الآلاف على الفرار إلى أوغندا، وبذلك تجدد الاهتمام والاعتزام على تنفيذ القانون (برنشتاين وآخرون، 2005؛ هوفيل، 2018؛ واترا وآخرون، 2017).

على الرغم من أوجه القصور في تنفيذ مجموعة السياسات المتعلقة باللاجئين، فقد اهتزت الجاذبية الإيجابية للنموذج الأوغندي في عام 2016 عندما أبلغت وسائل الإعلام المحلية والدولية عن كيفية تورط مسؤولي الحكومة الأوغندية المكلفين بإدارة اللاجئين في ممارسات فساد تضمّنت تضخيم عدد طالبي اللجوء واللاجئين في بعض المخيمات للاستفادة من التمويل الدولي (أوكيور، 2018؛ باتون، 2016). وبانكشاف هذا الأمر، أوقفت العديد من الدول والوكالات المانحة التمويل، وقد عرّض هذا الوضع اللاجئين لظروف أشد صرامة، كما أنّ التزام الحكومة الأوغندية بالترحيب بالمزيد في البلاد قد تراجع (غرين، 2018؛ ماتينجو، 2019). وبينما تُظهر توقعات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمة الهجرة الدولية أنّ المزيد من اللاجئين سيستمرّون في القدوم إلى أوغندا من جمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب السودان المضطربتين، فمن المؤكد أنّ النموذج الأوغندي سيبقى موضوعًا لمزيد التدقيق الوطني والدولي. ولكن في

ملاحظة أكثر تشاؤماً، كتبت لوسي هوفيل عن المبادرة الدولية لحقوق اللاجئين، وهي ناقدة متحمسة للنموذج الأوغندي، في «رفيوجي ديبيلي» أنه دون وفاء المجتمع الدولي بوعوده بتقديم دعم مالي كبير بالإضافة إلى إعادة التوطين في البلدان الأكثر ثراءً في جميع أنحاء العالم، فإنّ النموذج الأوغندي «سينهار مثل بيت من الورق» (هوفيل، 2018ب).

وتتبع وسائل الإعلام الأوغندية في تقاريرها حول الهجرة الداخلية الإفريقية نفس المسار الذي تتبّعه البلدان الإفريقية الأخرى، وهو ما ناقشه بشكل بارع كل من وايت (2015)، فنغلر وآخرون (2020)، وكذلك بييري (2017). وقد قامت ناكيثاري (2018) بتلخيص مناقشة أكثر تحديداً وتسجيل مخرجات نقاش دار بين الصحفيين في معرض تحديات الاعلام عام 2018 في كمبالا، والذي جمع «356 طالباً في الصحافة من جامعات مختلفة في أوغندا و45 مؤسسة إعلامية و22 منظمة تُعنى باللاجئين و9 منظمات تعمل على تطوير الإعلام، والعديد من الممثلين الحكوميين» خلال ثلاثة أيام للمناقشة وتبادل الآراء بشأن موضوع «إعادة تأطير التغطية الإعلامية للاجئين في أوغندا».

وذكرت ناكيثاري (2018) أنّ خلال هذا الحدث، قدّمت شبكة الصحافة الأخلاقية ورشتي عمل لتقديم المهارات العملية للصحفيين الشبان باستخدام المبادئ التوجيهية التي وضعوها في ما يخص «تقارير الهجرة»، وكذلك تجنّب خطاب الكراهية، (شبكة الصحافة الأخلاقية، دون تاريخ). كما لاحظت أنّه خلال العروض والمناقشات، ذكر الباحثون والإعلاميون كيف أنّ تأطير اللاجئين على أنهم «أشخاص يتجولون بلا هدف وبلا اتجاه» يساهم في تشكيل الرواية العامة حول اللاجئين. وقد كان من الواضح أنه من خلال هذا الحدث الذي استمر ثلاثة أيام، ازداد الاهتمام في البلاد بكيفية إعداد وسائل الإعلام للتقارير (والطريقة التي ينبغي أن تُعدّ بها التقارير) حول اللاجئين والمهاجرين (توربين، 2018).

التنقل الإفريقي الدولي، داخل القارة

في ما يتعلق بالتنقلات داخل القارة، يوجد أكبر عدد من المهاجرين واللاجئين الأفارقة في شمال إفريقيا، على سبيل المثال في البلدان الناطقة بالعربية المطلّة على البحر الأبيض المتوسط، ولا سيما المغرب وتونس والجزائر وليبيا (المعروفة بأنها جزء من المغرب الكبير) ومصر. وتُعدّ مخاطر الحماية كبيرة في البعض من هذه البلدان (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020ج)، فقد أصبحت دول المغرب الكبير ومصر إمّا بلدان مقصد في حدّ ذاتها أو بلدان عبور إلى أوروبا بالنسبة للمهاجرين واللاجئين من القارة. لكنّ دول شمال إفريقيا لا

تستقبل المهاجرين واللاجئين من إفريقيا جنوب الصحراء فحسب، بل يهاجر سكانها و/أو يفرون أيضاً، ويستهدفون بشكل أساسي أوروبا ودول الخليج العربي، ففي العادة لا يهاجر سكان شمال إفريقيا أو يفرون داخل إفريقيا (منظمة الهجرة الدولية، 2019ب، ص 66). وتُبرز خصائص شمال إفريقيا كدول منشأ وعبور ومقصد للمهاجرين واللاجئين في الآن ذاته الأنماط المعقدة في هذا الجزء من العالم (منظمة الهجرة الدولية، 2019ب، الصفحات 66-68؛ بوابة بيانات الهجرة، 2020ب). وقد قام نول وتيفان بتحليل هذه الأنماط من منظور الميثاق الأوروبي للهجرة واللجوء لعام 2020 (المفوضية الأوروبية، 2020) مع التركيز على كوفيد-19-، وخُصص إلى أنه «من الواضح أنّ كوفيد-19-، من خلال تفاقم الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية في جميع أنحاء المنطقة، سيزيد من تعقيد عملية إصلاح أنظمة اللجوء والهجرة» (نول وتيفان، 2020، ص 2). وفي إفريقيا جنوب الصحراء، تظل جنوب إفريقيا الوجهة الأكثر أهمية (بوابة بيانات الهجرة، 2020أ)، أمّا في شرق وجنوب إفريقيا، فتوجد أعداد كبيرة من المهاجرين غير النظاميين الذين هم في حالة تنقل، غالباً ضمن تدفقات مختلفة⁴، والمُهجّرين بسبب عوامل سياقية متعددة، ويُعد تهريب المهاجرين أحد العوامل الخطيرة للغاية (منظمة الهجرة الدولية، 2019ب، الصفحات 61-64). وفي غرب إفريقيا، ينتقل الأشخاص في الغالب داخل المنطقة دون الإقليمية (منظمة الهجرة الدولية، 2019ب، ص 64)، ووجد الباروميتر الإفريقي أنّ الأشخاص من وسط وغرب إفريقيا «يفكّرون في الهجرة المغادرة بشكل أكثر من الأفارقة في جنوب وشرق إفريقيا» (أيبا نياماكي ساني وروكا، 2018، ص 10). وتتم عمليات الهجرة الإقليمية في غرب إفريقيا عن طريق العديد من المجموعات العرقية المنتشرة عبر الحدود الوطنية، والتي تمتلك شبكات قوية، وتكون التنقلات فيها دون تأشيرة كجزء من سياسة المجتمع الإقليمي، المتمثل في المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا⁵. وينتقل الأشخاص بشكل أساسي كعمال مهاجرين في القطاعات منخفضة المهارات بما في ذلك التجارة غير الرسمية والفلاحة والعمل المنزلي. وفي أفريقيا الوسطى، تتم هجرة العمالة إلى الغابون بشكل متواتر، بينما يلعب الصراع وعدم الاستقرار دوراً أكبر في عمليات النزوح (منظمة الهجرة الدولية، 2019ب، الصفحات 68-61).

ومن بين العشرين دولة إفريقية جنوب الصحراء الأكثر استقبلاً للمهاجرين نجد أيضاً جنوب إفريقيا وساحل العاج وأوغندا (منظمة الهجرة الدولية، 2019ب، ص 57، الشكل 3). وقد كشف وليام تاييبوا في وجهة نظر بلاده من أوغندا (أنظر أعلاه)، كيف تمت الإشادة بالبلد دولياً كنموذج للبلدان المستضيفة للمهاجرين واللاجئين بفضل سياسة الباب المفتوح، وكيف تم انتقادها لاحقاً لتورّطها في الاحتياال على مبالغ كبيرة من أموال المساعدة لسياساتها.

4 الحصول على تعريف التدفقات المختلفة، أنظر المعاجم الموصى بها في الوحدة 2 (شبكة الهجرة الأوروبية، 2018؛ منظمة الهجرة الدولية، 2019أ).

5 تشمل المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا الدول الأعضاء التالية: بنين وبوركينا فاسو والرأس الأخضر وغامبيا وغانا وغينيا وغينيا بيساو وساحل العاج وليبيريا ومالي والنيجر ونيجيريا وسيراليون والسنغال وتوغو (المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، 2016).

وتُعتبر الهجرة داخل القارة جزءاً من السياسة المتبعة، وذلك بتيسير من المجتمعات الإقليمية مثل لجنة شرق إفريقيا والمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا. وفي عام 2019، احتفلت المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا بالذكرى الأربعين لبروتوكول حرية التنقل لغرب إفريقيا لعام 1979 المتعلق بالحق في الإقامة والذي يهدف إلى تعزيز التكامل الإقليمي والتنمية. (المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، 2019). ويشجع الاتحاد الإفريقي كذلك بقوة على الهجرة داخل القارة، ففي جدول أعماله لعام 2063، يتطّلع أحد المشاريع الرئيسية الخمسة عشر إلى ضمان وجود «جواز سفر إفريقي وحرية تنقل الأشخاص»⁶ (الاتحاد الإفريقي، 2013؛ الاتحاد الإفريقي، دون تاريخ). ويُقال أنّ الاتحاد الإفريقي أقرّ بأن سياساته قد تجاوزها الزمن، ممّا سمح «للتأثير الخارجي بتحريف الردود» (شوتل، 2019). ولذلك، وفي تقريره الأول من نوعه حول الهجرة في إفريقيا (أديبوجو وآخرون، 2020)، اعتزم الاتحاد الإفريقي بالتعاون مع منظمة الهجرة الدولية «التصدي للرواية»، كما يُشير إلى ذلك العنوان الفرعي للتقرير. ويخصّ الناشر في موجز تقريرهم ثلاث حجج مضادة لـ:

«المغالطات التي تتسم بها الرواية الحالية عن الهجرة الإفريقية: (أ) لا يعبر معظم المهاجرين الأفارقة المحيطات، بل يعبرون الحدود البرية داخل إفريقيا؛ (ب) تتم 94 بالمائة من عمليات الهجرة الإفريقية عبر المحيطات بشكل نظامي؛ كما أنّ (ج) معظم المهاجرين في العالم ليسوا أفارقة. وتمثل إفريقيا 14 بالمائة من المهاجرين في العالم، مقارنة، على سبيل المثال، بنسبة 41 بالمائة من آسيا و24 بالمائة من أوروبا. ويعزّز هذا الحاجة إلى إعادة تقديم القصة التي تتعلق إلى حد كبير بالهجرة بين البلدان الإفريقية، على عكس انطباع الإثارة والترجيع الذي تحدّثه قصة الهجرة غير النظامية من إفريقيا عبر البحر الأبيض المتوسط» (أديبوجو وآخرون، 2020، ص 1).

ويقدم الناشر تفسيرات مختلفة للبيانات، مثل بيانات الاستطلاع الذي نشر على نطاق واسع عن طريق البارومتر الإفريقي (أبيا-نياماكي ساني وروكا، 2018؛ أبيا-نياماكي ساني وآخرون، 2019). ويستند الاستطلاع إلى 34 دولة إفريقية و45000 مستجوب إفريقي سُئلوا عن آرائهم في الهجرة ومدى تفكيرهم فيها. واستنتج المؤلفون أنه:

«في المعدل، يفكر أكثر من واحد من كل ثلاثة أفارقة (37 بالمائة) في الهجرة المغادرة، بما في ذلك واحد من كل خمسة (18 بالمائة) ممّن فكروا في الأمر «كثيراً». وبالطبع يوجد عدد أقل بكثير من الأشخاص الذين يخططون بالفعل للمغادرة. ولكن حتى

6 يضم المشروع الرئيسي 4 جواز السفر الإفريقي وحرية تنقل الأشخاص: «إزالة القيود المفروضة على الأفارقة للسفر والعمل والعيش داخل قارتهم. وتهدف المبادرة إلى تغيير القوانين الإفريقية، التي لا تزال مقيّدة بشكل عام لتنقل الأشخاص على الرغم من الالتزامات السياسية بخفض الحدود بهدف تعزيز إصدار التأشيرات من قبل الدول الأعضاء لدعم حرية التنقل لجميع المواطنين الأفارقة في جميع البلدان الإفريقية» (الاتحاد الإفريقي، 2013؛ الاتحاد الإفريقي، دون تاريخ).

بنسبة 3 بالمائة فقط من السكان، فإنّ عدد الأفارقة الذين يقولون أنهم يعملون بجدية للتخطيط والاستعداد للمغادرة، مثل الحصول على تأشيرة، يُعتبر هائلًا. وقال 11 بالمائة من السكان أنهم يخططون للانتقال في العام أو العامين المقبلين، رغم أنهم لا يقومون بأيّ استعدادات في الوقت الحالي» (أبيا-نياماكي ساني وروكا، 2018، ص 2).

وفي إطار «التشكيك في الرواية»، قدّم ناشرو أول تقرير للاتحاد الإفريقي حول الهجرة في إفريقيا تفسيرهم البديل للأرقام، حيث أنّ «نسبة صغيرة نسبيًا من الأشخاص يخططون ويستعدون بنشاط للهجرة [...]». وفي غرب إفريقيا، أفاد 10.3 ملايين شخص في عام 2015 أنهم كانوا يخططون للهجرة في الأشهر الاثني عشر المقبلة، لكنّ 2.7 مليون فقط قاموا باستعدادات لمثل هذه الخطوة (أديبوجو وآخرون، 2020، ص 19-20).

وذكر البارومتر الإفريقي أيضًا أنّ معظم المستجوبين يفضلون في الواقع البقاء بالقرب من أوطانهم، حيث يُفضّل 29 بالمائة بلدًا آخر داخل منطقتهم ويُحبّذ 7 بالمائة بلدًا آخر في القارة، مقارنةً بـ 27 بالمائة من المستجوبين الذين عبّروا عن تفضيلهم لأوروبا و22 بالمائة منهم الذين فضّلوا أمريكا الشمالية. وبناءً على ذلك، فإنّ معظم المهاجرين من إفريقيا جنوب الصحراء ينتقلون عبر بلدان القارة - وفي بعض الأحيان يجدون ذلك أمرًا «صعبًا» أو «صعبًا للغاية»، مع تعبيرهم عن امتعاضهم من متطلبات التأشيرة وعدم الاعتراف بالمهارات والمؤهلات وعدم قابليتها للمقارنة عبر الحدود. وتتمثل الأسباب الرئيسية وراء مغادرة الأفارقة لوطنهم في البحث عن العمل (44 بالمائة) والهروب من الفقر (29 بالمائة)، وذلك وفقًا للبارومتر الإفريقي الذي لاحظ ذلك باستمرار في جميع البلدان التي شملها الاستطلاع. ويرغب 6 بالمائة فقط ممّن شملهم الاستطلاع في متابعة التعليم في الخارج. و«بعبارة أخرى»، كما لخص المؤلفون، يبحث الناس عن «فرصة لا يجدونها في وطنهم» (أبيا-نياماكي ساني وروكا، 2018، ص 7).

ووجد تقرير «تسلّق الأسوار» (2019ب) التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي أنه بالنسبة لثلاثي المشاركين في الاستطلاع، فإنّ العمل وكسب أجور تنافسية في بلدانهم الأصلية لا يمنعهم من الهجرة، واستنتج علاوة على ذلك، أنّ أكثر من 90 بالمائة من المهاجرين الأفارقة مستعدون للقيام بالرحلة إلى أوروبا مرة أخرى، على الرغم من المخاطر.

اقتراح تمرين لمعالجة مهارات التطبيق والتحليل المعرفية ومهارات التفاعل الوجدانية:



اسمح للمشاركين بالاطلاع على بعض المعلومات حول ملاوي كبلد للهجرة والنزوح القسري قبل دراسة وجهة نظر البلد بقلم البروفيسور ليفي ماندا. أدعُ المشاركين لإعداد موجز وصفي للبلد وموجز وصفي للهجرة والنزوح القسري في ملاوي.

- لإعداد هذين الموجزين، يختار المشاركون بياناتهم من المصادر الواردة في الوحدة 2.
- لإضفاء الحيوية على البيانات، يقوم المشاركون بالبحث في تقارير وسائل الإعلام من ملاوي أو عنها والتي يعتبرونها مفيدة ومُعبّرة.
- قدّم الموجزين في جلسة عامة واختتم بخمس نقاط بارزة لتحديد أهم مميّزات ملاوي.

وجهات نظر من ملاوي

بقلم ليفي ماندا، حاصل على شهادة الدكتوراه ومرشد في المدرسة العليا للإعلام والاتصال في جامعة الأنغا خان، ملاوي:



المصدر: خاص.

تُعد ملاوي بلدًا صغيرًا جغرافيًا في جنوب شرق إفريقيا ولكنه مكتظ بالسكان، ويبلغ عدد سكانه 18 مليون نسمة وتبلغ مساحته 118000 كيلومتر مربع، ممّا يجعل ملاوي أحد البلدان العشرة الأكثر كثافة سكانية في إفريقيا. وتشغل بحيرة ملاوي والجبال والمستنقعات والأنهار 30 بالمائة من المساحة (بوابة بيانات الهجرة، 2019؛ بيانات الأمم المتحدة، 2019).

وفي ملاوي، يعرف الناس بأنفسهم عن طريق مقاطعاتهم/مناطقهم وأصولهم الإثنية، فعادةً ما يعرف الملاويون أنفسهم على أنهم: شيوا/نيانجا الذين يعيشون في الغالب في المنطقة الوسطى وأجزاء من المنطقة الجنوبية من ملاوي، وتومبوكا الموجودين في الغالب في الأجزاء الغربية من المنطقة الشمالية، وتونغا الذين يعيشون في الغالب في الجزء الشرقي من شمال ووسط ملاوي، وياو الذين يهيمنون على الشاطئ الأوسط والجنوبي

لبحيرة ملاوي. وتشمل القبائل الرئيسية الأخرى النغوندي المهيمنين على شمال شرق ملاوي، واللوموي المهيمنين على جنوب شرق البلاد (للاطلاع على التركيبة الإثنية، أنظر إنغام وآخرون، 2020). وفي مقاطعة شيتيبيا، يوجد أكثر من خمس مجموعات إثنية، لكل منها لغتها وعاداتها وثقافتها (مركز دراسات اللغة، 2006). ويتجلى الانتماء الإثني أثناء الجنازات عندما يتم دفن الشخص في منطقته الأصلية على الرغم من أنه قد يكون قد ولد أو نشأ وعمل طوال حياته في مدينة بعيدة عن موطنه الإثني، ويتم إظهار الأصل الإثني حتى على لوحات أرقام تسجيل العربات. وحاليًا، تشجع السياسة الثقافية في ملاوي على تكوين الجمعيات الثقافية والاحتفال بالثقافة والتقاليد (حكومة ملاوي، 2011).

ولا يتعارض الأصل الإثني مع حقيقة أن المجتمع الملاوي في حالة تنقل دائم، حيث تحدث الكثير من عمليات الهجرة الداخلية، ويمكن أن يكون هذا داخل المقاطعات، وداخل المناطق، ولكن أيضًا بين المناطق الإقليمية والدولية. وتشمل الأسباب الرئيسية للهجرة الداخلية البحث عن العمل، وصيد الأسماك في المخيمات (أوغوي)، والانتقال من مكان لآخر بسبب الزواج، أي عندما ينتقل رجل أو امرأة من موطنه / موطنها الإثني لبدء حياة جديدة مع زوجته / زوجها (بيجل وبولين، 2013). وبما أن المجتمع الملاوي يكون إما أموميًا (يكون الميراث عن طريق الأم) أو أبويًا (الميراث عن طريق الأب)، فإن الهجرة لأسباب الزواج تتجلى في شكلين، ففي العائلات الأمومية، يكون الزواج التقليدي في المنطقة المحلية للأم، أي أن الزوج ينتقل للبقاء مع زوجته في قريتها الأم بينما في العائلات الأبوية، يكون الزواج في الغالب في المنطقة المحلية للاب مع انتقال الزوجة للعيش مع زوجها في قريته (أنجلويش، 2012). وتعد الهجرة لأسباب اقتصادية أيضًا وراء وجود أعداد كبيرة من الملاويين في البلدان المجاورة مثل تنزانيا وموزمبيق وزامبيا وزيمبابوي وجنوب إفريقيا. وتقدر منظمة الهجرة الدولية أن حوالي 79 بالمائة من جميع المهاجرين الاقتصاديين في ملاوي يهاجرون إلى جنوب إفريقيا (منظمة الهجرة الدولية، 2015، ص 1).

ويقدر البنك الدولي أن الملاويين في المهجر يحولون مبالغ كبيرة من المال لأسرهم في ملاوي، والتي بلغت في عام 2020 (بيانات من أكتوبر 2020) 189 مليون دولار أو 2.3 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد - وهي زيادة كبيرة مقارنة بعام 2010 (22 مليون دولار أمريكي؛ البنك الدولي، 2020 ب). ونظرًا لندرة البيانات الموثوقة والآنية، غالبًا ما تتم تغطية المهاجرين الاقتصاديين في البلدان الأجنبية بشكل غير كافٍ، وهو ما تقر به منظمة الهجرة الدولية (2015).

ولاحظ كلامارد (1994) ومخيما (2009) أنه بالرغم من أن ملاوي بدأت في الترحيب باللاجئين وطالبي اللجوء واستضافتهم في السبعينيات، كان أكبر اختبار لها كدولة مضيفة

للاجئين بين عامي 1986 و1993 عندما توافد حوالي 1.2 مليون موزمبيقي إلى ملاوي. وقد كانت الأعداد كبيرة لدرجة أنّ الحكومة اضطرت لاستيعابهم دون اتباع إجراءات التدقيق بشكل منتظم، ولدرجة أنّ حتى المقاتلين كان يُشتبه في أنه تمّت استضافتهم في مخيمات اللاجئين الاثني عشر (كلامارد، 1994). وقبل هذه الفترة، قدّم الموزمبيقيون كعائلات صغيرة تبحث عن ملاذ لها لدى الأقرباء في ملاوي أو كأفراد يسعون إلى الحصول على الحماية. وبسبب تدفق اللاجئين، اضطرت ملاوي إلى الاستعانة بمساعدة مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وتم إنشاء المخيمات في جميع المقاطعات الاثنتي عشرة المتاخمة لموزمبيق (دزيمبيري، 1993).

وفي كتابته عن التأثير الاجتماعي والاقتصادي للاجئين الموزمبيين، أشار دزيمبيري (1993) إلى أنه على الرغم من استفادة سكان ملاوي من استضافة اللاجئين من حيث الوظائف والأعمال، فقد أثبت اللاجئين أنهم يستنزفون الموارد المالية لملاوي وقد أثروا سلباً على الوضع الطبيعي. وذكر جوميز وكريستنسن (2010)، نقلاً عن تقرير مشترك بين حكومة ملاوي والبنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين لعام 1990، أنه بسبب تدفق اللاجئين الموزمبيين، حوّلت ملاوي أموالاً من الميزانية المخصصة للبنية التحتية والتنمية والخدمات الاجتماعية بقيمة 9.4 ملايين دولار و 8.4 ملايين دولار في عام 1988 و 1989 على التوالي للإنفاق على دعم اللاجئين. واستشهد دزيمبيري (1993، ص 6) بتقييم أجرته حكومة ملاوي في عام 1992 والذي أشار إلى أنه «على الرغم من التمويل الجزئي من قبل مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أظهرت ورقة نفقات قطاعية على الأشخاص النازحين لعام 1990 وحدها صافي التكلفة الإجمالية الإضافية لحكومة ملاوي وقدرها 25.1 مليون دولار». ويشير هذا الارتفاع الحاد في النفقات إلى عدد اللاجئين في الأراضي الملاوية في ذلك الوقت ومدى التزام حكومة ملاوي. وتكشف الوثائق أنه خلال أزمة اللاجئين الموزمبيين، تم إيلاء الاهتمام في الغالب إلى اللجوء وسبل العيش والصحة بدلاً من توفير تعليم جيّد للاجئين. وبعد فترة وجيزة من إعادة اللاجئين الموزمبيين بنجاح إلى وطنهم بعد انتهاء الحرب الأهلية هناك في عام 1993 (كلامارد، 1994)، تم إغلاق معظم مخيمات اللاجئين، وبدأت ملاوي بعد ذلك في استقبال طالبي اللجوء من منطقة البحيرات العظمى الإفريقية، من بوروندي ورواندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية. وقد عاش بعض هؤلاء اللاجئين في ملاوي، وأنجبوا أطفالاً وحتى أحفاداً، وماتوا ودُفنوا هناك. ومقارنة بأزمة اللاجئين الموزمبيين، فإنّ تواجد اللاجئين بعد عام 1993 في ملاوي قد تضاءل، ويعيش اللاجئون حالياً في مخيم واحد حيث تم سابقاً إيواء 2852 لاجئاً موزمبيقياً وعادوا طواعية (شيتسولو، 2018).

وتقوم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين باستمرار بتحديث الأرقام والمعلومات الأخرى المتعلقة باللاجئين وطالبي اللجوء في ملاوي، وتقديم العديد من

البيانات عبر بوابتها التشغيلية (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020 ب): فبحلول ديسمبر 2020، كان هناك حوالي 77000 لاجئ وطالب لجوء في ملاوي، وحوالي 30000 آخرين من جمهورية الكونغو الديمقراطية، و11000 من بوروندي، و7000 من رواندا، و29000 من دول أخرى (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020 ب). ولأنّ العودة إلى الوطن تكون طوعية، لا تقوم ملاوي بإعادة اللاجئين إلى بلدان منشئهم، ولا سيما جمهورية الكونغو الديمقراطية ورواندا وبوروندي حيث يسود سلام نسبي في الوقت الحالي. ونتيجة لذلك، تشهد أعداد الوافدين الجدد والمواليد تزايداً، فمن عام 2010 إلى عام 2014، ارتفع عدد المواليد للاجئين في مخيم دزالिका للاجئين من 341 إلى 623 (برنامج الأغذية العالمي، المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وحكومة ملاوي، 2014). ويستحق هؤلاء الأطفال المولودون على الأراضي الملاوية التسجيل عند الميلاد لتجنب جعلهم عديمي الجنسية. ويُعتبر جعل أيّ شخص، ولا سيما الأطفال، عديم الجنسية أمراً منافياً لحقوق الإنسان (المفوضية السامية لحقوق الإنسان، 1990).

وعلى عكس أوغندا، التي تسمح قوانين إدارة اللاجئين الخاصة بها للاجئين وطالبي اللجوء بحرية التنقل والوصول إلى الخدمات الاجتماعية، مثل الصحة والتعليم والعمل (أنظر مقال ويليام تاييبوا أعلاه)، فإنّ سياسة إدارة اللاجئين في ملاوي مقيدة ولا تسمح للاجئين بالتنقل والبحث عن عمل للاعتماد على الذات، رغم أنّ ملاوي قد التزمت بتنفيذ الاتفاق العالمي للمهاجرين والميثاق العالمي بشأن اللاجئين (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2018).

ومن الضروري أن يدرك الصحفيون أنّ الهجرة والنزوح القسري يتعلقان بالاستجابة لعوامل مثل الاضطهاد والصراعات والتعصّب الديني والاقتصاد وتغيّر المناخ والحوكمة وعوامل أخرى (أنظر الوحدة 3). وسيساعد الفهم العميق لهذه العناصر وغيرها طلاب الصحافة على فهم العوامل الكامنة وراء الهجرة والنزوح القسري بشكل كامل. وتكون القصة الجيدة مبنية على أدلة ومؤطرة بشكل واضح وذات أسلوب تحليلي لكي تُبيّن الوضع الإنساني للاجئين وطالبي اللجوء والمهاجرين الاقتصاديين. فربما بسبب عدم فهم الهجرة والنزوح القسري، نادراً ما تتم تغطية التنقلات الجماعية للأشخاص من قبل وسائل الإعلام في ملاوي، ما لم يحدث شيء كبير أو كارثي، مثل النزوح بسبب الأعاصير والفيضانات المصاحبة لها أو الترحيل أو الإجلاء من بلد أجنبي لأسباب مختلفة بما في ذلك كره الأجانب. ويُعد المهاجرون واللاجئون وطالبو اللجوء غائبين فعلياً عن وسائل الإعلام في ملاوي إلا عندما يكون هناك حدث خطير للغاية، مثل مخطط نقلهم إلى موقع أو منطقة أو مقاطعة مختلفة، مثل كارونجا، التي تقع على الحدود مع تنزانيا، وهو مخطط عارضه السكان المحليون بشدة (كومويندا وفيمبي، 2016). ويبدو أنّ تغطية الهجرة والنزوح القسري ليست من أولويات غرف الأخبار في ملاوي لأنّ معظم القصص المتعلقة بالمهاجرين واللاجئين تُكتب بشكل أو بآخر بإشراف من

وكالات المعونة والتنمية الدولية.

ولكي تحظى قصة الهجرة والنزوح القسري بالاهتمام الذي تستحقه، يجب ألا يخشى الصحفيون إشراك جمهورهم في تحديد العوامل التي تدفع الأشخاص إلى الهجرة وكذلك تحدي القيم الإخبارية التقليدية، التي يبدو أنها غالباً ما تقيّد الصحفيين باتّباع الأسئلة الستة وقالب الهرم المقلوب لكتابة الأخبار.

النزوح القسري بسبب النزاعات: اللاجئون والنازحون داخلياً

«رغم أنّ النزوح القسري ظاهرة عالمية، إلا أنه يتجلى بشكل أوضح في إفريقيا»، حسب ما كتب مفوض الاتحاد الإفريقي للشؤون السياسية في تقرير إفريقيا لمركز رصد النزوح الداخلي (مركز رصد النزوح الداخلي) (أندريه وآخرون، 2019، ص 7)، كما أنه أكد على أنّ «إفريقيا تستضيف أكثر من ثلث السكان النازحين قسرياً على مستوى العالم». فبحلول نهاية عام 2018، كان حوالي 17 مليون إفريقي يعيشون في حالة نزوح داخلي، وكان 7.4 ملايين شخص من اللاجئين و712000 شخص من عديمي الجنسية.⁷ وتستمر الأرقام في الارتفاع، على الرغم من إعلان الاتحاد الإفريقي عام 2019 «عام اللاجئين والعائدين والنازحين داخلياً: نحو حلول دائمة للنزوح القسري» مع أوغندا كبلد مناصر (الاتحاد الإفريقي، 2019). كما أنّ النزوح الذي حدث في عام 2019 «بسبب النزاعات والكوارث»⁸ قد «يستمر في الارتفاع»، حسب ما توقعه مركز رصد النزوح الداخلي في تقريره حول إفريقيا (أندريه وآخرون، 2019، ص 8). وتعد إفريقيا أكثر مناطق العالم اضطراباً بسبب الحروب والنزاعات (أنظر الاقتراح الموجّه للقسم، الوحدة 1). وأفاد معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام، وهو معهد دولي مستقل مكرّس للبحث في النزاعات والتسلح ومراقبة الأسلحة ونزع السلاح ومقره ستوكهولم في السويد، في كتابه السنوي لعام 2019 أنّ:

«11 دولة كانت لديها نزاعات مسلحة نشطة في إفريقيا جنوب الصحراء في 2018، وهي: بوركينا فاسو والكاميرون وجمهورية إفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية وإثيوبيا ومالي والنيجر ونيجيريا والصومال وجنوب السودان والسودان. ويتداخل العديد

7 ملاحظة حول البيانات التي لا يمكن مقارنتها بانتظام عبر المصادر: تقتبس المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بيانات مركز رصد النزوح الداخلي عن عدد النازحين داخلياً (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020، ص 3، الهامش 1).

8 يصنف مركز رصد النزوح الداخلي الكوارث على أنها جيوفيزيائية (الزلازل والانفجارات البركانية) ومتعلقة بالطقس (العواصف والأعاصير والزوابع والأعاصير الاستوائية والعواصف الأخرى والفيضانات ودرجات الحرارة القصوى والانهيارات الأرضية والجفاف وحرائق الغابات) (مركز رصد النزوح الداخلي، 2020، ص 33-34، الشكل 8).

من هذه النزاعات عبر الدول والمناطق، لا سيما في حوض بحيرة تشاد ومنطقة الساحل، وذلك نتيجة للأنشطة العابرة للحدود للجماعات الإسلامية العنيفة والجماعات المسلحة الأخرى والشبكات الإجرامية. كما أنها مرتبطة بالفقر المدقع وسوء الإدارة والهشاشة الاقتصادية وانخفاض مستويات المرونة. وشكّلت كذلك ثلاث قضايا متداخلة المنطقة خلال عام 2018: (أ) استمرار تدويل أنشطة مكافحة الإرهاب في أفريقيا؛ (ب) التغييرات في حجم وتواتر العنف المرتبط بالانتخابات؛ و (ج) ندرة المياه والآثار المتزايدة لتغير المناخ» (معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام، 2019، ص 3).

وبعد مرور عام، ارتفع عدد البلدان التي تشهد نزاعات مسلحة نشطة من 11 إلى 15 بلدًا على الأقل (معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام، 2020، ص 8). وبينما تطمح أجندة الاتحاد الإفريقي لعام 2063 إلى «إسكات المدافع بحلول عام 2020»، اختتمت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في الملخص الإفريقي للتقرير العالمي لعام 2017 بتقييم مفاده أنه «يوجد القليل من الحلول السياسية الأخرى في الأفق» (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2017، توطئة)، وفعلاً لم يتم إسكات المدافع بحلول عام 2020. وخُصت دراسة يتم الاستشهاد بها على نطاق واسع إلى أنّ الحروب الأهلية في إفريقيا تعود إلى المستويات العالية من الفقر⁹، وفشل المؤسسات السياسية واعتماد الاقتصاد على الموارد الطبيعية، وهو ما يقتضي اتباع استراتيجية قائمة على الإصلاحات الديمقراطية والحكم الرشيد (البدوي وسمبانيس، 200). ويفترض كذلك معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام أنّ النزاعات في إفريقيا مرتبطة أيضاً بالفقر المدقع (أنظر الاقتباس أعلاه). و«يعيش» أكثر من 40 بالمائة من «فقراء العالم في اقتصادات متأثرة بالهشاشة والنزاعات والعنف، ومن المتوقع أن يرتفع هذا العدد إلى 67 بالمائة خلال العقد المقبل» (البنك الدولي، 2020). ومن المقدّر أن يزداد عدد الفقراء عند التقاء النزاعات والكوارث ووباء كوفيد 19- (البنك الدولي، 2020أ).

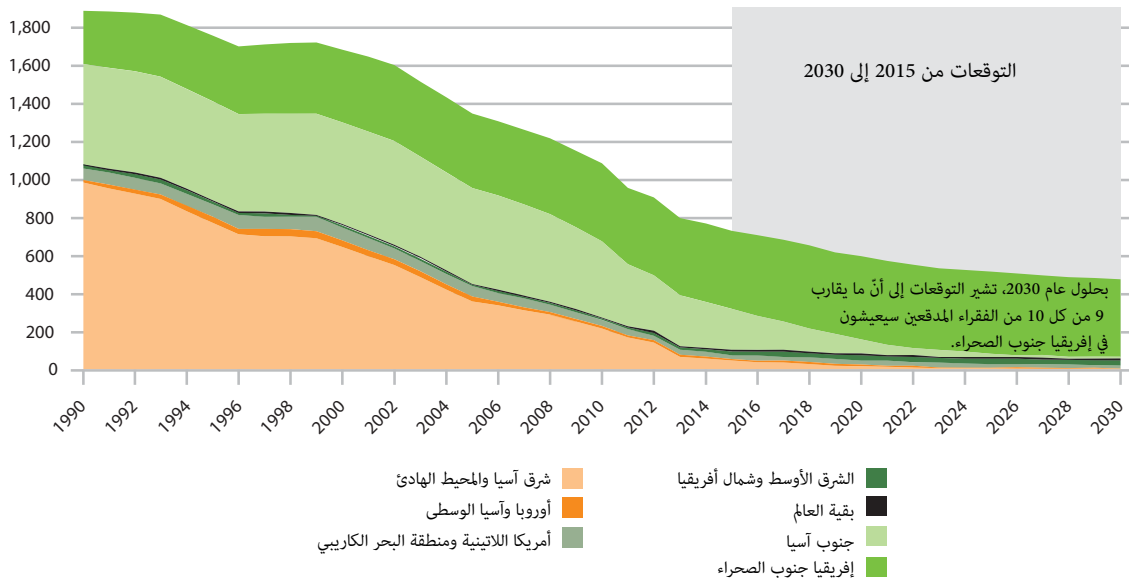
ويُعد الفقر منتشرًا بين اللاجئين والنازحين داخليًا، بما في ذلك الفقر المدقع. وكشفت دراسة أجراها البنك الدولي (2019) عن النزوح الداخلي أنّ النزاع المسلح والعنف وانعدام الأمن هي الأسباب الرئيسية للنزوح في نيجيريا والصومال وجنوب السودان والسودان، وشملت الدراسة اللاجئين والنازحين والمجتمعات المضيفة لهم.

كما بيّنت الدراسة أنه تم تهجير ما يقارب تسعًا من كل 10 أسر نازحة في السودان بسبب النزاعات (البنك الدولي، 2019، ص 12). ويُعتبر اللاجئون والنازحون داخليًا أشدّ ضعفًا وفقراء من السكان المقيمين الذين هم بالفعل فقراء جدًّا، خاصة سكان الريف. كما يعيش أكثر من ثمانية من كل 10 نازحين داخليًا في البلدان الأربعة في فقر مدقع. ويُعد اللاجئون أشدّ فقرًا بـ 38 نقطة مئوية من المجتمعات المضيفة، في حين أنّ النازحين داخليًا والمجتمعات

9 يتناول هذا الدليل مقاربتين للفقر؛ لمزيد من التفاصيل، انظر الوحدة 2.

المضيئة يتساوون تقريباً في مستوى الفقر، لا سيما في المناطق الريفية (البنك الدولي، 2019، الصفحة السابعة). وفي جنوب السودان، يتكوّن معظم اللاجئين والمشردين داخلياً من العنصر النسائي. وتواجه النساء مخاطر خاصة، حيث يُعانين من انعدام الأمن الغذائي أكثر من الرجال النازحين، كما أنهن يتحصّلن على نتائج تعليمية وعمل أسوأ من الرجال (البنك الدولي، 2019، الصفحة السابعة). ويُمثل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 15 عاماً الغالبية كلاجئين (أكثر من 50 بالمائة) وأيضاً كنازحين داخلياً (حوالي 50 بالمائة)، مما يدلّ على الحجم الكبير للأسر (البنك الدولي، 2019، الصفحة السادسة). عمومًا يتواصل ازدياد عدد الأشخاص الذين يعانون من الفقر المدقع في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بينما ينخفض بسرعة في جميع المناطق الأخرى.

الرّسم البياني عدد 29: تواصل ارتفاع عدد الأشخاص الذين يعانون من الفقر المدقع في إفريقيا جنوب الصحراء، مقابل سرعة انخفاضه في جميع المناطق الأخرى (الأشخاص الذين يعيشون في فقر مدقع؛ بالملايين)



تشير التقديرات إلى أنّ «نسبة الفقراء في إفريقيا قد انخفضت من 56 بالمائة في عام 1990 إلى 43 بالمائة في عام 2012، ولكن بسبب النمو السكاني، وبالأرقام المطلقة، أصبح عدد أكبر من الناس فقراء» (البنك الدولي، 2016)، وسيظل هذا الاتجاه متواصلًا - ولكن فقط بالنسبة لإفريقيا، فعلى الصعيد العالمي، انخفض الفقر المدقع وتضاءل عدد الأشخاص الذين يعيشون على 1.90 دولار في اليوم أو أقل. وتُشير التوقعات إلى أنه بحلول عام 2030، سيعيش ما يقارب 9 من كل 10 أشخاص في فقر مدقع في إفريقيا جنوب الصحراء (وادوا، 2018). المصدر: وادوا (2018). رسم توضيحي خاص.

الأشخاص النازحون داخلياً

يتم إجراء البحوث حول الهجرة الداخلية في البلدان الإفريقية عادةً على أنها متعلقة بالتنقلات من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية وبالتحديات الهائلة المرتبطة بالتحضر وإنشاء المدن الضخمة (أومبيلا، 2014؛ بوابة بيانات الهجرة، 2020د). ويؤدي النزوح القسري إلى تفاقم التحديات التي تواجه المناطق الحضرية، حيث يعيش النازحون داخلياً في أحياء أو تجمعات سكنية عشوائية مهمشة ومحرومة من الخدمات، مع محدودية الوصول إلى المياه الصالحة للشرب والصرف الصحي والتعليم والعمل وما إلى ذلك، مما يجعلهم معرضين للخطر بشكل كبير. وينتقل النازحون داخلياً بشكل متزايد إلى المناطق الحضرية، والتي غالباً ما توفر لهم المخيمات، إلا أن «التوسع الحضري السريع وغير المخطط له في المناطق المضيفة يفرض ضغوطاً على الوظائف والبنية التحتية والوصول إلى الخدمات» لجميع السكان (أنظر مقال ليفي ماندا عن ملاوي أعلاه؛ البنك الدولي، 2019، ص 9). ومن المحتمل أن يقيم «الفقراء الجدد» هناك، في المراكز الحضرية المنخرطة في الخدمات غير الرسمية وتلك القطاعات الأكثر تضرراً من الإغلاق والقيود المفروضة على التنقل بسبب كوفيد 19 (البنك الدولي، 2020أ).

وقد تمت الإشادة بالاتحاد الإفريقي لتبنيته اتفاقية «حماية ومساعدة النازحين داخلياً في إفريقيا» - المعروفة باتفاقية كمبالا - كأول صك إقليمي ملزم قانوناً على مستوى العالم بشأن النزوح الداخلي، ويمثل ذلك جهداً بارزاً لتعزيز مسؤولية الدولة بشأن حماية النازحين داخلياً ومساعدتهم. ومع ذلك، وبعد عقد من دخولها حيّز التنفيذ، فقد صادق عليها أقل من نصف أعضاء الاتحاد الإفريقي البالغ عددهم 55، وتشير أحداث النزاعات والكوارث في عام 2019 إلى أنه من المرجح أن يستمر عدد حالات النزوح في الارتفاع (أندريه وآخرون، 2019؛ دينغ، 2017).

ويعيش حوالي 17 مليون إفريقي في حالة نزوح داخلي¹⁰ نتيجة النزاعات بحلول نهاية عام 2018، ويمثل ذلك أعلى رقم تم تسجيله على الإطلاق في القارة وحوالي 40 بالمائة من الإجمالي العالمي، وفقاً لتقرير مركز رصد النزوح الداخلي (أندريه وآخرون، 2019، ص 11). وقد تسببت الكوارث، لا سيما تلك المرتبطة بمخاطر الأرصاد الجوية المائتة مثل الفيضانات والعواصف والجفاف، في حدوث 2.6 مليون حالة نزوح جديدة في عام 2018.¹¹ وعلى الرغم من

10 تُعرّف المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الأشخاص النازحين داخلياً الخاضعين لحماية المفوضية أو مساعدتها على أنهم «الأشخاص أو مجموعات من الأشخاص الذين أُجبروا على الفرار من منازلهم أو أماكن إقامتهم المعتادة، لا سيما نتيجة أو من أجل تجنب النزاعات المسلحة وحالات العنف العام أو انتهاكات حقوق الإنسان أو الكوارث الطبيعية أو التي هي من صنع الإنسان، والذين لم يعبروا حدوداً دولية» (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، دون تاريخ). الأرقام المقدّمة أدناه من إصدار مركز رصد النزوح الداخلي.

11 يُعتبر عدد الأشخاص الذين نزحوا بسبب الكوارث بشكل إجمالي بحلول نهاية عام 2018 غير واضح، مما يجعل أي مقارنة بين النزوح بسبب النزاعات والنزوح بسبب الكوارث في ذلك العام أمراً صعباً للغاية. وقد نزح ما مجموعه 21.2 مليون شخص بسبب الكوارث بين عامي 2009 و2018. وقد يعود الافتقار إلى البيانات السنوية إلى أن مركز رصد النزوح

الاهتمام العالمي بالنزوح الداخلي الناجم عن تغير المناخ، على سبيل المثال في منطقة آسيا والمحيط الهادئ وفي إفريقيا جنوب الصحراء، فقد حدثت عمليات نزوح جديدة ناتجة أساساً عن النزاعات في عام 2018، مع بعض الاستثناءات مثل موزمبيق (إعصار إيداي وكينيث، 2019) أو الجفاف في الصومال¹². وبشكل عام، تمثل الفيضانات 83 بالمائة من النزوح الناجم عن الكوارث في إفريقيا بين عامي 2009 و2018 (أندريه وآخرون، 2019، ص 19).

ملاحظات من كينيا

بقلم البروفيسور ليفي أوبونيو، عميد كلية الاتصال في جامعة دايبستار، نيروبي، كينيا



المصدر: خاص.

تتميز كينيا بتاريخ طويل في استضافة اللاجئين، فقد عانى العديد من البلدان المجاورة لكينيا من تاريخ مضطرب من الحروب والكوارث الطبيعية وعدم الاستقرار السياسي، مما أجبر المواطنين على طلب اللجوء في أماكن أخرى. ولكن في الماضي القريب، كان يأتي أغلب اللاجئين في كينيا أساساً من جنوب السودان والصومال. وجرت العادة أن يتم إيواء اللاجئين من جنوب السودان في الشمال الغربي للبلاد، في كاكوما بمقاطعة توركانا، بينما تتم استضافة اللاجئين الصوماليين، وحتى في الآونة الأخيرة، في الجزء الأوسط الشرقي من البلاد في سلسلة من المخيمات التي أصبحت تُعرف باسم دادب. وتُعتبر هذه المناطق بعيدة عن قلب البلاد نيروبي، كما أنها تتميز عادةً بتضاريس وعرة. وقد بقي معظم اللاجئين في هذه المخيمات لفترة طويلة وأنشأوا عائلات هناك.

وتعتمد التغطية الإعلامية للاجئين في البلاد على الأطر التقليدية ومنظورات التناول الإخباري التي يعمل بها الصحفيون الكينيون، والتي يتميز أحدها بتوجه إثني. ويجب أن نفهم كينيا على أنها تلاقٍ لأربعة أعراق: البانتو الذين جاءوا إلى المنطقة التي هي اليوم كينيا عبر الطريق الجنوبي، النيلو هاميتس الذين قدموا عبر الجزء الغربي من البلاد، وشعوب الأصل الصومالي والإثيوبي الذين استقروا بشكل أساسي في الجزء

الداخلي يقتصر على «أفضل التقديرات لحجم النزوح في إفريقيا، ولكن تظل هناك فجوات كثيرة في البيانات» (أندريه وآخرون، 2019، ص 12، ص 19).

12 لا تتم تغطية الجفاف كدافع للنزوح بالشكل الكافي، فقد سجل مركز رصد النزوح الداخلي 1.6 مليون حالة نزوح جديدة مرتبطة بالجفاف بين عامي 2009 و2018، إلا أن هذه البيانات المصنفة حسب الجفاف لم تكن متاحة إلا من بداية عام 2017 وفي عدد قليل من البلدان (أندريه وآخرون، 2019، ص 19).

الشمالي من البلاد. ويتمثل أحد العوامل التي تفرّق بين هذه المجموعات في شرق إفريقيا وتوحدها في الآن ذاته في اللغة التي يستخدمونها إلى جانب ممارساتهم الثقافية الأخرى، حيث يمكن لأفراد سلالة البانتو - حتى لو كانوا ينتمون إلى مجموعات إثنية مختلفة - فهم بعضهم البعض. وتتميّز هذه المجموعات الفرعية المختلفة أيضًا ببعض السمات المشتركة.

على سبيل المثال، غالبًا ما يبدو أفراد البانتو متشابهين، في حين أنّ النيلو هاميتس لديهم بشرة داكنة نوعًا ما، وهي ميزة يشتركون فيها. لكنّ الممارسات بين هذه المجموعات الواسعة تختلف اختلافًا كبيرًا، فبينما تُعتبر اللغة أداةً توحدّها، فإنّها تُعتبر أيضًا أداةً لتصنيف الأشخاص كأخرين، وتمثّل بالتالي أداةً لفصل أولئك الذين، رغم انتمائهم، يُعتبرون غرباء، عن بقية الأشخاص. ومن هذا المنطلق، يُنظر إلى الصوماليين عمومًا على أنّهم مختلفون عن غيرهم من الأشخاص، ويمكن أن يؤثر هذا العامل على التغطية الإعلامية للاجئين في داب، على سبيل المثال.

ويحتاج اعتبار أنّ الصحافة الكينية تتأثر - من بين أسباب أخرى - بالخلفية الثقافية للصحفيين، إلى المزيد من البحث. ففي حين أنّ البلاد لديها بعض من أشهر المهنيين في هذا المجال، فقد أظهرت بحوث سابقة أيضًا أنّ الصحفيين الكينيين يستغلون الانتماء القبلي كأداة في تناول الأخبار. وتفضل مصادر الأخبار من مجتمعات معيّنة تقديم قصص للصحفيين تكون مستمدة من الخلفيات الإثنية الخاصة بهم، في حين أنّ المؤسسات الإعلامية تشغل رؤساء تحرير من المجتمعات المحلية باستثناء المدن الرئيسية في مومباسا ونيروبي. وفي الواقع، من المهم التعليق على الصحافة الكينية والإشارة إلى أنه في حين أنّ وسائل الإعلام الوطنية المحلية تشغل فقط المراسلين من المجتمعات المحلية لتغطية تلك المجتمعات، فإنّ وسائل الإعلام الدولية تتصرف بشكل مختلف. وبذلك، قد يحظى اللاجئون في داب بامتياز في التغطية والتقديم الإخباري، حيث توظّف المؤسسات الإعلامية بشكل متزايد الصحفيين من هذه المجتمعات، والذين من المحتمل أن يتماهوا مع أفراد هذه المجتمعات لأنهم يتشاركون نفس التوجه الثقافي.

يوجد هناك ثلاثة مواقع رئيسية للاجئين في البلاد، وكانت مخيمات اللاجئين وطالبي اللجوء القريبة من بلدة داب من أكبر المواقع في العالم، حيث استضافت أكثر من نصف مليون لاجئ، إلى أن أمرت الحكومة مؤخرًا بإغلاقها. ويتمثل ثاني أكبر مخيم للاجئين في كينيا في مخيم كاكوما في الشمال الغربي للبلاد، حيث يحتضن حوالي 200 ألف شخص (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020). وتُعد كاكوما قريبة من جنوب السودان، لكنها تبعد مسافة طويلة نسبيًا عن نيروبي ويصعب الوصول إليها حتى في أفضل الأوقات. وفي حين أنّ التضاريس هناك قاسية، إلا أنها لا تختلف كثيرًا عن المكان الذي قديم منه اللاجئون، حيث يوجد تقارب كبير نسبيًا

بين اللاجئين والمجتمع المحلي. ومع ذلك، وبالنظر إلى موقع مخيمات اللاجئين، فإنّ تغطية قصص اللاجئين تشكل تحديًا للصحفيين الكينيين. ويُجري الكثير من الأنشطة الإعلامية الكينية في المراكز الحضرية أو المناطق المكتظة بالسكان، ويقع العديد منها على طول خط السكك الحديدية التقليدية في كينيا، بينما يقع كل من كاكوما ودادب خارج ما يمكن اعتباره ممر الأخبار في كينيا. ففي البداية، سواء كانت القصة متعلقة بلاجئ أم لا، فإنّ الأحداث التي تشهدها هذه المناطق نادرًا ما تجد طريقها إلى وسائل الإعلام السائدة، وعندما تفعل ذلك، فإنها تتعلق بشكل عام بقصص المجاعة وحالات الجوع الشديد والكوارث. ونظرًا لمحدودية الميزانية، نادرًا ما ترسل غرف الأخبار الصحفيين إلى هذه الأجزاء من البلاد. وعلى أية حال، فإنّ مساحة الأخبار المخصصة للقصص في هذه الأجزاء من البلاد صغيرة نسبيًا، ويركز تناول الإخباري في كينيا على ممر الأخبار الرئيسي. وبالتالي، فإنّ صعوبة الوصول إلى هذه المناطق النائية - سواء كانت كاكوما أو دادب - بسبب انعدام الأمن المرتبط بالطرق المؤدية إلى هذه الأماكن لم يكن أيضًا عاملًا مساعدًا. وما يزيد من تعقيد الوضع هو أنّ المعسكرات كانت هناك لفترة طويلة ممّا سلب منها طابع «الحداثة» الذي من شأنه أن يجذب انتباه الصحفيين. وتستضيف مخيمات اللاجئين هذه العائلات التي كانت موجودة هناك لفترة طويلة أو التي نشأت بالفعل هناك.

ولكنّ السبب الآخر الذي يكمن وراء التحيز ضد قصص اللاجئين هو السبب التقليدي، والمتمثل في أنّ الصحفيين يميلون إلى تغطية الأقلية من خلال منظور الآخر. وتتسم الأقليات هنا بافتقارها إلى القوة، وبعدها عن مركز الرأسمالية (وعن أولئك الذين يمتلكون عادةً وسائل الإعلام) وتمثيلها لرؤية بديلة للعالم، وفي هذا السياق، يُعتبر اللاجئون أقلية. وبشكل عام، تتم تغطية اللاجئين في كينيا بصفة عرضية، حيث تزداد عندما يكون هناك تدفق للاجئين ناجم إِمّا عن تصاعد النزاعات في بلد منشئهم، أو عن بعض الكوارث الطبيعية التي تحدث في بلدانهم، كالمجاعة بسبب الجفاف.

وقد أثارت بعض الاضطرابات في المخيمات تغطية وسائل الإعلام الكينية. وبما أنّ التغطية تتم بصفة عرضية، فإنها تميل إلى اعتماد نهج المظلة، حيث ينزل الصحفيون إلى المنطقة لتغطية الحادثة ثم يعودون إلى نيروبي. ويميل المحتوى الإعلامي المتعلق باللاجئين في الغالب إلى اعتماد ثلاثة أصناف: مقالات الرأي وهي الأكثر شيوعًا على الإطلاق، تليها الأخبار وغيرها من المقالات الافتتاحية. وبرؤية تنم عن تجربة، فإنّه لا يكاد يوجد أيّ اختلاف بين الصحيفتين الرئيسيتين في كينيا، وهما ديبي نيشن وذا ستاندارد، في ما يتعلق بكيفية تغطية اللاجئين.

وقد أمرت الحكومة الكينية بإغلاق مخيم دادب، ممّا أدى إلى زيادة التغطية المتعلقة به. ومن حيث التأطير، تعتمد وسائل الإعلام الإطارات السائد والمتمثل في اعتماد زاوية

إنسانية، يليها تناول سياسة الحكومة ومدى انسجامها مع السياسات واللوائح الدولية في ما يتعلق بمعاملة اللاجئين. وما يزيد الوضع سوءاً هو تقليص ميزانية المؤسسات الإعلامية، ممّا يؤدي إلى تزايد الصحافة التي لا تعتمد على العمل الميداني. ويتّسم هذا النوع من الصحافة باعتماد الصحفيين على أيّ معلومة من الإنترنت لتشكيل أساس قصتهم. وإلى جانب تبني انتقاد السياسة واعتماد البعد الإنساني، يتمثل الإطار الآخر المستخدم في تغطية اللاجئين، خاصة في مخيم دادب، في إطار انعدام الأمن الوطني، وهو بشكل عام إطار سلبي. علاوة على ذلك، تجدر الإشارة إلى أنّ الصحفيين يخصّصون مساحة وحيّز بث محدودين نسبياً لتغطية قصص اللاجئين. وفي أوج التغطية، يتم تقديم ما مجموعه ثمانى قصص في الشهر، بمعدل نصف صفحة في الصفحات الداخلية للصحيفة. ويعني هذا أنّ القصص، التي تكون في الغالب مقالات رأي، لا تروى بالضرورة قصص اللاجئين، بل تمثل رأي النخب الاجتماعية حول هذا الموضوع.

وبعد إغلاق مخيم دادب، لم تكن هناك تغطية نشطة لقصص اللاجئين في وسائل الإعلام. ولكن من حيث التقديم الإيجابي للاجئين في وسائل الإعلام الكينية، فغالباً ما يتم تصوير مخيم كاكوما على أنه جزء لا يتجزأ من الاقتصاد المحلي. وفي عام 2020، تم إنشاء محطات إذاعية تغطي هذه المنطقة، وتم تقديم الخدمات الاجتماعية للمجتمع، كما تم إدماج سكان مخيم كاكوما في الاقتصاد المحلي. ويتلقى اللاجئون الذين ارتبطوا بمخيم كاكوما ولكنهم شقوا طريقهم إلى مدينة نيروبي تغطية إعلامية أكثر سلبية من تغطية أولئك الذين بقوا في كاكوما، وذلك لأنهم بدأوا في منافسة نخبة نيروبي على الموارد، ففي تغطية سلبية أخيرة، تم التركيز على أحد أثرياء جنوب السودان في نيروبي وكيفية تباهيه بثروته.

هذا النص مقتطف، يرجى الاطلاع على الورقة الكاملة على بوابة المشروع
www.mediaandmigration.com

قراءات موصى بها:



أكاديمية:

Elbadawi, I., & Sambanis, N. (2000). Why are there so many civil wars in Africa? Understanding and preventing violent conflict. *Journal of African Economies*, 9(3), 244–269. <https://doi.org/10.1093/jae/9.3.244>

صحفية:

Gardner, T. (2019, February 28). Ethiopia's neglected crisis: No easy way home for doubly displaced Gedeos. The New Humanitarian. Retrieved December 1, 2020, from <https://www.thenewhumanitarian.org/news-feature/2019/02/28/ethiopia-s-neglectedcrisis-no-easy-way-home-doubly-displaced-gedeos>

مؤسسية:

AU (2013). Agenda 2063: The Africa We Want: A long-term 50-year development trajectory for Africa. Retrieved December 2, 2020, from <https://au.int/en/agenda2063/overview>

المراجع

- Adepoju, A., Fumagalli, C., & Nyabola, N. (2020). *Africa Migration Report: Challenging the narrative*. Addis Ababa. Retrieved October 19, 2020, from <https://publications.iom.int/system/files/pdf/africa-migration-report.pdf>
- AfDB (2019). *Migration takes centre stage at the third edition of the Africa Resilience Forum*. Retrieved December 2, 2020, from <https://www.afdb.org/en/news-and-events/the-african-development-bank-calls-for-strong-responses-to-migration-at-the-3rd-africa-resilience-forum-19057>
- André, C., Anzellini, V., Hajžmanová, I., & Leduc, C. (2019). *Africa Report on internal displacement*. IDMC. Retrieved December 7, 2019, from <https://www.internal-displacement.org/publications/africa-report-on-internal-displacement>
- Anglewicz, P. (2012). Migration, marital change, and HIV infection in Malawi. *Demography*, 49(1), 239–265. <https://doi.org/10.1007/s13524-011-0072-x>
- Appiah-Nyamekye Sanny, J., & Rocca, C. (2018). “Updata-ing” the narrative about African migration. Retrieved December 8, 2020, from <https://afrobarometer.org/sites/default/files/publications/Publications%20conjointes/partenaires/afrobarometer-moibrahim-updata-ing-the-narrative-about-african-migration.pdf>
- Appiah-Nyamekye Sanny, J., Logan, C., & Gyimah-Boadi, E. (2019). *In search of opportunity: Young and educated Africans most likely to consider moving abroad*. Retrieved October 22, 2020, from http://afrobarometer.org/sites/default/files/publications/Dispatches/ab_r7_dispatchno288_looking_for_opportunity_africans_views_on_emigration1.pdf
- AU (n.d.). *Flagship projects of Agenda 2063s*. Retrieved December 1, 2020, from <https://au.int/agenda2063/flagship-projects>
- AU (2013). *Agenda 2063: The Africa we want: A long-term 50 year development trajectory for Africa*. Retrieved December 2, 2020, from <https://au.int/en/agenda2063/overview>
- AU (2019). *Visit of the champion of the theme of the year 2019 to the Republic of Uganda*. Retrieved December 2, 2020, <https://au.int/en/newsevents/20191214/visit-champion-theme-year-2019-republic-uganda>
- Awumbula, M., Owusu, G., & Teye, J. K. (2014). *Can rural-urban migration into slums reduce poverty? Evidence from Ghana*. University of Sussex. Brighton. Retrieved December 8, 2020, from <http://www.migratingoutofpoverty.org/files/file.php?name=wp-13---awumbula-owusu-teye-2014-can-rural-urban-migration-into-slums-reduce-poverty-final.pdf&site=354>
- Beegle, K., & Poulin, M. (2013). Migration and the transition to adulthood in contemporary Malawi. *The Annals of the American Academy of Political and Social Science*, 648 (July: Youth Migration and Transitions to Adulthood in Developing Countries), 38-51. doi:10.1177/0002716213481329.
- Bekker, S. (2015). Violent xenophobic episodes in South Africa, 2008 and 2015. *African Human Mobility Review*, 229-252. Retrieved December 1, 2020, from <https://www.sihma.org.za/journals/1.Simon-Bekker1.pdf>
- Bernstein, J., Clark, C., Johnston, K. J., & Razia, S. (2005). “A drop in the ocean”: Assistance and protection for forced migrants in Kampala. Refugee Law Project. Kampala. Retrieved March 6, 2020, from https://www.refugeelawproject.org/files/working_papers/RLP.WP16.pdf
- Callamard, A. (1994). Malawian refugee policy, international politics and the one-party regime. *Journal of International Affairs*, 47(2), 525-556. Retrieved December 2, 2020, from <https://www.jstor.org/stable/24357294>
- Centre for Language Studies (CLS) (2006). *Language mapping survey for Northern Malawi*. Zomba: University of Malawi. Retrieved March 9, 2020, from <http://unima-cls.org/Docs/MappingNorthernMalawi/Im-northernmalawi.pdf>
- Chitsulo, L. (2018, December 3). UNHCR to handover Luwani refugee camp to govt. *The Nation Online*. Retrieved March 3, 2020, from <https://www.mwnation.com/unhcr-to-handover-luwani-refugee-camp-to-govt/>
- Chutel, L. (2019, February 15). At least 80% of African migrants never leave the continent, but the focus is on Europe. *Quartz Africa*. Retrieved December 2, 2020, from <https://qz.com/africa/1550885/at-least-80-of-african-migrants-never-leave-the-continent-but-the-focus-is-on-europe/>
- Coggio, T. (2018). *Can Uganda's breakthrough refugee-hosting model be sustained?* Migration Policy Institute. Retrieved March 6, 2020, from <https://www.migrationpolicy.org/article/can-ugandas-breakthrough-refugee-hosting-model-be-sustained>

Connor, P. (2018). *International migration from sub-Saharan Africa has grown dramatically since 2010*. Pew Research Center. Retrieved December 1, 2019, from <https://www.pewresearch.org/fact-tank/2018/02/28/international-migration-from-sub-saharan-africa-has-grown-dramatically-since-2010/>

Dieng, A. (2017). Protecting internally displaced persons: The value of the Kampala Convention as a regional example. *International Review of the Red Cross*, 99(1), 263-282. Retrieved July 10, 2018, from <https://international-review.icrc.org/articles/protecting-internally-displaced-persons-value-kampala-convention-regional-example>

Dzimhiri, L. B. (1993). Political and Economic Impacts of Refugees: Some Observations on Mozambican Refugees in Malawi. *Refugee*, 13(6), 4-6. Retrieved December 2, 2020, from <https://refugee.journals.yorku.ca/index.php/refugee/article/view/21752/20422>

ECOWAS (2016). *Basic information*. Retrieved November 15, 2020, from <https://www.ecowas.int/about-ecowas/basic-information/>

ECOWAS (2019). *40 Years of free movement in ECOWAS*. Retrieved September 23, 2020, from <https://www.ecowas.int/40-years-of-free-movement-in-ecowas/>

EJN (n.d.). *Ethical Guidelines for Migration Reporting: Five Point Guide for Migration Reporting*. Ethical Journalism Network. Retrieved June 30, 2020, from https://cdn.ethicaljournalismnetwork.org/wp-content/uploads/2016/11/Migration-infographic_update-1.pdf

Elbadawi, I., & Sambanis, N. (2000). Why are there so many civil wars in Africa? Understanding and preventing violent conflict. *Journal of African Economies*, 9(3), 244-269. <https://doi.org/10.1093/jae/9.3.244>

EMN (2018). *Asylum and migration. Glossary 6.0*. European Migration Network. Brussels. Retrieved November 27, 2020, from https://www.emn.at/wp-content/uploads/2018/06/emn-glossary-6-0_en.pdf

European Commission (2020). *Communication from the Commission to the European Parliament, the Council, the European Economic and Social Committee and the Committee of the Regions on a New Pact on Migration and Asylum*. Brussels. Retrieved December 2, 2020, from https://ec.europa.eu/info/sites/info/files/1_en_act_part1_v7_1.pdf

Fengler, S., Bastian, M., Brinkmann, J., Zappe, A. C., Tatah, V., Andindilile, M., Assefa, E., Chibita, M., Mbaine, A., Obonyo, L., Quashigah, T., Skleparis, D., Splendore, S., Tadesse, M. & Lengauer, M. (2020a). Covering Migration – in Africa and Europe: Results from a comparative analysis of 11 countries. *Journalism Practice*. <https://doi.org/10.1080/17512786.2020.1792333>

Gardner, T. (2019, February 28). Ethiopia's neglected crisis: No easy way home for doubly displaced Gedeos. *The New Humanitarian*. Retrieved December 1, 2020, from <https://www.thenewhumanitarian.org/news-feature/2019/02/28/ethiopia-s-neglected-crisis-no-easy-way-home-doubly-displaced-gedeos>

Goldstein, J. (2018, October 18). As rich nations close the door on refugees, Uganda welcomes them. *The New York Times*. Retrieved March 6, 2020 from <https://www.nytimes.com/2018/10/28/world/africa/uganda-refugees.html>

Gomez, P. M., & Christensen, A. (2010). *The impacts of refugees on neighboring countries: A development challenge*. World Bank. Retrieved March 9, 2020, from <http://documents.worldbank.org/curated/en/459601468337158089/pdf/620580WP0The0IOBOX0361475B00PUBLIC0.pdf>

Government of Malawi (2011). *Malawi: National cultural policy*. n.p. Retrieved March 9, 2020, from https://en.unesco.org/creativity/sites/creativity/files/activities/conv2005_eu_docs_malawi_policy.pdf

Green, A. (2018). Uganda went from being a model of refugee response to a cautionary tale. *World Politics Review*. Retrieved December 2, 2020, from <https://www.worldpoliticsreview.com/insights/26946/with-its-open-door-policy-toward-refugees-uganda-has-gone-from-model-to-cautionary-tale>

Hovil, L., & Okello, M. (2006). *Only peace can restore the confidence of the displaced*. IDMC. Retrieved March 6, 2020, from <https://www.internal-displacement.org/publications/only-peace-can-restore-the-confidence-of-the-displaced>

Hovil, L. (2018a). *Uganda's refugee policies: The history, the politics, the way forward*. IRRRI. Kampala. Retrieved March 6, 2020, from <http://refugee-rights.org/uganda-refugee-policies-the-history-the-politics-the-way-forward/>

Hovil, L. (2018b). We need a more honest discussion of Uganda's 'model' refugee policies: The idealization of Uganda's refugee model is unhelpful for Ugandans and refugees. *News Deeply*. Retrieved December 20, 2020, from <https://www.newsdeeply.com/refugees/community/2018/10/22/we-need-a-more-honest-discussion-of-ugandas-model-refugee-policies>

- IDMC (2020). *Methodological annex: Global report on internal displacement*. Retrieved October 10, 2020, from <https://www.internal-displacement.org/global-report/grid2020/downloads/2020-IDMC-GRID-methodology.pdf>
- Ingham, K., Phiri, K. M. G. P., Kadzamira, Z. D., Kalinga, O. J., & Mitchell, J. C. (2020). Malawi. *Britannica*. Retrieved December 2, 2020, from <https://www.britannica.com/place/Malawi/Malawi-since-1994>
- IOM (2015). *Migration in Malawi*. Geneva. Retrieved August 5, 2019, from https://publications.iom.int/system/files/pdf/mp_malawi.pdf
- IOM (2019a). *Glossary on Migration*. Geneva. Retrieved August 5, 2019, from https://publications.iom.int/system/files/pdf/iml_34_glossary.pdf
- IOM (2019b). *World Migration Report 2020*. Geneva. Retrieved November 30, 2019, from https://publications.iom.int/system/files/pdf/wmr_2020.pdf
- Knoll, A., & Teevan, C. (2020). *Protecting migrants and refugees in North Africa: Challenges and opportunities for reform*. ECPDM. Retrieved October 21, 2020, from <https://ecdpm.org/wp-content/uploads/Protecting-Migrants-Refugees-North-Africa-Challenges-Opportunities-Reform-Discussion-Paper-281-October-2020-ECDPM.pdf>
- Knörr, J., & Kohl, C. (Eds.) (2016). *The upper Guinea Coast in global perspective. Integration and Conflict Studies: Vol. 12*. New York, Oxford: Berghahn.
- Kumwenda, T., & Phimbi, E. (2016, October 31). Malawi govt decision to relocate Dzaleka refugee to Karongo angers residents. *Nyuasa Times*. Retrieved December 2, 2020, from <https://www.nyasatimes.com/malawi-govt-decision-relocate-dzaleka-refugee-karongo-angers-residents/>
- Makhema, M. (2009). *Social protection for refugees and asylum seekers in the Southern Africa Development Community (SADC)*. World Bank. Retrieved December 2, 2020, from <http://documents1.worldbank.org/curated/en/799011468104641822/pdf/491680NWPOAsyl10Box338943B01PUBLIC1.pdf>
- Matengo, D. (2019, March 29). Uganda asks Rwandan, Burundian refugees to return home. *China General Television Network*. Retrieved March 7, 2019, from <https://africa.cgtn.com/2019/03/29/uganda-asks-rwandan-burundian-refugees-to-return-home/>
- Migration Data Portal (2019). *Malawi*. Retrieved October 22, 2020, from https://migrationdataportal.org/?i=stock_abs_&t=2019&cm49=454
- Migration Data Portal (2020a). *Data: South Africa*. Retrieved October 22, 2020, from https://migrationdataportal.org/?i=stock_abs_&t=2019&cm49=710
- Migration Data Portal (2020b). *Northern Africa Region*. Retrieved October 21, 2020, from <https://migrationdataportal.org/regional-data-overview/northern-africa>
- Migration Data Portal (2020c). *Uganda*. Retrieved October 21, 2020, from <https://migrationdataportal.org/?i=groups&t=2019&cm49=800>
- Migration Data Portal (2020d). *Urbanization and migration*. Retrieved December 8, 2020, from <https://migrationdataportal.org/themes/urbanisation-et-migration>
- Nakitare, R. (2018). *Reframing media coverage of refugees and migrants in Uganda*. Ethical Journalism Network. Retrieved March 7, 2020, from <https://ethicaljournalismnetwork.org/reframing-media-coverage-refugees-uganda>
- OAU (1969). *Convention governing the specific aspects of refugee problems in Africa: Adopted on 10 September 1969 by the Assembly of Heads of State and Government CAB/LEG/24.3. It entered into force on 20 June 1974*. Addis Ababa. Retrieved December 1, 2020, from <https://www.unhcr.org/about-us/background/45dc1a682/oa-convention-governing-specific-aspects-refugee-problems-africa-adopted.html>
- OHCHR (1990). *Convention on the rights of the child*. Retrieved March 22, 2020, from <https://www.ohchr.org/en/professionalinterest/pages/crc.aspx>
- Okiror, S. (2018, October 30). Inquiry finds refugee numbers were exaggerated by 300,000 in Uganda. *The Guardian*. Retrieved March 6, 2020, from <https://www.theguardian.com/global-development/2018/oct/30/inquiry-finds-refugee-numbers-exaggerated-in-uganda>
- Patton, A. (2016, August 20). Is Uganda the best place to be a refugee? *The Guardian*. Retrieved March 6, 2020, from <https://www.theguardian.com/global-development-professionals-network/2016/aug/20/is-uganda-the-best-place-to-be-a-refugee>

- Pierigh, F. (2017). *Changing the narrative: Media representation of refugees and migrants in Europe*. World Association for Christian Communciation. Retrieved March 7, 2020, from https://www.refugeesreporting.eu/wp-content/uploads/2017/10/Changing_the_Narrative_Media_Representation_of_Refugees_and_Migrants_in_Europe.pdf
- SIPRI (2019). *SIPRI Yearbook 2019: Summary*. Retrieved December 4, 2020, from https://www.sipri.org/sites/default/files/2019-08/yb19_summary_eng_1.pdf
- SIPRI (2020). *SIPRI Yearbook 2020. Summary*. Retrieved December 4, 2020, from https://www.sipri.org/sites/default/files/2020-06/yb20_summary_en_v2.pdf
- Strochlic, N., & Lorec, N. (2019, April). In Uganda, a unique urban experiment is under way: The world's second largest refugee camp is slowly but surely transforming into a permanent city. *National Geographic*. Retrieved March 6, 2020, from <https://www.nationalgeographic.com/magazine/2019/04/how-bidibidi-uganda-refugee-camp-became-city/>
- Turpin, S. (2018). *Media coverage on migration: A practical guide for journalists*. Retrieved March 7, 2020, from <https://rodakar.iom.int/sites/default/files/document/publications/Media%20Toolkit%202018%20-%20EN%20RO%20Dakar%20%281%29.pdf>
- UNdata (2019). *Country profile: Malawi*. Retrieved October 22, 2020, from <http://data.un.org/en/iso/mw.html>
- UNDESA (1998). *Recommendations on statistics of international migration. Revision 1*. New York. Retrieved December 8, 2020, from https://unstats.un.org/unsd/publication/seriesm/seriesm_58rev1e.pdf
- UNDESA (2017). *International Migration Report 2017: Highlights*. New York. Retrieved December 1, 2020, from http://www.un.org/en/development/desa/population/migration/publications/migrationreport/docs/MigrationReport2017_Highlights.pdf
- UNDESA (2019). *International Migration 2019*. Retrieved December 1, 2020, from https://www.un.org/en/development/desa/population/migration/publications/wallchart/docs/MigrationStock2019_Wallchart.pdf
- UNDP (2019a). *Human Development Report 2019: Beyond income, beyond averages, beyond today: Inequalities in human development in the 21st century*. New York. Retrieved December 2, 2020, from <http://hdr.undp.org/sites/default/files/hdr2019.pdf>
- UNDP (2019b). *Scaling fences*. New York. Retrieved November 13, 2020, from <https://www.africa.undp.org/content/rba/en/home/library/reports/ScalingFences.html>
- UNGA (2018). *Global Compact for Safe, Orderly and Regular Migration: Resolution adopted by the General Assembly on 19 December 2018*. Retrieved September 22, 2020, from https://www.un.org/en/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/RES/73/195
- UNHCR (n.d.). *Glossary*. Retrieved December 7, 2020, from <http://www.issm.cnr.it/progetti/emigrazione/METADATA%20E%20GLOSSARI/UNHCR/GLOSSARY%20UNHCR.pdf>
- UNHCR (2010). *Convention and protocol relating to the status of refugees*. Geneva. Retrieved July 1, 2018, from <https://www.unhcr.org/protection/basic/3b66c2aa10/convention-protocol-relating-status-refugees.html>
- UNHCR (2017). *Africa: Global Report 2017: Regional Summary Africa*. Retrieved December 2, 2020, from <https://www.unhcr.org/publications/fundraising/5b30b9d07/unhcr-global-report-2017-africa-regional-summary.html>
- UNHCR (2018). *Migrant definition: Emergency handbook*. Retrieved March 6, 2020, from <https://emergency.unhcr.org/entry/250459/migrant-definition>
- UNHCR (2020a). *Global Trends: Forced displacement in 2019*. Copenhagen. Retrieved August 20, 2020, from <https://www.unhcr.org/5ee200e37.pdf>
- UNHCR (2020b). *Operational Portal: Malawi*. Retrieved December 4, 2020, from <https://data2.unhcr.org/en/country/mwi>
- UNHCR (2020c). *Subregion: North Africa: 2019 End-year-report (Global Focus)*. Retrieved October 21, 2020, from <https://reporting.unhcr.org/sites/default/files/pdfsummaries/GR2019-NorthAfrica-eng.pdf>
- UNHCR (2020d). *Uganda comprehensive refugee response portal*. Retrieved from December 4, 2020, from <https://data2.unhcr.org/en/country/uga>
- UNHCR (2020e). *Kakuma camp and Kalobeyei settlement. Operational Update 1-30 September 2020*. Retrieved December 4, 2020, from <https://www.unhcr.org/ke/monthly-kenya-operation-updates>

- Wadhwa, D. (2018). The number of extremely poor people continues to rise in Sub-Saharan Africa. World Bank. Retrieved December 8, 2020, from <http://blogs.worldbank.org/opendata/number-extremely-poor-people-continues-rise-sub-saharan-africa>
- Watera, W., Seremba, C., Otim, I., Ojok, D., & Mukhone, B. (2017). *Uganda's refugee management approach within the EAC policy framework: A study by youth4policy, a youth think-tank initiative of the Konrad-Adenauer-Stiftung, Uganda and South Sudan programme*. Kampala. Retrieved March 3, 2020, from https://www.kas.de/c/document_library/get_file?uuid=72aba01c-362f-bb7d-9285-2be31890913f&groupId=280229
- WFP, UNHCR, & Government of Malawi (2014). *Joint assessment mission report: Dzaleka refugee camp, Malawi*. Lilongwe, Malawi. Retrieved March 22, 2020, from <https://www.unhcr.org/5680f7d09.pdf>
- White, A. (2015). *Moving Stories: International Review of How Media Cover Migration*. Ethical Journalism Network. London. Retrieved December 7, 2020, from <https://ethicaljournalismnetwork.org/assets/docs/054/198/8feb836-108e6c6.pdf>
- Worby, E., Hassim, S., & Kupe, T. (2008). *Go home or die here: Violence, xenophobia and the reinvention of difference in South Africa*. Johannesburg: Wits University Press.
- World Bank (2016). *While poverty in Africa has declined, number of poor has increased*. Retrieved December 2, 2020, from <http://www.worldbank.org/en/region/afr/publication/poverty-rising-africa-poverty-report>
- World Bank (2019). *Informing durable solutions for internal displacement in Nigeria, Somalia, South Sudan, and Sudan: Volume A: Overview*. Washington, D.C. Retrieved October 27, 2020, from <http://documents1.worldbank.org/curated/en/761091557465113541/pdf/Volume-A-Executive-Summary.pdf>
- World Bank (2020a). *Poverty: Overview*. Retrieved October 28, 2020, from <https://www.worldbank.org/en/topic/poverty/overview>
- World Bank (2020b). Migration and remittances data: Annual remittances data as of October 2020. Retrieved December 7, 2020, from <https://www.worldbank.org/en/topic/migrationremittancesdiasporaissues/brief/migration-remittances-data>



الوحدة 10

تغطية الهجرة المهنية:
أفضل الممارسات والأبعاد الأخلاقية

إعداد: آنا كارينا زاب

أهداف الوحدة



- تنبيه المشاركين إلى الحاجة إلى الوصول وتقييم مصادر تغطية الهجرة بشكل حاسم.
- توعية المشاركين بالصياغة السليمة ووجهات النظر الصحيحة.
- تقديم المشورة لإعداد تقارير مهنية عن المهاجرين واللاجئين مع حالات تعكس أفضل الممارسات المهنية ونصائح من الصحفيين ذوي الخبرة.

مخرجات التعلم



- في نهاية هذه الوحدة، ينبغي أن يكون المشاركون قادرين على:
 - التعرف على العوامل المختلفة (مثل قيم الأخبار، وأهمية اختيار المصادر) في عملية إنتاج الأخبار عن المهاجرين واللاجئين.
 - ← مخرجات التعلم الوجدانية: التفاعل.
 - استخدام معايير من المبادئ التوجيهية لإعداد التقارير الأخلاقية عن الهجرة.
 - ← مخرجات التعلم الوجدانية: التلقي.
 - اختيار مصادر موثوقة والعمل على تبني منظور أخلاقي في تغطية الهجرة.
 - ← مخرجات التعلم المعرفية: التقييم والإنتاج.

الخطوط العريضة

«جادل علماء صحافة الهجرة بأنه من الصعب تغطية الهجرة لأنها قصة تنفجر بدلاً من أن تنكسر. لذا فمن الأسهل الإخبار عن غرق قارب التهريب بدلاً من مواجهة التحديات الاجتماعية والسياسية والديموغرافية والاقتصادية الهائلة للظاهرة بأكملها.» (ديل أورتو، من دون تاريخ).

قد يكون من الأسهل أيضاً للجمهور استهلاك الأخبار العاجلة حول الهجرة وتكون هذه الأخبار أكثر جاذبية للنشر بالنسبة للمحررين. ومع ذلك، تهدف هذه الوحدة إلى تشجيع المشاركين على تغطية المهاجرين واللاجئين من منظور أكثر تعقيداً ودقة - لأن فهم هذه الظاهرة يتطلب العديد من المعطيات.

تتطلب تغطية شؤون المهاجرين واللاجئين مهارات محددة. يحتاج الصحفيون إلى معرفة تقنيات البحث المناسبة، وكذلك معرفة تقييم المصادر الموثوقة. يجب أن يكونوا حساسين

بشأن اختيار الأبطال وزوايا التركيز والأطر والمعلومات، وكذلك أشكال العرض بشكل عام. قد يساعد الإطلاع على المراجع الأخلاقية التوجيهية التي تم تطويرها خصيصًا لتغطية المهاجرين واللاجئين¹ الصحفيين في مواجهة المعضلة الأخلاقية المتكررة في تغطية هذه القضايا.

ومن ثم، يتضمن هذا الفصل بيانات من الصحفيين، الذين يقدمون تقارير عن قضايا الهجرة في جميع أنحاء العالم ويشيرون إلى خبرتهم العملية، مع سرد ما هو مهم للتغطية المسؤولة.

الهجرة كأخبار

يبدأ البحث العميق باختيار مهني للخبر المراد متابعته. يتعين على المحررين، المحدودين بالزمان والمكان، أن يقرروا الأخبار والقصص التي قد تثير اهتمام جمهورهم. «الملاءمة هي المحرك الرئيسي لاستهلاك الأخبار» (شرودر، 2019). يقدر الناس هذه القصص باعتبارها وثيقة الصلة بهم والتي تؤثر على حياتهم الشخصية على المستويات المحلية والوطنية والدولية؛ غالبًا ما تكون هذه الأخبار صالحة للمشاركة. تتم مناقشة اختيار الأخبار من قبل الجمهور عند العمل على جانب «بيع قصة» في الوحدة 13. ومع ذلك، يجب أن يؤخذ في الاعتبار في هذه المرحلة، أنه يمكن أن تكون هناك فجوة بين ما يعتبره الصحفيون والجمهور جديرًا بالنشر) بوكزكوفسكي وميتشلشتاين، 2015؛ تشاكرابورتى وآخرون، 2019). لكن نتائج البحث أيضًا «تشير إلى أن المستخدمين لا يستخدمون دائمًا ما يفضلونه، ولا يفضلون ما يستخدمونه» (سوارت وآخرون، 2017، ص 1343). وبالتالي، فإن اختيار القصص يُعد أمرًا حاسمًا، حيث يتحدد بالفعل أثناء عملية الاختيار مصير بعض القصص عن المهاجرين واللاجئين التي لا تصل أبدًا إلى المستفيدين.² يمكن إرفاق هذا التحديد، عند تحليله، بقيم إخبارية معينة.³ تشير قيم الأخبار إلى المحتوى الذي يختاره الصحفيون باعتباره ذا قيمة إخبارية أو يصلح أيضًا للنقد الإعلامي.

- 1 للحصول على التعريفات، يرجى الرجوع إلى المعاجم الموصى بها في الوحدة 2 (شبكة الهجرة الأوروبية، 2018؛ المنظمة الدولية للهجرة، 2019 أ؛ المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، من دون تاريخ).
- 2 تقرير «قصص متحركة. المجلة الدولية لكيفية تغطية وسائل الإعلام للهجرة»، نشرته شبكة الصحافة الأخلاقية يسرد بعض القصص عن الهجرة التي غالبًا ما لا يتم تغطيتها (وايت، 2015).
- 3 بدناريك وكابل (2017، ص 438) تحديد قيم الأخبار على أنها «الجوانب الجديرة بالنشر» للفاعلين والأحداث والقضايا كما حددتها مجموعة من القيم المعترف بها مثل السلبية والقرب وما إلى ذلك» وربط المصطلح بأهداف كتابة الأخبار وعوامل الاختيار.

في عام 1965، طوّر غالتونغ وروج (2016) نظامهما الأساسي المكوّن من 12 عاملاً من عوامل القيم الإخبارية، والذي طوّره بعد ذلك باحثون آخرون.⁴ أضاف هاركوب وأونيل (2017) قيمًا إخبارية ذات صلة بالعصر الرقّمي، مثل الأخبار الحصرية والأخبار السيئة، والصراع، والمفاجأة، والمريّيات، وقابلية المشاركة، والترفيه، والدراما، والمتابعة، والنخبة القوية، والأهمية، والحجم، والشهرة، والأخبار السارة، وأجندة تنظيم الأخبار. يؤكّد غالتونغ وروج (2016) أن قيم الأخبار ليست عالمية ويمكن أن تختلف باختلاف الثقافات. بالنسبة لكونلي ولامبل (2006، ص 56)، فإنّ القيم الإخبارية «مرنة ويمكن تغييرها حسب الاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية» أيضًا.

من ناحية، يؤكّد لي (2010، ص 377) على أن «العديد من الصحفيين العاملين في الصحف الصادرة باللغة الإنكليزية في آسيا يميلون إلى أن يكونوا غربيين و/أو تمّ تدريبهم في الغرب وربما يكونون أكثر عرضة من نظرائهم العاميين للانضمام في قيم ومعايير الأخبار الغربية بما في ذلك المعايير التحريرية». من ناحية أخرى، درس ماسترتون (2005، ص 42) قيم الصحافة في البلدان «الغربية» وفي آسيا وخُصّ إلى أن «الصحفيين في جميع أنحاء العالم يقبلون أن هناك جوهرًا مكوّنًا من ثلاثة عناصر أساسية للجدارة الإخبارية والتي من دونها لا يمكن لأي معلومات أن تتحوّل إلى أخبار. وهي الفائدة والدقة والوضوح».

الرّسم البياني عدد 30: القيم الإخبارية

| | | | | |
|---------------------|-----------------|---------|-----------------|----------------------------------|
| السّمي البصري | المفاجئة | الصّراع | الأخبار السيّئة | الأخبار الحصريّة |
| النخبة القويّة | المتابعة | الدراما | الترفيه | قابليّة المشاركة |
| أجندة تنظيم الأخبار | الأخبار السّارة | الشّهرة | الأهميّة | الأخبار الجديرة بالذّكر/الملائمة |

المصدر: رسم توضيحي خاصّ. يستند إلى هاركوب وأونيل (2017).

4 ومع ذلك، فإنّ الأبحاث والمناقشات حول القيم الإخبارية في تغيّر وتحديث دائمين. أعاد بعض الباحثين في مفهوم القيم الإخبارية مثل دونسباخ (2004) الذي يصف القيم الإخبارية بأنها تنطوي على أحكام ذاتية. اقترح آخرون مثل هاركوب وأونيل، (2017، ص 1482) إمكانية مشاركة القيم الإخبارية الجديدة والتي تشير إلى «القصص التي يُعتقد أنه من المحتمل أن تولد مشاركة وتعليقات عبر فايسبوك وتويتر وغيرهما من وسائل التواصل الاجتماعي». علاوة على ذلك، يركز باحثون آخرون على وجهات نظر مختلفة مثل بدنارك كابل (2017) اللذين يقترحان تحليلًا مرئيًا لقيم الأخبار في التصوير الفوتوغرافي للأخبار.

يتمشى هذا مع مراجعة الأدبيات، مما يدل على أن هناك قدرًا ملحوظًا من التماسك والتطابق في ما يتعلق بالقيم الإخبارية (كابل وبدناريك، 2013). يؤكد أغوندا (من دون تاريخ، ص 4) أن القيم الإخبارية في الصحافة الإفريقية يمكن أن تكون مشابهة لقيم الأخبار في «الغرب»، لأنها «مجرد امتداد للصحافة الغربية». في دول شرق إفريقيا، يلاحظ الهوس بالنخب السياسية، التي تعد صانعة القرار الرئيسية. بالإضافة إلى ذلك، يُمكن أن يكون للأنظمة الإعلامية تأثيرًا قويًا على القيم الإخبارية التي تؤثر بدورها على ثقافة صحفية معينة. أقوندا (من دون تاريخ، ص 4) استخدم تنزانيا كمثال:

«لتنزانيا تقليد جديد نسبيًا في وسائل الإعلام الخاصة، فبعد التحرير الاقتصادي منذ التسعينيات، أصبحت تميل إلى تجاهل هؤلاء المشاهير الجدد، الذين لديهم تأثير كبير بين الشباب، وبالتالي استمرار التقليد القديم لوسائل الإعلام المملوكة للدولة التي تغطي قادة الحزب والكوادر بشكل شبه حصري».

لماذا يكون من الضروري فحص القيم الإخبارية التي على أساسها يتم اختيار الأخبار وبالتالي الإبلاغ عن الوضع الراهن في تغطية شؤون الهجرة واللاجئين؟ في الوحدة 4، نتعلم كيف أن التقارير عن هذا الموضوع غالبًا ما ترتبط بالصراعات والأزمات في وسائل الإعلام الأوروبية ويتم تمثيلها بشكل ناقص في وسائل الإعلام بشكل عام. درس العديد من الباحثين مسألة موضوعية الهجرة والنزوح القسري في الإعلام. تُظهر نظرة عامة من إبرل وآخرون (2018، ص. 210): «[أحداث العالم الحقيقي، مثل الانتخابات أو الهجمات الإرهابية، يمكن أن تزيد من بروز القضايا المتعلقة بالهجرة في وسائل الإعلام». يشير هذا إلى بعض القيمة الإخبارية المهمة: الأخبار السيئة على وجه الخصوص والحوادث والدراما السلبية مثل حطام السفن. يقدم النموذج الذي طوره هاركوب وأونيل (2017) مجموعة واسعة من القيم الإخبارية (انظر الشكل 30)، والتي قد تكون متأصلة في القصص الإخبارية عن الهجرة.

اقتراح نقاش في الفصل لمعالجة مهارات التحليل المعرفية ومهارات التلقي والاستجابة الوجدانية:



قارن بين التقارير المتعلقة بالهجرة واللاجئين من بلدان مختلفة؛ على سبيل المثال من بلدك ومن بلد مجاور. ابحث عن أمثلة من قطاعات إعلامية مختلفة (عبر الإنترنت، البث، المطبوعات وما إلى ذلك) من كل بلد أيضًا.

ما هي القيم الإخبارية من نموذج هاركوب وأونيل (2017) التي تكتشفها في الوسائط الإعلامية؟ ناقش نتائجك.

اقتراح نشاط يخاطب مهارات التطبيق المعرفية للتطبيق ومهارات التلقي الوجدانية:

يجب على الطلاب صياغة أخبار قصيرة بطريقة تحتوي على أكبر عدد ممكن من القيم الإخبارية. ضع في اعتبارك القيم الإخبارية التي سيتم تحديدها من قبل مُسَيِّر الفصل أو خلال النقاش داخل الفصل. ثم يجب مناقشة النتائج مع التركيز على مختلف القيم الإخبارية.

من المهم أن تكون على دراية بالقيم الإخبارية الرئيسية. قد يكون من المفيد للصحفيين أن يسألوا أنفسهم عن القيم الإخبارية التي يتبعونها في اختيار الأخبار التي يقومون بتغطيتها. بالطبع، اختيار الأخبار هو أكثر بكثير من مجرد تركيز خالص على القيم. قد يكون من المهم أيضًا معرفة «من يختار الأخبار، ولن، لآية وسيلة وبأي طرق (والموارد المتاحة)، مهما كانت القيم الإخبارية قد تكون أو لا تكون متأصلة في أي قصة محتملة «هاركوب وأونيل (2017، ص. 1483). إلى جانب القرار الفردي (الموجه بوعي أو بغير وعي نحو قيم الأخبار المتأصلة في أي حدث أو قضية)، يلعب الوسيط، وأنظمة الإعلام، وثقافات الصحافة، إلخ، أيضًا دورًا في ما إذا كانت القصة ستصبح خبرًا أم لا.

التغطية المهنية: معايير أفضل الممارسات

درس شابيرو وآخرون (2006، ص 431) معنى التميز في الصحافة. نتج عن تحليلهم متعدد المصادر بعض المعايير التالية:

- «تقديم فائدة للمجتمع من حيث التأثير العام أو الملاءمة أو الخدمة التي تقدمها القصة»،
- «تقديم تحليل مدروس ومنطقي للمواد المبلغ عنها، لتوضيح الأطراف المعقدة، ووضع الحقائق في سياق خلفيتها وأسئلة» كيف «و» لماذا «وراء الأخبار»،
- إظهار النزاهة («أي التصرف بنزاهة واستقلالية في العلاقة بالمصادر»)،
- «التحلي بالشفافية في الأسلوب أي يجب أن يكون الجمهور قادرًا على فهم مصدر المعلومات»،
- «أظهر أسلوبًا مثاليًا في سرد القصص».

كما هو الحال مع أي موضوع، تنطبق معايير الجودة أيضًا على الصحفيين الذين يغطون قضايا المهاجرين واللاجئين - إن أهمية هذه التقارير بالنسبة للمجتمع مفروغ منها، لا سيما

على ضوء الوحدة الخامسة. تؤكد الوحدات 1 و3 أن هذا الموضوع معقد ويحتاج إلى التعامل معه بعناية. من المهم أيضاً العمل بشكل مستقل وشفاف عند التعاطي مع مثل هذه المواضيع الشائكة، والتي تختلف باختلاف البلدان، كما توضّح ذلك دراسات الحالة المختلفة في الوحدات من 6 إلى 9.

عند تغطية الهجرة والمسائل المتعلقة باللاجئين، يجب على الصحفيين ضمان الدقة الفنية، وإنتاج قصص بهيكل جيد ومفاجأة الجمهور وإظهار الإبداع في اختيار الموضوع والإنتاج. بالطبع، يجب مراعاة المبادئ الأساسية لأخلاقيات الصحافة - من حيث العدالة والإنسانية والمساءلة - (شبكة الصحافة الأخلاقية، من دون تاريخ).

قد يُنصح الصحفيون والمؤسسات الإخبارية باحترام القواعد التي تحدد أفضل الممارسات لتغطية المهاجرين واللاجئين. هناك العديد من المدونات الدولية مثل ميثاق إيدو ميني اليوناني («ميثاق إيدو ميني» من دون تاريخ) أو ميثاق روما («ميثاق روما» من دون تاريخ)، بالإضافة إلى المبادئ التوجيهية الأخلاقية لشبكة الصحافة الأخلاقية الدولية بشأن إعداد تقارير الهجرة (شبكة الصحافة الأخلاقية، من دون تاريخ)، ومجموعة أدوات وسائل الإعلام الإلكترونية، التابعة لوكالة الاتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية (وكالة الاتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية، 2020) وغيرها لتعزيز مهارات كتابة الصحفيين حول الهجرة (الاتحاد الأوروبي للصحفيين، 2016). إن العمل بما جاء في مختلف هذه المدونات، يُقدّم للصحفيين قواعد ثمينة لإعداد التقارير.

اقتراح تمرين لمعالجة المهارات المعرفية:



كمقدمة للموضوع، يجب على الطلاب جمع ومناقشة مواصفات الجودة المهمة لإعداد التقارير المهنية. يمكن الاطلاع على الأهداف المؤقتة للنقاش في الفقرة أعلاه.

اختيار المصادر والمقابلات وثيقة الصلة بالموضوع

تتطلب تغطية قصص المهاجرين واللاجئين باحترافية وحساسية، كفاءات إضافية. يتفق الممارسون والباحثون على ما يلي: يجب أن يستعد الصحفيون جيداً لمثل هذه المهام. يجب أن يبدؤوا بإعداد بحث معمّق خاص بقصة واحدة. يجب أن يراجع الصحفي التغطيات

السابقة في العديد من وسائل الإعلام للحصول على فكرة عامة، وحتى يتعرّف جيّداً على السياق السياسي والثقافي والاجتماعي للبلدان. للقيام بذلك بكفاءة، يحتاج الصحفيون إلى تحديد وقراءة التقارير والبيانات ذات الصلة من قبل المنظمات الدولية والوطنية والمحلية والمؤسسات والمنظمات غير الحكومية المشاركة في هذه القضية، بالإضافة إلى مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي والسياسيين والمسؤولين والتحدث إلى خبراء الهجرة (من بين آخرين: أبو فاضل، من دون تاريخ؛ تارساروس 2018).

يمكن الاعتماد على طرق مختلفة لإجراء هذا البحث: يمكن للصحفيين الوصول إلى المعلومات بشكل نشيط وسلبى. يسود استخدام مصادر الإنترنت في العديد من غرف الأخبار التي تقدم تقارير عن قضايا الهجرة. أجرى معهد آيرش بروسست للصحافة الدولية في جامعة دورتموند التقنية، ندوات تدريبية حول تقارير الهجرة في إفريقيا وأوروبا (انظر المقدمة). أثناء التدريب الذي تم إجراؤه في داكار / السنغال في عام 2018، أشار المشاركون إلى أن المصادر عبر الإنترنت تبدو أكثر استخداماً. يتم استخدام البيانات الصحفية والمقابلات (وجهاً لوجه وعبر الهاتف) ووسائل الإعلام الأخرى والمعلومات الواردة من الحكومات والسلطات الأخرى بشكل متكرر إلى حد ما. وفي المقابل، نادراً ما يتم استخدام المدونات أو يسأل الصحفيون زملاءهم. يتم استخدام المؤتمرات الصحفية ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل أقل. تتوافق هذه النتائج مع ملاحظة الباحثين بأن غرف الأخبار غالباً ما تكون مستلماً سلبياً للمعلومات فهي تستخدم البيانات الصحفية أو برقيات وكالات الأنباء (من بين آخرين: ماشيل أند بيلر، 2009؛ نوبيرغر وآخرون، 2009). يتركز جزء كبير من «اهتمام الصحفيين على عدد قليل من عروض الإنترنت» (ماتشيل وبيلر، 2009، ص 178). «تهيمن محركات البحث، ولا سيما Google، على عملية تحديد المصدر، وبالتالي يكون لها تأثير حاسم على المسار الكامل لأبحاث الصحفيين» (ماتشيل وبيلر، 2009، ص 178).

غالباً ما يكون النطاق الواسع من المصادر - المكالمات الهاتفية، ووسائل التواصل الاجتماعي، والاجتماعات وجهاً لوجه، والاجتماعات الرقمية، ووسائل الإعلام الأخرى، والتدقيق في البيانات (الكبيرة)، والبحث الاستقصائي وما إلى ذلك - غير مستغل. يمكن التواصل مع المنظمات غير الحكومية وكذلك المصادر الراسخة مثل الحكومات والأحزاب السياسية والسلطات القضائية وإدارات الشرطة والحكومات المحلية ومنظمات الأعمال والنقابات والكنائس والجهات الفاعلة الدولية وغيرها. لكن الصحفيين الذين يكتبون عن الهجرة والنزوح القسري لا يجب أن يعتمدوا فقط على المصادر الرسمية والنخبوية فحسب، بل يجب أن يعملوا مع مجموعة متنوعة من مصادر الأخبار - وهو جانب غالباً ما تفتقر إليه وسائل الإعلام الأوروبية وكذلك في شمال إفريقيا. (المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة، 2016).

الأشخاص المعنيون أنفسهم يُمتثلون مصدرًا متميزًا للإخبار عن قضايا المهاجرين واللاجئين. في الواقع، القصص التي تمنح المهاجرين واللاجئين والمجتمعات المحلية فرصة لشرح وضعهم تشكل خيارًا مناسبًا للصحفيين (الاتحاد الأوروبي للصحفيين، 2016). هناك العديد من

الأصوات خارج السياسة التي تعتبر مهمة، لأن السياسيين غالبًا ما يتم تمثيلهم بشكل غير متناسب في التغطية الإعلامية حول هذه القضية (انظر الوحدة 4). تنص المبادئ التوجيهية لقناة الأخبار الإثيوبية «سياسة التحرير حول تغطية الهجرة»، المنشورة باللغة الأمهرية، الصحفيين بالاستفسار بشكل أعمق عن القضايا الرئيسية: كيف يتأثر الناس على أرض الواقع؟ حاول إيجاد طرق للإبلاغ عن الآثار التي تكون تقريبا غير مرئية، مثل العواقب طويلة المدى للأضرار النفسية والصدمات التي يتعرض لها المهاجرون واللاجئون، والتي ربما أن تزيد من احتمال أن يشكل المتضررون في المستقبل خطرًا، إمّا على أشخاص آخرين أو كمجموعة ضد مجموعات أو دول أخرى (قناة أخبار إفريقيا، 2019). هذا مهم، لأن المهاجرين واللاجئين هم أكثر من مجرد رُواة قصص. إنهم بشر - لديهم قصص ومشاعر فردية، كما ستتم مناقشته بمزيد من التفصيل في الوحدة 11.

أولريكا ميوهانان، فنلندية صحفية وسائط متعددة

«اذهب إلى الميدان بعقل متفتح، وتحدث مع أنواع مختلفة من الأشخاص، استمع إلى أكبر عدد ممكن من وجهات النظر وابحث عن دليل واقعي قوي لقصتك. وضح أيضًا من البداية في قصتك، سبب أهمية التحدث عن هذه القضايا. والأهم من ذلك: تجنب الوقوع في فخ القوالب النمطية ولا تنس أن تضع التوازن بين الجنسين في الاعتبار!».



مصدر: خاص

جلوريا لاكر أديكي أسيرو، صحفية أوغندية منسقة شبكة أخبار لاجئي أوغندا على الإنترنت

التغطية الإعلامية للأجئيين عن اللاجئين ولأجل اللاجئين أنفسهم: توظيف وتدريب وإشراك اللاجئين الشباب والصحفيين المهاجرين ليسردوا بأنفسهم قصصهم الخاصة. [...] هناك حاجة كبيرة لدمج صحافة السلام في تقارير اللاجئين والمهاجرين نظرًا لتعقيد النزاعات والوضع الاقتصادي السيئ الذي يدفع الأفارقة بعيدًا عن ديارهم. ومن خلال تشجيع التقارير حول السلام المحلي، فإن الحوارات وجهود المصالحة بين اللاجئين في المستوطنات ستدفع اللاجئين على المدى الطويل للمساهمة في السلام في وطنهم».



مصدر: خاص

يلينا برتوريك، صحفية كرواتية مستقلة



مصدر: خاص

«عندما يتعلق الأمر بإعداد التقارير، فإن قضاء المزيد من الوقت مع المهاجرين، في قلب مكان تواجدهم، كان ولا يزال دائماً أمراً مهماً.

نحتاج إلى قضاء وقت كافٍ في الميدان لفهم تعقيدات وضعهم، وقصصهم الشخصية، وحالة البلدان التي يمرون من خلالها والسياق في بلدان المنشأ، حتى نتمكن من سرد القصة كاملة».

إقتراح تمرين لمعالجة مهارات التحليل المعرفية ومهارات التلقيح الوجدانية



يرجى مشاهدة الفيديو «اختيار مصادر موثوقة للبحث» (أوسينسكي 2016) من ثم فتح نقاش. بعض الخصائص الأساسية للبيانات والمصادر الجيدة مذكورة في هذه الوحدة وفي الفيديو.

أعط الكلمة للمشاركين لسرد هذه الخصائص ومناقشة ما ترغب في إضافته أو حذفه، بناءً على تجربتك وخلفيتك الثقافية. يمكنك أيضاً إجراء هذا التقييم باستخدام مثال صحفي. يمكن العثور على أمثلة في قسم «تغطية المهاجرين واللاجئين: أمثلة عملية» في هذه الوحدة.

معلومات وأبحاث موثوقة

من الواضح أن جودة البيانات التي يتم جمعها مهمة أيضاً: يجب على الصحفيين البحث عن بيانات وتفاصيل لا تشوبها شائبة (انظر الوحدة 2)، حتى تكون لديهم معلومات ترقى إلى سقف الجودة المطلوبة عند الكتابة عن القصص الإنسانية. (الاتحاد الأوروبي للصحفيين، 2016). بشكل عام، من المهم التحقق من المعلومات.

بالتأكيد، لا يستطيع الصحفيون ضمان الحقيقة في جميع الحالات، لكن تصحيح المعلومات هو «المبدأ الأساسي للصحافة» (شبكة الصحافة الأخلاقية، من دون تاريخ). من ناحية، هناك البيئة السامة والمتنازع عليها بشكل متزايد والتي توطر الإبلاغ عن قضايا المهاجرين واللاجئين في أجزاء من العالم، حيث يجب أن يدرك الصحفيون أن المصادر قد يكون لها أجندتها الخاصة

(انظر التحديات المهنية في الوحدة 5 للحصول على أمثلة في تقارير الهجرة). من ناحية أخرى، تحت «الهجمات على وسائل الإعلام كمتورطين» في نشر المعلومات الكاذبة والتّحيز، الصحفيين إلى مزيد من التحقق وبدقة من مصادرههم (أبو فاضل من دون تاريخ ص 34).

لا ينطبق هذا فقط على المصادر الرسمية، مثل الحكومات التي لها أجندتها السياسية الخفية والشركات الخاصة التي قد يكون لها مصالح اقتصادية عند نشر المعلومات أو المنظمات والمؤسسات التي لها مصالح خاصة. كما ينطبق بالطبع على المجتمع المدني والمهاجرين واللاجئين كجزء من المجتمع حيث يمكنهم أيضاً اتّباع أجندتهم الخاصة عبر معلوماتهم. يحتاج الصحفيون إلى اختيار مصادرههم بعناية والإبلاغ بطريقة تعي حجم الأفكار المسبقة والذاتية وبموضوعية وصدق. «تحتاج الصحافة [...] إلى الكشف الاستباقي والكشف عن حالات وأشكال جديدة من المعلومات المضللة» (بيرجر، 2018، ص 11). يمكن أن يؤدي البحث على الإنترنت إلى صفحات ويب تكون معلوماتها سطحية أو قديمة أو غير صحيحة. هذا هو السبب في ضرورة توخي الحذر عند استخدام المعلومات عبر الإنترنت. «لا سيما عندما تتحكم الخوارزميات بشكل متزايد في الانتشار السريع للمعلومات عبر الإنترنت من خلال مشاركة المعلومات وإبداء الإعجاب بها على المواقع الإخبارية ووسائل التواصل الاجتماعي» (بيرجر، 2018، ص 49). يجب على الصحفي التحقق مما إذا كان موقع الويب جديراً بالثقة، وما إذا كان شفافاً بشأن مصدر المعلومات، وكم عمر المعلومات، وما إذا كانت المعلومات المقدمة تبدو معقولة.

لا تنطبق هذه الدقة على الإنترنت فقط. يجب على الصحفيين التحقق وبشكل عام من ملاءمة المعلومات وصلاحيتها وفائدتها ومنطقها - على الإنترنت وغير الإنترنت. يجب أن يحتكم الصحفيون يومياً إلى الوعي الذاتي للصحفيين الاستقصائيين، الذين يجرون أبحاثاً عن الخلفية حول جميع المصادر والقضايا ويقدمون «تحليلاً شاملاً للسياق الذي يتم تقديم المعلومات فيه [...] قدر المستطاع وحسب الأجال المطلوبة» (كوين، 2018، ص 6). هناك مواقع للتحقق من الأخبار والمبادئ التوجيهية والكتيبات المتعلقة بالمعلومات المضللة، على سبيل المثال «الصحافة، الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة». «كتيب لتعليم الصحافة والتدريب» (إريتون وبوسيتي، 2018) أو «حقيقة المعلومات» (روسلينج، 2018). يعتبر التبادل والتعاون مع الصحفيين الآخرين (انظر الوحدة 13) والمصادر الجديرة بالثقة (انظر الوحدة 2) من العوامل الرئيسية من أجل إيجاد طرق مهنية للتحقق من المعلومات.

بالإضافة إلى مصداقية المصادر، يجب مراعاة الفهم الدقيق للمصدر من قبل الصحفيين والجمهور. أولاً، هناك جانب من فهم الصحفيين: على سبيل المثال، الإحصائيات قد تكون صعبة على الصحفيين للتعامل معها. قد توفر البيانات والإحصاءات من الحكومات والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الدولية - وكذلك منظمات المجتمع المدني - معلومات غير متسقة. من المهم توفير السياق والمصادر المناسبة (انظر الوحدة 2 والوحدة 3) في نقل القصة (أبو فاضل، من دون تاريخ).

مثال صوفيا بابادوبولو، الصحفية من وكالة أنباء أئينا- وكالة الأنباء المقدونية (ANA-MPA)، التي قدمت تقريراً من مخيم اللاجئين في إيدو ميني اليونان، أوضحت أن درجة فهم السياق لدى الصحفيين الذين اعتمدوا على إجراء المقابلات في تقاريرهم لا تقل أهمية عن الذين اعتمدوا على البيانات والإحصاءات:

«ذات يوم، جاء شاب يحمل مولوداً جديداً بين يديه، وجلس في وسط الممرات، وبمساعدة لاجئ شاب آخر كان يتحدث قليلاً باللغة الإنكليزية، بدأ في الاحتجاج على الظروف المعيشية في المخيم. كان من الواضح أن المولود لا يتجاوز عمره بضعة أيام وطرح صحفي تلفزيوني السؤال: هل ولد الطفل في المخيم؟ أجاب الرجل المترجم: «نعم». عندما أخبره الأب، باللغة العربية، أن الطفل ولد في المستشفى ولكن تم إحضاره إلى المخيم بعد أيام قليلة فقط، قال «معلش» (لا بأس / لا يهم)». (فرونيستا & بابادوبولو، 2018، ص. 138).

عائدة علمي وصلاح الدين لميزي، صحفيان دوليان من المغرب

«الحقائق أولاً: تحلّ بالدقة والنزاهة واعمل باستقلالية وعدل وشفافية. تجنب كتابة ما لا يمكنك التحقق منه بنفسك. لا تدع السلطات أو المنظمات تؤثر على تقاريرك. سافر بقدر ما تستطيع إلى مكان حدوث القصة. حاول أن ترى الأشياء بنفسك. [...] الصحافة حول الهجرة هي



مصدر: خاص

فرصة إذ أنه من الضروري أن يذهب الصحفيون إلى الميدان. لا يمكن للإنتاج الإعلامي عن الهجرة أن ينجح ويحقق الاحترافية اللازمة، إلا إذا تمكن من القيام بعمل ميداني عبر التحقيق وإعداد التقارير والعديد من المقابلات. [...] بصفتك صحفياً، يجب أن تبقى بعيداً وتظل مركزاً حول القضية والحقائق. ومع ذلك، تعامل مع موضوعاتك بالأخلاقيات الصحيحة وخذ بعين الاعتبار دائماً السياق الشامل واحرص على أن تكون القصص مسموعة. تواصل مع المهاجرين الذين تقابلهم، واكتب عن القصص الشخصية عن قرب والتي تشرح القضايا الأكبر. احذر من الافتراءات العنصرية وتأكد من الترويج للتغطية القائمة على الأدلة. تحدّ خطاب الكراهية بالذهاب مباشرة إلى الحقائق وتجنب الصور النمطية والكليشيهات. تحقق بشكل مستقل من الحقائق والأدلة المقدمة لك. حاول دائماً جعل الأشخاص يدعمون قصصهم بقدر الإمكان. [...] العنف والتمييز القائم على النوع الاجتماعي هو جزء من قصص الهجرة.

إن النظر إلى هذه القضايا من زاوية النوع الاجتماعي سيُمكن من إثراء التقارير وتقديم الإضافة إلى الروايات الموجودة».

قد تؤدي الأخطاء أو سوء الفهم في ترجمة البيانات المكتوبة بلغة أجنبية أو تفسيرها أو المصادر المربكة أو المعلومات المضللة إلى أخطاء أو معلومات غير صحيحة في الأخبار. لذلك، نظرًا لأن الأشخاص الذين تمت مقابلتهم يمكن أن يساء فهمهم لأسباب مختلفة (على سبيل المثال، انظر الوحدة 11)، فمن المهم أن يتم فحص المعلومات بعناية شديدة. كما أنه من المهم ألا يتم التعامل معها بنفس الطريقة كما في الحالة التي ذكرها الصحفي اليوناني NA-MPA، الذي أشار لبعض زملاءه إلى خطأ في الترجمة فقال أحدهم: «طالما قال ذلك وقمت بتصويره، فلن أدع حقيقتك تفسد قصة جيدة!» (فرونيستا وبابادوبولو، 2018، ص.138).

ثانيًا، الفهم الصحيح للمصادر مهم أيضًا للجمهور. يمكن للصحفيين مساعدة جمهورهم على فهم قضية الهجرة المعقدة بشكل أفضل. يمكن أن تعزز الشفافية في المصادر مواجهة «الأخبار الزائفة» أو الدعاية (الاتحاد الأوروبي للصحفيين، 2016). المسؤولية عن محتوى الأخبار تعني أيضًا تصحيح الأخطاء (وايت، 2015). كما أن الشفافية مع المصادر وأساليب البحث هي أحد الجوانب الحاسمة، ولكن هناك جانب آخر لا يقل أهمية وهو توفير السياق والمعلومات الأساسية للأحداث الإخبارية (أبو فاضل، من دون تاريخ).

أخذ الصورة الأكبر للقصة في الاعتبار يؤدي إلى تجنب الإيذاء والإفراط في التبسيط والتأطير الإنساني الضيق للتغطية (شبكة الصحافة الأخلاقية، من دون تاريخ).

اقتراح لعنصر تفاعلي في الفصل الدراسي لمعالجة مهارات الفهم المعرفية ومهارات التلقي الوجدانية



بعد تقديم مجموعة متنوعة من المصادر وقيمتها بالنسبة للهجرة والأخبار عن اللاجئين، يرجى القيام بالتمرين التالي، والذي يسمى «خط التقييم».

- 1 صياغة عبارات مثل «البيانات الصحفية هي مصادر مهمة للمعلومات لتغطية الهجرة» أو «في تقارير الهجرة، غالبًا ما أستخدم البيانات الصحفية كمصادر».
 - 2 ضع ملصقين في الغرفة. الأول - أوافق تمامًا - وفي الثاني - لا أوافق بأي حال من الأحوال.
 - 3 اطلب من المشاركين وضع أنفسهم وفقًا للبيان ومناقشة مواقفهم. دعهم يجادلون لماذا يستخدمون مصدرًا معينًا.
 - 4 حدد سياق المواقف مع تلميحات حول أي جانب من كل مصدر يتطلب اهتمامًا مرئيًا.
- بهذه الطريقة، يتعلم المشاركون الجدل والتفكير في استخدامهم الخاص للمصادر وموقفهم تجاهها.

الصياغة الصحيحة ووجهات النظر

بالتأكيد، لا ينبغي تصديق البيان الصحفي لكل سياسي حول المهاجرين واللاجئين، وليس كل خبر على الإنترنت عن الهجرة صحيحًا؛ يجب أن يعني الإبلاغ عن هذه القضايا أيضًا تحدي الأساطير (الاتحاد الأوروبي للصحفيين، 2016) والصور النمطية. تذكر أن الصياغة الصحيحة هي أحد أساليب العمل التي يمكن للصحفيين استخدامها لتجنب الخرافات والصور النمطية. على سبيل المثال، بدلاً من كتابة «أزمة مهاجرين أو لاجئين» مما يجعل الناس هم المشكلة، فمن الأفضل كتابة «أزمة سياسة الهجرة»؛ بدلاً من الحديث عن «القيم الأوروبية / الوطنية» أو «القيم الأخلاقية»، من الأفضل التحدث عن «القيم العالمية التي تعزز بها أوروبا» (الاتحاد الأوروبي للصحفيين، 2016). في مقابلات الخبراء حول تغطية المهاجرين والهجرة، يُنصح الصحفيون بالابتعاد عن استخدام تسميات مثل «غير قانوني» أو «غير موثق». بدلاً من ذلك، يجب على الصحفيين وصف الموقف أو حالة الشخص بأكبر قدر ممكن من الدقة وتوفير السياق. على سبيل المثال، لا يوجد شخص «هو أو هي» غير قانوني، فقط يعيشون حاليًا في البلاد بشكل غير قانوني. وينطبق الشيء نفسه مع الإيذاء: المهاجرون أو اللاجئون ليسوا «ضحايا»، ولذلك لا ينبغي وصفهم بهذا الشكل إلا إذا استخدموا هم أنفسهم هذا الوصف (كاركامو وآخرون، 2014). كما يجب تجنب استخدام معجم «الضحية» مثل «معدم» و«مدمر» و«أعزل» و«مثير للشفقة» و«مأساة». مثل هذه الصياغة تعفي المهاجرين واللاجئين من المسؤولية وتحد من احتمالات التغيير (قناة أخبار أفريقيا، 2019). ولكن من ناحية أخرى، فإن أي استخدام غير دقيق للكلمات العاطفية لوصف ما حدث للناس لا يعدّ أيضًا داعماً. لا ينبغي اعتبار المهاجرين أبطالاً. لا ينبغي أن تصور التغطية الإخبارية فقط نجاح رحلات بعض المهاجرين، وفقاً لإرشادات القناة الإخبارية الإفريقية الاثيوبية (قناة أخبار أفريقيا، 2019). يتطلب دليل النقاط الخمس الذي طورته شبكة الصحافة الأخلاقية من الصحفيين معرفة الإطار القانوني لتجنب الصياغة الخاطئة عند الحديث عن المهاجرين واللاجئين. (شبكة الصحافة الأخلاقية، من دون تاريخ). بالكلمات، يمكن للصحفيين أيضاً تصحيح الصور المضللة. عندما يفكر الصحفيون في الصور التي تدور في أذهان العديد من الأشخاص حول المهاجرين واللاجئين، وحول المخاوف التي يربطونها بهم، يمكنهم إظهار أن «اللاجئين والمهاجرين ليسوا شباناً أقوياء يستخدمون الهواتف الذكية أو أفراداً من عائلات السياح الذين يسافرون بامتعة باهظة الثمن (الاتحاد الأوروبي للصحفيين، 2016). العديد منهم أطفال⁵ (غير مصحوبين بذويهم).

لذلك، يجب على الصحفيين التمسك بالحقائق البارزة والمحددة، بدلاً من إدخال بُعد عاطفي مبالغ في مقالاتهم أو تعليقاتهم. هذه المعايير الأخلاقية مهمة بشكل خاص للمواضيع الحساسة

5 «يظل الأطفال غير المصحوبين بذويهم جزءاً مهماً من تدفقات الهجرة غير النظامية» (المنظمة الدولية للهجرة، 2019 ب، ص 105). عدد الأطفال بين اللاجئين «مرتفع للغاية ومتقلب» بين 41 و52٪ في السنوات الماضية (المنظمة الدولية للهجرة، 2019 ب، ص 39).

مثل قضايا الهجرة واللّاجئين. غالبًا ما تركز وسائل الإعلام على أحداث محدّدة، وتولي الكثير من الاهتمام للمآسي (انظر الوحدة 4). يمكن أن يعطي النهج البديل للقصة نظرة أوسع - بعيدًا إلى حدّ ما عن التّركيز المستخدم غالبًا على النزاعات وقضايا الصّراع. تدور الصحافة البناءة⁶ حول التطلع إلى المستقبل. يمكن للصحفيين أن يسيروا إلى الحلول بدلاً من الحديث فقط عن المشاكل والدراما. ويشمل ذلك، على سبيل المثال، التّركيز على صمود وتعافي الأشخاص الذين نجوا من الاتجار بالبشر في سياق الهجرة والنزوح القسري. كما يجب فحص القضايا المتعلّقة بالسياسات المتّبعة وكيفية تحسينها (وايت، 2015).

لذلك، من المهم أن تفكّر في دورك كصحفي. يجب على الصّحفي استكشاف القصة «بنفس العناية والاهتمام بالتفاصيل وبنفس الاحترام» الذي يريدونه «إذا تم عكس الأدوار» (نوبل، 2018). وهذا يعني أيضًا أن هناك أكثر من منظور وطني واحد. وكما ذكرنا سابقًا، يتعلق الأمر بأكثر من مجرد موضوع واحد: فالإلى جانب حطام السفن وقضايا الحدود، يمكن أن يكون السّكن والدين والتوظيف والفنانين الناجحين والمهنيين ورجال الأعمال بالإضافة إلى المعلومات الأساسية التي يمكن أن تكون زوايا وأسئلة ذات صلة للاستكشاف (ترياندافيليدو، 2017).

الدكتورة ليديا أوما رادوي، صحفية إذاعية وباحثة إعلامية كينية



مصدر: خاص.

«سيساعد النهج البناء في وضع الهجرة في منحى بسيط أكثر إيجابية. الهجرة ديناميكية ومن المرجح أن نشهد الاتجاهات المستمرة في الهجرة، وربما ندرس كيفية الاستفادة من الهجرة من أجل التماسك الدولي والإقليمي، بدلاً من عامل يؤدي إلى تفكك المجتمع وفقدان الهوية. يمكن للمحررين والصحفيين استثمار المزيد في المعرفة حول الهجرة، لا سيّما ربط الهجرة بموضوعات أخرى مثل التنمية والتكامل والاستكشاف الثقافي، على عكس التّركيز الذي كان مرتبطًا دائمًا بالتهديدات الأمنية والسياسات الشعبوية العالمية وإراقة الدماء. لا نقول إنه لا ينبغي تغطية هذه القصص، بل يجب أن يكون هناك توازن في التغطية لإظهار أن قصة الهجرة ليست منحرفة ولكنها تكشف ظاهرة إنسانية حقيقية».

6 لمزيد من المعلومات حول الصحافة البناءة بشكل عام انظر (Constructive Institute 2020)، ماكنتاير وغيلدنستاد (2018)، ماست وآخرون (2019).

سيسيل ديبارج، صحفية مستقلة مقيمة في إيطاليا



مصدر: خاص.

«غالبية القصص عن الهجرة تدور حول العبور. عبور الحدود، عبور نهر، جبل، صحراء، عبور البحر الأبيض المتوسط، كل شيء ما عدا القصة التي تزال عالقة بالحدود. إنه خطأ فادح لأن الهجرة هي عملية ورحلة تستمر مدى الحياة. أكثر الزوايا الأصلية هي تلك التي تحاول التعمق أكثر في القصة قبل أو بعد الحدود. عندما لا يتم تعريف الناس فقط من خلال تحركاتهم. هذا هو المكان الذي توجد فيه مساحة لسرد عالمي يركز على البشر. وعادة ما يعزز السرد التمكيني، حيث لا يعاني المهاجرون أو يستقبلون فحسب، بل هم أيضاً عناصر فاعلة في تغييرهم. عادة ما تكون هذه ميزات لم يتم الإبلاغ عنها بشكل كافٍ».

دينيس كوادو بيبرا، صحفي في وكالة الأنباء الغانية



مصدر: خاص.

«يجب تجنب الكلمات والعبارات المهينة للإنسانية. [...] يجب دائماً وضع قصص الهجرة في سياق عالمي وتغطية متوازنة. يجب أن تشمل مصادر متنوعة - للمهاجرين ومجموعات اللاجئين والمجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الحكومية ذات الصلة ونشطاء حقوق الإنسان. بالإضافة إلى الآثار الاقتصادية العامة للهجرة لكل من البلدان المرسل والمستقبل والهجرة والتكنولوجيا (استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتسهيل الهجرة، ولا سيما الهجرة غير النظامية التي تشمل المهربين)، وعدم المساواة بين الجنسين/العمل بما هي زوايا قصص جيدة يمكن للصحفيين استكشافها وتمكينها من التركيز الدولي».

تيرسو بيتر زامبر، صحفي إذاعي نيجيري



مصدر: خاص.

1. إضفاء الطابع الإنساني على قصص الهجرة من قبل الصحفيين.
2. التّحليّ بالموضوعية وتقدير كلا الجانبين، الجوانب السّلبية والإيجابيّة للهجرة.
3. تسليط الضوء على فوائد الهجرة للفرد وبلد المنشأ والعبور والمقصد».

إقتراح تمرين لمعالجة مهارات الإنشاء المعرفية ومهارات التفاعل الوجدانية:



تقدم هذه الوحدة مجموعة واسعة من أفضل الممارسات في إعداد تقارير الهجرة واللاجئين والتي على أساسها يمكن للمشاركين تطوير معايير صحفية جيدة بأنفسهم. الأهداف المؤقتة هي النصائح المذكورة أعلاه. قد يناقش المشاركون أيضاً التقييمات المختلفة لأهمية المعايير كمقاييس صحفية.

تغطية المهاجرين واللاجئين: أمثلة تطبيقية

هناك حالات ممتازة لأفضل الممارسات لتغطية الهجرة حول العالم. تم اقتراح الأمثلة التالية لدراسة طرق حساسة ومبتكرة لتغطية الموضوع.

■ يقدم فيلم «الحرب على هاتفي» نظرة ثاقبة للحياة في سوريا التي تمزقها الحرب، وأربعة لاجئين ممزقين بين سوريا وأوروبا. ينظر الفيلم إلى ما هو أبعد من السياسة ويروي القصص الشخصية للاجئين كما يغطي الموضوع بطريقة إنسانية، لكنه يُبقي المشاعر تحت السيطرة («الحرب على هاتفي»، 2018). 7.

■ «العاملون في حقول الفراولة الإسبانية يتحدثون بصراحة عن الإساءة» هو تقرير عن جانب من جوانب الهجرة تم تجاهله جزئياً: في أي ظروف يعيش المهاجرون في البلدان المضيفة؟ يغطي الخلفيات السياسية والثقافية والشخصية التي تقع فيها الأحداث. يقدم التقرير معلومات واقعية وشخصية ويحاول تقديم وجهات نظر متعددة. بالإضافة إلى ذلك، فإنه يكشف للجمهور المصادر ويشرح سبب إخفاء هوية بعض الأشخاص. ويحاول توفير ثروة من المعلومات الأساسية وثيقة الصلة بالموضوع (علمي، 2019 أ، 2019 ب).

■ «انتصار الأسد. ماذا بعد الحرب في سوريا؟» من مجلة دير شبيغل الألمانية يتحدث عن

7 هناك إصدارات متوفرة باللغات الإنكليزية والألمانية والإسبانية في دويتشه فيله (DW) عبر الإنترنت.
 الإنكليزية: <https://www.dw.com/en/the-war-on-my-phone-lifeline-to-syria-1/av-46642884>
 الألمانية: <https://www.dw.com/de/the-war-on-my-phone-1/av-46642882>
 الإسبانية: <https://www.dw.com/es/la-guerra-en-mi-celular-noticias-de-siria-1/av-46642906>

الوضع في سوريا بعد أن انتصر النظام إلى حد كبير في الحرب ضد المتمردين. يتم تناول الهجرة في هذا المقال، ويتم سرد القصص الأساسية. يتم تحديد المواقف السياسية، ويتم تغطية الأحداث والحقائق في سياق أوسع - تاريخي ودولي وثقافي أيضًا. أبطال القصة كانوا مرافقين وتمّ ذكرهم وتقديهم. الصحفي يتبنى منهجًا يستند إلى تعدد وجهات النظر (كولبل، 2017؛ كولبل، 2018).

■ يرّكز الفيلم الوثائقي دويتشه فيله (DW) بعنوان «حراس أوروبا. الاستعانة بمصادر خارجية لمراقبة حدود أفريقيا» على أوروبا التي تدفع مليارات اليورو للدول الإفريقية لتعمل «كشرطة حدود جديدة لها»، وعلى مساعدات التنمية المستخدمة «كورقة مساومة للتحكم في الهجرة». يعرض الفيلم الوثائقي لدويتشه فيله بحثًا يستند إلى حقائق والذي يشمل أيضًا الأشخاص المصابين. ويركز على التجارب التي لم يتم الإبلاغ عنها للمهاجرين واللاجئين الذين يخاطرون بحياتهم في الصحراء الكبرى (شافر وشليندوين، 2019).

■ من خلال «الهجرة غير النظامية. على زوارق الموت» يقدم الموقع الإخباري المغربي-Les Inspirations éco مثالاً على أفضل الممارسات لإعداد تقارير مقنعة وغنية بالمعلومات حول هذا الموضوع. يروي المقال مأساة قارب نجا منه 11 مهاجرًا فقط من بين 56 مهاجرًا.

■ من خلال المقابلات مع الناجين وأقارب الضحايا، كشف الصحفيون عن تكتيكات المهربين. أيضا بسبب نقص المعلومات والمعرفة، وقع المهاجرون في فخّ وعود المهربين الكاذبة والمميّنة. تضع مصادر إضافية القصة في منظورها الصحيح وتظهر أهميتها. تستشهد المقالات بالإحصاءات الرسمية وسلطات الدولة وكذلك المنظمات غير الحكومية الوطنية وتذكر التدابير التي اتخذتها الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وغيرهما (Les Inspirations éco، 2019).

اقتراح تكليف المشاركين بعمل لمعالجة مهارات الإنشاء والتقييم المعرفيّة، ومهارات التفاعل الوجدانية:



(أ) اسمح للمشاركين بإعداد تقرير عن حدث حالي حول موضوع الهجرة واللاجئين، يطبقون فيه جميع معايير الجودة (الأخلاقية) التي تمت مناقشتها في هذه الوحدة.

(ب) اسمح للمشاركين بكتابة ورقة بحثية للتفكير في عوامل مختلفة باتّباع طريقتهم الخاصة لإنتاج أخبار عن الهجرة (مثل القيم الإخبارية أو القيم من المبادئ التوجيهية للتقارير الأخلاقية).

(ج) السماح للمشاركين بتبادل تقاريرهم الإخبارية وتحديد المصادر المختارة. دعهم يقررون ما إذا كانت المصادر ذات مصداقية والبحث موثوقًا به.

قراءات موصىء بها:



أكاديمية:

Harcup, T. & O'Neill, D. (2017). 'What is news? News values revisited (again)', *Journalism Studies* 18(12). pp. 1470-1488. <https://doi.org/10.1080/1461670X.2016.1150193>

صحفية:

Ruz, Camila (2015). The battle over the words used to describe migrants. Retrieved November 25, 2020, from <https://www.bbc.com/news/magazine-34061097>

مؤسسية:

Ethical Journalism Network. (n.d.) Media and Migration. Retrieved November 25, 2020, from <https://ethicaljournalismnetwork.org/what-we-do/media-and-migration>

المراجع

- Abu-Fadil, M. (n.d.). *Migration and Media: A Journalist's Handbook*. Open Media Hub; EuroMed Migration; International Centre for Migration Policy Development. Retrieved March 25, 2020, from <https://openmediahub.com/wp-content/uploads/2019/06/Migration-and-Media-A-Journalists-Handbook.pdf>
- Agunda, J. (n.d.). *News values in east Africa*. Retrieved January 26, 2019, from http://archives.aefjn.org/index.php/africa/articles/journalists-news-values-in-east-africa.html?file=tl_files/aefjn-files/Africa/Africa%20news%20eng/Journalists%20news%20values%20in%20east%20africa.pdf
- Alami, A. (2019a, July 20). Workers in Spain's Strawberry Fields Speak Out on Abuse. *The New York Times*. Retrieved September 22, 2020, from <https://www.nytimes.com/2019/07/20/world/europe/spain-strawberry-fields-abuse.html>
- Alami, A. (2019b, July 22). Trabajadoras de los campos de fresas de España denuncian abusos. *The New York Times*. Retrieved September 22, 2020, from <https://www.nytimes.com/es/2019/07/22/espanol/temporeras-fresas-espana-marruecos.html>
- Africa News Channel. (2019). *Editorial policy on migration reporting*. [Internal document]
- Bednarek, M., & Caple, H. (2017). *The discourse of news values: How news organizations create newsworthiness*. New York: Oxford University Press.
- Berger, G. (2018). Foreword. In Ireton, C. & Posetti, J. (Eds.), *Journalism, "fake news" & disinformation: Handbook for journalism education and training. UNESCO Series on Journalism Education*. Paris: United Nations Educational Scientific and Cultural Organization.
- Boczkowski, P. J., & Mitchelstein, E. (2015). *The news gap: When the information preferences of the media and the public diverge*. Cambridge, Massachusetts: The MIT Press.
- Caple, H., & Bednarek, M. (2013). *Delving into the discourse: Approaches to news values in journalism studies and beyond*. Oxford: Reuters Institute for the Study of Journalism Retrieved December 7, 2020, from <https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/our-research/delving-discourse-approaches-news-values-journalism-studies-and-beyond>
- Carcamo, C., Matza, M., Pierre-Pierre, G., Sacchetti, M., & Ritchin, A. (2014, January 6). *Covering immigrants & immigration: Tips from experts*. Dart Center. Retrieved January 16, 2019, from <http://dartcenter.org/content/covering-immigrants-immigration-tips-from-experts>
- Chakraborty, A., Ghosh, S., Ganguly, N., & Gummadi, K. P. (2019). Editorial versus audience gatekeeping: Analyzing news selection and consumption dynamics in online news media. *IEEE Transactions on Computational Social Systems*, 6(4), 680-691. <https://doi.org/10.1109/TCSS.2019.2920000>
- Charter of Idomeni (n.d.). Retrieved November 25, 2020, from <http://europeanjournalists.org/wp-content/uploads/2017/05/Charter-of-Idomeni-%CE%95%CE%9D.pdf>
- Charter of Rome (n.d.). Code of conduct regarding asylum seekers, refugees, victims of trafficking and migrants. Federazione Nazionale del la Stampa Italiana. Retrieved November 25, 2020, from <http://www.cartadiroma.org/wp-content/uploads/2014/10/CODE-AND-GLOSSARY-ENGLISH.pdf>
- Conley, D., & Lambie, S. (2006). *The daily miracle: An introduction to journalism* (3. ed.). Melbourne: Oxford University Press.
- Constructive Institute (2020). Retrieved December 7, 2020, from <https://constructiveinstitute.org/>
- Dell'Orto, G. (n.d.). The visible & invisible borders of migration: Journalism challenged. [Blog post]. *Media Governance & Industries Lab blog at the University of Vienna*. Retrieved December 23, 2019, from <https://univienamedialab.wordpress.com/2017/01/11/the-visible-invisible-borders-of-migration-journalism-challenged/>
- Donsbach, W. (2004). Psychology of news decisions: Factors behind journalists' professional behavior. *Journalism: Theory, Practice & Criticism*, 5(2), 131-157. <https://doi.org/10.1177/146488490452002>
- Eberl, J. M., Meltzer, C. E., Heidenreich, T., Herrero, B., Theorin, N., Lind, F., Berganza, R., Boomgaarden, H.G., Schemer, C., & Strömbäck, J. (2018). The European media discourse on immigration and its effects: a literature review. *Annals of the International Communication Association*, 42(3), 207-223. <https://doi.org/10.1080/23808985.2018.1497452>

- European Federation of Journalists. (2016, November 28). 8 tips for migration coverage. [Blog post]. *European Federation of Journalists*. Retrieved December 3, 2019, from <https://europeanjournalists.org/blog/2016/11/28/8-practical-tips-for-migration-coverage/>
- Ethical Journalism Network. (n.d.a). *Ethical Guidelines for Migration Reporting: Five Point Guide for Migration Reporting*. Ethical Journalism Network. Retrieved June 30, 2018, from <https://ethicaljournalismnetwork.org/resources/infographics/ethical-guidelines-on-migration-reporting>
- Ethical Journalism Network. (n.d.b). *Ethical guidelines on migration reporting*. Ethical Journalism Network. Retrieved November 25, 2020, from <https://ethicaljournalismnetwork.org/ethical-guidelines-on-migration-reporting>
- Ethical Journalism Network. (n.d.c). *The 5 principles of ethical journalism*. Ethical Journalism Network. Retrieved December 2, 2019, from <https://ethicaljournalismnetwork.org/who-we-are>
- European Migration Network. (2018). *EMN Information leaflet. Asylum and migration. Glossary 6.0: A tool for better comparability produced by the European Migration Network*. European Migration Network. Retrieved December 2, 2019, from https://www.emn.at/wp-content/uploads/2018/06/emn-glossary-6-0_en.pdf
- European Union Agency for Fundamental Rights. (2020). *E-media toolkit on migration: Trainer's manual*. European Union Agency for Fundamental Rights. Retrieved November 25, 2020, from <https://fra.europa.eu/en/publication/2020/e-media-toolkit-migration-trainers-manual>
- Fronista, P., & Papadopoulou, S. (2018). Down and out and wet and bedraggled: Navigating the emotional and ethical maelstrom of reporting from the crisis flashpoint of Idomeni. In Dell'Orto, G. & Wetzstein, I. (Eds.), *Refugee news, refugee politics: Journalism, public opinion and policymaking in Europe* (pp. 127-140). New York: Routledge.
- Galtung, J., & Ruge, M. H. (2016). The Structure of Foreign News: The presentation of the Congo, Cuba and Cyprus crises in four Norwegian newspapers. *Journal of International Peace Research*, 2(1), 64-90. <https://doi.org/10.1177/002234336500200104>
- Harcup, T., & O'Neill, D. (2017). What is news? News values revisited (again). *Journalism Studies*, 18(12), 1470-1488. <https://doi.org/10.1080/1461670X.2016.1150193>
- International Centre for Migration Policy Development. (2016). *How does the media on both sides of the mediterranean report on migration? Preliminary findings, draft conclusions and draft recommendations*. Ethical Journalism Network. Retrieved June 26, 2018, from https://cdn.ethicaljournalismnetwork.org/wp-content/uploads/2017/03/Draft_Migration_and_Media_Report.pdf
- IOM (2019a). *Glossary on Migration*. International Organization for Migration. Geneva. Retrieved August 5, 2019, from https://publications.iom.int/system/files/pdf/iml_34_glossary.pdf
- IOM. (2019b). *World migration report 2020*. International Organization for Migration Geneva. Retrieved November 25, 2020, from https://publications.iom.int/system/files/pdf/wmr_2020.pdf
- Ireton, C. & Posetti, J. (2018). *Journalism, "fake news" & disinformation: Handbook for journalism education and training. UNESCO Series on Journalism Education*. Paris: United Nations Educational Scientific and Cultural Organization.
- Koelbl, S. (2018, January 21). What comes after war in Syria? *Der Spiegel*. Retrieved November 25, 2020, from <https://www.spiegel.de/international/world/assad-s-victory-what-comes-after-war-in-syria-a-1188244.html>
- Koelbl, S. (2017, December 28). Assad hat den Krieg gewonnen – und jetzt? *Der Spiegel*. Retrieved November 25, 2020, from <https://www.spiegel.de/spiegel/syrien-das-assad-regime-hat-den-krieg-gewonnen-bis-zum-frieden-ist-es-noch-weit-a-1185131.html>
- Lee, S. T. (2010). Peace journalism: Principles and structural limitations in the news coverage of three conflicts. *Mass Communication and Society*, 13(4), 361-384. <https://doi.org/10.1080/15205430903348829>
- Les Inspirations éco. (2019, November 4). Émigration irrégulière: À bord des zodiacs de la mort. *LesEco*. Retrieved December 7, 2020, from <https://leseco.ma/decryptages/347-enquete/81936-emigration-irreguliere%3E%20-a-bor%3E%20d-des-zodiacs-de-la-mort.html>

- Machill, M., & Beiler, M. (2009). The importance of the internet for journalistic research. *Journalism Studies*, 10(2), 178-203. <https://doi.org/10.1080/14616700802337768>
- Mast, J., Coesemans, R., & Temmerman, M. (2019). Constructive journalism: Concepts, practices, and discourses. *Journalism*, 20(4), 492-503. <https://doi.org/10.1177/1464884918770885>
- Masteron, M. (2005). Asian journalists seek values worth preserving. *Asia Pacific Media Educator*, 16, 41-48. Retrieved November 25, 2020, from <https://ro.uow.edu.au/apme/vol1/iss16/6>
- McIntyre, K., & Gyldensted, C. (2018). Positive Psychology as a Theoretical Foundation for Constructive Journalism. *Journalism Practice*, 12(6), 662-678. <https://doi.org/10.1080/17512786.2018.1472527>
- Neuberger, C., Nuernbergk, C., & Rischke, M. (2009). "Googlesierung" oder neue Quellen im Netz? In Neuberger, C., Nuernbergk, C. & Rischke, M. (Eds.), *Journalismus im Internet: Profession, Partizipation, Technisierung* (pp. 295-334). Wiesbaden: Springer VS.
- Nobel, C. (2018, August 9). 10 rules for reporting on war trauma survivors. *Journalist's Resource*. Retrieved November 25, 2020, from <https://journalistsresource.org/tip-sheets/reporting/10-rules-interviewing-trauma-survivors/>
- Osinski, J. [osinskije]. (2016, August 9). *Choosing credible resources for research* [Video]. YouTube. Retrieved November 25, 2020, from <https://www.youtube.com/watch?v=VXHQ2y8FIUQ&t=308s>
- Quinn, A. (2018). *Virtue ethics and professional journalism*. Cham: Springer.
- Rosling, H. (2018). *Factfulness: Ten reasons we're wrong about the world and why things are better than you think*. London: Sceptre.
- Schäfer, J.M. & Schlindwein, S. (2019, March 3). Outsourcing border controls to Africa. [Video]. *DW*. Retrieved November 25, 2020, from <https://www.dw.com/en/outsourcing-border-controls-to-africa/av-45599271>
- Schröder, K. C. (2019). *What do news readers really want to read about? How relevance works for news audiences*. Oxford: Reuters Institute for the Study of Journalism. Retrieved November 25, 2020, from <http://www.digitalnewsreport.org/publications/2019/news-readers-really-want-read-relevance-works-news-audiences/>
- Shapiro, I., Albanese, P., & Doyle, L. (2006). What makes journalism "excellent"? Criteria identified by judges in two leading awards programs. *Canadian Journal of Communication*, 31(2), 425-44. <https://doi.org/10.22230/cjc.2006v31n2a1743>
- Swart, J., Peters, C., & Broersma, M. (2017). Navigating cross-media news use: Media repertoires and the value of news in everyday life. *Journalism Studies*, 18(11), 1343-1362. <https://doi.org/10.1080/1461670X.2015.1129285>
- Terceros, B. A. (2018, November 6). How can we tell migrants' stories better? Here are 10 ways. *Bright Magazine*. Retrieved December 7, 2020, from <https://brighththemag.com/ways-to-tell-migrant-stories-better-journalism-caravan-refugees-immigration-journalism-c0d006dcaacd>
- The war on my phone (2018). *The war on my phone*. Retrieved November 25, 2020, from <https://www.thewaronmyphone.com/>
- Triandafyllidou, A. (2017). *Media Coverage on Migration: Promoting a Balanced Reporting*. IOM: Geneva. Retrieved November 12, 2019, from https://publications.iom.int/system/files/pdf/media_coverage_on_migration.pdf
- UNHCR. (n.d.). *Glossary*. Retrieved November 25, 2020, from <http://www.issm.cnr.it/progetti/emigrazione/META-DATA%20E%20GLOSSARI/UNHCR/GLOSSARY%20UNHCR.pdf>
- Vergeer, M. (2018). Incorrect, fake, and false. Journalists' perceived online source credibility and verification behavior. *Observatorio Journal*, 12(1), 37-52. <https://doi.org/10.15847/obsOBS12120181126>
- White, A. (2015). Moving stories: International review of how media cover migration. Ethical Journalism Network. Retrieved June 26, 2018, from <https://ethicaljournalismnetwork.org/assets/docs/054/198/8feb836-108e6c6.pdf>



الوحدة 11

إعداد التقارير حول المهاجرين واللاجئين:
التعامل مع الصدمات النفسية

إعداد: آنا كارينا زاب

أهداف الوحدة:



- فهم التعقيدات المتعلقة بالصدمة النفسية.
- تشجيع المشاركين على العمل كصحفيين بطريقة تراعي الصدمات النفسية.
- مساعدة المشاركين على التفكير في مدى تدخلهم وصحتهم العقلية.

مخرجات التعلّم:



- في نهاية هذه الوحدة، ينبغي أن يكون المشاركون قادرين على:
 - معرفة مدى تأثير الصدمات النفسية على المهاجرين واللاجئين.
 - ← مخرجات التعلّم الوجدانية: التلقي
 - إدراك أنّ الصحفي يمكن أن يتأثر من خلال التدخل الشخصي.
 - ← مخرجات التعلّم الوجدانية: التلقي
 - شرح كيفية تأثير الصدمات النفسية والتدخل الشخصي على تغطية المهاجرين واللاجئين بالإشارة إلى العناصر الرئيسية للصدمات النفسية.
 - ← مخرجات التعلّم المعرفية: الفهم
 - العمل مع المهاجرين واللاجئين وتغطيتهم بطريقة مراعية للصدمات وموجهة نحو نموذج م.د.ص وتدابير الحماية الذاتية.
 - ← مخرجات التعلّم المعرفية: الابتكار

الخطوط العريضة

سيتم توسيع نطاق تحديات ومقاربات تغطية قضايا المهاجرين واللاجئين، التي نوقشت في الفصل السابق، لكي تشمل الآن وجهات النظر النفسية والشخصية، حيث يفرض إعداد التقارير حول الأشخاص الفارين والمهاجرين¹، أو الذين عانوا من أحداث مختلفة، أو حول الأشخاص الذين يعيشون في المخيمات، غالباً في أوضاع مزرية مع نقص في الغذاء أو مرافق الصرف الصحي أو الرعاية الصحية، تحديات جديدة على الصحفيين. ويُمثل إجراء المقابلات مع المهاجرين واللاجئين وإعداد التقارير المتعلقة بهم تحدياً لمدى تدخل الصحفيين وصحتهم. ويستوجب كلا الجانبين تفكيراً من طرف الصحفيين، فقد يصاب الأشخاص بصدمات نفسية،

1 للحصول على التعريفات، يرجى الاطلاع على المعاجم الموصى بها في الوحدة 2 (شبكة الهجرة الأوروبية، 2018؛ المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، دون تاريخ؛ منظمة الهجرة الدولية، 2019).

ممّا قد يجعل إجراء المقابلات أمرًا صعبًا، ولذلك يجب إيلاء اهتمام خاص للتغطية المراعية للصدمات. علاوة على ذلك، يجب على الصحفيين أيضًا التفكير في مدى تدخلهم وفي صحتهم العقلية.

ولفهم التحديات التي يواجهها الصحفيون في إطار إعداد التقارير المراعية للصدمات، سيتم أولاً تقديم مصطلح الصدمة وتعريفه. وفضلاً عن ذلك، سيكون من المهم تذكّر مجموعة الإجراءات الموصى باتخاذها عند إعداد التقارير حول الهجرة والنزوح القسري، وذلك بحكم الجانب المتعلق بالصدمات. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تساعد المبادئ التوجيهية حول التدخل الشخصي والصحة العقلية الصحفيين على حماية أنفسهم في الميدان.

اقترح تمرين لمعالجة مهارات التذكّر المعرفية ومهارات التلقيب الوجدانية:



استخدم البورتريهات الموجزة لصحيفة الغارديان (توندو، 2019) لإجراء نقاش في القسم.

دع المشاركين يفكّرون في التحديات التي يواجهها الصحفيون عند إعداد تقارير حول هؤلاء الأشخاص، كالذين شملهم المقال. اجمع الجوانب وناقشها خلال حصة محاضرة.

الصدمة النفسية

يتم تأييد عناوين المقالات الإخبارية حول المهاجرين واللاجئين بكلمة الصدمة: المهاجرون المصابون بصدمات نفسية، التجارب الصادمة للاجئين، الناجين من الصدمة. لكنّ الصدمة لها معنى محدّد، وعلى الصحفيين استخدام الكلمة بعناية ودقة (وكالة الاتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية، 2020). يُدرك الصحفيون الذين لديهم دراية بالمصطلح ومعناه أهميته أيضاً في سياق إعداد التقارير المتعلقة بقضايا المهاجرين واللاجئين. ويعود مصطلح الصدمة في الأصل إلى الكلمة اليونانية التي تعني «الجرح» والتي، على حد قول داس برايلسفورد (2007، ص 2-3)، «تشير ضمناً إلى الإصابة الجسدية وتوازي الجرح النفسي الذي يمكن أن ينجرّ عن حادث صادم». فما تعنيه الصدمة الجسدية هو المرض أو الإصابة الجسدية، أمّا الصدمة النفسية فتشير إلى «التجارب التي تعرض حياة الشخص أو سلامته الجسدية للخطر»

(فوردي، 2009، ص 6).

وغالبًا ما يتم استخدام مصطلح الصدمة بشكل تبادلي وتكون معانيه غير واضحة، فبينما يمكن للكلمة أن تصف حدثًا، أي حدثًا صادمًا، يمكن أن تشير أيضًا إلى ردة فعل الصدمة المنجزة عن تلك الأحداث. ويشمل معنى الحدث «التجربة التي يعيشها الفرد أثناء التعرض للضغط (أو الضغوط)» (فوردي وكورتوا، 2009، ص 15). وتحدث الصدمة، التي تُفهم على أنها إصابة عقلية، بسبب حدث مؤلم أو أكثر ويكون التعامل معها بقلق شديد أو بشعور بالعجز، مما يؤدي إلى ارهاق الفرد (سايدلر، 2013).

وتختلف الصدمات الفردية من شخص لآخر حتى لو «لم تتغير ردود الفعل النفسية والاجتماعية للصدمة بشكل كبير عبر الزمن والثقافات» (داس برايلسفورد، 2007، ص 3)، حيث يتفاعل الناس مع أحداث صادمة متشابهة بطرق عديدة وبمجموعة متنوعة من الأعراض (ستور وآخرون، 2007). ويمكن لبعض الأفراد التعامل مع الصدمات النفسية بفضل عوامل وقائية، بينما يكون البعض الآخر غير قادر على التعامل معها، بسبب عوامل الخطر (فوردي، 2009). بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي أكثر من حدث واحد إلى رد فعل الصدمة، حيث توجد أنواع مختلفة من الصدمات مثل الحرب أو الصراع أو العنف الجسدي أو الأحداث الجنسية الصادمة (الاعتداء الجنسي / الاعتداء الجنسي) أو الحوادث أو الحرائق أو الكوارث الطبيعية (بيركونيغ وآخرون، 2001).

اقتراح تمرين لمعالجة مهارات التذكر المعرفية ومهارات التلقيه الوجدانية:



استخدم النص والمصادر أعلاه لتصميم محاضرة قصيرة تدوم 10 دقائق. يجب أن تتناول المحاضرة مصطلح الصدمة، والمعنى الذي تشير إليه كل من الصدمة والمصطلح المرتبط بالحدث الصادم في سياق ثقافتك / بلدك. وتتمثل الفكرة في شرح المفهوم النفسي للصدمة مقابل ردود الفعل الحادة.

قم بإنشاء اختبار قصير يتضمّن أسئلة عن بعض سمات الصدمة، ويمكن أن يكون في شكل أسئلة متعددة الاختيارات، أسئلة: صحيح / خطأ أو أسئلة تتطلب تعريفات للمصطلحات.

يُميّز علماء النفس بين النوع 1، والناجم عن حادث واحد، والنوع 2، وهو صدمة معقدة أو متكررة، فعلى سبيل المثال، يمكن أن يكون النوع 1 ناتجًا عن حادث مؤلم أو كارثة طبيعية أو هجوم إرهابي؛ بينما يمكن أن ينتج النوع 2 عن الانتهاكات المستمرة والعنف المنزلي والحرب أو الإبادة الجماعية (تير، 1995). بالإضافة إلى ذلك، قد ينطوي مفهوم الصدمة المتسلسلة على تكرار المواقف العصبية المختلفة بشكل مستمر. وستتم مناقشة هذا النوع

بمزيد من التفصيل في سياق الهجرة والنزوح القسري. وتتمثل الصدمة غير المباشرة² في صدمة أولئك الذين يتأثرون بشكل غير مباشر بالحدث الصادم، مثل المساعدين أو الصحفيين (بالم وآخرون، 2004). وستتم مناقشة هذا النوع بمزيد من التفصيل في سياق التدخل والصحة العقلية للصحفي لاحقًا في هذه الوحدة.

الصدمة النفسية والمهاجرون واللاجئون

يمكن أن تكون الهجرة والنزوح القسري تجربة صادمة، حيث ينطبق تعريف الصدمة على العديد من الإصابات العقلية، والتي يمكن أن تكون ناجمة عن حدث صادم محتمل مثل الهجرة والنزوح القسري. وتوجد أدلة على أن المهاجرين واللاجئين يعانون من انتشار متزايد للاضطرابات العقلية، حيث ارتبطت زيادة أعراض اضطرابات ما بعد الصدمة لدى اللاجئين وطالبي اللجوء بعدد أكبر من الصدمات (كارسويل وآخرون، 2011؛ فورد، 2009؛ ستيل وآخرون، 2009 وغيرهم). وتوضح أمثلة مختصرة للإحصاءات الوصفية مدى الانتشار:

■ في دراسة حول الاعتلال النفسي المشترك والحالة الصحية للاجئين البوسنيين، الذين فروا من الحرب في البوسنة والهرسك ويعيشون في كرواتيا، والذين أبلغوا عن أعراض تستوفي معايير الاكتئاب (39 بالمائة) واضطراب ما بعد الصدمة (26 بالمائة)، أبلغ 21 بالمائة من المستجوبين أيضًا عن أعراض مرضية مشتركة لكلا الاضطرابين (موليكا وآخرون، 1999).

■ تُظهر دراسة حول تجربة الصدمة وحالات الصحة العقلية لدى المهاجرين من جمهورية كوريا الشمالية الديمقراطية («لاجئو الطعام») في الصين اضطراب ما بعد الصدمة (56 بالمائة) ودرجات فاقت الحد من القلق (90 بالمائة) والاكتئاب (81 بالمائة). وقد أبلغ المهاجرون عن ما معدله 12 حدثًا صادمًا (لي وآخرون، 2001).

■ تظهر مراجعة منهجية لاستطلاعات حول الاضطرابات لدى عموم السكان اللاجئين في الدول الغربية معدلات اضطراب ما بعد الصدمة (9 بالمائة) والاكتئاب الشديد (5 بالمائة)، مع تسجيل درجة عالية من الاعتلال المشترك (فازل وآخرون، 2005).

■ استنادًا لقوائم التدقيق في تقارير الأعراض المُبلَّغ عنها ذاتيًا، استوفى المهاجرون من أمريكا الوسطى، خاصة من هندوراس والسلفادور وغواتيمالا والذين تمت مقابلتهم على الحدود الأمريكية في تكساس، معايير التشخيص لاضطراب ما بعد الصدمة (32 بالمائة) والاكتئاب (24 بالمائة) و مزيج من اضطراب ما بعد الصدمة / الاكتئاب (17 بالمائة). وتشير النتائج

2 يوجد أكثر من 20 مصطلحًا باللغة الإنجليزية للإصابة بالصدمات غير المباشرة، على سبيل المثال الصدمة الثانوية (ليمكي، 2013).

إلى أنّ مشاكل الصحة العقلية هي ردود فعل على العنف والاضطهاد (كيلر وآخرون، 2017).

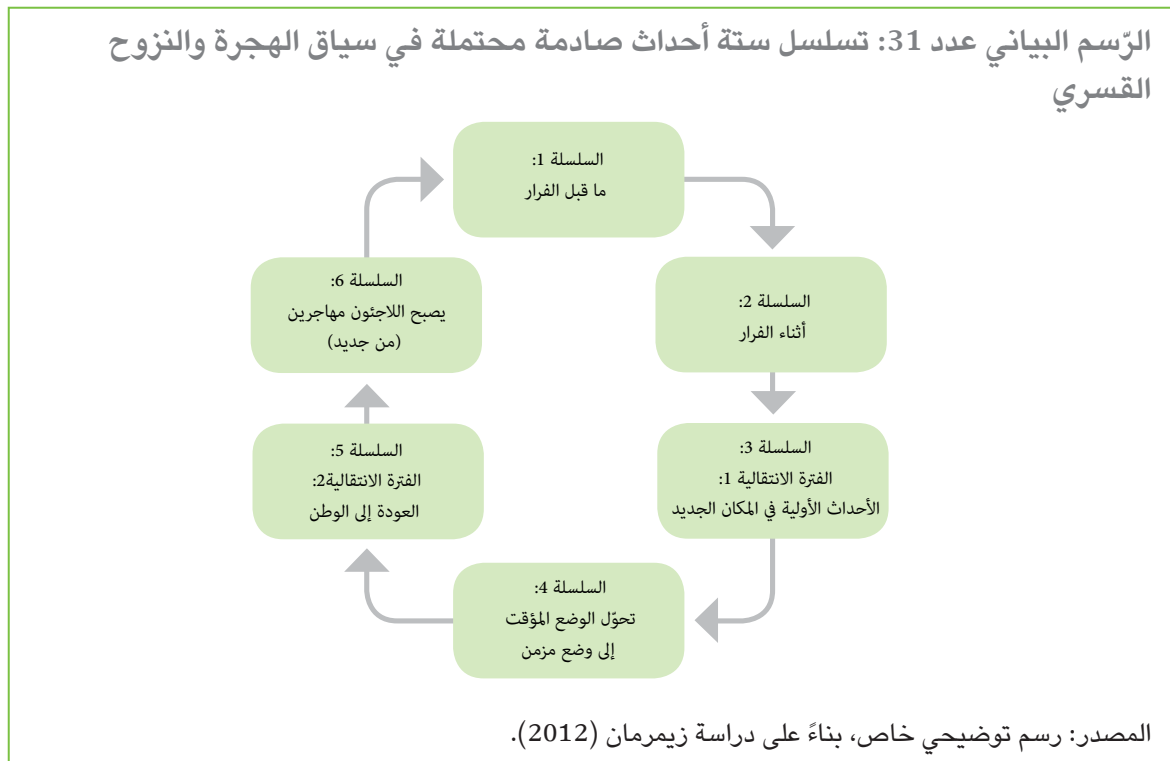
وبالتالي فإنه بينما تختلف النسب المئوية لاضطراب ما بعد الصدمة بين المهاجرين واللاجئين، فقد يعانون في جميع الاحتمالات من اضطرابات الصدمة. وقد أظهرت دراسة تقارن الصحة العقلية لمجموعات مختلفة من المهاجرين الوافدين والمقيمين المولودين في سويسرا أنّ المستجوبين من كل مجموعة شملتها الدراسة يستوفون معايير اضطراب ما بعد الصدمة (حسب معدلات التواتر): طالبو اللجوء (54 بالمائة)؛ اللاجئون (41 بالمائة)؛ «المهاجرون غير النظاميين» (6 بالمائة)، العمالة المهاجرة (17 بالمائة)؛ المقيمون المولودون في سويسرا (8 بالمائة). وقد تفضي هذه المعدلات إلى استنتاج أنّ وضع الإقامة و/أو سبب مغادرة الوطن هو بالفعل مؤثر على اضطراب ما بعد الصدمة (هيرين وآخرون، 2014). وأظهر فريق بحث برازيلي أنّ «انتشار اضطراب ما بعد الصدمة بين المهاجرين مرتفع جدًا (47 بالمائة)، لا سيما بين اللاجئين، الذين يعانون منه بما يقارب ضعف معدل العمال المهاجرين» (بوستامانتي وآخرون، 2018). كما أنّ معدل انتشار اضطراب ما بعد الصدمة بين ضحايا التعذيب بلغ نسبة تراوحت بين 50 و70 بالمائة (فان فيلسن وآخرون، 1996).

ويتمثل أحد الجوانب الخاصة التي تميّز الصدمة لدى اللاجئين في أنها من المحتمل أن لا تكون صدمة واحدة، بل تكون صدمة متسلسلة في كثير من الأحيان، ففي الصدمة المتسلسلة، تحدث أحداث صادمة مختلفة في تسلسل معين (بيكر، 2014؛ كيلسون، 1979؛ زيمرمان، 2012). وأظهرت الدراسات (مارشال، 2005؛ موليك و آخرون، 1998؛ موليك و آخرون، 1999 وغيرهم) «أنّ اللاجئين والأفراد المتضررين من الحرب والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان يعانون من مجموعة واسعة وعدد كبير من الأحداث الصادمة». ففي أغلب الأحيان يعاني المهاجرون واللاجئون من الصدمات المتسلسلة.

يمكن تطبيق الشكل 31 المستند إلى دراسة زيمرمان (2012) على التطورات الحالية: فاعتبارًا من وقت تحرير هذه الوحدة (2020)، قد يكون الأشخاص الذين يفرون من الحرب والنزاعات في العراق أو سوريا أو جنوب السودان أو جمهورية الكونغو الديمقراطية قد عانوا من العديد من الأحداث المجهدة للغاية بالإضافة إلى الأشخاص الآخرين الذين يفرون من الإرهاب، مثل الأشخاص من نيجيريا الذين عانوا من وحشية بوكو حرام أو الاضطهاد أو انتهاكات حقوق الإنسان مثل التعذيب (أنظر الوحدة 3). و ما قد يشترك فيه كل هؤلاء الأشخاص هو أول حدث صادم يتعرّضون له قبل أن يفروا، فقبل إجبارهم على الفرار، قد يفقد الناس أصدقاءهم و/أو أقاربهم، ويرون الموت من حولهم ويتعرضون للسجن والتعذيب وفقدان الممتلكات والجوع وسوء التغذية والاعتداء الجسدي والخوف الشديد والاعتصاب وفقدان سبل العيش. وفي الدراسة المذكورة أعلاه التي بحثت في تعرّض العائلات والأفراد على حدود الولايات المتحدة من أمريكا الوسطى لصددمات ما قبل الهجرة، أشار 83 بالمائة منهم إلى العنف كسبب للفرار من بلادهم (كيلر وآخرون، 2017). ولا يُعد ذلك ظاهرة جديدة، ففي عام 1998، على سبيل المثال، و في دراسة أسترالية، أفاد طالبو اللجوء واللاجئون والمهاجرون الوافدون من تامليل

بأنهم تعرّضوا لصدمة ما قبل الهجرة وذلك من خلال «تعرّضهم لاعتلال الصحة في ظل غياب الرعاية الطبية، والافتقار للمأوى، والموت الوشيك، والانفصال القسري عن أفراد الأسرة والقتل أو الموت غير الطبيعي للآخرين (سيلوف وآخرون، 1998، ص 197).

ويتمثل الحدث الصادم التالي في عملية الفرار، والتي يمكن أن تستمر أياماً أو شهوراً أو حتى سنوات، ممّا قد يتسبب أيضاً في صدمة للاجئين، ولكن أيضاً للمهاجرين، الذين يسافرون لعدة أسباب إضافية. وخلال هذه الفترة، غالباً ما يفصل الأشخاص عن أفراد الأسرة أو الأصدقاء، ويتعرّضون للسرقعة، ويُجبرون على إلحاق الأذى أو قتل أنفسهم، ويشهدون التعذيب أو القتل، و/أو يفقدون أفراد العائلة أو الأصدقاء الذين يسافرون معهم، كما أنهم قد لا يعرفون المكان الذي يتواجدون فيه لفترة من الوقت، أو يفقدون وجهتهم، أو يمرّون بظروف بيئية قاسية للغاية. فعلى سبيل المثال، يُظهر تقرير صادر عن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومركز الهجرة المختلطة في المجلس الدنماركي للاجئين أنّ آلاف اللاجئين والمهاجرين يموتون ويعانون من انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان أثناء رحلتهم إلى الساحل الإفريقي المتوسط ومن غرب إفريقيا إلى شرقها (برين، 2019).



وفي بلدان العبور والمقصد، والتي قد لا تكون أماكن من اختيار المهاجر أو اللاجئ، يمرّ الأشخاص بحدث آخر، حيث يتعيّن عليهم التكيف مع مكان جديد ولغة جديدة وظروف معيشية جديدة. وفي كثير من الأحيان، يبقى وضعهم غير محسوم، ولذا لا يمكنهم التأكيد ممّا إذا كان سيُسمح لهم بالبقاء في البلد المضيف أم لا. وخلال هذه الفترة، يمكن أن يتحوّل وضعهم غير المؤكّد إلى وضع مزمّن، فالطبيعة المؤقتة للوضع تجعل المهاجرين واللاجئين في حالة من

انعدام الأمن الدائم. ومن بين الأمثلة الصارخة التي حدثت خلال وقت تحرير هذه الوحدة نذكر مخيم موريا اليوناني للاجئين، حيث كان ينتظر المقيمون المؤقتون منذ سنوات في ظل ظروف صعبة للغاية تغيير وضعهم غير الآمن. وأظهرت الدراسات التي أجريت في العقود الماضية أنّ عواقب مثل هذه الظروف يمكن أن تكون مرهقة، فقد أجرى باحثون في ألمانيا مقابلات مع المراهقين في الملاجئ واكتشفوا أنّ الظروف المعيشية الراهنة (وكذلك السابقة) للاجئين الشباب كانت مرهقة للغاية، فبالنسبة للمراهقين، تضمّنت الأعباء تغييرات في الهياكل الأسرية وكذلك عكسًا للأدوار التقليدية داخل الأسرة، على سبيل المثال، مسألة: مَنْ مِنْ أفراد الأسر سيتعامل مع المراسلات الرسمية (جافرانيدو وآخرون، 2008).

بالإضافة إلى ذلك، تستمر الصدمة بالنسبة لبعض المهاجرين واللاجئين إذا ما اضطروا إلى العودة إلى بلد منشئهم. ووفقًا للمكتب الإحصائي للاتحاد الأوروبي يوروستات (2019)، فإنه من عام 2015 إلى عام 2019، تم رفض ما يقارب عن مليوني طلب لجوء من قبل الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي. وقد تكون رحلة العودة صادمة، فمن تكبيل الأيدي وانفصال الأصدقاء الجدد أو العائلة المقربة في البلد المضيف إلى الخوف ممّا سيكون عليه المستقبل في بلد المنشأ، حيث توجد مجموعة واسعة من الأحداث التي يمكن أن تكون صادمة.

اقتراح تمرين لمعالجة مهارات التحليل المعرفية ومهارات التلقيح الوجدانية:



قدّم عناصر الفيلم المقترحة للمشاركين، والتي تُظهر المهاجرين أو اللاجئين الذين من المحتمل أن يكونوا مصابين بصدمة والأسباب المختلفة لذلك. أطلب من المشاركين - قبل عرض عناصر الفيلم - الانتباه إلى ما يقوله المهاجرون أو اللاجئين وما يُقال عن الهجرة والنزوح القسري والصدمات في الأفلام. اسمح لهم أيضًا بالتفكير في مدى توافق التجربة مع تعريف الحدث الصادم، والمتمثل في التهديد الوجودي الذي قد يتجاوز قدرات التكيف.

1. إعادة تشكيل صدمة اللاجئين الأطفال في ليسبوس (ناشيونال جيوغرافيك، 2018) رمز التوقيت: 00:00-00:15

2. اللاجئين في لسبوس (ساليه، 2017) رمز التوقيت: 02:02-02:16:26

3. الاستعانة بمصادر خارجية لمراقبة الحدود في إفريقيا (شيفر وشليندوين، 2019) رمز التوقيت: 20:10-21:20

استخدم مادة الفيلم للمناقشة. ناقش النتائج والانطباعات، و قدّم في هذا السياق مصطلح «الصدمة المتسلسلة».

وفي الأخير، يصبح المهاجرون واللاجئون مهاجرين مرة أخرى، حيث يقرّر الأشخاص العائدون المعنيون تكرار الدورة. فقد يكون المهاجرون أو اللاجئون العائدون قد تخلوا سابقاً عن كل شيء في بلدهم، وعند عودتهم، لن يكون لوجودهم أيّ أساس، وقد يُعزلون أيضاً اجتماعياً عن عائلاتهم وأبناء بلدهم (زيمرمان، 2012). كما أنّ المغادرين الذين يعودون إلى بلدهم فارغين الأيدي قد يصبحون فاشلين في عيون أولئك الذين بقوا في البلد (بوجول مازيني، 2019). وقد تدفع هذه الصدمة الأشخاص إلى المخاطرة بالقيام بالدورة مرة أخرى.

إجراء المقابلات مع المهاجرين واللاجئين ومراعاة الصدمات النفسية

كما سبق أن ناقشنا في الوحدات السابقة، من المهم ليس فقط التحدث عن المهاجرين واللاجئين، ولكن أيضاً التحدث معهم. ففي بعض الأحيان، يتم نشر المقابلات مع المهاجرين واللاجئين أو إذاعتها بالكامل، وفي بعض الأحيان يتم نشر اقتباسات في سياق تقرير. ولكن في كل مرة، يتعيّن على الصحفيين مقابلة المهاجرين واللاجئين والتحدث معهم وطرح الأسئلة عليهم. وقد كشفت نظرة على الأخبار في أوروبا منذ عام 2015 عن إجراء مثل هذه المقابلات والتقارير (أنظر الوحدة 4). دعونا نلقي نظرة على حالة أخرى: تذكروا صورة أوسكار ألبرتو مارتينيز راميريز وابنته فاليريا، التي لم يتجاوز سنّها العامين، واللذان غرقا على الحدود الأمريكية المكسيكية، كما هو مذكور في الوحدة 5. وقد نشرت العديد من وسائل الإعلام فيديو لوالدة أوسكار، روزا راميريز، وهي تبكي بحرقة وتحكي عن آخر اتصال لها مع ابنها وعن دمي حفيدتها، بينما كانت الأضواء تضاء وتنطفئ في كل مكان. وفي إحدى المقابلات، تحدثت روت روزا راميريز والدموع في عينيها عمّا شعرت به عندما انطلق ابنها وابنته الصغيرة في الرحلة وعن شعورها الآن في منزل دون ابنها وحفيدتها، وقد وجّه الصحفيون لروزا عدة أسئلة مؤرقة إلى حد ما. (رينتريا، 2019؛ ثيبولت وآخرون، 2019؛ بي بي سي نيوز، 2019 وغيرهم). ومن المعروف أنّ طرح الأسئلة يمكن أن يُعيد الذكريات الصادمة، ولا ينطبق هذا الجانب بالطبع على أم المهاجر المتوفي وطفلته فحسب، بل ينطبق أيضاً على جميع المهاجرين واللاجئين، ولهذا من المهم التفكير في الأسئلة المناسبة للمهاجرين واللاجئين وعائلاتهم الذين يُحتمل أن يكونوا مصابين بصدمات نفسية (هانافورد وآخرون، 2016؛ مكماهون وآخرون، 2014 وغيرهم).

قام مركز دارت للصحافة والصدمات النفسية (مركز دارت)، وهو مركز موارد ومؤسسة فكرية للصحفيين الذين يغطون الأحداث الصادمة المحتملة في جميع أنحاء العالم، بنشر قرص فيديو رقمي / فيلم تعليمي عبر الإنترنت مخصّص للصحفيين والطلاب لتعلّم تقنيات إعداد تقارير أخلاقية ودقيقة ومراعية للضحايا والناجين من الصدمات النفسية بشكل عام. وفي الفيديو، تتحدث سبع عائلات أصيبت بمأساة عن أفضل الطرق للتعامل بشكل أخلاقي مع الأشخاص الذين أصبحوا محور اهتمام الإعلام، وهو متوفر باللغتين

الإنجليزية والإسبانية (مركز دارت، 2014)³.

ويتعلق الأمر بأكثر من مجرد اختيار الأسئلة التي يجب أن يكون الصحفيون على دراية بها في مثل هذه المقابلات الشخصية، لأنّ مواقفهم وسلوكهم وتصرفاتهم تعتبر عوامل مهمة أيضاً. وتتعلق المسؤولية الرئيسية للصحفي بالفرد الذي يواجهه: المهاجر، اللاجئ، الشخص الذي تتم مقابلاته، والذين سيكونون أبطال قصة الصحفي. إلا أنّ بعض الصحفيين يتصرفون مثل «سياح الكوارث» أكثر من كونهم مراسلي الهجرة، حسب ما نُقل عن رئيسة التحرير العامة لصحيفة لا ستامبا اليومية الإيطالية، أنا ماسيرا في عام 2016. (ألبينو، 2016). إنّ التركيز على معاناة المهاجرين واللاجئين وإجراء مقابلات معهم دون وعي بمشاعرهم وصحتهم العقلية، يجعل المراسلين يبدون كالطيور الجارحة عند وقوع كارثة أكثر من كونهم مراسلين مرموقين ومحترفين. ولكي لا يتصرفوا مثل «سياح الكوارث»، يجب على الصحفيين أن يعكسوا مواقفهم في كل لقاء محدّد: هل الشخص الذي تمت مقابلاته «ضحية»، وغير قادر على تغيير وضعه؟ أم أنه «الناجي» الذي تمكّن من السيطرة على وضع صعب؟ وتعتبر الإجابات على هذه الأسئلة هامة عند إجراء المقابلات (نوبل، 2018)، ولكنها قد تتطلب أيضاً تغييراً في سلوك الصحفيين، وكذلك في نبرة صوتهم، وتقنية طرح الأسئلة، ومنظور القصة.

علاوة على ذلك، يجب على الصحفيين التفكير في كيفية تجنبهم إعادة إيذاء الأفراد الذين تعرضوا لصدمات نفسية بالفعل. فعلى سبيل المثال، وأثناء المقابلة، يمكن أن تؤدي التفاصيل الصغيرة إلى استرجاع ومضات من الماضي أو غيرها من الذكريات المتطفلة، ويحتاج الصحفيون إلى منح الأشخاص الذين تتم مقابلاتهم وقتاً للتعافي (هانافورد وآخرون، 2016). وبشكل عام، يجب ألا ينسى الصحفيون أنّ الأشخاص الذين تتم مقابلاتهم ليسوا خبراء يتحدثون بوعي عن الحقائق، ولكنهم أشخاص يُحتمل أن يكونوا على الأقل مصابين بصدمات نفسية.

«ينبغي أن يبذل الصحفي قصارى جهده لمنح الشخص الذي تتم مقابلاته بعض السيطرة- يجب أن يفهم من تجري معهم المقابلات أنهم ليسوا مضطربين للإجابة على الأسئلة التي لا يريدون الإجابة عليها، وأنه يمكنهم إنهاء المقابلة في أيّ وقت. ومن المهم إعادة التأكيد على هذا الأمر لأنه قد يكون من الصعب على الأشخاص المصابين بصدمات نفسية أن يتقوا بالآخرين» (هانافورد وآخرون، 2016).

وهذا ما قالتها كاتي روجانت، خبيرة مستشارة في علم النفس السريري، في مقابلة مع مركز دارت حول إعداد التقارير عن المهاجرين واللاجئين (هانافورد وآخرون، 2016). فقد يكون من المهم أن يلتزم الصحفيون بالدقة، بدلاً من طرح أسئلة مفتوحة، وبذلك، يمكن للمهاجر

3 يمكن الحصول على مزيد من المعلومات العامة حول موضوع إعداد التقارير عن الصدمات النفسية، مثلاً لدى هيلي (2019)، وهي صحفية ذات خبرة عالية في البي بي سي، أو سيمبسون وآخرون (2006). وقد عمل روجر سيمبسون كصحفي في وول ستريت جورنال وديترويت فري برس وكان المدير المؤسس لمركز دارت.

أو اللاجئ الذي تتم مقابلته مشاركة جميع المعلومات التي يريدها، دون الشعور بأنه مُجبر على ذكر التفاصيل التي لا يريد حتى التفكير فيها (هانافورد وآخرون، 2016). وتشير قائمة المعايير التي يجب على الصحفيين اتباعها عند إجراء مقابلات مع الناجين من الصدمات النفسية الصادرة عن جورناليست ريسورس⁴ أيضًا إلى أن الصحفيين «يتحملون مسؤولية القيام بكل ما في وسعهم لتجنّب تعريض الشخص الذي تتم مقابلته لمزيد من الإساءات وتجنّب تقويض مكانته في المجتمع» (نوبل، 2018). ولذا، يجب أن يدرك الصحفيون أن المهاجرين واللاجئين قد يرغبون في الرّد على أجزاء من القصة (إن أمكن) قبل النشر، لأنّ ذلك قد يقلل من تأثير التعرض للجمهور والصدمة النفسية التي قد تنجرّ عنه (نوبل، 2018).

وتقوم العديد من المبادئ التوجيهية والمنشورات⁵ المتعلقة بإجراء المقابلات المراعية للصدمات النفسية بتعريف الصحفيين على كيفية (إعادة) التصرف خلال المقابلات. وقد قمنا بتجميع المعايير التالية المسماة: مقابلات المهاجرين القائمة على الدراية بالصدمات النفسية، لإجراء المقابلات مع المهاجرين واللاجئين (أنظر الشكل 32، المأخوذ عن المبادئ التوجيهية ذات الصلة) (مركز دارت، 2011؛ هانافورد وآخرون، 2016؛ هايت وسميث، 2009؛ نوبل، 2018). وتعرّز المبادئ التوجيهية الوعي بأنّ المهاجر أو اللاجئ الذي تتم مقابلته يمكن أن يكون مصابًا بصدمة نفسية أو لديه مشاكل مماثلة متعلقة بصحته العقلية.

مقابلات المهاجرين القائمة على الدراية بالصدمات النفسية

1. التحضير - قم بالتحضير الشامل لإجراء المقابلات. إلى جانب المهارات الخاصة (مثل تقنيات إجراء المقابلات) وفهم قانون الهجرة الوافدة والإحصاءات المتعلقة بالمهاجرين واللاجئين وكذلك خلفيات الهجرة، يجب أن يكون الصحفيون على دراية بجوانب الصدمة النفسية. فإذا كان الصحفيون مدركين لاحتمال وجود صدمة نفسية واطلعوا عليها، فقد اتخذوا خطوة هامة في التحضير. كن على دراية بعوامل النوع الاجتماعي أو اللغة أو الطبقة أو الثقافة أو الجنسية المحتملة التي يمكن أن تؤثر على التزام كلا الجانبين.

2. تحديد الهوية - كن صادقًا وشفافًا منذ البداية. قبل طرح الأسئلة الأولى، يجب على الصحفيين تقديم أنفسهم ودورهم: «اسمي جون دو وأودُ إعداد تقرير عن الهجرة لمجلة ديلي ماغازين». وقد يتلقى الصحفي رد فعل مفاجئ وقاس، لكن لا ينبغي للصحفي الرد

4 قام موقع جورناليست ريسورس، ومقره مركز شورشنتاين للإعلام والسياسة والسياسة العامة بجامعة هارفارد، بتحرير قائمة المعايير التي يجب على الصحفيين اتباعها عند إجراء مقابلات مع الناجين من الصدمات النفسية، تعود في الأصل هذه القائمة من حصان الحرب وهو منشور إخباري غير ربحي، يُركّز على تغطية الحرب والصدمات والمحاربين القدامى (نوبل، 2018).

5 يُعد موقع جورناليست ريسورس (أنظر الهامش 5) أحد المصادر، ومن بين المصادر الأخرى نجد مجموعة المعايير التي أنشأها مركز دارت للصحفيين لاتباعها عند إجراء مقابلات مع الناجين من الصدمات (هايت وسميث، 2009). إضافة إلى ذلك، توفر المقابلة التي أجراها مركز دارت الواردة بعنوان «إعداد التقارير حول اللاجئين: نصائح حول تغطية الأزمة» وكذلك مقال «العمل مع الضحايا والناجين» (مركز دارت، 2011) أيضًا المزيد من المعايير للصحفيين.

بطريقة مماثلة ويجب أن يضع في اعتباره أنّ رد الفعل هذا قد يكون بسبب صدمة نفسية. وإذا لم يوافق الضيف المحتمل على المقابلة، يمكن للصحفيين ترك بطاقة اتصال واقتراح التحدث لاحقًا.

3. التفسير - ضع في اعتبارك أن الأشخاص الذين تُجرى معهم المقابلات نادرًا ما يكونون مختصين في مجال الإعلام. يجب أن يعرف الصحفيون أنّ المهاجرين أو اللاجئين قد يأتون من ثقافة إعلامية مختلفة عن ثقافتهم، ويجب أن يحاولوا شرح العملية الإعلامية في منطقتهم وكيف قد يتم استخدام قصتهم و / أو صورهم و / أو لقطاتهم، كما يجب أن يوضحوا أنه يمكن تحرير المواد قبل النشر أو بعده، أو يمكن استخدامها عدة مرات أو قد لا يتم استخدامها على الإطلاق. وقبل كل شيء، على الصحفيين الامتناع عن تحميل الأشخاص الذين تعرضوا للإيذاء العبد الإضافي للعقد (الحصري)، وذلك لأن عقود وسائل الإعلام غير معروفة نسبيًا لدى معظم الناس والتفاوض على مثل هذا العقد - بالنسبة لشخص مصاب بصدمة نفسية - يمكن أن يشكل عبئًا.

4. الاحترام - تعامل دائمًا مع من تتم مقابلتهم بطريقة تحفظ كرامتهم. يجب على الصحفيين احترام حقوق المهاجرين واللاجئين في عدم إجراء مقابلات معهم و / أو تصويرهم و / أو التقاط صور لهم - مما يعني أنه يجب أن تتم دائمًا استشارة الأشخاص مسبقًا. وبالتالي، قد لا يتمكن المهاجرون أو اللاجئون المصابون بصدمات نفسية من إجراء مقابلات أو من أن يتم تصويرهم أو التقاط صور لهم، وقد يكونون غير قادرين أيضًا على منح موافقة مستنيرة لإجراء مقابلة، وعلى الصحفيين أخذ ذلك في الاعتبار. وقد لا يرغب الأشخاص الذين يعانون من صدمات نفسية في التحدث عن تجاربهم ولكنهم يفعلون ذلك عندما يتعلق الأمر بقضايا أخرى. ويجب ألا يضغط الصحفيون على الأشخاص من أجل إجراء مقابلة، من خلال القول بأنهم سيساعدون الآخرين.

5. الإطار - تحلّ بالمسؤولية عند تحديد فضاء آمن للمقابلة. يحتاج الأشخاص المصابون بصدمات نفسية إلى التحدث عن صدماتهم دون وجود مستمعين غير مرغوب فيهم أو دون إزعاج. علاوة على ذلك، يجب أن يسعى الصحفيون إلى منح من تتم مقابلتهم بعض السيطرة. هيئ مناخًا يشعر فيه المهاجرون أو اللاجئون أنهم ليسوا مضطرين للإجابة على جميع الأسئلة أو رواية التفاصيل (الصادمة) وأنه يمكنهم إنهاء المقابلة في أي وقت في حال عدم رغبتهم في مواصلة التحدث.

6. الكلمات - انتبه إلى اختيارك للكلمات. يجب على الصحفيين عدم التظاهر بالشفقة، بل عليهم استخدام عبارات مراعية لمشاعرهم، مثل العبارة الداعمة «أنا آسف لما حدث لك» بدلاً من استخدام عبارة جافة مثل «كيف تشعر؟» كما يجب على الصحفيين أيضًا تجنب قول «أنا أفهم ما تشعر به»، فبغض النظر عن مدى استعداد الصحفيين، فهم

لا «يفهمون» ما عاناه المهاجر أو اللاجئ المصاب بصدمة نفسية. إضافة إلى ذلك، ينبغي للصحفيين أن يُفضلوا استخدام مصطلح «الناجي» بدلاً من مصطلح «الضحية»، فلا يتم اعتبار المهاجرين واللاجئين ضحايا ما لم يصفوا أنفسهم بكلمة «ضحية». وينبغي كذلك أن يتجنب الصحفيون استخدام لغة اللوم، فعليهم أن يكونوا حذرين في طرح أسئلة «لماذا»، أو أسئلة «محامي الشيطان» أو الأسئلة التي تشير إلى أنّ الشخص الذي تتم مقابله كان قادراً على (إعادة) التصرف بطريقة أخرى، وذلك لأنّ اللاجئين أو المهاجرين قد يشعرون فعلاً باللوم الذاتي والذنب والعار.

7. الوقت - خذ الوقت الكافي لإجراء المقابلة. بالنسبة للمهاجرين أو اللاجئين، فإنّ تجاربهم (التي من المحتمل أن تكون صادمة) قوية وشخصية، وبالتالي، ينبغي أن يقضي الصحفيون وقتاً كافياً معهم. وبذلك يمكن للمهاجرين أو اللاجئين أن يطوروا إحساساً بالثقة تجاه الصحفيين، ممّا يعني أنّ الصحفيين يحتاجون أيضاً إلى إمضاء وقت للإصغاء إليهم بشكل جيّد ودون إصدار أحكام. وبمرور الوقت، قد يكشف الضيف عن جوانب لم يكن الصحفيون ليسألوا عنها.

8. رد الفعل - كن مستعداً للرد على الحوادث العاطفية: أثناء المقابلة، قد يذكر الصحفيون عن غير قصد تفاصيل تتسبب في استرجاع ومضات أو ذكريات مرهقة أخرى، وقد يؤدي ذلك إلى شعور الضيف باليأس أو انهياره عاطفياً أو قد يخلق ذلك مسافة بينه وبين الصحفي. وإذا أظهر رد فعل ناجم عن صدمة نفسية، فيجب على الصحفيين منح المهاجرين أو اللاجئين وقتاً للتعافي. وتتمثل النصيحة في التالي: «حاول أن تبقى هادئاً وحافظ على تصرفات يمكن توقعها» (هانافورد وآخرون، 2016). وينبغي على الصحفيين تقديم المساعدة وطمأنة المهاجرين أو اللاجئين بأنّه وضع آمن في مكان آمن وتذكيرهم بمن يكونون. وبعد فترة، عندما يستجمع الضيف قواه، يمكن للصحفيين أن يسألوا: «هل أنت مستعد لمواصلة المقابلة؟» ويمكن أيضاً إلغاء المقابلة بعد الانهيار.

الرّسم البياني عدد 32: مقابلات المهاجرين القائمة على الدراية بالصدمات النفسية –
النقاط الأساسية التي يجب تذكّرها



المصدر: مجموعة من المبادئ التوجيهية من مركز دارت (2011)، هانافورد وآخرون، 2016، هايت وسميث (2009)، ونوبل (2018). رسم توضيحي خاص

بعد إجراء مقابلة مع مهاجرين أو لاجئين، ينبغي أن يُفكّر الصحفيون فيما إذا تغيّر شيء بالنسبة للأشخاص الذين تمت مقابلتهم فقط بسبب إجراء المقابلة، وأن يتساءلوا عمّن قد يعتني بهم. وإذا كانت المقابلة مزعجة عاطفياً، فمن المهم عدم تركهم بمفردهم. وفي نفس الوقت يُطرح السؤال المهم التالي: كيف نتعامل مع الرغبة في الاتصال الشخصي؟ وأيضاً، كيف نتعامل مع رغبة المهاجرين أو اللاجئين في تلقي المساعدة؟ ينبغي تقديم المساعدة حتى يتمكن من تتم مقابلتهم من إيجاد إجابات شخصية لهذه الأسئلة. ويُحيلنا البعض من هذه الجوانب أيضاً إلى الجانب الذي سيتم مناقشته لاحقاً بشأن تدخل الصحفي وصحّته. علاوة على ذلك، من المهم السماح للمصادر - خاصة عندما يكونون مقيمين بشكل غير قانوني في بلد ما - بأن تبقى هوياتهم مجهولة، أي اتّخذ القرار نيابة عنهم سواء كانوا يريدون إظهار أسمائهم في وسائل الإعلام أو لا. وعند كتابة مقال أو إنتاج قصة، يجب على الصحفيين الالتزام برغبات من تجري معهم المقابلات. وينطبق هذا أيضاً، إذا ما قرّر المهاجرون أو اللاجئون، قبل النشر، عدم الكشف عن هوياتهم أو عدم إعداد تقارير عنهم مجدداً (كاركامو وآخرون، 2014).

وفضلاً عن ذلك، تعتمد التقارير الأخلاقية المراعية للصدمات النفسية، بالطبع، المبادئ التوجيهية التي تمت مناقشتها سابقاً في الوحدة 10: فينبغي أيضاً الموازنة بين التدقيق في المصدر والحقائق والصياغة والمنظور عند إعداد تقرير عن المهاجرين أو اللاجئين، حتى لا يكون للنشر تأثيراً سلبياً على المهاجرين أو اللاجئين الذين يعانون بالفعل من صدمات

نفسية. كما ينبغي أن يأخذ الصحفيون في الاعتبار أنه عند التحدث لأول مرة مع مهاجر أو لاجئ، قد يكون الشخص مرتبكاً أو شارد الذهن. ويمكن لعملية إعادة التحقق من المعلومات أن تضمن الدقة (هايت وسميث، 2016)، حيث أنّ الأشخاص المصابين بصدمات نفسية والذين تمت تغطيتهم في وسائل الإعلام بعد ذلك اشتكوا بشكل خاص من القصص التي تحتوي على حقائق مشوهة، كالأسماء التي تُكتب بشكل خاطئ أو الأعمار غير الصحيحة أو عدم الدقة في التسلسل الزمني للأحداث والتواريخ (سيمبسون وآخرون، 2006).

اقتراح تمرين تفاعلي لمعالجة مهارات الإنشاء المعرفية ومهارات التلقي الوجدانية:



لتدريب المشاركين على موقف لقاء المهاجرين وإجراء المقابلات معهم، استخدم نماذج لعب الأدوار المتوفرة. وبعد ذلك، دع الطلاب يتحدثون عن تجاربهم الشخصية أثناء لعب الأدوار. وُزَع قائمة معايير المقابلات مع المهاجرين واللاجئين القائمة على الدّراية بالصّدّماّت النفسيّة وناقش القواعد. ولعلاج مهارات التلقي الوجدانية، دع المشاركين يكرّرون موقف المقابلة، وهذه المرة، ينبغي أن يلتزموا بالقواعد الجديدة.

المواد اللازمة للعب الأدوار:

القواعد: شكّل مجموعات تتكوّن من أربعة إلى ستة مشاركين في كل مجموعة. ينبغي أن يلعب أحد المشاركين دور اللاجئ، وأن يلعب الآخرون دور الصحفيين. وُزَع الأدوار المحددة وامنح المشاركين فترة قصيرة من الوقت لقراءة دورهم، وأخبرهم أنهم سيحصلون على 15 دقيقة للعب الأدوار الفعلية.

دور الصحفي: مهمتك في تقديم تقرير عن الوضع الشخصي للاجئ في مخيم للاجئين. لماذا غادر/ت الوطن؟ ماهي التجارب التي عاشها/عاشتها؟ ما هي أسوأ تجربة؟

يجب أن تتضمن مخرجات المقابلة اقتباسات مباشرة، وبالطبع صورة للشخص.

دور اللاجئ: ألق نظرة على الوحدة 2 وابحث عن الإلهام من الشهادات الموجودة (انفومايغرننتس، 2020؛ منظمة الهجرة الدولية، 2017؛ أطباء بلا حدود، 2019)، حيث يوجد توصيف للتاريخ الشخصي للمهاجرين واللاجئين.

اقترح على لاعبي الأدوار ابتكار قصة لشخصيتهم.

اقتراح بديل لمعالجة مهارات التحليل المعرفية ومهارات التلقيح الوجدانية:



اعرض على المشاركين مقاطع الفيديو المقترحة من مركز دارت: «المقابلات القائمة على الدراية بالصدمات النفسية: تقنيات من مجموعة أدوات طبيب» (بورتفيلد، 2019) وناقش بعد ذلك كلاً من المبادئ التوجيهية لإجراء المقابلات المراعية للصدمات النفسية.

الصحة العقلية للصحفيين الذين يغطون أخبار المهاجرين واللاجئين

يمكن للصحفيين أيضاً أن يصابوا بصدمة نفسية من خلال إعدادهم للتقارير (فاينشتاين وستورم، 2017)، فقد تحدث الصدمة غير المباشرة بالفعل عندما يتم إخبار الصحفي بتفاصيل حدث صادم، وذلك حتى من مسافة بعيدة ودون تأثيرات حسية مباشرة للحادث الفعلي (الرابطة الأمريكية للطب النفسي، 2013). وبالتالي، فإن الصدمة النفسية التي يتم تقديمها لفظياً فقط قد تُلحق بالمستمعين ذكريات متطفلة مماثلة لتلك التي يتم تطويرها بعد تجربة حدث صادم (كرانس وآخرون، 2010). ونتيجة لذلك، يمكن أن تنتقل أعراض الصدمة النفسية إلى المساعدين أو الأقارب أو الصحفيين، فيمكن أن يتعرض الصحفيون لصدمة من خلال التحدث إلى المهاجرين أو اللاجئين المصابين بصدمات نفسية. ويُبين تحليل العديد من الدراسات حول الصحافة واضطراب ما بعد الصدمة أن هناك عوامل خطر خاصة بالصحفيين، مثل التجارب الصادمة في التاريخ الشخصي، وشدة التعرض للصدمات النفسية، وانخفاض مستوى الدعم الاجتماعي والمهني، ونقص الخبرة في العمل⁶. يُظهر التحليل أيضاً أنه توجد استراتيجيات للتكيف، كالدعم الاجتماعي وأخذ مسافة من الأحداث الصادمة بطريقة مهنية - ويمكن أيضاً فهم هذه الأخيرة على أنها أحد أعراض الإصابة بالانفصام (وايدمان، 2008). وقدم سايمون شوستر، مراسل مجلة تايم ومقرها نيويورك، مثلاً عن شعور الصحفيين الذين يُعدّون التقارير عن المهاجرين واللاجئين بعبء الأحداث، وذكر تجربته في مخيم إيدوميني للاجئين في شمال اليونان قائلاً: «كان الأمر صادمًا للغاية بالنسبة لي عندما وصلت إلى هناك ورأيت الظروف - كانت هناك العديد من المشاهد التي من المؤلم جداً مشاهدتها» (سكوت، 2016). ووصف ويل فاسيلوبولوس، وهو صحفي يوناني يعمل في وكالة الأنباء الفرنسية، الوضع في ليسبوس (اليونان) في عام 2016 بأنه «شريع» و«مرّوع»

6 ولكن الحياة المهنية الأطول تؤدي أيضاً إلى تراكم المزيد من التجارب الصادمة (وايدمان، 2008).

(فاينشتاين وستورم، 2017، ص 21)، وقد لا تبقى هذه الانطباعات دون عواقب.

إلى جانب اضطراب ما بعد الصدمة أو الاكتئاب، يمكن أن يتأثر الصحفيون الذين يغطون قضايا اللاجئين والمهاجرين أيضًا بالضرر المعنوي (فاينشتاين وآخرون، 2018)، والذي يُعرّف بأنه انتهاك جسيم للفرد للمعايير المعنوية أو الأخلاقية. ومن الممكن أيضًا أن يتأثر الشخص بالضرر المعنوي من خلال كونه شاهدًا (غير مباشر على سوء السلوك) (شتاين وآخرون، 2012). و«يرتبط الضرر المعنوي الذي يتعرّض له الصحفيون الذين يغطون أزمة اللاجئين بكونهم آباء أو أمهات، وبالعامل بمفردهم، وعدم تعرّضهم للحرب سابقًا، وبزيادة في عبء العمل، والاعتقاد بأنّ الدعم التنظيمي غير متوفر، وبضعف التحكم في الموارد اللازمة لنقل القصة» (فاينشتاين وآخرون، 2018، ص 4). ويمكن أيضًا إيجاد ارتباط وثيق بين الشعور بالذنب والضرر المعنوي، حيث أنّ الصحفيين الذين قدّموا تقارير عن قصص المهاجرين واللاجئين بالقرب من ديارهم، أو الذين قرّروا مساعدة المهاجرين - بدلاً من إعداد تقارير عنهم، مع استمرارهم في تأدية دورهم كصحفيين - يشعرون بالذنب بشكل أكثر (فاينشتاين وآخرون، 2018). وتوجد العديد من الصراعات المعنوية، والتي يمكن أن تجعل الصحفيين يشعرون بالمسؤولية عن سلامة الأشخاص الذين يُجرون معهم المقابلات أو الفاعلين الذين يغطونهم، ممّا قد يؤدي بهم إلى تضارب في الأدوار، مثل حالة سايمون شوستر المذكورة أعلاه، والذي ذكر بأنه تحوّل إلى مدنيّ وقام بمساعدة الأشخاص، ودعا ذلك بـ«التقييم المستمر، حيث ينبغي فعلاً التوقف والتفكير» في الواجب الرئيسي - إمّا إعداد التقرير أو القيام بأعمال إنسانية (سكوت، 2016). ويشبه هذا أيضًا قضية لاجئ سوري كان يتوسل للصحفي جيس هيرد لمساعدته، قائلاً «أطلق النار علي أو ضعني في شاحنتك» (هيرد، 2015). وكذلك، اللاجئة التي اقتربت بغضب من الصحفية الألمانية رانيا سلوم، وبدأت تلومها لعدم قدرتها على وقف عنف الشرطة ضد اللاجئين (هانافورد وآخرون، 2016).

ويعني هذا أيضًا أنه ينبغي أن يكون الصحفيون مدركين للدور الذي يقومون به في سياق الأحداث: من أنا؟ هل أنا مساعد أم مراسل؟ ماهي المهام التي أقوم بها وبأي دور ترتبط؟ وما الذي يتجاوز الاختصاص؟ وفي أيّ حالة يكون العمل الإنساني وتقديم المساعدة أمرًا ضروريًا؟ و«توفر البيانات معطيات أولية وهذا يقلل من احتمال حدوث ضرر معنوي لدى الصحفيين إذا كانوا مدركين لدورهم المهني ولم يطمسوا حدود ما يُتوقع منهم القيام به (فاينشتاين وستورم، 2017). وتُظهر قضية الصحفي فريدريك أونيفال المعضلة التي يمكن أن يواجهها الصحفي، حيث قام أونيفال ومصوّره و مترجمه بتهريب طفل لاجئ إلى السويد من اليونان أثناء إنتاج فيلم وثائقي تلفزيوني في اليونان، تم بثه في عام 2015. وفي المحكمة، قدّم أونيفال شهادة مفادها أنه لو لم يقم بمساعدة الصبي، لبقى ذلك عالقًا في ذهنه (كراوتش، 2017)⁷. وتُعدّ قضية أليس بيترين، مراسلة الهجرة في الإذاعة السويدية، مثالًا آخر، فعندما

7 يوجد المزيد من النصائح حول رعاية الصحة العقلية في كاري (2017) وهيلتون (2015).

قامت بإعداد تقرير عن عائلة من أفغانستان في جنوب أوروبا، قدّمت لهم ثلاث مرّات مبلغًا صغيرًا من المال من جيبها الخاص. إلا أنها غيّرت رأيها لاحقًا، وفسّرت ذلك قائلة:

«لقد كان يكتب لي ويطلب المزيد من المال، وقلت له أنني «صحفية ولست ناشطة». لا أستطيع تجاوز تلك الحدود مرة أخرى. لقد فعلت ذلك لأنني تعاطفت كثيرًا مع العائلة، ولكن فيما بعد أدركت أنّ ذلك لم يكن فكرة جيّدة لأنه يرفع من سقف التوقعات ولا يمكنني أن أرتقي إلى مستوى هذه التوقعات، لذا كان من الأفضل أن أتوقف عن فعل ذلك.» (فاينشتاين وستورم، 2017، ص 27).

وعرضت الصحفية صوفيا بابادوبولو المساعدة على زوجين في مخيم إيدوميني في اليونان: «عندها أدركت أنه من الصعب جدًا الالتزام بالقواعد الصحفية الصارمة التي يتم تعلّمها في الجامعة، وأنه لا يمكن مقارنة أيّة تجربة ميدانية بدرس في القسم» (فرونيستل وبادوبولو، 2018). ويُنصح الصحفيون بالتفكير في دورهم في سياق التغطية حول المهاجرين واللاجئين وقد يضطرون إلى إعادة تحديده مرارًا وتكرارًا.

بشكل عام، ينبغي أن يُدرك الصحفيون أنه يمكنهم التدخل شخصيًا بطرق عديدة، كما ينبغي أن يفكّروا في كيفية التعامل مع الموقف وكيفية حماية أنفسهم قبل القيام بالتدخل. وينبغي أن يدركوا كذلك أنّ الواقع قد يكون أكثر تحديًا من أيّ اعتبار نظري. وفي ورقة نصائح من مدرسة كولومبيا للصحافة، تم تلخيص استراتيجيات السلامة والرعاية الذاتية للصحفيين، وحثهم على الاعتناء بأنفسهم في هذا المجال، وعلى أن يكونوا مستعدين ومنتبهين ومركّزين (هيلتون، 2015).

اقتراح تكليف المشاركين بعمل لمعالجة مهارات الفهم والإنشاء المعرفية ومهارات التلقي الوحدانية:



(أ) أطلب من الطلاب مشاهدة التقرير المصوّر لسيمون شوستر من مخيم إيدوميني (شوستر، 2016). وكلفهم بالكتابة ليس فقط حول كيفية تأثير الصدمات النفسية والتدخل الشخصي على تغطية المهاجرين واللاجئين ولكن أيضًا حول الصراعات المحتملة التي واجهها المراسل عند إعداد التقرير وإلى أيّ مدى يمكن أن تؤثر هذه الصراعات على البنية العقلية للمراسل.

(ب) إذا كانت هناك فرصة لإتاحة وصول الطلاب إلى المهاجرين أو اللاجئين (من خلال الجمعيات أو السلطات)، فاطلب من طلابك إجراء مقابلة مع مهاجر أو لاجئ، وإلا سمح للطلاب بإعداد مثل هذه المقابلة ووضع جدول زمني شخصي لها- بحيث يفكرون أيضًا في المضاعفات المحتملة المتعلقة بردود الفعل الناجمة عن الصدمات النفسية وبصحتهم العقلية.

قراءات موصىء بها:



أكاديمية:

Fronista, P., & Papadopoulou, S. (2018). Down and out and wet and be-dragged: Navigating the emotional and ethical maelstrom of reporting from the crisis flashpoint of Idomeni. In Dell'Orto, G. & Wetzstein, I. (Eds.), *Refugee news, refugee politics: Journalism, public opinion and policymaking in Europe* (127-140). New York: Routledge.

صحفية:

Shuster, S. (2016, March 24). This 13-Year-Old Girl Stranded in a Refugee Camp Is Praying to Get Out. [Video]. Time Magazine. Retrieved May 11, 2020, from <https://time.com/4269714/syrian-refugee-girl/>

مؤسسية:

Hanaford, A., Hurd, J., Parkinson, J., Robjant, K., Salloum, R., & Gering, J. (2016, February 26). Reporting on refugees: Tips on covering the crisis. Dart Center. Retrieved December 18, 2018, from <https://dartcenter.org/resources/reporting-refugees-tipscovering-crisis>

المراجع

- Albeau, C. (2016, April 21). Journalists should not act like “disaster tourists” when covering the refugee crisis. *Journalism*. Retrieved November 25, 2020, from <https://www.journalism.co.uk/news/journalists-should-not-act-like-disaster-tourists-when-covering-the-refugee-crisis/s2/a630816/>
- American Psychiatric Association. (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (5th ed.). Washington, DC: American Psychiatric Association.
- BBC News (2019, June 27). *Rio Grande drowning: “I knew it was the last time I would see my son”* – BBC News. [Video]. YouTube. Retrieved November 25, 2020, from <https://www.youtube.com/watch?v=osMi-Kx1Leg>
- Becker, D. (2014). *Die Erfindung des Traumas: Verflochtene Geschichten*. Gießen: Psychosozial-Verlag.
- Breen, D. (2019). “On this journey, no one cares if you live or die”. *Abuse, protection, and justice along routes between East and West Africa and Africa’s Mediterranean coast*. UNHCR. Retrieved November 25, 2020, from <https://www.unhcr.org/protection/operations/5f2129fb4/journey-cares-live-die-abuse-protection-justice-along-routes-east-west.html>
- Bustamante, L. H. U., Cerqueira, R. O., Leclerc, E., & Brietzke, E. (2018). Stress, trauma, and posttraumatic stress disorder in migrants: a comprehensive review. *Brazilian Journal of Psychiatry*, 40(2), 220-225. <https://doi.org/10.1590/1516-4446-2017-2290>
- Carcamo, C., Matza, M., Pierre-Pierre, G., Sacchetti, M., & Ritchin, A. (2014, January 6). *Covering immigrants & immigration: Tips from experts*. Dart Center. Retrieved January 16, 2019, from <http://dartcenter.org/content/covering-immigrants-immigration-tips-from-experts>
- Carswell, K., Blackburn, P., & Barker, C. (2011). The relationship between trauma, post-migration problems and the psychological well-being of refugees and asylum seekers. *The International Journal of Social Psychiatry*, 57(2), 107-119. <https://doi.org/10.1177/0020764009105699>
- Crouch, D. (2017). “Do I regret it? Not for a second”: Swedish journalist goes on trial for helping refugees. *The Guardian*. Retrieved March 13, 2019, from <https://www.theguardian.com/world/2017/jan/25/swedish-journalist-on-trial-people-smuggling-refugees-fredrik-onnevall>
- Dart Center (2011, February 22). *Working with victims and survivors*. Dart Center. Retrieved November 25, 2020, from <http://dartcenter.org/content/working-with-victims-and-survivors#.VUYw-kJhP39>
- Dart Center (2014, March 24). *Ethical reporting on people affected by trauma*. [Video]. Dart Center. Retrieved November 25, 2020, from <https://dartcenter.org/media/ethical-reporting-people-affected-trauma>
- Dass-Brailsford, P. (2007). *A practical approach to trauma: Empowering interventions*. Thousand Oaks, CA: Sage Publications.
- European Union Agency for Fundamental Rights. (2020, February 2). *E-media toolkit on migration: Trainer’s manual*. European Union Agency for Fundamental Rights. Retrieved November 25, 2020, from <https://fra.europa.eu/en/publication/2020/e-media-toolkit-migration-trainers-manual>
- European Migration Network. (2018). *EMN Information leaflet. Asylum and migration. Glossary 6.0: A tool for better comparability produced by the European Migration Network*. European Migration Network. Retrieved November 25, 2020, from https://www.emn.at/wp-content/uploads/2018/06/emn-glossary-6-0_en.pdf
- EUROSTAT (2019). *First instance decisions on applications by citizenship, age and sex: Annual aggregated data (rounded)*. [Data set]. Statistical Office of the European Union (EUROSTAT). Retrieved September 21, 2020, from https://appsso.eurostat.ec.europa.eu/nui/show.do?dataset=migr_asydcfsta&lang=en
- Fazel, M., Wheeler, J., & Danesh, J. (2005). Prevalence of serious mental disorder in 7000 refugees resettled in western countries: A systematic review. *The Lancet*, 365(9467), 1309-1314. [https://doi.org/10.1016/S0140-6736\(05\)61027-6](https://doi.org/10.1016/S0140-6736(05)61027-6)
- Feinstein, A., Pavisian, B., & Storm, H. (2018). Journalists covering the refugee and migration crisis are affected by moral injury not PTSD. *Journal of the Royal Society of Medicine Open*, 9(3), 1-7. <https://doi.org/10.1177/2054270418759010>
- Feinstein, A., & Storm, H. (2017). *The emotional toll on journalists covering the refugee crisis*. Oxford: Reuters Institute for the Study of Journalism. Retrieved November 25, 2020, from <https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/sites/default/files/2017-07/Storm%20and%20Feinstein%20-%20Emotional%20Toll.pdf>

- Ford, J. D., & Courtois, C. A. (2009). Defining and understanding complex trauma and complex traumatic stress disorders. In Courtois, C. A. & Ford, J. D. (Eds.), *Treating complex traumatic stress disorders: An evidence-based guide* (pp. 13-30). New York: The Guilford Press.
- Ford, J. D. (2009). *Posttraumatic stress disorder: Scientific and professional dimensions*. Burlington, San Diego, London, New York: Academic Press.
- Fronista, P., & Papadopoulou, S. (2018). Down and out and wet and bedraggled: Navigating the emotional and ethical maelstrom of reporting from the crisis flashpoint of Idomeni. In Dell'Orto, G. & Wetzstein, I. (Eds.), *Refugee news, refugee politics: Journalism, public opinion and policymaking in Europe* (127-140). New York: Routledge.
- Gavranidou, M., Niemiec, B., Magg, B., & Rosner, R. (2008). Traumatische Erfahrungen, aktuelle Lebensbedingungen im Exil und psychische Belastung junger Flüchtlinge. *Kindheit und Entwicklung*, 17, 224-231. <https://doi.org/10.1026/0942-5403.17.4.224>
- Hanaford, A., Hurd, J., Parkinson, J., Robjant, K., Salloum, R., & Gering, J. (2016, February 26). *Reporting on refugees: Tips on covering the crisis*. Dart Center. Retrieved December 18, 2018, from <https://dartcenter.org/resources/reporting-refugees-tips-covering-crisis>
- Healey, J. (2019). *Trauma reporting. A journalist's guide to covering sensitive stories*. London: Routledge.
- Heeren, M., Wittmann, L., Ehlert, U., Schnyder, U., Maier, T., & Müller, J. (2014). Psychopathology and resident status – comparing asylum seekers, refugees, illegal migrants, labor migrants, and residents. *Comprehensive Psychiatry*, 55(4), 818-825. <https://doi.org/10.1016/j.comppsy.2014.02.003>
- Hight, J., & Smyth, F. (2009). *Tragedies & Journalists*. Dart Center. Retrieved December 18, 2018, from <https://dartcenter.org/content/tragedies-journalists-6?section=all>
- Hurd, J. (2015, August 24). Calais: "Shoot me or put me in your trunk". [Blog post]. *Jess Hurd*. Retrieved January 4, 2020, from <http://jesshurd.com/2015/08/24/calais-shoot-me-or-put-me-in-your-trunk/>
- Hylton, A. (2015). *Safety & self-care strategies for every beat*. Dart Center. Retrieved January 16, 2019, from <http://dartcenter.org/resources/panel-offers-strategies-on-safety-security-and-self-care>
- Infomigrants (2020). *Stories about migrants*. Retrieved October 10, 2020, from <https://www.infomigrants.net/en/>
- IOM (2019). *Glossary on Migration*. International Organization for Migration. Geneva. Retrieved August 5, 2019, from https://publications.iom.int/system/files/pdf/iml_34_glossary.pdf
- IOM (2017). *I am a migrant*. Retrieved October 10, 2020, from <https://iamamigrant.org/stories>
- Karki, A. (2017, November 1). 6 tips for protecting your mental health when reporting on trauma. [Blog post]. *International Journalists Network*. Retrieved May 10, 2020, from <https://ijnet.org/en/story/6-tips-protecting-your-mental-health-when-reporting-trauma>
- Keilson, H. (1979). *Sequentielle Traumatisierung bei Kindern: Deskriptiv-klinische und quantifizierend-statistische follow-up Untersuchung zum Schicksal der jüdischen Kriegswaisen in den Niederlanden*. Stuttgart: Enke.
- Keller, A., Joscelyne, A., Granski, M., & Rosenfeld, B. (2017). Pre-migration trauma exposure and mental health functioning among Central American migrants arriving at the US border. *PLoS One*, 12(1). <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0168692>
- Krans, J., Näring, G., Holmes, E. A., & Becker, E. S. (2010). "I see what you're saying": Intrusive images from listening to a traumatic verbal report. *Journal of Anxiety Disorders*, 24(1), 134-140. <https://doi.org/10.1016/j.janxdis.2009.09.009>
- Lee, Y., Lee, M. K., Chun, K. H., Lee, Y. K., & Yoon, S. J. (2001). Trauma experience of North Korean refugees in China. *American Journal of Preventive Medicine*, 20(3), 225-229. [https://doi.org/10.1016/S0749-3797\(00\)00282-8](https://doi.org/10.1016/S0749-3797(00)00282-8)
- Lemke, J. (2013). *Sekundäre Traumatisierung: Klärung von Begriffen und Konzepten der Mittraumatisierung* (3rd ed.). Kröning: Asanger Verlag.
- Marshall, G. N. (2005). Mental health of Cambodian refugees two decades after resettlement in the United States. *JAMA: Journal of the American Medical Association*, 294(5), 571-579. <https://doi.org/10.1001/jama.294.5.571>
- McMahon, C., Ricketson, M., & Tippet, G. (2014, March 25). Ethical reporting on traumatised people. Dart Center. Retrieved November 25, 2020, from <https://dartcenter.org/content/dvd-launched-ethical-reporting-people-affected-by-trauma>

- Médecins Sans Frontières (2019). *Refugees around the world: Stories of survival*. Retrieved October, 10, 2020, from <https://www.msf.org/refugees-around-world-stories-survival-world-refugee-day>
- Mollica, R. F., McInnes K., Sarajlic, N., Lavelle, J., Sarajlic I., & Massagli, M. P. (1999). Disability associated with psychiatric comorbidity and health status in Bosnian refugees living in Croatia. *JAMA: Journal of the American Medical Association*. (282), 433-439. <http://doi.org/10.1001/jama.282.5.433>
- Mollica, R. F., McInnes, K., Pool, C., & Tor, S. (1998). Dose-effect relationships of trauma to symptoms of depression and post-traumatic stress disorder among Cambodian survivors of mass violence. *British Journal of Psychiatry*, 173(6), 482-488. <https://doi.org/10.1192/bjp.173.6.482>
- National Geographic. (2018, June 24). *Reshaping the Trauma of Refugee Children in Lesbos*. National Geographic [Video]. YouTube. Retrieved December 18, 2018, from <https://www.youtube.com/watch?v=V6lVZ569wsk>
- Nobel, C. (2018, August 9). 10 rules for reporting on war trauma survivors. *Journalist's Resource*. Retrieved December 7, 2020, from <https://journalistsresource.org/tip-sheets/reporting/10-rules-interviewing-trauma-survivors/>
- Palm, K. M., Polusny, M. A., & Follette, V. M. (2004). Vicarious traumatization: Potential hazards and interventions for disaster and trauma workers. *Prehospital and Disaster Medicine*, 19(1), 73-78. <https://doi.org/10.1017/S1049023X00001503>
- Perkonig, A., Kessler, R. C., Storz, S., & Wittchen, H. U. (2001). Traumatic events and post-traumatic stress disorder in the community: Prevalence, risk factors and comorbidity. *Acta Psychiatrica Scandinavica*, 101(1), 46-59. <https://doi.org/10.1034/j.1600-0447.2000.101001046.x>
- Porterfield, K. (2019, November 12). *Trauma-informed interviewing: Techniques from a clinician's toolkit*. [Video]. Dart Center. Retrieved May 10, 2020, from <https://dartcenter.org/resources/trauma-informed-interviewing-techniques-clinician%E2%80%99s-toolkit>
- Pujol-Mazzini, A. (2019). *When Returning Home is a Deadly Journey, "Shame is the Returnee's Worst Enemy"*. IOM. Retrieved October 12, 2020, from <https://www.iom.int/news/when-returning-home-deadly-journey-shame-returnees-worst-enemy>
- Renteria, N. (2019, June 26). "I told him not to go", mother of drowned Salvadoran migrant laments. *Reuters*. Retrieved June 26, 2019, from <https://www.reuters.com/article/us-usa-immigration-mexico-mother/i-told-him-not-to-go-mother-of-drowned-salvadoran-migrant-laments-idUSKCN1TR2PJ>
- Sallet, O. (2017, December 16). Refugees on Lesbos. [Video] DW. Retrieved December 18, 2018, from <https://www.dw.com/en/refugees-on-lesbos/av-41822207>
- Schäfer, J.M. & Schindwein, S. (2019, March 3). Outsourcing border controls to Africa. [Video]. DW. Retrieved December 18, 2018, from <https://www.dw.com/en/outsourcing-border-controls-to-africa/av-45599271>
- Scott, C. (2016, April 5). A reporter's ethical dilemma while covering the refugee crisis. *Journalism*. Retrieved May 11, 2020, from <https://www.journalism.co.uk/news/a-reporter-s-ethical-dilemma-while-covering-the-refugee-crisis/s2/a625814/>
- Seidler, G. H. (2013). *Psychotraumatologie: Das Lehrbuch*. Stuttgart: Kohlhammer.
- Shuster, S. (2016, March 24). This 13-Year-Old Girl Stranded in a Refugee Camp Is Praying to Get Out. [Video]. *Time Magazine*. Retrieved May 11, 2020, from <https://time.com/4269714/syrian-refugee-girl/>
- Silove, D., Steel, Z., McGorry, P., & Mohan, P. (1998). Trauma exposure, postmigration stressors, and symptoms of anxiety, depression and post-traumatic stress in Tamil asylum-seekers: comparison with refugees and immigrants. *Acta Psychiatrica Scandinavica*, 97(3), 175-181. <https://doi.org/10.1111/j.1600-0447.1998.tb09984.x>
- Simpson, R., Coté, W., & Scherer, M. (2006). *Covering violence. A guide to ethical reporting about victims & trauma*. New York: Columbia University Press.
- Steel, Z., Chey, T., Silove, D., Marnane, C., Bryant, R. A., & van Ommeren, M. (2009). Association of torture and their potentially traumatic events with mental health outcomes among populations exposed to mass conflict and displacement. *JAMA: Journal of the American Medical Association*, 302(5), 537-549. <https://doi.org/10.1001/jama.2009.1132>
- Stein, N. R., Mills, M. A., Arditte, K., Mendoza, C., Borah, A. M., Resick, P. A., & Litz, B. T. (2012). A scheme for categorizing traumatic military events. *Behavior Modification*, 36(6), 787-807. <https://doi.org/10.1177/0145445512446945>

- Storr, C. L., Ialongo, N.S., Anthony, J. C., & Breslau, N. (2007). Childhood antecedents of exposure to traumatic events and posttraumatic stress disorder. *American Journal of Psychiatry, 164*(1), 119-125. <https://doi.org/10.1176/appi.ajp.164.1.119>
- Terr, L. (1995). *Schreckliches Vergessen, heilsames Erinnern: Traumatische Erfahrungen drängen ans Licht*. München: Kindler.
- Thebault, R., Velarde, L., & Hauslohner, A. (2019, June 26). The father and daughter who drowned at the border were desperate for a better life, family says. *The Washington Post*. Retrieved November 25, 2020, from <https://www.washingtonpost.com/world/2019/06/26/father-daughter-who-drowned-border-dove-into-river-desperation/>
- Tondo, L. (2019, September 2). I'm like a mouse in a trap': trauma of Europe's refugees – in pictures. *The Guardian*. Retrieved December 5, 2018, from <https://www.theguardian.com/global-development/gallery/2019/sep/02/im-like-a-mouse-in-a-trap-trauma-of-europes-refugees-in-pictures>
- UNHCR (n.d.). *Glossary*. Retrieved November 25, 2020, from <http://www.issm.cnr.it/progetti/emigrazione/META-DATA%20E%20GLOSSARI/UNHCR/GLOSSARY%20UNHCR.pdf>
- Van Velsen, C., Gorst-Unsworth, C., & Turner, S. (1996). Survivors of torture and organized violence: Demography and diagnosis. *Journal of Traumatic Stress, 9*(2), 181-193. <https://doi.org/10.1007/BF02110654>
- Weidmann, A. (2008). Primäre und sekundäre Traumatisierung: Ein Berufsrisiko für Journalisten? *Trauma & Gewalt, 2*(3), 234-245. Retrieved January 12, 2020, from <https://elibrary.klett-cotta.de/article/99.120130/tg-2-3-234>
- Zimmermann, D. (2012). *Migration und Trauma: Pädagogisches Verstehen und Handeln in der Arbeit mit jungen Flüchtlingen*. Gießen: Psychosozial-Verlag.



الوحدة 12

نحو تغطية تعاونية للهجرة

إعداد: تينا بيتلز شوابور ونادية لايز

أهداف الوحدة:



- إظهار أشكال مختلفة من الصحافة التعاونية وأمثلة على أفضل الممارسات.
- تزويد المشاركين بالمعرفة حول العمل الجماعي والتواصل بين الثقافات.
- تسليط الضوء على فوائد الصحافة التعاونية، خاصة في ما يتعلق بتغطية الهجرة.

مخرجات التعلّم:



- في نهاية هذه الوحدة، ينبغي أن يكون المشاركون قادرين على:
 - التعرف على أهمية إدراج وجهات نظر مختلفة في تقاريرهم.
- ← مخرجات التعلّم المعرفية: التحليل
 - التعاون مع الصحفيين من خلفيات جغرافية متنوعة وكذلك مع الجمهور في إنتاج قصص المهاجرين واللاجئين.
- ← مخرجات التعلّم الوجدانية: التلقي
 - التعرف على المطلوب للقدرة على العمل في فريق (متعددة الثقافات).
- ← مخرجات التعلّم المعرفية: التحليل

الخطوط العريضة

أظهرت الوحدات السابقة مقدار البيانات المتوفرة حول الهجرة والنزوح القسري - بوابة الهجرة التابعة للمنظمة الدولية للهجرة والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وإدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية، على سبيل المثال لا الحصر. هذه المواد الغنية تسمح لمقارنة مسائل الهجرة والنزوح القسري بين البلدان والقارات. بالاقتران مع بيانات من البنك الدولي والمكتب الإحصائي للجماعات الأوروبية أو مبادرة آلية مراقبة الهجرة المختلطة، يُمكن للصحفيين صياغة قصص وتقارير تتجاوز الحدود وترتبط الوضع في بلدان المنشأ بالوضع في بلدان المقصد. ما هي الحقائق والعوامل السياقية في بلدان المنشأ وبلدان العبور للمهاجرين واللاجئين، وما هي الإحصاءات ذات الصلة ببلدان المقصد؟

بينما كانت الفصول السابقة بمثابة مقدمة حول كيفية الاستفادة القصوى من البيانات المتاحة، يُركّز هذا الفصل على منظور واعد لسرد القصة وراء الحقائق: قد تعمل الصحافة التعاونية على توسيع نطاق القصص المتعلقة بالهجرة والنزوح القسري بشكل كبير من خلال الجمع بين جهود الصحفيين من بلدان المنشأ والعبور والمقصد. في إطار جهد تعاوني، يمكنهم تحقيق أكثر بكثير من ما يمكن أن يحققه صحفي واحد. بالتأكيد، تتطلب المشاريع

التعاونية في الصحافة استثماراً كبيراً للوقت والطاقة، وبالتالي لا يمكن تحقيقها إلا مرة واحدة كل فترة، عندما يستحق الموضوع العناء حقاً. ومع ذلك، لا يمكن سرد القصة الحقيقية للهجرة والنزوح القسري إلا من أكثر من مكان واحد. مع تقلص شبكة المراسلين الأجانب حتى في وسائل الإعلام «الغربية»، والموارد النادرة للغاية في العديد من غرف الأخبار لتقديم التقارير حتى من البلدان المجاورة، قد تظهر المشاريع التعاونية كحلّ واحد قابل للتطبيق لوضع التغطية في سياقها. قد يتعاون الصحفيون أيضاً في شبكات ما بين القارات أو عبر القارات لتحليل بيانات الهجرة بشكل مشترك وتطوير أفكار القصة. علاوة على ذلك، قد تشمل المشاريع التعاونية المهاجرين واللجئين وتجعلهم في النهاية أكثر وضوحاً في وسائل الإعلام.

التعاون بين الإعلاميين

أصبح التعاون بين الصحفيين والمؤسسات الإخبارية ذا أهمية متزايدة، خاصة بالنسبة لوسائل الإعلام المعنية بالصحافة الاستقصائية. يتيح لهم التعاون الانضمام إلى الموارد والخبرات للتحقيق في القضايا ذات الأهمية العامة، على سبيل المثال في مجالات السياسة والأعمال والتجارة والجريمة - سواء على المستوى الوطني أو عبر الحدود (الفترة، 2016؛ سام بروك، 2018). يصبح التعاون الصحفي حاجة ملحة لا سيما مع قضايا مثل «أنظمة التكنولوجيا المالية المتطورة للغاية أو جرائم الإنترنت»، (سامبروك، 2018، ص.95). عندما يتعلّق الأمر بكميات هائلة من البيانات، هناك حاجة خاصة للصحفيين للتعاون ولدعم بعضهم البعض (سامبروك، 2018، ص 94). إن التوجّه الصحفي القائم على البيانات، على وجه الخصوص، يُجبر الصحفيين على التعاون مع مطوّري البرمجيات والمصممين والأكاديميين للتّمكّن من دراسة وتفسير البيانات بشكل صحيح، وتقديمها بطريقة جذابة لجمهورهم.

كانت الرقمنة إحدى القوى الدافعة لهذا التوجّه الجديد في الصحافة. في حين أنّها مكّنت الصحفيين من التواصل والتعاون بسهولة أكبر عبر غرف الأخبار والحدود الوطنية وجعل الاتصال عن بُعد سريعاً وسهلاً وغير مُكلف، إلا أنه ترك أيضاً وسائل الإعلام التقليدية تكافح مع تناقص أعداد الجمهور وعائدات الإعلانات (مركز بيو للأبحاث، 2014، ص 2). أصبح التّعاون وسيلة «لتوسيع الموارد المحدودة» في زمن يفرض على المؤسسات الإعلامية التخفيض من تكاليفها وخفض عدد موظفيها، وأمام جمهور يُطوّر أكثر فأكثر استخدامه للانترنت بحثاً عن المعلومات والترفيه ويرفض دفع المزيد من المال مقابل هذه الخدمات (ستونبيلي، 2017، ص9). إذا كان لا يزال بإمكان المؤسسات الإخبارية الكبرى أن تتمتع «بثقل مؤسسي ووصول واسع للجمهور يفتقر إليه القادمون الجدد»، فإنّهم يقرّرون بشكل متزايد الانضمام إلى فرق صحفية جديدة حصرياً على الإنترنت، لأنّ هؤلاء - يأتون بأفكار جديدة قد تجذب جمهوراً أصغر سناً من خلال مهارات تقنية حديثة (سامبروك، 2017). في حالات

أخرى، تتعاون المؤسسات الإعلامية التقليدية مع المنافسين السابقين لبناء تقنيات مشتركة مثل أنظمة إدارة المحتوى، أو قياس الجمهور أو نظام حظر الاشتراك غير المدفوع، في محاولة لمعالجة الصعوبات الاقتصادية التي يواجهونها (الصحافة التعاونية، 2020 أ).

كانت أوراق بنما، التي تم الكشف عنها في عام 2016، مثالاً بارزاً على الصحافة العابرة للحدود. بقيادة الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين (ICIJ) والصحيفة الألمانية، صحيفة جنوب ألمانيا (SZ)، كان أكبر مشروع صحفي تعاوني في التاريخ. ساهم أكثر من 400 صحفي - بما في ذلك المراسلون والمحررون ومُبرمجو الكمبيوتر ومدققو الحقائق، من حوالي 80 دولة، يعملون بـ 25 لغة، في أوراق بنما. لقد كشفوا عن شركات خارجية مرتبطة بأكثر من 140 سياسياً في أكثر من 50 دولة (الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين، 2017؛ الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين، 2018).

في الصحافة التعاونية، لا يرى الزملاء الصحفيون وغرف الأخبار بعضهم البعض كمنافسين بل يعملون كفريق واحد «لتحسين مؤسساتهم ومنتجاتهم وجمهورهم» (ستونبيلي، 2017، ص 17). وبالمثل يرى هووي وآخرون، (2017، ص 2) «بداية نوع من التغيير الجذري في صناعة الأخبار التي كانت تنافسية ومنعزلة إلى صناعة تميل إلى المشاركة والتعاون والشفافية». لاحظ هووي وآخرون، (2017، ص 3) أن في وسائل الإعلام المبتكرة سيتم استبدال «غرف الأخبار التقليدية التي تنقسم وحدة إنتاجها إلى أقسام - التصوير والبحث والرياضة والدورات التدريبية» إلى بيئات تعاونية «تسمح للفرق المرنة ومتعددة الكفاءات بتنظيم ذاتها». رواد الصحافة التعاونية هم أولئك الذين انخرطوا في مجتمع مطوري البرمجيات واعتمدوا روح الإيثار المنتشرة على نطاق واسع لقواعد وممارسات المصادر المفتوحة (هووي وآخرون، 2017، ص 2). ومع ذلك، لا يزال الصحفيون يتنافسون حول أفضل الأفكار والوصول إلى المعلومات وقد يجدون أنفسهم في المستقبل محاصرين من قبل أرباب عملهم.

إقتراح إلى الفصل لمعالجة مهارات الفهم المعرفية ومهارات التفاعل الوجدانية:



ناقش مزايا وتحديات المشاريع التعاونية في الصحافة. استخدم الجدول أدناه لتنظيم مخرجات النقاش.

| العوائق | الفوائد |
|--|---|
| يجب على المؤسسات الإعلامية إنشاء بيئات تعاونية للسماح بالعمل الجماعي. | تخلق الفرق متعددة التخصصات ابتكارات صحفية بسهولة أكبر. |
| يحتاج التعاون عبر الحدود إلى اتفاق على لغة مشتركة مع مراعاة اختلاف المناطق الزمنية. | تطوير صيغ جديدة للتقارير (مثل صحافة البيانات ورواية القصص بالوسائط المتعددة). |
| قد تواجه الفرق متعددة الكفاءات فلسفات عمل مختلفة. | تطوير نماذج أعمال جديدة. |
| قد ينتهك الشركاء الاتفاقيات، على سبيل المثال، النشر قبل المواعيد النهائية المتفق عليها، وعدم تقديم النتائج، وعدم الالتزام بالمواعيد النهائية، وسرقة القصص. | يمكن للشبكة الدولية الحماية من التدخلات الخارجية المتمثلة في القوى الوطنية. |
| قد لا يتمكن جميع الشركاء من الوصول إلى المصادر مثل البيانات الرسمية. | تعزيز مكانة الصحفيين المنفردين عند التفاوض مع المحررين ومديري غرفة الأخبار. |
| قد يتم إعاقة الشركاء بسبب القيود الهيكلية أو المالية. | مزيج من الصحفيين مع خبراء متخصصين للغاية؛ مثال تحليل البيانات الضخمة. |
| قد يكون الاتصال الرقمي تحت المراقبة. | يمكن تحسين نطاق وجودة التقارير الإخبارية. |

يعتبر كوتش (2018، ص 64-77) أيضاً أنّ المنظمات غير الحكومية مثل منظمة الشفافية الدولية، هي من الشراكات الثمينة في مجال التعاون. يعتقد ألفت (2018، ص 42) أن «أي فريق تعاوني ذي طابع متباين مثل الصحفيين والأكاديميين» يمكنه المشاركة في الصحافة التعاونية. وفقاً إلى ألفت (2016، ص 300)، تتضمن الصحافة العابرة للحدود أربع ميزات:

«صحفيون من دول مختلفة ... يتعاونون في البحث عن موضوع أو قصة مشتركة. يقومون بتجميع نتائجهم والتحقق منها بشكل متبادل ودمجها من أجل ... التحقق من المعلومات وإخبار الجماعات الفرديّة المستهدفة على المستوى الإقليمي أو الوطني أو

المحلي بالنتائج المتحصّل عليها».

في حين أن هناك اتفاقاً عاماً على أن التفكير التنافسي يؤدي إلى نتائج عكسية للصحافة التعاونية، إلا أن أبعاد التعاون المحتمل تختلف اختلافاً هائلاً. ترى ستونبلي (2017، ص 14) الصحافة التعاونية على أنها «ترتيب تعاوني (رسمي أو غير رسمي) بين منظمّتين إخباريتين أو أكثر». وتُميز بين ستة أنواع من الصحافة التعاونية وفقاً لما إذا كانت مؤقتة أو مستمرة، ومن حيث إنتاج المحتوى من قبل الشركاء المتعاونين في فرق عمل منفصلة أو مشتركة أو متكاملة. (الصحافة التعاونية، 2020 أ؛ ستونبلي، 017، ص 20-50)¹.

اقتراح تمرين لمعالجة مهارات الفهم المعرفيّة ومهارات التفاعل الوجدانية:



اطلب من المشاركين قراءة المقابلة مع تابيا قرسازيك، وهي صحيفة ألمانية ومؤسسة مشاركة لـ «هوسترايتر» (الكاتب الضيف)، وهي شبكة شاملة تهدف إلى ربط الصحفيين وتمكين أعضائها من مشاركة أفكار القصص بسهولة وإيجاد شركاء من مجموعة متنوعة من البلدان للعمل بشكل تعاوني في مجال الصحافة الاستقصائية (هوستوريتر، 2020).

اطلب من طلابك أن يناقشوا في مجموعات صغيرة ما إذا كانت شبكة «هوسترايتر» (الكاتب الضيف)، نموذجاً مناسباً لربط الصحفيين من جميع أنحاء العالم، وما هي الاحتمالات الأخرى المتاحة للاتصال بالصحفيين من البلدان الأخرى؟



المصدر:

lln.deotostudioneukof

تغطية الصحافة والهجرة عبر الحدود

ثلاثة أسئلة لتابيا قرسازيك، صحفية وواحدة من مؤسسي «هوسترايتر»

1 انظر أيضاً ورقة معلوماتها على الإنترنت (الصحافة التعاونية، 2020 ب).

ما هي مزايا الصحافة العابرة للحدود؟

تابيا قرسازيك: أعتقد أنه في مرحلة ما في المستقبل ستكون هناك مواضيع معينة لن يُطرح فيها هذا السؤال على الإطلاق، حيث سيكون من الواضح أنه يجب علينا العمل معًا حتى نتمكن من التحقيق في هذه المواضيع. سواء كانت الهجرة أو الجريمة عبر الحدود أو تغطية تغير المناخ، كيف يمكن للمرء أن يكتب عن هذه القضايا كصحفي لوحده؟ لكي يكون الصحفيون قادرين على الارتقاء إلى مستوى سمعة المراقب والتطلع إلى صحافة عالية الجودة، أعتقد أن ليس لديهم خيار آخر سوى العمل عبر الحدود. وفي الحقيقة، إننا بالفعل نعيش في عصر العولمة، وغالبًا ما يكون للعديد من المواضيع الكبرى في القرن الحادي والعشرين هذا الجانب العابر للحدود. لا أريد أن أنكر أن هناك أيضًا قضايا محلية، لذلك ليس من الضروري دائمًا الإخبار في كل المواضيع بالصحافة العابرة للحدود، فهذا لا معنى له. ولكن إذا احتاج الصحفي إلى خبرة محلية من الخارج، وإذا كانت هناك لغات أجنبية معينة، فإنه يعتمد على زملائه الموجودين في بلدان أخرى والذين لديهم إمكانية الوصول إلى المصادر المحلية.

بماذا تنصح الصحفيين الذين لم يسبق لهم العمل عبر الحدود من قبل؟

أوصي دائمًا بالتحدث إلى الأشخاص الذين قاموا بذلك من قبل. هناك عدد غير قليل من الصحفيين المنظمين في شبكات، مثل التحقيق في أوروبا (التحقيق في أوروبا، 2020) ومشروع الإبلاغ عن الجريمة المنظمة والفساد (2020) أو الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين (2020، ICIJ). في كثير من الأحيان يمكن مقابلة أعضاء هذه الشبكات في المؤتمرات وهم أيضًا ودودون للغاية ويرغبون في التحدث عن تحقيقاتهم عبر الحدود. لقد قمنا أيضًا بتأسيس «هوسترايتر» على وجه التحديد لهذا الغرض، مدفوعين بحقيقة أننا نعتقد أن الصحافة العابرة للحدود لا ينبغي أن تكون متاحة فقط لأفضل الصحفيين الاستقصائيين في العالم، بل إنها في الواقع مهنة لكل صحفي في العالم يحتاجها في المستقبل. ونحن نرى أنفسنا أيضًا كشبكة شاملة للغاية، إذ نفتح المجال لكل الصحفيين للقيام بخطواتهم الأولى كما نفتح المجال أيضًا لطلاب الصحافة، لذلك حتى كطالب يمكنك التسجيل والبحث عن صحفيين آخرين والمشاركة في النقاشات. نريد أن نساعد في ضمان أن تصبح الصحافة العابرة للحدود أكثر انتشارًا، وقبل كل شيء، أكثر سهولة في الوصول إليها حتى للأشخاص من المناطق الأقل حظًا من حيث الوصول إلى المال والاتصالات. هدفنا مع «هوسترايتر» هو أن يكون لدينا عضو في كل بلد في العالم. لدينا بالفعل أعضاء في 150 دولة ونحن على ثقة بأننا سنتمكن يومًا ما من ربط الصحفيين في جميع دول العالم.

الثقة، بالطبع، مهمة للغاية في التعاون عبر الحدود. تتطور الثقة مع مرور الوقت - ولهذا لا أوصي بالبداية ببحث استقصائي عملاق على الفور. يجب أن يبدأ المبتدئون العمل مع فريق صغير في مشروع لا يتطلب مستويات عالية من الثقة والأمان؛ يمكن أن يضم أحد المنتميين إلى الفريق شخصاً يعرفه، وما إلى ذلك. يجب أن يمر هؤلاء الصحفيون أولاً ببعض عمليات بناء الثقة البطيئة قبل أن يتمكنوا من التفكير في النشر على نطاق واسع. يجب أن تحاول دائماً الالتقاء شخصياً مع من تريد العمل معه، مع الأخذ في الاعتبار خيار المكان الذي يُسهّل تحقيق هذا اللقاء، لأن قيود التأشيرة قد تنطبق على الصحفيين الدوليين عند اختيار الموقع الأكثر سهولة للالتقاء به.

لماذا تم تحديد موضوع الهجرة ليتم تغطيته عبر الحدود؟

الناس يفرون عبر الحدود. هذه الحقيقة وحدها تجعلها قصة عابرة للحدود. لا يستحق الأمر فقط الإبلاغ عن وصول اللاجئين إلى ألمانيا، على سبيل المثال، ولكن في جميع البلدان التي يمرون عبرها، هناك العديد من القصص التي تستحق الكتابة عنها للحصول على الصورة الكاملة. من المهم العمل بشكل تعاوني مع الصحفيين من بلد منشأ المهاجر وبلدان العبور وبلد المقصد. لدى الصحفيين المحليين فكرة أفضل عن الوضع هناك ويمكنهم تجاوز السطحية والتعمق في الموضوع. يمكن أن تساعد إضافة وجهات نظر الصحفيين من البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية أيضاً في التغلب على السرد الاختزالي للهجرة - على سبيل المثال، من خلال تضمين كيفية مساهمة الاتفاقيات التجارية للاتحاد الأوروبي في مساعدة الأشخاص في الفرار من بلدانهم. في النهاية، أوروبا ليست مجرد وجهة للاجئين؛ بل ساهمت أيضاً في المشكلات التي تسبب الهجرة.

التعاون مع المواطنين

على الرغم من عدم وجود إجماع في الآراء حتى الآن في المهنة أو في المجتمع العلمي حول ما إذا كان يجب فهم تكامل الجمهور، المعروف أيضاً باسم التعهيد الجماعي، باعتباره جزءاً من الصحافة التعاونية، يعتبر بعض الباحثين أن مشاركة الجمهور هي جزء ممكن في الصحافة التعاونية، إن لم يكن جزءاً ضرورياً. ويعتبر ستونبلي (2017، ص 4) على سبيل المثال أنه «عنصر من عناصر المشاركة». يقترح برادشو (2013، ص 4) أن الصحافة التعاونية هي «طريقة لمتابعة القصص التي تشمل أشخاصاً من خارج غرفة الأخبار التقليدية»، على سبيل المثال التعهيد الجماعي بمساعدة شبكات التواصل الاجتماعي والمجتمعات عبر الإنترنت.

حدود مصطلح صحافة المواطن غير واضحة. غالبًا ما يتم استخدام مصطلحي «الصحافة التشاركية» و«صحافة المواطن» بشكل متبادل لوصف استخدام المحتوى الذي يتم إنتاجه من قبل المحترفين من غير الإعلاميين في التقارير الإعلامية السائدة. تشير المصطلحات الأخرى إلى المحتوى الذي ينشئه المستخدم، والصحافة المتبادلة، وإعلام المواطن أو صحافة الشبكة أو الصحافة الإبداعية المشتركة، أو الأخبار الاجتماعية. تشير الصحافة التشاركية عمومًا إلى إنتاج محتوى صحفي احترافي بمشاركة أفراد من الجمهور. وهذا يعني عملية إنشاء محتوى مشترك، حيث يساهم كلا الطرفين (المواطنون والصحفيون المحترفون) على سبيل المثال في المحتوى الأصلي أو التعليق.

يتزايد حجم المحتوى الذي ينتجه المواطنون، سواء كانوا من قبيل الصدفة كشهود عيان لحدث ما أو قاموا عمدًا بإنتاج نصوص أو صور أو مقاطع فيديو لزيادة الوعي حول موضوع ما. ومع ذلك، فإن المحتوى الذي يُنتجه المواطنون الصحفيون عادة ما يشاهده الجمهور العام فقط عندما تقرر المؤسسات الإعلامية الرئيسية بثّه (أوشر، 2016، ص 248)، على الرغم من أن هذا يبدو أنه يتغير في ما يتعلق ببعض المحتوى على وسائل التواصل الاجتماعي. عند مواجهة حالات الأزمات مثل الهجمات الإرهابية في المناطق الحضرية أو الكوارث الطبيعية أو الحرب الأهلية، تعتمد وسائل الإعلام بشكل متزايد على استخدام المحتوى الذي ينتجه غير المحترفين. في وقت يتصاعد فيه الاستقطاب السياسي، تُعدّ الحاجة إلى التحقق من صحة أي محتوى من وسائل التواصل الاجتماعي أمرًا بالغ الأهمية (ستيرنز، 2016؛ وارنل، 2016). النقاط المهمة الأخرى عند دمج المحتوى الذي ينشئه المستخدم هي طلب الإذن، لتدريب المواطنين المساهمين حول المعايير الصحفية الأساسية وضمان سلامتهم الجسدية والنفسية والرقمية.

شكل محدد من أشكال التعاون مع الجمهور هو التعهيد الجماعي، وهو مصطلح جديد يجمع بين مصطلحي «الحشد» و«الاستعانة بمصادر خارجية» الذي اشتهر بواسطة هاو (2006). يمكن استخدام توزيع الوظائف الصغيرة على أفراد الجمهور في مجموعة واسعة من المهام، مثل التعرف على النص والصور أو للتحقق من الأشكال المختلفة للمحتوى وتحليلها وتصنيفها مثل المستندات النصية أو ملفات الصوت أو الفيديو أو المشاركة بالخبرات الشخصية وجمع البيانات (أيتامورتو، 2015؛ أونوها وآخرون، 2015). الأمثلة المعروفة من عالم الصحافة هي دعوة الغارديان للتحقيق في الوثائق المتعلقة بنفقات أعضاء البرلمان البريطاني (روجرز، 2009) وغرفة الأخبار في مركز التحقيق الألماني كوريكتيف (كوريكتيف، 2020).

إعداد التقارير التعاونية - مع المهاجرين واللاجئين

قد تُمكن الصحافة التعاونية غرف الأخبار من تضمين منظور أكثر شمولية في تقاريرها حول الهجرة والنزوح القسري، إما من خلال التعاون مع صحفيين من الخارج أو مع الجمهور أو مع الشخصيات الرئيسية في التغطية - المهاجرون واللاجئون. يؤكد مشروع صحافة اللاجئين، ومقره لندن، أنه يتعين على الصحفيين إعادة التفكير في تقاريرهم لأنّ «اللاجئين [...] غالبًا ما كانوا متفرجين سلبيين في بناء قصصهم» (عبيدي، 2018). وهو يدعم الصحفيين اللاجئين والمنفيين لإعادة بدء حياتهم المهنية في المملكة المتحدة. يتم تقديم مجموعة من ورش العمل والتوجيه والتدريب للمشاركين. تتمثل الأهداف الأساسية للمشروع في المساعدة في إعداد الصحفيين اللاجئين للعمل في صناعة الإعلام في المملكة المتحدة، وخلق فرص لنشر أعمالهم وبناء شبكة أوسع. إحدى القصص التي تم إنتاجها كانت تحقيقًا حول الهجرة العكسية إلى سوريا كظاهرة متنامية، «طريق العودة إلى دمشق»، نُشر لأول مرة باللغة العربية في الإيرلندية تايمز (هايدن وغندور، 2017). تم إنتاجه من قبل الصحفية البريطانية سالي هايدن، الصحفية والمصورة الحائزة على جوائز والتي تركّز على الهجرة والصراع والأزمات الإنسانية، وزياد غندور، الباحث العربي في هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) والصحفي المستقل الذي هرب من سوريا في عام 2015. (مشروع صحافة اللاجئين، 2020).

يصف فيديريكو تارديتي، خبير استراتيجي في الابتكار وإشراك الجمهور في مؤسسة فوزيون الإخبارية وأحد منظمي «مشروع 19 مليون» (2015 أ)، مسألة الهجرة بأنها «معقدة للغاية بالنسبة لوجهة نظر واحدة فقط» (ورد في غوبتا، 2017، ص 6). يناضل المشاركون في هذه المشاريع بحملة لإيصال صوت المهاجرين واللاجئين في تغطية الهجرة والنزوح القسري. قام ما يقارب 150 صحفيًا ومبرمجًا ومصممًا ومواطنًا من جميع أنحاء العالم بتشكيل فرق، وتبادل الأفكار والتحدث إلى المهاجرين واللاجئين والعمل معهم، وأنشأوا مشاريع إعلامية وتقنية تعاونية مخصصة للهجرة، مع التركيز على ما يُسمى «أزمة اللاجئين» لعام 2015. وفقًا لبيان مهمتهم، فإنهم ملتزمون بإيجاد طرق مبتكرة لتعزيز السرد حول أزمة اللاجئين واستكشاف كيف يمكن لأحدث التقنيات وأساليب سرد القصص الرقمية تحسين التقارير ودفع العمل العالمي لمعالجة هذا الموضوع. وكان أحد المشاريع الناتجة هو «أصوات متحركة»، وهو برنامج إرشادي يجمع بين الصحفيين ورواة القصص والمهاجرين واللاجئين لمساعدتهم على مشاركة قصصهم ونشرها. وكان يهدف إلى «تمكين المهاجرين من سرد قصصهم الخاصة بأصواتهم بطريقة مباشرة وحقيقية وغير منتقاة». ويستند إلى فرضية أن التعاطف مشتق من القصص البشرية التي يتم سردها من التجربة المباشرة «(19 مليون مشروع، 2015 ب).

لمدة عام ونصف العام، تابعت إلبايس (إسبانيا)، والغارديان (المملكة المتحدة)، ولوموند (فرنسا) ودير شبيغل (ألمانيا) عن كثب مجتمعات المهاجرين واللاجئين الوافدين حديثي القدم إلى أوروبا لإظهار تحديات اندماجهم ووضعهم الإنساني وطموحاتهم المهنية وأثر وصولهم على كل من بلدان المقصد والمنشأ. وفقًا للبيانات الإعلامية الخاصة، يتابع المشروع عن كثب

التركيز على المهاجرين واللاجئين من أجل صياغة تقاريرهم حول واقع هؤلاء (القادمون الجدد، 2020).

خلال ذروة ما يُسمّى بـ «أزمة اللاجئين» في عام 2015، شاركت منظمة تطوير وسائل الإعلام الدولية غير الهادفة للربح «إنترنيوز» مع فرقة العمل الاحتياطية التطوعية في جمع ونشر المعلومات بهدف توفيرها للأشخاص على طريق البلقان. لاحظت «إنترنيوز» أن العديد من اللاجئين القادمين من تركيا يفتقرون إلى المعلومات الأساسية مثل موقع ومدى منظمات دعم اللاجئين في أوروبا (نوريس، 2016، ص 229). ونظرًا لأن منظمة فرقة العمل الاحتياطية التطوعية لديها بالفعل شبكة واسعة من المتطوعين ذوي الخبرة في جمع البيانات والتحقق منها، تعاونت «إنترنيوز» مع المنظمة لجمع المعلومات من المصادر العامة والتقارير الإعلامية والمحتوى الذي ينشئه المستخدمون من الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي خلال أسبوع واحد في سبتمبر 2015 (المنظمة التطوعية فريق المهام الاحتياطية، 2015). نشرت «إنترنيوز» المعلومات من خلال مجموعة من القنوات عبر الإنترنت وتنسيقات متنوعة مثل المدونات وجدول البيانات والخرائط والتصورات. في الشهر التالي، وبالاعتماد على تجربة التعاون مع فرقة العمل الاحتياطية التطوعية، بدأت «إنترنيوز» الخدمة الإخبارية «أخبار أثناء التنقل» لنشر المعلومات ذات الصلة للأشخاص على طرق الهجرة إلى أوروبا².

اقترح تمرين لمعالجة مهارات الفهم ومهارات التفاعل الوجدانية:



اختر أحد المشاريع الموضحة أعلاه وادرس القصص مع المشاركين. ناقش المخرجات والقيمة المضافة التي تقدمها التقنيات التعاونية. ناقش ما إذا كان من الممكن تحقيق مثل هذه المشاريع وكيف يمكن تحقيقها ضمن قيود غرف التحرير في بلدك.

التعاون عبر الحدود

اكتسبت في السنوات الأخيرة مشاريع الصحافة التعاونية العابرة للحدود الكثير من الاهتمام بسبب تحقيقاتها المشتركة في موضوعات وثيقة الصلة في مجموعة واسعة من البلدان على الرغم من اختلاف لغاتها وثقافات الصحفية، واستهدافها المتزامن للجماهير الإقليمية

2 لم تعد صفحة الويب موجودة على الإنترنت، ولكن قناة تويتر، التي تم تفعيلها في أكتوبر 2015 واستمرت حتى مايو 2017، توفر نظرة ثاقبة على نوع المعلومات المنشورة: <https://twitter.com/newsthatmoves>

والوطنية والدولية (الفترة، 2018). تتمثل إحدى المزايا الرئيسية للتعاون مع المراسلين الأجانب الآخرين في إمكانية عرض القصة على نطاق واسع من المنصات الإعلامية والعامّة. بالإضافة إلى ذلك، يُمكن ولكونك جزءاً من مجتمع صحفي دولي أن يوفر درجة معينة من الحماية، خاصة للصحفيين الذين يعملون في بيئة قمعية. لتكون قادراً على التعاون في فرق دولية، فإن الكفاءات بين الثقافات وكذلك الثقة المتبادلة مهمة (الفترة، 2019، ص 64-78).

يعمل نموذج المرسل والمتلقي جزئياً في التواصل بين الثقافات، أي فقط إذا فهم الطرفان نية ومحتوى الرسائل بنفس الطريقة [...].

في كثير من الأحيان، لا يمكن تحقيق التواصل الناجح بين الثقافات، إلا من خلال عملية كاملة. لا يمكن للتواصل بين الثقافات أن يعمل إلا إذا كان المرء على استعداد للانخراط في ثقافة أجنبية، أي قبولها على أنها مختلفة عن ثقافته الخاصة. من المهم اكتساب المعرفة -- اللغة ورموز لغة الجسد والخصائص الثقافية -- والقدرة على البحث بصبر عن طرق مختلفة للتواصل. (بروزنسكي شواب، 2011، ص 40).

بشكل عام، يمكن ملاحظة أن أسس كل التواصل بين الثقافات هي الاحترام والصبر. عندما تكون هناك خلافات وسوء فهم، فإن الصبر على الذات والآخرين يساعد في إزالتها. بعض القواعد الأساسية المتعلقة بالمواعيد، والاجتماعات، والتواصل، والخلافات، وما إلى ذلك التي طورتها المجموعة بشكل تعاوني مفيدة أيضاً. من الأفضل طرح الأسئلة عندما يكون هناك شيء غير واضح بدلاً من وضع الافتراضات. من المهم أيضاً التحقق من أن جميع الأطراف «تقرأ نفس الورقة» لتجنب سوء الفهم (كوميسيو جلوبال، 2016).

يُميّز ألفت (2019، ص 49-54) ثلاثة مستويات من كثافة التعاون عبر الحدود: الشبكة الفضفاضة والتعاون المحدود والتعاون الوثيق.

■ في شبكة فضفاضة، هناك زملاء لهم مجالات دراسة متشابهة، يقدمون تقارير عن نفس الشركات الدولية الكبرى أو يستخدمون نفس الأساليب. يمكن اعتبارها شبكة غير ملزمة، مما يجعل الأمور أسهل: يمكن أن تتيح الوصول إلى جهات اتصال أخرى أو مواضيع أخرى أو مجالات نشاط أخرى لأعضاء الشبكة، وبالتالي يمكن اعتبارها نقطة انطلاق محتملة للعثور على فريق تحقيق حقيقي عبر الحدود. غالباً ما تنشأ الاتصالات من اللقاءات خلال حدث صحفي أو ورشة عمل أو مؤتمر.

■ في إطار تعاون محدود، يتبادل أعضاء الشبكة معلومات محددة بوضوح حول الشركات في بلد أجنبي أو طلب عبر قانون حرية المعلومات أو ما يعادله. يجب ألا ينسى الأعضاء أن التعاون يهدف إلى أن تكون الوضعية مربحة للطرفين.

يجب أن لا تطلب خبرات وأفكار زملائك فحسب، بل يجب أيضًا أن تقدّم أيضًا معلوماتك الخاصة. يمكن حل التعاون المحدود بمجرد أن تتم مشاركة المعلومات.

■ الشكل الأكثر كثافة للتعاون عبر الحدود هو التعاون الوثيق مع فرق التحقيق في العديد من البلدان. تقوم الشبكة بعمل لم يتمكّن الصحفيون المنفردون من إنجازه. يتمتع جميع أعضاء الفريق بإمكانية الوصول إلى المواد ويمكنهم استخدام المعلومات ذات الصلة بمجموعاتهم المستهدفة الوطنية أو الإقليمية. هنا على وجه الخصوص، الثقة هي شرط أساسي، ومن المهم التحدث بصراحة عن أساليب العمل والاختلافات الثقافية. بمرور الوقت تزايدت الثقة، فمعظم الصحفيين الذين يعملون في تعاون وثيق يعرفون بعضهم البعض لعدة أشهر أو سنوات. في كثير من الأحيان، أجروا تحقيقات أصغر وأسهل أولاً قبل الانخراط في تحقيقات أكثر صعوبة.

مهمة مقترحة لمعالجة مهارات التحليل و مهارات التفاعل الوجدانية:



1) اطلب من المشاركين استخدام جلسة التعلم الإلكتروني حول «تنفيذ مشروع تعاوني - التواصل بين الثقافات»، الذي تم تطويره ضمن مشروع الاتحاد الأوروبي «مهارات جديدة للجيل القادم من الصحفيين» (نيوزريل)، لتحضير أنفسهم لمناقشة في الفصل حول مهارات التواصل بين الثقافات.

2) اطلب من المشاركين استخدام جلسة التعلم الإلكتروني حول «التخطيط لمشروع تعاوني»، والذي تم تطويره من خلال مشروع الاتحاد الأوروبي (نيوزريل)، لإعداد عرض تقديمي لمررر في غرفة الأخبار أو للتمويل من قبل مؤسسة، واطلب منهم تقديمه في الفصل والحصول على تعليقات زملائهم.

يمكنك العثور على كلا الجلستين هنا: https://newsreel.pt.e.hu/e_learning/collaborative_journalism

قراءات مُوصَّاة بها:

أكاديمية:

Heft, A. (2020). Conditions to strengthen future cross-border journalism. Weizenbaum Series #5 Short Paper. Berlin: Weizenbaum Institute for the Networked Society – The German Internet Institute. Retrieved December 11, 2020, from https://www.weizenbaum-institut.de/media/Publicationen/Weizenbaum_Series/Weizenbaum_Series_5_Heft_080420.pdf

صحفية:

Alfter, B. (2019). Cross-border collaborative journalism: a step-by-step guide. London: Routledge. Retrieved December 11, 2020, from <https://lostineurope.org>

مؤسسية:

Hostwriter. (2018). Cross-border journalism as a mindset. Retrieved December 11, 2020, from https://blog.hostwriter.org/wp-content/uploads/2018/12/crossborder_journalism-mindset-final.pdf

n-ost. (2020). Cross-border playbook. A compilation of projects, tips and experiences. Retrieved December 11, 2020, from <https://playbook.n-ost.org>

المراجع

- Abidi, A. (2018). *Rethinking our reporting of the refugee crisis: How collaborative journalism can improve how we cover migration*. Retrieved November 26, 2020, from <https://magazine.journalismfestival.com/rethinking-our-reporting-of-the-refugee-crisis-how-collaborative-journalism-can-improve-how-we-cover-migration/>
- Aitamurto, T. (2015). Crowdsourcing as a knowledge-search method in digital journalism. *Digital Journalism*, 4(2), 280-297. <https://doi.org/10.1080/21670811.2015.1034807>
- Alfter, B. (2016). Cross-border collaborative journalism: Why journalists and scholars should talk about an emerging method. *Journal of Applied Journalism & Media Studies*, 5(2), 297-311. https://doi.org/10.1386/ajms.5.2.297_1
- Alfter, B. (2018). New method, new skill, new position? Editorial coordinators in cross-border collaborative teams. In Sambrook, R. (Ed.), *Global teamwork: The rise of collaboration in investigative journalism* (pp. 41-58). Oxford: Reuters Institute. Retrieved November 26, 2020, from https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/sites/default/files/2018-03/sambrook_e-ISBN_1802.pdf
- Alfter, B. (2019). *Cross-border collaborative journalism: A step-by-step guide*. London: Routledge.
- Bradshaw, P. (2013). *Stories and streams: Teaching collaborative journalism with peer to peer learning*. Retrieved November 26, 2020, from <https://onlinejournalismblog.com/2013/01/15/free-ebook-on-teaching-collaborative-journalism-and-peer-to-peer-learning/>
- Broszinsky-Schwabe, E. (2011). *Interkulturelle Kommunikation: Missverständnisse – Verständigung*. Wiesbaden: VS Verlag für Sozialwissenschaften.
- Collaborative Journalism. (2020a). *What is collaborative journalism?* Retrieved November 26, 2020, from <https://collaborativejournalism.org/what-is-collaborative-journalism/>
- Collaborative Journalism. (2020b). Best practices and guides. Retrieved November 26, 2020, from <https://collaborativejournalism.org/guides/>
- Commisceo Global. (2016). *Intercultural communication tips*. Retrieved November 26, 2020, from <https://www.commisceo-global.com/blog/intercultural-communication-tips>
- Correctiv. (2020). *CrowdNewsroom*. Retrieved November 26, 2020, from <https://correctiv.org/en/crowdnewsroom/>
- Gupta, A. (2017). Bringing collaborative journalism to the issue of international migration: An interview about the 19 million hackathon. *Media Fields Journal* 12/2007, 1-19. Retrieved November 26, 2020, from <http://static1.1.sqspcdn.com/static/f/707453/27402858/1483737599450/Gupta.pdf?token=dz6Kwt8DOahp%2Fc1XHwJ%2BPpR9TKw%3D>
- Hayden, S., & Ghandour, Z. (2017). *Road to Damascus: the Syrian refugees who want to go home*. Retrieved November 26, 2020, from <https://www.irishtimes.com/news/world/middle-east/road-to-damascus-the-syrian-refugees-who-want-to-go-home-1.3309941>
- Hostwriter. (2020). *About Hostwriter*. Retrieved November 26, 2020, from <https://hostwriter.org/about>
- Howe, J. (2006). *Crowdsourcing: The book*. Retrieved November 26, 2020, from: https://crowdsourcing.typepad.com/cs/2007/01/crowdsourcing_t.html
- Howe, J., Bajak, A., Kraft, D., & Wihbey, J. (2017). Collaborative, open, mobile: A thematic exploration of best practices at the forefront of digital journalism. *Northeastern University School of Journalism Working Paper*. Retrieved November 26, 2020, from <http://www.storybench.org/docs/collaborative-open-mobile-whitepaper.pdf>
- ICIJ. (2017). *Panama Papers wins Pulitzer Prize*. Retrieved November 26, 2020, from <https://www.icij.org/blog/2017/04/panama-papers-wins-pulitzer-prize/>
- ICIJ. (2018). *The Panama Papers: Exposing the rogue offshore finance*. Retrieved November 26, 2020, from <https://www.icij.org/investigations/panama-papers/>
- ICIJ. (2020). *About*. Retrieved November 26, 2020, from <https://www.icij.org/about/>
- Investigate Europe. (2020). *Europäische Recherchen*. Retrieved November 26, 2020, from <https://www.investigate-europe.eu/en>

- Koch, A. (2018): Investigative journalism and advocacy: Natural allies? In Sambrook, R. (Ed.), *Global teamwork: The rise of collaboration in investigative journalism* (pp. 64-77). Oxford: Reuters Institute. Retrieved November 26, 2020, from https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/sites/default/files/2018-03/sambrook_e-ISBN_1802.pdf
- Norris, W. (2016). Digital humanitarians. *Journalism Practice*, 11(2-3), 213-228. <https://doi.org/10.1080/17512786.2016.1228471>
- Onuoha, M., Pinder, J., & Schaffer, J. (2015). *Guide to crowdsourcing*. Retrieved November 26, 2020, from https://www.cjr.org/tow_center_reports/guide_to_crowdsourcing.php#crowdsourcing-in-newsrooms
- Pew Research Center. (2014). Journalism partnerships: A new era of interest. *Pew Research Center Report*. Retrieved November 26, 2020, from https://www.pewresearch.org/wp-content/uploads/sites/8/2014/12/PJ_Journalism_Partnerships_120414.pdf
- Rogers, S. (2009). *How to crowdsource MPs' expenses*. Retrieved November 26, 2020, from <https://www.theguardian.com/news/datablog/2009/jun/18/mps-expenses-houseofcommons>
- Sambrook, R. (2017). *Paradise papers yet another example of the power of collaboration in investigative journalism*. The Conversation. Retrieved November 26, 2020, from <http://theconversation.com/paradise-papers-yet-another-example-of-the-power-of-collaboration-in-investigative-journalism-87376>
- Sambrook, R. (Ed.) (2018). *Global teamwork: The rise of collaboration in investigative journalism*, Oxford: Reuters Institute. Retrieved November 26, 2020, from https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/sites/default/files/2018-03/sambrook_e-ISBN_1802.pdf
- SBTF. (2015). *Online European refugee response assessment – Humanitarian data exchange*. Retrieved November 26, 2020, from <https://data.humdata.org/dataset/european-mediterranean-refugee-response>
- Stearns, J. (2016). *Lessons from the New York Times super tuesday hoax: Five ways to spot fake news*. Retrieved November 26, 2020, from <https://firstdraftnews.org/latest/lessons-from-the-new-york-times-super-tuesday-hoax-five-ways-to-spot-fake-news-bernie-sanders-elizabeth-warren/>
- Stonbely, S. (2017). Comparing models of collaborative journalism. *Montclair State University Working Paper*. Retrieved November 26, 2020, from <https://collaborativejournalism.org/wp-content/uploads/sites/8/2017/09/Models-for-Collaborative-Journalism-research-paper.pdf>
- The New Arrivals. (2020). *About*. Retrieved November 26, 2020, from <https://thenewarrivals.eu/index.html>
- Organized Crime and Corruption Reporting Project. (2020). *About*. Retrieved November 26, 2020, from <https://www.occrp.org/en/about-us>
- The Refugee Journalism Project. (2020). *About us*. Retrieved November 26, 2020, from <https://www.refugeejournalismproject.org/about-us-2/>
- Usher, N. (2016). The appropriation/amplification model of citizen journalism: An account of structural limitations and the political economy of participatory content creation. *Journalism Practice*, 11(2-3), 247-265. <https://doi.org/10.1080/17512786.2016.1223552>
- Wardle, C. (2016). *6 types of misinformation circulated this election season*. Columbia Journalism Review Website. Retrieved November 26, 2020, from https://www.cjr.org/tow_center/6_types_election_fake_news.php
- 19 Million Project. (2015a). *About*. Retrieved November 26, 2020, from <http://the19millionproject.com/>
- 19 Million Project. (2015b). *Check out the final projects*. Retrieved November 26, 2020, from <http://the19millionproject.com/2015/12/18/check-out-the-final-projects-19-million-project-hackathon-launches-13-innovative-storytelling-and-technology-projects-to-address-the-european-migration-crisis/>



الوحدة 13

تحسين التأثير: الاستراتيجيات الصحفية والتسويق التحريي

إعداد: آنا كارينا زاب
وجوردون فولنر- أدوماكو

أهداف الوحدة:



- تحديد جمهور القصص المتعلقة بالهجرة والنزوح القسري.
- تزويد المشاركين باستراتيجيات لزيادة الوعي بالمواضيع المتعلقة بالهجرة.
- تشجيع المشاركين على التفكير بشكل مبتكر لإعداد التقارير المتعلقة بالهجرة واللاجئين.

مخرجات التعلم:



- في نهاية هذه الوحدة، ينبغي أن يكون المشاركون قادرين على:
 - معرفة كيفية تحسين الصحفيين لتأثير قصص الهجرة واللاجئين.
- ← مخرجات التعلم الوجدانية: التفاعل
 - تذكر أنماط استخدام وسائل الإعلام.
- ← مخرجات التعلم المعرفية: التذكر
 - استخدام استراتيجيات (مثل نموذج ق.م.ا) لجعل قصة الهجرة ذات أهمية لدى الجمهور.
- ← مخرجات التعلم المعرفية: التطبيق
 - إظهار مهارات «بيع» القصة المتعلقة بالهجرة.
- ← مخرجات التعلم المعرفية: التطبيق

الخطوط العريضة

عند الإشارة إلى ملايين الأشخاص الفارين من الحرب الأهلية في سوريا، ذكر يان إيغلاند، وهو دبلوماسي نرويجي وعالم سياسي وقائد إنساني وسياسي سابق، أن «الاهتمام الإعلامي، مع استثناءات ملحوظة، لم يجد أذناً صاغية، في ظلّ عدم اهتمام واضح من جانب الغالبية العظمى من مؤسسات التلفزيون والإذاعة والصحف الكبرى» (إيغلاند، 2015، ص 1).

ولسوء الحظ، فإنّ التقارير المتعلقة بالمهاجرين أو اللاجئين¹ والتي تكون مدروسة جيداً (أنظر الوحدة 10) وتعكس التزاماً أخلاقياً (أنظر الوحدة 11) لا تصل بالضرورة إلى جمهور واسع، فعلى العكس من ذلك، غالباً ما لا تجذب التقارير التي تتجنب أسلوب الفضائح والتبسيط

1 للحصول على تعريفات المهاجرين واللاجئين والمصطلحات الرئيسية الأخرى، أنظر المعاجم الموصى بها في الوحدة الثانية من هذا الدليل (شبكة الهجرة الأوروبية، 2018 المنظمة الدولية للهجرة، 2019؛ المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، من دون تاريخ)

والتعقيد انتباه الجمهور. وفي الواقع، يحدث جزء كبير من قصص المهاجرين واللاجئين خارج رادار وسائل الإعلام. وفي تقرير إيدان وايت، « قصص مؤثرة. المجلة الدولية لكيفية تغطية وسائل الإعلام للهجرة»، الذي نشرته شبكة الصحافة الأخلاقية، تم ذكر بعض هذه القصص التي غالباً ما لا تتم تغطيتها (وايت، 2015). ويقول إيغلاند أن عدم تمثيل مثل هذه القصص بالشكل الكافي يعود إلى أنه «لا يوجد مصوّر أو صحفي على الميدان ليروي القصة» (إيغلاند، 2015، ص 1). وقد تمت الإشارة إلى أسباب غياب الصحفيين في الوحدة 5، ولكن، هناك عوامل أكثر من مجرد وجود الصحفيين في مواقع الأحداث الجارية، وستتم مناقشة ذلك في هذه الوحدة. فينبغي أن يعرف الصحفيون كيفية استخدام جمهورهم لوسائل الإعلام، وذلك حتى يتمكنوا من معرفة الفئات المستهدفة التي يمكنهم الوصول إليها من خلال قصصهم، أو أين يمكنهم إيجاد تلك المجموعات المستهدفة. علاوة على ذلك، يتعين على الصحفيين التعامل مع وسائل الإعلام والمحررين الذين قد لا يؤمنون بقصصهم، إضافة إلى أن القصة تحتاج إلى إيجاد جمهور.

عايدة علمي وصلاح الدين لميزه، صحفية وصحفي من المغرب



المصدر: خاص.

«تعتبر الصحافة المتعلقة بالهجرة فرصة لأنها تتطلب منا الابتكار ليس فقط من حيث المحتوى ولكن أيضاً من حيث الشكل. ولم يعد بإمكاننا رواية قصص الهجرة بنفس الطريقة التي كنا نقوم بها لسنوات، فقد سئم الجمهور من قصص المهاجرين البائسة، كما أن المهاجرين أنفسهم يريدون الحصول على معلومات. ويشمل ذلك أشكالاً جديدة من الكتابة الصحفية وصحافة البيانات والتحقق من الأخبار، كما أنه يجب مضاعفة كل من الأشكال الطويلة والقصيرة.»

وتُظهر دراسات الحالات وغرف الأخبار اليونانية على الإنترنت أن الجماهير لم تبالِ بقصص اللاجئين التي نُشرت في عام 2015، لكن وسائل الإعلام أيضاً لم تستخدم ممارسات جديدة لجذب انتباه الجمهور (باناجوبولوس، 2019). وعندما لا يُعير الجمهور اهتماماً للأخبار، فإن الوقت قد حان لإعادة التفكير في الاستراتيجيات والبحث عن الابتكارات.

«لا ينبغي أن تكون الصحافة الممتازة متميزة فقط [التركيز على التميز] في المحتوى (القصص الإخبارية العاجلة أو تقديم زوايا فريدة من نوعها للأخبار)، بل يجب أن تكون مبتكرة وتحترف التقنية المستخدمة لتقديم تلك القصص» (شابيرو وآخرون، 2006، ص 431).

وفي الواقع، في ما يخص القصص المتعلقة بالهجرة والنزوح القسري، ينبغي أن يكون الصحفيون مبتكرين في إنتاج القصص، ولكن أيضًا في «بيعها». وإلى جانب تقديم معلومات مفيدة حول الجمهور وكيفية جعل قصة الهجرة ذات أهمية لدى الجماهير والمحريين، توفر هذه الوحدة قصصًا ناجحة ومبتكرة عن المهاجرين واللاجئين لإلهام المشاركين في الدورة.

استخدام وسائل الإعلام فيه إفريقيا وأوروبا

قبل تقديم قصص عن المهاجرين واللاجئين للجمهور، يجب على الصحفيين الإجابة بوضوح عن السؤال التالي: من هو جمهورهم؟ بشكل عام، يتمثل الجمهور في مجموعة من الأشخاص الموجودين في بلدان المنشأ وبلدان المقصد. ويشمل هؤلاء الأفراد الذين يفكرون في مغادرة بلدانهم، والأفراد الذين فرّ أفراد أسرهم أو هاجروا، وكذلك المقيمين في بلدان المقصد، التي وصل إليها المهاجرون واللاجئون. وتُبَيّن نظرة على استهلاكهم لوسائل الإعلام مدى أهمية بعض الوسائط لدى هذه المجموعات وسبب أهمية وصول الصحفيين إلى الناس من خلال هذه القنوات. ويُعد مهّمًا أيضًا الجمهور الذي يشكّل و/أو يستجيب للرأي العام والسياسة العامة، ولذلك فإنّ الأخبار لا تتعلق فقط باستهداف الجمهور العام ولكن أيضًا قادة الرأي وصانعي السياسات في البرلمانات والحكومة.

وعلى الرغم من التنوع الهائل في المشهد الإعلامي الإفريقي (باترسون، 2013، ص 80)، فإنّ مستهلكي وسائل الإعلام بشكل عام في إفريقيا إمّا «يملكون» أو «لا يملكون»: فأولئك الذين يعيشون في المناطق الحضرية لديهم إمكانية الوصول إلى خيارات كل من الوسائط التناظرية والرقمية (الذين يملكون) بينما لا يتمتع نظراؤهم الريفيون بإمكانية الوصول إلى الوسائط الرقمية، إضافة إلى محدودية وصولهم إلى الوسائط التناظرية الإلكترونية مثل محدودية اختيار القنوات الإذاعية وربما محطات التلفزيون (بلانسيغ أكت، 2014، ص 5). ففي إفريقيا، التي توصف بأنها «قارة الراديو» (بيرجسترس، 2009، ص 4)، يمتلك من 70 بالمائة إلى 80 بالمائة من السكان جهاز راديو. ومنذ مطلع الألفية الجديدة، ازداد عدد المحطات الإذاعية الخاصة وكذلك الإذاعات المجتمعية غير الربحية والملوكة جماعيًا، ويعود ذلك جزئيًا إلى «التعطش لبدائل وسائل الإعلام التي تسيطر عليها الحكومة» (مايرز، 2008، ص 12). وتعتبر إذاعات المجتمعات المحلية، نظرًا لإمكانية وصولها وانتشارها في المناطق الريفية، أيضًا ذات أهمية كبرى بالنسبة للذين «لا يملكون» (باترسون، 2013، ص 81). وعلى الرغم من هذا التفاوت الواضح

في ما يتعلق بالوصول إلى الأخبار، يؤكّد وانجاري (2017) أنّ جيل الألفية الإفريقي «يستخدم أكثر من 60 بالمائة منهم وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر أساسي للمعلومات»، خاصة فايسوك الذي «أصبح منصة التواصل الاجتماعي الأكثر استخدامًا لدى ما يقارب 20 مليون مستخدم في نيجيريا وكينيا وحدهما» (شركة نيلسن، 2015، ص 22). إضافة إلى أنّ المسؤولين في الاتحاد الإفريقي كثيرًا ما يلجؤون إلى وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية كمصدر إخباري رئيسي (برونستر، 2016، ص 15).

وبالمثل، في أوروبا، «تعدّ الإنترنت والشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت من أسرع وسائل الإعلام نموًا التي يستخدمها المواطنون الأوروبيون» (المفوضية الأوروبية، 2017). ويؤكد تقرير آخر صادر عن المفوضية الأوروبية في عام 2019 أنّ الانتشار الرقمي مستمر في الزيادة، حيث يستخدم 80 بالمائة الإنترنت مرة واحدة على الأقل في الأسبوع، وهو ما يمثل زيادة نقطتين مئويتين منذ خريف 2018 (المفوضية الأوروبية، 2019). ولكن في العديد من البلدان الأوروبية، «توقّف تزايد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للحصول على الأخبار [...] أو تراجع في الاتجاه المعاكس» (نيومان وآخرون، 2018، ص 10)، ويمكن اتخاذ المملكة المتحدة كمثال، حيث تزايد الاستخدام من 20 بالمائة (2013) إلى 41 بالمائة (2017) قبل أن يتراجع إلى 39 بالمائة في عام 2018. وكما هو موضح في تقرير الأخبار الرقمية الصادر عن معهد رويترز لعام 2018، والذي يُظهر بيانات من 24 دولة أوروبية، أدّت التغييرات الخوارزمية التي أتاحتها فايسوك في عام 2018 والمتمثلة في إيلاء الأولوية للمعلومات الخاصة على حساب الأخبار إلى هذا الوضع الجديد (نيومان وآخرون، 2018، ص 11). ومع ذلك، لا تزال أوروبا منطقة مثمرة جدًا لانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، ممّا عزّز أيضًا ظهور مواقع ويب بديلة أو شعبية أو حزبية (نيومان وآخرون، 2018، ص 20). وتشمل الخصائص الأخرى لاستهلاك الأخبار الرقمية الأوروبية ارتفاع نسبة الشباب الذين تقلّ أعمارهم عن 25 عامًا والذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي كبوابة للأخبار (نيومان وآخرون، 2018، ص 15)، وأهمية الهواتف الذكية كأداة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وشعبية محتوى مقاطع الفيديو على الإنترنت (نيومان وآخرون، 2018، ص 27). وفي أوروبا، يبدو أنّ الاتجاه التنازلي لاستخدام الصحافة المطبوعة الذي بدأ منذ فترة طويلة قد توقّف الآن، حيث يزعم 26 بالمائة أنهم يطالعون الصحف المطبوعة يوميًا أو تقريبًا كل يوم، إلا أنّ ذلك يُعدّ أقل أهمية بكثير مقارنة بـ 80 بالمائة ممّن يشاهدون التلفزيون (الأرضي والرقمي) و 47 بالمائة ممّن يستمعون إلى الراديو (المفوضية الأوروبية، 2019). و«تجذب وسائل الإعلام السمعية اهتمامًا متجددًا لدى الناشرين في ظلّ تزايد الاستماع عبر الهاتف المحمول» (نيومان وآخرون، 2018، ص 54). وقد أدّى ذلك إلى ظهور سوق جديدة لتسجيلات البودكاست، والتي تتمتع بشعبية متزايدة في العديد من الدول الأوروبية (نيومان وآخرون، 2018، ص 54). وبالطبع، عند النظر إلى عدد المستخدمين، لا ينبغي أن ننسى أنّ «وسائل الإعلام المطبوعة» وحتى وسائل الإعلام على الإنترنت، لا تزال تلعب دورًا رائدًا في وضع الأجندة خاصة لدى المواطنين وقادة الرأي وصانعي السياسات.

كيفية استخدام المهاجرين واللاجئين لوسائل الإعلام

وفقاً لدراسة لحلقة نقاش أجريت مع المهاجرين واللاجئين الأفارقة في ألمانيا (زاب وآخرون، 2020)، ذكر المشاركون أنهم لم يحصلوا سوى على القليل من المعلومات حول الهجرة والنزوح القسري في وسائل الإعلام في بلدانهم الأصلية. وقد حصلوا على المعلومات التي حفزتهم على اتخاذ قرار الهجرة أساساً من خلال التواصل بين الأشخاص، والمدعم في الغالب بالصور الإيجابية لأوروبا التي يتم نشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ولعبت المعلومات الواردة من شبكة الويب العامة - على عكس وسائل الإعلام التقليدية - دوراً ثانوياً نوعاً ما بالنسبة للمهاجرين في بلدان منشئهم وفقاً لهذه الدراسة. وتعتبر الاتصالات الشخصية - مثل الاتصال عبر وسائل التواصل الاجتماعي - هامة بالنسبة للمهاجرين الأفارقة (فيلدر، 2017)، كما أبرزت دراسات أخرى أهمية الاتصالات المتنقلة ووسائل التواصل الاجتماعي بالنسبة للاجئين، حيث تبين في إحدى الدراسات أن تسعة من كل عشرة لاجئين يستخدمون فايسبوك (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2016، ص 17)، وبالنسبة للكثيرين منهم، تُعدّ الاتصالات المتنقلة أكثر أهمية من التعليم أو الملابس أو الرعاية الصحية (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2016، ص 19). وأظهرت دراسة أُجريت في اثنين من المخيمات الأوغندية (ناكيفالي وكاكوما) أن نسبة صغيرة فقط من اللاجئين (أقل من 20 بالمائة) لا يمكنهم الوصول إلى جهاز محمول.

ووفقاً لدراسة أخرى، «يوفر فايسبوك واتساب وغوغل غالبية منصات الاتصالات التي يستخدمها اللاجئون وغالباً ما يتم الاستشهاد بها على أنها قنوات موثوقة وتُشكّل حوالي 40 بالمائة من جميع الأنشطة على شبكة الإنترنت» (هونسيل وأور، 2018، ص 31). بالإضافة إلى ذلك، يُعتبر واتساب أو فايسبوك أو فايبر أو تلغرام، حسب ما أظهرت دراسة من ألمانيا أيضاً، منصات هامة بالنسبة للاجئين من سوريا والعراق وآسيا الوسطى، ويختلف التفضيل حسب بلد المنشأ. وتشير الأبحاث إلى أن المعلومات الواردة من كل من التلفزيون والإنترنت ليست موثوقة كثيراً (إيمير وآخرون، 2016، ص 9)، ممّا يدل على أنّ وسائل التواصل الاجتماعي تمثل «مصدراً لا غنى عنه للمعلومات بالنسبة للاجئين اليوم»، رغم وجود العديد من المصادر غير المؤكدة والشائعات المنتشرة على منصات وسائل التواصل الاجتماعي الرئيسية (ديكر، 2018، ص 9). ويمكن للصحفيين أن يلعبوا دوراً مهماً هنا من خلال التصدي للمعلومات الخاطئة والتضليل الإعلامي، وقد تكون منصات مثل موقع Infomigrants.net، وهو جهود تعاوني لشبكة البث الألمانية الدولية DW والاتحاد الأوروبي ووسائل إعلام أوروبية أخرى، مثلاً يُحتذى به.



اقتراح تمرين لمعالجة مهارات التذكر المعرفية:

قم بإدراج عنصر يحتوي على معلومات أثناء الدرس باستخدام النص والمصادر أعلاه، وتصميم محاضرة قصيرة تدوم 10 دقائق وتتناول موضوع الجمهور وكيفية استخدامهم لوسائل الإعلام. يمكنك أيضاً التركيز بشكل خاص على بلدك أو على وسائل إعلام مختارة، مع توسيع نطاق العرض ليشمل الجوانب المحلية، ثم قم بإجراء اختبار.

قدّم مواد إضافية واسمح للمشاركين بلعب أدوار مستخدمين ووسائل الإعلام المختلفين، الذين يُخبرون بعضهم البعض عن نظام استهلاكهم لوسائل الإعلام.

الجماهير والاهتمامات الإعلامية

كما سبقت الإشارة في الوحدة 10، يستهلك الجمهور الأخبار التي تهّمه على المستويات المحلية والوطنية والدولية (شرودر، 2019). وتعتمد الأهمية على الجمهور، وذلك حسب ما أكدته لي (2010) في دراستها، حيث يمكن أن يكون استهلاك الأخبار بدافع الحصول على المعلومات أو بدافع الترفيه أو لدوافع متعلقة بالرأي أو لدوافع اجتماعية، ولدى الأشخاص بجميع أصنافهم أنواع مميزة من الدوافع لاستهلاك الأخبار (لي، 2010)². علاوة على ذلك، ما يهمّ الجمهور لا يجب أن يكون دائماً ما يعتبره المحرّرون أخباراً هامة. فمثلاً، خلّصت إحدى التحليلات المتعلقة باختيار المحرّرين للأخبار مقابل اختيار الجمهور للأخبار واستهلاكها في وسائل الإعلام الإخبارية عبر الإنترنت، إلى أنه في حين أنّ وسائل الإعلام تسلط الضوء أكثر على الأخبار الثقيلة (مثل المواضيع السياسية والمالية) في اختياراتها، يُفضّل الجمهور الأخبار الخفيفة أكثر (على سبيل المثال أسلوب حياة أطف أو أخبار أخرى ذات اهتمام إنساني) (تشاركراپورتى وآخرون، 2019). وتشير دراسة أخرى تقارن اختيارات المواضيع بين ترتيبات المستخدمين والاختيار الصحفي للأخبار إلى أنّ الصحفيين يفضّلون القضايا السياسية أكثر من الجمهور العريض. وفي حين أنّ جمهور الإنترنت بشكل عام يولي اهتماماً أقل بالسياسة ويفضّل المواضيع المتعلقة بالخدمات، يتجاهل الصحفيون مسائل الخدمات (وينديلين وآخرون، 2017). ولكنّ نتائج التحليلات المتعلقة بإعداد تقارير عن الهجرة واللّاجئين تُظهر أنّ ذلك يتم بتركيز على الجانب السياسي بشكل خاص (أنظر الوحدة 4). وبالتالي، من المنطقي أنّ تقديم تقارير حول المهاجرين واللّاجئين قد لا يكون دائماً مثيراً للاهتمام ومهمّاً من منظور الجمهور الواسع (باناجوبولوس، 2018). وتبيّن تصريحات الصحفيات ليديا أوما رادولي،

2 هناك العديد من الأمط والاختلافات ونتائج الاستطلاعات المتعلقة بدوافع الجمهور ومطالبه، والتي قد تكون معروفة لدى المشاركين من خلال الدورات الأخرى التي تابعوها. على سبيل المثال لا الحصر: تقرير الأخبار الرقمية لنيومان وآخرين (2019) وتصنيف شرودر وكوبيرناجل (2010).

وأولريكا ميوهانن، وسيسيل ديبارج، اللواتي أعددن بالفعل العديد من التقارير حول المسائل المتعلقة بالمهاجرين واللاجئين، توصياتهن بتوسيع التركيز (السياسي) ليشمل الأشخاص والقصاص الشخصية.

ليديا أوما رادوي، صحفية إذاعية كينية وباحثة في الإعلام

«أود أن أوصي بمزيد من التركيز على المهاجرين كأشخاص، وعلى تجاربهم الإنسانية، ونضالاتهم وانتصاراتهم عند كتابة القصص، بحيث لا يتم اختزال الهجرة في الإحصاءات أو مؤشرات المشكلات في شمال الكرة الأرضية، بل يقوم الصحفيون بكشف الوجوه الموجودة وراء الإحصائيات. أيضاً، أثير تساؤلات حول الافتراضات القائمة والصور النمطية الموجودة في المفهوم الاجتماعي للهجرة».



المصدر: خاص.

أولريكا ميوهانن، صحفية وسائط متعددة فنلندية

«أفضل نصيحة أقدمها لزملائي الصحفيين هي إيجاد بطل مثالي لقصتك، ممّا يعني أن تكون على معرفة بالأشخاص الذين تكتب قصة عنهم، وحاول إيجاد شيء يُسهّل على الجمهور التماهي معه/ معها».



المصدر: خاص.

سيسيل ديبارج، صحفية مستقلة مقيمة في إيطاليا

«من الصعب للغاية بيع قصص الهجرة واللاجئين خارج الإطار التقليدي وخارج سياق الأزمة، لأنّ الهجرة تُعتبر بشكل أساسي نتيجة أزمة أو وضع حرج. ويمكن أن تكون الهجرة أكثر من ذلك بكثير، فمثلاً، تركز العديد من القصص على البلدان التي تعيد اللاجئين إلى بلدان منشئهم، لكنّ القليل منها فقط يُجري مقابلات مع المهاجرين العائدين. فقد غطت وسائل الإعلام قافلة المهاجرين في أمريكا الوسطى والسياسة الأمريكية لإدارة دونالد ترامب بشكل كبير، ولكن عندما زرت غواتيمالا لمقابلة بعض الأشخاص المرشحين،



المصدر: خاص.

أدركت أثناء البحث أنه لم يرو أحد قصصهم من قبل، فمثلاً، لم ينشأ بعض الأشخاص الذين تمت إعادتهم إلى مدينة غواتيمالا في غواتيمالا، كما أنهم لا يعرفون كلمة واحدة باللغة الإسبانية. وفي هذه الحالة، تصبح تغطية الهجرة أشبه بتغطية ما بعد الأزمة».

وفي نفس الوقت، ينبغي تجنب التعميم في الزمان والمكان، لأنّ الأبعاد السياسية المتعلقة بالهجرة يمكن أن تكون ذات أهمية كبيرة لدى مجموعة واسعة من الجماهير.

ومن الواضح أنّ المسائل المتعلقة بالمهاجرين واللاجئين ليست بالأساس غير مثيرة للاهتمام الجمهور الأوسع. فعلى سبيل المثال، أدت تغطية الحالة المأسوية لآلان شينو (الذي يُشار إليه غالباً باسم «أيلان الكردي»)، مثلما تمّت مناقشتها في الوحدة 5، إلى التأثير في وسائل الإعلام والجمهور، حيث اهتمّ الناس بالموضوع الذي لم يكن في الأصل حدثاً سياسياً. فيمكن أن تجذب قضايا الهجرة أعداداً كبيرة من الجماهير عندما تروي وسائل الإعلام قصصاً عن طريق قوارب المهربين من ليبيا وغرق السفن في البحر الأبيض المتوسط، وعن الوضع في كاليه، حيث تعاملت الشرطة الفرنسية والبريطانية مع المهاجرين غير النظاميين الذين حاولوا عبور القناة، وعن عبور القوارب من تركيا إلى اليونان أو «مشاهد الناس وهم يتنقلون عبر البلقان» (تريلينغ، 2019).

ومع هذا، فإنّ الأمثلة من أوروبا المذكورة هنا تركز على فترات ذروة الكوارث، وفترات الحملات الانتخابية. فقد كان لموضوع الهجرة نصيب كبير من التغطية السياسية في البث العمومي الألماني خلال الحملة الانتخابية لعام 2017 (ليشينغ وهوفاك، 2019). إلا أنّ هذا التركيز على الجانب السياسي قد لا يكون دائماً محبباً لدى الجمهور الأوسع (عبر الإنترنت). وبذلك يواجه الصحفيون مهمة معقّدة: فعلى الصعيد العالمي، غالباً ما يتعيّن عليهم التعامل مع المحرّرين الذين يترددون في نشر قصص عن الهجرة دون تركيز على الجانب السياسي، بل أكثر من ذلك في العديد من البلدان الإفريقية، حيث لم يتم ترسيخ الموضوع بشكل ثابت في الأجندة الإخبارية لوسائل الإعلام الرئيسية، كما هو موضّح في الوحدة 4. ومن المرجح أن يؤدي أسلوب الفضائح والتبسيط إلى نقرات ومبيعات أكثر من التقارير المستندة إلى الحقائق والمرجعية المعقدة، وتُعدّ هذه الأخيرة مكلفة بشكل خاص لمؤسسات الإعلام. ويُشكّل هذا تحدياً كبيراً للصحفيين لإيجاد طرق للوصول إلى الجمهور العريض.

وقد يكون أحد الخيارات لرواية الجوانب المأسوية للقصة هو توسيع نطاق محور الاهتمام، وقد سبق أن تم تناول دور التقارير البناءة أو الإيجابية في الوحدة 10، وبحسب الصحفي في وكالة فرانس برس ويل فاسيلوبولوس، فإنّ ذلك يجذب الجمهور.

ويل فاسيلوبولوس، صحفي يوناني في وكالة فرانس برس:

«ترتبط قصة الهجرة واللاجئين بالبؤس ويجب روايتها، لكن توجد أيضًا قصص ترفع من المعنويات ولها نفس القدر من الأهمية، وهي تلك التي تُبرز الشجاعة والكرامة والحب والمثابرة للروح الإنسانية في ظل أشد الظروف. هذه هي القصة التي أجدها مقنعة للقراءة، هذه هي القصة التي أريد تصويرها».

المصدر: أنجيلوس تزورتزينيس.



اقترح تمرين لمعالجة مهارات الفهم المعرفية ومهارات التلقي الوجدانية:



استخدم أحد الاقتباسات من ليديا أوما رادولي، وأولريكا ميوهانن، وسيسيل ديبارج وويل فاسيلوبولوس كنقطة انطلاق للنقاش مع المشاركين. دعهم يفكّرون في أيّ من الأخبار المتعلقة بالهجرة والجوع التي يرغبون في استهلاكها وأيّ منها لا يرغبون في استهلاكها.

أتمّ النقاش بنتائج الدراسات المذكورة أعلاه، ويمكن أيضًا إضافة البيانات المحلية والإقليمية.

القصة المثيرة للاهتمام

يمكن للصحفيين التفكير وإبراز الحجج التي تجعل قصة المهاجرين واللاجئين قصة مثيرة للاهتمام، وفيما يلي بعض الأمثلة للحجج التي يقدمها نموذج القصة المثيرة للاهتمام (القصة المثيرة للاهتمام، انظر الرسم البياني 33):

1. تكون القصة ذات بعد عالمي ولها مجموعة مستهدفة واسعة.

مثال: يجب على المهاجرين المغادرين الإريتريين دفع ضريبة دخل بنسبة 2 بالمائة إذا كانوا يريدون التمتع بخدمات السلطات الإريتريّة (فولنر وآخرون، 2016). ويؤدّي عدم

الدفع إلى إمكانية مواجهة الإريتريين لصعوبات في سوق العمل في بلد المقصد³، ممّا جعل التشريع الضريبي في إريتريا فجأة موضوعاً مهماً لدى وسائل الإعلام الألمانية أو الإيطالية أو السويدية.

2. تكون القصة حسّاسة للغاية.

مثال: يشكّل الوضع الكارثي للاجئين المقيمين في مراكز الاحتجاز العامة في ليبيا انتهاكاً صارخاً لكرامة الإنسان (هايدن، 2019) لدرجة أنه يثير تعاطفاً يتجاوز الهويات الوطنية.

الرسم البياني عدد 33: نموذج القصة المثيرة للاهتمام



1. قصة عالمية وذات مجموعة مستهدفة واسعة.



2. قصة حسّاسة للغاية.



3. قصة ذات زوايا متعدّدة.



4. قصة لم تُرو بعد.



5. قصة تُروى بطريقة مختلفة.



6. قصة تؤثر في الناس.

المصدر: رسم توضيحي خاص.

3 على سبيل المثال، وفق ما جاء في تقرير فولتر وآخرين (2016)، لا يحصل الإريتري على شهادته الجامعية. وبذلك تكون شهادات الميلاد، وما إلى ذلك، والتي يمكن استخدامها كدليل على مؤهلات العمل، غير متوفرة، ممّا قد يؤدي إلى صعوبات.

3. تكون القصة متعدّدة الزوايا.

مثال: يرتبط الطابع متعدّد التخصصات لدراسات الهجرة أيضًا بالتغطية الصحفية للهجرة. فيمكن أن يؤدي البحث عن أسباب مغادرة الكاميرونيين لبلدهم إلى قصص عن الصراع بين الناطقين باللغة الإنكليزية والفرنسية، معدّل الخصوبة المحلي، العجز في سوق العمل، تشجيع الشتات الكاميروني، الصورة العامة لبلدان المقصد المفضّلة أو آثار تغيير المناخ عبر خليج غينيا وغيرها من المواضيع الأخرى.

4. تكون قصة لم تُرو بعد.

مثال: بدلاً من ملاحقة نفس القصص، ابحث عن قصص جديدة أو اصنع مسارًا جديدًا. ويُقدّم تقرير «أزمات النزوح الأكثر إهمالاً في العالم» في عام 2019 فكرة عن قصص وزوايا جديدة حول الأشخاص المتنقلين في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وذلك لأنّ «اهتمام وسائل الإعلام الدولية على مدار العام ركّز بشكل أساسي على نتائج الانتخابات الرئاسية المتأخرة وتفشي الإيبولا» (سكارستين، 2019).

5. تُروى القصة بطريقة مغايرة.

مثال: إذا كان الناس يتلقون يوميًا عشرات الأخبار عن الكوارث وغرق السفن في البحر الأبيض المتوسط ويرون دائمًا صورًا لمئات اللاجئين في حالة خوف أو احتضار، فسيفاجؤون بمنظور آخر، مثلما حدث مع صورة آلان شينو - الذي يُشار إليه غالبًا باسم «أيلان الكردي».

6. تكون قصة مؤثرة في الناس.

مثال: إذا كان الناس في حاجة إلى أخبار يمكنهم استخدامها، فينبغي أيضًا أن يؤخذ ذلك في الاعتبار عند إعداد التقارير عن الهجرة والنزوح القسري، فقد يساعد ذلك في توضيح المصادر للحصول على مزيد من المعلومات والإجراءات، على سبيل المثال.

وبالتأكيد، يمكن أن يساعد التعاون مع الصحفيين الآخرين على تحقيق بعض هذه الأهداف لتقديم قصة للجُمهور بطريقة جذّابة (إيجوو، 2020). وتقدّم الوحدة 12 مجموعة واسعة من النصائح حول كيفية التعاون في إعداد التقارير حول المهاجرين واللاجئين.

اقترح تمرين لمعالجة مهارات التطبيق المعرفية ومهارات التلقي الوجدانية:



قبل تقديم نموذج القصة المثيرة للاهتمام، قم بتمرين مسح ذهني مع المشاركين واطلب منهم التفكير في عدة حجج يمكنها بشكل خاص تحويل قضايا الهجرة إلى قصة مثيرة للاهتمام (الأفكار الواردة في النص أعلاه). بعد تقديم نموذج ق.م.ا، قم بتمرين مسح ذهني مع المشاركين واطلب منهم التفكير في أفكار عملية لإعداد القصص التي يمكنهم تطبيقها.

قصص ناجحة حول الهجرة والنزوح القسري: لمحة عن أفضل الممارسات

يجب أن تبرز القصة بشكل يُميّزها عن البقية وأن تفتح آفاقاً جديدة. وينبغي أن تتناول القصص اهتمامات الأشخاص في بلدان المنشأ وكذلك المقصد، وأن تجذب كلاً من أعضاء المجتمعات المُستضافة والمضيفة. وبالتأكيد، يمكن أن يساعد نموذج ق.م.ا في تغيير اتجاه القصة لجعلها جذابة. ويمكن للصحفيين جعل القصص المتعلقة بمسائل المهاجرين واللاجئين أكثر بروزاً وتقديمها بطريقة فريدة - مع الاستمرار في تلبية معايير الجودة، كما تمت مناقشتها في الوحدة 10 والوحدة 11. وقد تكون حالات الممارسات الفضلى التالية مصدر إلهام للصحفيين الباحثين عن وجهات نظر جديدة حول الموضوع:

■ كيف تشعر عندما تكون لاجئاً أو مهاجرًا، في مواجهة الارتباك والخوف أثناء رحلة بالقرب؟ ابتكرت بي بي سي ميديا أكشن (المؤسسة الخيرية التنموية الدولية التابعة لهيئة الإذاعة البريطانية) فيلمًا مثيرًا للإعجاب (هاتفك الآن هو هاتف اللّاجئ)، تم تصميمه ليتم عرضه عمودياً على الهاتف المحمول. وتوفر هذه الطريقة المبتكرة والملفتة للنظر في التركيبية المعلوماتية والحلول التقنية إمكانيات جديدة لتجربة ما يمرّ به اللاجئون، حيث يشاهد المستخدمون وصول رسائل نصية محمومة عبر شبكات الهاتف المحمول ووسائل التواصل الاجتماعي، في ظل انقطاع الإشارة ونفاذ طاقة البطارية. وقد جعلت طريقة العرض غير المألوفة القصة أكثر جاذبية لدى جمهور عريض. واستنادًا إلى بحث أجرته بي بي سي ميديا أكشن، فقد تم نشر الفيديو أيضًا على وسائل التواصل الاجتماعي مثل فايسبوك. وقد تم اتباع نهج مماثل في مقاطع الفيديو «جفور يتّصل...» و«عائشة تتّصل...» و«ناني تتّصل...»، وفي كل من هذه الأفلام، وبعد محاكاة مكالمات هاتفية، تروي شخصية قصتها من أكبر مخيم للاجئين في العالم في كوكس بازار في بنغلاديش (بي بي

سي ميديا أكشن، 2016).⁴

■ يستخدم «مشروع مسار الهجرة» الخرائط والبيانات والمقاطع الصوتية. كما أن المشروع الوثائقي الغامر لأليسون كيلينغ يمكّن الجمهور من المتابعة في الوقت الفعلي حيث تقوم شخصيتان خياليتان برحلة محفوفة بالمخاطر لمدة عشرة أيام إلى أوروبا. ويتمثل الهدف من ذلك في تقديم نسخة أعمق وأكثر إثارة للدهشة لمسألة يعتقد الكثير من الناس أنهم سبق لهم معرفتها جيداً من خلال التغطية الإعلامية. سيقراً المستخدمون الرسائل النصية للمهاجرين، ويتابعونها على الخرائط ويستمعون إلى المقاطع الصوتية، فتتلاشى الصور النمطية ويظهر المهاجرون واللاجئون كأفراد. وتجعل تقنية الوقت الفعلي القصة عاجلة وفورية، بينما يحقق استخدام الخرائط والبيانات نهجاً جديداً ويتيح فهمًا أفضل للحقائق والإحصاءات. ورغم أن الشخصيات خيالية، إلا أنها تستند إلى قصص واقعية، بالإضافة إلى وجود تسجيل بودكاست، وهو تسجيل واقعي تمامًا (مسار الهجرة، 2017).

■ تُعتبر «قصص مهاجرين يخاطرون بكل شيء من أجل حياة أفضل» الصادرة عن مجلة تايم، مزيجًا من صور مهاجرين ولاجئين، ومقطع فيديو يعرض رسومًا للمهاجرين واللاجئين ومنازلهم ورحلتهم، وتعليقات، وخلفية سياسية متعمقة، وقصة بورترية. ويُعدّ هذا العمل تقريرًا عابرًا للحدود، حيث أنتجه صحفيون من بلدان مختلفة، كما توفر الشخصيات والجوانب المختلفة في القصة زوايا متعددة (إدواردز، 2019).

■ حظي هاشتاغ #ابحثوا عن عزام باهتمام دولي عبر مختلف منصات وسائل الإعلام (الاجتماعية). فقد التقى الصحفي جون سويني لفترة وجيزة بالصبي اللاجئ «عزام في صربيا في سبتمبر أثناء إعداد فيلم وثائقي لبرنامج بانوراما للشؤون الجارية على بي سي، حول مسار اللاجئين عبر أوروبا». وأثار الفيلم الوثائقي حملة #ابحثوا عن عزام على وسائل التواصل الاجتماعي. ومن ثم، قرّر سويني في عام 2015 البحث عنه و«أعاد تتبّع خطوات مسار اللاجئين التي سلكها عزام» (سويني، 2015)، وقام بتوثيق الرحلة على وسائل التواصل الاجتماعي باستخدام تويتر وفيسبوك ويوتيوب وسناب شات، وتدوينها على امتداد الطريق. وقد تمت ترجمة القصة إلى اللغتين العربية والتركية. وقد أضفت عملية البحث عن عزام طابعًا خاصًا على الطريق التي يسلكها المهاجرون واللاجئون ويسّرت الوصول إلى موضوع شائك، ولأنه يمكن متابعة تطوّر الأحداث مباشرة وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، فقد كانت القصة في متناول جمهور دولي واسع بشكل خاص (سويني، 2015).

4 الرابط للمعلومات والفيلم: هانيدس وآخرون (2016). الرابط للأفلام على فيسبوك: بي بي سي ميديا أكشن (2019ب)، بي بي سي ميديا أكشن (2019ج)، بي بي سي ميديا أكشن (2019أ).

- اختارت «قصص ما قبل النوم لللاجئين» جانبًا من الحياة اليومية كنقطة انطلاق لتقديم تقارير عن أوضاع اللاجئين التي قد تتعلّق بالعديد من المتلقّين: قصص ما قبل النوم، تُروى للأطفال اللاجئين. (إيب وآخرون، 2018؛ ناستاسا وآخرون، 2016).

اقترح تمرين لمعالجة مهارات التحليل المعرفية ومهارات التلقّي الوجدانية:



اعرض بعض الأمثلة عن الممارسات الفضلى وناقشها مع المشاركين. ما هي الجوانب التي تم تحديدها سابقًا والتي تُشكّل قصة جيّدة وتجذب الجمهور ويمكن إيجادها في هذه الأمثلة؟

- تم نشر «ترنيمة عيد لاجئ» في المملكة المتحدة في صحيفة التلغراف. فقبل عيد الميلاد عام 2015، زار صحفي مركزًا نهارياً للهجرة في روما وتحدث إلى طفلين حول عادات الاحتفال في الوطن، وما سيفعلونه في ذلك العام، وآمالهم في المستقبل. بالإضافة إلى ذلك، تم توضيح القصتين برسوم بالأبيض والأسود (رولي، 2015).

- يتم تقديم تقرير الويب «لعبة التهريب» الصادرة عن مؤسسة طومسون رويترز نيوز عبر حزمة رسومية تفاعلية. وتوفر مقاطع الفيديو والمقاطع الصوتية والرسوم المتحركة المقترنة مع النص حوافز متنوعة وتُصوّر موضوعًا معقدًا بطريقة يسهل الوصول إليها، حيث يتم دمج القصص الشخصية للأشخاص مع البيانات والأرقام (تايلور وكاردي، 2017).

- أنتجت قناة سي بي سي قصة «أنا لاجئ» حيث يتشارك «ستة كنديين جدد» قصصهم باستخدام كلماتهم ولغتهم الخاصة. فيمكن للجمهور قراءة البيانات المكتوبة بخط اليد، ومشاهدة مقاطع الفيديو بلغات مختلفة مع توفر ترجمة باللغة الإنكليزية، بالإضافة إلى الصور والرسوم المصحوبة بالأرقام والنصوص. ويعتبر هذا التقرير عابراً للحدود، إذ تم إنتاجه من طرف صحفيين من بلدان مختلفة (حليم، دون تاريخ).

- قد يكون من المفيد أيضًا الاستلham من عمل المنظمات غير الحكومية ذات الصلة. فقد أنتجت منظمة العفو الدولية مشروع «أبوورثي»، الذي يربط بين اللاجئين والأشخاص من البلدان المضيفة في أوروبا، إذ يساعد الإدراك العاطفي للقصص على تحقيق فهم أفضل (منظمة العفو الدولية فلانديرن، 2018؛ أبوورثي، 2016). ويستخدم مشروع

حملة «المهاجرون كرسل» الذي أقامته المنظمة الدولية للهجرة في غرب إفريقيا تقنية الهواتف الذكية للمهاجرين لعرض روايات حقيقية عن تجاربهم في الهجرة، ونشرها من خلال منصات التواصل الاجتماعي المختلفة والشبكات الاجتماعية، مثل فايسبوك، فيعرض المهاجرون تجاربهم ويتحدثون مباشرة إلى المجموعات المستهدفة (المهاجرون كرسل، دون تاريخ).

«بيع» قصص الهجرة والنزوح القسري

حتى إذا كان الصحفيون يعرفون من هم جمهورهم ومن خلال أية قنوات وعروض مواضيع يصلون إليهم، فمن المهم أيضاً أن يتمكّنوا من «بيع» هذه القصص المصمّمة خصيصاً إلى رؤساء التحرير والمحرّرين الإداريين.

أنثوني أكيزي، صحفي نيجيري



المصدر: خاص.

«يحتاج الصحفيون إلى القدرة على التعبير عن أفكارهم للقصص الإخبارية بشكل موجز ولكن بقوة، وذلك بدءاً من وضع العنوان الرئيسي، وإظهار سبب أهميتها، ويمكن أن يساعد ذلك على أن يُلقَى رئيس التحرير نظرة على عروضهم بسهولة».

ويبيّن الاقتباس من الصحفي المختص في مسائل الهجرة أنثوني أكيزي أنه من المهم أن يكون لديك فكرة جيّدة عن القصة بدلاً من فكرة نصف مكتملة عند عرض القصص المتعلقة بمسائل المهاجرين واللاجئين، ولكن توجد بعض النصائح الأساسية التي قد تساعد على بيع القصص حول قضايا المهاجرين واللاجئين. ويمكن أن يتّبع الصحفيون التوصيات المقدّمة للعاملين المستقلين، مثل توصيات كيرا كوكرين (2016) التي تستهدف قراء رأي الغارديان، وأبيجيل إيدج (2016)، التي تُلخّص نصائح الصحفيين المستقلين الآخرين، وماتيا بيريتي (2015)، الذي سأل العديد من الصحفيين حول عرض القصة المثالي.⁵ ويمكن أن

5 قد يكون من المفيد أيضاً الأخذ في الاعتبار مقال «كيفية إعداد العرض» لموقع (2016) AJ Labs الصادر عن « Al Jazeera.com »

تساعد هذه النصائح أيضًا فريق الكتاب على إعداد أفكارهم بشكل أفضل لكتابة القصة قبل محاولة إقناع رؤسائهم بقبولها، حيث ينبغي أن يفكر الصحفيون المستقلون في الخط التحريري لوسائل الإعلام ومن ثم استهداف وسائل الإعلام المناسبة، فلا جدوى من تقديم تقرير مطول وذي خلفية مدروسة جيدًا عن الهجرة إلى مجلة بوليفارد.

قد يكون من المستحسن عرض فكرة قصة كاملة في بضع جمل، وتخيّل الجوهر المفترض للقصة. ويجب أن يلتزم الصحفيون بالدقة وأن يجيبوا عن أهم الأسئلة (ما الذي يجعل القصة مهمة، وما الذي يجعلها مناسبة من حيث التوقيت، ما هي وجهة نظرك ومع من تخطط لإجراء مقابلة؟)، ويشرحوا سبب الحاجة إلى إعداد تقرير حول هذه القصة الآن. ويتطلب هذا دراية بمجال إعداد التقارير عن الهجرة والنزوح القسري، ممّا قد يعني العمل التحضيري المكثف والاستناد إلى الإحصاءات والأسس القانونية والسياسة والتاريخ بالإضافة إلى البحث عن الجهات الفاعلة (أنظر الوحدة 10) لمواجهة النقد الشديد لرئيس التحرير. وإلى جانب المحتوى، قد يكون من المفيد أن تكون واضحًا من حيث الشكل، فكما هو مذكور أعلاه، ليس لكل شكل نفس القدر من الجاذبية. وقد يتمثل التكتيك لإقناع رؤساء التحرير أيضًا في التأكيد على الخبرة الخاصة وطرق الوصول الخاصة في مجال إعداد التقارير عن المهاجرين واللاجئين والمجتمعات المضيفة لهم، بما يؤهل الصحفي لإنتاج تلك القصة المحددة. وحتى إذا لم يتلق الصحفيون إجابة، فينبغي ألا يترددوا في صياغة تذكير واستثمار الوقت في مكالمات هاتفية أو مقابلة رئيس التحرير شخصيًا.

ومع الأخذ في الاعتبار الأهمية المتزايدة لوسائل التواصل الاجتماعي كمصدر أساسي للأخبار، يمكن أن يولي الصحفيون أيضًا قيمة خاصة للتسويق عبر الإنترنت، حيث تتيح وسائل التواصل الاجتماعي أيضًا سبلاً للصحفيين لتقديم أنفسهم كخبراء في مجال الهجرة والنزوح القسري.

اقتراح تمرين لمعالجة مهارات التحليل المعرفية ومهارات التفاعل الوجدانية (أ) ومهارات التطبيق المعرفية ومهارات التفاعل الوجدانية (ب):



(أ) أطلب من المشاركين قراءة المبادئ التوجيهية لكوكرين (2016) وإيدج (2016) وبيريتي (2015) والتفكير كتابيًا. أطلب منهم التفكير في الفائدة الخاصة من بيع القصص عن الهجرة والنزوح القسري.

(ب) اسمح للمشاركين باختيار أحد الأمثلة للممارسات الفضلى أعلاه ودعمهم يقومون بدور المؤلفين. دعهم يضعون استراتيجية ترويجية مُتخيلة: كيف «باعوا» القصة لمحرّريهم؟ وكيف تمت الإشارة إلى الجمهور؟

اقتراح تكليف المشاركين بعمل لمعالجة مهارات التطبيق المعرفية ومهارات التفاعل الوجدانية:



قم بمحاكاة عملية العرض. اسمح للمشاركين بصياغة رسالة إلكترونية إلى رئيس تحرير يريدون «بيعه» قصة حول الهجرة والنزوح القسري. وفي الرسالة، يجب على المشاركين أيضاً شرح سبب أهمية القصة لدى جمهور هذه الوسيلة الإعلامية و / أو المنصة الإعلامية على وجه التحديد. علاوة على ذلك، ينبغي عليهم التفكير أثناء إعداد الرسالة في أطرهم المرجعية لتحسين تأثير القصص على المهاجرين واللاجئين.

قراءات موصىء بها:



أكاديمية:

Panagopoulos, A. M. (2019). Why refugee crisis don't get clicks. From in-different audiences to passive online gatekeepers. In Drok, N. & Veglis, A. (Eds.), Crisis reporting. European Journalism Training Association (EJTA) Conference 2018 (pp. 73-93). Thessaloniki, Greece: Aristotle University of Thessaloniki. Retrieved November 25, 2020, from https://www.academia.edu/38644820/Crisis_Reporting

صحفية:

Hannides, T., Bailey, N., & Kaoukji, D. (2016). Research report: Voices of refugees. BBC Media Action. Retrieved November 25, 2020, from <https://www.bbc.co.uk/mediaaction/publications-and-resources/research/reports/voices-of-refugees>

مؤسسية:

Egwu, P. (2020, January 20). 5 tips for reporting on migration in Africa – and round the world. [Blog post]. International Journalists Network. Retrieved May 15, 2020, from <https://ijnet.org/en/story/5-tips-reporting-migration-africa-%E2%80%94-and-around-world>

المراجع

- AJ Labs (2016, October 20). How to pitch to AlJazeera.com. *AJ Labs*. Retrieved November 25, 2020, from <https://medium.com/@ajlabs/how-to-pitch-to-al-jazeera-com-da2f9fe45489>
- Amnesty International Vlaanderen (2018, January 25). *Through the eyes of a refugee – a project by Amnesty International* [Video]. YouTube. Retrieved November 25, 2020, from <https://www.youtube.com/watch?v=ryCOPh0VUWw>
- Balancing Act (2014). *The sub-Saharan African media landscape – Then, now and in the future*. Retrieved November 25, 2020, from www.balancingact-africa.com/docs/reports/SSA-Media-Landscape.pdf
- BBC Media Action (2016, July 18). *Your phone is now a refugee's phone*. [Facebook post]. Retrieved November 25, 2020, from <https://de-de.facebook.com/bbcmmediaaction/videos/your-phone-is-now-a-refugees-phone/1239359716098412/>
- BBC Media Action (2019a, August 22). *Aisha is calling...* [Facebook post]. Retrieved November 25, 2020, from https://de-de.facebook.com/335464599821266/videos/754386238327016/?__so__=watchlist&__rv__=video_home_www_playlist_video_list
- BBC Media Action (2019b, August 21). *Jafor is calling...* [Facebook post]. Retrieved November 25, 2020, from https://de-de.facebook.com/335464599821266/videos/1401149903371715/?__so__=watchlist&__rv__=video_home_www_playlist_video_list
- BBC Media Action (2019c, August 22). *Nani is calling...* [Facebook post]. Retrieved November 25, 2020, from https://de-de.facebook.com/335464599821266/videos/2767520129945922/?__so__=watchlist&__rv__=video_home_www_playlist_video_list
- Bergstresser, H. (2009). Afrikas Medien: Im Spannungsfeld von Meinungsfreiheit, Boulevardisierung und Repression. *GIGA Focus*, 7. Retrieved November 25, 2020, from <https://www.giga-hamburg.de/de/publication/afrikas-medien-im-spannungsfeld-von-meinungsfreiheit-boulevardisierung-und-repression>
- Bronsther, C., Erike, A. A., Homan, C., & Stanton, R. (2016). Media consumption trends of the African Union. *School of International and Public Affairs. Columbia University*. Retrieved November 25, 2020, from <https://sipa.columbia.edu/file/3341/download?token=1OtXYOzR>
- Chakraborty, A., Ghosh, S., Ganguly, N., & Gummadi, K. P. (2019). Editorial versus audience gatekeeping: Analyzing news selection and consumption dynamics in online news media. *IEEE Transactions on Computational Social Systems*, 6(4), 680-691. <https://doi.org/10.1109/TCSS.2019.2920000>
- Cochrane, K. (2016, March 14). How to pitch an article to Guardian Opinion. *The Guardian*. Retrieved November 25, 2020, from www.theguardian.com/commentisfree/2016/mar/14/how-to-pitch-article-guardian-opinion
- Dekker, R., Engbersen, G., Klaver, J., & Vonk, H. (2018). Smart refugees. How Syrian asylum migrants use social media information in migration decision-making. *Social Media + Society*, 4(1), 1-11. <https://doi.org/10.1177/2056305118764439>
- Edge, A. (2016, May 26). How to write the perfect pitch. *Journalism*. Retrieved November 25, 2020, from www.journalism.co.uk/news/how-to-write-the-perfect-pitch/s2/a640607/
- Edwards, H.S. (2019, January 24). The stories of migrants risking everything for a better life. *Time Magazine*. Retrieved November 25, 2020, from <https://time.com/longform/migrants/>
- Egeland, J. (2015). Beyond the headlines. In White, A. (Ed.), *Moving stories: International review of how media cover migration* (1-4). Ethical Journalism Network. Retrieved June 26, 2018, from <https://ethicaljournalismnetwork.org/assets/docs/054/198/8feb836-108e6c6.pdf>
- Egwu, P. (2020, January 20). 5 tips for reporting on migration in Africa – and round the world. [Blog post]. *International Journalists Network*. Retrieved May 15, 2020, from <https://ijnet.org/en/story/5-tips-reporting-migration-africa-%E2%80%94-and-around-world>
- Emmer, M., Richter, C., & Kunst, M. (2016). *Mediennutzung durch Flüchtlinge vor, während und nach der Flucht*. Berlin: Freie Universität Berlin. Retrieved November 25, 2020, from https://www.polsoz.fu-berlin.de/kommwiss/arbeitsstellen/mediennutzung/forschung/Flucht-2_0/index.html
- European Migration Network. (2018). *EMN Information leaflet. Asylum and migration. Glossary 6.0: A tool for better comparability produced by the European Migration Network*. European Migration Network. Retrieved September 28, 2020, from https://www.emn.at/wp-content/uploads/2018/06/emn-glossary-6-0_en.pdf
- Epp, A., Nastasa, B., Riedmann, B., Stieren, A., & Said, Y. (2018, March 14). “A long, long time ago, Syria was beautiful, my son”. Refugee bedtime stories. *Der Spiegel*. Retrieved September 23, 2020, from <https://www.spiegel.de/international/refugee-bedtime-stories-helping-syrian-children-cope-with-change-a-1198020.html>

- European Commission (2017). *Standard Eurobarometer 88 Autumn 2017: Media use in the European Union*. European Commission. Retrieved November 25, 2020, from <https://ec.europa.eu/comfrontoffice/publicopinion/index.cfm/ResultDoc/download/DocumentKy/82786>
- European Commission (2019). *Media use in the European Union: Standard Eurobarometer 92*. European Commission. Retrieved November 25, 2020, from <https://op.europa.eu/en/publication-detail/-/publication/c2fb9fad-db78-11ea-adf7-01aa75ed71a1/language-en>
- Fiedler, A. (2017). *Migration von Subsahara-Afrika nach Europa: Motive, Informationsquellen und Wahrnehmung deutschen Engagements*. Stuttgart: ifa (Institut für Auslandsbeziehungen). Retrieved November 25, 2020, from <https://nbn-resolving.org/urn:nbn:de:0168-ssoar-55105-4>
- Haleem, A. (n.d.). I am a refugee. *CBC*. Retrieved November 25, 2020, from https://www.cbc.ca/news2/interactives/windsor_refugee/
- Hannides, T., Bailey, N., & Kaoukji, D. (2016). *Research report: Voices of refugees*. BBC Media Action. Retrieved November 25, 2020, from <https://www.bbc.co.uk/mediaaction/publications-and-resources/research/reports/voices-of-refugees>
- Hayden, S. (2019, February 5). The EU's deal with Libya is sentencing refugees to death. *The Guardian*. Retrieved November 25, 2020, from www.theguardian.com/commentisfree/2019/feb/05/eu-deal-libya-refugees-libyan-detention-centres?CMP=share_btn_tw
- Hounsell, B., & Owuor, J. (2018). *Innovating mobile solutions for refugees in East Africa: Opportunities and barrier to using mobile technology and the internet in Kakuma refugee camp und Nakivale refugee settlement*. Retrieved November 25, 2020, from https://www.elrha.org/wp-content/uploads/2018/02/Innovating_mobile_solutions_Report.pdf
- IOM (2019). *Glossary on Migration*. International Organization for Migration. Geneva. Retrieved August 5, 2019, from https://publications.iom.int/system/files/pdf/iml_34_glossary.pdf
- Lee, S. T. (2010). Peace journalism: Principles and structural limitations in the news coverage of three conflicts. *Mass Communication and Society*, 13(4), 361-384. <https://doi.org/10.1080/15205430903348829>
- Liesching, M., & Hooffacker, G. (2019). *Agenda-Setting bei ARD und ZDF? Analyse politischer Sendungen vor der Bundestagswahl 2017*. Frankfurt/Main: OBS Arbeitspapier 35. Retrieved December 29, 2019, from <https://www.otto-brenner-stiftung.de/wissenschaftsportal/informationsseiten-zu-studien/agenda-setting-bei-ard-und-zdf/>
- Migrants as Messengers (n.d.). *Migrants as Messengers*. Retrieved November 25, 2020, from <https://www.migrantsasmessengers.org/>
- Migration Trail. (2017). *Migration trail*. Retrieved November 25, 2020, from <https://www.migrationtrail.com>
- Myers, M. (2008). *Radio and development in Africa: A concept paper*. Prepared for the international development research centre (IDRC) of Canada. Retrieved November 25, 2020, from <https://idl-bnc-idrc.dspacedirect.org/bitstream/handle/10625/41180/129100.pdf?sequence=1>
- Nastasa, B., Stieren, A., & Said, Y. (2016). "Plötzlich erschien ein sehr guter Mann". *Der Spiegel*. Retrieved September 23, 2020, from <https://www.spiegel.de/panorama/leute/gute-nacht-geschichten-von-fluechtlingen-die-grosse-reise-a-1127028.html>
- Newman, N. (2018a). Executive summary and key findings. In Newman, N., Fletcher, R., Kalogeropoulos, A., Levy, D. & Nielsen, R. K. (Eds.) *Reuters Institute Digital News Report 2018*. (8-31) Oxford: Reuters Institute for the Study of Journalism. Retrieved November 25, 2020, from <http://media.digitalnewsreport.org/wp-content/uploads/2018/06/digital-news-report-2018.pdf>
- Newman, N. (2018b). Podcasts and new audio strategies. In Newman, N., Fletcher, R., Kalogeropoulos, A., Levy, D. & Nielsen, R. K. (Eds.) *Reuters Institute Digital News Report 2018*. (54-57) Oxford: Reuters Institute for the Study of Journalism. Retrieved November 25, 2020, from <http://media.digitalnewsreport.org/wp-content/uploads/2018/06/digital-news-report-2018.pdf>
- Newman, N., Fletcher, R., Kalogeropoulos, A., & Nielsen, R. K. (Eds.) (2019). *Reuters Institute Digital News Report 2019*. Oxford: Reuters Institute for the Study of Journalism. Retrieved November 25, 2020, from https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/sites/default/files/inline-files/DNR_2019_FINAL.pdf
- Panagopoulos, A. M. (2018). Empathy toward refugees, apathy toward journalism: Hundreds of thousands of refugees in Greece, thousands of stories, just a few hundred clicks. In Dell'Orto, G. & Wetzstein, I. (Eds.), *Refugee news, refugee politics: Journalism, public opinion and policymaking in Europe* (68-81). New York: Routledge.

- Panagopoulos, A. M. (2019). Why refugee crisis don't get clicks. From indifferent audiences to passive online gatekeepers. In Drok, N. & Veglis, A. (Eds.), *Crisis reporting. European Journalism Training Association (EJTA) Conference 2018* (73-93). Thessaloniki, Greece: Aristotle University of Thessaloniki. Retrieved November 25, 2020, from https://www.academia.edu/38644820/Crisis_Reporting
- Paterson, C. (2013). "Information flows in sub-Saharan Africa." *Sur le Journalisme, About Journalism, Sobre Journalism*, 2(1), 80-87. Retrieved May 4, 2021, from <https://core.ac.uk/download/pdf/46167109.pdf>
- Peretti, M. (2015). *How to pitch your development story?* Journalism Grants. Retrieved November 25, 2020, from <https://innovation.journalismgrants.org/news/2015/how-to-pitch-your-development-story>
- Rowley, T. (2015). A refugee's christmas carol. *The Telegraph*. Retrieved November 25, 2020, from <http://s.telegraph.co.uk/graphics/projects/Christmas-Carol-refugees/index.html>
- Schröder, K. C. (2019). *What do news readers really want to read about? How relevance works for news audiences*. Oxford: Reuters Institute for the Study of Journalism. Retrieved November 25, 2020, from <http://www.digitalnewsreport.org/publications/2019/news-readers-really-want-read-relevance-works-news-audiences/>
- Schröder, K. C., & Kobbernagel, C. (2010). Towards a typology of cross-media news consumption: A qualitative-quantitative synthesis. *Northern Lights*, 8(1), 115-137. https://doi.org/10.1386/nl.8.115_1
- Shapiro, I., Albanese, P., & Doyle, L. (2006). What makes journalism "excellent"? Criteria identified by judges in two leading awards programs. *Canadian Journal of Communication*, 31(2), 425-445, <https://doi.org/10.22230/cjc.2006v31n2a1743>
- Skarstein, T. (2019, June 4). *The world's most neglected displacement crises*. Norwegian Refugee Council. Retrieved December 29, 2019, from <https://www.nrc.no/resources/reports/nrcs-list-of-the-worlds-most-neglected-displacement-crises/>
- Sweeney, J. (2015, October 29). How we found Azam – the "lost" Syrian refugee boy. *BBC*. Retrieved November 25, 2020, from <https://www.bbc.com/news/world-34668146>
- Taylor, L. & Cardi, V. (2017, March 28). The smuggling game. Playing with life and death to reach Europe. *Thomson Reuters Foundation*. Retrieved November 25, 2020, from <http://news.trust.org/shorthand/the-smuggling-game/>
- The Nielsen Company (2015, September 16). *Africa's prospect: Macro environment, business, consumer and retail outlook indicators*. The Nielsen Company. Retrieved November 25, 2020, from <https://www.nielsen.com/sa/en/insights/report/2015/africas-prospects-macro-environment-business-consumer-and-retail-outlook/>
- Trilling, D. (2019, August 1). How the media contributed to the migrant crisis. *The Guardian*. Retrieved December 29, 2019, from <https://www.theguardian.com/news/2019/aug/01/media-framed-migrant-crisis-disaster-reporting>
- UNHCR (n.d.). *Glossary*. Retrieved November 25, 2020, from <http://www.issm.cnr.it/progetti/emigrazione/METADATA%20E%20GLOSSARI/UNHCR/GLOSSARY%20UNHCR.pdf>
- UNHCR (2016). *Connecting refugees: How internet and mobile connectivity can improve refugee well-being and transform humanitarian action*. UNHCR. Retrieved November 25, 2020, from <http://www.unhcr.org/5770d43c4.pdf>
- Upworthy (2016, May 26). *How would you react after looking in the eyes of a war refugee?* [Video]. YouTube. Retrieved November 25, 2020, from https://www.youtube.com/watch?v=By_BHbskg_E
- Wangari, N. (2017, February 27). *African millennials; Mobile usage and media consumption*. GeoPoll. Retrieved November 25, 2020, from www.geopoll.com/blog/african-millennials-mobile-usage-and-media-consumption/
- Wendelin, M., Engelmann, I., & Neubarth, J. (2017). User rankings and journalistic news selection. *Journalism Studies*, 18(2), 135-153. <https://doi.org/10.1080/1461670X.2015.1040892>
- White, A. (2015). *Moving stories: International review of how media cover migration*. Ethical Journalism Network. Retrieved June 26, 2018, from <https://ethicaljournalismnetwork.org/assets/docs/054/198/8feb836-108e6c6.pdf>
- Wüllner, G., Damiani, A., Hoffman, M., & Marchese, G. (2016, November 25). The long arm of the Eritrean tax law. *Journalism in a Global Context*. Retrieved November 25, 2019, from <https://jigc.media/projects/this-is-africa/samuel-from-eritrea/>
- Zappe, A.-C., Bastian, M., Leißner, L., Henke, J., & Fengler, S. (2020). Perspektivwechsel. Migrationsberichterstattung in ausgewählten afrikanischen Ländern und Deutschland aus Migrant*innensicht. In Gehrau, V., Waldherr, A. & Scholl, A. (Eds.) *Integration durch Kommunikation. Jahrbuch der Publizistik- und Kommunikationswissenschaft 2019*, Münster. 131-140. <https://doi.org/10.21241/ssaoar.68126>

فهرس الرسوم البيانية

| | | |
|-----|---|-----------------------|
| 8 | تصنيف الأهداف التعليمية | الرسم البياني عدد 1: |
| 16 | المهاجرون الدوليون حسب منطقة المنشأ (مليون) | الرسم البياني عدد 2: |
| | أعلى 20 وجهة (يسار) وبلدان منشأ (يمين) للمهاجرين الدوليين في 2019 (ملايين) | الرسم البياني عدد 3: |
| 17 | | |
| 28 | سحابة كلمات «الهجرة» من المقالات الأكاديمية | الرسم البياني عدد 4: |
| 28 | سحابة كلمات، طورها صحفيون من ساحل العاج | الرسم البياني عدد 5: |
| 41 | 79.5 مليون مهجر قسرياً في جميع أنحاء العالم في نهاية عام 2019 | الرسم البياني عدد 6: |
| 71 | محاور رئيسية مختارة لتغطية الهجرة في وسائل الإعلام الإفريقية والأوروبية بالنسبة المئوية | الرسم البياني عدد 7: |
| 83 | دوافع المغادرة | الرسم البياني عدد 8: |
| | تدفقات التحويلات إلى البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل مقارنة بالمساعدة الإنمائية الرسمية والاستثمار الأجنبي المباشر | الرسم البياني عدد 9: |
| 86 | صورة مختلطة لتدفقات التحويلات (المعدل المتحرك لثلاثة أشهر، ديسمبر 2019 = 100) | الرسم البياني عدد 10: |
| 87 | | |
| | ارتفاع احتمال الهجرة لدى الأشخاص الأكثر تعليماً (معدل كثافة الهجرة حسب المستوى التعليمي، بلدان مختارة، فترة مدتها خمس سنوات، 2010-1999) | الرسم البياني عدد 11: |
| 92 | | |
| | إجمالي الأعداد والحصص المتوقعة للمهاجرين الداخليين بسبب المناخ في إفريقيا جنوب الصحراء في ظل ثلاثة سيناريوهات بحلول عام 2050 | الرسم البياني عدد 12: |
| 95 | | |
| | نسب ضحايا الاتجار بالأشخاص المكتشفين في المناطق الفرعية التي سجلت أنماطاً متنوعة، 2016 (أو تاريخ أحدث) | الرسم البياني عدد 13: |
| 102 | | |
| 117 | مدى رضا الأوروبيين على التغطية الإعلامية للهجرة | الرسم البياني عدد 14: |
| 122 | أصناف الجهات الوطنية الفاعلة الرئيسية في تغطية الهجرة | الرسم البياني عدد 15: |
| 127 | عدد المقالات المتعلقة بالهجرة والمنشورة خلال أسابيع الدراسة الستة | الرسم البياني عدد 16: |
| 136 | المواقف تجاه الهجرة الوافدة حسب المناطق (بالنسبة المئوية) | الرسم البياني عدد 17: |
| 137 | التصورات حول تأثير مجموعة المهاجرين الوافدين في أوروبا (النتائج الإجمالية) | الرسم البياني عدد 18: |
| 173 | غينيا بيساو: الإنفاق حسب القطاع (بالدولار) 2015-2017 | الرسم البياني عدد 19: |
| 196 | الصحفيون المعرضون للخطر في الكامبيرون منذ عام 1992 | الرسم البياني عدد 20: |
| 211 | منظمة العفو الدولية: مؤشر الترحيب باللجئين 2016 | الرسم البياني عدد 21: |
| 216 | وصول طالبي اللجوء وبرز الهجرة الوافدة في ألمانيا | الرسم البياني عدد 22: |
| | عدد طالبي اللجوء لأول مرة (المواطنون من خارج الاتحاد الأوروبي -27) في الاتحاد الأوروبي، 2008-2019 | الرسم البياني عدد 23: |
| 216 | | |
| 218 | النسبة المئوية للمهاجرين الدوليين حسب فئة الدخل، 2000 و2017 | الرسم البياني عدد 24: |
| 219 | عدد المهاجرين الدوليين واللجئين في ألمانيا، 1990-2019 | الرسم البياني عدد 25: |
| 237 | عدد المهاجرين الدوليين حسب منطقة المنشأ والمقصد، 2017 | الرسم البياني عدد 26: |

| | | |
|-----|--|------------------------|
| 238 | تغيّر وجهات المهاجرين المغادرين من إفريقيا جنوب الصحراء (الأشخاص الذين ولدوا في إفريقيا جنوب الصحراء ويعيشون في بلدان أخرى، حسب البلد/منطقة الإقامة، بالنسبة المئوية) | الرّسم البياني عدد 27: |
| 239 | التنقل إلى ومن إفريقيا وداخلها 1990-2019 | الرّسم البياني عدد 28: |
| 253 | تواصل ارتفاع عدد الأشخاص الذين يعانون من الفقر المدقع في إفريقيا جنوب الصحراء، مقابل سرعة انخفاضه في جميع المناطق الأخرى (الأشخاص الذين يعيشون في فقر مدقع؛ بالملايين) | الرّسم البياني عدد 29: |
| 268 | القيم الإخباريّة | الرّسم البياني عدد 30: |
| 293 | تسلسل ستة أحداث صادمة محتملة في سياق الهجرة والنزوح القسري | الرّسم البياني عدد 31: |
| 300 | مقابلات المهاجرين القائمة على الدراية بالصدّات النفسية - النقاط الأساسية التي يجب تذكّرها | الرّسم البياني عدد 32: |
| 336 | نموذج القصة المثيرة للاهتمام | الرّسم البياني عدد 33: |

فهرس الصّور

العنوان:

سجّل عدد المهاجرين واللاجئين في عام 2020، 272 مليون شخص حول العالم. وقد ظل هذا العدد يرتفع على مدى عقود وما زال كذلك. يغادر بعض المهاجرين أوطانهم طواعية بحثًا عن فرص حياة أفضل. ويضطر آخرون إلى الفرار من الاضطهاد أو الحرب. ينتقل البعض بشكل قانوني، والبعض الآخر يستخدم طرقًا غير نظامية. الرحلة غير النظامية شاقة وغالبًا ما تكون مهددة للحياة - ومع ذلك يحاول العديد من المهاجرين مرارًا وتكرارًا الوصول إلى بلدان المقصد المفضلة لديهم. تواجه وسائل الإعلام في بلدان المنشأ والعبور والمقصد تحديًا للإبلاغ باقتدار ومسؤولية ورحمة عن هذا الموضوع المعقد. فهو يتطلب معرفة كبيرة من ناحية، ومن ناحية أخرى فهم كبير عبر الثقافات.

المصدر: Fishman64 (Shutterstock.com)

الوحدة 1: شؤون المهاجرين واللاجئين - تحديات القرن الحادي والعشرين

عائلة سورية - في حالة تحرك الآن ولم تعد هاربة. وصلت في لحظة التقاط الصورة إلى السويد بعد حصولها على قبول إعادة التوطين. فرّت الأسرة إلى مصر ولكنها تعرضت هناك للتمييز حسب قولها.

المصدر: (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين) J.Bävman

الوحدة 2: المصادر الرئيسية والحقائق الرئيسية والمصطلحات والأرقام الرئيسية

تمثل الورقة الموضحة في هذه الصورة تحديًا مزدوجًا: الأشخاص المسجلون في هذه الوثيقة ليسوا فقط لاجئين بل عديمي الجنسية أيضًا. تشرح المفوضية حالة اللاجئين الأكراد من سوريا في العراق الذين أجبروا على الفرار من سوريا قبل أن يتمكنوا من التقدم بطلب للحصول على الجنسية.

المصدر: A.Sen (مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين)

الوحدة 3: العوامل السياقية للهجرة والنزوح القسري

وجدت امرأة الأمان في باماكو، مالي. تم اختطافها من قبل رجال مسلحين واغتصابها بالقرب من منزلها في منطقة تمبكتو في مالي. الاغتصاب هو مجرد سلاح حرب مروع - ليس فقط في مالي. والحرب ليست سوى أحد العوامل السياقية للهجرة.

المصدر: H.Caux (مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين)

الوحدة 4: الإعلام وقصة الهجرة - تحليل عبر البلدان

كان عمل مصور ميانمار (Minzayar Oo) - الذي احتجزته السلطات البنكلاديشية الشهر الماضي أثناء تغطيته لأزمة اللاجئين الروهينغا - أحد أكثر الموضوعات التي تم الحديث عنها في حفل توزيع جوائز روري بيك عام 2017 في لندن، حيث أصبح أول مصور

يحصل على جائزة مارتن أدلر. تُمنح الجائزة لصاحب العمل المستقل المحلي الذي قدم مساهمة كبيرة في جمع الأخبار.
المصدر: M. O'Shea

الوحدة 5: تغطية الهجرة - التأثيرات الإعلامية والتحديات المهنية

تقرأ امرأة الصحيفة المحلية في منزلها في خارتسيزك، منطقة دونيتسك، في عام 2015. ابتداءً من عام 2014، سيطر الانفصاليون المواليون لروسيا على عدة بلدات في منطقة دونيتسك. أُعلن أن خارتسيزك جزء مما يسمى بجمهورية دونيتسك الشعبية. ومنذ ذلك الحين، أصبحت المدينة تحت سيطرة هذه الدولة غير المعترف بها. تُمثل الصحف والتلفزيون المصدر الرئيسي للمعلومات على جانبي خط المواجهة.
المصدر: S. Korovainyi

الوحدة 6: دراسة حالة غينيا بيساو (غرب إفريقيا)

واجه الشباب في غينيا بيساو تحديات دولة ذات تنمية بشرية منخفضة. تشمل مساراتهم غير المعبدة إلى مرحلة البلوغ نقص الخدمات في جميع القطاعات، بما في ذلك التعليم والصحة والتوظيف وتتفاقم هذه التحديات بالنسبة للنساء والفتيات. المسيرة طويلة نحو تنمية الوطن وسكانه.
المصدر: C. ten Brink

الوحدة 7: دراسة حالة الكاميرون (إفريقيا الوسطى)

يتحدث الصحفيون الكاميرونيون علانية ويطالبون بحرية الصحافة. تتعرض المهنة لهجوم متزايد، كما تقول المنظمات الإعلامية غير الحكومية مثل لجنة حماية الصحفيين ومراسلون بلا حدود. تُظهر تصنيفات حرية الصحافة انخفاضاً في القيم.
المصدر: C. K. Arnaud

الوحدة 8: دراسة حالة ألمانيا (غرب أوروبا)

وصل العديد من اللاجئين والمهاجرين إلى ألمانيا في عام 2015. تظهر الصور المتطوعين على استعداد للترحيب باللاجئين من سوريا في فرانكفورت / ماين، ألمانيا في سبتمبر / أيلول 2015 .
المصدر: S. Dinges

الوحدة 9: التَّنَقُّل الإفريقي: من القارة وداخل القارة وداخل البلدان

الهجرة بين البلدان الأفريقية لها وجوه عديدة. امرأة شابة تدعى نياكونغ من جنوب السودان الذي مزقته الحرب. كانت محتبئة في قرية خطيرة مع أسرتها وأبقارهم منذ شهور. بسبب الفيضانات، لم تتمكن من إحضار أطفالها الثلاثة الصغار إلى مخيم للاجئين في إثيوبيا.
المصدر: C. Tijerina (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين).

الوحدة 10: تغطية الهجرة المهنية: أفضل الممارسات والأبعاد الأخلاقية

ويل فاسيلوبولوس، صحفي يوناني، يعمل في مدينة باتراس / اليونان، في مصنع مهجور يعيش فيه المهاجرون الذين حاولوا في الصباح الباكر، التسلل إلى الشاحنات التي صعّدت على متن سفينة متجهة إلى إيطاليا.

المصدر: A. Tzortzinis

الوحدة 11: إعداد التقارير حول المهاجرين واللاجئين: التعامل مع الصدمات النفسية

بالنسبة للمهاجرين واللاجئين، يمكن أن تكون التجارب المؤلمة جزءًا من قصتهم. تعرضت هذه المرأة لهجمات شنها «جيش الرب للمقاومة» على قريتها في شمال شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية. كانت أسيرة جماعة المتمردين الأوغندية الوحشية لما يقرب من عامين.

المصدر: M. Hofer (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين)

الوحدة 12: نحو تغطية تعاونية للهجرة

تُظهر لافتة الطريق الأمريكية مجموعة من المهاجرين يجرون في الشارع، وقد تم تحذير سائقي السيارات بتوخي الحذر. تم العثور على اللافتة شمال الحدود الأمريكية المكسيكية في تيخوانا، على الطريق السريع رقم 5.

المصدر: J. McIntosh (flickr)

الوحدة 13: تحسين التأثير: الاستراتيجيات الصحفية والتسويق التحريري

مجموعة من الصحفيين خلال تدريب نظّمه معهد آيرش بروسست وشركاؤه أثناء زيارة منظمة غير حكومية في داكار / السنغال في عام 2018. اكتشف الصحفيون عبر هذا التدريب مجموعة متنوعة من الآليات لزيادة تأثير عملهم حول المهاجرين واللاجئين.

المصدر: W. Vassilopoulos

المحررون



المصدر:
TU Dortmund.

الأستاذة الدكتورة سوزان فنغلسر، أستاذة الصحافة الدولية في جامعة دورتموند التقنية والمديرة العلمية لمعهد آيرش بروست للصحافة الدولية في ألمانيا. أدارت العديد من المشاريع الدولية في مجالات البحوث الصحفية وتعليم الصحافة بالتعاون مع مؤسسة فولكسفاغن، مؤسسة روبرت بوش، وزارة الخارجية الألمانية والاتحاد الأوروبي والعديد من المانحين الآخرين. تركزت أبحاثها على المسألة الإعلامية، الإعلام والهجرة والتقارير حول الشؤون الخارجية. يمكن الاطلاع على لمحة عامة عن مشاريع معهد آيرش بروست على هذا الموقع www.brost.org



المصدر:
Leon Pollock.

مونيكا لنغور، عضو في معهد الصحافة ومعهد آيرش بروست للصحافة الدولية في جامعة دورتموند التقنية، تساهم كباحثة أولى في التدريس والبحث. وهي منخرطة بشكل خاص في الصحافة الدولية مع التركيز على منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وإفريقيا جنوب الصحراء، حيث تقوم بإجراء أبحاث في التقارير المتعلقة بالنزوح القسري والهجرة والتعليم الصحفي والمسألة الإعلامية. هنا، هي تسعى أيضاً للحصول على درجة الدكتوراه في تعليم الصحافة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. درست العلوم السياسية وامتهدت الصحافة، تستند خبرتها إلى أكثر من ثلاثين عاماً من الاتصال والتطوير والتنمية، بما في ذلك إنشاء برامج صحفية في الأردن وميانمار، والاتصال السياسي داخل الحكومة الألمانية والمنظمات الدولية.



مصدر خاص.

أنا كارينا زاب، باحثة أولى في معهد الصحافة ومعهد آيرش بروست للصحافة الدولية في جامعة دورتموند التقنية في ألمانيا. بالإضافة إلى أنها صحفية تلفزيونية ومرشحة لدكتوراه في جامعة دورتموند التقنية في ألمانيا، فهي تُشارك بشكل خاص بصفتها باحثة في فهم أدوار الصحفيين الذين يقومون بتغطية الأخبار في ظل ظروف استثنائية مثل تغطية الكوارث حيث يعيشون تجارب صادمة. وهي ملتزمة بزيادة جودة الإبلاغ عن المهاجرين واللاجئين مع التركيز على إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وهي محاضرة في الصحافة الدولية والأخلاقيات وتقنيات إعداد التقارير. كمدربة للصحفيين في منتصف حياتهم المهنية، أشرفت على البحوث التعاونية عبر القارات ومشاريع إعداد التقارير. تستند خبرتها إلى أكثر من 15 عاماً من الخبرة العملية كصحفية، وهي مؤسسة ورئيسة مشاركة لشركة إنتاج تلفزيوني، وحاصلة على درجة الماجستير في الصحافة.

المؤلفون المساهمون



غدير أحمد علي، باحثة مساعدة. تركزت اهتماماتها البحثية على السياسات الإعلامية وانتمائها إلى كل من السياسة العامة والإدارة. تعمل حالياً مسؤولة اتصال أولى في برنامج السياسة العامة في كلية الشؤون العالمية والسياسة العامة، الجامعة الأميركية في القاهرة، مصر!



عايدة علمي، صحفية مستقلة مقيمة في المغرب، تُقدّم تقارير من شمال إفريقيا وفرنسا ومؤخراً من منطقة البحر الكاريبي. تساهم بانتظام في نيويورك تايمز، كما تم نشر أعمالها في مجلة نيويورك ريفيو أوف بوكس، ميدل إيست آي، الجزيرة الإنكليزية، وفورين بوليسي.



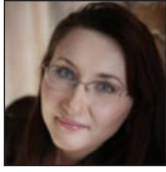
الدكتور مايكل أننديليل، عميد كلية الصحافة والاتصال الجماهيري في جامعة دار السلام في تنزانيا. عمل سابقاً رئيس تحرير فرعياً لصحيفة تنزانيا دايلي نيوز، كما عمل مراسلاً لصحيفة تايمز أوف زامبيا.



الأستاذ الدكتور عبد اللطيف بن صفيّة، حاصل على درجة الدكتوراه في علم اجتماع الإعلام والاتصال من جامعة باريس السابعة. مدير المعهد العالي للإعلام والاتصال في الرباط، المغرب، وهو أيضاً المدير التنفيذي لمركز البحوث والتعليم الإعلامي في جامعة الرباط.



تينا بيتلز شوابور، باحثة أولى في معهد إيرش بروسث للصحافة الدولية في جامعة دورتموند التقنية في ألمانيا والمحرة الإدارية للموقع الألماني لمركز الصحافة الأوروبية. (www.ejo-online.eu)



الأستاذة الدكتورة سفيتلانا س. بودرونوفا، دكتورة في العلوم السياسية، أستاذة في كلية الصحافة والإعلام، جامعة سانت بطرسبرغ، روسيا. تقود مركز SPbU لأبحاث وسائل الإعلام الدولية، تستضيف CMSTW، وهو مؤتمر سنوي حول دراسات مقارنة وسائل الإعلام.²



الأستاذة الدكتورة مونيكا بي تشيبيتا، عميدة كلية الصحافة والإعلام والاتصال، ومنسقة البرنامج النرويجي لتنمية القدرات في التعليم العالي والبحث من أجل التنمية «بناء القدرات لبيئة إعلامية متغيرة» في جامعة أوغندا المسيحية. حاصلة على دكتوراه في الأدب وفلسفة الاتصال (جامعة جنوب إفريقيا)، وماجستير في الصحافة (جامعة أيوا)، وبكالوريوس في التربية (جامعة ماكيري).³



إيريك شينجي، الرئيس التنفيذي لمجموعة الاتصالات العالمية «كوري أفريقيا» ومدير أول في استراتيجيات غراي ستون العالمية، مقرها واشنطن. كان الرئيس التنفيذي لمبادرة الإعلام الأفريقي ومدير الاتصال الاستراتيجي في مؤسسة مو إبراهيم وباحث زائر في جامعة جورج ميسون في فيرفاكس، فيرجينيا. قبل ذلك عمل في البنك الدولي ومعهد البنك الدولي. درس في جامعات ياوندي (الكاميرون) سيراكوز (نيويورك) وهارفارد (كامبريدج، ماساتشوستس) وألقى محاضرة في كلية الإعلام في جامعة ياوندي في الكاميرون.



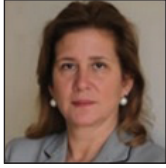
لاير ديوب، صحفي تلفزيوني يتمتع بخبرة واسعة في شركة الإذاعة والتلفزيون الوطنية السنغالية. حصل على درجات علمية في اللغات الأجنبية والاتصال والصحافة من جامعة الشيخ أنتا ديوب (السنغال). في عام 2016، تم قبوله في كلية الصحافة والاتصال في جامعة أوريغون للحصول على درجة الدكتوراه.³

2 مساهمون في الموارد عبر الإنترنت «وجهات نظر عالمية حول الإعلام والهجرة»

3 مساهمون في الموارد عبر الإنترنت «وجهات نظر عالمية حول الإعلام والهجرة»



هاي عبد الحي، عمل مراسلاً ومحرراً في وكالة الأنباء الوطنية البنغلاديشية BSS، تلفزيون بنغلاديش BTV ودويتشه فيله في العقدين الماضيين. في الوقت الحالي، يقوم بتحضير شهادة الدكتوراه. بحث حول تعليم الصحافة والتعاون الدولي لتطوير وسائل الإعلام في ميانمار وجامعة بون، ألمانيا⁴.



الدكتورة نائلة حمدي، أستاذة مشاركة وعميدة مشاركة للدراسات العليا والبحوث، كلية الشؤون العالمية والسياسة العامة في الجامعة الأمريكية في القاهرة. صحفية سابقة ولديها اهتمامات بحثية في مهنة الصحافة العربية. وهي عضو في مجلس إدارة الجمعية العربية الأمريكية لمعلمي الاتصال (AU-SACE)، وجمعية معلمي البث (BEA) ومستشارة لشبكة الصحافة الأخلاقية (EJN).



الدكتور شير باز خان، زميل ما بعد الدكتوراه في معهد إيرش بروسث للصحافة الدولية في جامعة دورتموند التقنية في ألمانيا. في وقت سابق، كان أستاذاً مساعداً في قسم الدراسات الإعلامية في جامعة باهريا إسلام آباد، باكستان.



ماركوس كروتلر، باحث أول في معهد إيرش بروسث للصحافة الدولية في جامعة دورتموند التقنية في ألمانيا. شارك في العديد من المشاريع البحثية الدولية، ومنسق دراسة حول تغطية قضايا الهجرة واللجئين في وسائل الإعلام في 17 دولة.



إيزابيلا كركفسكي، خبيرة دولية في تطوير وسائل الإعلام ومحاضرة في معهد إيرش بروسث للصحافة الدولية في جامعة دورتموند التقنية في ألمانيا. دعمت تنفيذ مؤسسات التنظيم الذاتي لوسائل الإعلام في العديد من البلدان كـ «خبير طويل الأمد».



نادية لايز، زميلة باحثة في معهد آيرش بروسث للصحافة الدولية في جامعة دورتموند التقنية في ألمانيا. إلى جانب ذلك، تعمل صحافية مستقلة وهي مرشحة للحصول على درجة الدكتوراه في جامعة إرفورت وجامعة برلين الحرة.



صلاح الدين لميزي، صحفي مغربي متخصص في تغطية الهجرة واللجئين لمدة عشر سنوات. أنشأ مع زملائه الآخرين من المغرب، الشبكة المغربية للصحفيين حول الهجرة في عام 2018⁵.



الدكتورة أنا ليتفينكو، باحثة في معهد الرقمنة والمشاركة في معهد دراسات الإعلام والاتصالات، جامعة فراي في برلين. بين عامي 2007 و2015، عملت أستاذة مشاركة في جامعة ولاية سانت بطرسبرغ، حيث حصلت على درجة الدكتوراه في 2007.



جوانا ماك، حاصلة على درجة الدكتوراه. زميلة باحثة في مساعدة تطوير وسائل الإعلام في كلية الدراسات العليا ميداس 21 في معهد آيرش بروسث للصحافة الدولية. لقد دعمت العديد من المشاريع الدولية لمعهد آيرش بروسث وتساهم في مرصد الصحافة الأوروبية.



البروفيسور سكوت آر ماير، أستاذ الصحافة في جامعة أوريغون في الولايات المتحدة الأمريكية. عمل صحفياً لما يقرب من 20 عاماً بعد حصوله على درجة الدكتوراه من جامعة نورث كارولينا في تشابل هيل.



خوانيتا مالاجون، صحفية مستقلة ومحررة. تخرّجت من جامعة لا ساباتا في كولومبيا وحصلت على درجة الماجستير في الأنثروبولوجيا والتنمية من جامعة نيروبي، كينيا.

5 مساهمون في الموارد عبر الإنترنت «وجهات نظر عالمية حول الإعلام والهجرة»



الدكتور ليفي زليزا ماندا، باحث في مجال الاتصالات والإعلام، مدرب واستراتيجي للدعوة، ومتخصص في التوعية العامة، وكاتب في الصحف. قام بتدريس الصحافة في معهد ملاوي للصحافة في جامعة ملاوي وجامعة بلانتير الدولية.



الدكتور أدولف مباين، حصل على درجة الدكتوراه في الصحافة من جامعة جوهانسبرغ في جنوب إفريقيا في عام 2019. عمل صحفياً في وسائل الإعلام المطبوعة لمدة ثلاث سنوات، معظمها محرراً لمجلة ناشيونال أناليسيت. وهو محاضر في قسم الصحافة والاتصال في جامعة ماكيري، أوغندا.



كايتلين ميلر، أستاذة مساعدة في الصحافة والإعلام الإبداعي في جامعة ألاباما في الولايات المتحدة الأمريكية. مراسلة تلفزيونية سابقة وتقوم بتدريس مجموعة متنوعة من الدورات في الصحافة الإذاعية.



الأستاذة الدكتورة ليس نجا مينكالا، محاضرة أول ونائبة المدير المسؤول عن الدراسات في جامعة ياوندي الثانية، كلية علوم وتقنيات المعلومات والاتصالات، الكاميرون.



الأستاذ الدكتور ليفي أوبونيو، أستاذ مشارك في دراسات الاتصال والإعلام وعميد كلية الاتصالات في جامعة دايسيتار. شغل سابقاً منصب رئيس مجلس الإعلام في كينيا ثم عضواً في مجلس إدارة هيئة الاتصالات في كينيا.



الأستاذة الدكتورة شينير ستيل أوكونا، أستاذة الاتصال الجماهيري في جامعة نامدي أزيكيوي، نيجيريا، حيث قامت بالتدريس وعملت في مناصب إدارية مختلفة. هي أول أستاذة اتصال جماهيري في نيجيريا.



ليخانات بانداي، أستاذ مساعد في مجال الصحافة في جامعة تريبيهورفان في نيبال. يقوم بتدريس البحوث الإعلامية ونظريات الاتصال، ويعمل محرراً لمجلة الشباب النيبالية.



تيموثي كواشيغا، محاضر كبير في كلية الصحافة، معهد غانا للصحافة، أكرا، غانا. يحمل ماجستير فلسفة وشهادة في القيادة العالمية ودرجة ماجستير (الصحافة) من المملكة المتحدة. مرشح متقدم للحصول على دكتوراه في جامعة غانا.



راجيف رافيزانكار، حاصل على درجة الدكتوراه. طالب في الدراسات الإعلامية في جامعة أوريغون. حصل على بكالوريوس في العلوم السياسية والدراسات الدولية وماجستير في الإدارة العامة من جامعة ولاية أوهايو وأكمل دبلوم الدراسات العليا في الصحافة في الكلية الآسيوية للصحافة في تشيناي، الهند.



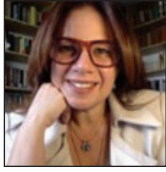
الدكتور مايكل ياو وودوي سيورونو، محاضر في قسم دراسات الاتصالات، جامعة كيب كوست، غانا. وهو عضو في الرابطة الدولية للاتصالات، والرابطة الدولية لبحوث الإعلام والاتصالات، وجمعية معلمي الاتصالات في غانا.



مائيوس تادييسي، تخرّج من جامعة أديس أبابا عام 1982 بدرجة البكالوريوس، شهادة في الجغرافيا، وحصل أيضاً على درجة الماجستير في الصحافة والاتصال عام 2006 من نفس الجامعة. يعمل مدرساً جامعياً ومحاضراً وأستاذاً مساعداً.



الدكتور ويليام طيبوا، محاضر أول في قسم الصحافة والاتصال في جامعة ماكيري في أوغندا. زميل سابق لما بعد الدكتوراه في جامعة كامبريدج في المملكة المتحدة (2014) وفي المركز المتعدد التخصصات لدراسة التغيير العالمي (ICGC) في جامعة مينيسوتا في الولايات المتحدة الأمريكية (2019).



الأستاذة الدكتورة سيلين فيكتور، أستاذة في برنامج التواصل الاجتماعي في جامعة ميتوديسستا في ساو باولو (UMESP)، البرازيل وكلية باولوس للاتصالات (FAPCOM). ممثلة فخريّة في أميركا اللاتينية للمركز الدولي لتطوير السلام والثقافة والعقلانية ومقرّه في إيران. حاصلة على دكتوراه في الصحة العامة من جامعة ساو باولو ودرجة الماجستير في علوم وتكنولوجيا الاتصالات. قامت بتطوير أبحاث ما بعد الدكتوراه في برنامج الإدارة والتخطيط الإقليمي في الجامعة الفيدرالية ABC في سانتو أندريه في البرازيل. كصحفية لمدة 30 عامًا، ركّزت على القضايا الإنسانية⁷.



جوردون فولنر- أدوماكو، محرّر سياسي وكاتب عمود في أكبر صحيفة إقليمية في ألمانيا، جريدة الألمان الغربيين. حاصل على درجة البكالوريوس في الصحافة من جامعة دورتموند التقنية في ألمانيا.

7 مساهمون في الموارد عبر الإنترنت «وجهات نظر عالمية حول الإعلام والهجرة»

الإمتان

تمّ وضع هذا الدليل خلال ورشات العمل الأولى حول إعداد التقارير عن المهاجرين واللاجئين التي أجريناها في إفريقيا. وبتيسير من التمويل السخي لشركائنا، يتردد صدى ثروة أفكار زملائنا الباحثين والصحفيين الممارسين وممثلي المنظمات الإعلامية غير الحكومية والمدافعين عن المهاجرين واللاجئين والمجتمعات المضيفة لهم. كشفت ورشات العمل هذه عن نقص المعرفة حول أفضل طريقة لإعداد التقارير النوعية عن المهاجرين واللاجئين والمجتمعات المضيفة لهم، والهجرة والنزوح القسري. وقد تمّ عرض هذه التحديات على أنها مسائل عاجلة على جدول الأعمال العالمي.

ساعدت الحماسة والتصميم والمعرفة والدراية للمؤلفين والمراجعين الأقران وشركاء التمويل السخيين والعديد من الداعمين على الاستجابة للاحتياجات وخلق الطبيعة الخاصة لهذا الدليل. يقدم التعاون عبر القارات وجهات نظر جديدة. نحن نقدر تقديراً عالياً التعاون بروح الاحترام المتبادل الكبير والصدقة المهنية الجديدة أو المتجددة في كثير من الأحيان.

لقد كان شركاء التمويل ملتزمين ومخلصين للقضية المشتركة على مرّ السنين. أولاً، مؤسسة روبرت بوش وكريستيان كاسجن هم شركاء لا يقدرّون بثمن، لم يجدوا الأموال فقط لجعل المشاريع المتكررة ممكنة ولكنهم يشاركون أيضاً متعة تطوير المحتوى والتنفيذ. كانت وزارة الخارجية الألمانية شريكاً نشطاً وداعماً، حيث قدّمت الأموال التي تمكّنتنا من إجراء ورشات عمل لمناقشة التحديات وأوجه القصور في تغطية الهجرة من منظورٍ عابر للقارات.

نتوجّه بشكر خاص إلى إيريك تشينجي وفاي تاتاه. إيريك تشينجي، رئيس مبادرة الإعلام الإفريقي في ذلك الوقت، هو الرئيس التنفيذي لمجموعة الاتصالات العالمية كوري أفريكا ومدير أول في استراتيجيات غراي ستون العالمية ومقرّها واشنطن. فاي تاتاه هو مؤسس المنظمة غير الحكومية معهد إفريقيا للإعلام والهجرة والتنمية، ورئيس تحرير مجلة أفريكا بوزيتيف..

كمؤلفين، وصف زملاؤنا الباحثون الأفارقة بشكل بياني الفجوة بين الهجرة داخل إفريقيا ومنها ونقص المعرفة عنها في غرف الأخبار. لقد جعلوا المسعى الطموح ممكناً لبناء قدرات الصحفيين المستقبليين من خلال مساهماتهم في هذا الدليل. مايكل ياو سيرونو، الذي حصل على درجة الدكتوراه من كلية الدراسات العليا للاتصال الدولي والثقافي في جامعة دورتموند التقنية في ألمانيا، ناقش معنا هذا المشروع في مناسبات عدة. كما نوجّه امتناننا على أفكارهم، ليفي ماندا (ملاوي) وشينير ستيلأوكونا (نيجيريا) وليفيا أوبونيو (كينيا) وويليام تاييبوا (أوغندا). لقد ترك الصحفيون الممارسون بصماتهم في جميع أنحاء الدليل، وهي ظاهرة بشكل خاص في الوحدة 10 والوحدة 13.

لقد تركت رؤى المراجعين الفريدة تأثيراً دائماً على الدليل. نحن ممتنون للعلماء من إفريقيا والشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا الذين ألقوا معارفهم وخبراتهم العميقة في مراجعاتهم التي تُعدّ بالغة الأهمية لمعيار الدليل كما يقدم نفسه الآن. نتوجّه بخالص الشكر بشكل

خاص إلى: البروفيسورة عبير النجار، الأستاذة المشاركة في دراسات الإعلام والصحافة في الجامعة الأميركية في الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، التي تضمّنت مراجعتها رؤية لنسخة ثانية أوسع من هذا الكتيّب. البروفيسورة مونیکا شيببينا، التي تعمل أستاذة وعميدة في كلية الصحافة والإعلام والاتصال في الجامعة المسيحية في أوغندا، التي تعتمد مراجعتها على العمل المكتّف في مجال الإعلام والهجرة. شجّع البروفيسور نيكو دروك، رئيس الرابطة الأوروبية للتكوين في الصحافة منذ فترة طويلة، مع تركيزه على الإعلام والمجتمع المدني في جامعة ويندشام للعلوم التطبيقية في زوول في هولندا، الفريق على بذل جهد إضافي لتقدير مخرجات التعلّم. أكد الدكتور راينر كلينجهولز، ألمانيا، المدير السابق لمعهد برلين للسكان والتنمية، على الحاجة إلى إعادة الحياة إلى الأرقام. البروفيسور تينا بيريسين، كلية العلوم السياسية في جامعة زغرب، لم يساهم فقط في وجهة النظر من أوروبا الوسطى والشرقية، ولكن أيضًا بمعرفة الصحفيين الممارسين الذين يتلاعبون بالمصطلحات المعقدة في مجال الهجرة والتهجير القسري. وقد أحدثت أفكارهم حول مسودة الدليل اختلافات كبيرة.

كما يذهب امتناننا إلى حنا فيسكيسجو، كاوري كاواكامي كميل ليلهيوغ، جينيفر باي كونستانتينوس تاراراس ونيفين يلدز. هؤلاء المراجعون من اليونسكو قاموا بفحص مسودة الكتيّب وسلّطوا الضوء على مجموعة متنوعة من وجهات النظر النقدية، بما في ذلك تعميم مراعاة منظور النوع الاجتماعي.

كانت كلية الإحصاء في جامعة دورتموند التقنية في ألمانيا مفيدة بشكل خاص في مناقشة استخدام قواعد البيانات الدولية وتقديم البيانات. كان البروفيسور الدكتور كارستن جينش على الفور داعمًا في تزكية أعضاء فريقه الأكاديمي. كان السيد جونس روجيرو والسيدة جوليا شتاينميتز شريكين مميزين، دائمًا كانت هناك إجابة، كانا مشجعين دائمين.

قام معهد الصحافة في جامعة دورتموند التقنية في ألمانيا بتمويل تصميم وطباعة هذا المجلّد بسخاء.

لم يكن البحث ممكنًا لولا التزام وأداء أعضاء الفريق المتميزين. عملت أليس بيسافينتو بلا كلل على مدار أشهر، ملتزمة بالحلول، مما أدى إلى ظهور ردود فعل إيجابية لديها وتفوّقت على أي برنامج. انضم رومان وينكلهان بثقة إلى الفريق لتسريع الانتهاء من الدليل. أليس ورومان طالبان في معهد الصحافة في جامعة دورتموند التقنية في ألمانيا.

سيبقى العديد من الأفراد الذين ساعدوا بتشجيعهم، من أفكار ويد العون هنا وهناك دائمًا مرجعًا للصداقة والدعم.

جميع الشركاء أعضاء أساسيون في المشروع، ولكل منهم مكانة فريدة ونصيب كبير من النجاح.

يتيح هذا الدليل لمدرّسي الصحافة في جميع أنحاء العالم معالجة أحد تحديات القرن الحادي والعشرين - الهجرة وشؤون اللاجئين. من خلال ثلاثة عشر محورًا، نُزود مجال تدريس وتدريب الصحافة بمنهاج شامل ومفهوم. إذ يغطّي جميع الجوانب اللازمة لتدريب التحليل والبحث والعرض التقديمي والتسويق وأخلاقيات تغطية الهجرة.

يعتبر الدليل فريدًا من نوعه حيث يضمّ نتائج دراسات الاتصال بالإضافة إلى العلوم السياسية والاجتماعية. تمّ تطويره من قبل مجموعة دولية ومتعددة الثقافات من الباحثين الإعلاميين والمدرّسين الإعلاميين والعاملين في مجال الإعلام.

سيتمّ تمكين مدرّسي ومدربي الصحافة بمنهاج جديد. سيتعلّم طُلاب الصحافة أنّ قضايا الهجرة والنزوح القسري تهتمّ بالبشر، وبالتالي تتطلّب المعرفة والوعي بالحقائق الدقيقة والمصادر الموثوقة والتقارير الأخلاقية والممارسات المهنية الجيدة. سيستفيد الصحفيون المتمرسون من استخدام الدليل كأداة للتعلّم الذاتي، وقد تقوم منظمات تطوير وسائل الإعلام بتكييف المنهج الدراسي مع خطط التدريب الخاصة بهم.

سيكون لهذا المشروع تأثير على تحقيق تغطية أكثر شمولية لقضايا المهاجرين واللاجئين في بلدان المنشأ والعبور والمقصد، وعلى نقاش عام أكثر توازنًا واستنارة عبر البلدان والثقافات.

تمّ البحث والاعداد من قبل

 **Erich Brost Institute**
for International Journalism

معهد إيرش بروست
للصحافة الدولية

www.brost.org

 **unesco**

ISBN: 978-92-3-600127-2



9 789236 001272